

الْحَقَائِقُ الإِلَهِيَّة

فِي

أَسْعَارِ الْمُرُومَاتِ الْكَلْبِيَّةِ

المَعَارِفُ - المَعَامَلَاتُ

المَنَازِكُ - المَنَازِلَاتُ

الأَحْوَالُ - المَقَامَاتُ

لِلشَيْخِ الأَكْبَرِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَرَبِيٍّ الحَاطِمِيِّ

المُتَوَفَى ٦٢٨ هـ

جَمَعَهَا وَصَدَّهَا وَصَوَّغَهَا وَعَلَّقَهَا عَلَيْنَا

الشَّيْخُ الدُّكْتُورُ عَاصِمُ بنُ رَاحِمٍ الكَلْبِيُّ

المُهَيَّبِيُّ الشَّاذِلِيُّ الدَّرَكَاوِيُّ



دار الكتب العلمية
Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah
أسسها محمد باقر بن محمد
سنة 1371 هـ - 1951 م

إِحْقَاقُ الْإِلَهِيَّةِ فِي أَشْعَارِ الْفُجُحَاتِ الْبِكَيْتِيَّةِ

المعارف - المعاملات
المنازك - المنازلات
الأحوال - المقامات

للسيخ الأكبر محيي الدين ابن عربي الحاتمي
المتوفى ٦٣٨ هـ

شبكة كتب الشيعة



جمعها وقسطها وصنعها وعلوه عليها
الشيخ الدكتور عاصم إبراهيم الكليبات
الحسيني الشاذلي الدرعاوي



shiabooks.net

رابطه بديل < mktba.net

**Title: Al-ḥaqāʾiq al-ʾilāhiyyah
fi aṣʿār al-Futūḥāt al-Makkiyyah**
(The poetry of " al-Futuhāt al-Makkiya ")

classification: Sufism

Author : Muhyiddin Ibn ʿArabi
Editor : Dr. ʿĀshim Ibrāhīm al-Kayyālī
Publisher : Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
Pages : 464
Year : 2008
Printed in : Lebanon
Edition : 1

**الكتاب: الحقائق الإلهية
في أشعار الفتوحات المكية**
التصنيف : تصوف
المؤلف : الشيخ الأكبر ابن العربي
المحقق : د. عاصم إبراهيم الكيال
الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت
عدد الصفحات: 464
سنة الطباعة : 2008
بلد الطباعة : لبنان
الطبعة : الأولى



DKi

دار الكتب العلمية
أسسها محمد علي بيضون
سنة 1971 بيروت - لبنان

عموم القبة حسي دار الكتب العلمية
هاتف : 9951 5 864 8101 1112
فاكس : 9951 5 864 8101 1112
ص.ب 9951 بيروت لبنان
رياض الصالح بيروت 1107 2290

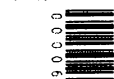
Al-ilmiyah, Beirut - Qubbah,
Beirut - Dar Al-Ilmiyah
Tel : +961 5 864 8101 1112
Fax : +961 5 874813
P.O. Box 9951 Beyrouth Liban,
Rue al Solah Beyrouth 1107 2290

جميع حقوق الملكية الأدبية والعلمية محفوظة لدار الكتب العلمية
بيروت-لبنان وبحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تنضيد الكتاب
كاملاً أو محرراً أو تسجيله على أشرطة كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر
أو برمجته على اسطوانات صوتية إلا بموافقة الناشر خطياً.

Exclusive rights by © **Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah**
Beirut-Lebanon No part of this publication may be
translated, reproduced, distributed in any form or by any
means, or stored in a data base or retrieval system, without
the prior written permission of the publisher

Tous droits exclusivement réservés a © **Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah**
Beyrouth Liban Toute représentation, édition, traduction ou reproduction
même partielle, par tous procédés, en tous pays, faite sans autorisation
préalable signée par l'éditeur est illicite et exposera le contrevenant a
des poursuites judiciaires

10 13



9 782745 151940

تقديم

بسم الله الرحمن الرحيم، الوجود المطلق الغيب، والحق المبين، خالق الأشياء من العدم النسبي على غير مثال سبق.

والحمد لله الذي كرم الإنسان، وخلق على صورته بيدي الجلال والجمال في أحسن تقويم، وحمله أمانة توحيده في أرض عالم الملك بجسده، وفي سماء عالم الملكوت بقلبه، وفي سر حقيقة الجبروت بروحه.

والصلاة والسلام على الرحمة المهداة للعالمين بما جاء لهم به من إسلام يقوم سلوكهم بالشريعة، وإيمان يزكي نفوسهم بالطريقة، وإحسان يرقى أرواحهم بالحقيقة، متصفين بأوصاف البشرية في ظواهرهم، متخلفين بصفات الربوبية في بواطنهم، فدخلوا جنة المعارف بعد دخولهم جنة الزخارف، مصداقاً لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ اللَّهَ تَسْمَعُ وَتَسْمِعُ اسْمًا مِنْ أَحْصَاهَا (أَي تَخْلُقُ بِمَعَانِيهَا) دَخَلَ الْجَنَّةَ» ولقوله تعالى: ﴿كُونُوا رَئِيفِينَ يَسْكَنُونَ الْجَنَّاتِ وَيَسْكَنُونَ فِيهَا مَدْرُسُونَ﴾ [آل عمران: 79]. وقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ أَحْسَنُوا لِمَتَى ذُكِّرُوا﴾ [يونس: 26].

وبعد فما لا شك فيه أن أعظم العلوم أعظمها معلوم، لذا كان علم التوحيد دليلاً وبرهاناً، وشهوداً وعباناً من أعظم العلوم، إذ معرفة الله تعالى هي غاية خلق الخلق بدليل قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِي﴾ [الذاريات: 56].

فَسُرَّ حَبْرَ الْأُمَّةِ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿لِيَعْبُدُونِي﴾ بِـ (ليعرفون) ويكون الحق تعالى عبر عن الغاية التي هي المعرفة بالوسيلة التي هي العبادة.

ولا شك أن علم توحيد الشهود والعيان، قائم على الإلهام القلبي الملكوتي والكشف الروحي الجبروتي، وهو المعبر عنه بالعلم اللدني، المشار إليه بقوله تعالى: ﴿وَأَنقَرُوا اللَّهَ وَيَعْلَمُكُمْ اللَّهُ﴾ [البقرة: 282]، وقوله تعالى: ﴿وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا﴾ [الكهف: 65]. وقول أبي هريرة رضي الله عنه فيما رواه البخاري في صحيحه: «حفظت من رسول الله ﷺ: وعاءين، فأما أحدهما فبنته وأما الآخر فلو بنته قطع هذا البلعوم».

ولا شك أن هذا العلم المعبر عنه باللدني، هو ثمرة علم الإحسان أو علم التربية والسلوك أو علم التصوف، له مصطلحاته التي تعتبر مفاتيح دراسته وفهمه واستيعابه، درج

على وضعها المختصون فيه . فها هو الشيخ عبد الرزاق القاشاني الذي يعتبر من المرزبين في شرح كتب التصوف الإسلامي يقول في كتابه (لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام): لما رأيت كثيراً من علماء الرسوم ربما استعصى عليهم فهم ما تتضمنه كتبنا وكتب غيرنا من النكت والأسرار، التي يشير إليها المحققون العالمون بالله من أكابر شيوخ الصوفية . . . أحيت أن أجمع هذا الكتاب مشتملاً على شرح ما هو الأهم من مصطلحاتهم، وما تواطؤوا عليه من الألفاظ والألقاب التي يعبرون بها عما يتداولونه بينهم من علومهم الإلهية وأسرارهم الشريفة الربانية، وما به يفهم بعضهم عن بعض، كما جرت عليه عادة أهل كل فن».

ولا شك أن كتب الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي الحاتمي، هي من أكثر كتب التصوف الإسلامي المليئة بمثل هذه المصطلحات الفنية المغلقة على غير أهل هذا الفن، ومن أعظمها وأهمها وأوسعها كتاب الفتوحات المكية، الذي عمدنا إلى اختصاره بجمع الأشعار الواردة في كل باب من أبوابه، والتي تلخص ما سيتحدث عنه الشيخ الأكبر نظماً في كتاب أسميناه: (الحقائق الإلهية في أشعار الفتوحات المكية) ذكرنا فيه كل ما ورد في أصل الكتاب من أشعار تتعلق بالمعارف، والمعاملات، والأحوال، والمنازل، والمنازلات، والمقامات.

إن الشعر الوارد في هذا الكتاب هو بمجمله للشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي، وسيجد القارئ بعض أبيات لغيره ساقها للاستشهاد أو الاستدلال، وأغلبها نسبها إلى أصحابها وأما الأبيات التي لم ينسبها إلى قائلها تولينا نحن هذه المهمة، فإن وجدناه أثبتناه وإلا أشرنا إلى ذلك في هوامش الكتاب.

هذا وقد ذكر المقرئ في ترجمة الشيخ محيي الدين قال: «ذكر الشيخ عبد الله بن سعد اليافعي اليميني: أن بعض العارفين كان يقرأ عليه كلام الشيخ ابن عربي ويشرحه، فلما حضرته الوفاة نهى عن مطالعته وقال: «إنكم لا تفهمون معاني كلامه». وذكر الشيخ عبد الوهاب الشعراني في البواقيت والجواهر (ص 10) أن الشيخ عز الدين بن عبد السلام كان يقول: «ما وقع إنكار من بعضهم على الشيخ ابن عربي إلا رفقاً بضعفاء الفقهاء، الذين ليس لهم نصيب تام من أحوال الفقراء [الصوفية] خوفاً أن يفهموا من كلام الشيخ أمراً لا يوافق الشرع فيضلوا. ولو أنهم صحبوا الفقراء لعرفوا مصطلحهم، وأمنوا من مخالفة الشريعة». وقال شيخ الإسلام سراج الدين البلقيني شيخ سراج الدين المخزومي وهو أكبر المدافعين عن الشيخ محيي الدين: «ليناكم والإنكار على شيء من كلام الشيخ محيي الدين، فإنه رحمه الله لما خاض في بحار المعرفة وتحقيق الحقائق عبّر في أواخر عمره في الفصوص، والفتوحات، والتنزلات الموصلية، وفي غيرها، بما لا يخفى على ما هو في درجته من أهل

الإشارات؛ ثم إنه جاء من بعده قوم عُني عن طريقه فغلطوه في ذلك، بل كفروه بتلك العبارات، ولم يكن عندهم معرفة باصطلاحه، ولا سألوا من يسلك بهم إلى إيضاحه، وذلك أن كلام الشيخ رضي الله عنه تحته رموز وروابط وإشارات وضوابط، وحذف إضافات هي في علمه وعلم أمثاله معلومة، وعند غيرهم من الجهال مجهولة.

هذا وإتماماً للفائدة وحرصاً منا على حسن اعتقاد قارئ الكتاب بمؤلفه الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي، سنذكر عقيدة الشيخ الأكبر كاملة كما ذكرها هو في مقدمة كتاب الفتوحات المكية، تحت عنوان (هقيلة الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي رحمه الله تعالى).

كما ونرجو الله تعالى أن ينفعنا والمسلمين بما في هذه الكتب من الحب والإخلاص والصدق واليقين، ومن أنوار أسرار ما تعبدنا به على لسان نبيه ﷺ مصداقاً لقوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَذِكْرٍ﴾ [الأحزاب: 21] لننال السعادة الحقيقية المتمثلة بمعرفة الله تعالى في الدنيا، والنظر إلى وجهه الكريم في الآخرة، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿وَجُوهٌ يُّوْهَبُ بِنَاصِيَةٍ ﴿٢٢﴾ لِكَيْ نَبْهَأَ نَاصِيَةً ﴿٢٣﴾﴾ [القيامة: 22-23].

كتبه الشيخ الدكتور عاصم إبراهيم الكيالي
الحسيني الشاذلي الدرقاوي

عقيدة الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي

فيا إخوتي ويا أحبائي رضي الله عنكم، أشهدكم عبد ضعيف مسكين فقير إلى الله تعالى في كل لحظة وطرفة، وهو مؤلف هذا الكتاب ومنشئه، أشهدكم على نفسه بعد أن أشهد الله تعالى وملائكته، ومن حضره من المؤمنين وسمعه أنه يشهد قولاً وعقداً، أن الله تعالى إله واحد، لا ثاني له في ألوهيته، منزّه عن الصاحبة والولد، مالك لا شريك له، ملك لا وزير له، صانع لا مدبّر معه، موجود بذاته من غير افتقار إلى موجد يوجد به، بل كل موجود سواه مفتقر إليه تعالى في وجوده، فالعالم كله موجود به، وهو وحده متّصف بالوجود لنفسه، لا افتتاح لوجوده، ولا نهاية لبقائه، بل وجود مطلق غير مقيد قائم بنفسه، ليس بجوهر متّحيز فيقدر له المكان، ولا بعرض فيستحيل عليه البقاء، ولا بجسم فتكون له الجهة والتلقاء، مقدّس عن الجهات والأقطار، مرئي بالقلوب والأبصار، إذا شاء استوى على عرشه كما قاله، وعلى المعنى الذي أراده، كما أنّ العرش وما سواه به استوى، وله الآخرة والأولى، ليس له مثل معقول ولا دلت عليه العقول، لا يحده زمان، ولا يقفه مكان، بل كان ولا مكان، وهو على ما عليه كان، خلق المتمكن والمكان، وأنشأ الزمان، وقال: أنا الواحد الحي لا يؤوده حفظ المخلوقات، ولا ترجع إليه صفة لم يكن عليها من صنعة المصنوعات، تعالى أن تحله الحوادث أو يحلها، أو تكون بعده أو يكون قبلها، بل يقال كان ولا شيء معه، فإن القَبْلَ والبَعْدَ من صبيغ الزمان الذي أبدعه، فهو القيوم الذي لا ينام، والقهار الذي لا يرام، ليس كمثله شيء، خلق العرش وجعله حد الاستواء، وأنشأ الكرسيّ وأوسع الأرض والسّموات العلى، اخترع اللوح والقلم الأعلى، وأجراه كاتباً بعلمه في خلقه إلى يوم الفصل والقضاء، أبدع العالم كله على غير مثال سبق، وخلق الخلق، وأخلق الذي خلق، أنزل الأرواح في الأشباح أمناء، وجعل هذه الأشباح المنزلة إليها الأرواح في الأرض خلفاء، وسخر لنا ما في السموات وما في الأرض جميعاً منه، فلا تتحرك ذرة إلا إليه وعنه، خلق الكل من غير حاجة إليه، ولا موجب أو جب ذلك عليه، لكن علمه سبق بأن يخلق ما خلق، فهو الأول والآخر، والظاهر والباطن، وهو على كل شيء قدير، أحاط بكل شيء علماً وأحصى كل شيء عدداً يعلم السرّ وأخفى، يعلم خاتمة الأعين وما تخفي الصدور، كيف لا يعلم شيئاً هو خلقه، ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير، علم الأشياء منها قبل وجودها، ثم أوجدها على حد ما علمها، فلم يزل عالماً بالأشياء، لم يتجدّد له علم عند تجدّد الإنشاء، بعلمه أتقن الأشياء وأحكمها، وبه حكم عليها من شاء

وحكمها، علم الكليات على الإطلاق، كما علم الجزئيات بإجماع من أهل النظر الصحيح واتفاق، فهو عالم الغيب والشهادة، فتعالى الله عما يشركون، فقال لما يريد، فهو المرید الكائنات، في عالم الأرض والسّموات، لم تتعلق قدرته بشيء حتى أراد، كما أنه لم يرده حتى علمه، إذ يستحيل في العقل أن يريد ما لا يعلم، أو يفعل المختار المتمكن من ترك ذلك الفعل ما لا يريد، كما يستحيل أن توجد نسب هذه الحقائق في غير حيّ، كما يستحيل أن تقوم الصفات بغير ذات موصوفة بها، فما في الوجود طاعة ولا عصيان، ولا ربح ولا خسران، ولا عبد ولا حرّ، ولا بارد ولا حرّ، ولا حياة ولا موت، ولا حصول ولا فوت، ولا نهار ولا ليل، ولا اعتدال ولا ميل، ولا برّ ولا بحر، ولا شفع ولا وتر، ولا جوهر ولا عرض، ولا صحة ولا مرض، ولا فرح ولا ترح، ولا روح ولا شبح، ولا ظلام ولا ضياء، ولا أرض ولا سماء، ولا تركيب ولا تحليل، ولا كثير ولا قليل، ولا غداة ولا أصيل، ولا بياض ولا سواد، ولا رقاد ولا سهاد، ولا ظاهر ولا باطن، ولا متحرك ولا ساكن، ولا يابس ولا رطب، ولا قشر ولا لب، ولا شيء من هذه النسب المتضادات منها والمختلفات والمتماثلات إلّا وهو مراد للحق تعالى.

وكيف لا يكون مراداً له وهو أوجده، فكيف يوجد المختار ما لا يريد، لا راداً لأمره، ولا معقب لحكمه، يؤتي الملك من يشاء، وينزع الملك ممن يشاء، ويعزّز من يشاء ويذلّ من يشاء، ويضلّ من يشاء ويهدي من يشاء، ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن، لو اجتمع الخلائق كلهم على أن يريدوا شيئاً لم يرد الله تعالى أن يريدوه ما أرادوه، أو يفعلوا شيئاً لم يرد الله تعالى لإيجاده وأرادوه عندما أراد منهم أن يريدوه ما فعلوه، ولا استطاعوا على ذلك، ولا أقدرهم عليه، فالكفر والإيمان والطاعة والعصيان من مشيئته وحكمه وإرادته، ولم يزل سبحانه موصوفاً بهذه الإرادة أزلاً، والعالم معدوم غير موجود، وإن كان ثابتاً في العلم في عينه، ثم أوجد العالم من غير تفكّر ولا تدبّر عن جهل أو عدم علم، فيعطيه التفكّر والتدبّر على ما جهل جلّ وعلا عن ذلك، بل أوجده عن العلم السابق، وتعيين الإرادة المنزهة الأزلية القاضية على العالم بما أوجده عليه، من زمان ومكان، وأكوان والوان، فلا مرید في الوجود على الحقيقة سواه، إذ هو القائل سبحانه: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ [الإنسان: 30] وأنه سبحانه كما علم فأحكم، وأراد فخصص، وقدر فأوجد، كذلك سمع ورأى ما تحرك أو سكن، أو نطق في الوري من العالم الأسفل والأعلى، لا يحجب سمعه البعد فهو القريب، ولا يحجب بصره القرب فهو البعيد، يسمع كلام النفس في النفس، وصوت المماسة الخفية عند اللمس، ويرى السواد في الظلماء، والماء في الماء، لا يحجبه الامتزاج ولا الظلمات ولا النور، وهو السميع البصير.

تكلم سبحانه لا عن صمت متقدم، ولا سكوت متوهم، بكلام قديم أزليّ، كسائر صفاته من علمه وإرادته وقدرته، كلّم به موسى عليه السلام، سمّاه التنزيل، والزبور والتوراة والإنجيل، من غير حروف ولا أصوات ولا نغم ولا لغات، بل هو خالق الأصوات

والحروف واللغات، فكلامه سبحانه من غير لهاء ولا لسان، كما أن سمعه من غير أصمحة ولا آذان، كما أن بصره من غير حدقة ولا أجفان، كما أن إرادته في غير قلب ولا جنان، كما أن علمه من غير اضطراب ولا نظر في برهان، كما أن حياته من غير بخار تجويف قلب حدث عن امتزاج الأركان، كما أن ذاته لا تقبل الزيادة والنقصان، فسبحانه سبحانه، من بعيد دان، عظيم السلطان، عظيم الإحسان، جسيم الامتتان، كل ما سواه، فهو عن جوده فائض، وفضله وعدله الباسط له والقابض، أكمل صنع العالم وأبدعه، حين أوجده واخترعه، لا شريك له في ملكه، ولا مدبر معه في ملكه، إن أنعم فنعم فذلك فضله، وإن أبلى فمذنب فذلك عدله، لم يتصرف في ملك غيره فينسب إلى الجور والحيث، ولا يتوجه عليه لسواه حكم فيتصف بالجزع لذلك والخوف، كل ما سواه تحت سلطان قهره، ومتصرف عن إرادته وأمره، فهو الملهم نفوس المكلفين التقوى والفجور، وهو المتجاوز عن سيئات من شاء، والآخذ بها من شاء، هنا وفي يوم النشور، لا يحكم عدله في فضله ولا فضله في عدله، أخرج العالم قبضتين، وأوجد لهم منزلتين، فقال هؤلاء للجنة ولا أبالي، وهؤلاء للنار ولا أبالي، ولم يعترض عليه معترض هناك، إذ لا موجود كان ثم سواه، فالكل تحت تصرف أسمائه، فقبضة تحت أسماء بلائه، وقبضة تحت أسماء آلائه، ولو أراد سبحانه أن يكون العالم كله سعيداً لكان، أو شقياً لما كان من ذلك في شأن، لكنه سبحانه لم يرد فكان كما أراد، فمنهم الشقي والسعيد هنا وفي يوم المعاد، فلا سبيل إلى تبديل ما حكم عليه القديم، وقد قال تعالى في الصلاة هي خمس وهي خمسون ﴿مَا يَدُّ الْقَوْلَ لَكَ وَمَا أَنَا بِظَلْمٍ لِتَيْبٍ﴾ [ق: 29] لتصرفي في ملكي، وإنفاذ مشيئتي في ملكي، وذلك لحقيقة عميت عنها الأبصار والبصائر، ولم تثر عليها الأفكار ولا الضمائر إلا بوهب، ألا هي وجود رحمانني لمن اعتنى الله به من عباده، وسبق له ذلك بحضرة أشهاده، فعلم حين أعلم أن الألوهة أعطت هذا التقسيم، وأنه من رقائق القديم، فسبحان من لا فاعل سواه، ولا موجود لنفسه إلا إياه ﴿وَأَلَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَحْمِلُونَ﴾ [الصافات: 96] ﴿وَلَا يَسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُونَ﴾ [الانبيا: 23]، ﴿فَلِلَّهِ الْمُجْتَمَعَةُ الْبَلِيغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَيْتُكُمْ أَجْمِينَ﴾ [الانبيا: 149].

الشهادة الثانية: وكما أشهدت الله وملائكته وجميع خلقه وإياكم على نفسي بتوحيده، فكذلك أشهده سبحانه وملائكته وجميع خلقه وإياكم على نفسي بالإيمان بمن اصطفاه واختاره واجتبه من وجوده، ذلك سيدنا محمد ﷺ الذي أرسله إلى جميع الناس كافة بشيراً ونذيراً، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً، فبلغ ﷺ ما أنزل من ربه إليه وأدى أمانته، ونصح أمته، ووقف في حجة وداعه على كل من حضر من أتباعه، فخطب وذكر، وخوف وحذر، وبشر وأنذر، ووعد وأوعد، وأمطر وأرعد، وما خصّ بذلك التذكير أحداً من أحد عن إذن الواحد الصمد، ثم قال: «أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ؟» فقالوا: بلغت يا رسول الله، فقال ﷺ: «اللَّهُمَّ اشْهَدْ». واني مؤمن بكل ما جاء به ﷺ مما علمت وما لم أعلم، فمما جاء به فقرر أن الموت عن أجل مستمى عند الله إذا جاء لا يؤخر، فأنا مؤمن بهذا إيماناً لا ريب فيه ولا

شك، كما آمنت وأقررت أن سؤال فتاني القبر حق، وعذاب القبر حق، وبعث الأجساد من القبور حق، والعرض على الله تعالى حق، والحوض حق، والميزان حق، وتطهير الصحف حق، والصراط حق، والجنة حق، والنار حق، وفريقاً في الجنة وفريقاً في النار حق، وكرب ذلك اليوم حق على طائفة وطائفة أخرى لا يحزنهم الفزع الأكبر وشفاعة الملائكة والنبیین والمؤمنين، وإخراج أرحم الراحمين بعد الشفاعة من النار من شاء حق، وجماعة من أهل الكباير المؤمنين يدخلون جهنم ثم يخرجون منها بالشفاعة والامتنان حق، والتأييد للمؤمنين والموحدين في النعيم المقيم في الجنان حق، والتأييد لأهل النار في النار حق، وكل ما جاءت به الكتب والرسل من عند الله علم أو جهل حق.

فهذه شهادتي على نفسي أمانة عند كل من وصلت إليه أن يؤدبها إذا سئلتها حيثما كان، نفعنا الله وإياكم بهذا الإيمان، وثبتنا عليه عند الانتقال من هذه الدار إلى الدار الحيوان، وأحلنا منها دار الكرامة والرضوان، وحال بيننا وبين دار سرايلها من الفطران، وجعلنا من العصابة التي أخذت الكتب بالإيمان، وممن انقلب من الحوض وهو ريان، وثقل له الميزان، وثبت له على الصراط القدمان، إنّه المنعم المحسان، فالحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق.

اعتقاد أهل الاختصاص من أهل الله بين نظر وكشف

الحمد لله محير العقول في نتائج الهمم، وصلى الله على محمد وعلى آله وسلم.

مسألة: أما بعد، فإن للعقول حدّاً تقف عنده من حيث ما هي مفكرة لا من حيث ما هي قابلة، فنقول في الأمر الذي يستحيل عقلاً قد لا يستحيل نسبة إلهية، كما نقول فيما يجوز عقلاً قد يستحيل نسبة إلهية.

مسألة: أية مناسبة بين الحق الواجب الوجود بذاته وبين الممكن وإن كان واجباً به عند من يقول بذلك لاقتضاء الذات أو لاقتضاء العلم، ومآخذها الفكرية إنما تقوم صحيحة من البراهين الوجودية، ولا بدّ بين الدليل والمدلول والبرهان والمبرهن عليه من وجه به يكون التعلّق له نسبة إلى الدليل ونسبة إلى المدلول عليه بذلك الدليل، ولولا ذلك الوجه ما وصل دالٌّ إلى مدلول دليله أبداً، فلا يصح أن يجتمع الخلق والحق في وجه أبداً من حيث الذات، لكن من حيث إنّ هذه الذات منعوتة الألوهة فهذا حكم آخر تستقل العقول بإدراكه، وكل ما يستقل العقل بإدراكه عندنا يمكن أن يتقدم العلم به على شهوده، وذات الحق تعالى بائنة عن هذا الحكم فإن شهودها يتقدم على العلم بها بل تشهد ولا تعلم، كما أن الألوهة تعلم ولا تشهد والذات تقابلها، وكم من عاقل ممن يدعي العقل الرصين من العلماء النظائر يقول إنه حصل على معرفة الذات من حيث النظر الفكريّ وهو غالط في ذلك، وذلك لأنّه متردّد بفكره بين السلب والإثبات، فالإثبات راجع إليه، فإنه ما أثبت للحق الناظر إلا ما هو الناظر عليه من كونه عالماً قادراً مريداً إلى جميع الأسماء، والسلب راجع إلى العدم

والنفي، والنفي لا يكون صفة ذاتية لأن الصفات الذاتية للموجودات إنما هي ثبوتية، فما حصل لهذا المفكر المتردد بين الإثبات والسلب من العلم بالله شيء.

مسألة: أنى للمفيد بمعرفة المطلق وذاته لا تقتضيه، وكيف يمكن أن يصل الممكن إلى معرفة الواجب بالذات؟ وما من وجه للممكن إلا ويجوز عليه العدم والدثور والافتقار فلو جمع بين الواجب بذاته وبين الممكن وجه لجواز على الواجب ما جاز على الممكن من ذلك الوجه من الدثور والافتقار وهذا في حق الواجب محال، فإثبات وجه جامع بين الواجب والممكن محال، فإن وجوه الممكن تابعة له وهو في نفسه يجوز عليه العدم فتابعه أخرى وأحق بهذا الحكم، وثبت للممكن ما ثبت للواجب بالذات من ذلك الوجه الجامع، وما ثم شيء ثبت للممكن من حيث ما هو ثابت للواجب بالذات، فوجود وجه جامع بين الممكن والواجب بالذات محال.

مسألة: لكنني أقول: إن للالوهة أحكاماً وإن كانت حكماً، وفي صور هذه الأحكام يقع التجلي في الدار الآخرة حيث كان، فإنه قد اختلف في رؤية النبي عليه السلام ربه كما ذكر، وقد جاء حديث النور الأعظم في رفرق الدر والياقوت وغير ذلك.

مسألة: أقول بالحكم الإرادي لكنني لا أقول بالاختيار، فإن الخطاب بالاختيار الوارد إنما ورد من حيث النظر إلى الممكن معرّي عن علته وسببته.

مسألة: فأقول بما أعطاه الكشف الاعتصامي «إن الله كان ولا شيء معه»، إلى هنا انتهى لفظه عليه السلام، وما أتى بعد هذا فهو مدرج فيه وهو قولهم: وهو الآن على ما عليه كان؛ يريدون في الحكم. فالآن وكان أمران عائدان علينا إذ بنا ظهرا وأمثالهما وقد انتفت المناسبة والمقول عليه «كان الله ولا شيء معه»، إنما هو الألوهة لا الذات، وكل حكم يثبت في باب العلم الإلهي للذات إنما هو للالوهية وهي أحكام نسب وإضافات وسلوب، فالكثرة في النسب لا في العين، وهنا زلت أقدام من شرك بين من يقبل التشبيه وبين من لا يقبله عند كلامهم في الصفات، واعتمدوا في ذلك على الأمور الجامعة التي هي الدليل والحقيقة والعلة والشرط وحكموا بها غائباً وشاهداً، فأما شاهداً فقد يسلم وأما غائباً فغير مسلم.

مسألة: بحر العماء برزخ بين الحق والخلق في هذا البحر انصف الممكن بعالم وقادر وجميع الأسماء الإلهية بأيدينا، وانصف الحق بالتعجب والتيشش والضحك والفرح والمعبة وأكثر النعوت الكونية، فردّ ما له وخذ ما لك، فله النزول ولنا المعراج.

مسألة: من أردت الوصول إليه لم تصل إليه إلا به وبك بك من حيث طلبك، وبه لأنه موضع قصدك فالألوهة تطلب ذلك والذات لا تطلبه.

مسألة: المتوجّه على إيجاد ما سوى الله تعالى هو الألوهة بأحكامها، ونسبها وإضافاتها، وهي التي استدعت الآثار، فإن قاهراً بلا مقهور، وقادراً بلا مقدور، صلاحية ووجوداً وقوة وفعلًا محال.

مسألة: النعمت الخاص الأخص التي انفردت به الألوهة كونها قادرة إذ لا قدرة

لممكن أصلاً، وإنما له التمكن من قبول تعلق الأثر الإلهي به.

مسألة: الكسب تعلق إرادة الممكن بفعل ما دون غيره، فيوجده الاقتدار الإلهي عند هذا التعلق فسبب ذلك كسباً للممكن.

مسألة: الجبر لا يصح عند المحقق لكونه ينافي صحة الفعل للعبد، فإن الجبر حمل الممكن على الفعل مع وجود الإباية من الممكن، فالجماد ليس بمجبور لأنه لا يتصور منه فعل ولا له عقل عادي، فالممكن ليس بمجبور لأنه لا يتصور منه فعل ولا له عقل محقق مع ظهور الآثار منه.

مسألة: الألوهة تقضي أن يكون في العالم بلاء وعافية، فليس إزالة المنتقم من الوجود بأولى من إزالة الغافر وذو العفو والمنعم، ولو بقي من الأسماء ما لاحكم له لكان معطلاً والتعطيل في الألوهة محال فعدم أثر الأسماء محال.

مسألة: المُدرِك والمدرَك كل واحد منهما على ضربين: مُدرِك يعلم وله قوّة التخيل، ومدرِك يعلم وما له قوّة التخيل، والمدرِك بفتح الراء على ضربين: مدرِك له صورة يعلمه بصورته من ليس له قوّة التخيل ولا يتصوره ويعلمه ويتصوره من له قوّة التخيل، ومدرِك ما له صورة يعلم فقط.

مسألة: العلم ليس تصوّر المعلوم ولا هو المعنى الذي يتصور المعلوم، فإنه ما كل معلوم يتصور ولا كل عالم يتصور، فإن التصوّر للعالم إنما هو من كونه متخيلاً، والصورة للمعلوم أن تكون على حالة يمسكها الخيال، ثم معلومات لا يمسكها خيال أصلاً فثبت أنها لا صورة لها.

مسألة: لو صحّ الفعل من الممكن لصحّ أن يكون قادراً ولا فعل له فلا قدرة له، فإثبات القدرة للممكن دعوى بلا برهان، وكلامنا في هذا الفصل مع الأشاعرة المثبتين لها مع نفي الفعل عنها.

مسألة: لا يصدر عن الواحد من كل وجه إلاً واحد، وهل ثم من هو على هذا الوصف أم لا؟ في ذلك نظر للمصنف، ألا ترى الأشاعرة ما جعلوا الإيجاد للحق إلاً من كونه قادراً والاختصاص من كونه مريداً والأحكام من كونه عالماً، وكون الشيء مريداً ما هو عين كونه قادراً، فليس قولهم بعد هذا أنه واحد من كل وجه صحيحاً في التعلق العام، وكيف وهم مشبو الصفات زائدة على الذات قائمة به تعالى، وهكذا القائلون بالنسب والإضافات، وكل فرقة من الفرق ما تخلصت لهم الوحدة من جميع الوجوه إلا أنهم بين ملزم من مذهب القول بعدمها وبين قائل بها، فإثبات الوحدة إنما ذلك في الألوهية أي لا إله إلاً هو وذلك صحيح مدلول عليه.

مسألة: كون الباري عالماً حياً قادراً إلى سائر الصفات نسب وإضافات له لا أعيان زائدة لما يؤدي إلى نعتها بالنقص، إذ الكامل بالزائد ناقص بالذات عن كماله بالزائد وهو كامل لذاته، فالزائد بالذات على الذات محال، وبالنسب والإضافة ليس بمحال، وأما قول

القائل: لا هي هو ولا هي أغيار له فكلام في غاية البعد، فإنه قد دلّ صاحب هذا المذهب على إثبات الزائد وهو الغير بلا شك، إلا أنه أنكر هذا الإطلاق لا غير، ثم تحكم في الحد بأن قال الغيران هما اللذان يجوز مفارقة أحدهما الآخر مكاناً وزماناً ووجوداً وعدمًا، وليس هذا بحد للغيرين عند جميع العلماء به.

مسألة: لا يؤثر تعدد التعلقات من المتعلق في كونه واحداً في نفسه، كما لا يؤثر تقسيم المتكلم به في أحدية الكلام.

مسألة: الصفات الذاتية للموصوف بها وإن تعددت فلا تدل على تعدد الموصوف في نفسه لكونها مجموع ذاته وإن كانت معقولة في التمييز بعضها من بعض.

مسألة: كل صورة في العالم عرض في الجوهر وهي التي يقع عليها الخلع والسلخ والجوهر واحد. والقسمة في الصورة لا في الجوهر.

مسألة: قول القائل إنما وجد عن المعلول الأول الكثرة وإن كان واحداً لاعتبارات ثلاثة وجدت فيه وهي علته ونفسه وإمكانه فنقول لهم: ذلكم يلزمكم في العلة الأولى أعني وجود اعتبارات فيه وهو واحد فلم منعم أن لا يصدر عنه إلا واحد؟ فإما أن تلتزموا صدور الكثرة عن العلة الأولى، أو صدور واحد عن المعلول الأول وأنتم قائلين بالأميرين.

مسألة: من وجب له الكمال الذاتي والغنى الذاتي لا يكون علة لشيء، لأنه يؤدي كونه علة توقفه على المعلول، والذات منزهة عن التوقف على شيء، فكونها علة محال، لكن الألوهة قد تقبل الإضافات، فإن قيل: إنما يطلق الإله على من هو كامل الذات غني الذات لا يريد الإضافة ولا النسب. قلنا: لا مشاحة في اللفظ بخلاف العلة فإنها في أصل وضعها ومن معناها تستدعي معلولاً، فإن أريد بالعلة ما أراد هذا بالإله فمسلّم، ولا يبقى نزاع في هذا اللفظ إلا من جهة الشرع هل يمنع أو يبيح أو يسكت؟

مسألة: الألوهة مرتبة للذات لا يستحقها إلا الله فطلبت مستحقها ما هو طلبها، والمألوه يطلبها وهي تطلبه، والذات غنية عن كل شيء، فلو ظهر هذا السر الرابط لما ذكرنا لبطلت الألوهة ولم يبطل كمال الذات، وظهر هنا بمعنى زال كما يقال ظهوراً عن البلد أي ارتفعوا عنه وهو قول الإمام: للألوهية سرّ لو ظهر لبطلت الألوهية.

مسألة: العلم لا يتغير بتغير المعلوم لكن التعلق يتغير، والتعلق نسبة إلى معلوم ما مثاله تعلق العلم بأن زيداً سيكون فكان، فتعلق العلم بكونه كائناً في الحال وزال تعلق العلم باستئناف كونه، ولا يلزم من تغير التعلق تغير العلم، وكذلك لا يلزم من تغير المسموع والمرئي تغير الرؤية والسمع.

مسألة: ثبت أن العلم لا يتغير فالمعلوم أيضاً لا يتغير، فإن معلوم العلم إنما هو نسبة لأميرين معلومين محققين، فالجسم معلوم لا يتغير أبداً والقيام معلوم لا يتغير، ونسبة القيام للجسم هي المعلومة التي ألحق بها التغيير، والنسبة أيضاً لا تتغير، وهذه النسبة الشخصية

أيضاً لا تكون لغير هذا الشخص فلا تتغير، وما ثم معلوم أصلاً سوى هذه الأربعة وهي الثلاثة الأمور المحققة: النسبة والمنسوب إليه والنسبة الشخصية، فإن قيل إنما ألحقنا التغير بالمنسوب إليه لكونه رأياً على حالة ما ثم رأياً على حالة أخرى، قلنا لما نظرت المنسوب إليه أمراً ما لم تنظر إليه من حيث حقيقته، فحقيقته غير متغيرة ولا من حيث ما هو منسوب إليه فتلك حقيقة لا تتغير أيضاً، وإنما نظرت إليه من حيث ما هو منسوب إليه حالاً، فإذن ليس المعلوم الآخر ما هو المنسوب إليه تلك الحالة التي قلت إنها زالت فإنها لا تفارق منسوبها وإنما هذا منسوب آخر إليه نسبة أخرى، فإذن فلا يتغير علم ولا معلوم، وإنما العلم له تعلق بالمعلومات أو تعلق بالمعلومات كيف شئت.

مسألة: ليس شيء من العلم التصوري مكتسباً بالنظر الفكري، فالعلوم المكتسبة ليست إلا نسبة معلوم تصوري إلى معلوم تصوري، والنسبة المطلقة أيضاً من العلم التصوري، فإذا نسبت الاكتساب إلى العلم التصوري فليس ذلك إلا من كونك تسمع لفظاً قد اصطلحت عليه طائفة ما معنى ما يعرفه كل أحد، لكن لا يعرف كل أحد أن ذلك اللفظ يدل عليه، فلذلك يسأل عن المعنى الذي أطلق عليه هذا اللفظ أي معنى هو فينعيه له المسؤول بما يعرفه، فلو لم يكن عند السائل العلم بذلك المعنى من حيث معنونه والدلالة التي توصل بها إلى معرفة مراد ذلك الشخص بذلك الاصطلاح لذلك المعنى ما قبله وما عرف ما يقول، فلا بد أن تكون المعاني كلها مركوزة في النفس ثم تنكشف له مع الأناة حالاً بعد حال.

مسألة: وصف العلم بالإحاطة للمعلومات يقضي بتناهيها والتناهي فيها محال فالإحاطة محال، لكن يقال العلم محيط بحقيقة كل معلوم وإلا فليس معلوماً بطريق الإحاطة، فإنه من علم أمراً ما من وجوه ما لا من جميع الوجوه فما أحاط به.

مسألة: رؤية البصيرة علم ورؤية البصر طريق حصول علم، فكون الإله سميعاً بصيراً تعلق تفصيلي فهما حكمان للعلم، ووقعت التثنية من أجل المتعلق الذي هو المسموع والمبصر.

مسألة: الأزل نعت سلبية وهو نفي الأولية، فإذا قلنا أول في حق الألوهة فليس إلا المرتبة.

مسألة: دلّت الأشاعرة على حدوث كل ما سوى الله بحدوث المتحيزات وحدوث أعراضها، وهذا لا يصح حتى يقيموا الدليل على حصر كل ما سوى الله تعالى فيما ذكروه، ونحن نسلم حدوث ما ذكروا حدوثه.

مسألة: كل موجود قائم بنفسه غير متحيز وهو ممكن لا تجري مع وجوده الأزمنة ولا تطلبه الأمكنة.

مسألة: دلالة الأشعري في الممكن الأول أنه يجوز تقدمه على زمان وجوده وتأخره عنه، والزمان عنده في هذه المسألة مقدر لا موجود فالاختصاص دليل على المخصص، فهذه دلالة فاسدة لعدم الزمان فبطل أن يكون هذا دليلاً، فلو قال نسبة الممكنات إلى

الوجود أو نسبة الوجود إلى الممكنات نسبة واحدة من حيث ما هي نسبة لا من حيث ما هو ممكن، فاختصاص بعض الممكنات بالوجود دون غيره من الممكنات دليل على أن لها مخصصاً، فهذا هو عين حدوث كل ما سوى الله.

مسألة: قول القائل إن الزمان مدة متوهمة تقطعها حركة الفلك خلُف من الكلام لأن المتوهم ليس بوجود محقق وهم يتكروون على الأشاعرة تقدير الزمان في الممكن الأول فحركات الفلك تقطع في لا شيء، فإن قال الآخر إن الزمان حركة الفلك والفلك متحيز فلا تقطع الحركة إلا في متحيز.

مسألة: عجبت من طائفتين كبيرتين الأشاعرة والمجسمة في غلطهم في اللفظ المشترك كيف جعلوه للتشبيه ولا يكون التشبيه إلا بلفظة المثل أو كاف الصفة بين الأمرين في اللسان، وهذا عزيز الوجود في كل ما جعلناه تشبيهاً من آية أو خبر، ثم إن الأشاعرة تخيلت أنها لما تأولت قد خرجت من التشبيه وهي ما فارقت إلا أنها انتقلت من التشبيه بالأجسام إلى التشبيه بالمعاني المحدثة المفارقة للنوع القديمة في الحقيقة والحد فما انتقلوا من التشبيه بالمحدثات أصلاً، ولو قلنا بقولهم لم نعدل مثلاً من الاستواء الذي هو الاستقرار إلى الاستواء الذي هو الاستيلاء كما عدلوا، ولا سيما والعرش مذكور في نسبة هذا الاستواء، ويبطل معنى الاستيلاء مع ذكر السرير، ويستحيل صرفه إلى معنى آخر ينافي الاستقرار، فكنت أقول: إن التشبيه مثلاً إنما وقع بالاستواء، والاستواء معنى لا بالمستوى الذي هو الجسم، والاستواء حقيقة معقولة معنوية تنسب إلى كل ذات بحسب ما تعطيه حقيقة تلك الذات، ولا حاجة لنا إلى التكلف في صرف الاستواء عن ظاهره فهذا غلط بين لا خفاء به، وأما المجسمة فلم يكن ينبغي لهم أن يتجاوزوا باللفظ الوارد إلى أحد احتمالاته مع إيمانهم ووقوفهم مع قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [التورى: 11].

مسألة: كما أنه تعالى لم يأمر بالفحشاء كذلك لا يريدنا، لكن قضاها وقدرها بيان كونه لا يريدنا، لأن كونها فاحشة ليس عينها بل هو حكم الله فيها، وحكم الله في الأشياء غير مخلوق، وما لم يجر عليه الخلق لا يكون مراداً، فإن الزمان في الطاعة التزامنا وقلنا الإرادة للطاعة ثبتت سمعاً لا عقلاً فأثبتوها في الفحشاء ونحن قبلناها إيماناً، كما قبلنا وزن الأعمال وصورها مع كونها أعراضاً فلا يقدح ذلك فيما ذهبنا إليه لما اقتضاه الدليل.

مسألة: العدم للممكن المتقدم بالحكم على وجوده ليس بمراد، لكن العدم الذي يقارنه حكماً حال وجوده إذ لو لم يكن الوجود لكان ذلك العدم منسحباً عليه هو مراد حال وجود الممكن لجواز استصحاب العدم له، وعدم الممكن الذي ليس بمراد هو الذي في مقابلة وجود الواجب لذاته، لأن مرتبة الوجود المطلق تقابل العدم المطلق الذي للممكن، إذ ليس له جواز وجود في هذه المرتبة وهذا في وجود الألوهة لا غير.

مسألة: لا يستحيل في العقل وجود قديم ليس بإله فإن لم يكن فمن طريق السمع لا

مسألة: كون المخصص مرید الوجود ممكن ما ليس تخصيصه لوجوده من حيث هو وجود، لكن من حيث نسبته لممكن ما تجوز نسبته لممكن آخر، فالوجود من حيث الممكن مطلقاً لا من حيث ممكن ما ليس بمراد ولا بواقع أصلاً إلاً بممكن ما، وإذا كان بممكن ما فليس هو بمراد من حيث هو لكن من حيث نسبته لممكن ما لا غير.

مسألة: دلّ الدليل على ثبوت السبب المخصص، ودلّ الدليل مثلاً على التوقيف فيما ينسب إلى هذا المخصص من نفي أو إثبات كما قال لنا بعض النظار في كلام جرى بيني وبينه فكنا نفق كما زعم، لكن دلّ الدليل على ثبوت الرسول من جانب المرسل، فأخذنا النسب الإلهية من الرسول فحكمتنا بأنه كذا وليس كذا، فكيف والدليل الواضح على وجوده، وأن وجوده عين ذاته لا غيرها.

مسألة: افتقار الممكن للواجب بالذات والاستغناء الذاتي للواجب دون الممكن يسمّى إلهياً، وتعلقها بنفسه وبحقائق كل محقق وجوداً كان أو عدماً يسمّى علماً، وتعلقها بالممكنات من حيث ما هي الممكنات عليه يسمّى اختياراً، وتعلقها بالممكن من حيث تقدّم العلم قبل كون الممكن يسمّى مشيئة، وتعلقها بتخصيص أحد الجائزين للممكن على التعيين يسمّى إرادة، وتعلقها بإيجاد الكون يسمّى قدرة، وتعلقها بإسماع المكوّن لكونه يسمّى أمراً وهو على نوعين: بواسطة ويلا واسطة، فبارتفاع الوسائط لا بدّ من نفوذ الأمر، وبالواسطة لا يلزم النفوذ، وليس بأمر في عين الحقيقة إذ لا يقف لأمر الله شيء، وتعلقها بإسماع المكوّن لصرفه عن كونه أو كون ما يمكن أن يصدر منه يسمّى نهياً وصورته في التقسيم صورة الأمر، وتعلقها بتحصيل ما هي عليه هي أو غيرها من الكائنات أو ما في النفس يسمّى أخباراً، فإن تعلقت بالكون على طريق أي شيء يسمّى استفهاماً، فإن تعلقت به على جهة النزول إليه بصيغة الأمر يسمّى دعاء، ومن باب تعلق الأمر إلى هذا يسمّى كلاماً، علقها بالكلام من غير اشتراط العلم به يسمّى سمعاً، فإن تعلقت وتبع التعلق الفهم بالسموع يسمّى فهماً، وتعلقها بكيفية النور وما يحمله من المرثيات يسمّى بصرأ ورؤية، وتعلقها بإدراك كل مدرك الذي لا يصح تعلق من هذه التعلقات كلها إلاً به يسمّى حياة، والعين في ذلك كله واحدة تعددت التعلقات لحقائق المتعلقات والأسماء للمسميات.

مسألة: للعقل نور يدرك به أمور مخصوصة، وللإيمان نور به يدرك كل شيء ما لم يقم مانع، فبنور العقل تصل إلى معرفة الألوهة، وما يجب لها ويستحيل وما يجوز منها فلا يستحيل ولا يجب، وبنور الإيمان يدرك العقل معرفة الذات وما نسب الحق إلى نفسه من النعوت.

مسألة: لا يمكن عندنا معرفة كيفية ما ينسب إلى الذات من الأحكام إلاً بعد معرفة الذات المنسوبة والمنسوب إليها، وحينئذٍ تعرف كيفية النسبة المخصوصة لتلك الذات المخصوصة كالاستواء والمعية واليد والعين وغير ذلك.

مسألة: الأعيان لا تنقلب والحقائق لا تتبدل، فالنار تحرق بحقيقتها لا بصورتها، فقله تعالى: ﴿يَتَنَزَّلُ كَوْفِي بَرْدًا وَسَكَنًا﴾ [الأنبياء: 69] خطاب للصورة وهي الجمرات وأجرام

الجمرات محرقة بالنار فلما قام النار بها سميت ناراً فتقبل البرد كما قبلت الحرارة.

مسألة: البقاء استمرار الوجود مثلاً على الباقي لا غير ليس بصفة زائدة فيحتاج إلى بقاء ويتسلسل إلا على مذهب الأشاعرة في المحدث فإن البقاء عرض فلا يحتاج إلى بقاء وإنما ذلك في بقاء الحق تعالى.

مسألة: الكلام من حيث ما هو كلام واحد، والقسم في المتكلم به لا في الكلام، فالأمر والنهي والخبر والاستخبار والطلب واحد في الكلام.

مسألة: الاختلاف في الاسم والمسمى والتسمية اختلاف في اللفظ، فأما قول من قال: ﴿تَبَرَّكَ أَنْتُمْ رَبِّي﴾ [الرحمن: 78]، و﴿سَبَّحَ اسْمَ رَبِّكَ﴾ [الأعلى: 1] فكانتهي بالسفر بالمصحف إلى أرض العدو، وأما القول في الحجة بأسماء سميتوها على أن الاسم هو المسمى فالمعبود الأشخاص، فنسبة الألوهة عبدوا فلا حجة في أن الاسم هو المسمى، ولو كان لكان بحكم اللغة والوضع لا بحكم المعنى.

مسألة: وجود الممكنات لكامل مراتب الوجود الذاتي والعرفاني لا غير.

مسألة: كل ممكن منحصر في أحد قسمين في ستر أو تجلٍ فقد وجد الممكن على أقصى غاياته وأكملها فلا أكمل منه، ولو كان الأكمل لا يتناهى لما تصوّر خلق الكمال وقد وجد مطابقاً للحضرة الكمالية فقد كمل.

مسألة: المعلومات منحصرة من حيث ما تدرك به في حس ظاهر وباطن وهو الإدراك النفسي والبدئية، وما تركب من ذلك عقلاً إن كان معنى، وخيالياً إن كان صورة، فالخيال لا يركب إلا في الصور خاصة، فالعقل يعقل ما يركب الخيال، وليس في قوة الخيال أن يصوّر بعض ما يركبه العقل، وللاتقار الإلهي سرّ خارج عن هذا كله يقف عنده.

مسألة: الحسن والقبح ذاتي للحسن والقبيح، لكن منه ما يدرك حسنه وقبحه بالنظر إلى كمال أو نقص أو غرض أو ملائمة طبع أو منافرته أو وضع، ومنه ما لا يدرك قبحه ولا حسنه إلا من جانب الحق الذي هو الشرع فنقول: هذا قبيح وهذا حسن وهذا من الشرع خير لا حكم، ولهذا نقول بشرط الزمان والحال والشخص، وإنما شرطنا هذا من أجل من يقول في القتل ابتداء أو قوداً أو حدّاً، وفي إيلاج الذكر في الفرج سفاحاً ونكاحاً، فمن حيث هو إيلاج واحد لسنا نقول كذلك فإن الزمان مختلف ولو ازم النكاح غير موجودة في السفاح، وزمان تحليل الشيء ليس زمان تحريره إذ لو كان عين المحرم واحداً فالحركة من زيد في زمان ما ليست هي الحركة منه في الزمان الآخر، ولا الحركة التي من عمرو هي الحركة التي من زيد، فالقبيح لا يكون حسناً أبداً، لأن تلك الحركة الموصوفة بالحسن أو القبح لا تعود أبداً، فقد علم الحق ما كان حسناً وما كان قبيحاً ونحن لا نعلم، ثم إنه لا يلزم من الشيء إذا كان قبيحاً أن يكون أثره قبيحاً فقد يكون أثره حسناً، والحسن أيضاً كذلك قد يكون أثره قبيحاً كحسن الصدق وفي مواضع يكون أثره قبيحاً، وكقبح الكذب وفي مواضع يكون أثره حسناً، فتحقق ما نبهناك عليه تجد الحق.

مسألة: لا يلزم من انتفاء الدليل انتفاء المدلول، فعلى هذا لا يصح قول الحلوتي: لو كان الله في شيء كما كان في عيسى لأحيا الموتى.

مسألة: لا يلزم الراضي بالقضاء الرضى بالمقضي فالقضاء حكم الله وهو الذي أمرنا بالرضى به، والمقضي المحكوم به فلا يلزمنا الرضى به.

مسألة: إن أريد بالاختراع حدوث المعنى المخترع في نفس المخترع وهو حقيقة الاختراع فذلك على الله محال، وإن أريد بالاختراع حدوث المخترع على غير مثال سبقه في الوجود الذي ظهر فيه فقد يوصف الحق على هذا بالاختراع.

مسألة: ارتباط العالم بالله ارتباط ممكن بواجب ومصنوع بصانع، فليس للعالم في الأزل مرتبة فإنها مرتبة الواجب بالذات فهو الله ولا شيء معه، سواء كان العالم موجوداً أو معدوماً، فمن توهم بين الله والعالم بوناً يقدر تقدّم وجود الممكن فيه وتأخره فهو توهم باطل لا حقيقة له، فلهذا نزعنا في الدلالة على حدوث العالم خلاف ما نزعنا إليه الأشاعرة وقد ذكرناه في هذا التعليق.

مسألة: لا يلزم من تعلق العلم بالمعلوم حصول المعلوم في نفس العالم ولا مثاله، وإنما العلم يتعلق بالمعلومات على ما هي المعلومات عليه في حيثيتها وجوداً وعدماً، فقول القائل إن بعض المعلومات له في الوجود أربع مراتب ذهنيّ وعينيّ ولفظيّ وخطيّ، فإن أراد بالذهن العلم بغير مسلم، وإن أراد بالذهن الخيال فمسلم، لكن في كل معلوم يتخيل خاصة وفي كل عالم يتخيل، ولكن لا يصحّ هذا إلا في الذهنيّ خاصة لأنه يطابق العين في الصورة، واللفظيّ والخطيّ ليسا كذلك، فإن اللفظ والخط موضوعان للدلالة والتفهيم فلا يتنزل من حيث الصورة على الصورة، فإن زياداً اللفظيّ والخطيّ إنما هو زاي وباء ودال رقماً أو لفظاً ما له يعين ولا شمال ولا جهات ولا عين ولا سمع، فلهذا قلنا: لا يتنزل عليه من حيث الصورة لكن من حيث الدلالة، ولذلك إذا وقعت فيه المشاركة التي تبطل الدلالة افتقرنا إلى النعت والبدل وعطف البيان ولا يدخل في الذهنيّ مشاركة أصلاً فافهم.

مسألة: كتنا حصرنا في كتاب المعرفة الأول ما للعقل من وجوه المعارف في العالم، ولم ننبه من أين حصل لنا ذلك الحصر، فاعلم أن للعقل ثلاثمائة وستين وجهاً يقابل كل وجه من جناب الحق العزيز ثلاثمائة وستين وجهاً يمدّه كل وجه منها بعلم لا يعطيه الوجه الآخر، فإذا ضربت وجوه العقل في وجوه الأخذ فالخارج من ذلك هي العلوم التي للعقل المسطرة في اللوح المحفوظ الذي هو النفس، وهذا الذي ذكرناه كشفاً إلهياً لا يحيله دليل عقل فيتلقي تسليماً من قائله أعني هذا، كما تلقى من القائل الحكيم الثلاثة الاعترافات التي للعقل الأول من غير دليل لكن مصادرة فهذا أولى من ذلك، فإن الحكيم يدعي في ذلك النظر فيدخل عليه بما قد ذكرناه في عيون المسائل في مسألة الدرّة البيضاء الذي هو العقل الأول، وهذا الذي ذكرناه لا يلزم عليه دخل فلنا ما أذعيناها نظراً وإنما أذعيناها تعريفاً، فغاية المنكر أن يقول للقائل: تكذب ليس له غير ذلك كما يقول له المؤمن به: صدقت؛ فهذا

فرقان بيننا وبين القائلين بالاعتبارات الثلاثة وبالله التوفيق.

مسألة: ما من ممكن من عالم الخلق إلا وله وجهان: وجه إلى سببه ووجه إلى الله تعالى، فكل حجاب وظلمة تطراً عليه فمن سببه، وكل نور وكشف فمن جانب حقه، وكل ممكن من عالم الأمر فلا يتصوّر في حقه حجاب لأنه ليس له إلا وجه واحد فهو النور المحض، ألا الله الدين الخالص.

مسألة: دلّ الدليل العقلي على أن الإيجاد متعلق القدرة وقال الحق عن نفسه إن الوجود يقع عن الأمر الإلهي فقال: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [النحل: 40] فلا بدّ أن ننظر في متعلق الأمر ما هو وما هو متعلق القدرة حتى أجمع بين السمع والعقل فنقول: الامتثال قد وقع بقوله فيكون والأمور به إنما هو الوجود، فتعلقت الإرادة بتخصيص أحد الممكنين، وهو الوجود، وتعلقت القدرة بالممكن فأثرت فيه الإيجاد وهي حالة معقولة بين العدم والوجود، فتعلق الخطاب بالأمر لهذه العين المخصصة بأن تكون فامتثلت فكانت، فلو لا ما كان للممكن عين ولا وصف لها بالوجود يتوجه على تلك العين الأمر بالوجود لما وقع الوجود؛ والقائل بتَهَيُّؤِ المراد في شرح كن غير مصيب.

مسألة: معقولة الأولية للواجب الوجود بالغير نسبة سلبية عن وجود كون الوجوب المطلق فهو أول لكل مقيد، إذ يستحيل أن يكون له هناك قدم لأنه لا يخلو أن يكون بحيث الوجوب المطلق فيكون إما هو نفسه وهو محال وإما قائماً به وهو محال لوجوه منها أنه قائم بنفسه، ومنها ما يلزم للواجب المطلق لو قام به هذا من الافتقار فيكون إما مقوماً لذاته وهو محال أو مقوماً لمرتبته وهو محال.

مسألة: معقولة الأولية للواجب المطلق نسبة وضعية لا يعقل لها العقل سوى استناد الممكن إليه فيكون أولاً بهذا الاعتبار، ولو قدر أن لا وجود لممكن قوّة وفعلاً لانفتت النسبة الأولية إذ لا تجد متعلقاً.

مسألة: أعلم الممكنات لا يعلم موجدته إلا من حيث هو، فنفسه علم ومن هو موجود عنه، غير ذلك لا يصحّ لأن العلم بالشيء يؤدّن بالإحاطة به والفراغ منه، وهذا في ذلك الجناب محال فالعلم به محال، ولا يصحّ أن يعلم منه لأنه لا يتبعض فلم يبق العلم إلا بما يكون منه، وما يكون منه هو أنت فأنت المعلوم، فإن قيل: علمنا بليس هو كذا علم به. قلنا: نعمتكَ جردته عنها لما يقتضيه الدليل من نفي المشاركة تميزت أنت عندك عن ذات مجهولة لك من حيث ما هي معلومة لنفسها ما هي تميزت لك لعدم الصفات الثبوتية التي لها في نفسها، فافهم ما علمت، وقل رب زدني علماً، لو علمته لم يكن هو ولو جهلك لم تكن أنت، فبعلمه أوجدك وبعبجرك عبدته، فهو هو لهو لا لك، وأنت أنت لأنت وله، فأنت مرتبط به ما هو مرتبط بك، الدائرة مطلقه مرتبطة بالنقطة، النقطة مطلقه ليست مرتبطة بالدائرة، نقطة الدائرة مرتبطة بالدائرة، كذلك الذات مطلقه ليست مرتبطة بك، ألوهية الذات مرتبطة بالمألوه كنقطة الدائرة.

مسألة: متعلق رؤيتنا الحق ذاته سبحانه، ومتعلق علمنا به إثباته إلهاً بالإضافة والسلوب فاختلف المتعلق، فلا يقال في الرؤية إنها مزيد وضوح في العلم لاختلاف المتعلق، وإن كان وجوده عين ماهيته فلا ننكر أن معقولية الذات غير معقولية كونها موجودة.

مسألة: إن العدم هو الشرّ المحض: لم يعقل بعض الناس حقيقة هذا الكلام لغموضه وهو قول المحققين من العلماء المتقدمين والمتأخرين، لكن أطلقوا هذه اللفظة ولم يوضحوا معناها، وقد قال لنا بعض سفراء الحق في منازلة في الظلمة والنور: إن الخير في الوجود والشرّ في العدم في كلام طويل علمنا أن الحق تعالى له إطلاق الوجود من غير تقييد وهو الخير المحض الذي لا شرّ فيه، فيقابلة إطلاق العدم الذي هو الشرّ المحض الذي لا خير فيه، فهذا هو معنى قولهم إن العدم هو الشرّ المحض

مسألة: لا يقال من جهة الحقيقة إن الله جائز أن يوجد أمراً ما وجائز أن لا يوجد، فإن فعله للأشياء ليس بممكن بالنظر إليه ولا بإيجاب موجب، ولكن يقال ذلك الأمر جائز أن يوجد وجائز أن لا يوجد فينتقل إلى مرجح وهو الله تعالى، وقد نقصنا الشريعة فما رأينا فيها ما يناقض ما قلناه، فالذي نقول في الحق إنه تعالى يجب له كذا ويستحيل عليه كذا، ولا نقول يجوز عليه كذا فهذه عقيدة أهل الاختصاص من أهل الله، وأما عقيدة خلاصة الخاصة في الله تعالى فأمر فوق هذا جعلناه مبدأً في هذا الكتاب لكون أكثر العقول المحجوبة بأفكارها تقصر عن إدراكه لعدم تجريدتها.

ترجمة ابن عربي (*)

■ نسبه:

هو محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن عبد الله الحاتمي من ولد عبد الله بن حاتم أخي عدي بن حاتم من قبيلة طي مهد النبوغ والتفوق العقلي في جاهليتها وإسلامها. يكنى أبا بكر ويلقب بمحيي الدين، ويعرف بالحاتمي وبابن عربي لدى أهل المشرق تفريقاً بينه وبين القاضي أبي بكر بن العربي.

■ مولده ونشأته:

ولد في يوم الاثنين السابع عشر من رمضان عام خمسمائة وستين هجرية الموافق 28 يولية سنة ألف ومائة وخمس وستين ميلادية في مدينة «مرسية» بالأندلس، وهي مدينة أنشأها المسلمون في عهد بني أمية. وكان أبوه علي بن محمد من أئمة الفقه والحديث، ومن أعلام الزهد والتقوى والتصوف. وكان جده أحد قضاة الأندلس وعلمائها، فنشأ نشأة تقيّة ورعة نقيّة من جميع الشوائب الشائبة. وهكذا درج محيي الدين في جو عامر بنور التقوى، فيه سباق حر مشرق نحو الشرفات العليا للإيمان، وفيه عزمات لرجال أقوياء ينشدون نصراً وفوراً في محارِب الهدى والطاعة.

وانتقل والده إلى إشبيلية، وحاكمها إذ ذاك السلطان محمد بن سعد، وهي عاصمة من عواصم الحضارة والعلم في الأندلس، وفيها شب محيي الدين ودرج. وما كاد لسانه يبين حتى دفع به والده إلى أبي بكر بن خلف عميد الفقهاء، فقرأ عليه القرآن الكريم بالسيب في كتاب «الكافي»، فما أتم العاشرة من عمره حتى كان مبرزاً في القراءات ملهماً في المعاني والإشارات. ثم أسلمه والده إلى طائفة من رجال الحديث والفقه، يذكرهم لنا الإمام شمس الدين بن مسدي في روايته عن محيي الدين فيقول واصفاً متحدثاً عن أساتذته الأول: «كان جميل الجملة والتفصيل، محصلاً لفنون العلم أخصّ تحصيل، وله في الأدب الشار الذي لا يلحق، والتقدم الذي لا يسبق، سمع في بلاده في شبابه الباكر من ابن زرقون، والحافظ ابن الجعد، وأبي الوليد الحضرمي، الشيخ أبي الحسن بن نصر». ثم لا يذكر لنا التاريخ بعد

(*) مقتبسة من بحث للدكتور محمد غلاب بعنوان «المعرفة عند محيي الدين بن عربي» ضمن «الكتاب التذكاري لمحيي الدين بن عربي في الذكرى المئوية الثامنة لميلاده» الصادر عن الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر 1969 م.

ذلك شيئاً ذا بال عن شباب محيي الدين، ولا عن شيوخه، ومقدار ما حصل من العلوم والفنون؛ وإنما هو يحدثنا أنه مرض في شبابه مرضاً شديداً. وفي أثناء شدة الحمى رأى في المنام أنه محوط بعدد ضخم من قوى الشر، مسلحين يريدون الفتك به. وبغته رأى شخصاً جميلاً قوياً مشرق الوجه، حمل على هذه الأرواح الشريرة ففرقتها شذر مذر، ولم يبق منها أي أثر، فيسأله محيي الدين من أنت؟ فقال له: أنا سورة يس.

وعلى أثر هذا استيقظ فرأى والده جالساً إلى وسادته يتلو عند رأسه سورة يس. ثم لم يلبث أن برى من مرضه، وألقي في روعه أنه معدّ للحياة الروحية، وأمن بوجود سيره فيها إلى نهايتها ففعل.

وفي طليعة هذا الشباب المزهر بفضل ثروة أسرته تزوج بفتاة تعتبر مثلاً في الكمال الروحي والجمال الظاهري وحسن الخلق، فساهمت معه في تصفية حياته الروحية، بل كانت أحد دوافعه إلى الإمعان فيها.

وفي هذه الأثناء كان يتردد على إحدى مدارس الأندلس التي تعلم سرّاً مذهب الأبيذوقلية المحدثنة المفعمة بالرموز والتأويلات والموروثات عن الفيثاغورية والأورفيوسية والفطرية الهندية. وكانت هذه المدرسة هي الوحيدة التي تدرس لتلاميذها المبادئ الخفية والتعاليم الرمزية منذ عهد ابن مسرة المتوفى بقرطبة في سنة 319 هـ - 931 م والذي لم يعرف المستشرقون مؤلفاته إلا عن طريق محيي الدين. وكان أشهر أساتذة تلك المدرسة في ذلك القرن ابن العريف المتوفى في سنة 1141 م فلم يره محيي الدين، ولكنه تتلمذ على متجاته وعلى رواية تلميذه المباشر وصديق محيي الدين الوفي أبي عبد الله الغزال.

ومما لا ريب فيه أن استعداده الفطري ونشأته في هذه البيئة التقية، واختلافه إلى تلك المدرسة الرمزية، كل ذلك قد تضافر على إبراز هذه الناحية الروحية عنده في سن مبكرة وعلى صورة ناصعة لا تيسر للكثيرين ممن تشوب حياتهم الأولى شوائب الغرائز والنزوات. فلم يكد يختم الحلقة الثانية من عمره حتى كان قد انغمس في أنوار الكشف والإلهام، ولم يشارف العشرين حتى أعلن أنه جعل يسير في الطريق الروحاني بخطوات واسعة ثابتة، وأنه بدأ يتّلع على أسرار الحياة الصوفية، وأن عدداً من الخفايا الكونية قد تكشف أمامه، وأن حياته منذ ذلك العهد المبكر لم تعد سوى سلسلة من البحث المتواصل عما يحقّق الكمال لتلك الاستعدادات الفطرية التي تثير أضواؤها جوانب عقله وقلبه. ولم يزل عاكفاً على ذلك النشاط الروحاني حتى ظفر بأكبر قدر ممكن من الأسرار. ولم تكن أماله في التغلغل إلى تلك الأسرار وبحوثه عن وسائلها الضرورية تقف عند حد، لأنه أيقن منذ نعومة أظفاره بأنه مؤمن بمبادئ عقيدة حقيقية أزلية مرت بجميع الأزمان الكونية، وطافت بكل الأجناس البشرية متممة ما فيها من نقص وقصور، وأنها جمعت كل الروحانيات في الوحدة الفطرية التي تتمثل من حين إلى آخر في صور تنسكية رفيعة تبدو على مسرح الإنسانية ردحاً من الزمن ثم تختفي، ولا يدرك حقيقتها إلا القليلون.

وأكثر من ذلك أنه حين كان لا يزال في قرطبة قد تكشف له من أقطاب العصور البائدة عدد من حكماء فارس والإغريق كفيثاغورس، وأمبيدوقليس، وأفلاطون ومن إليهم ممن ألقى على كواهلهم مسؤولية القطبية الروحية في عصورهم المتعاقبة قبل ظهور الإسلام. وهذا هو السبب في أنه قد شغف بأن يطلع على جميع الدرجات التنسكية في كل الأديان والمذاهب عن طريق أرواح رجالها الحقيقيين بهيئة مباشرة، وبصورة مؤسسة على الشرف العلمي الذي يحمل الباحث التزيه على الاعتماد عليه دون أدنى تردد أو ارتياب.

غير أن هذه السكينة الروحانية التي بدأت لدى هذا الشاب مبكرة والتي كانت ثمارها فيما بعد تتمثل في تلك المعرفة التي أشرنا إليها آنفاً، لم تدم طويلاً على حالة واحدة، إذ أنه لم يلبث أن تبين أول الأمر بالإلهام، ثم عن طريق الكشف الجلي أنه لم يعد له بدّ - في تلك البيئة المغربية إذ ذاك - من أحد أمرين: إما أن يجاري التيار العام الذي كان يحدق به إحداق السوار بالمعصم، وهو أن يتقيد في جميع أفكاره وتعلقاته وأحاسيسه ومشاعره وحركاته وسكناته بحرفية الدين التي لا روح فيها ولا حياة ولا سرّ ولا رمز ولا تأويل، وبهذا تخفي شخصيته الحقيقية وتفشل رسالته الطبيعية، وهذا شيء لا يستطيعه بأي حال، وإما أن يسير على فطرته وحسب تكوين عقله وقلبه فيصطدم في كل خطوة من خطواته من أهل الحل والعقد في البلاد. وقد حدث ذلك فعلاً حيث احتدمت بينه وبين بعض الأمراء الموحديين مجادلات عنيفة، وحيكت حوله دسائس قوية اتهمته بإحداث اضطراب في سياسة الدولة.

وإذ ذاك رأى في حالة البقظة أنه أمام العرش الإلهي المحمول على أعمدة من لهب متفجر، ورأى طائراً بديع الصنع يخلق حول العرش ويصدر إليه الأمر بأن يرتحل إلى الشرق وينبته بأنه سيكون هو مرشده السماوي، وبأن رقيقاً من البشر يدعى فلاناً ينتظره في مدينة فاس، وأن هذا الأخير قد أمر هو أيضاً بهذه الرحلة إلى الشرق، ولكنه يجب ألا يرتحل قبل أن يجيء إليه رقيق من الأندلس، فيفعل ما أمر به ويرتحل بصحبة هذا الرقيق.

وفيما بين سنتي 597، 620 هـ 1200، 1223 م يبدأ رحلاته الطويلة المتعددة إلى بلاد الشرق فيتجه في سنة 1201 م إلى مكة فيستقبله فيها شيخ إيراني وقور جليل عريق المحدث ممتاز في العقل والعلم والخلق والصلاح. وفي هذه الأسرة النقية يلتقي بفتاة تدعى «نظاما» وهي ابنة ذلك الشيخ، وقد حبتها السماء بنصيب موفور من المحاسن الجسميّة، والميزات الروحانية الفائقة، فاتخذ منها محيي الدين رمزاً ظاهرياً للحكمة الخالدة، وأنشأ في تصوير هذه الرموز قصائد سجلها في ديوان ألفه في ذلك الحين.

وفي هذه البيئة النقية المختارة له من قبل سلطت مواهبه العقلية والروحية، وتركزت حياته الصوفية، وجعلت تصعد في معارج القدس شيئاً فشيئاً حتى بلغت شأواً عظيماً. ومن ذلك أنه في إحدى طوفاته التأملية والبدنية بالكعبة يلتقي من جديد بمرشده السماوي الذي أمره سالفاً بالهجرة من الأندلس والمغرب إلى الأصقاع الشرقية، فيتلقى منه الأمر أيضاً بتأليف كتابه الجامع الخالد «الفنوحات المكية» الذي ضمنه أكثر وأهم آرائه الصوفية والعقلية

ومبادئه الروحية، والذي لا يتناول إلى قمته في عصره أي كتاب آخر فيما نعلم من إنتاج هذا الصنف من المتسكين .

وفي سنة 1204 م يرتحل إلى الموصل حيث تجتذبه تعاليم الصوفي الكبير علي بن عبد الله بن جامع الذي تلقى لبس الخرقة عن الخضر مباشرة، ثم ألبس محيي الدين إياها بدوره .

وفي سنة 1206 م نلتقي به في القاهرة مع فريق من الصوفية الذي يطبقون حياة تنسكية قوية محافظة . وهنا يظهر له رائد سماوي يأمره بإدخال شيء من الكمال على مذهبه، ولكنه لا يكاد يفعل حتى يتنمر له عدد من الفقهاء بحيكون حوله وحول أصحابه شباكاً من الدسائس تهتد اطمئنانهم بل حياتهم، ولولا نفوذ أحد أصدقائه لوقع في ذلك الخطر، ولكنه لحسن حظه يستطيع أن ينجو بنفسه ويفر إلى مكة في سنة 1207 م فيلتقي فيها بأصدقائه القلماء والأوفياء، ويقوم بينهم في هدوء وسكينة نحو ثلاثة أعوام، ثم يرتحل إلى قونية بتركيا حيث يتلقاه أميرها السلجوقي باحتفال بهيج .

وهناك يتزوج بوالدة صدر الدين القونيو، وهو أحد تلاميذه المفضلين ثم لا يلبث أن يرتحل إلى أرمينيا، ومنها إلى شاطيء الفرات .

وفي سنة 1211 م نلتقي به في بغداد حيث يتصل بالصوفي المعروف شهاب الدين عمر السهروردي .

وفي سنة 1214 م يعود إلى مكة ولا يكاد يستقر فيها حتى يجد أن عدداً من فقهاءها المنافيين الدسائسين قد جعلوا يشوهون سمعته ويرمون به بأن قصائده التي نشرها في ديوانه الرمزي منذ ثلاثة عشر عاماً كانت تصور غرامه المادي الواقعي بالفتاة «نظام» ابنة صديقه الشيخ الإيراني التي أشرنا آنفاً إلى أنه اتخذ منها رمزاً نقياً للحكمة الخالدة . وعندما تبين هذه التهمة الرخيصة وعرف مصادرها الحقيقية حمل عليها وعلى واضعها حملة قوية كشفت زيفها للجميع بصورة جعلت القائمين بها يعترفون بأخطائهم ويعتذرون إليه عنها .

وبعد ذلك يرتحل إلى حلب فيقيم بها ردهاً من الزمن معزراً مكرماً من أميرها . وأخيراً يلقي عصا السببار في دمشق في سنة 1223 م حيث كان أميرها أحد تلاميذه المؤمنين بعلمه ونقائه ويظل بها يؤلف ويعلم، ويخرج التلاميذ والمريدين يحوطه الهدوء وتحف به السكينة حتى يتوفى بها في 28 ربيع الثاني من سنة 638 هـ الموافق 16 نوفمبر من سنة 1240 م .

مؤلفاته وشيوخه (*)

قال الشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني في كتابه «جامع كرامات الأولياء» ضمن ترجمته للشيخ ابن عربي:

وقد اطلعت له على إجازة أجاز بها الملك المظفر ابن الملك العادل الأيوبي، ذكر فيها كثيراً من مشايخه ومؤلفاته، ولتمام الفائدة أذكرها هنا بحروفها فأقول: قال رضي الله عنه: بسم الله الرحمن الرحيم، وبه نستعين: أقول وأنا محمد بن عليّ بن العربي الطائي الأندلسي الحاتمي، وهذا لفظي: استخرت الله تعالى، وأجزت السلطان الملك المظفر بهاء الدين غازي، ابن الملك العادل المرحوم إن شاء الله تعالى أبي بكر بن أيوب وأولاده، ولمن أدرك حياتي الرواية عني في جميع ما رويته عن أشياخي، من قراءة وسماع ومناولة وكتاب وإجازة، وجميع ما ألفته وصنفته من ضروب العلم، وما لنا من نثر ونظم على الشرط المعتبر بين أهل هذا الشأن، وتلفظت بالإجازة عند تعبيره هذا الخط، وذلك في غرة محرم سنة 632 بمحرسة دمشق وكان قد سألتني في استدعائه أن أذكر من أسماء شيوخه ما يتسر لي ذكره منهم، وبعض مسموعاتي، وما تيسر من أسماء مصنفاتي، فأجبت استدعائه نفعه الله تعالى بالعلم، وجعلنا وإياه من أهله، إنه وليّ كريم.

فمن شيوخنا أبو بكر بن أخلف اللخمي، قرأت عليه القرآن الكريم بالقراءات السبع بكتاب الكافي لأبي عبد الله محمد بن شريح الرعييني في مذاهب القراء السبعة المشهورين، وحدثني عن ابن المؤلف.

ومن شيوخنا في القراءة أبو الحسن شريح بن محمد بن محمد بن شريح الرعييني، عن أبيه المؤلف.

ومن شيوخنا في القرآن أيضاً أبو القاسم عبد الرحمن بن غالب الشراط، من أهل قرطبة، قرأت عليه أيضاً القرآن الكريم بالكتاب المذكور وحدثني أيضاً عن ابن المؤلف أبي الحسن شريح عن أبيه المؤلف محمد بن شريح المقرئ.

ومن شيوخنا القاضي أبو محمد عبد الله البازلي قاضي مدينة فاس، حدثني بكتاب «التبصرة في مذاهب القراء السبعة» لأبي محمد مكي المقرئ عن أبي بحر سفيان ابن

(*) انظر جامع كرامات الأولياء للشيخ يوسف النبهاني (ج 1 ص 163 - 169).

القاضي، عن المؤلف بجمع تأليف مكّي أيضاً، وأجازني إجازة عامة.

ومن شيوخنا القاضي أبو بكر محمد بن أحمد بن أبي حمزة، سمعت عليه كتاب التيسير في مذاهب القراء السبعة لأبي عمرو عثمان بن أبي سعيد الداني المقرئ، حدثني به عن أبيه عن المؤلف وبجميع تأليف الداني وأجازني إجازة عامة.

ومن شيوخنا القاضي أبو عبد الله محمد بن سعيد بن دريون، سمعت عليه كتاب البقي لأبي عمر يوسف بن عبد البر النميري الشاطبي، وحدثني به عن أبي عمران موسى بن أبي بكر ابن المؤلف وبجميع تأليفه مثل الاستذكار، والتمهيد، والاستيعاب، والانتقاء، وأجاز لي إجازة عامة في الروايتين، أجاز لي أن أرويه عنه وجميع تأليفه.

ومن شيوخنا المحدث أبو محمد عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله الإشبيلي، حدثني بجمع مصنفاته في الحديث، وعين لي من أسماؤها تلقين المبتدي، والأحكام الصغرى والوسطى والكبرى، وكتاب العاقبة ونظمه ونثره، وحدثني الإمام أبي محمد علي بن أحمد بن حزم عن أبي الحسن شريح بن محمد بن شريح، عنه.

ومن شيوخنا عبد الصمد بن محمد بن محمد بن أبي الفضل الحرستاني، سمعت عليه صحيح مسلم حدثني به عن الفراوي عن عبد الغفار الجلودي، عن إبراهيم المروزي عن مسلم، وأجازني إجازة عامة.

ومن شيوخنا يونس بن يحيى أبي الحسن العباسي الهاشمي، نزل مكة سمعت عليه كتباً كثيرة في الحديث والرفائق، منها كتاب صحيح البخاري.

ومن شيوخنا المكيين أبو شجاع زاهد بن رستم الأصفهاني إمام المقام بالحرم، سمعت عليه كتاب الترمذي لأبي عيسى، حدثني به عن الكرخي عن الخزازي المحبوبي عن الترمذي، وأجازني إجازة عامة.

ومن شيوخنا البرهان نصر بن أبي الفتوح بن عمر الحصري إمام مقام الحنابلة بالحرم الشريف، سمعت عليه كتباً كثيرة منها السنن لأبي داود السجستاني، حدثني بها، عن أبي جعفر بن علي بن السماني، عن أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب، عن أبي عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي البصري، عن أبي علي محمد بن أحمد بن عمر اللؤلؤي، عن أبي داود، وأجاز لي إجازة عامة. وحدثني بكتب ابن ثابت الخطيب عن أبي جعفر السماني.

ومن شيوخنا سالم بن رزق الله الإفريقي، سمعت عليه كتاب المعلم بفوائد مسلم للمازري، حدثني به عنه وبجميع مصنفاته وتأليفه، وأجازني إجازة عامة.

ومن شيوخنا محمد أبو الوليد بن أحمد بن محمد بن سبيل، قرأت عليه كثيراً من تأليفه، ونالني كتاب «نهاية المجتهد وكفاية المقتصد» والأحكام الشريفة من تأليفه.

- ومن شيوخنا أبو عبد الله بن العزي الفاخري، وأجازني إجازة عامة.
- ومن شيوخنا أبو سعيد عبد الله بن عمر بن أحمد بن منصور الصفا، حدثني بكتب الواحدي كتابة عبد الجبار محمد بن أحمد الحواري عنه.
- ومن شيوخنا أبو الوابل بن العربي، سمعت عليه سراج المهتدين للقاضي ابن العربي ابن عمه، حدثني به عنه، وأجازني إجازة عامة.
- ومن شيوخنا أبو الثناء محمود بن المظفر اللبان، حدثني بكتب ابن خميس عنه.
- ومنهم: محمد بن محمد بن محمد البكري، سمعت عليه رسالة القشيري، وحدثني بها عن أبي الأسعد عبد الرحمن بن عبد الواحد بن عبد الكريم بن هوازن القشيري، عن جده عبد الكريم، المؤلف، وأجازني إجازة عامة.
- ومنهم: ضياء الدين عبد الوهاب بن علي بن علي بن سكينه شيخ الشيوخ ببغداد، أجازني إجازة عامة، وأخذ عني وأخذت عنه، وسمعت عليه بمدينة باب السلام بحضور ابنه عبد الرزاق.
- ومنهم: أبو الخير أحمد بن إسماعيل بن يوسف الطالقاني القزويني، حدثني بتأليف البيهقي وأجازني إجازة عامة.
- ومنهم: أبو طاهر أحمد بن محمد بن إبراهيم وأجازني إجازة عامة.
- ومنهم: أبو طاهر السلفي الأصبهاني، أجازني إجازة عامة، وهو يروي عن أبي الحسن شريح بن عمرو بن شريح الرعيني المقرئ، أجازني وكتب إليّ أن أروي عنه كتب عبد الرحمن السلمي، وحدثني عن محمد نزار البيهقي عنه.
- ومنهم: جابر بن أيوب الحضرمي، أجازني إجازة عامة، وهو يروي عن أبي الحسن شريح بن محمد بن شريح الرعيني المقرئ.
- ومنهم: أجازني إجازة عامة محمد بن إسماعيل بن محمد القزويني، والحافظ الكبير ابن عساكر صاحب تاريخ دمشق.
- ومنهم: أبو القاسم خلف بن بشكوال.
- ومنهم: القاسم بن علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسن الشافعي.
- ومنهم: يوسف بن الحسن بن أبي النقباب بن الحسين وأخوه أبو العباس أيضاً، وأجازنا أبو القاسم ذاكر بن كامل بن غالب.
- ومنهم: محمد بن يوسف بن علي الغزنوي الخفاف.
- ومنهم: أبو حفص عمر بن عبد المجيد بن عمر بن حسن بن عمر بن أحمد القرشي المياستي.
- ومنهم: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي الحافظ، كتب إليّ بالرواية عنه

بجميع تأليفه ونظمه ونثره وسمى لنا من كتبه «صفوة الصفوة» و«مثير الغرام الساكن إلى أشرف الأماكن». وغير ذلك.

ومنهم: أبو بكر بن أبي الفتح الشبخاني.

ومنهم: المبارك بن علي بن الحسين الطباخ.

ومنهم: عبد الرحمن ابن الأستاذ، المعروف بابن علوان.

ومنهم: عبد الجليل الزنجاني.

ومنهم: أبو القاسم هبة الله بن علي بن مسعود بن شداد الموصلية.

ومنهم: أحمد بن أبي منصور.

ومنهم: محمد بن أبي المعالي عبد الله بن موهب بن جامع بن عبدون البغدادي

الصوفي يعرف بابن الشاء.

ومنهم: محمد بن أبي بكر الطوسي.

ومنهم: المهذب بن علي بن هبة الله الطيب الضرير.

ومنهم: ركن الدين أحمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد القاهر الطوسي الخطيب،

وأخوه شمس الدين أبو عبد الله.

ومنهم: القرمانى ببغداد.

ومنهم: ثابت بن قرة الحاوي، قرأت عليه من كتبه وتأليفه، ووقفها بروايتها بمسجد

العمادين الجلادين بالموصل.

ومنهم: عبد العزيز بن الأخضر.

ومنهم: أبو عمر عثمان بن أبي يعلى بن أبي عمر الأبهري الشافعي من أولاد البراء بن

عازب.

ومنهم: سعيد بن محمد بن أبي المعالي.

ومنهم: عبد الحميد بن محمد بن علي بن أبي المرشد القزويني.

ومنهم: أبو النجيب القزويني.

ومنهم: محمد بن عبد الرحمن بن عبد الكريم الفاسي، قرأت عليه جميع مصنفاته.

ومنهم: أبو الحسن علي بن عبد الله بن الحسين الرازي.

ومنهم: أحمد بن منصور الجوزي.

ومنهم: أبو محمد بن إسحاق بن يوسف بن علي.

ومنهم: أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحجري.

ومنهم: أبو الصبر أيوب بن أحمد المقرئ.

ومنهم: أبو بكر محمد بن عبيد السكسكي.

ومنهم: ابن مالك، حدثني بمقامات الحريري عن مصنفها.

ومنهم: عبد الودود بن سمحون قاضي النيك.

ومنهم: عبد المنعم بن القرشي الخزرجي.

ومنهم: علي بن عبد الواحد بن جامع.

ومنهم: أبو جعفر بن يحيى الورعي.

ومنهم: ابن هذيل.

ومنهم: أبو زيد السهيلي، حدثني بالروض الأنف في شرح السيرة والمعارف والأعلام وجميع تأليفه.

ومنهم: أبو عبيد الله بن الفخار المالقي المحدث.

ومنهم: أبو الحسن بن الصائغ الأنصاري.

ومنهم: عبد الجليل مؤلف المشكل في الحديث وشعب الإيمان.

ومنهم: أبو عبد الله بن المجاهد.

ومنهم: أبو عمران موسى بن عمران المزيلي.

ومنهم: الحاج محمد بن علي ابن أخت أبي الربيع المقومي.

ومنهم: علي بن النضر. ولولا خوف الملal وضيق الوقت لذكرنا جميع من سمعنا

عليه ولقبناه.

وها أنا أذكر من تألفني ما تيسر فإنها كثيرة، وأصغرها جرمأ كراسة واحدة، وأكبرها

ما يزيد على مائة مجلد وما بينهما.

فمن ذلك كتاب المصباح في الجمع بين الصحاح في الحديث. اختصار مسلم.

اختصار البخاري. اختصار الترمذي، اختصار المحلى. الاحتفال فيما كان عليه رسول

الله ﷺ من سني الأحوال.

وأما الحقائق في طريق الله تعالى التي هي نتائج الأعمال، فمن ذلك وهو السابع

كتاب من تصانيفنا «الجمع والتفصيل في أسرار معاني التنزيل» أفرغ في أربعة وستين مجلداً

إلى قوله تعالى في سورة الكهف: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتْنِهِ لَآ أَبْرِحُ﴾ [الكهف: 60]. «الجدوة

المقتبسة والخطرة المختلصة». «مفتاح السعادة في معرفة الدخول إلى طريق الإرادة.

«المثلثات الواردة في القرآن العظيم». «الأجوبة عن المسائل المنصورة». «متابعة القطب».

«مناهج الارتقا إلى افتضاض أبحار النقا بجنان اللقا»، يحوي ثلاثة آلاف مقام في طريق الله

تعالى على ثلاثمائة باب، كل باب عشرة مقامات، «كنه ما لا بد للمريد منه». «المحكم في

المحكم وأذان رسول الله ﷺ». «الخلاف في آداب الملا الأعلى». «كشف الغين». «سر

أسماء الله الحسنی». «شفاء العليل في إيضاح السبيل». «عقلة المستوفز» جلاء القلوب.

«التحقيق في الكشف عن سرّ الصديق». «الإعلام بإشارات أهل الأوهام والإفهام» في شرحه. «السراج الوهاج في شرح كلام الحلاج». «المنتخب في مآثر العرب». «نتائج الأفكار وحدائق الأزهار». «الميزان في حقيقة الإنسان». «المحجة البيضاء». «كنز الأبرار فيما روي عن النبي ﷺ من الأدعية والأذكار». «مكافأة الأنوار فيما روي عن النبي ﷺ عن الله تعالى من الأخبار». «الأربعين المتقابلة الأحاديث الأربعين في الطول». «العين». «التدبيرات الإلهية في إصلاح المحاكمة الإنسانية تعشق النفس بالجسم». «إنزال الغيوب على سائر القلوب». «أسرار قلوب العارفين». «مشاهد الأسرار القدسية ومطالع الأنوار الإلهية». «الخلاء». «المنهج السديد في شرح أنس المنقطعين». «الموعظة الحسنة». «البغية». «الدرة الفاخرة في ذكر من انتفعت به من طريق الآخرة من إنسان وحيوان ونبات ومعادن». «المبادي والغايات فيما في حروف المعجم من الآيات». «مواقع النجوم». «الإنزالات». «الموجود». «حلية الأبدال». «أنوار الفجر». «الفتوحات المكية» عشرون مجلداً. «تاج التراجم». «الفحوص». «الرصوص». «الشواهد». «القطب والإمامين». «روح القدس». «التنزلات الموصلية». «إشارات القرآن في العالم والإنسان». «القسم الإلهي». «الأقسام الإلهية». «الجمال والجلال». «المقنع في إيضاح السهل الممتنع». «شروط أهل الطريق». «الأنوار فيما يمنح صاحب الخلوة من الأسرار». «عناقذ مغرب». «عقائد أهل علم الكلام». «الإيجاد والكون». «الرسائل والإشارات في الأسرار». «الإلهيات والكتابات». «الحجة». «إنشاء الجداول والدوائر». «الأعلاق في مكارم الأخلاق». «روضة العاشقين». «الميم والواو والتون». «المعارف الإلهية وهو الديوان». «المبشرات». «الرحلة». «العوالي في أسانيد الأحاديث». «الأحدية». «الهوية الرحمية». «الجامع» وهو كتاب الجلالة العظيمة. «المجد». «الديمومة». «الجود». «القيومية». «الإحسان». «الفلك والسعادة». «الحكمة». «العزة». «الأزل». «النون». «الإبداع». «الخلق والأمر». «القدم». «الصادر والوارد». «الملك». «الوارد والواردات». «القدس». «الحياة». «العلم». «المشبهة». «الفهوانية». «الرقم». «العين». «المياه». «ركن المدائن». «المبادي». «الزلفه». «الرقيم». «الدعاء». «الإجابة». «الرمز». «الرتبة». «البقاء». «القدرة». «الحكم والشرائع». «الغيب». «مفاتيح الغيب الخزان العلمية». «الرياح اللواقح». «الريح العميق». «الكنز». «التدبير والتفصيل». «اللذة والألم». «الحق». «الحمد». «المؤمن والمسلم والمحسن». «القدر». «الشان». «الوجود». «التحويل». «الروحي». «الإنسان». «التركيب». «المعراج». «الروائح والأنفاس». «الملل». «الأرواح». «النحل». «البرزخ». «الحسن». «القسطاس». «القلم». «اللوح». «التحفة والمراقة». «المعرفة». «الأعراف». «زيادة كبد النون». «الإسفار في نتائج الأسفار». «الأحجار المتفجرة والمتشقة والهابطة». «الجبال». «الطبق». «النمل». «العرش». «مراتب الكشف». «الأبيض». «الكروسي». «الفلك المشحون». «الهباء». «الجسم».

«الزمان». «المكان». «الحركة». «العالم». «الآباء العلويات والأمهات السفليات». «النجم والشجر». «سجود القلب». «الرسالة والنبوة والمعرفة والولاية». «الغايات التسعة عشر». «الجنة». «النار». «الحضرة». «المناظرة بين الإنسان الكامل». «التفضيل بين الملك والبشر». «المبشرات الكبرى». «محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار». «الأولين». «العبادة». «ما يعول عليه» وهو كتاب النصائح. «إيجاز اللسان في الترجمة عن القرآن». «المعرفة». «شرح الأسماء». «الذخائر والأعلاق». «الوسائل». «النكاح المطلق». «فصوص الحكم». «ناتج الأذكار». «اختصار السيرة النبوية المحمدية». «اللوامح». «اللوائح». «الاسم والرسم». «الفصل والوصل». «مراتب العلوم». «الوهب». «انتقاش النور». «النحل». «الوجد الطالب والمجذوب». «الأدب». «الحال». «الشرعة والحقيقة». «التحكم والسطح». «الحق». «المخلوق». «الإفراد وذوو الأعداد». «الملامية». «الخوف والرجاء». «الفيض واليسط». «الهيئة والأنس». «اللسانين». «التواصي الليلية». «الفناء والبقاء». «الغيبة والحضور». «الصحو والسكر». «التجليات». «القرب والبعد». «المحو والإثبات». «الخواطر». «الشاهد والمشاهد». «الكشف». «الولد». «التجريد والتفريد». «العزة والاجتهاد». «اللطف والعوارف». «الرياضة والتجلي». «المحقق والسحق». «التودد والهجوم». «التلوين والتمكين». «اللمة والهمة». «العزة والغيرة». «الفتوح والمطالعات». «الوقائع». «الحرف المعني». «التدني والتدلي». «الرجعة». «الستر والخلوة». «النون». «الختم والطبع». انتهت، ولعزتها ذكرتها هنا فإنها من أعظم كراماته رضي الله عنه، فلم أخرج بذكرها عن الصدد الذي ألف الكتاب لأجله، وقد رأيت كتاباً مستقلاً في ذكر مؤلفاته وفيه كثير منها لم يذكر هنا في هذه الإجازة، وكانت وفاته رضي الله عنه سنة 638 هجرية.

[أعوذ بالله من الشيطان الرجيم]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[تمهيد]

لما حيرتني هذه الحقيقة، أنشدت [أي الشيخ الأكبر] على حكم الطريقة للخليفة: [محلج البسيط]

الرُّبُّ حَقٌّ وَالْعَبْدُ حَقٌّ يَا لَيْتَ شِعْرِي مَنِ الْمُكَلَّفِ
إِنْ قُلْتَ عَبْدٌ فَذَلِكَ مَبْنِيٌّ أَرُقُلْتَ رَبُّ أُنْسِي يُكَلَّفِ

ثم أيدت بروح القدس فانتحيت [أي الشيخ الأكبر] مرتجلاً: [الكامل]
بِأَمْرِ نَزَلِ الْآيَاتِ وَالْأَنْبَاءِ أَنْزَلَ عَلَيَّ مَعَالِمَ الْأَسْمَاءِ
حَتَّى أَكُونَ لِحَمْدِكَ جَامِعاً بِمَحَامِدِ السَّرَاءِ وَالضَّرَاءِ
ثم أشرت إليه ﷺ: [الكامل]

ويكون هذا السُّيُدُ الْعَلَمُ الَّذِي جَرَّدْتَهُ مِنْ دَوْرَةِ الْخُلَفَاءِ
وَجَعَلْتَهُ الْأَصْلَ الْكَرِيمَ وَأَدَمَ مَا بَيْنَ طِينَةِ خَلْقِهِ وَالْمَاءِ
وَنَقَلْتَهُ حَتَّى اسْتَدَارَ زَمَانُهُ وَعَظَمْتِ أَيْخَرَهُ عَلَى الْإِبْدَاءِ
وَأَقَمْتَهُ عَبْدًا ذَلِيلًا خَاضِعًا دَفْعًا يَنَاجِيكُمْ بِنَارِ جِرَاءِ
حَتَّى أَنَاهُ مُبَشِّرًا مِنْ عِنْدِكُمْ جَبْرِيلُ الْمَخْضُوضُ بِالْإِنْبَاءِ
قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَنْتَ مُحَمَّدٌ يَرُ الْعِبَادَ وَخَاتَمُ النَّبِيَاءِ
يَا سَيِّدِي حَقًّا أَقُولُ فَقَالَ لِي صِدْقًا نَطَقْتَ فَأَنْتَ ظَلُّ رِدَائِي
فَاخْمَدْ وَرِذْ فِي حَمْدِ رَبِّكَ جَاهِدًا فَلَقَدْ وَهَبْتَ حَقَائِقَ الْأَشْيَاءِ
وَأَنْشُرْ لَنَا مِنْ شَأْنِ رَبِّكَ مَا أَنْجَلِي لِفُؤَادِكَ الْمَحْفُوظِ فِي الظُّلْمَاءِ
مِنْ كُلِّ حَقٍّ قَائِمٍ بِحَقِيقَتِهِ يَا تَيْبِكَ مَمْلُوكًا بِغَيْرِ سُورَاءِ

[قال الشيخ الأكبر في الرب والمربوب، والمحب والمحبوب]: [الكامل]
انظُرْ إِلَى بَدَنِ الْوُجُودِ وَكُنْ بِهِ قَطِنًا تَرَى الْجُودَ الْقَدِيمَ الْمُخْدِنًا
وَالشَّيْءَ مِثْلَ الشَّيْءِ إِلَّا أَنَّهُ أَبْدَاهُ فِي عَيْنِ الْعَوَالِمِ مُخْدِنًا

إِنْ أَقْسَمَ الرَّائِي بِأَنَّ وَجُودَهُ أَوْلَىٰ فَجَبْرٌ صَادِقٌ لَنْ يَخْنِيَنَا
أَوْ أَقْسَمَ الرَّائِي بِأَنَّ وَجُودَهُ عَنْ فَعْدِيهِ أُخْرَىٰ وَكَانَ مُثَلَّنَا

هذه رسالة كتبت [أي الشيخ الأكبر] بها: أما بعد فإنه: [الكامل]

لَمَا أَنْتَهَىٰ لِلْكَفَّيَّةِ الْحَسَنَاءِ جَسْمِي وَحَصَّلَ رَتْبَةَ الْأَمْنَاءِ
وَسَعَىٰ وَطَافَ وَتَمَّ عِنْدَ مَقَامِهَا صَلَّىٰ وَأَثَبْتَهُ مِنَ الْمُتَقَاءِ
مَنْ قَالَ هَذَا الْفِعْلُ فَرَضٌ وَاجِبٌ ذَاكَ الْمَوْضِعُ خَاتَمُ النَّبَاءِ
وَرَأَىٰ بِهَا الْمَلَأَ الْكَرِيمَ وَأَدْمَأُ قَلْبِي فَكَانَ لَهُمْ مِنَ الْقُرْنَاءِ
وَلَادَمَ وَوَلَدَأُ تَقِيًّا طَانِمًا ضَخَمَ الدِّيْبِيَّةَ أَكْرَمَ الْكُرْمَاءِ
وَالْكُلُّ بِالْبَيْتِ الْمَكْرَمِ طَائِفٌ وَقَدْ اخْتَفَىٰ فِي الْحُلَّةِ السُّودَاءِ
يُزْخِي ذِلَادًا بُرُودَ لَيْرِيكَ فِي ذَاكَ التَّبَخُّثِ نَحْوَةَ الْحِيَلَاءِ
وَأَبِي عَلَى الْمَلَأِ الْكَرِيمِ مَقْدَمٌ يَمْشِي بِأَضْعَفِ مَشِيَةِ الزُّمْنَاءِ
وَالْعَبِيدِ بَيْنَ يَدَيْ أَبِيهِ مَطْرَقٌ فِعْلُ الْأَرِيْبِ وَجِبْرَيْلُ إِزَانِي
يُبْدِي الْمَعَالِمَ وَالْمَنَاسِكَ خِدْمَةً لِأَبِي لِيُورِثَهَا إِلَى الْأَبْنَاءِ
فَعَجِبْتُ مِنْهُمْ كَيْفَ قَالَ جَمِيعُهُمْ بِنَسَادِ الدُّنَا وَسَفْكَ دِمَائِ
إِذْ كَانَ يَخْجُبُهُمْ بِظُلْمَةِ طِينِهِ عَمَّا حَوَتْهُ مِنْ سَنَا الْأَسْمَاءِ
وَبَدَأَ بِنُورِ لَيْسَ فِيهِ غَيْرُهُ لَكُنْهُمْ فِيهِ مِنْ الشُّهَدَاءِ
إِنْ كَانَ وَالِدُنَا مَحَلًّا جَامِعًا لِلْأَوْلِيَاءِ مَعًا وَلِلْأَعْدَاءِ
وَرَأَى الْمُوَيْهَةَ وَالشُّوَيْزَةَ جَاءَتَا كَرَاهًا بِغَيْرِ هَوَىٰ وَغَيْرِ صَفَاءِ
فَبِنَفْسٍ مَا قَامَتْ بِهِ أَضْدَادُهُ حَكَمُوا عَلَيْهِ بِفُلْظَةِ وَبَدَائِ
وَأَتَى يَقُولُ أَنَا الْمُسَبِّحُ وَالَّذِي مَا زَالَ يَحْمَدُكُمْ صَبَاحَ مَسَاءِ
وَأَنَا الْمَقْدَسُ ذَاتُ نُورٍ جَلَالِكُمْ وَأَتُوا فِي حَقِّ أَبِي بِكُلِّ جَفَاءِ
لَمَا رَأَوْا جِهَةَ الشَّمَالِ وَلَمْ يَرَوْا مِنْهُ يَمِينَ الْقَبِيضَةِ الْبَيْضَاءِ
وَرَأَوْا نَفْسَهُمْ عَبِيدًا خُشَعًا وَرَأَوْهُ رَبًّا طَالِبَ امْتِيَلَاءِ
لِحَقِيقَةِ جُمِعَتْ لَهُ أَسْمَاءُ مَنْ خَصَّ الْحَبِيبَ بِلَيْلَةِ الْإِسْرَاءِ
وَرَأَوْا مُنَازَعَةَ اللَّوِيِّنَ بِجُنْدِيهِ يَرْتَوُونَ إِلَيْهِ بِمُقْلَةِ الْبَغْضَاءِ
وَبِذَاتِ الدُّنَا مَنَافِقَ ذَاتِهِ حَقَّ الْعَصَاةِ وَشَهْوَاتِ حِرْوَاءِ
عَلِمُوا بِأَنَّ الْحَرْبَ حَشْمًا وَقَعَّ مِنْهُ بِغَيْرِ تَرَدُّدٍ وَإِسَاءِ
فَلِذَاكَ مَا نَطَّقُوا بِمَا نَطَقُوا بِهِ فَاغْدَرَهُمْ فَهُمْ مِنَ الصُّلْحَاءِ
فَطَرُّوا عَلَى الْخَيْرِ الْأَعْمِ جِبِلَّةً لَا يَعْرِفُونَ مَوَاقِعَ الشُّحْنَاءِ
وَمَتَى رَأَيْتَ أَبِي وَهُمْ فِي مَجْلِسِ كَانَ الْإِمَامَ وَهُمْ مِنَ الْخُدْمَاءِ

عدلاً فأنزلهم إلى الأعداء
لمقالهم في أول الآباء
ونبينا في نعمة ورخاء
لإله في نُصرة المُستفَاءِ
معصومة قلبي من الأهواء
يظوي لها بِشْمَلِيَّةٍ وَجِنَاءِ
فِيَجُوبُ كُلُّ مَفَازَةٍ بِبِنْدَاءِ
نحوي ليلحق رُتْبَةَ السُّمَرَاءِ
عَنِّي مَقَالَةٌ أَنْصَحَ الشُّصَحَاءِ
لما جَهَلتَ رسالتي وبنائتي
الْقَيْئُتُهُ بِالرَّبُوبِيَّةِ الْخَضْرَاءِ
الخضرة المزدانة الفراء
بحلوله ذي القبلة الزُّوْرَاءِ
مِنْ صُفَةِ الشُّجَبَاءِ وَالشُّقْبَاءِ
من مَذْيَبِهِ بِالسُّنَّةِ الْبَيْضَاءِ
فيه من الإِنْسَاءِ لِلإِمْسَاءِ
أبدأ منوز لبيلة قُمْرَاءِ
جَلَّتْ حَقَائِقُهُ عَنِ الْإِفْسَاءِ
فهو الإمام وهم من البُدْلَاءِ
بَنَزَتْ حَقْفٌ بِهِ نُجُومُ سَمَاءِ
فكانه يُنْبِي عن العَنَقَاءِ
أنشى لها نجل من العُرْبَاءِ
سُرُّ الْمَجَانَّةِ سَيِّدُ الطَّرْفَاءِ
لكنه فيهم من المُفْضَلَاءِ
في كلِّ وقت من دُجَى وَضَحَاءِ
متني تغْيِيرُ غَيْبَةِ الْأَدْبَاءِ
في عِثْرَتِي وَصِحَابَتِي الْقُدَمَاءِ
داري ولم تُخْبِرْ به سُجْرَانِي
في أمر تائبه وصدق وفائِي
فودادُهُ صَافٍ مِنَ الْأَقْدَاءِ
مستورة في العَصَّةِ الْحَوْرَاءِ
يا طالبَ الأسرار في الإِشْرَاءِ

وأعاد قولهم عليهم ربنا
فحراة الملا الكريم عقوبة
أو ما ترى في يوم بذر حرثهم
بقريبه مُتَمَلِّقاً مُتَضَرِّعاً
لما رأى هذي الحقائق كلها
نَادَى فَأَسْمَعَ كُلَّ طَالِبِ حِكْمَةٍ
طِيِّ الذي يَرْجُو لِقَاءَ مُرَادِهِ
يا راحلاً يَقُصِّ الْمَهَامَةَ قَاصِداً
قُلِّ للذي تلقاه من سُجْرَانِي
واغْلَمْ بأنك خايرٌ في حيرة
إِنَّ الذي ما زِلْتُ أَطْلُبُ شَخْصَهُ
الْبَلْدَةَ الرُّفْرَاءِ بَلْدَةَ تُوسِ
بِمَحَلِّهِ الْأَنْسَى الْمُقَدَّسِ تُرْبُهُ
في عُضْبَةِ مُخْتَصَمَةٍ مَخْتَارَةٍ
يمشي بهم في نورِ عِلْمٍ هِدَايَةٍ
وَالذُّكْرُ يُثَلِّى وَالْمَعَارِفُ تُنْجَلِي
بَدْرًا لِأَزْتَمَةِ وَعَثْرٍ لَا يُرَى
وابن المرابط فيه واحد شَانِهِ
وَبَشُوهُ قَدْ حَقُّوا بَعْرَشُ مَكَانِهِ
فكانه وكانهم في مجلس
وإذا أتاك بحكمة عُلوِيَّةِ
فلزمته حتى إذا حَلَّتْ بِهِ
حَبْرٌ مِنَ الْأَحْبَارِ عَاشِقٌ نَفْسِهِ
مِنْ عُضْبَةِ النُّظَارِ وَالْمُفْهَمَاءِ
واقى وعندي لِلتَّنْقِيلِ نِيَّةٌ
فتركته ورحلته عنه وعنده
وبدا يخاطبني بأنك حُنُقْنِي
وَأَخَذَتْ تَائِبِنَا الذي قامت به
والله يعلم نِيَّتِي وَطَوِيَّتِي
فأنا على العهد القديم ملازمٌ
ومتى وقعت على مفتش حكمة
متحيرٍ متشوّفٍ قلناله

لحقائق الأموات والأحياء
 من مُسْتَوَاهُ إِلَى قَرَارِ الْمَاءِ
 إِلَّا هُوَ فَهُوَ مُصَرَّفُ الْأَشْيَاءِ
 لِمَا أَرَادَ تَكْوُنَ الْإِنْشَاءِ
 مِنْ غَيْرِ مَا نَظَرَ إِلَى الرَّقَبَاءِ
 وَإِزَارَ تَعْظِيمِ عَلَى الْقُرْنَاءِ
 صِفَةً وَلَا اسْمًا مِنَ الْأَسْمَاءِ
 قَلْنَا الْمُحَقَّقَ أَمَرَ الْأَمْرَاءِ
 سِرَّ الْعِبَادِ وَعَالِمِ الْعُلَمَاءِ
 نَوْرَ الْبَصَائِرِ خَاتَمِ الْخَلَفَاءِ
 عَوْتُ الْخَلَائِقِ أَزْحَمُ الرَّحْمَاءِ
 وَبِهَاءِ عِزَّتِهِ عَنِ التُّظْرَاءِ
 بَيْنَ الْمَبِيدِ الضَّمِّ وَالْأَجْرَاءِ
 مَحْفُوظَةَ الْأَنْحَاءِ وَالْأَرْجَاءِ
 أَزْيَ إِذَا مَا جَنَّتْهُ لِحَبَاءِ
 كَالْمَاءِ يَجْرِي مِنْ صِفَا صَمَاءِ
 مُخْبِي الْوَلَاةِ وَمُهْلِكِ الْأَعْدَاءِ
 عَنْهَا يُقْصَرُ أَخْطَبُ الْخُطْبَاءِ
 لِدَوَاتِنَا فَأَنَا بِحَيْثُ رَدَانِي
 مَجْلُوءٌ فِي اللَّجَّةِ الْعَمِيَاءِ
 عَيْنًا كَحَبِيرَةَ عَوْدَةِ الْإِبْدَاءِ
 الشَّمْسُ تَنْفِي جِنْدِمِ الظُّلْمَاءِ
 قَبْلَ اكْتَبُوا عَبْدِي مِنَ الْأَمْنَاءِ
 تَلْدِي بِهِ أَرْضِي فَكَيْفَ سَمَائِي
 إِذْ كَانَ عَيْنِي وَاقِفًا بِحِذَائِي
 فِي الذَّاتِ وَالْأَوْصَافِ وَالْأَسْمَاءِ
 سَرَاكُ خَلْقًا فِي دُجَى الْأَحْشَاءِ
 مِنْ مُوجِدِ الْكَوْنِ الْأَعْمِ سَوَائِي
 نَفْسِي فَنَفْسِي عَيْنٌ ذَاتِ ثَنَائِي
 قَسَمْتُ مَا عِنْدِي عَلَى الْغَرْمَاءِ
 نَظْهُورِهِ وَتَقَفَ عَلَى إِخْفَائِي
 قَرَدًا وَعَيْنِي ظَاهِرٌ وَبِقَائِي

أَسْرَعُ فَقَدْ ظَفِرَتْ يَدَاكَ بِجَامِعِ
 نَظَرَ الْوُجُودِ فَكَانَ تَحْتَ نَعَالِهِ
 مَا فَوْقَهُ مِنْ غَايَةِ يَغْنُو لَهَا
 لَيْسَ الرُّدَاءُ تَنْزُهُاً وَإِزَارُهُ
 فَبِإِذَا أَرَادَ تَمَثُّعاً بِوُجُودِهِ
 شَالَ الرُّدَاءُ فَلَمْ يَكُنْ مَتَكَبِّراً
 فَبَدَا وَجُودٌ لَا تَقِيدُهُ لَنَا
 إِنْ قِيلَ مَنْ هَذَا وَمَنْ تَغْنِي بِهِ
 شَمْسُ الْحَقِيقَةِ قُظْبِهَا وَإِمَامُهَا
 عَبْدٌ تَسْوَدُ وَجْهَهُ مِنْ هَمِّهِ
 سَهْلُ الْخَلَائِقِ طَيِّبٌ عَذْبُ الْجَنِيِّ
 جَلَّتْ صِفَاتُ جَلَالِهِ وَجَمَالِهِ
 يُغْضِي الْمَشِيئَةَ فِي الْبَنِينِ مُقْسِماً
 مَا زَالَ سَائِسَ أُمَّةٍ كَانَتْ بِهِ
 شَرِيٌّ إِذَا نَازَعْتَهُ فِي مَلِكِهِ
 صَلْبٌ وَلَكِنْ لَيْسَ لِعُقَاتِهِ
 يُغْنِي وَيُغْفِرُ مَنْ يَشَاءُ فَأَمْرُهُ
 لَا أَنْسَ إِذْ قَالَ الْإِمَامُ مِقَالَةَ
 كُنَّا بِنَا وَرِدَاءُ وَضَلِّي جَامِعُ
 فَاَنْظُرْ إِلَى السَّرِّ الْمَكْتُمِ دُرَّةُ
 حَتَّى يَحَارَ الْخَلْقُ فِي تَكْيِيفِهَا
 عَجَباً لَهَا لَمْ تُخْفِهَا أَصْدَافُهَا
 فَبِإِذَا أَتَى بِالسَّرِّ عَبْدٌ هَكَذَا
 إِنْ كَانَ يُبْدِي السَّرَّ مَسْتوراً فَمَا
 لِمَا أَتَيْتُ بِبَعْضِ وَصْفِ جَلَالِهِ
 قَالُوا لَقَدْ أَلْحَقْتَهُ بِالْهِنَا
 فَبِأَيِّ مَعْنَى تَعْرِفُ الْحَقَّ الَّذِي
 قَلْنَا صَدَقْتَ وَهَلْ عَرَفْتَ مَحَقَّقاً
 فَبِإِذَا مَدَحْتُ فَبِإِنَّمَا أَنْسِي عَلَى
 وَإِذَا أَرَدْتُ تَعَرُّفاً بِوُجُودِهِ
 وَعَدِمْتُ مِنْ عَيْنِي فَكَانَ وَجُودُهُ
 جَلُّ الْإِلَهِ الْحَقُّ أَنْ يَبْدُو لَنَا

مُتَجَسِّساً متَحَسِّساً لثَنَائِي
 فِي غَيْبَتِي عَن عَيْنِهِ وَفَنَائِي
 إِخْفَاءَ عَيْنِ الشَّمْسِ فِي الْأَنْوَاءِ
 سُخْباً تَصَرُّفُهَا يَدُ الْأَهْوَاءِ
 لِلسُّخْبِ وَالْأَبْصَارِ فِي الظُّلْمَاءِ
 مَشْغُولَةً بِتَحْلِيلِ الْأَجْزَاءِ
 مِنْ غَيْرِ مَا نَصَبٍ وَلَا إِغْيَاءِ
 تَمْحُو طَوَالِحَ نَجْمِ كُلِّ سَمَاءِ
 ظَهَرَتْ لِعَيْنِكَ أَنْجُمُ الْجُوزَاءِ
 فِي ذَاتِهَا وَتَقُولُ حُسْنٌ رَأَى
 مِنْ أَجْلِهِ وَالرَّمْزُ فِي الْأَفْيَاءِ
 مِنْ أَجْلِنَا فَسَنَاءُ عَيْنِ ضِيَائِي
 جَلَّتْ عَوَارِفُهُ عَنِ الْإِحْصَاءِ
 كَصَفَا الزَّجَاجَةِ فِي صَفَا الصُّهْبَاءِ
 وَالْعَيْنِ تَعْطِي وَاحِداً لِلرَّائِي
 وَبِذَاتِهِ مِنْ جَانِبِ الْأَكْفَاءِ
 فَإِنَّ عَنِ الْإِحْسَاسِ بِالنِّعْمَاءِ
 وَالنُّورِ بِنُورِي وَالضِّيَاءِ ذِكَائِي
 وَالْبُعْدُ قُرْبِي وَالذُّنُوبُ تَنَائِي
 وَحَقَائِقُ الْخَلْقِ الْجَدِيدِ إِمَائِي
 أَبْصَرْتُ كُلَّ الْخَلْقِ فِي مَرَائِي
 أَحَدٌ أَخْلَفُهُ يَكُونُ رَائِي
 لِحَقَائِقِ الْمُنْشَى وَالْإِنْشَاءِ
 ضَاقَتْ مَسَالِكُهَا عَلَى الْفُضْحَاءِ
 وَلِتَشْكُرَا أَيْضاً إِلَى الْعِذْرَاءِ
 وَلِوَالِدِكَ وَأَنْتَ عَيْنُ قَضَائِي

لو كان ذاك لكان فَرْداً طَالِباً
 هَذَا مَحَالٌ فَلْيَصْحُ وَجُودُهُ
 فَمَتَى ظَهَرْتُ إِلَيْكُمْ أَحْفِيثُهُ
 فَالناظرون يَرَوْنَ نَصَبَ عِيُونِهِمْ
 وَالشَّمْسُ خَلْفَ الْعَيْمِ تُبْدِي نُورَهَا
 فَيَقُولُ قَدْ بَخَلْتُ عَلَيَّ وَإِنِّهَا
 لَتَجُودُ بِالْمَطَرِ الْغَزِيرِ عَلَى الثَّرَى
 وَكَذَلِكَ عِنْدَ شُرُوقِهَا فِي نُورِهَا
 فَإِذَا مَضَتْ بَعْدَ الْغُرُوبِ بِسَاعَةِ
 هَذَا لَمَيَّتِهَا وَذَلِكَ لَحْيَتِهَا
 فَخَفَاؤُهُ مِنْ أَجْلِنَا وَظُهُورُهُ
 كَخَفَائِنَا مِنْ أَجْلِهِ وَظُهُورِنَا
 ثُمَّ التَّقْتُ بِالْعَكْسِ رَمْزاً ثَانِياً
 فَكَأَنَّنَا سُبَّانَ فِي أَعْيَانِنَا
 فَالعلم يشهد مخلصين تَأْلُفَاً
 فَالروحُ مِلْتَدٌ بِمَبْدَعِ ذَاتِهِ
 وَالْحَسُّ مِلْتَدٌ بِرُؤْيَةِ رَبِّهِ
 فَاللهُ أَكْبَرُ وَالْكَبِيرُ رَدَائِي
 وَالشَّرْقُ غَرْبِي وَالْمَغَارِبُ مَشْرِقِي
 وَالنَّارُ غَيْبِي وَالْجَنَانُ شَهَادَتِي
 فَإِذَا أَرَدْتُ تَسْرَهَا فِي رُوضَتِي
 وَإِذَا انصرفتُ أَنَا الْإِمَامُ وَلَيْسَ لِي
 فَالحمد لله الذي أَنَا جَامِعٌ
 هَذَا قَرِيضِي مَنبِيَّةٌ بِعَجَائِبِ
 فَاشْكُرْ مَعِي عَبْدَ الْعَزِيزِ إِلَهِنَا
 شَرَعاً فَإِنَّ اللَّهَ قَالَ اشْكُرْ لَنَا

* * *

[قال الشيخ الأكبر]: [الوافر]

وَرُوحُ الرُّوحِ لَا رُوحَ الْأَوَائِي
 يُشَاهِدُهُ وَعِنْدَكُمْ لِسَانِي
 وَعَدُّ عَنِ التَّنْعَمِ بِالْمَعْنَانِي

أَنَا الْقِرْآنُ وَالسُّبُّعُ الْمَثَانِي
 فَوَادِي عِنْدَ مَعْلُومِي مَقِيمٌ
 فَلَا تَنْظُرْ بِظَرْفِكَ نَحْوَ جَسْمِي

وَعُضُّ فِي بَحْرِ ذَاتِ الذَّاتِ تُبْصِرُ عَجَائِبَ مَا تَبَدَّتْ لِلْعَيَانِ
وَأَسْرَاراً تَرَاهُ تُبْهَمَاتٍ مُسْتَرَّةً بِأَرْوَاحِ الْمَعَانِي

[وقال أيضاً]: [الكامل]

لَمَّا لَزِمْتُ قَرْعَ بَابِ اللَّهِ كُنْتُ الْمُرَاقِبَ لِمَ أَكُنُ بِاللَّاهِي
حَتَّى بَدَتْ لِلْعَيْنِ سُبْحَةُ وَجْهِهِ وَالسَّ مَلُومٌ لِمَ تَكُنُ إِلَّا هِي
فَأَحْطْتُ عَلَمَاً بِالْوَجُودِ فَمَا لَنَا فِي قَلْبِنَا عَلَمٌ بِغَيْرِ اللَّهِ
لَوْ يَسْأَلُكَ الْخَلْقُ الْغَرِيبُ مَحْجَتِي لِمَ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْحَقَائِقِ مَا هِيَ

[مقدمة الكتاب]

[قال الإمام] الرضي من حفة [الخليفة] علي بن أبي طالب رضي الله عنهما]:

[البيط]

يا رَبُّ جَوْهَرِ عِلْمٍ لَوْ أَبُوحُ بِهِ لَقِيلَ لِي أَنْتَ مِمَّنْ يَعْبُدُ الْوَتْنَا
وَالسَّحْلُ رِجَالٌ مَسْلُومُونَ دَمِي يَرْوُونَ أَفْبَحَ مَا يَأْتُونَهُ حَسْنَا

(المعارف)

الباب الأول

في معرفة الروح الذي أخذت من تفصيل نشاته
ما سطرته في هذا الكتاب وما كان بيني وبينه من الأسرار

[قال الشيخ الأكبر]: فمن ذلك نظم: [الخفيف]

قلْتُ عِنْدَ الطَوَافِ كَيْفَ أَطُوفُ وَهُوَ عَن ذِكِّ سِرِّنَا مَكْتُوفُ
جَلَمْتُ غَيْرَ عَاقِلٍ حَرَكَاتِي قِيلَ أَنْتَ الْمُحَيَّرُ الْمَثْلُوفُ
انظُرِ الْبَيْتَ نَوْرُهُ يَتَلَالَا لِقُلُوبٍ تَطَهَّرَتْ مَكْشُوفُ
نَظَرْتُهُ بِاللهِ دُونَ حِجَابٍ فَبَدَا سِرُّهُ الْعَلِيُّ الْمَنِيفُ
وَتَجَلَّى لَهَا مِنْ أَفْئِي جَلَالِي قَمَرُ الصِّدْقِ مَا اعْتَرَاهُ خُسُوفُ
لَوْ رَأَيْتَ السُّلَيْمَانَ حِينَ يَرَاهُ قَلْتِ فِيهِ مُذَلَّةً مَلْهُوفُ
يَلْتَمُ السَّرْفِي سَوَادِ يَمِينِي أَيِ يَسْرَ لَوْ أَنَّهُ مَعْرُوفُ
جُهَلْتُ ذَاتَهُ فَقِيلَ كَثِيفُ عِنْدَ قَوْمٍ وَعِنْدَ قَوْمٍ لَطِيفُ
قَالَ لِي حِينَ قَلْتِ لِمَ جُهَلُوهُ إِنَّمَا يَعْرِفُ الشَّرِيفُ الشَّرِيفُ
عَرَفُوهُ فَلَا زَمَوْهُ زَانَاً فَتَوَلَّاهُمُ الرَّحِيمُ الرَّؤُوفُ
وَاسْتَقَامُوا فَمَا يَرَى قَطُّ فِيهِمْ عَن طَوَافٍ بِذَاتِهِ تَخْرِيفُ
قُمْ فَبَشِّرْ عَنِّي مُجَاوِزَ بَيْتِي بِأَمَانٍ مَا عِنْدَهُ تَخْوِيفُ
إِنْ أَيْتَهُمْ فَرَحَتْهُمْ بِلِقَائِي أَوْ يَعِيشُوا فَالْتَوُّبُ مِنْهُمْ نَظِيفُ

[قال الشيخ الأكبر]: وعلمت أن الطواف بالبيت كالصلاة على الجنازة وأنشدت:

[الطويل]

ولما رأيت البيت طافاً بذاته وشخص لهم سر الشريعة غيبي
وطاف به قوم هم الشزع والحجا وهم كحل عين الكسف ما هم به غيبي
تعجبت من مبيت بطوف به حي عزيز وحيد الدهر ما يشله شي

وليس من الأملاك بل هو إنسي
لدى الكشف والتحقيق حي ومرئي

تَجَلَّى لنا من نور ذاتِ مَجَلِّهِ
تَبَيَّنَتْ أن الأمرَ غَيْبٌ وأنه

وأشدت في عالم المثال على الارتجال: [الطويل]

وما الرَّهْفُ إلا من حكيم له صنْعُ
وليس له عقلٌ وليس له صنْعُ
قَدْ أثبتنا طولَ الحياةِ لنا الشَّرْعُ
مقالةً من أبدى له الحكمةَ الرُّضْعُ
وليس له صَرٌّ وليس له نَفْعُ
إذا لم يكن بالعينِ ضَعْفٌ ولا صَدْعُ
فليس لمخلوقٍ على حَمَلِهِ وَسْعُ
فمني العطاءُ الجَزَلُ والقَبْضُ والمنْعُ

أرى البيتَ يزمو بالمطيفينَ حَوْلَهُ
وهذا جماذٌ لا يحسُّ ولا يرى
فقال شَحِيصٌ هذه طاعةٌ لنا
فقلت له هذا بلاغك فاستمع
رايتَ جماذاً لا حياةً بذاتِهِ
ولكن لعين القلبِ فيه مناظرٌ
يراه عزيزاً إن تجلَّى بذاتِهِ
فكنت أبا حفصٍ وكنتَ عَلِينَا

وصل: الفعل بالنظر إلى الذات لطيف.

[قال الشيخ الأكبر]: [السريع]

وَوَضَعَهُ الطَّفُ مِنْ وَضَعِهِ
أَوْدَعَ معنى الشيءِ في حَرْفِهِ
يُظَلَبُ ذاتُ المِسْكِ من عُرْفِهِ

فَوَضَعَهُ الطَّفُ من ذاته
وأودَعَ الكُلَّ بذاتِي كما
فالخلقُ مطلوبٌ لمعنى كما

مخاطبات التعليم والألطف بسر الكعبة من الوجود والطواف:

[قال الشيخ الأكبر]: [السريع]

من بعد ما طاف بها المُكْرَمُونَ
طافوا بها من بين عاليٍ ودُونَ
ونحنُ حائُونَ لها مكرمُونَ
إني أنا خيرٌ فهل تسمعونُ
أتى لنا إلا بما لا يبيِّنُ
أنوارهم ونحنُ ماءٌ مهينُ
وكلُّنا عبدٌ لديه مَكِينُ
طافوا بما طَفْنَا وليسوا بِطِينِ
على الذي حَفْنَا به طائفينُ
قد سَحَّرَ الله له العالمينُ

يا كعبةً طاف بها المرسلُونَ
ثم أتى من بعدهم عالمُ
أنزلها مثلاً إلى عَرِيهِ
فإن يَقُلْ أعظمُ حافٍ به
والله ما جاء بنصٍّ ولا
هل ذاك إلا الثورُ حَفَّتْ به
فانجذب الشيءُ إلى مِفْلِهِ
هلا رأوا ما لم يَرَوْا أنهم
لو جُرْدُ الألفِ منا استَوَى
فَدَسُّهُمُ أن يجهلوا حقَّ مَنْ

كيف لهم وعلمهم أنني
واعترفوا بعد اعتراض على
وأبلس الشخص الذي قد أبى
قدسهمم قدسهمم أنهم
ابن الذي خروا له ساجدين
والدنا بكونهم جاهلين
وكان للفضل من الجاجدين
قد عصموا من خطأ المخطئين

* * *

الباب الثاني

في معرفة مراتب الحروف والحركات من العالم وما لها
من الأسماء الحسنى، ومعرفة الكلمات ومعرفة العلم والعالم والمعلوم

(معرفة الحروف ومراتبها والحركات)

وهي الحروف الصغار وما لها من الأسماء الإلهية):

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم الكامل]
إن الحروف أئمة الألفاظ
دارت بها الأفلاك في ملكوته
ألحظتها الأسماء من مكنونها
وتقول لولا فيض جودي ما بدت
شهدت بذلك ألسن الحفاظ
بين النيام الحرس والأيقاظ
فبدت تعز ذلك الإلحاظ
عند الكلام حقائق الألفاظ

ذكر بعض مراتب الحروف

[قال الشيخ الأكبر في طلب الحق]: [البسيط]
يا طالباً لوجود الحق يدركه
ارجع لذاتك فيك الحق فالتزم
[وله در من قال⁽¹⁾: في كون الرداء على شكل المردي]: [الكامل]
رق الزجاج ورقب الخمر
فتشاكل فتشابة الأمر
فكانما خمر ولا قدح
وكأنما قدح ولا خمر

فمن ذلك حرف الالف

[قال الشيخ الأكبر]: [الرملي]
ألف الذات تنزهت فهل
لك في الأكوان عين ومحل
قال لا غير التفاتي فأننا
حرف تأسيد تضمنت الأزل

(1) القائل هو السهروردي المقتول أبو الفتوح يحيى بن جيش الحكيم، شهاب الدين السهروردي. المولود سنة 549 هـ والمتوفى سنة 587 هـ. وتنسب هذه الأبيات أيضاً للصاحب بن عباد: إسماعيل بن عباد بن العباس بن أحمد بن إدريس أبي القاسم الطالقاني المولود سنة 326 هـ والمتوفى سنة 385 هـ [الموسوعة الشعرية، المجمع الثقافي - أبو ظبي].

فأنا العبدُ الضعيفُ المجتبي وأنا من عزِّ سلطاني ووجلِّ

ومن ذلك حرف الهمة

[قال الشيخ الأكبر]: [الرمل]

همزة تقطع وقتاً وتصل كل ما جاورها من منفصل
فهي الدهرُ عظيمٌ فنزها جل أن يحصره ضربُ المثل

ومن ذلك حرف الهاء

[قال الشيخ الأكبر]: [الكامل]

هاء الهوية كم تشير لكل ذي هلاً محقت وجود رسك عندما
أنيّة خفيث له في الظاهر تبدو لأوله عيون الآخر

ومن ذلك حرف العين المهملة

[قال الشيخ الأكبر]: [الكامل]

عينُ العيون حقيقة الإيجاد فانظر إليه بمنزل الإشهاد
تُبصره ينظر نحو مرجد ذاته نظر السقيم محاسن العواد
لا يلتفت أبداً لغير إليه يرجو ويحذر شيمة العباد

ومن ذلك حرف الحاء المهملة

[قال الشيخ الأكبر]: [البيسط]

حاء الحواميم سرُّ الله في السور أخفى حقيقته عن رؤية البشر
فإن ترحلت عن كون وعن شبح فارحل إلى عالم الأرواح والصور
وانظر إلى حاملات العرش قد نظرت إلى حقائقها جاءت على قدر
تجد لحائك سلطاناً وعزته أن لا يُداني ولا يخشى من الغير

ومن ذلك حرف الغين المنقوطة

[قال الشيخ الأكبر]: [الرجز]

الغين مثل العين في أحواله إلا تجليه الأظم الأخطر
في الغين أسرار التجلي الأتھر فاعرف حقيقة فيضه وتسرير
وانظر إليه من ستارة كونه حذراً على الرسم الضعيف الأخرير

ومن ذلك حرف الخاء المنقوطة

[قال الشيخ الأكبر]: [الرجز]

الحاء مهما أقبلت أو أدبرت أعطتك من أسرارها وتأخرت
فعلوها يهوى الكيان وسفلها يهوى المكون حكمة قد أظهرت

أبدى حقيقتها مخطَّط ذاتها فتدُنست وقتاً وتَمَّ تطهَّرت
فاعجب لها من جنَّةٍ قد أزلفت في سفِّها ولهيب نار سَعَّرت

ومن ذلك حرف القاف

[قال الشيخ الأكبر]: [الكامل]

القاف سرُّ كماله في رأسه وعلوم أهل العرب مبدأ قُظيره
والشوقُ يشنيه ويجعلُ غَيْبَهُ في شطره وشهودةً في شطره
وانظرُ إلى تعريقه كهلالة وانظرُ إلى شكْلِ الرُّؤس كَبْذوره
عجباً لآخرِ نشأةٍ هو مبدأ لوجود مبدئه ومَبْدأ عَضْرِهِ

ومن ذلك حرف الكاف

[قال الشيخ الأكبر]: [الكامل]

كاف الرجاء يشاهدُ الإجلالا من كافِ خوفٍ شاهَدَ الإفضالا
فانظرُ إلى قَبْضٍ وبَسْطٍ فيهما يعطيك ذا صدأً وذاك وِصَالا
الله قد جلَّى لذا إجلالُهُ ولذلك جلَّى من سَنَاه جَمَالا

ومن ذلك حرف الضاد المعجمة

[قال الشيخ الأكبر]: [الكامل]

في الضادِ سرُّ لو أبوحُ بذكره لرأيتَ سرَّ الله في جَبَروتِهِ
فانظرُ إليه واحداً وكمالهُ من غَيْبِهِ في حضرتي رَحْموتِهِ
وأمامهُ اللفظُ الذي بوجوده أسرى به الرحمنُ من مَلَكوتِهِ

ومن ذلك حرف الجيم

[قال الشيخ الأكبر]: [الكامل]

الجيمُ يرفعُ من يريد وصالُهُ لَمَشَاهِدِ الأبرارِ والأخيارِ
فهو العبيدُ القِنُّ لِأَنَّهُ متحقِّقٌ بحقيقةِ الإيثارِ
يرنو بغايته إلى مغْبُوده ويبذنه يمشي على الأثارِ
هو من ثلاثِ حقائق معلومةٍ ومزاجه بزْدٌ ولفحُ النَّارِ

ومن ذلك حرف الشين المعجمة بالثلاث

[قال الشيخ الأكبر]: [البيسط]

في الشين سبعةُ أسرارٍ لَمَنُ عَقَلا وكلُّ من نالها يوماً فقد وَصَلا
تعطيك ذاتك والأجسامُ ساكنةً إذا الأمينُ على قلبٍ بها نَزَلا
لو عاينَ الناسُ ما تحويه من عَجَبٍ رأوا هلالَ المَحاقِ الشهرِ قد كَمَلا

ومن ذلك حرف الياء

[قال الشيخ الأكبر]: [البيسط]

ياء الرسالة حرفٌ في الشرى ظهرا
فهو المُمِئِدُ جسوماً ما لها ظُلُلٌ
كالواو في العالم العُلُويِّ مَعْتَمِراً
وهو المُمِئِدُ قلوباً عَانَقَتْ صُوراً
يتلو فيسمع سرُّ الأحرفِ السُّوراً

ومن ذلك حرف اللام

[قال الشيخ الأكبر]: [الكامل]

اللامٌ لِلأزَلِ السنِّيِّ الأقدَسِ
مهما يَقمُ تبدي المكوّن ذاته
ومقامه الأعلى البهيّ الأنفَسِ
والعالم الكونِيّ مهما يَجلس
يعطيك روحاً من ثلاثِ حقائقِ
يمشي ويَرفلُ في ثيابِ السُّنْدُسِ

ومن ذلك حرف الراء

[قال الشيخ الأكبر]: [الكامل]

راء المحبة في مقامٍ وصّالِهِ
وقتاً يقول أنا الوحيد فلا أرى
أبدأ بدارِ نعيمِهِ لن يُخذلاً
غيري ووقتاً يا أنا لن يجهلا
كنت المقربَ والحبیبَ الأتملاً
لو كان قلبك عند ربك هكذا

ومن ذلك حرف النون

[قال الشيخ الأكبر]: [الكامل]

نونُ الوجودِ تدلُّ نقطةً ذاتها
فوجودها من جُودِهِ ويمينِهِ
في عينها عيناً على معبودها
وجميع أكوانِ العُلَى من جُودها
من جُودها تعثرُ على مَفقُودها
فانظر بعينك نصفَ عَيْنِ وجودها

ومن ذلك حرف الطاء المهمة

[قال الشيخ الأكبر]: [البيسط]

في الطاء خمسة أسرار مخبأة
والحق في الخلق والأسرار نائبة
منها حقيقة عين المُلْك في المَلِكِ
والنور في النار والإنسان في المَلِكِ
علمت أن وجودَ المُلكِ في المُلكِ
فهذه خمسة مهمما كَلِيفَتْ بها

ومن ذلك حرف الدال المهمة

[قال الشيخ الأكبر]: [البيسط]

الدالُّ من عالم الكون الذي انتقلا
عزّت حقائقه عن كل ذي بَصَرِ
عن الكيان فلا عين ولا أترُ
سُبْحانَهُ جلُّ أن يحظى به بَصَرُ

فيه الدوامُ فوجودُ الحقِّ منزَّلُهُ فيه المشانبي ففيه الآيُّ والسُّورُ
ومن ذلك حرف التاء بالثنتين من فوق

[قال الشيخ الأكبر]: [البيسط]

التاء يظهر أحياناً وينتثرُ
يحوي على الذاتِ والأوصافِ حضرتُهُ
يبدو فيظهر من أسراره عَجَباً
الليلِ والشمسِ والأعلى وطارقُهُ
فَحَظُّهُ من وجود القوم تَلَوِينُ
وما له في جَنَابِ الفعلِ تَمَكِينُ
ومَلِكُهُ اللوحِ والأقلامِ والنُّونُ
في ذاته والضحى والشُّرْحِ والثَّيْنُ

ومن ذلك حرف الصاد اليابسة

[قال الشيخ الأكبر]: [البيسط]

في الصاد نورٌ لقلبٍ بات يَرْفُبهُ
فَتَمَّ فإنك تلقى نورَ سَجْدَتِهِ
فذلك النورُ نورُ الشكرِ فارتقبِ أَلْ
عند المنامِ ويشرُّ الشَّهْدِ يَحْجُبُهُ
يُنِيرُ صدركَ والأسرارُ تَرْفُبهُ
محكورٌ فهو على العاداتِ يَغْفُبهُ

[قال الشيخ الفقيه المجاور أبو يحيى بكر بن أبي عبد الله الهاشمي الطرابلسي رحمه

الله تعالى]: [المجتب]

الصَّادُ حرفٌ شريفٌ والصَّادُ في الصَّادِ أَضَدُّ

[وقال الشيخ أبو يحيى أيضاً]: [المجتب]

لأنها شَكْلٌ دورٌ وما من الدَّورِ أُنْبَتُ

[وقال الشيخ أبو يحيى أيضاً]: [المجتب]

الصَّادُ حرفٌ شريفٌ والصَّادُ في الصَّادِ أَضَدُّ

قُلْ ما الدليلُ أَجْدُهُ في داخل القلبِ مُلْصَقُ

لأنها شَكْلٌ دورٌ وما من الدَّورِ أُنْبَتُ

وَدَلٌ هذا بـأَنـي على الطريقي مَوْقُ

حَقَّقْتُ في الله قصدي والحقُّ يُفَصِّدُ بالحقِّ

إن كان في البحرِ عُقْبُ فـاجلُ القلبِ أغمقُ

إن ضاق قلبُك عني فـقلبُ غيرك أضيقُ

دع القُرُونَةَ واقْبَلْ من صادقٍ يتصدَّقُ

ولا تخالِفْ فتشقى فالقلبِ عندي معلَّقُ

افتحْه اشْرَحْه وافْعَلْ فـفعلُ الذي قد تحقَّقُ

إلى متى قايِسِ القُلْ بـبابِ قلبِك مُغْلَقُ

وفعلُ غيرك صافي ووجهُ فـغُلِّك أزرَقُ

إنارَ فـنارِ فـرفقاً فالرُّفُقُ في الرُّفُقِ أرقُ

لَكَ تَوْبٌ لَطْفٍ مَعْتَقٌ
 إِذْ ظَلَّ يَهْجُو الْفِرْدَوْقُ
 مِنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ أَشْرَقُ
 وَلِي الْوَجُودُ الْمَحْقَقُ
 عَلَى الْحَقِيقَةِ مَظْلُوقُ
 يَكِيدُهَا فَرْدٌ مَبْدُوقُ
 فَقَائِلُ الرَّأْيِ أَحْمَقُ
 رَأْيُهُ يَتَشَدَّقُ
 فَالذِّكْرُ مِنْ ذَلِكَ أَضْدَقُ
 شِ لَا أَبِيدُ وَأَخْلَقُ
 وَجَاءَ أَحْمَدُ بِالْحَقِّ
 وَحَيْثُ أُرْعَدُ أَبْرَقُ
 وَنَاصِحاً مَا تَفْتَقُ
 أَغْرَقْتَ مِنْ لَيْسَ يَغْرَقُ
 ضَمُّ مِنْ عَذَابِي تَفْرَقُ
 أَلَمْ مَا يَتَفَرَّقُ
 لِي فِي حَدَائِقِ تَفْبَقُ
 وَإِنِّي اللَّهُ أَصْفَقُ
 وَرَاحَتِي تَصْفَقُ

فإن أتيت كسونا
 ولا تكن كجريس
 وأهج بمدحي فمدحي
 أنا الوجود بذاتي
 من غير قيد علمي
 فهل ترى الشاة يوماً
 من قال في رأي
 إن ظل يهذي لوهم
 وكل من قال قولاً
 أنا المهيم ذو العر
 بعث للخلق رُسلي
 فقام في بصدق
 مجاهداً في الأعداي
 لو لم أغنهم بعبدي
 إن السموات والأر
 وإن أطمعتنم فإنني
 وأجمع الكل في الخلد
 كل القلوب على ذا
 فقامت من حال نورمي

ومن ذلك حرف الزاي

[قال الشيخ الأكبر]: [البسيط]

كانت حقائق روح الأمر مغناه
 عند الفناء عن التنزيه أغناه
 يحقق العلم أو يديره الأهر

في الزاي سر إذا حققت معناه
 إذا تجلّى إلى قلب بحكمته
 فلتيس في أحرف الذات التنزيه من

ومن ذلك حرف السين المهمله

[قال الشيخ الأكبر]: [الرجز]

وله التَّحْقُقُ والمقام الأرفع
 آثار كون شمسها تتبرقع

في السين أسرار الوجود الأربع
 من عالم الغيب الذي ظهرت به

ومن ذلك حرف الغطاء المعجمة

[قال الشيخ الأكبر]: [البسيط]

في الظاء سئة أسرار مُكْتَمَةٌ خَوْفِيَّةٌ ما لها في الخلق تَغْيِينُ
الأَمْجَازُ إِذَا جَادَتْ بِفَاضِلِهَا يرى لها في ظهور العيين تَحْسِينُ
يرجو الإله ويخشى عدله وإذا ما غاب عن كونه لم يَبْدُ تَكْوِينُ

ومن ذلك حرف الذال المعجمة

[قال الشيخ الأكبر]: [البيسط]

الذال ينزل أحياناً على جسدي كَرِهًا وينزل أحياناً على خَلْدِي
طوعاً ويعدم من هذا وذاك فما يُرَى له أثرُ الرُّفْسِ على أَحَدِ
هو الإمام الذي ما مثله أحدٌ تدعوهُ أسماءهُ بالواحدِ الصَّمَدِ

ومن ذلك حرف الناء بالثلاثة

[قال الشيخ الأكبر]: [البيسط]

الشاء ذاتية الأوصاف عاليةً في الوصف والفعل والأقلامُ توجِدُهَا
فإن تجلّت بسرّ الذات واحدةً يومُ البداية صار الخلقُ يَغْبُدُهَا
وإن تجلّت بسرّ الوصف ثانيةً يومُ التوسُّطِ صار التُّنُتُ يَحْمَدُهَا
وإن تجلّت بسرّ الفعل ثالثةً يومُ الثلاثاءِ صار الكونُ يُسْعِدُهَا

ومن ذلك حرف الغاء

[قال الشيخ الأكبر]: [البيسط]

الغاء من عالم التحقيق فأكبر وانظر إلى سرّها يأتي على قَدْرِ
لها مع الباء مزج في الوجود فما تنفكُ بالمزج عن حقٍّ وعن بَشْرِ
فإن قطعت وصال الباء دان لها من أَوْجِهٍ عالمُ الأرواحِ والصُّورِ

ومن ذلك حرف الباء بواحدة

[قال الشيخ الأكبر]: [البيسط]

الباء للمعارف الشُّبْلِيّ معتبرٌ وفي نُقْطِطِهَا للقلبِ مُدْكَرٌ
سرّ العبودية العلية ما زجها لذاكَ نَابَ مَنَابِ الحَقِّ فاعتبروا
اليس يحذف من بسم حقيقته لأنه بدلٌ منه فذا وَزَّرُ

ومن ذلك حرف الميم

[قال الشيخ الأكبر]: [البيسط]

الميم كالنون إن حَقَّقْتَ سرّهما في غاية الكون عيناً والبداياتِ
والنون للحق والميم الكريمة لي بذة لبدءٍ وغاياتٍ لغاياتِ
فَبَرَزَتْ النون روح في معارفه وبرزَتْ الميم ربُّ في البرياتِ

ومن ذلك حرف الواو

[قال الشيخ الأكبر]: [مجزوء الخفيف]

وأو إيـياك أفضـدس	ومن وجودي وأنفس
فهو روح مكمل	وهو سر مسدس
حيث ما لاح عينه	قيل بيت مقدس
بيته السدره العلـ	ية فينا المؤسس

ذكر لام الف والـ اللام

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم : الرمل]

ألف اللام ولام الألف	نهر طالسوت فلا تنصرف
واشرب النهر إلى آخره	وعن التهمة لا تنحرف
ولتقم ما دمت رياناً فإن	ظمئت نفسك فم فانصرف
واعلم أن الله قد أرسله	نهر بلوى لفؤاد المـ
فاصطبـ بالله واخذـه فـ	يخذل العبد إذا لم يقف

معرفة لام الف لا

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم : البسيط]

تعمائق الألف العلام واللام	مثل الحبيبين فالأعوام أحلام
والتفت الساق بالساق التي عظمت	فجاءني منهما في اللف إعلام
إن الفؤاد إذا معناه عانقه	بداله فيه إجماد وإعدام

[البسيط]

للحق حق وللإنسان إنسان	عند الوجود وللقرآن قرآن
وللعيان عيان في الشهود كما	عند المناجاة للأذان آذان
فانظر إلينا بعين الجمع تحظ بنا	في الفرق فالزمه فالقرآن قرآن

معرفة الف اللام آل

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم : الرمل]

ألف اللام لمعرفة الذوات	ولإحياء المعظام الشخراث
تنظم التمثل إذا ما ظهرت	بمحيها وما تُبقي شتات
وتفي بالمعهد صدقاً ولها	حال تعظيم وجود الحصرات

بيان بعض الأسباب أعني تفسير الألفاظ التي ذكرت في الحروف
من بسائط ومراتب وتقديس وإفراد وتركيب وانس ووحشة وغير ذلك.
[قال مجنون ليلي⁽¹⁾]: [الوافر]

أقبل ذا الجدار وذا الجدار أمر على الديار ديار ليلي
ولكن حب من سكن الديارا وما حب الديار شغفن بقلبي
وقال أبو إسحاق الزوالي رحمه الله: [البيط]

يا دار إن غزالاً فيك تيمني لله درك ما تحويه يا دار
لو كنت أشكو إليها حب ساكنها إذن رأيت بناء الدار ينهار

(معرفة الحركات التي تتميز بها الكلمات وهي الحروف الصفار)

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الخفيف]

حركات الحروف ست ومنها أظهر الله مثلها الكلمات
هي رفع وثم نصب وخفض حركات للأحرف المُغَرَّبَاتِ
وهي فتح وثم ضم وكسر حركات للأحرف الثابتات
وأصول الكلام حذف فموت أو سكون يكون عن حركات
هذه حالة العوالم فانظر لحياة غريبة في مَوَاتِ

(العلم والعالم والمعلوم من الباب الثاني)

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: السريع]:

العلم والمعلوم والعالم ثلاثة حُكْمُهُمْ واحد
وإن تبا أحكامهم مثلهم ثلاثة أنبأها الشاهد
وصاحب الغيب يرى واحداً ليس عليه في العلى زائد

(1) هو قيس بن الملوح بن مزاحم العامري، شاعر غزل من المتيمين من أهل نجد لم يكن مجنوناً وإنما لقب بذلك لهيامه في حب ليلي بنت سعد التي نشأ معها إلى أن كبرت وحجبتها أبوها فهم على وجهه ينشد الأشعار ويأنس بالوحوش إلى أن وجد ميتاً سنة 68 هجرية محملاً إلى أهله. [الموسوعة الشعرية، المجمع الثقافي - أبو ظبي].

الباب الثالث

في تنزيه الحق تعالى عما في طي الكلمات التي أطلقها
عليه سبحانه في كتابه وعلى لسان رسوله ﷺ من التشبيه
والتجسيم تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: السريع]

في نظرِ المبدِ إلى رُبُو في قُدسِ الأيْدِ وتُنْزِيهِهِ
وعَلُوهُ عن أدواتِ أتتْ تلحقُ بالكيفِ وتشبيهِهِ
دلالةً تحكّم قطعاً على منزلةِ المبدِ وتُنْزِيهِهِ
وصحةِ العلمِ وإثباتِهِ وطرحِ بذعِي وتُمُوِيهِهِ

قال الراعي [النميري⁽¹⁾]: [الطويل]

ضعيفُ العصا بادي العُرُوقِ ترى له عليها إذا ما أمحلَّ الناسُ أمْبُغاً

نفث روح في روع:

قال الشاعر⁽²⁾: [الوافر]

إذا ما رايَةً رفَعَتْ لمجدٍ تلقّاها عرّابَةٌ باليمينِ

نفث روح في روع:

[قال الشيخ الأكبر]: [البيط]

يوماً يمانٌ إذا لاقبتْ ذا يَمَنِ وإن لقيتْ معدياً فعدناني

(1) عبيد بن حصين بن معاوية بن جندل النميري أبو جندل المتوفى سنة 90 هـ. [الموسوعة الشعرية،

المجمع الثقافي - أبو ظبي].

(2) هو الشماخ الذبياني: الشماخ بن ضرار بن حرملة بن سنان المازني الذبياني الغطفاني. شاعر

محضرم أدرك الجاهلية والإسلام توفي سنة 22 هجرية. [الموسوعة الشعرية، المجمع الثقافي - أبو ظبي].

(الاستواء):

[قال الشاعر⁽¹⁾]: [الرجز]

قَدِ اسْتَوَى بِشْرٌ عَلَى الْعِرَاقِ مِنْ غَيْرِ سَيْفٍ وَدَمٍ مُهْرَاقِ

الباب الرابع

في سبب بدء العالم ومراتب الأسماء الحسنى من العالم كله

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: السريع]

وغيابة الصُّنْعِ وإحكامِهِ	فِي سَبَبِ الْبَدْءِ وَأَحْكَامِهِ
فِي نَشْئِهِ وَبَيْنَ حُكَايِهِ	وَالْفَرْقِ مَا بَيْنَ رِعَاةِ الْعُلَى
قَدْ قَهَرَ الْكُلَّ بِأَحْكَامِهِ	دَلَائِلٌ دَلَّتْ عَلَى صَانِعِ

الباب الخامس

في معرفة أسرار بسم الله الرحمن الرحيم
والفاتحة من وجه ما لا من جميع الوجوه

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: السريع]

مَا بَيْنَ إِسْقَاءٍ وَإِسْقَاءِ عَيْنِ	بَشَمَلَةَ الْأَسْمَاءِ ذُو مَنْظَرَيْنِ
خَافَتْ عَلَى النَّمْلِ مِنَ الْحَطَمَتَيْنِ	إِلَّا بِمَنْ قَالَتْ لِمَنْ حِينِ مَا
هَلْ أَنْزَرُ يُطَلَّبُ مِنْ بَعْدِ عَيْنِ	فَقَالَ مِنْ أَضْحَكِهِ قَوْلُهَا
عَايَنْتِ مَنْ نَمَلْتَنَا الْقَبِضَتَيْنِ	يَا نَفْسُ يَا نَفْسُ اسْتَقِيمِي فَقَدْ
إِنْ شِئْتَ أَنْ تَنْعَمَ بِالْجَنَّتَيْنِ	وَهَكَذَا فِي الْحَمْدِ فَاسْتَفِينِيهَا
جَمَلَتْهَا وَأَخَتْهَا مِنْ لُجَيْنِ	إِحْدَاهُمَا مِنْ عَشَجِدٍ مَشْرِقِ
مِنْ جِهَةِ الْفُرْقَانِ لِلْفُرْقَتَيْنِ	يَا أُمَّ قَرَأْنِي الْعُلَى هَلْ تَرَيِ
خُصَّ بِهَا سَيِّدُنَا دُونَ مَيْنِ	أَنْتِ لَنَا السَّبْعُ الْمِثَالِي الثِي
وُخِصَّ مِنْ عَادَاكَ بِالْفُرْقَتَيْنِ	فَأَنْتِ مِفْتَاحُ الْهَدَى لِلنَّهْيِ

(1) هو الأخطل: غياث بن غوث بن الصلت بن طارقة بن عمرو أبو مالك من بني تغلب. هو أحد الثلاثة المتفق على أنهم أشعر أهل عصرهم: جرير والفرزدق والأخطل. نشأ على المسيحية في أطراف الحيرة بالعراق واتصل بالأمويين. ولد سنة 19 هـ وتوفي سنة 90 هجرية. [الموسوعة الشعرية، المجمع الثقافي - أبو ظبي وتاج العروس للزبيدي، فصل السين المهملة مع الواو والياء].

ولقد أحسن القائل⁽¹⁾: [الطويل]

إذا امْتَحَنَ الدنيا لبيبٌ تَكشَفَتْ له عن عدوِّ في ثياب صديقي

[قال الشاعر⁽²⁾]: [الكامل]

والله قد ضَرَبَ الأَقْلَ لنورهِ مثلاً من المَشْكَاةِ والنُّبْرَاسِ

قال الأخطل⁽³⁾ [في كون القلب محل الكلام]: [الكامل]

إن الكلام لفي الفؤاد وإنما جُمِلَ اللسانُ على الفؤاد دليلاً

وفيه [الظاهر المركب والباطن والبسيط] أقول [أي الشيخ الأکبر]: [المتدارك]

عجباً للظاهر ينقِمُ والباطنه لا ينقِمُ
فالظاهر شمسٌ في حَمَلٍ والباطنُ في أسدٍ جَلِيمٍ
حققٌ وانظرُ معنى سَتَرَتْ من تحتِ كنائفها الظلمُ
إن كان خَفِي هو ذاك بدا عجباً والله هما القَسَمُ
فافزغٌ للشمسِ ودغٌ قمرأ في الوثر يلوخُ وينقِدِمُ
واخلغٌ نعلني قَدَمي كوني علمي شَفَعُ يكني الكَلِيمُ

للعين درجة على العلم معلومة كما قيل⁽⁴⁾: [الوافر]

ولكن للعبانٍ لطيفٌ معنَى لذا سأل المعاينةَ الكلِيمُ

(1) القائل هو أبو نُؤَاسَ: الحسن بن هانئ بن عبد الأول بن صباح الحكمي شاعر العراق في عصره ولد سنة 146 هـ. وتوفي سنة 198 هـ [الموسوعة الشعرية، المجمع الثقافي - أبو ظبي].

(2) أبو تمام: حبيب بن أوس بن الحارث الطائي المولود سنة 188 هـ والمتوفى سنة 231 هـ (انظر دلائل الإعجاز للمرجاني فصل في الكلام على من زهد في رواية الشعر. وانظر الموسوعة الشعرية، المجمع الثقافي - أبو ظبي).

(3) سبق ترجمته.

(4) القائل هو: - حسب الموسوعة الشعرية، إصدار المجمع الثقافي، أبو ظبي - الأمير الصنعاني: محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني الكحلاني الصنعاني أبو إبراهيم عز الدين، وبما أن الشيخ الأكبر من علماء القرن السابع الهجري والصنعاني ولد سنة 1099 هـ وتوفي سنة 1182 هـ فيكون الصنعاني اقتبسه من غيره بدليل استشهاد الشيخ الأكبر به [الموسوعة الشعرية، المجمع الثقافي - أبو ظبي].

أسرار أم القرآن من طريق خاص :

وهي تتضمن الرب والعبد ولنا [الشيخ الأكبر] في تقسيمها قريض منه : [البيسط]
 للنيرين طلوع بالفؤاد فما في سورة الحمد يبدو ثالث لهما
 فالبدر محو وشمس الذات مشرقة لولا الشروق لقد ألفتته عدما
 هذي النجوم بأفق الشرقي طالعة والبدر للمغرب العقلي قد لزمنا
 فإن تبدى فلا نجم ولا قمر يلوح في الفلك العلوي مرتبنا

قال بعضهم⁽¹⁾ في يسرين بينهما عسر : [الهجج]

إذا ضاق عليك الأمل رُفُكُز في ألم نثرخ
 فمُسر بين يسرين إذا ذُكُرتُهُ فافرخ

قال إبراهيم بن مسعود الأبيري⁽²⁾ [الزاهد] : [السريع]

قد يرحل المرء لمطلوبه والسبب المطلوب في الراحل

الباب السادس

في معرفة بدء الخلق الروحاني، ومن هو أول موجود فيه،
 ومم وجد، وفيم وجد، وعلى أي مثال وجد، ولم وجد وما غايته؟
 ومعرفة أفلاك العالم الأكبر والأصغر

[قال الشيخ الأكبر] : [نظم : الكامل]

وانظر إلى هذا الوجود المُخَكَّم ووجودنا مثل الرداء المُغَلَّم
 وانظر إلى خُلفائه في مُلْكِهِمْ من مفتح طلق اللسان وأعجم
 ما منهمو أحد يحب إلهه إلا ويمزجه بحب الدرهم
 فيقال هذا عبد معرفة وذا عبد الجنان وذا عبئد جهنم
 إلا القليل من القليل فإنهم سكرى به من غير حسن توهم
 فهُمو عبئد الله لا يدري بهم أحد سواه لا عبئد المنعم

(1) لم أقف على اسم هذا البعض.

(2) وكتبه أبو إسحاق ويلقب بالتجبي الأبيري، شاعر أندلسي، شعره كله حكم ومواعظ، توفي سنة 460 هجرية . [الأعلام للزركلي (3/1)].

لقصورهم من كل علم مُبْنِهِم
 وأسأله ذو عنه لم يَنْصَرُمُ
 أمثاله ومثاله لم يُكْتَمِ
 عينُ العوالم في الطراز الأقدم
 تُذَرَى له فيه العظيم الأعظم
 وصغيره الأعلى الذي لم يُنْتَمِ
 يهدي القلوب إلى السبيل الأقوم
 لعلومها ولعلم ما لم يُعْلَمِ

فأفادهم لما أراد رجوعَهُم
 عَلِمَ المقدم في البسائط وحده
 وحقيقة الظرف الذي سترته عن
 والعلم بالسبب الذي وُجِدَتْ له
 ونهاية الأمر الذي لا غاية
 وعلوم أفلاك الوجود كبيره
 هذي علوم مَنْ تحقَّق كشفها
 فالحمد لله الذي أنا جامع

[قال الشيخ الأكبر]: [المجتث]

هذا الوجودُ الصغيرُ
 أنا الكبيرُ القديرُ
 ولا الفننا والتشورُ
 تني المحيط الكبير
 وللعديد ظهورُ
 لا يمتريه قُصورُ
 في قبضتني أسيرُ
 أنا الوجودُ الحقيقيرُ
 على وجودي يدورُ
 ولا كنوزي نورُ
 أنا المعبودُ الفقيرُ
 أنا الوجودُ الخبيرُ
 أو سُوقة ما تُجورُ
 أنت المعلمُ البصيرُ
 والقولُ صدق وزورُ
 أنا الرحيمُ الغفورُ
 هو العذابُ المُبِيرُ
 لا أستطيع أسيرُ
 على يدي يَبُورُ

روح الوجود الكبيرُ
 لولاه ما قال إنسي
 لا يحجبنيك حدوثي
 فإنني إن تأتلت
 فللقديم بذاتي
 والله فرد قديم
 والكون خلق جديد
 فجاء من هذا أنسي
 وأن كل وجود
 فلا كليل لي ليل
 فمن يقل في عبد
 أو قال إنسي وجود
 فصحني ملكاً تجذني
 فيما جهولاً بقدري
 بلغ وجودي عني
 وقل لقومك إنسي
 وقل بأن عذابي
 وقل بأنسي ضعيف
 فكيف ينعم شخص

الباب السابع

في معرفة بدء الجسوم الإنسانية وهو آخر جنس
موجود من العالم الكبير وآخر صنف من المولدات

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الكامل]

نشأت حقيقة باطن الإنسان
ثم استوت في عرش آدم ذاته
فبدت حقيقة جسمه في عينيها
وبدت معارف لفظه في علمه
فتصاعرت لعلومه أحلامهم
باؤوا بقرب الله في ملكوته

ملكاً قوياً ظاهراً السلطان
مثل استواء العرش بالرحمان
وبها انتهى ملك الوجود الثاني
عند الكرام وحامل الشنآن
وتكبر الملعون من شيطان
إلا الشؤيطن بآء بالخسران

الباب الثامن

في معرفة الأرض التي خلقت من بقية خميرة طينة
آدم عليه السلام وهي أرض الحقيقة وذكر بعض ما فيها
من الغرائب والعجائب

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الكامل]

يا أخت بل يا عمتي المعقولة
نظر البنون إليك أخت أبيهمو
إلا القليل من البنين فإنهم
يا عمتي قل كيف أظهر سره
حتى بدا من مثل ذاتك عالم
أنت الإمامة والإمام أخوك والـ

أنت الأميمة عندنا المجهولة
فتناسوا عن همة مقلولة
عطفوا عليك بأنفس مجبولة
فيك الأخي محققاً تنزيله
قد يرتضي رب الوري توكيله
حامو أمثال له منسلولة

[البيط]

كانما الطير منهم فوق أزوسهم
لا خوف ظلم ولكن خوف إجلال

الباب التاسع: في معرفة وجود الأرواح المارجية النارية

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الخفيف]

مرج النار والنبات فقامت
بين روح مجسم ذي مكان

صورة الجن برزخاً بين شيتين
في حضير وبين روح بلا أين

فالذي قابلَ التجسّمَ منها طلب القوتَ للتغذي بلا مَينَ
والذي قابلَ الملائكَ منها قبل القلبَ بالتشكل في العَينَ
ولهذا يطيع وقتاً ويعصي ويجازي مخالفتهم بنازِلَينَ

* * *

الباب العاشر

في معرفة دورة الملك وأول منفصل فيها عن أول موجود، وآخر منفصل فيها عن آخر منفصل عنه، وبماذا عمر الموضوع المنفصل عنه منهما، وتهييد الله هذه المملكة حتى جاء مليكها، وما مرتبة العالم الذي بين عيسى ومحمد عليهما السلام وهو زمان الفترة

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: السيط]

الملك لولا وجود الملك ما عُرفا ولم تكن صفةً مما به وُصِفَا
فدَوْرَةُ الملك برهانٌ عليه لذا قد التَقَّتْ طرفاها هكذا كُشِفَا
فكان آخرها كمثل أولها وكان أولها عن سابقِ سَلَفَا
وعندما كملت بالختم قام بها مليكها سيّداً لله معترِفَا
أعطاه خالقُه فضلاً معارفها وما يكون وما قد كان وانصَرَفَا

* * *

الباب الحادي عشر

في معرفة آبائنا العلويات وأمهاتنا السفليات

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: السيط]

أنا ابنُ آباءِ أرواح مطهّرة وأمّهاتِ نفوسٍ عنصريّاتِ
ما بين روح وجسم كان مظهرنا عن اجتماع بتعنيّتي ولذاتِ
ما كنتُ عن واحدٍ حتى أوحدُهُ بل عن جماعة آباءٍ وأماتِ
هم للإله إذا حقّقَتْ شأنهُمُو كصانع صنّع الأشياءِ بالآلاتِ
فنسبةُ الصنع للتجار ليس لها كذاك أوجدنا ربُّ البريّاتِ
فيصدق الشخصُ في توحيد موجده ويصدق الشخصُ في إثباتِ علّاتِ
فإن نظرت إلى الآلات طال بنا إسنادُ عنعناتِ حتى إلى الذّاتِ
وإن نظرت إليه وهو يوجِدنا قلنا بوحدته لا بالجماعاتِ
إني وُلدت وحيّد العين منفرداً والناس كلُّهُمُو أولادُ علّاتِ

* * *

الباب الثاني عشر

في معرفة دورة فلك سيدنا محمد ﷺ وهي دورة
السيادة وأن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلقه الله تعالى

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الطويل]

ألا يا أبي من كان ملكاً وسيداً
فذاك الرسول الأبطحي محمد
أتى بزمان السعد في آخر المدى
أتى لانكسار الدهر يجبر صدعه
وآدم بين الماء والطين واقف
له في العلى مجد تليد وطارف
وكانت له في كل عصر موافف
فأثنت عليه السن وعوارف
وليس لذلك الأمر في الكون صارف
إذا رام أمراً لا يكون خلائفه

قيل⁽¹⁾ في بعضهم: [الطويل]

ضروبٌ بنصل السيف سُوقَ سمانها
وقال الآخر⁽²⁾ منهم يمدح قومه: [الكامل]
لا يبعدن قومي الذين هُمُو
النازلون بكل معترك
سُمُ المدة وأفة الجزر
والطيبون معاقد الأزر
[قال عترة بن شداد في حفظ الجار في أهله]: [الكامل]
وأغض ظرفي ما بدت لي جارتي
حتى يوارى جارتي مأواها

قال النابغة الذبياني: [الطويل]

ألم تر أن الله أعطاك سورة
بأنك شمسٌ والملوك كواكب
ترى كل ملكٍ دونها يتذبذب
إذا طلعت لم يبدُ منهن كوكب

(1) القائل هو أبو طالب: عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم من قريش والد الإمام علي رضي الله عنه وكرم وجهه وعم النبي ﷺ وكافله ومربيه وناصره. ولد سنة 85 ق. هـ وتوفي سنة 3 ق. هـ. [الموسوعة الشعرية، المجمع الثقافي - أبو ظبي].

(2) هي الخرق بنت بدر بن هفان بن مالك من بني ضبيعة البكرية العدنانية، شاعرة من الشهيرات في الجاهلية وهي أخت طرفة ابن العبد لأمه. توفيت سنة 50 قبل الهجرة [الموسوعة الشعرية، المجمع الثقافي - أبو ظبي].

الباب الثالث عشر

في معرفة حملة العرش

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البسيط]
 العرشُ واللّه بالرحمن محمولٌ وأيُّ حَؤُلٍ لمخلوقٍ ومقدرةٌ
 وحاملوه وهذا القولُ مَغقُولٌ جسمٌ وروحٌ وأقواتٌ ومرتبَةٌ
 لولاه جاء به عقلٌ وتنزيلٌ ما تَمَّ غيرُ الذي رُتِبَتْ تفصيلٌ
 والمستوي باسمه الرحمنُ مأمولٌ فذا هو العرشُ إن حَقَّقْتَ سورتهُ
 واليوم أربعةٌ ما فيه تعليلٌ وهم ثمانيةٌ والله يعلمهم
 وآدمُ وخليلٌ ثم جبريلٌ محمدٌ ثم رضوانٌ ومالكُهم
 سوى ثمانيةٍ عُرِّبَها ليلٌ والحقُّ بميكالٍ إسرائيلٌ ليس هنا

* * *

الباب الرابع عشر

في معرفة أسرار الأنبياء اعني أنبياء الأولياء واقطاب الأمم المكملين
 من آدم عليه السلام إلى محمد ﷺ، وأن القطب واحد منذ خلقه الله
 لم يمت واين مسكنه

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الرمل]
 أنبياءُ الأولياءِ الورثةُ عرّف الله بهم مَنْ بعثهُ
 ثم في رُؤُوعِ إمامٍ واحدٍ سرُّ هذا الأمرِ روحٌ نفثهُ
 ثم لما عَقَّدَ الله له وسرى في خَلْقِهِ ما نكثهُ
 وتلقَّته على عِزَّتِهِ مِنَّةٌ منه قلوبُ الورثةِ
 موضِعُ القطبِ الذي يسكنهُ ليس يدريه سوى من وِرثَهُ

* * *

الباب الخامس عشر

في معرفة الأنفاس ومعرفة اقطابها المحققين بها وأسرارهم، هي:

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: المديد]
 عَالَمُ الأنفاسِ من نفسي مضمطفاهم سيّد لِينُ
 وهمُ الأعلَوْنَ في القُدْسِ قلتُ للبوّاب حين رأى
 وخيّه يأتيه في الحَرَسِ ما أقاسيه من الحَرَسِ

قال ما تبغ فيه يا ولدي
مَنْ شفيعي للإمام عسى
قال ما يعطني عوارفه
قلتُ قربَ السيدِ النَّدسِ
خطرةً منه لمُختلِسِ
لغني غيرِ مُبتَنسِ

* * *

وقلنا [أي الشيخ الأكبر] في ذلك: [الكامل]
هذا الإمامُ وهذه أعمالُهُ
يا ليتَ شعري هل أتتْ أمالُهُ

* * *

الباب السادس عشر

في معرفة المنازل السفلية والعلوم الكونية، ومبدأ معرفة الله منها،
ومعرفة الأوتاد والأبدال، ومن تولاهم من الأرواح العلوية وترتيب أفلاكها

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البسيط]
عِلْمُ الكشائفِ أعلامٌ مرتبَةٌ
وهي التي حجبتْ أسرارَ ذي عَمِهِ
لها من العالمِ العلويِّ سبَعَتُهُ
لولا الذي أوجدَ الأوتادَ أربعةً
لما استقرَّ عليها من يكون بها
هي الدليلُ على المطلوبِ للرُّسُلِ
وهي التي كشفتْ معالمَ السُّبُلِ
من الهلالِ وخذ علواً إلى زُحُلِ
رسى بها الأرضُ فانتزَّتْ من المَبَلِ
فاعجَبَ به مثلاً ناهيك من مَثَلِ

* * *

قال قيس بن الخطيم⁽¹⁾ يصف طعنة: [الطويل]
ملكتُ بها كفي فأنهزْتُ فثَقَّها
يرى قائمٌ من دونها ما وراءَها

* * *

الباب السابع عشر

في معرفة انتقال العلوم الكونية ونبذ من العلوم الإلهية الممددة الأصلية

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الوافر]
علومُ الكونِ تُنتَقِلُ انتقالاً
وعلمُ الوجهِ لا يرجو زوالاً

(1) قيس بن الخطيم بن عدي الأوسي، أبو يزيد شاعر الأوس وأحد صناديدها في الجاهلية. أول ما اشتهر به تتبعه قاتلي أبيه وجده حتى قتلها، وقال في ذلك شعراً. وله في وقعة بعث التي كانت بين الأوس والخزرج قبل الهجرة أشعار كثيرة. أدرك الإسلام وترث في قبوله، فقتل قبل أن يدخل فيه سنة 2 قبل الهجرة، 620 م.

وَنَقْطَعُ نَجْدَهَا حَالاً فَحَالاً
وَمِثْلُكَ مِنْ تَبَارَكَ أَوْ تَعَالَى
وَهَلْ غَيْرُ يَكُونُ لَكُمْ مِثَالاً
إِلَهِي لَقَدْ طَلَبَ الْمُحَالاً
وَمَا تَرْجُو التَّأَلُّفَ وَالْوَصَالَ
وَهَلْ شَيْءٌ سِوَاكُمْ لَا وَلَا لَا
وَلَسْتَ النَّيِّرَاتِ وَلَا الظُّلَالَ
وَكَيْفَ أَرَى الْمَحَالَ أَوْ الضُّلَالَ
لِيَطْلُبَ مِنْ أَنْتِ تِكِ التَّوَالَا
تَوْلَدُ مِنْ غِنَاكَ فَكَانَ حَالاً
وَلَمْ يَزْنِي سِوَاهُ فَكُنْتُ آلا
يَرَى عَيْنَ الْحَيَاةِ بِهِ زَلَالَ
وَمَنْ أَنَا مِثْلُهُ قَبْلَ الْمِثَالَا
عَسَاكَ تَرَى مُعَايِلَهُ اسْتِحَالَا
تَنْزَرُهُ أَنْ يَقَاومَ أَوْ يُنَالَا

فَنُثِبَتْهَا وَتَنَفِيهَا جَمِيعاً
إِلَهِي كَيْفَ يَعلَمُكُمْ سِوَاكُمْ
إِلَهِي كَيْفَ يَعلَمُكُمْ سِوَاكُمْ
وَمَنْ طَلَبَ الطَّرِيقَ بِلَا دَلِيلِ
إِلَهِي كَيْفَ تَهْوَاكُمْ قَلُوبُ
إِلَهِي كَيْفَ يَعرِفُكُمْ سِوَاكُمْ
إِلَهِي كَيْفَ تَبصِرُكُمْ عِيونُ
إِلَهِي لَا أَرَى نَفْسِي سِوَاكُمْ
إِلَهِي أَنْتَ أَنْتَ وَإِنَّ أَنِّي
لِفَقْرٍ قَامَ عِنْدِي مِنْ وَجُودِي
وَأَطْلَعَنِي لِيَظْهَرَنِي إِلَيْهِ
وَمَنْ قَصَدَ السَّرَابَ يَرِيدُ مَاءَ
أَنَا الْكُونُ الَّذِي لَا شَيْءَ مِثْلِي
وَذَا مِنْ أَعْجَبِ الْأَشْيَاءِ فَاَنْظُرُ
فَمَا فِي الْكُونِ غَيْرُ وَجُودِ فَرْدِ

الباب الثامن عشر

في معرفة علم المتجهدين وما يتعلق به من المسائل
ومقداره في مراتب العلوم وما يظهر منه من العلوم في الوجود

في منزلِ العَيْنِ إِحْسَاسٌ وَلَا نَظْرُ
في عَيْنِهِ سُوراً تَعْلُو بِهِ صُورُ
بَدَتْ لَهُ بَيْنَ أَعْلَامِ الْعُلَى سُورُ
إِذَا تَحَكَّمْ فِي أَجْفَانِهِ السَّهَرُ
أَوْ يُذْرِكُ الْفَجْرَ فِي آفَاقِهِ الْبَصْرُ
مَا لَمْ يَجِدْ بِالنَّسِيمِ اللَّيْنِ السَّحْرُ
لَهَا مَعَ السُّوقَةِ الْأَسْرَارُ وَالسَّمَرُ

فَجَرُّهُ حَتَّى انْقَضَى وَظَرِي
بِحَدِيثِ طَيْبِ الْحَبْرِ

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البسيط]
عِلْمُ التَّهْجِدِ عِلْمُ الْغَيْبِ لَيْسَ لَهُ
إِنَّ التَّنَزُّلَ يَعْطِيهِ وَإِنَّ لَهُ
فَإِنَّ دَعَا إِلَى الْمَعْرَاجِ خَالِقُهُ
فَكُلْ مَنْزِلَةٌ تَعْطِيهِ مَنْزِلَةٌ
مَا لَمْ يَنْمُ هَذِهِ فِي اللَّيْلِ حَالَتُهُ
نَوَافِجُ الزَّهْرِ لَا تَعْطِيكَ رَائِحَةٌ
إِنَّ الْمَلُوكَ وَإِنْ جَلَّتْ مَنَاصِبُهَا
وَقَالَ أَيْضاً: [المديد]

رُبُّ لَيْلٍ يَبُثُّهُ مَا أَنَّى
مِنْ مَقَامِ كُنْتُ أَعْشَقُهُ

وقال أيضاً في الأسماء: [المديد]

لم أجذل لاسم مدلولاً
ثم أعظمتنا حقيقته
غير من قد كان مَفْعُولاً
واعتقدنا الأمر مجهولاً

الباب التاسع عشر

في سبب نقص العلوم وزيادتها وقوله تعالى: ﴿رَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾
[سورة طه: الآية 114] وقوله ﷻ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا
يَتَرَعُّهُ مِنْ صُدُورِ الْعُلَمَاءِ وَلَكِنْ يَقْبِضُهُ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ»

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الطويل]

تَجَلَّى وجود الحق في فلك النفس
وان غاب عن ذاك التجلي بنفسه
دليل على ما في العلوم من النقص
فهل مدرك إياه بالبحث والفحص
وان ظهرت للعلم في النفس كثرة
ولم يبد من شمس الوجود ونورها
وليست تنال العين في غير مظهر
ولا ريب في قولي الذي قد بثتته

الباب العشرون

في العلم العيسوي ومن أين جاء، وإلى أين ينتهي،
وكيفيته، وهل تعلق بطول العالم او بعرضه او بهما؟

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: مجزوء الخفيف]

عَلِمُ عَيْسَى هو الذي
كان يُخَيِّي به الذي
جَهَلَ الخلق قنطرة
كانت الأرض قنبرة
غاب فيه وأمره
كان في الغيب صهرة
أظهر الله يسرة
قد محا الله بكرة
كان روحاً ففجرة

عَلِمُ عَيْسَى هو الذي
كان يُخَيِّي به الذي
قَاوَمَ النَّفْخَ أَذُنُ مَنْ
أَنَّ لَاهُوتَهُ السَّيِّئُ
هو روح ممتلئ
جاء من غيب حضرة
صار خلقاً من بعدما

وانتهى فيه أمره فحسبها وسرة
من يكن مثله فقد عظم الله أجره

الباب الحادي والعشرون

في معرفة ثلاثة علوم كونية وتوابع بعضها في بعض

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: السيط]
علمُ التوابعِ علمُ الفكرِ يضحُّهُ علم النتائج فأنسبه إلى النظرِ
هي الأدلةُ إن حَقَّقَتْ صورَتَها مثل الدلالة في الأثنى مع الذكرِ
على الذي أوقفت الإيجادَ أجمعه على حقيقة كُنْ في عالم الصُّورِ
والواو لولا سكونُ النونِ أظهرها في العين قائمةً تمشي على قَدْرِ
فاعلم بأن وجود الكونِ في قَلْبِكَ وفي توجُّهه في جوهر البَشْرِ

الباب الثاني والعشرون

في معرفة علم منزل المنازل وترتيب جميع العلوم الكونية

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الكامل]
عجباً لأقوال النفوس السَّامِيَةِ إن المنازل في المنازلِ سارِيَةِ
كيف العروجُ من الحضيضِ إلى العُلَى الأبقهرِ الحضرة المتعالِيَةِ
فصناعةُ التحليلِ في معراجها نحو اللطائفِ والأمورِ السَّامِيَةِ
وصناعةُ التركيبِ عند رجوعها بسنا وجود إلى ظلامِ الهَاوِيَةِ

ذكر صفات أحوالهم:

[قال الشيخ الأكبر]: [مخلع السيط]
مَنَازِلُ المَنَاحِ والتباهي منازلٌ مالها تَنَاهِي
لا تطلبن في السُّمُوِّ مدحا مدائحُ القومِ في الشرى هي
من ظمئتْ نفسُه جهاداً يشرب من أعذب الميَاهِ

منزل الرموز:

[قال الشيخ الأكبر]: [مخلع السيط]
مَنَازِلُ الكونِ في الوجودِ منازلٌ كلُّها رُؤُوسُ

دلائلُ كلِّها تَجُوزُ
لنيلِ شيءٍ فذاك جُوزوا
هذا الذي ساقكم وجوزوا

منازلٌ للمعقول فيها
لما أتى الطالبون قصداً
فبا عبيد الكيان حوزوا

منزل الدعاء :

[قال الشيخ الأكبر]: [الكامل]

فأجِبْ نداءَ الحق طوعاً يا قُلْ
ترجو التَّوَالِ فلا يخيب السائلُ
ولنا عليه شواهدٌ ودلائلُ
بنزولك الأعلى لديه منازلُ

لَتَأْتِيَهُ الرحمنُ فيكَ مَنَازِلُ
رفعَتْ إليك المرسلاتُ أكفها
أنت الذي قال الدليلُ بفضلِهِ
لولا اختصاصُك بالحقيقة ما زَهَتْ

منزل الأفعال :

[قال الشيخ الأكبر]: [الكامل]

ورياحُها تُزجِي السحابَ زَعانِجُ
وسيوفُها في الكائناتِ قَوَاطِعُ
فالعَيْنُ تبصرُ والتَّنَاولُ شاسِعُ

لمنازل الأفعال بَرَقَ لامع
وسهامُها في العالمين نوافذُ
الْقَتِّ إلى العزِّ المحقِّقِ أمرها

منزل الابتداء :

[قال الشيخ الأكبر]: [الكامل]

وله إذا حطَّ الركابَ مَنَازِلُ
ويمدُّه اللهُ الكريمُ الفاصلُ
إلَّا التعلُّقُ والوجودُ الحاصلُ
مَبْنَى الوجودِ حقائقُ وأباطِلُ
وسوى الوجودِ هو المحالُ الباطِلُ

للابتداء شواهدٌ ودلائلُ
يحوي على عينِ الحوادثِ حُكْمُهُ
ما بينه نسبٌ وبينِ إلهه
لا تسمعُ مقالَةً من جاهلٍ
مبنى الوجودِ حقائقٌ مشهودةٌ

منزل التنزيه :

[قال الشيخ الأكبر]: [الكامل]

سرٌّ معقولٌ حُكْمُهُ معقولُ
فردوسٌ قُدسٌ روضُهُ مَظَلولُ
ما قاله فمُرامُهُ تَضليلُ

لمنازلِ التنزيه والتَّقديسِ
عِلْمٌ يعودُ على المنزهِ حُكْمُهُ
فَمُنزَهُ الحقِّ المبينِ مجوزُ

منزل التقريب:

[قال الشيخ الأكبر]: [الكامل]

لمنازلِ التَّقْرِيبِ شَرْطٌ يُعْلَمُ
فإذا أتى شَرْطُ القِيَامَةِ واستوى
هيهاتَ لا تجني النفوس ثمارها
ولها على ذات الكيان تَحَكُّمٌ
جَبَّارُها خضع الوجودُ وَيَحْدُمُ
إلا التي فعلت وأنت مُجَسِّمُ

منزل التوقع:

[قال الشيخ الأكبر]: [الكامل]

ظهرت منازلٌ للتوقُّعِ باديَّة
فاقطفِ مِنْ أعْصانِ الدنْوَ ثَمَارِها
لا تخرجنَّ عن اعتدالكِ وَالزَّمَنِ
وقطوفُها ليد المقربِ دائيَّة
لا تقطفنَّ من الغصونِ العاديَّة
وسط الطريقِ تَر الحقائقِ باديَّة

منزل البركات:

[قال الشيخ الأكبر]: [الكامل]

لمنازلِ البَرَكَاتِ نورٌ يسطعُ
فيها المَزِيدُ لكل طالبِ مَشْهَدِ
فإذا تحقَّقَ سرُّ طالبِ حِكْمَةٍ
أعيانُه مشهودةٌ تَسْمَعُ
ولها إلى نفس الوجودِ تَطْلُعُ
بحقائقِ البركاتِ شدُّ المَطْلَعِ
فالحمد لله الذي في كونه

منزل الأقسام والإيلاء:

[قال الشيخ الأكبر]: [السريع]

منازلُ الأقسامِ في العَرْضِ
تجري بأفلاكِ السُّعودِ على
وعلِّمُها وَقَفَّ على عينها
أحكامُها في عالمِ الأرضِ
من قام بالسُّنَّةِ والفَرْضِ
وحكِّمُها في الطولِ والعَرْضِ

منزل الإنثية:

[قال الشيخ الأكبر]: [الكامل]

إنثيةٌ قُدسيَّةٌ مشهودةٌ
تفني الكيانَ إذا تجلَّت صورةُ
وتريك فيك وجودها بنعموتها
لوجودها عند الرجالِ مَنَازِلُ
في سورةِ أعلامها تَشْفَاضِلُ
خلفت الظلالِ وجُودها لك شامِلُ

منزل الدعور:

[قال الشيخ الأكبر]: [الكامل]

مثلُ الزمان فإنه متوهمٌ
وله التصرفُ والمقامُ الأعظمُ

وبين المنازل ما يكون مُقدِّمُهُ
دلَّت عليه الدائراتُ بدورها

منزل لام الألف:

[قال الشيخ الأكبر]: [البيسط]

عند اللقاء انفصالٌ حالٌ وضلِّهَما
سرُّ الوجودِ وإني عَيْنُهُ فَهَما
لا كالذي دلُّ بالأقوالِ فانصرَمَا

منازلُ اللام في التَّحْقِيقِ والألفُ
هما الدليلُ على من قال إن أنا
نَعْمَ الدليلانِ إذ دلُّ بحالهما

منزل التقرير:

[قال الشيخ الأكبر]: [الوافر]

ورجَّحتِ الظهورَ على الكُمونِ
مفجَّرةً من الماءِ المَعِينِ
إذا لمعت على النورِ المُبِينِ

تفرَّرتِ المنازلُ بالسكونِ
ودلَّت بالعيانِ على عُيونِ
ودلَّت بالبروقِ سَحَابُ مزنِ

منزل المشاهدة:

[قال الشيخ الأكبر]: [الرمل]

روحُه فينا تَنزِلُ
ماله نورٌ ولا ظِلُّ
ماله عنه تَنقُلُ
مَلِكٌ في الصَّدرِ أوَّلُ
فيولِّيكُم وَيَعزِلُ
لست بالسُّماكِ الأغرِلُ
دائِمٌ لا يَتَجَدَّلُ
وهو الإمامُ الأغرِلُ
بل من المَهابةِ أحمَلُ
بمكانِ السرِّ الأفضَلُ
وبأمرِ الأمرِ أنزِلُ

ففي فَناءِ الكونِ مَنزِلُ
إنه ليللةٌ قَنذري
هو عيْنُ النورِ صِرْفاً
فأنبا الإمامِ حقاً
عنده مفتاحُ أمري
سَمَهريَّاتي طوالُ
فالمقامُ الحَقُّ فيكم
وهو القاهرُ منه
ليس بالنورِ الممَثَلُ
وأنا منه يقيناً
فبَعينِ العَينِ أسمو

منزل الألفة:

[قال الشيخ الأكبر]: [السرير]

منازلُ الألفة مألوفة
فقل لمن عرس فيها أقم
وهي على الاثنين موقوفة
وهي بهذا الشئفة معروفة
فلإنها بالأمن مخفوفة
وعن عذاب الوثر مصروفة

منزل الاستخيار:

[قال الشيخ الأكبر]: [الوافر]

إذا استفهمتُ عن أحباب قلبي
منازلهم بلفظك ليس إلا
وعظمتُ النفس لا تنظر إليهم
لفظتهمو عسى أحظى بكوني
وقال أيضاً: [الطويل]

ومن عجبٍ أني أحسن إليهمو
وترصدتهم عيني وهم في سوادها
وأسأل عنهم من أرى وهمو معي
ويشتاقهم قلبي وهم بين أضلعي

منزل الوهيد:

[قال الشيخ الأكبر]: [الكامل]

إن الوعيدَ لَمَنزِلان هما لمن
فلذا تحقّق بالكمال وجوده
عادا نعيماً عنده فنعيّمه
ترك السلوك على الطريق الأثوم
ومشى على حكم العُلُو الأقدم
في النار وهي نعيم كل مكرم

منزل الأمر:

[قال الشيخ الأكبر]: [البيسط]

منازلُ الأمر فهوانية الذات
فليتنني قائم فيها مدى عمري
فقرّة العين للمختار كان له
بها تحصلُ أفراحي ولذاتي
ولا أزل إلى وقت المُلاقاة
إذا تبرّز في صدر المناجاة

الباب الثالث والعشرون

في معرفة الاقطاب المصونين وأسرار صونهم

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الخفيف]

إن لله حكمةً أخفاها
خلق الجسمَ دارَ لهوٍ وأنس
ثم لما تعدلت واستقامت
ثم لما تحققت الحقُّ علماً
قال للموت خذ إليك عُبيدي
وتجلى له فقال إلهي
كيف أنسى داراً جعلت قواها
يا إلهي وسيدي واعتمادي
أغلمتُنا بما تريدون منا
فقطعنا أيامنا في سرور
قال ردوا عليه دارَ هواءٍ
فرددنا مخلدين سُكازي
وبناها على اعتدالٍ قواها

في وجودي فليس عينٌ تراها
فبناها وجوده سؤاها
جاء روح من عنده أحياءا
حبُّه وانقياده لهواها
فدعاه له بما أخلاها
أين أنسى فقال ما تنساها
من قواكم فهي التي لا تُضاهى
ما عَشِقْنَا منها سوى معناها
بلسان الرسول من أعلاها
بك يا سيدي فما أخلاها
صدَّقَ الروحُ إنه يهواها
طرباً دائماً إلى سُكناها
وتجلى لها بما قواها

* * *

الباب الرابع والعشرون

في معرفة جاءت عن العلوم الكونية وما تتضمنه من العجائب

ومن حصلها من العالم ومراتب اقطابهم وأسرار الاشتراك بين شريعتين،
والقلوب المتعشقة بعالم الأنفاس وبالانفاس وأصلها وإلى كم تنتهي منازلها

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الطويل]

تعجبتُ من مَلِكٍ يمود بنا مَلِكاً
فذلك مَلِكُ المُلِكِ إن كنت ناظماً
فخذ عن وجود الحق علماً مقدساً
فإن كنت مثلي في العلوم فقد تَرَى
فهل في العلى شيء يقاوم أمرُكم
فلو كنت تدري يا حبيبي وجوده
وكان إله الخلق يأتيك ضعف ما

ومن مالِكٍ أضحي لمملوكه مُلكاً
من اللؤلؤ المنثور من علمنا بِلُكنا
ليأخذ ذاك العلم من شاءه عَنكنا
بأن الذي في كونه نسخة مِنكنا
وقد فتحت أسيافكم في الوري فُنكنا
ومن أنت كنت السيد العلم المَلِكنا
أتيت إليه إن تحققتَه بِلُكنا

* * *

قال أبو العتاهية: [المتقارب]

وفي كل شيء له آيةٌ تدلُّ على أنه واجِدٌ

الباب الخامس والعشرون

في معرفة وتد مخصوص معمر، وأسرار الاقطاب المختصين
بأربعة اصناف من العلوم، وسرّ المنزل والمنازل ومن دخله من العالم

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: السيط]

من بعد ظَهْرٍ وبطنٍ فيه تجتمعُ
إلا مراتبُ أعدادٍ بها تَنقُعُ
وهو الذي مال له في العدِّ مَنسَعُ
كناظرٍ في مرآءٍ حين ينطبعُ
تكشراً فهو بالثَّنْزِيةِ يمتنعُ
بنفسه وبكم تعملو وتَضِعُ
إن الأمور لها حدٌ ومُطْلَعُ
في الواحدِ العَيْنِ سرٌّ ليس يعلمه
هو الذي أبرز الأعداءَ أجمعها
مَجَالُهُ ضَيْقٌ رَحْبٌ فصورته
فما تكشَّرَ إذ أعطت مراتبه
كذلك الحقُّ إن حَقَّقَتْ صورته

[وقال أيضاً]: [الكامل]

شُغِلَ المُجِيبُ عن الهواءِ يَسْرَةَ
العَارِفُونَ عقولهم معقولةٌ
فَهُمُ لديه مَكْرَمُونَ وفي الورى
في حبِّ من خلق الهواءِ وسُخْرَةَ
عن كل كون ترتضيه مطهَّرةٌ
أحوالهم مجهولةٌ ومُسْتَرَّةٌ

[وقال أيضاً]: [الطويل]

وأثبَّتَ في مستنقع الموتِ رجله
وقال لها من دون أحمصك الحشرُ

الباب السادس والعشرون

في معرفة اقطاب الرموز وتلويحات من أسرارهم وعلومهم في الطريق

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الوافر]

ألا إن الرموزَ دليلاً صِدْقِي
وإن العالمين له دُورٌ
ولولا اللُّغْزُ كان القولُ كُفْراً
على المعنى المغيَّبِ في الفؤادِ
وَالغَازِ لِيُدْعَى بالعِبَادِ
وَأدى العالمينَ إلى العِنَادِ

فهم بالرّمز قد حسبوا فقالوا
فكيف بنا لَوَ أَنَّ الأمر يبدو
لقام بنا الشقاء هنا يقيناً
ولكنّ الغفور أقام سترأ

بإهراقِ الدماء وبالفَسَادِ
بلا سترٍ يكون له اسْتِنَادِي
وعند البعث في يوم الثَّنَادِي
ليسمعنا على رغم الأعداي

* * *

الباب السابع والعشرون

في معرفة أقطاب «صل فقد نويت وصالك» وهو من منزل العالم النوراني

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الوافر]
ولولا النورُ ما أتصلت عيونُ
ولولا الحقُّ ما اتصلت عقولُ
إذا سُئِلتْ عقولُ عن ذواتِ
وقالت ما علمنا غيرَ ذاتِ
هي المعنى ونحن لها حروفُ

بعين المبصرات ولا رآتها
بأغْيَانِ الأمورِ فأدرَكْتها
تعدُّ مغايراتِ أنكرتْها
تمدُّ ذواتِ خلقِ أظهرتْها
فهما عيَّنتْ أمراً عَنَّتْها

* * *

قال النابغة الذبياني⁽¹⁾: [الطويل]
ألم تَرَ أن الله أعطاك سورةً
ترى كل مَلِكٍ دونها يتذبذبُ

* * *

الباب الثامن والعشرون: في معرفة أقطاب الم تر كيف

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البسيط]
العِلْمُ بالكيف مجهولٌ ومعلومُ
فظاهرُ الكونِ تكييفٌ وباطنُه
من أعجَب الأمر أن الجهلُ من صفتي
وكيف أدركُ من بالعجز أدركهُ
قد جزتُ فيه وفي أمري ولست أنا
إن قُلْتُ إنِّي يقول الآن منه أنا
فالحمدُ لله لا أبغي به بدلاً

لكنه بوجود الحق مؤسومُ
علمٌ يشار إليه فهو مكشومُ
بما لنا فهو في التحقيق معلومُ
وكيف أجْهَلُه والجهلُ مَعدومُ
سواه فالخلق ظلامٌ ومظلومُ
أو قلتُ إنك قال الآن مفهومُ
وإنما الرزقُ بالتقدير مَقسومُ

* * *

الباب التاسع والعشرون

في معرفة سرّ سلمان الذي الحقه بأهل البيت
والأقطاب الذين ورثه منهم ومعرفة أسرارهم

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البسيط]

العبيدُ مرتبَطُ بالرب ليس له
والابنُ أنزِلَ منه في العُلى درجاً
فالابنُ ينظر في أموال والده
والابنُ يطمع في تحصيل رُتبته
والعبيدُ قيمته من مال سيّده
والعبيد مقداره في جاه سيده
الذئبُ يصحبه في نفسه أبداً
والابنُ في نفسه من أجل والده

وقال آخر⁽¹⁾: [الوافر]

أحبُّ لحبها السودانَ حتى
ولنا [الشيخ الأكبر] في هذا المعنى: [الوافر]
أحبُّ لحبِّك الحُبَّبانَ طراً
وأعشقُ لاسمك البدرَ المنيرا

الباب الثلاثون

في معرفة الطبقة الأولى والثانية من الأقطاب الركبان

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الرمل]

إنَّ الله عبّاداً ركبوا
وترقّت هممُ الذئبِ بهم
فاجتباهم وتجلّى لهمو
من يكن ذا رفعةٍ في ذلّةٍ
رُتبتُ الحادّ إن حقّقتها

نُجِبَ الأعمال في الليل البهيم
لعزيز جلّ من قرّد عليهم
وتلقّاهم بكاسات النّديم
إنه يعرف مقدار العظيّم
إنما يظهر فيها بالقديم

(1) هذا الآخر هو: - كما قال القرطبي في تفسيره، تفسير سورة الحجر - كثير هزة: كثير بن عبد الرحمن بن الأسود بن مليح من خزاعة وأمّ جمعة بنت الأشيم الخزاعية، شاعر مقيم مشهور. ولد سنة 40 هـ. وتوفي سنة 105 هـ [الموسوعة الشعرية، المجمع الثقافي - أبو ظبي، وانظر تفسير القرطبي].

إنَّ اللهَ علِّموا جُمَّةً في رسولٍ ونبيٍّ وقَسِيمٍ
لَطَفَتْ ذاتاً فما يدركها عالمُ الأنفاسِ أنفاسِ التَّسِيمِ

* * *

قال الشاعر⁽¹⁾: [البيط]

فليت لي بهمؤ قوماً إذا ركبوا شتوا الإغارة فرساناً وركباناً
قال علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب زين العابدين عليهما السلام: [البيط]
يا ربُّ جَوهرِ علمٍ لو أبوحُ به لقيت لي أنت ممن يعبد الوثنان
ولا استحِلُّ رجالاً مسلمون دمي يرؤن أتبع ما يأتونه حَسناً

* * *

الباب الحادي والثلاثون: في معرفة أصول الركبان

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الرمل]

حَدَبَ الدهرُ علينا وحَنَا ومضى في حُكْمه وما وَتَى
وعشقناه فغُنَّينا عسى يطرب الدهرُ بإيقاع الغُنَّا
نحن حُكْمُناك في أنفسنا فاحكم أن شئت علينا أولنا
ولقد كان له الحكمُ وما كان ذلك الحكمُ للدهرِ بنا
فشفيعي هو دهمري والذي صرف الدهرَ كذا صرفنا
فركبنا نطلب الأصلَ الذي جعل السرَّ لدينا علنا
فلنا منه الذي حرَّكنا وله منا الذي سَكَّننا
حركاتُ الدهرِ فينا شهدت أنه قال له ما سَكَّننا
فأنا العبدُ الذليلُ المجتبي وأنا حقٌّ وما الحقُّ أنا

* * *

الباب الثاني والثلاثون

في معرفة الأقطاب المدبرين أصحاب الركاب من الطبقة الثانية

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البيط]

إن التدبُّرَ معشوقٌ لصاحبه به تعشَّقتِ الأسماءُ والدُّولُ

(1) هو كما في لسان العرب لابن منظور العنبري ولعله كما في الموسوعة الشعرية إصدار المجمع الثقافي، أبو ظبي: العنبر الحُضَم: العنبر بن عمرو بن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر. توفي سنة 229 قبل الهجرة.

عليه عند الذي يقضي سوائفَهُ في كل ما يقتضيه كونه العملُ
به ترتب ما في الكون من عَجَبٍ فكلُّ كون له في علمه أجلُّ

* * *

الباب الثالث والثلاثون

في معرفة أقطاب النيات

وأسرارهم وكيفية أصولهم ويقال لهم النياتيون

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البسيط]

الروح للجسم والنبات للعمل تحيا بها كحياة الأرض بالمَظَرِ
فتبصر الزهرَ والأشجارَ بارزةً وكلُّ ما تُخرج الأشجارُ من ثَمَرِ
كذلك تُخرجُ من أعمالنا صُورَ لها روائحُ من نَشَنِ ومن عَظِيرِ
لولا الشريعةُ كان المِسْكُ يَجَلُّ مِنْ أعرافها هكذا يقضي به نَظَرِي
إذ كان مُسْتَنَدَ التكوينِ أَجْمَمُهُ له فلا فرق بين النُفْعِ والضَّرَرِ
فالزُّمُّ شريعته تنعمُ بها سوراً تحلها صُورُ تزهو على سُرَرِ
مثل الملوك تراها في أسْرَتِها أو كالعرائس معشوقين للْبَصَرِ

* * *

الباب الرابع والثلاثون

في معرفة شخص تحقق في منزل الأنفاس

فعاين منها أموراً أذكرها إن شاء الله

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البسيط]

إن المحقِّقَ بالأنفاس رحمانُ فالعرشُ في حقه إن كان إنسانُ
وإن توجَّه نحو العين يطلبها له العَمَاءُ وإحسانُ وإحسانُ
مقامه باطنُ الأعراف يسكنهُ يزوره فيه أنصارُ وأعرانُ
له من الليل إن حَقَّقْتَ آخره كما له من وجودِ العين إنسانُ
إن لاح ظاهِرُهُ تقوُّلُ قرآنُ أو لاح باطنُهُ تقوُّلُ فُرْقَانُ
قد جمع الله فيه كلُّ منقَبَةٍ فهو الكمالُ الذي ما فيه نُقْصَانُ

* * *

الباب الخامس والثلاثون

في معرفة هذا الشخص المحقق في منزل
الأنفاس وأسراره بعد موته رضي الله عنه

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البسيط]

كحاليه بعد موت الجسم والروح
نوراً كإشراق ذات الأرض من يوح
كما الحياة لها الدعوى بتضريح
تلك الدعوى بإيماء وتلويح
وزناً تنزه عن نقص وتزجيج
ولا سبيل إلى طعن وتجريح
دار السؤال بصدور غير مشروح

العبء من كان في حال الحياة به
والعبء من كان في حال الجحَاب به
فحالة الموت لا دعوى تصاحبها
في حق قوم وفي قوم تكون لهم
فإن فهمت الذي قلناه فمت به
وكننت ممن تزكيه حقائقه
وإن جهلت الذي قلناه جئت إلى

الباب السادس والثلاثون

في معرفة العيسويين واقطابهم وأصولهم

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: المديد]

وشفى من علة الحُجُبِ
عندنا شيء من الرُتَبِ
رتبة تسمو على الرُتَبِ
في صريح الوحي والكُتُبِ
صفة في سالف الجُحُفِ
في أعاجيم وفي عَرَبِ
وبها إزالَةُ السُّوَبِ

كلُّ من أحيا حقيقته
فهو عيسى لا يُنَاطُ به
فلقد أعطت سَجِيئته
بنعوتِ القدس تعرفه
لم يَنَلْها غيرُ وارثه
فَسَرَتْ في الكونِ هِمَّتُه
فبها تحيا نفوسُهُمُ

الباب السابع والثلاثون

في معرفة الاقطاب العيسويين وأسرارهم

[قال الشيخ الأكبر]: اعلم أيُّدك الله بروح القدس أن: [البسيط]

والعيسوي الذي يُبْديه قدامه
بين النبيين في الأشهاد أعلامه

القطب من ثبت في الأمر أقدامه
والعيسوي الذي يوماً له رفعت

كالمسك في شتمها بالوحي أعلامه
فلا يموث ولا تفنیه أياؤه
تسمى لتظَهَرَ في الأكوان أحكامه
بأنك الله وهو الله علامه
تنظُرُ لجرم الذي أرداه إجرامه
أعطى وأعطى الذي أعطاه إكرامه

وجاءه من أبيه كلُّ رائحه
له الحياة فيحيي من يشاء بها
فلو تراه وقد جاءت آيته
مواجهاً بلسان أنت قلت لهم
جوابه قيل ما قد قيل فاعفُ ولا
صلى عليه إله الخلق من رجلٍ

الباب الثامن والثلاثون

في معرفة من اطلع

على المقام المحمدي ولم ينله من الأقطاب

لكن لها الشرف الأتم الأَعظَمُ
وكذلك القلم العلي الأَفخَمُ
وقد انتهت ولها السبيل الأثومُ
في ذاته فله البقاء الأذومُ
فيكون عند بلوغه يتهدمُ
فهو الولي فقهْرُه متحكّمُ
والعالم الأعلى ومن هو أقدمُ

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الكامل]
بين النبوة والولاية فارقُ
يعنو لها الفلك المحيط بسرّه
إن النبوة والرسالة كانتا
وأقام بيتاً للولاية مُحكماً
لا تطلبينه نهاية يسعى لها
صفة الدوام لذاته نَفِيبَةٌ
ياوي إليه نبيّه ورسولُه

الباب التاسع والثلاثون

في معرفة المنزل الذي يحط إليه

الولي إذا طرده الحق تعالى من جواره

عروج وارتقاء في عُلو
ففي عين التوى عين الدنو
سمو في سمو في سمو
ولا تأخير فيه للعلو

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الوافر]
إذا حطّ الولي فليس لأ
فإن الحق لا تقيّد فيه
فحال المجتبي في كل حال
فلا حكم عليه بكل وجو

الباب الأربعون

في معرفة منزل مجاور لعلم جزئي
من علوم الكون وترتيبه وغرائبه وأقطابه

نظم يتضمن ما ترجمنا [أي الشيخ الأكبر] عليه : [الطويل]

يقول الذي يُغْطَاه كَشَفْتُ حَقِيقِي	مجاورُ علم الكونِ علمُ إلهي
وما هو علويٌّ وما هو سُفْلِي	وما هو من عِلْمِ البَرَازِخِ خَالِصُ
وفي السفلى وَجَّةٌ بالحقائقِ عُلُوِّي	له في العُلَى وَجَّةٌ غَرِيبٌ مُحَقَّقُ
ولا هو جنسيٌّ ولا هو أنسيٌّ	وليس الذي يدره مَلَكٌ مَخْلُصُ
بدا لك شكلٌ مستفادٌ كِيَانِي	ولكنها الأعيانُ لما تَأَلَّفَتْ
فلسْتَ تراه وهو للعين مرئي	فقل فيه ما تهواه يَقْبَلُهُ أصلُهُ
فما هو غيبيٌّ وما هو جسِّي	فما هو محكومٌ وليس بحاكم
فلا هو شرقيٌّ ولا هو غربيٌّ	تنزُّهٌ عن حصر الجهاتِ ضيَاؤُهُ
ويسري مثالٌ منه فينا اتِّصَالِي	فسبحانَ من أخفى عن العين ذاته
ولكنه كَشَفْتُ صحيحَ خيالي	نراه إذا كُنَّا وما هو عينُهُ
فذلك مقصودي بقولي مثالي	تجلَّى لرأي العين في كل صورة

[قال الشيخ الأكبر]: [الطويل]

ودارثٌ عليه مثل دائرة القلبِ	تنزَّلتُ الأملأُ ليلاً على قلبي
نزولٌ علوم الغيبِ عيناً على القلبِ	حذاراً من ألقاء اللعين إذا يرى
وعصمته في المرسلين بلا زَبِ	وذلك جَفَظَ اللهُ في مثل طورنا

الباب الحادي والأربعون

في معرفة أهل الليل واختلاف
طبقاتهم وتباينهم في مراتبهم وأسرار أقطابهم

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم : الطويل]

وأهلٌ معارجٍ وأهلٌ تنقُّلِ	إلا إن أهلَ الليلِ أهلٌ تنزُّلِ
ومن نازلٍ يبغى اللحوقَ بأسفَلِ	فمن صاعدٍ نحو المَقَامِ بهيَّةِ
وجود الترقُّي والتلقِّي بمعزَلِ	بحكم التَّداني والتدليِّ هما وعن
صدقَتْ فقد حلوا بأكرم منزَلِ	فإن قلتَ فيهم إنهم خيرٌ عُصْبَةِ
صدقَتْ فليسوا بالنبيِّ ولا الوليِّ	وإن قلتَ فيهم إنهم شرٌّ فتيَّةِ

فهم لا هُمُو ليسوا بهم وبغيرهم
عزير الحمى بين المشاهد والنهى
فما منهُمُو إلا إمامٌ مَسُوذٌ
لهم نظرةٌ لا يعرف الغيرُ حَكْمَهَا

ولكنهم في مَعْقِلٍ مَتَزَلِزِلٍ
وبين جنوبٍ في الهبوبِ وشَمَالٍ
إذا أصبحوا نالوا المنى بالتأملِ
لهم سطوةٌ في كل تاجٍ مَكْلَلِ

* * *

قال بعض أصحاب أهل الليل⁽¹⁾: [الكامل]
يا مؤنسي بالليل إن هَجَعَ الورى
ومحدّثي من بينهم بِنَهَارِي

* * *

الباب الثاني والأربعون

في معرفة الفتوة والفتيان ومنازلهم وطبقاتهم وأسرار أقطابهم

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الطويل]
وفتيان صدقٍ لا ملالةٌ عندهم
مقَسَمَةٌ أحوالهم في جليسههم
وإن جاء كفؤٌ آثروه ببرهم
لهم من خفايا العلم كل شعيرة
كنجّل قَسِيٍّ والذي كان قبله
بذلك حازوا السُبُقَ في كل حلبة
بمَيَمَنَةٍ خُصُّوا تعالى مقامها
فكلتا يَدَيَّ ربي يمينٌ كريمَةٌ
إذا خلع المولى على أهله تَرَى

لهم قَدَمٌ في كل فَضْلٍ ومَكْرَمَةٌ
فهم بين توقييرٍ لقومٍ ومَرْحَمَةٌ
ولا تَلَحَّقُ الفتيانَ في ذاك مَنَدَمَةٌ
وما هو موسومٌ لديهم بِسَمِيَمَةٌ
ومن كان منهم مئمنٌ الله أغلَمَةٌ
فليس يجيبون السَّفِيَةَ بلفظ مَهْ
وليس لها ضدٌ يسمى بِمَشَأَمَةٌ
وإن كريمَ القومِ من كان أكرمَهُ
ملايسَهُم بين الملابس مُعْلَمَةٌ

* * *

الباب الثالث والأربعون

في معرفة جماعة من أقطاب الورعين وعامة ذلك المقام

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الوافر]
أنا خِشْمُ الولاية دون شكٍ
كما أني أبو بكرٍ عتيقٍ
بأزماجٍ مشقَّفَةٍ طوالٍ
أشدُّ على كَتِيبَةِ كلِّ عقلٍ

لَوَزْتُ الهاشميَّ مع المسيحِ
أجاهدُ كلَّ ذي جسمٍ وروحِ
وترجمةٌ بقرآنٍ فصيحِ
تنازعني على الوُخِيِّ الصُّريحِ

(1) لم أف على اسم هذا القائل.

لِي الْوَرَعُ الَّذِي يَسْمُو اعْتِلَاءً عَلَى الْأَحْوَالِ بِالنَّبَأِ الصَّحِيحِ
 وَسَاعَدَنِي عَلَيْهِ رَجَاءُ صِدْقِي مِنَ الْوَرَعِيِّينَ مِنْ أَهْلِ الْفُتُوحِ
 يَسْأَلُونَ الْجُودَ وَكُلَّ نَذْبٍ وَيَسْتَشْنُونَ سُلْطَنَةَ الْمُبِيحِ

* * *

الباب الرابع والأربعون في البهاليل وانتمهم في البهلة

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: المقارب]

إِذَا كُنْتَ فِي طَاعَةٍ رَاغِباً فَلَا تَكُسُهَا حُلَّةَ الْأَجَلِ
 وَكُنْ كَالْبِهَالِيلِ فِي حَالِهِمْ مَعَ الْوَقْتِ يَجْرُونَ كَالْعَاقِلِ
 وَخَوْضِلٌ مِنَ السَّنْبِلِ الْحَاصِلِ وَلَا تَصْبِرَنَّ إِلَى قَابِلِ
 فَخَوْضَلَةُ الرِّزْقِ قَدْ مُيِّنَتْ لِيَحْمَلَ مَا لَيْسَ بِالْحَاصِلِ
 وَلَا تَبْكِيَنَّ عَلَى فَائِتِ يَفُتِّكَ الَّذِي هُوَ فِي الْعَاجِلِ
 وَسَوْفَ فَلَا تَلْتَفِتُ حِكْمَهَا وَلَا السَّيْنُ وَارْحَلْ مَعَ الرَّاحِلِ
 عَسَاكَ إِذَا كُنْتَ ذَا عَزْمَةٍ وَمَتَّ حَصَلَتْ عَلَى طَائِلِ
 وَقَلْ لِلَّذِي لَمْ يَزَلْ وَانِيّاً تَخَبَّطَتْ فِي شِرْكَةِ الْحَائِلِ
 وَمَا ظَلَفَرْتُ كَفُّكُمْ بِالَّذِي تَرِيدُ فَيَا غَيْبَةَ السَّائِلِ
 فَلَوْ كَانَ فَعَلُّكَ فِي أَمْرِهِ كَفَعَلَ الْفَتَى الْحَذَرَ الْوَاجِلِ
 لَمَيِّزْتُ بَيْنِي وَبَيْنَ الَّذِي يَجْلِي لَكَ الْحَقُّ كَالْبَاطِلِ

* * *

الباب الخامس والأربعون

في معرفة من عاد بعد ما وصل ومن جعله يعود

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الطويل]

وَجُودُكَ عَنِ تَدْبِيرِ أَمْرِ مُحَقَّقِي وَتَفْصِيلِ آيَاتِ لَوْ أَنَّكَ تَغْفَلُ
 فَيَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرُّ ذَاتِكُمْ بَرُّ يَرَى الْأَشْيَاءَ تَعْلُو وَتَسْفَلُ
 فَإِنَّ كُنْتَ ذَا عَقْلٍ وَفَهْمٍ وَفَطْنَةٍ عَلِمْتَ الَّذِي قَدْ كُنْتَ بِالْأَمْسِ تَجْهَلُ
 وَذَلِكَ إِنْ تَدْرِي بِأَنَّكَ قَابِلٌ لِقَرَبٍ وَبُعْدٍ بِالَّذِي أَنْتَ تَعْمَلُ
 فَخَفْتُ رَبِّي تَدْبِيرِ وَتَفْصِيلِ مُجْمَلِ فَذَلِكَ الَّذِي بِالْعَبْدِ أَوْلَى وَأَجْمَلُ
 إِذَا كَانَ هَذَا حَالُكَ الْيَوْمَ دَائِباً لَعَلَّ بَشَارَاتٍ بِسَعْدِكَ تَخْضَلُ

فإن جلال الحقِّ يَعْظُم قَدْرُهُ
إذا أخذ المولى قلوبَ عباده
فمن شاء أبقاها لديه مكرماً
وذاك نبيُّ أو رسولٌ ووارثٌ
ولم يبقَ إلاَّ واحدٌ وهو وارثٌ
فسبحانَ من خصَّ الوليَّ براحة
وفي الخلق يقضي ما يشاء ويفصلُ
إليه ويقضي ما يشاء وَيَعْدِلُ
ورَدَّ الذي قد شأ لِمَا كان يأملُ
وما تَمَّ إلاَّ هؤلاء فاجمِلُوا
والاثنان قد راحا فما لك تعديلاً
ليغبطه فيها الذي هو أفضلُ

* * *

الباب السادس والأربعون

في معرفة العلم القليل ومن حصله من الصالحين

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الكامل]
العلمُ بالأشياء علمٌ واحدٌ
والأشعريُّ يرى ويزعمُ أنه
إن الحقيقة قد أثبت ما قاله
الحقُّ أبْلَجُ لا خفاءَ بأنه
والكُفْرُ في المعلوم لا في ذاته
متعدِّدٌ في ذاته وصفاته
ولَوْ أَنَّهُ من فكره وهبَاتِهِ
متوحِّدٌ في عينه وسمَاتِهِ

* * *

الباب السابع والأربعون

في معرفة أسرار وصف المنازل السفلية ومقاماتها،

وكيف يرتاح العارف عند ذكره بدايته فيحن إليها مع علوِّ مقامه،

وما السرُّ الذي يتجلَّى له حتى يدعوهُ إلى ذلك؟

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الطويل]
ولما رأيتُ الحقَّ بالأول أنصفتُ
بلذَّةِ ظمآنٍ لأشربَ شُرْبَةً
فيا بردَها من شُرْبَةِ مُسْتَلْدَةٍ
فإن لذاك الشُّربِ في القلبِ لَذَّةً
ولا يحجِبُنَّهُ عَجْبُهُ عن شهوده
فإن له فيمن تقدَّم أنسوةً
ورائَةً مختارٍ ونعمتُ محقِّقٍ
وإن نهاياتِ الرجالِ بدايَةٌ
كمثلِ رسولِ الله في طوره فما

أتيتُ إلى بحرِ البداية أغترفُ
فيشهدني في غاية الحالِ أعترفُ
على كَبِدِ حِرَاءٍ فاعمل لها وقِفْ
تري رُبَّها في الوقتِ بالمعجبِ يتَّصِفُ
ولا ما يرى فيه من الزهو والصلفِ
فما خلفَ إلاَّ ومثل لها سَلَفُ
بأسماءِ حقٍّ بالحقيقة مكْتَنَفُ
لقوم أتوا من بعدهم ما لهم خَلَفُ
له خَلَفُ بل عنده الأمرُ قد وقِفُ

قال ابن الرومي⁽¹⁾ في حب الأوطان: [الطويل]

وحبَّبَ أوطانَ الرجالِ إليهمُ
مأربُ قضَّاهَا الشبابُ منالِكَا
إذا ذكروا أوطانهم ذكَّرتُهُمُ
عهدُ الصبى فيها فحثوا لذلكَا

الباب الثامن والأربعون

في معرفة إنما كان كذا وكذا وهو إثبات العلة والسبب

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الخفيف]

إنما كان هكذا وكذا
لا تعلمُ وجودَ خالقنا
وهو الأول الذي ماله
[وقال أيضاً]: [مجزوء الخفيف]

إنما علموا الذي
هو معلولٌ علمه
فانظروا ما نصمته
فصل الأمر نفسه
فبي سر محقق
فليست الرداء من
علم من حاز رتبة الجكم
فيكن سيركم إلى العدم
أول في الحدوث والقدم
علموا لكونه
ليس معلول عينه
فهو من سر بينه
عن سواه بينه
أنني سر عونه
طلبي عين صونه

الباب التاسع والأربعون

في معرفة قوله ﷻ: «إني لأجد نفس

الرحمن من قبل اليمن» ومعرفة هذا المنزل ورجاله

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: المديد]

نفسُ الرحمن ليس له
حكُّه في كل طائفة
يامن الأكوان منزلُه
ماله حدٌ يميئنه
في سوى الرحمن مستند
مالها ركنٌ ولا سند
وهو لا روح ولا جسد
وهو المطلوب والمُمد

(1) علي بن العباس بن جريج أو جورجيس، الرومي، شاعر كبير من طبقة بشار والمتنبي، رومي الأصل، كان جده من موالى بني العباس ولد سنة 221 هـ وتوفي سنة 283 هـ. [الموسوعة الشعرية، المجمع الثقافي - أبو ظبي].

ثم لم يظفر به أحدُ
بكمال التُّنْت منقَرِدُ

فعلى الدموع مُعْوَلِي ومُشَارِي

فِقَرُ الكلام ونَشَأَةُ الأشعارِ
فعلى الدموع مُعْوَلِي ومُشَارِي

[قال الشيخ الأكبر]: وكانت أمي تنسب إلى الأنصار فقلت:

هي من حروف الرَدِّ والتُّكْرَارِ
في مَدْح قوم سادةِ أبرارِ
فإذا مَدَحْتُهُمْو مَدَحْتَ نجاري
أنواره في رأس كل مَنَارِ
المصطفى المختارِ من مختارِ
فازوا بهنَّ حميدةِ الآثارِ
ولذلك ما صحبوه بالإيثارِ
يأتبه من يَمَن مع الأقدارِ
يوم السَّقِينَة جُمَّلَةُ الأنصارِ
نزلت بدين الله والأخبارِ
دينَ الهدى بالعسكرِ الجرارِ
وبهم ترى يومَ الورودِ فَحَارِي
في مدحهم ما كنت باليُكْشَارِ
لحقت بهم أعداؤه بَتَبَارِ
آسَادُ غَابِ في الوغى بِنَهَارِ
تلقاها عَرَابَةٌ باليمينِ

فجميعُ الخلقِ يطلبه
أحدُ ما مثله أحدُ
[أنشد حسان بن ثابت⁽¹⁾]: [الكامل]

شَغَفَ السهَادُ بمقلتي ومزاري
وأنشد أيضاً: [الكامل]

قال ابنُ ثابتِ الذي فخرتُ به
شَغَفَ السهَادُ بمقلتي ومزاري

[قال الشيخ الأكبر]: وكانت أمي تنسب إلى الأنصار فقلت:
فلذا جعلتُ رويَّةَ الرءاء التي
فأقول مبتدئاً لطاعة أحمدِ
إني امرؤُ من جملةِ الأنصارِ
بسيوفهم قام الهدى وبهم عَثُ
قاموا بَنَصْرِ الهاشميِّ محمدِ
صحبوا النبيَّ بنبيَّةٍ وعزائمِ
باعوا نفوسَهُمْو لنصرةِ دينه
عنهم كَتَى المختارِ بالنفسِ الذي
سعدتُ سليلُ عِبَادَة فخرتُ به
الله آسَادُ لكل كريبه
عَزُّوا بدين الله في إعزازهم
فيهم علا يومَ القيامةِ مشهدي
لو أنني صَفْتُ الكلامِ قلانداً
كَرِشُ النبيِّ وعيبةُ لرسوله
رهبانُ ليلاً يقرؤون كلامه
قال الشاعر⁽²⁾: [الوافر]

إذا ما رايَةً رُفَعَتْ لمجد

- (1) حسان بن ثابت بن المنذر الخزرجي الأنصاري، أبو الوليد، شاعر النبي ﷺ وأحد المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والإسلام، عاش ستين سنة في الجاهلية ومثلها في الإسلام، وكان من سكان المدينة المنورة وتوفي فيها سنة 54 هـ [الموسوعة الشعرية، المجمع الثقافي - أبو ظبي].
- (2) هو الشماخ الديباني: الشماخ بن ضرار بن حرملة بن سنان المازني الديباني النطفاني، شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام توفي سنة 22 هجرية. هذا وقد سقت ترجمته.

الباب الخمسون

في معرفة رجال الحيرة والعجز

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البسيط]

من قال يعلم أن الله خالقُه
لا يعلم الله إلا الله فانتبهوا
العجز عن ذلك الإدراك معرفة
هو الإله فلا تخصي محايده
قال أبو العتاهية: [المقارب]

وفي كل شيء له آية
تدل على أنه واحد
[قال الشيخ الأكبر]: وصاحب التجلي يشد قولنا في ذلك: [المقارب]

وفي كل شيء له آية
تدل على أنه عينه

الباب الحادي والخمسون

في معرفة رجال من أهل الورع قد تحققوا بمنزل نفس الرحمن

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: مجزوء الكامل]

يا مَنْ تحقق بالنفس
وكذا الهبات من العلو
له قوم ما لهم
وهم الذين همومهم
فهم الخلائف في القيو
أعلى الإله مقامهم
فيها لطائف سرهم
من كان ذا علم بها

إن الكلام لفي القبس
م لدى المحقق في البلس
في نفس نفوسهم نفس
أهل المشاهد في العلس
ب وفي الشهادة كالعسن
في سورة تُثلى عَبَسَ
فابحث ولا تُك تختلس
في حاله لم يبتس

الباب الثاني والخمسون

في معرفة السبب الذي يهرب منه المكاشف إلى عالم الشهادة إذا ابصره

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الرمل]

كل من خاف على هيكله
فتراه عندما يشهده

لم ير الحق جهاراً علناً
راجعاً للكون يبغي البدناً

وترى الشُّجْعَانَ قُدَمَا طُلْبًا للذي يحذر منه الجُبْنَ

الباب الثالث والخمسون

في معرفة ما يلقي المرید على نفسه من الأعمال قبل وجود الشيخ

إذا لم تُلَقَّ أستاذًا	[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الهزج]
وقطَّعَ نَفْسَهُ والليـ	
وتسبَّحاً وقرآنًا	
وأضَمَّفَهُ وأحياء	
فكان له الذي يبغى	
وجاءته معارفه	
فهذا قد أبئتُ له	
وأنشدوا في معرفة الهوى: [الكامل]	
إنني بُلِيَّتْ بأربع يرمينني	
إيليسُ والدنيا ونفسي والهوى	
وقال الآخر ⁽¹⁾ : [الكامل]	
إيليسُ والدنيا ونفسي والهوى	

الباب الرابع والخمسون

في معرفة الإشارات

علم الإشارة تقريبٌ وإعدادٌ	[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الكامل]
فابحث عليه فإنَّ الله صيرُهُ	
تنبيهٌ عِضْمَةٌ من قال الإله له	
قال القائل ⁽²⁾ : [الرجز]	
سوف ترى إذا انجلى الغبارُ	
وسيرُها فيك تأويبٌ وإسنادٌ	
لمن يقوم به إفكٌ وألحادٌ	
كُنْ فاستوى كائنًا والقومُ أشهادُ	
أقرَسَ تحنَّك أم حمارُ	

(1) لم أقف على اسم قائل هذا البيت.

(2) هو بديع الزمان الهمداني: أحمد بن الحسين بن يحيى الهمداني أبو الفضل أحد أئمة الكتاب، له مقامات، كان قوي الحافظة يضرب المثل بحفظه. ولد سنة 358 هـ وتوفي سنة 398 هـ.

قال بعضهم⁽¹⁾: [الوافر]

إذا اشتبكتْ دموعٌ في حدودٍ تبينَ من بكى ممن تبكى

الباب الخامس والخمسون: في معرفة الخواطر الشيطانية

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الهزج]

لَو أَنَّ اللَّهَ يُفْهَمُنَا الـ لَذِي فِيهَا مِنَ الْجَكَمِ
رَأَيْتُ الْأَمْرَ يَعْلَمُ عَنِ مَجَالِ الْفِكْرِ وَالْهَمِّ
يَدِيقُ فَلَيْسَ تُظْهِرُهُ إِلَيْكَ جِوَامِعُ الْكَلِمِ

الباب السادس والخمسون

في معرفة الاستقراء وصحته من سقمه

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الوافر]

لِلْإِسْتِقْرَاءِ حَدٌّ فِي الْمَعَانِي يَلْزَمُهُ الْقَوِيُّ مِنَ الرِّجَالِ
لَهُ حُكْمٌ وَلَا يَعْطِيكَ عِلْمًا فَصَوْرَتُهُ كَمُنْزَلَةِ الظُّلَالِ
مُزَاحِمَةُ الدَّلِيلِ يَقُومُ فِيهَا وَأَيْنَ الْعَيْنُ مِنْ شَخْصِ الْمَثَالِ
مُنَازَلَةُ الظَّنُونِ وَإِنْ مِنْهَا لِمُعْطِيكَ النُّزُولَ إِلَى سَقَالِ
فَلَا تَحْكُمُ بِالْإِسْتِقْرَاءِ قَطْعًا فَمَا عَيْنُ الْغَزَالَةِ كَالْغَزَالِ
وَإِنْ ظَهَرَتْ بِالْإِسْتِقْرَاءِ عِلْمٌ فَمَا حَكْمُ التُّضْمُرِ كَالْهَزَالِ

الباب السابع والخمسون

في معرفة تحصيل علم الإلهام

بنوع ما من أنواع الاستدلال ومعرفة النفس

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البسيط]

لَا تَحْكُمَنَّ بِالْإِلْهَامِ تَجِدُهُ فَقَدْ يَكُونُ فِي غَيْرِ مَا يَرْضَاهُ وَاجِبُهُ
وَاجْعَلْ شَرِيعَتَكَ الْمُثَلَّى مَصْحَحَةً فَإِنَّهَا نَمْرٌ يَجْنِيهِ كَأَسْبُهِ
لَهُ الْإِسَاءَةُ وَالْحَسَنَى مَعًا فَكَمَا تَغْلَى طَرَائِقُهُ تَرْدَى مَظَاهِبُهُ

(1) لم أقف على اسم هذا البعض.

فاحذره إن له في كل طائفة
لا تطلبين من الإلهام صورته
حكماً إذا جهلت فينا مكابيه
فإن وسواس إيليس يصاحبه
وإن تميز فالمعنى يقاربه
في شكله وعلى ترتيب صورته

* * *

الباب الثامن والخمسون

في معرفة أسرار أهل الإلهام المستدلين ومعرفة
علم إلهي فاض على القلب ففرق خواطره وشتتها

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الوافر]
إذا أعطاك بالإلهام علماً
كمثل النحل مختلف المعاني
فتلقى طيباً عن طيب أصل
وفي الأشجار والشم الرواسي
فلا تُفجزك للملياء نخل
فمنك القصد خيراً واختياراً
فحقق والتجسس علماً وحيداً
تحققه فأنت به سعيد
قوي في مبانیه سديد
وأنت لحالها أبداً شهيد
لها من فعلها قَصْرٌ مُشيد
وأنت السيد النذب الجليد
كمالك في منازلك القُصود
كمثلك أنك الخلق الجديد

* * *

الباب التاسع والخمسون

في معرفة الزمان الموجود والمقدر

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البسيط]
إن الزمان إذا حَقَّتْ حاصِلُهُ
مثل الطبيعة في التأثير قوُّته
به تعيَّنتِ الأشياء وليس له
العقل يعجز عن إدراك صورته
لولا التنزُّه ما سمى الإله به
أصل الزمان إذا انصفت من أزل
مثل الخلاء امتداداً ما له طرقت

محقق فهو بالأوهام معلوم
والعين منها ومنه فيه معدوم
عين يكون عليه منه تخكيم
لذا نقول بأن الدفر مؤموم
وجوده فله في القلب تعظيم
فحكمه أزلّي وهو محكوم
في غير جسم بوهم فيه تجسيم

* * *

الباب الستون

في معرفة العناصر وسلطان العالم العلوي على العالم السفلي، وفي أي دورة كان وجود هذا العالم الإنساني من دورات الفلك الأقصى واية روحانية لنا

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الكامل]

وهي البنات لعالم الأفلاك	إن العناصر أمهات أربع
في عالم الأركان والأملك	عنها تولدنا فكان وجودنا
من حُكم سنبلية بلا إشراك	جعل الإله غذاءنا بسنابل
سبع بقول ليس من أمك	وكذاك ضاعفت أجرنا بسنابل
بتجرُّر الأضواء والأخلاق	وزماننا سبع من الآلاف جا
من سبعة ليسوا من الأملاك	فانظر بعقلك سبعة في سبعة
واضرب بسيف صارم بئك	وانظر بفكرك في تناسب حُكمها

الباب الحادي والستون

في معرفة جهنم وأعظم المخلوقات فيها عذاباً ومعرفة بعض العالم العلوي

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الكامل]

كانت وأنجمها يزول ضياؤها	إن السماء تعود زئقاً مثل ما
وعليه قام عمادها وبنائها	هذا ليُصنّفك المقيم بأرضها
من كان منها خلّفه فسماؤها	فأشدُّ خلق الله آلاماً بها
فلذلك يَغْظَم في النفوس بلاؤها	تكسوه حلّة ناره من نورها

الباب الثاني والستون

في مراتب أهل النار

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البسيط]

وليس فيها اختصاصات وإنجاز	مراتب النار بالأعمال تمتاز
بُشْرَى وإن عُذِّبوا فيها بما حازوا	بوزن أفعال قد جاء العذاب له
تعذّبوا فلهم ذلٌّ وإعزاز	لا يخرجون من النار ولو خرجوا
وعزّهم ما لهم حدٌّ إذا جازوا	فذلّهم كونهم في النار ما برحوا

في قولنا إن تأملتُم لذي نَظَرٍ
فيه اختصارٌ بديعٌ لفظُه حَسَنٌ
قال الجليلُ لأهل الحق بينهُمُ
مثل الملوك تراهم في نعيمِهِمُ
ومن جُسرِهِمُ في النار تحسبهم
وجمع ذلك بعض الأدباء في بيت من الشعر قال:
بأنفعل وبأنفعل وأفعله
وفعله يجمع الأدنى من العدد

* * *

الباب الثالث والستون

في معرفة بقاء الناس في البرزخ بين الدنيا والبعث

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البسيط]
بين القيامة والدنيا لذي نَظَرٍ
تحوي على حكم ما قد كان صاحبُها
لها على الكل أقدامٌ وسلطنةٌ
لها مجالٌ رحيبٌ في الوجود بلا
تقول للحق كنْ والحق خالقُها
فيها العلومُ وفيها كلُّ قاصمةٍ
لولا الخيالُ لكننا اليوم في عدم
كأن سلطانها إن كنت تعقلها
من الحروف لها كافُ الصفاتِ فما
[قال الشيخ الأكبر]: [المجتب]
إذا تجلَّى حبيبي
بعينه لا بعيني

مراتبٌ برزخياتٌ لها سُورُ
قبل الممات عليه اليوم فاعتبرُوا
تبدي المعائب لا تُبقي ولا تُذُرُ
تَقْيِدٌ وهي لا عينٌ ولا أنرُ
فكيف يخرج عن أحكامها بَشَرُ
فيها الدلائلُ والإعجازُ والعبرُ
ولا انقضى غرضٌ فينا ولا وَطَرُ
الشرعُ جاء به والعقلُ والنَظَرُ
تنفك عن صور إلا أنت صُورُ

بأي عينٍ أراه
فما يراه سواه

* * *

الباب الرابع والستون

في معرفة القيامة ومنازلها وكيفية البعث

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البسيط]
يومُ الممارج من خمسين ألف سنَّةٍ
والأرض من حذرٍ عليه ساهرةٌ
فكن غريباً ولا تُركنْ لطائفِ

يطير عن كل نَوَامٍ به وسَنَّةٍ
لا تأخذنَّها لما يقضي الإله بينةً
من الخوارج أهلِ الألسن اللسنة

فخذُ على يده تُجْزَى به حَسَنَةٌ
تريك فثَنَتْهُ يوماً كِمِثْلِ سَنَةٍ
ولم يزل في هواء خالِعاً رَسَنَةً

لا تُبْعَثُ الأجسامُ قلتَ إليكمَا
أوصحُّ قولِي فالخَسَارُ عليكمَا

وإن رأيتُ امرأً يسمي لمفسدةً
ولتعتصم حذراً بالكهف من رجلٍ
قد مدَّ خطوتَه في غير طاعته
ما أحسن قول القائل⁽¹⁾: [الكامل]

زعم المنجُم والطبيبُ كلاهما
إن صَحَّ قولُكما فليستُ بخاسر

الباب الخامس والستون

في معرفة الجنة ومنازلها ودرجاتها وما يتعلق بهذا الباب

إلى منازل والأعمال تطلبُها
به إليها ورُسلُ الله تحجبُها
للمكرمين جنانُ الوِزْتِ تغقبُها
ونورنا اليوم في عَدْنٍ مُكْوِكبُها
لزال عند ورود الشُّرْعِ مركبُها
نوراً ومن ذاته الإجلالُ يكسبُها

ونارُ معنَى على الأرواح تَطْلُعُ
لكن لها ألمٌ في القلب ينطَلِعُ

ما بين أعمالٍ وبين اختصاص
تُجِبُ من أعمالكم لا مَنَاصُ
من أثرِ الأعمال غيرَ الخلاص
فهو اختصاص ما لديه انتقاص

والأفقد عشنا بها زمناً رَغَدَا

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البسيط]
مراتبُ الجنةِ المَحْسُوسَةِ انقَسَمَتْ
فكل ذي عمل تجري ركائبُه
وجنَّةُ الاختصاصات التي انْفَهَقَتْ
نورُ الكواكب كنا نستضيء بها
لو أن غيرَ صراط العرش مركبنا
فصالحُ العمل المشروع يُظهرها
[وقال أيضاً]: [البسيط]

النارُ ناران نارٌ كلُّها لهبٌ
وهي التي ما لها سَفْعٌ ولا لهبٌ
[قال أيضاً]: [السرير]

مراتبُ الجنةِ مقسومةٌ
فيا أولي الألباب سبِقاً على
إن بلى لم تُغَطِ أطفالنا
لأنه لم يكُ شرعاً لهم
قيل⁽²⁾: [الطويل]

أمانِي إن تحصلَ تكُنْ أحسنَ المعنى

(1) القائل هو الإمام علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه كما في تفسير التحرير والتنوير لمحمد طاهر بن عاشور، تفسير سورة العنكبوت.

(2) القائل هو ابن ميادة: الرماح بن أبرد بن ثوبان النيباني الغطفاني المرزي، أبو شرحبيل ويقال أبو

الباب السادس والستون

في معرفة سرّ الشريعة ظاهراً وباطناً وإي اسم إلهي أوجدها

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الكامل]

طلب الجليل من الجليل جلالاً	فأبى الجليلُ يشاهد الإجلالا
لما رأى عزُّ الإله وجُوده	عبد الإله بصاحبُ الإدلالا
وقد اطمأن بنفسه متمرّزاً	متجبراً متكبراً مختالاً
أنهى إليه شريعة معصومة	فأذله سلطانها إذلالاً
نادى العبيدُ بفاقةٍ وبذلةٍ	يا من تبارك جدُّه وتعالى

الباب السابع والستون

في معرفة لا إله إلا الله محمد رسول الله وهو الإيمان

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الخفيف]

شهد الله لم يزل أزلاً	أنه لا إله إلا هو الله
ثم أملاكه بهذا شهدت	أنه لا إله إلا هو الله
وأولو العلم كلهم شهدوا	أنه لا إله إلا هو الله
ثم قال الرسول قولوا معي	إنه لا إله إلا هو الله
أفضل ما قلته وقال به	من قبلنا لا إله إلا هو الله
ما عدا الإنس كلهم شهدوا	أنه لا إله إلا هو الله

الباب الثامن والستون

في أسرار الطهارة

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الطويل]

تبصّر ترى سرّ الطهارة واضحاً	يسيراً على أهل التيقظ والذكّا
------------------------------	-------------------------------

حرملة . وميادة أمه وينسبته إليها اشتهر ، شاعر رقيق هجاء من مخضرمي الدولة الأموية والعباسية ، توفي سنة 149 هـ . ونص البيت كما في الموسوعة الشعرية ، المجمع الثقافي - أبو ظبي جاء على النحو التالي :

أبيت أمّتي النفس من لا عيج الهوى	إذا كاذ برح الشوق يُتلفها رجدا
مئى إن تكن حقاً تكن أحسن المئى	وإلا فقد عشنا بها زمناً زغدا

إذا جَانَبَ البحرَ اللُّذْنِيَّ واحتَمَى
 ولم يَفْنِ عن بحر الحقيقة ما زَكَا
 على السَّنة المثلَى حليفاً لمن مضى
 وفارق من يهواه من باطن الرِّدَا
 بخيلاً بما يهوى على فطرة الأولى
 إذا لم يَلُخ سيفُ التوكل مُنْتَضِي
 وصَحَّ له رفعُ الستور متى يَسَا
 ولا وقفت كفاه في ساحة القَفَا
 تسخَّرها الأغيارُ في منزل التَّوَى
 تناقَصَ معنى الطهر للحين وانتَقَى
 بريئاً من الدعوى وفتياً بما ادَّعى
 ومسنَّشراً أودى به كِبْرُهُ الرَّدَى
 إلى أحسن الأقوال واكْتَفَى
 على طُهره يمسح وفي سره خَفَا
 بمنزله فالمنسُح يوم بلا قِضَا
 ولو قُطعتُ مني المفاصل والكُلَى
 لكل مرید لم يرد ظاهر الدُّنَا
 تَيْمُّه يكفيه من طيب الثَّرَى
 وصيِّره شفيعاً فينعمَ الذي أتى
 كما عَمَّت اللذات أجزاءه العُلَى
 بإخراجه بين الترائب والمَطَا
 ولو غاب بالذات النزيهة ما جَنَا
 بعيد ويقضي ما تضمَّن واحتَوَى
 فلم يأنس الزُّلْفَى وما بلغ العُنَى
 وليس جهولاً بالأمر كمن دَرَى
 مِنْ أحزابهم تحظى بتقريبه مصطَفَى
 تواری عن الأبصار أعظم مُنْتَشَا
 فسلِّي ثيابي من ثيابك تنسلِ
 تدلُّ على أنسي مفتَقِر

فكم طاهرٍ لم يتَّصِفَ بطهارة
 ولو غاصَّ في البحر الأجاج حياته
 إذا استجَمَرَ الإنسانُ وترأَ فقد مشى
 فإن شَفَع استجَمَرُهُ عاد خاسراً
 وإن غسل الكفَّين وترأَ ولم يَزَلْ
 فما غَسَلت كَفَّ خضيبٍ ومعصمٍ
 إذا صَحَّ غسلُ الوجه صَحَّ حَيَاؤه
 وإن لم يَمَسَّ الماءَ لمسة رأسه
 فما انفكَّ من رِقِّ العبودية التي
 وإن لم يَرِ الكرسيَّ في غسل رجله
 إذ مضَمَّص الإنسانُ فاه ولم يكن
 ومُسْتَنَشَقِي ما شمَّ ريح اتصاله
 صماخاه ما تنفكَّ تطهر إن صفا
 وإن لبس الجُرْمُوق وهو مسافرٌ
 ثلاثة أيام وإن كان حاضراً
 وفي المنسح سرٌّ لا أبوح بذكره
 ويتلوه مسخٌ في الجبائر بينُ
 وإن عدم الماء القُفْرَاح فإنه
 ويوترُهُ وجهاً وكفاً فإن أبى
 إذا اجْتَنَبَ الإنسانُ عمَّ طهورُهُ
 ألم ترَ أن الله نَبَّه خلقه
 فذاك الذي اجتنى عليه طهورُهُ
 فإن نسي الإنسانُ ركناً فإنه
 وإن لم يكن ركناً وعطل سُنَّةً
 وذلك في كل العبادات شائعٌ
 فهذا طهورُ العارفين فإن تكن
 إذا كان هذا ظاهر الأمر فالذي
 قال امرؤ القيس: [الطويل]
 وإن كنتِ قد ساءتِ مني خليقةً
 [قال الشيخ الأكبر]: [المقارب]
 وفي كلِّ طَوْرٍ له آيةٌ

باب حكم النوم في نقض الوضوء

[قال الشيخ الأكبر]: [مجزوء الكامل]

يا نائماً كم ذا الرُّقَا دُ وَأَنْتِ تُذْعَى فَاَنْتِ بِه
 كَانَ الْإِلَهُ يُقَوْمُ عَنْـ ك بِمَا دَعَا لَوْ نَمَتَ بِه
 لَكِنَّ قَلْبِكَ غَافِلٌ عَمَّا دَعَاكَ وَمَنْتَبِ بِه
 فِي عَالَمِ الْكُونِ الَّذِي يُزِيدُكَ مَهْمَا مَتَّ بِه
 فَانظُرْ لِنَفْسِكَ قَبْلَ سِب رِكَ إِنَّ زَادَكَ مُنْتَبِ بِه

* * *

باب مس الجنب المصحف

[قال الشيخ الأكبر]: [البيسط]

إِنَّ الْكِيَانَ عَجِيبٌ فِي تَقْلُبِهِ فِيهِ لِنَاظِرِهِ نَفْثٌ وَتَحْبِيرُ
 انظُرْ إِلَيْهِ تَرَى مَا فِيهِ مِنْ بَدَعٍ إِذْ كُلُّ وَجُوٍّ مِنَ الْمَرْقُومِ مَسْطُورُ
 إِنَّ الْوُجُودَ لَسِيرٌ حَارٌ نَاظِرُهُ الْكُونُ مُرْتَقَمٌ وَالرُّقُ مَنْشُورُ
 وَقَالَ أَيْضاً: [البيسط]

كَأَنَّ سُلْطَانَنَا فَانظُرْ لَهُ خَبِراً فَلِإِنَّهُ خَبِيرٌ عَنْهَا مَعَ الْخَبِيرِ
 كَانَ حَرْفًا لَهُ فِي الْكُونِ سَلْطَنَةً إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ الْعَلِمَ فِي النَّظِيرِ
 هُوَ الْإِمَامُ الَّذِي فِيهِ نَصْرُهُ وَلَا يَقَاومُهُ خَلْقٌ مِنَ الْبَشِيرِ

باب في ناقض هذه الطهارة (التيمم)

وصل اعتبار ذلك في الباطن

[قال الشيخ الأكبر]: [الكامل]:

حَتَّى بَدَتْ لِلْعَيْنِ سُبْحَةً وَجِهِي وَإِلَى مَلْمُومٍ فَلَمْ تَكُنْ إِلَّا هِي

* * *

باب في تعداد أنواع النجاسات

قال أبو زيد عبد الرحمن الفازازي رحمه الله [تعالى]: [السريع]

هُوَ صَحِيحٌ وَهُوَ عَالِي صِلَاخٌ حَالِي بِهِمَا مَسْتَحِيلُ

* * *

باب في المحال التي تزال عنها النجاسة

وصل اعتباره في الباطن

يقول امرؤ القيس لعنيزة: [الطويل]
 وإن كنت قد ساءتُك مني خليفةً
 فسلي ثيابي من ثيابك تَنمُلِ

* * *

الباب التاسع والستون في معرفة أسرار الصلاة وعمومها

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الطويل]

وكم من مُصَلٍّ ما له من صلاته
 وآخرُ يحظى بالمناجاة دائماً
 وكيف سرُّ الحق كان إمامه
 فتحريمها التكبيرُ إن كنت كابراً
 وتحليلها التسليمُ إن كنت تابعاً
 وما بين هذين المقامين غايةٌ
 فمن نام عن وقت الصلاة فإنه
 وإن حلَّ سهوٌ في الصلاة وغفلةٌ
 وإن كان في ركب إلى العين قاصداً
 صلاة انفجار الصبح حقاً ومغربٌ
 وحافظ على الشُّع الكريم لوثره
 وبين صلاة الغد والجمع سبعةٌ
 ولا تنس يوم العيد واشهد صلاته
 ويادر لتتهجير المرطوبة راتحاً
 وإن حلَّ حَسَفُ النيرين فإنه
 ومن كان يستسقي بِحَوَلٍ رداه
 فهذي عبادات المراد تخلّصت

سوى رؤية المخراب والكُد والغنا
 وإن كان قد صلى الفريضة وابتدى
 وإن كان ماموماً فقد بلغ المدى
 والأ فجل المرء أو حُرْمُه سَوَا
 لرجعته العلياء في ليلة السرى
 وأسرارُ غيب ما تُحسُّ وما تُرى
 وحيدٌ فريدُ الدهر قطبٌ قد استوى
 وذُكْرُه الرحممُ يجبُر ما سَهَا
 فَشَطْرُ صلاة الغرض ينقُص ما عدا
 لَسِرُّ خفي في الصباح وفي المساء
 تُغزُّ بالذي فاز الحَضَارَةُ الأولى
 وعشرون إن كان المصلي على طوى
 لدى مطلع الشمس المنيرة والسنا
 تُحزُّ قَصَبُ السباق في حلبة العلى
 حجابٌ وجود النفس دونك يا فتى
 تحوّل عن الأحوال علك تُرتضى
 وأن ليس للإنسان غير الذي سعى

* * *

الصلاة في داخل البيت:

[يقول القائل⁽¹⁾ بحضرة رسول الله ﷺ مرتجراً وهو يسمع]: [الرجز]
 واللّه لولا اللّه ما اهتدينا
 ولا تصدّقنا ولا صلّينا

(1) هو عامر بن الأكوع واسم الأكوع: سنان. وكان عامر بن سنان شاعراً، وسار مع رسول الله ﷺ إلى خيبر فقتل بها. [أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير الجزري].

القراءة في الصلاة وما يقرأ به من القرآن فيها :

[يقول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب]: [المجنت]

تَقْصِيرُكَ الشُّوبَ حَقًّا أَنْقَى وَأَنْقَى وَأَنْقَى
وصل لبقية الدهاء :

قال شاعرهم⁽¹⁾: [الطويل]

وعَظَل قُلُوصِي فِي الرِّكَابِ فَإِنَّهَا سَتُبْرِدُ أَكْبَادًا وَتَبْكِي بِوَاكِيَا
اعتبار قراءة فاتحة الكتاب في الصلاة :

أتى أستاذ إلى قبر تلميذه بعد دفنه بثلاثة أيام فسمع صوت الشاب من قبره وهو يقول

له : يا أستاذ]: [مجزوء المديد]

أنا حَيٌّ عِنْدَ حَيِّ لَمْ يَحَاسِبْنِي بِشَيْءٍ

الفتوت في الصلاة :

[قال الشيخ الأكبر]: في كون العبد عدم والعدم لا ينسب إليه شيء : [الوافر]

تَقُولُ بِهِمْ وَتَغْتَبِبُهُمْ وَمَاذَا بِتَحْقِيقِي فَقُلْ لِي مَا أَقُولُ

أَقُولُ بِهِمْ وَهَلْ عَلِمُوا بِأَنِّي أَقُولُ بِهِمْ فَقُلْ لِي مَا تَقُولُ

إِذَا عَبَدْتُ تَحَقَّقْتُ إِذْ يَقُولُ بِأَنِّي قَائِلٌ وَهُوَ الْمَقُولُ

أَغْتَبِبُ مِثْلَهُ وَالْعَبْدُ نَعْتِي فَقُلْ بِي مَا تَقُولُ وَمَا نَقُولُ

[قال الشيخ الأكبر]: [الطويل]

إِذَا قُلْتُ يَا أَلَّهُ قَالَ لِمَا تَدْعُو وَإِنْ أَنَا لَمْ أَذُعْ يَقُولُ أَلَا تَدْعُو

فَقَدْ نَازَ بِاللَّدَاتِ مِنْ كَانَ أَحْرَسًا وَخُصَّصَ بِالرَّاحَاتِ مِنْ لَا لَهُ سَمْعٌ

الشروط المختصة بيوم الجمعة في الوجوب والصحة :

[قال أبو العتاهية]: [المتقارب]

وَفِي كُلِّ شَيْءٍ لَهُ آيَةٌ تَدُلُّ عَلَيَّ أَنَّهُ وَاجِدٌ

الشرط الثاني وهو الاستيطان :

قال بعضهم⁽²⁾ في [سير الإنسان في عمره]: [الطويل]

فَسِيرُكَ يَا هَذَا كَسِيرِ سَفِينَةٍ بِقَزْمِ جُلُوسٍ وَالْقِلَاعِ تَطِيرُ

الساعات التي وردت في فضل الرواح إلى الجمعة :

[قال الشيخ الأكبر]: [الطويل]

وَأَهْدَى مِنَ الْقُرْبَانِ نَفْسًا مَعِيْبَةً وَهَلْ رِيءٌ خَلَقَ بِالْعُيُوبِ تَقَرُّبًا

(1) هو مالك بن الربيع بن قرط المازني التميمي، شاعر من الظرفاء الأدباء، اشتهر في أوائل العصر الأموي توفي سنة 60 هـ [الموسوعة الشعرية، المجمع الثقافي - أبو ظبي].

(2) هو شهاب الدين غازي بن العادل صاحب ميفارقين كما في البداية والنهاية لابن كثير : إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري الدمشقي [البداية والنهاية 7 / 173].

يقول بعضهم⁽¹⁾: [البيسط]

للناس حَجٌّ ولى حَجٌّ إلى سَكَنِي تُهْدِي الأضاحي وأهْدِي مهجتي وَدَمِي
القراءة في ركعتي الفجر: وصل في اعتبار هذا الفصل

قال النابغة [الذبياني] في ممدوحه: [الطويل]

ألم تَرَ أن الله أعطاك سورةً ترى كلَّ مَلِكٍ دونها يتذَبَّدُبُ
بأنك شمسٌ والملوكُ كواكبٌ إذا طلعت لم يَبْدُ منهمْ كوكبٌ

قيام شهر رمضان:

[قال الشيخ الأكبر]: [مجزوء الوافر]

إذا صَحَّتْ عَزَائِمُنَا فَنفي الأسرار نَتَّجِدُ

[وقال أيضاً]: [مجزوء الرجز]

لست أنا ولستُ هُوَ فَمِنَ أنا وَمِنَ هُوَ هُوَ

فيا هُوَ قُلْ أنت أنا ويا أنا هُوَ أنت هُوَ

لا وأنا ما هُوَ أنا ولا هُوَ ما هُوَ هُوَ

لو كان هُوَ ما نَظَرْتُ أبصارنا به لهُ

ما في الوجود غيرُنا أنا وهُوَ وهُوَ وهُوَ

فمن لنا بنا لنا كماله به لهُ

[وقال أيضاً]: [الوافر]

إذا عاينتَ ذا سِيرِ حَشِيثِ فذاك السِيرُ في طَلَبِ الرغيفِ

لأن الله صيِّره حجاباً على اسمِيهِ المُهَيِّمِ واللطيفِ

به وله تجاراتُ الذراري وأرواحُ اللطائفِ والكثيفِ

(1) هو الحلاج: الحسين بن منصور الحلاج. ولد سنة 244 هـ وقتل سنة 309 هجرية والقصيدة

كاملة هي:

إِنَّ الحَيِّبَ الَّذِي يُرْضِيهِ سَفَكُ دَمِي
إِنْ كَانَ سَفَكُ دَمِي أَقْصَى مُرَادِكُمْ
وَاللَّهُ لَوْ عَلِمْتَ رُوحِي بِمَنْ عَلِمْتَ
يَا لَأَيْمِي لَا تَلْمَنِي فِي هَوَاهُ قَلْوُ
يَطُوفُ بِالْيَيْتِ قَوْمٌ لَا بِجَارِحَةٍ
ضَحَى الحَيِّبُ بِتَمَسِي يَوْمَ عِيدِهِمْ
لِلنَّاسِ حَجٌّ ولى حَجٌّ إلى سَكَنِي

[الموسوعة الشعرية، المجموع الثقافي - أبو ظبي].

دَمِي حَلَالٌ لَهُ فِي الجِلِّ وَالْحَرَمِ
فَلَا عَدَتْ نَظْرَةَ بِنْتِكُمْ بِسَفَكِ دَمِي
قَامَتْ عَلَى رَأْيِهَا فَضلاً عَنِ القَدَمِ
عَايَنْتَ مِنْهُ الَّذِي عَايَنْتَ لَمْ تَلْمِ
بِاللَّهِ طَافُوا فَأَغْنَاهُمْ عَنِ الحَرَمِ
وَالنَّاسُ فَسَحُوا بِمِثْلِ الشَّاهِ وَالتَّعَمِ
تُهْدِي الأضاحي وَأَهْدِي مُهْجَتِي وَدَمِي

وتكوِّنُ المعادن في الكهوف
بمَوْجِ البحر والريح العَسِيفِ
بها الأنعامُ بالسَّيْرِ العنيفِ
عليه للوضيع وللشريفِ
عن أذن الواحد البَرِّ الرَّؤُوفِ
دمَ الكفارِ والبَرِّ العَنيفِ
له يسمي القويُّ مع الضعيفِ
وللسَّببِ الثقيلِ أو الخفيفِ
به عند التفكُّرِ كالحروفِ
فيا شوقي لذا الجودِ الظريفِ
جليُّ بالتَّليدِ وبالطريفِ
لقد غبَّثُمُ عن المعنى الطريفِ
لرؤيته على رغم الأنوفِ

وتسخيرُ العناصر والبرايا
وتَسْيِيرُ المشقَّةِ الجواري
وقَطْعُ مَهَايِهِ فَبَارَى
لمن شرف الرغيفِ يمينُ ربي
بضجِ الخلقِ إن عَدِمُوهُ وقتاً
له صلوا وصاموا واستباحوا
له تسمى الطيورُ مع المواشي
فحين ساع له من غير شكِّ
هو المعنى ونحن إذا نظرنا
هو الجودُ الذي ما فيه شكُّ
فديتُك من رغيف فيه سرُّ
فقل للمُنكرين صحيحُ قولِي
أليس الله صيِّره عديلاً



اعتبار تحويل الرءاء:

[قال الشيخ الأكبر]: [البيسط]

منه عليّ لهذا يطلب الشُّكْرَا
من الإله بها أَرْسَالُهُ تَنْشَرَى
منه عليّ فنلت الرُّهُمَ والفُخْرَا
على الوجود فلا أفري ولا أذرى

شكراً لنعمة ربي نعمةً أخرى
فَقَرِي إليه وما عندي سوى نِعَمٍ
هو الغنيُّ وفقري مِنَّةٌ ظهرت
بالفقر فخري وبالفاقات سلطنتي

السجدة الرابعة:

يقول شاعرهم⁽¹⁾: [الطويل]

لْمُخْلِيفِ إِيْعَادِي وَمُنْجِزُ مَوْعِدِي

وإنسي إذا أوعدته أو وَعَدْتُهُ

السجدة الخامسة:

قال القائل⁽²⁾: [الوافر]

ولكنني أريدك للعقابِ
سوى مَلْدُوذٍ وَجُدِي بالعذابِ

أريدك لا أريدك للثَّوَابِ
وكلُّ مَأْرَبِي قد نِلْتُ منها

(1) هو عامر بن الطفيل بن جعفر العامري أبو علي من بني عامر بن صعصعة المولود سنة 70 ق. هـ والمتوفى سنة 11 هـ [الموسوعة الشعرية، المجمع الثماني، أبو ظبي].

(2) هو الحلاج: الحسين بن منصور، هذا وقد سبق ذكره.

صلاة العيدين حكماً واعتباراً:

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الوافر]
صلاة العيد تكرارُ الشُّهُودِ
إذا جُلِّيَ لنا ما كان منه
فعيدِي من وجودي يومُ جُودِ
أكْبُرُه بسبع ثم خمسِ
وأطلب منه ما تُعطيهِ ذاتي
ولو أني أقولُ بعينِ كَوْنِي
ولكنْ عنه أعني حينَ أَكْثَرِي
أُتَاجِيهِ به في كلِّ حالِ
وأرفعُ يثْرَه عن عينِ ذاتي
بماءِ حياتهِ طَهْرِي ومن لم
وعينُ تَيْئَمِي ردي بذاتي
اعتبارِ ضلِّ المشرِكِ:

بما يبدو عليّ من الوجودِ
لنا مئتي به في كلِّ عيدِ
يَمُنُّ به عليّ بلا مزيدِ
عن القربِ المقيّدِ بالوريدِ
لذلك اليومِ من لبسِ جديدِ
لميِّزَتِ المرادِ من السُّرِيدِ
بحالِ في مُبْطُوطِ أو ضَمُودِ
ويحجيني بلذاتِ المزيدِ
فَتُغْنِيَنِي المطالعُ عن وجودِي
يجدُ ماءَ تَيْئَمِ بالصُّمُودِ
إليّ بلا شُهُودِ في شُهُودِ

قال بعضهم⁽¹⁾ موبخاً لمن اضطرب إيمانه: [الطويل]

وترضى بصرفي وإن كان مُشركاً
ضميناً ولا ترضى برئك ضايناً
[قال الشاعر⁽²⁾]: [الطويل]
ومن لم يمتُ بالسيف مات بغيره
تنوعت الأسبابُ والداءُ واجدُ



في الأكفان:

قال الشاعر⁽³⁾: [الطويل]

ضروبٌ بنضلِ السيفِ سُوقٌ يَمَانِيهَا
إذا عُديُمُوا زاداً فإنك عاقِرُ

(1) هو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمي القرشي، أبو الحسن أمير المؤمنين ورابع الخلفاء الراشدين وأحد العشرة المبشرين بالجنة وابن عم النبي ﷺ وصهره. [الموسوعة الشعرية، المجمع الثقافي - أبو ظبي].

(2) هو ابن نبأة السعدي: عبد العزيز بن عمر بن محمد بن نبأة التميمي السعدي أبو نصر: من شعراء سيف الدولة بن حمدان. قال ابن خلكان معظم شعره جيد. توفي ببغداد سنة 405 هجرية وكانت ولادته سنة 327 هـ. [الموسوعة الشعرية، المجمع الثقافي - أبو ظبي].

(3) هو أبو طالب بن عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم من قريش والد الإمام علي كرم الله وجهه وعم النبي ﷺ وكافله ومربيه وناصره. ولد سنة 85 قبل الهجرة، وتوفي سنة 3 ق. هـ. هذا وقد سبقت ترجمته.

المشي مع الجنائزة:

قال صاحبنا أبو المتوكل [في النعش]: [الكامل]

ما زال يحملنا وتحمله الوزى عجباً له من حاملٍ محمولا
القراءة في صلاة الجنائزة:

[قال الشيخ الأكبر]: [مجزوء الكامل]

يا نائماً كم ذا الرقاذ وأنت تُذعى فانئبى
كان الإلهُ يقوم عنى لك بما دعا لوزيمت به
لكن قلبك نائماً عمّا دعاك ومُنئبى
في عالم الكون الذي يُزيدك مهما مُت به
فانظر لنفسك قبل سنى رك إن زادك مُشئبى
من قتل نفسه هل يصلى عليه أم لا يصلى عليه؟:

[الطويل]

واني إذا أوعذتُه أو وَعَدتُه لمُخلفٍ إيعادي ومُنجزٍ موعدي⁽¹⁾

باب الزكاة

الباب السبعون في أسرار الزكاة

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الكامل]

أختُ الصلاة هي الزكاةُ فلا تَقَسْ النَّصُّ في هذي وتلك على السَّوَا
قامتْ على الثَّممين نشأتها لذا حَمَلَتْ على التَّقسيم عرشَ الاستِوَا
ولذاكَ تُقَسِّمُ في ثمانية من الأ صنافٍ شرعاً وهو حَكْمٌ مِّنِ اسْتِوَا
جاء الكتابُ بذكرهم وصفاتهم وعلى مقامهم العليُّ قد اختَوَى
فزكَّتْ بها أموالهم وذواتهم وتقدَّست بصلاة من أخذ اللُوَا
ذاك النبيُّ محمدٌ خيرُ الورى في جنسه وله العلوُّ على السَّوَا
نال المحبَّة من عنايته فما يشكو القطيعة والصَّبابةَ والجَوَا
يقول بلال: [الرجز]

كلُّ امرئٍ مصبُحٌ في أهله والموتُ أدنى من شيراك نَغْلِهِ
[قال الشيخ الأكبر]: [مخلع البسيط]
الرُّبُّ حقٌّ والعبدُ حَقُّ يا ليت شعري مَنِ المكلِّف

(1) هذا البيت أنشده الأخفش لعامر بن الطفيل كما في تاج العروس للزبيدي (فصل الحاء المهملة).

هذا وقد سبقترجمته.

وصل الاعتبار :

[قال بعضهم⁽¹⁾ في حق المجاهدين]: [مخلع البسيط]

أبوابٌ عَذِنٌ مَفْصَحَاتُ والحُورُ مِنْهِنَّ مُشْرِفَاتُ
فَأَسْتَبِقُوا أَيُّمًا اسْتَبَاقِ ويَادِرُوا أَيُّهَا التُّرَاةُ
فَبَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَجَنَانُ فِيهَا حَسَانٌ مُنْعَمَاتُ
يَقْلَنُ وَالْخَيْلُ سَابِقَاتُ مُهَوْرُنَا الصَّبْرُ وَالتُّبَاتُ

التمتدي في الصدقة :

[قال الشيخ الأكبر]: [البسيط]

مَا يَفْعَلُ الصَّنِيعُ التَّخْرِيرُ فِي شُغْلِ آلَاتِهِ أَذِنَتْ فِيهِ بِإِفْسَادِ
صَلَةِ أَوْلِي الأَرْحَامِ وَأَنْ الرَّحِمِ شَجَنَةٌ مِنَ الرَّحْمَنِ :

[قال الشيخ الأكبر]: [مخلع البسيط]

رَأَيْتُ رَبِّي بِمَعِينِ رَبِّي فَقَلْتُ رَبِّي فَقَالَ أَنَّنَا
العِلْمُ اللدُنِي وَالمَكْتَسَبُ :

[قال الشيخ الأكبر]: [المديد]

فَبَدَأَ اللهُ مُنْفِرَةً وَبَدَأَ الرَّحْمَنُ آخِذَةً
فَالَّتِي لِلْجُودِ خَالِيَةً وَالَّتِي لِلْعَبْدِ عَاطِلَةً
فُضِّلَتْ آيَاتُهُ عَجَبًا وَهِيَ لِلْأَعْيَانِ وَاصِلَةً
لَوْ تَرَاهَا فِي تَقَلُّبِهَا وَهِيَ فِي الأَكْوَانِ جَائِلَةً
قَلَّتْ أَغْرَاضِي تَصَرُّفِهَا وَهِيَ بِالبِرْهَانِ سَاطِلَةً

[قال بعضهم⁽¹⁾ في هذا المعنى]: [الطويل]

إِذَا وُلِدَ المَوْلُودُ يَتَقَبَّضُ كَفُّهُ دَلِيلٌ عَلَى الجِرْصِ المَرْغَبِ فِي الخِي
وَيَبْسُطُهَا عِنْدَ المَمَاتِ مَوَاعِظًا أَلَا فَانظُرُونِي قَدْ خَرَجْتُ بِلَاسِي

يُجَابُ اللهُ الزَّكَاةَ فِي المَوْلِدَاتِ :

[قال بعض الشعراء⁽²⁾ في الأولاد وهو شعر الحماسة]: [السريع]

وَإِنَّمَا أَوْلَادُنَا بَيْنُنَا أَحْبَابُنَا تَمْشِي عَلَى الأَرْضِ

(1) لم أفت على اسم هذا البعض .

(2) هو المعلّى الطائي كما في [العقد الفريد لابن عبد ربه الأندلسي (باب في تأديب الصغير)].

زكاة الغنم:

[قال الشيخ الأكبر]: [الطويل]

وأين تُؤَاجُ الكَبِش من نُوسِ إنسان
بنا أو به لم أدر من أيِّ ميزان
وقد نزلت عن ذَبِج كَبِشٍ لقربان
شُخِصُ كَبِيشٍ عن خَلِيفَةِ رَحْمَانِ

فداءً نَبِيٍّ ذَبِجُ ذَبِجٍ لقربان
وعظَّمه الله العَظِيمُ عنايةً
ولا شكُّ أن البُذْنَ أعظمُ قيمةً
فيا ليت شعري كيف نابَ بذاته

الباب الحادي والسبعون في أسرار الصوم

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: السريع]

أنت بنا المشكُو والشاكي
ورفعةً من غير إمساك
يُثَبِّتُ توحيداً بإشراك
بلا حِبالاتٍ وأشراك
بصارمٍ للشرع بَنَّاك
وَأَمَنْتُ من غير إدراك
ما بين أملاك بأفلاك
كأنه لولاك لولاك
بذا إله الخَلْق أولاك
فإنه بالطَّبْع غَدَاك
ما حلَّ مخلوقٌ بمغناك
شَارِعُهُ فِدْبِيرِي ذاك
عَمَلِيَّتِهِ أو أين دَعْوَاك
ببذاك ربي قد تَوَلَّاك
وأضِلَّ معناه بمعنَّاك
عن صَوْمِكَ المشروع عرَّاك
وأنتِ مَجْلَاهُ فإيَّاك
تموتُ جوعاً فاعلمي ذاك
يَظْهَرُ منك حين سَوَّاك
ولم يُنِزِلْ ذلك إلاك
وعينه المنعوتُ بالباكي
بينكما فأين مَجْلَاك

يا ضاحكاً في صورة الباكي
الصَّوْمُ إمساكٌ بلا رفعةٍ
وقد يكونان معاً عند مَنْ
صِيذَتْ عقولٌ عن تصاريفها
صِيذَتْ عقولٌ عن تصاريفها
فسلِّمَتْ ما رَدَّ برهانها
جرى بها نجمُ الهدى سابحاً
لولاك يا نفسي لما كُنْتُه
صومي عن الكون ولا تفتري
وانوي بذاك الصَّوْمُ من حيث هو
في الصوم معنى لو تدبَّرْتَهُ
لا يَنَلْ للصوم كذا قال لي
لأنه تَرَكَ فإين الذي
قد رجع الأمر إلى أصله
والصَّوْمُ إن فَكَّرْتِ في حُكْمِهِ
ثم أتى مِن عنده مَخْبِرٌ
فالصَّوْمُ لله فلا تجهلي
الصَّوْمُ لله وأنتِ التي
أنتِ الرحمنُ من أجل من
سبحانَ من سَوَّاك أهلاً له
فأنتِ كالأرض فرائثُ له
وَصُنْعُهُ الله ترى عينها

به تعالئ بك لبائك
سَطَّرَ عنه وضَمَّكَ الزَّاكِي
أدناك من وجهٍ وأقصاك
من أجل ما يُرضيك إياك
يريد لا تَنَسِّيَ فينساك
من قائلٍ ليس بأفأك
ما بين زَمَانٍ ونَسَاك
بمعلم أضواءٍ وأخلاك
كمالها إلا بإيواك

لما دعوت اللءة من ذلة
والقلم الأرفع في لزوجه
فأنت عين الكل لا عينه
إياك أن ترضي بما ترضي
كوني على أصلك في كل ما
هذا هو العلم الذي جاءني
أنزله عن أمر علأيه
والحمد لله الذي أخصني
وخصني بصورة لم يكن
النتية:

[قال الشيخ الأكبر]: [الكامل]

ما الحكم للأسماء في الأشياء
فيه كمثل الحكم للأنواء
وقتاً وفي الأشياء كالأنذاء
كتلأب الأفعال بالأسماء

الحكم للمدعو بالأسماء
لكن لها التحكيم في تصريفها
في الزهر والأشجار في أمطارها
لعبت بها الأرواح في تصريفها



من جامع متعمداً في رمضان:

فلما لم يتذكر الناسي هذه الحال وهو في نفسه عليها غافل عنها خاطبه الحق مذكراً له
بها في القرآن الذي تعبد بتلاوته ﴿يَذَكِّرْهُ أَيُّسُّرَةً وَيَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [سورة ص: الآية 29] ما
كانوا قد نسوه، فهنا يدل على أنهم كانوا على علم متقدم في شبيبة الثبوت وأخذ العهد.

[قال الشيخ الأكبر]: [مخلع البسيط]

قد حازَ هَلْكَأَ ومات فَشْكَأَ

من كان مَلْكَأَ فعاد مَلْكَأَ

صيام سر الشهر:

[قال الشيخ الأكبر]: [مخلع البسيط]

يُخْبِرُ عن كل ما يكون
من كل صعب وما يهون
معنى وما تُنْزَكُ العيون

جاء به صادق أمين
في كل كوزٍ بكل وجه
مما تراه القلوب كشفاً

[قال الشيخ الأكبر]: [مخلع البسيط]

بغير حرفٍ من الهجاء
بكل حرفٍ من الهجاء
فلا تمرِّج على سوانِي

ناداني الحق من سماني
ثم دعاني من أرض كوزني
وقال لي كُلهُ كلامي

فإنه غايَةُ التَّنَائِي

ولم يكن ذلك من كلامي
وقتاً أناجيك في مَقَامِي
في كَنَفِ الصَّوْنِ وَالذُّمَامِ
ومن زكاةٍ إلى صِيَامِ
ومن حلالٍ إلى حرامِ
كمثل مَقْصُورَةِ الخِيَامِ

ولا ترى أن نَمَّ غَيْرِي
[وقال أيضاً]: [مخلع البسط]

قال لي الحَقُّ في منامي
وقتاً أناديك في عِبَادِي
وأنت في الحَالَتَيْنِ عِنْدِي
فمن صلاةٍ إلى زكاةٍ
ومن حرامٍ إلى حلالِ
وأنت في ذا وذاك مني

من صامه من غير تبييت:

[قال الشيخ الأكبر]: [الوافر]

تَنَازَعَنِي عَلَى أَجْرِ الصَّيَامِ
بِإِجَابِ الصَّيَامِ وَبِالْقِيَامِ
يَكُنْ فِي نَفْسِهِ هَدَفٌ لِرَامِي

أجوعٌ ولا أصومُ فإنَّ نفسي
فلو فَنِيَتْ أَجِيرَتُهَا لَقَلْنَا
فإن العبدَ عبدُ الله ما لم
فضل صوم يوم عرفة:

[قال أبو العتاهية]: [المتقارب]

تَدُلُّ عَلَيَّ أَنَّهُ وَاجِدٌ
فِي فَضْلِ فَرْرِ الشَّهْرِ وَهِيَ الثَّلَاثَةُ أَيَّامٍ فِي أَوَّلِهِ:

وفي كلِّ شيءٍ له آيَةٌ
[قال الشيخ الأكبر]: [الطويل]

فَسَبْحَانِكُمْ مَجْلَى وَسَبْحَانَ سَبْحَانَا
ولا أبصرتُ عيني كمثلك إنسانا
نصبتُ على هذا من الشرع بُرْهَانَا
على كل وجه كان ذلك ما كانا
وقررتُ هذا في الشرائع إيماننا
إلى ناظري حقاً وإن كان إنسانا
لَيَقْبَلُهُ عَيْنَا وَإِنْ كَانَ أَكْوَانَا
لكان وجودُ النَّقْصِ فِيَّ إِذَا كَانَا
وأكمل منها ما يكون فقد بانا
فزن ذاتكم إنني وضعتك ميزانا
ولا أحداً أوجَدْتُهُ منك ربَّانَا
وعاينتُ فيك الكونَ رمزاً وتبينانا

مَسْكُوكٌ فِي دَارِي لِإِظْهَارِ صُورَتِي
فما أبصرتُ عيناك مثلي كاملاً
فلم يبقَ في الإمكان أكملُ منكمو
فأيُّ كمالٍ كان لم يك غيركم
ظهرت إلى خلقي بصورة آدم
وسمَّيتُهُ لما تجلَّى بصورتِي
فقل فيه ما تهواه إن شئت إنه
فلو كان في الإمكان أكملُ منكمو
لأنك مخصوصٌ بصورة حضرتِي
فمَائِلٌ وَجُودِي فَالتَّجَاوُلُ حَاصِلٌ
تَجِدُ عَلِمَ مَا قَدْ قَلْتُ فِيكَ مَسْطَرَأً
ظَهَرْتُ لَنَا مُجْلَى فعاينتُ صورتِي

وأعلنتُ قولِي إذ تجلَّيتُ إحسانا
فإن كنتُ لي عيناً فلا تُبديهِ الأنا
وأربحنا من كان يخفيه كِثمانا
سيلقى غداً روحاً لديّ وريحانا
وأظهركم بالحال سرّاً وإعلانا
ومهدّته حباً لخيلِك مِيندانا
لدعواك فرساناً تجول وركبانا
مِن أسماء الحسنَى خبيراً ومُحسانا
وأرسلتها عيناً معيناً وطوفانا
ملايسَ أعيادٍ ضرورياً وألوانا
أنا أنت بل كُنْ في الخليفة رَحمانا
من جعل الثلاثة الأيام من كل شهر صوم أيام الثلاثة البيض :

وسارزُكُم لما رأيتُ سِرارَكُم
وما أنت ذاتي لا ولا أنا ذاتكم
فأخسرنا من كان يعلن سرّه
فمن كان ذا كُثم لسرّي وغَيْرِ
إذا كنتُ لي عيناً أكون لكم بدأ
وصيرتُ قلبي للتعجُّلي منصّةً
وأملاته من كل شهْم عَشْمَتُم
وجشتك بالأسما يقدم جمعها
وأنزلها تبغي الفنا بفنائكم
وهبتك يا عبدي مِن أسماء ذاتكم
فإن كنتُ لي بي كنتُ أنت ولا تقل
من جعل الثلاثة الأيام من كل شهر صوم أيام الثلاثة البيض :
[مجزوء الرجز]

لو كان يُثني خَلدي⁽¹⁾
وانظر إلى ضاربٍ من خلف أَسْتارِ⁽¹⁾

يا خَلدي من خَلدي
صيام الاثنين والخميس :
[البسيط].
فانظُرْ إلى شجرٍ يُقضي على حَجَرٍ
قيام رمضان :

ما زاحمته على التكوين إخواني
وما له في وجود الكون من ثاني
هذا الصيام لنا فأين أعياني
فلي شهودٌ على التكليف أذاني
فالصومُ لي ولكم في الشرع قسمان
في الصوم ما هو في التحقيق من شاني

[قال الشيخ الأكبر]: [البسيط]
لولا مزاحمة الرحمن أعمالي
يقول كُنْ وحصول الكون ليس لنا
يقول صُمْ فإذا صُحْنَا يقول لنا
إن قلتُ لي لم أخاطبكم بما هو لي
أسمعتني ثم بعد السمع تسلُّبني
إن كنت تسلبني عنه فشانكمو

[فصل - في ليلة القدر]

وأنت لسانٌ فيه إن كنتُ تغفلُ

[قال الشيخ الأكبر]: [الطويل]
وفي كَفَّتني ميزاننا لك عبرةً

(1) لم أف على اسم القائل ولعله الشيخ الأكبر نفسه، والله أعلم.

إِذَا رَجَحَتْ إِحْدَاهُمَا طَائِفًا أُخْتَهَا وَأَنْتَ لِمَا فِيهَا تَمِيلُ وَتَسْفُلُ

الباب الثاني والسبعون في الحج وأسراره

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: السيط]

الحجُّ فرضٌ إلهيٌّ على الناس
فرضٌ علينا ولكن لا نقوم به
فإن حَرَمْتِ بِإِحْرَامِ تَجَرُّدِكُمْ
دَعَتْكَ حَالَتُهُ فِي كُلِّ مَنْزِلَةٍ
فيه الإجابةُ لِلرَّحْمَنِ مِنْ كَثِبٍ
فيه العباداتُ مِنْ صَوْمٍ وَمِنْ صَلَاةٍ
وفي الطوافِ معانٍ لَيْسَ يَشْبِهُهَا
إِنِّي قَتِيلٌ خَلَّاجِيْلٌ كَلِّفْتُ بِهَا
وفي المحضَّبِ شَرْعُ الْفِرْدِ نَاسِبَةٌ
اللهُ خَصَّمَهُ فِي بَطْنِ عُرْنَتَيْهِ
وكن مع الفرق في جَمْعٍ بِمَزْدَلَفٍ
من حجَّ لله لا بالله كان كَمَنْ
في يومِ غَيْمٍ شَدِيدٍ الْحَرِّ فاعتبروا
وكن إذا أَنْتِ دَبَّرْتِ الْأُمُورَ بِهِ
واحْدِزْ شَهْوَةَ إِسَافٍ ثُمَّ نَائِلَةٌ
وفي مِنَى فأنحر القربانَ في صَفَةِ
وَتَرْبِيَةِ الذَّاتِ لَا شَفْعَ يَزِلْزِلُهَا
عِظْرَتُهُ النَّشْرُ مَعْسُومٌ مَقْبَلُهَا
مكْلُومَةٌ بِالَّذِي نَالَتْهُ مِنْ صَفْتِي

من لبسهما مقطوعتين مع وجود التملين:

[قال الشاعر⁽¹⁾ في التنزيه العقلي في الاستواء]: [الرجز]

قد استوى بِشَرِّ عَلِيٍّ الْعِرَاقِيَّ مِنْ غَيْرِ سَيْفٍ وَدَمٍ مُهْرَاقِيَّ

(1) لم أقف على اسم قائل هذا البيت.

[قال أبو الشمقم⁽¹⁾]: [البيط]

لا يعرف الشوقُ إلا من يكابذُهُ ولا الصبابةُ إلا من يُعانيها
اختلاف الناس في لباس المحرم الممصفر بعد اتفاقهم على أنه لا يلبس المصبوغ
بالورس ولا الزعفران:

[قال الشيخ الأكبر]: [الطويل]

يعزُّ علينا أن تكون عقولنا بحكم نفوسٍ إنْ ذا لَعَظِيمُ
إذا غلبَ الطُّبُغُ اللينُ نَجَارُهُ على عقل شخصٍ إنه لَلثيمُ
غسل المحرم بعد إحرامه:

[قال الشيخ الأكبر]: [مخلع البيط]

فانت مَلِكٌ وانت عبدٌ وانتي في أنت مُنتَقَرٌ
ولا جودة في غير عينٍ فلا احتكامٌ ولا افتقارٌ
قد حار مثلي من جرئت فيه فلا اضطرارٌ ولا اختصارٌ
ولا قَنَاءٌ ولا بقاءٌ ولا فَرارٌ ولا قَرارٌ
[وقال أيضاً]: [السرير]

فحكمةُ العُسل لحفظ القُوَى وحفظها من أوجب الحُكْمِ
لا سِيما وكونها واجبا لأنها دَلَّت على العِلْمِ
بمعينها وكل علم لها لذاتها كالكَيفِ والكَمِّ
فَضَّلها اللهُ على خلقه بما لها من جَوْدَةِ الفَهْمِ

المحرم المضطر هل يأكل الميتة أو الصيد؟:

[قال الشيخ الأكبر]: [السرير]

فالخلقُ مجبورٌ ولا سِيما والأصلُ مجبورٌ فأين الجِيازُ
فكلُّ مخلوقٍ على شَكْلِهِ في حالة الجَبْرِ وفي الاضطرارِ
تَمَيَّز المخلوقُ عن أصله بما لهُ من ذَلَّةٍ وافتقارِ
فكن مع الحقِّ بأوصافه ما بين جبرٍ دائمٍ واختيارِ

(1) هو مروان بن محمد أبو الشمقم، شاعر هجاء، من أهل البصرة، خرساني الأصل من موالى بني أمية له أخبار مع شعراء عصره كبشار بن برد وأبي العتاهية وأبي نواس وغيرهم. ولد سنة 112 هـ وتوفي سنة 200 هـ [الموسوعة الشعرية، المجمع الثقافي - أبو ظبي].

هل تجزىء النبة عن التلبية :

[قال الشيخ الأكبر]: [مجزوء الرجز]
هذا هو الحق الذي
ومما سوى هذا فلا

الإحرام إثر صلاة:

[قال الشيخ الأكبر]: [الكامل]

فإنه أظهر نفسه بحقائقه ألد
إن كنت تعبدته فلست بعابد
الطواف بالكعبة:

[قال الشيخ الأكبر]: [البيسط]

جسم يطوف وقلب ليس بالطائف
يُدعى وإن كان هذا الحال جليته
هيات هيات ما اسم الزور يعجني
[وقال أيضاً]: [السريع]

يا كعبة الله يا زمرمة
إن كان وصلي بكما واقعا
ما كعبة الله سوى ذاتنا
ما وسع الحق سماة ولا
ولاح للقلب فقال اصطير
منكم إلينا وإلى قلبكم
فرض على كعبتنا حبكم
ما عظم البيت على غيره
قد نور الكعبة تطوّأفكم
ما أضبر البيت على شريكهم
لكنكم في توأصيكم
ما أغشق القلب بذاتي وما

إن قلته لا تُفلب
فهو مثالاً يُضربُ

أكون في أعيانها فاعبده بيه
فانظر إلى قولي لعلك تتنبه

ذات تصد وذات ما لها صارت
هذا الإمام الهمام الهمام العارف
قلبي له من خفايا مكره خائف

كم تسألني الوصل صة ثم مة
فرحمة لا رغبة فيكمه
ذات ستارات الثقى المعلمة
أرض ولا كلّم من كلّمه
فإنه قبلتنا المحكمه
منا فبا بيتي ما أعظمه
وحننا فرض عليكم ومه
سواك يا عبدي بأن تلزمه
بها وأبيات الوري مظلّمه
لولاكمو كان لهم مشأمه
بالصبر تحقيقاً وبالمرحمة
أشدّه حبا وما أغلّمه

ما جرى من الكعبة في حقي في تلك الليلة :

[قال الشيخ الأكبر]: [مخلع البيسط]

بالمُنَجَّار استجار قلبي
يا رحمة الله للعباد

لما أتاه سهم الأعادي
أودعك الله في الجماد

يا قُرَّةَ العَيْنِ يا فؤادي
يا حُرْمَتِي يا صَفَا ودادي
من كل زُئج وكَل وادي
ومن فناء فَمَن مِهَادِ
يا منهُجَ السُّجُودِ يا رُقَّادي
من قُرْعِ الهَزْلِ في المَعَادِ
فيك السَّعَادَاتُ لِلْعَبَادِ
خَطِيئَتِي جِدَّةُ السَّوَادِ
هواه يَسْعُدُ يوم التَّنَادِ
من ألم الشوق والبَعَادِ
قد لبست حِلَّةَ الحَدَادِ
من نورهِ للِفؤادِ بادي
قد كَحَلَّ العَيْنِ بالسُّهَادِ
من أَوَّلِ اللَّيْلِ لِلْمَنَادِ
رَهينٌ وَجِدٍ حَلْفِ اجْتِهَادِ
من جانبِ الحَجَرِ آه فؤادي
وما انقضى في الهوى مُرَّادي

وما تَمَّ كَانَتِ العَيْنُ واحِدَةً
وإن لم تكن لله بالله ساجِدَةً

بمقام الخليل ثم رجعتُ
لمقام الخليل ثم ركعتُ
يا حبيب القلوب حتى سمعت
ها أنا ذا أجبتُ ثم أطعتُ
إن بابَ القَبُولِ مني فتحتُ

وصفَّتهُ بالذي وصفنا
بذا عرفناه إذ عرفنا
فالعَيْنُ منه والنَّعْتُ منَّا

يا بيتَ ربي يا نورَ قلبي
يا سرَّ قلب الوجود حقاً
يا قبلةً أقبلتُ إليها
ومن بقاءِ فَمَن سماءِ
يا كعبَةَ الله يا حياتي
أودَّعَكَ اللهُ كَلَّ آمينِ
فيك المقامُ الكريمُ يزهو
فيك اليمينُ التي كستها
ملتزمٌ فيك من يلازمُ
ماتت نفوسٌ شوقاً إليها
من حزنٍ ما نالها عليهم
له نورٌ عللى ذراها
وما يراه سوى حزينِ
يطوف سبعةً في إثر سبعِ
بغُبْرَةٍ مالها انقطاعُ
سمعتُه قال مستغيثاً
قد انقضى لي لنا حثيثاً

حكم الرمل في الطواف:

[قال الشيخ الأكبر]: [الطويل]

وما تَمَّ إلا اللهُ لا شيءَ غيرُهُ
لذلك قلنا في الذواتِ بأنها

الركوع بعد الطواف:

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الخفيف]

طَفُتُ بالبيتِ سبعةً وركعتُ
لطرفي فطفُتُ سبعةً وعدنا
لم أزل بينَ ذا وذاك أنادي
يا عُبَيْدِي فقلتُ لُبَيْكُ ربي
فأمروا بالذي تشاؤون مني

[وقال أيضاً]: [مخلع البسيط]

فلو رأيتَ الذي رأينا
من أنه واحدٌ كَشِيرُ
فنحنُ لا وهو ذو ظُهورِ

[يقول علي بن الجهم]: [الوافر]

وأبواب الملوك محجَّباتٌ وبابُ الله مبدولُ الفناءِ

الأذان:

[قال الشيخ الأكبر]: [الوافر]

صلاةُ العارفين لها خُشوعٌ ومَنكَنَةٌ وذلٌّ وافقارُ
وفاعِلُها وحيدٌ في شُهودِ عليه في شهادته اضطرارُ

الجمعة بعرفة:

[قال الشيخ الأكبر]: [السريع]

ما نَمُّ إِلَّا حَيْرَةٌ عَمْتُ كلي وبعضي وهي من جُمَلتي
والله ما نَمُّ حديتٌ سوى هذا الذي قد شهدتُ مُقَلتي
فما أرى غيري وما هو أنا وذاك مجللاه وذي كِلَّتِي

[وقال أيضاً]: [مخلع البسيط]

فالكلُّ حقٌّ والكلُّ خَلَقٌ وكل ما تشهدون حقٌّ
يحوي على الأمر من قريب وماله في اللسان نُظْقُ
وكُلُّه مثلُ ما تراه وكله في الوجودِ صِدْقُ

[وقال أيضاً]: [مجزوء الخفيف]

حَيْرَةٌ الأمرِ حَيْرَةٌ وهي في التَّيْرِ عَيْرَةٌ
[البسيط]

ما يعرف الله إلا الله فاعترفوا العَيْنُ واحدةٌ والحكمُ مختلفُ
فَقُلْ لِقَوْمِ آبِئَا إِلَّا عَقُولَهُمْ هذا هو النَّهْرُ المنسابُ فاعترفوا
ولا تقولنَّ إنَّ العقلَ ليس له سوى دلائله فيما بدا فَقِفُوا
هنا ولا تبرحوا حتى يجوزَ بكم إليه كَشَفٌ وما في الكَشَفِ مُنْصَرَفُ

رمي الجمار:

[قال الشيخ الأكبر]: [مجزوء الرجز]

قد جاءني خطابٌ من عند بُئِيَّتِي
بأن أقولَ قولاً لأهلِ مِسْأَلَتِي
استغنموا وجودي من قبلِ رِخْلَتِي
لكي أرى بعيني من كان قِبْلَتِي
وفي وجودي أيضاً من كان عِلَّتِي
فإنني فقيرٌ لَسَدِ خَلَّتِي

والحال خُلِّتني
والعلم خُلِّتني
لما تولت
وما استقلت
مع الأملكت
من خلف كلتي
من أجل قبليتي
إذ كان جُنِّلتني

محبتي مقامي
فمعيته وجودي
دعوت عيني نفسي
عن ذكر ما أتاهما
فعمد ما تجلني
إلى شهود عيني
ومدلي يميناً
فما رأيت غيري
[وقال أيضاً]: [البيط]

في عينه أبداً من بين إخوانه
صُرِّب الحساب لإفهام بتبانه
إذ كان سواه في تعديل بنيانه
وعين الحق فيها وضع ميزانه
أبدته في عينه أحكام أوزانه
أعطاه من نفسه بحد إمكانه
من الحقائق في أعيان أكوانه
لم يدر ذلك لولا حكم إيمانه
خلاف ما هو في آيات قرانه
بأنه لم يزل في حكم فرقانه
أحكام القاتل للصيد في الحرم وفي الإحرام:

فكل جزء له حكم يميزه
فالكل في الكل مضروب لذي نظره
لأنه في دجى الأحشاء رتبته
أقام نشأته من عين صورته
الأصل مني وحكم الوزن منه لذا
وأودع العالم العلوي فيه بما
فصار جمعاً لما قد كان فرقه
بالجمع صح له تحصيل صورته
أحاط علماً بأن الأمر فيه على
من كان يقرأه يدرى حقيقته
أحكام القاتل للصيد في الحرم وفي الإحرام:

والثبُّت من صفة المنعوت بالسَّاهي
والجهل علم بكون الله في اللاهي

[قال الشيخ الأكبر]: [البيط]
والعلم بالله نفى العلم بالله
فالعلم جهل لكون العين واحدة



اختلافهم في آية قتل الصيد في الحرم والإحرام هل هي على الترتيب أم لا؟
[قال الشيخ الأكبر]: [البيط]

إذا توجه للأشياء كُنْ فتكون
إذا به عينه لا غيره فأكون
وانظر إلى أصعب الأشياء كيف يهون
وصاحب العلم محفوظ عليه مضمون
والحال والمال في حكم الزوال يكون

نظرت في كون من قالت إرادته
فعندما حَقَّقْتُ عيني تكونه
فخذ فديتكَ علماً كنت تجهله
فالعلم أشرف نعمت ناله بشر
إن قام قام به أو راح راح به

وليس ناظم هذا غيره فله
لولا تجليته في الأعيان ما ظهرت
لذا تسمى بدهر لا انقضاء له
ما قلت فهو الذي في عين كل مَكُونٍ
نُعوتُ كان به وكائن ويكون
ولا ابتداء فشكل الكون منه كُنُونٌ

* * *

المحرم لا يطوف بعد طواف القدوم إلا طواف الإفاضة:

[قال الشيخ الأكبر]: [السريع]

إن قلتُ إنني لستُ غيرَ إله
لأنني أجهلُ من هُوَ أنا
وهو أنا فإنه يجهلُ
وهو أنا فما الذي نفعلُ

* * *

إحرام المرأة في وجهها:

[الرملي]

مُرَيْلُ القَيْرَةِ في موطنها
والذي يرسلها مطلقاً
مرضُ القَيْرَةِ داءٌ مزمنٌ
فمن استعمله بل ومن
فأقلُ الأمر فيه أن يُرى
هو فردٌ أحديٌّ مصطفَى
فهو دارٌ رشُمُه منه عفاً
والذي قد شرَعَ اللهُ شفاً
حاد عنه لم يزل منحرِقاً
وهو موصوفٌ به مفترِقاً

في المسارعة إلى البيان عند الحاجة واحترام المحرم:

[قال بعضهم⁽¹⁾]: [الوافر]

إذا الحملُ الثقيلُ تقسَّمَتْهُ
[قال الشيخ الأكبر]: [الطويل]

يقولون حجُّ العبدِ والعبدُ لم يحج
وما نَمُّ إلا اللهُ ما نَمَّ غيره
فمنه العطاءُ الجزلُ والنائلُ العَمُرُ

في تغيير ثوبي الإحرام:

[قال أبو يزيد البسطامي]: [الوافر]

أريدك لا أريدك للثَوَابِ
وكل ما ربي قد نلتُ منها
ولكني أريدك للعقابِ
سوى مَلْدُوذٍ وجدي بالعذابِ

* * *

(1) لم أف على اسم قائل هذا البيت.

سواد الحجر الأسود:

[قال الشيخ الأكبر]: [البسيط]

والجهلُ بالعين إيماني وتوحيدي

العلمُ بالله ديني إذ أدينُ به

[وقال أيضاً]: [البسيط]

ما بين صورة تنزيهِ وتُخديد

في كلِّ مُجلى أراه حين أشهده

[وقال أيضاً]: [مجزوء الرجز]

فقلت داءً مفضلاً

رأيتُ في دُملي

ضُرُّ فقل ما أعملُ

لا راحة تُزجى ولا

[وقال أيضاً]: [مجزوء الرجز]

لكل علم جامعة

رأيتُ هذي الواقعة

من العلوم الثافعة

فما رأيتُ مثلها

يفي كلها منحر:

[قال الشيخ الأكبر]: [الوافر]

ومنهم من تجسّد في الهواء

فمنهم من تجسّد لي بأرضي

ومنهم من تجسّد في السماء

ومنهم من تجسّد حيث كنا

ولكن لا نكون على السواء

فيُخبرنا ويُخبره بعلم

وهم لا يتقدرون على البقاء

فإنني ثابتٌ في كل عين

كلّون الماء من لون الإناء

فهم يتصوّرون بكل شكلٍ

[أحاديث المدينة]

في تحريم وادي وَّج من الطائف: وصل:

قال الشاعر⁽¹⁾: [المقارب]

وبالمدل في بلد المصطفى

أداؤدُ قد فزت بالمكرُمات

وسرت بسيرة أهل الثقى

وصرت ثمالاً لأهل الحجاز

وفي منصب العزّ والمُرْتَجى

وأنت المهذبُ من هاشم

وفي كل حال ونجل الرضى

وأنت الرضى للذي نابهُم

فعدلك فينا هو المنتهى

وبالفنّ أغنيت أهل الخصاص

فهاجر كهجرة من قد مضى

ومكّة ليست بدار المُقام

كثيرٌ لهم عند أهل الجبى

مقامك عشرون شهراً بها

(1) لم أقف على اسم هذا الشاعر.

بها الله خصَّ نبيَّ الهدى
مشيراً مَثُورُته بالهوى
أحقُّ بقريك من ذي طوى

قال عيسى بن عبد العزيز السعلبوس: [المقارِب]

وأنت ابنُ عمِّ نبيِّ الهدى
كبيراً ومن قبله في الصبى
وأنت ابنُ قوم كرام تُنقى
نسدَّ خصاصَتهم بالغبى
أنا في مقالته واغتدى
على حرم الله حيث ابثنى
فلا يسجدنَّ إلى ما هنا
ومكةُ مكةُ أمُّ القُرى
ويشربُ لا شكَّ فيما دحا
يُصلَّى إليه برغم العدى
على غيره ليس في ذا مِرا
مئين الوفاً صلاةً وقا
وما قال حقُّ به يُفتدى
إلينا شوارغُ مثلُ القَطَا
يشاء ويترك ما لا ينأ
فيرمون شُغثاً بوتِر الحصى
على أينُقي ضُمر كالقنا
فمنهم يتَّابٌ ومنهم يعى
ترى صوتَه في الهوا قد علا
ويشني عليه بحسن الثنا
يؤم المعرَّفَ أقصى المدى
وقوفاً يضجُّون حتى المَنا
عجيجٌ يناجون ربَّ السَما
وكلُّ يسائلُ دَفْعَ البلا
بعفوك والصفح عمن أنا
وولى النهار أجثوا البُكا
فحلوا بجمع بُعَيْد العشا
عمودُ الصباح وولى الدجى

فصمَّ ببلاد الرسول النبي
ولا يثنفيناك عن قربه
فقبيرُ النبي وآثاره

أداؤدُ أنت الإمام الرضى
وأنت المهذبُ من كل عيب
وأنت المؤمِّلُ من هاشم
وأنت غياثُ لاهل الخصاص
أناك كتابُ حسودٍ جحودٍ
يُخِير يشربُ في شعره
فإن كان يصدق فيما يقول
وأبي بلاد تفوق أمها
وربي دحا الأرض من تحتها
وبيث المهينين فيما مقيم
ومسجدنا بيثُن فضله
صلاة المصلِّي تُعدُّ له
كذلك أتى في حديث النبي
وأعمالكم كل يوم وفودُ
فيرفع منها إلهي الذي
ونحن تحجُّ إلينا العبادُ
ويأتون من كل فج عميق
لتقضوا مناسككم عندنا
فكم من مُلَبِّ بصوت حزين
وأخر يذكر ربَّ العباد
فكلُّهُمُ أشعثُ أغبرُ
فظلوا به يومهم كلُّه
حفاة ضحاة قياماً لهم
رجاءٌ وخوفاً لما قدّموا
يقولون يا ربنا اغفر لنا
فلما دنا الليلُ من يومهم
وسار الحجيجُ له رجَّة
فباتوا جميعاً فلما بدا

على قُلُوبِ ثَمِ أُمُوا مِنِّي
 وَأَخْرَجْنَا بِدَا بَسْفِكَ الدَّمَا
 لِيَسْمَعِي وَيَدْعُوهُ فَيَمْنُ دَعَا
 وَأَخْرَجْنَا مَاضِ يَوْمِ الصَّفَا
 وَمَا طَلَبُوا مِن جَزِيلِ الْعَطَا
 إِلَى أَرْضِنَا قَبْلُ فَيَمَّا مَضَى
 وَمِن بَعْدِهِ أَحْمَدُ الْمُصْطَفَى
 وَهَجَرَ بِالرَّمِي فَيَمْنُ رَمَى
 حَبَانَا بِهَذَا شَدِيدُ الْقُوَى
 وَفِينَا تَنْبَأ وَمَنَا ابْتَدَى
 وَمَنَا أَبُو حَفْصِ الْمَرْتَجَى
 إِذَا عَدَّدَ النَّاسُ أَهْلَ الْحَيَا
 وَطَلْحَةَ مَنَا وَفِينَا أَنْثَا
 نَسِيبُ النَّبِيِّ وَحَلْفُ الثُّدَا
 فَنَحْنُ إِلَى فَخْرِنَا الْمُنْتَهَى
 فَلَا تَفْخَرُونَ عَلَيْنَا بِنَا
 وَفِينَا مِنَ الْفَخْرِ مَا قَدْ كَفَا
 لَكُمْ مَكْرَمَاتٌ كَمَا قَدْ لَنَا
 أَرَادَ الطَّعَامَ وَفِيهِ الشَّفَا
 وَزَمْزَمٌ مِنْ كُلِّ سُقْمٍ دَوَا
 إِذَا مَا تَضَلَّعَ مِنْهَا اِكْتَفَى
 كَمَا لَيْسَ نَحْنُ وَأَنْتُمْ سَوَا
 وَمِنْهَا النَّبِيُّ اِمْتَلَا وَارْتَوَى
 وَفِينَا الْمُحْتَسِبُ وَالْمُخْتَبَى
 وَفِينَا كَدَاؤُا وَفِينَا كَدَى
 فَبِخٌّ بَخٌّ فَمَنْ مَثَلْنَا يَا فَنَى
 وَأَجْيَادُ وَالرُّكْنُ وَالْمُتَّكَى
 وَفِينَا ثَيْبِيرٌ وَفِينَا حَرَا
 وَغَفَةُ أَبُو بَكْرٍ الْمَرْتَضَى
 وَبَيْنَ الْقَبَيْسِيِّ فَيَمَّا تَرَى
 مُحَرَّمَةَ الصَّيْدِ فَيَمَّا خَلَا
 تَكْذُوبٌ فَكَمْ بَيْنَ هَذَا وَذَا

دَعَا سَاعَةً ثَمِ شَدُوا الشُّسُوعُ
 فَمَنْ بَيْنَ مَنْ قَدْ قَضَى نَسْكَهُ
 وَأَخْرَجْنَا يَهْدِي إِلَى مَكَّةِ
 وَأَخْرَجْنَا يَرْمُلُ حَوْلَ الطَّوَاغِ
 فَآبُوا بِأَفْضَلِ مَمَّا رَجَوْا
 وَحَجَّ الْمَلَائِكَةُ الْمَكْرَمُونَ
 وَأَدَمٌ قَدْ حَجَّ مِنْ بَعْدِهِمْ
 وَحَجَّ إِلَيْنَا خَلِيلُ الْإِلَهِ
 فَهَذَا لِعَمْرِي لَنَا رَفْعَةٌ
 وَمَنَا النَّبِيُّ نَبِيُّ الْهَدَى
 وَمَنَا أَبُو بَكْرٍ ابْنُ الْكِرَامِ
 وَعِثْمَانُ مَنَا فَمَنْ مَثَلَهُ
 وَمَنَا عَلِيٌّ وَمَنَا الزَّبِيرُ
 وَمَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ ذُو الْمَكْرَمَاتِ
 وَمَنَا قَرَيْشٌ وَأَبَاؤُهَا
 وَمَنَا الَّذِينَ بِهِمْ تَفْخَرُونَ
 فَفَخِرُوا أَوْلَاءَ لَنَا رَفْعَةٌ
 وَزَمْزَمٌ وَالْحِجْرُ فَيَمَّا فَهَلْ
 وَزَمْزَمٌ طَعْمٌ وَشَرِبٌ لِمَنْ
 وَزَمْزَمٌ تَنْفِي هَمُومِ الشُّدُورِ
 وَمَنْ جَاءَ زَمْزَمَ مِنْ جَائِعٍ
 وَلَيْسَتْ كَزَمْزَمٍ فِي أَرْضِكُمْ
 وَفِينَا يِقَايَةُ عَمِّ الرَّسُولِ
 وَفِينَا الْمَقَامُ فَأَكْرَمُ بِهِ
 وَفِينَا الْحَجُّونُ فَمَا خَرَبَهُ
 وَفِينَا الْأَبَاطِخُ وَالْمَرْوَتَانِ
 وَفِينَا الْمَشَاعِرُ مَنَشَا النَّبِيِّ
 وَثَوْرٌ وَهَلْ عِنْدَكُمْ مِثْلُ ثَوْرٍ
 وَفِيهِ اخْتِبَاءُ نَبِيِّ الْإِلَهِ
 فَكَمْ بَيْنَ أَحَدٍ إِذَا جَاءَ فَخِرُ
 وَبِلَدُنُنَا حَرَمٌ لَمْ تَنْزَلْ
 وَيَشْرَبُ كَانَتْ حَلَالًا فَلَا

فمن أجل ذلك جا ذا كذا
لما فدى الوحش حتى اللقا
أخذتُم بها أو تؤذوا الفدا
لكنتم كسائر من قد ترا
ولكنه في جنان العلى
أقول فقد قلت قول الخطا
ولا تنطقن بقول الحنا
ولا ما يشينك عند الملا
وكف لسانك عن ذي طوى
من الشتم في أرضكم والأذى
بسب العقبيق وادي قبا

فأجابهما رجل من بني عجل ناسك كان مقيماً بجدة مرابطاً فحكهم بينهما فقال:

[الكامل]

في فضل مكة والمدينة فاسألوا
فالحكم وقتاً قد يجور ويعدل
وخزانة الحرم التي لا تُجهل
لبها الوقيمة لا محالة تنزل
وشهيدها بشهيد بدر يُعدل
وبها السرور لمن يموت ويقتل
فوق البلاد وفضل مكة أفضل
للعالمين بها المساجد تُعدل
والصيد في كل البلاد محلل
والى فضيلتها البرية ترحل
والحجر والركن الذي لا يُجهل
والمشعران ومن يطوف ويرمل
مثل المعرف أو محلل يُحلل
أو مثل حنيفة منى بأرض منزل
إلا الدعا ومحرم ومحلل
شرفاً له ولأرضه إذ ينزل
وبها المسية عن الخطيئة يسأل
وئصاعف الحسنات منه وتقبل
أرضاً بها ولد النبي المرسل

وحرّمها بعد ذاك النبي
ولو قتل الوحش في يثرب
ولو قتل عندنا نملة
ولولا زيارة قبر النبي
وليس النبي بها ثاوياً
فإن قلت قولاً خلاف الذي
فلا تفحشني علينا المقال
ولا تفخرن بما لا يكون
ولا تهج بالشعر أرض الحرام
والأ فجاهك ما لا تريد
فقد يمكن القول في أرضكم

إني قضيت على اللذين تماريا
فلسوف أخبركم بحق فافهموا
فانا الفتى العجلى جده مسكني
وبها الجهاد مع الرباط وإنها
من آل حام في أواخر دهرها
شهادتنا قد فضلوا بسعادة
يا أيها المدني أرضك فضلها
أرض بها البيت المحرم قبله
حرم حرام أرضها وصودها
وبها المشاعر والمناسك كلها
وبها المقام وحوض زمزم مترعاً
والمسجد العالي الممجّد والصفا
هل في البلاد محلة معروفة
أو مثل جمع في المواطن كلها
تلكم مواضع لا يرى بخرابها
شرفاً لمن وافى المعرف ضيفه
ويمكة الحسنات يضعف أجرها
يُجزى المسية على الخطيئة مثلها
ما ينبغي لك أن تفاخر يا فتى

وبها نشأ صلى عليه المرسل
وسرى به الملك الرفيع المنزل
والدين فيها قبل دينك أوّل
أو من قريش ناشيء أو مكهل
لكنهم عنها نبؤا فتحوّلوا
إن المدينة هجرة فتحملوا
خير البرية حاكم أن تفعلوا
فضل قديم نوره يتهلل
قلنا كذبت وقول ذلك أزدل
من كان يجمله فلسنا نجهل
والمنبر العالي الرفيع الأطل
عمر وصاحب الرفيق الأفضل
سبقت فضيلة كل من يتفضل
أمسا ضياء للبرية يشمّل
فيك الصغار وصغر خذك أسفل
وودأها حق على من يعقل
وذا الأمير ويستحث ويعجل
قد كان حبك في أميرك يُقتل
في بلدة عظمت فوعظك أفضل
تزوى بها وعلى المدينة تُنبّل

بالشعب دون الردم مسقط رأسه
وبها أقام وجاءه وحى السما
ونبوة الرحمن فيها أنزلت
هل بالمدينة هاشمي ساكن
إلا ومكة أرضه وقراره
وكذاك هاجر نحوكم لما أتى
فأجرتمو وقريتمو ونصرتمو
فضل المدينة بين وأهلها
من لم يقل إن الفضيلة فيكمو
لا خير فيمن ليس يعرف فضلكم
في أرضكم قبر النبي وبيته
وبها قبور السابقين بفضلهم
والمشرفة الميمونة اللاتي بها
آل النبي بنو علي إنهم
يا من تنص إلى المدينة عينه
إنا لنهواها ونهوى أهلها
قل للمديني الذي يزدار ذا
قد جاءكم داود بعد كتابكم
فاطلب أميرك واستزره ولا تغف
ساق الإله لبطن مكة ديمة

الباب الثالث والسبعون

في معرفة عدد ما يحصل من الأسرار للمشاهد
عند المقابلة والانحراف، وعلى كم ينحرف من المقابلة

لثوقنا على النبأ اليقين
بريء من ملابسة الظنون
جهاراً ثم عثرفني كمين
وخمستهم أشداء بليين
وما يعلو بسبعتهم قريين

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الوافر]
ملائكة الإله أنت إلينا
فقلت قول منصوم عليهم
ثمانية وعشر قد أتينا
ثمانية أشداء غلاظ
بأربعة وعشرين افتتحنا

وأربعةً لتطبيق الجفون
 عن التقويم بالبلد الأمين
 على الأتوام في عطفٍ ولينٍ
 مثلثةٌ تُحليني بديني
 ومنحرفتٌ توحد في الوتين
 ويهوى مثله يهواه دوني
 ويعرفها المتئيمُ بعد حينٍ
 فكُرِّر واحدُ الصبح المبين
 وللبدلاء أبراجُ الشؤونِ
 على قلبٍ لآدم عن يقينٍ
 على بيضاءٍ بالنور المبين
 سباعيةٌ كآسادِ المعرين
 بقلبِ الطاهرِ الروحِ الأمينِ
 تمكُّهُنَّ بالحبلِ المتينِ
 بقلبٍ قد تفننَ بالفنونِ
 ولولاهنَّ كانوا في سُكونِ
 تلقى نصرَ ذلك باليمينِ
 وثنتاً عشرةً نُقباءَ دينِ
 على التمثيلِ في رأيِ العيونِ
 من الأوتادِ في الحِصنِ الحصينِ
 مليكِ العالمِ القطبِ المكينِ
 أنمتهُنَّ من نورٍ وطينِ
 ترى سرَّ الظهورِ مع الكُمونِ

وخامسٌ عشرةً في لينِ عيشٍ
 وفي إحدى وعشرين أنسَلْنَا
 مددنا ظلَّنَا لحجابِ غصنِ
 صلاةِ المشركين بها مُكَاةٌ
 وواحدٌ استطالِ فصالِ قهراً
 إذا انفشَ الوحيدُ يصيرُ جمعاً
 تفرقتِ الهمومُ عداةٌ تُبِتِ
 بشفَعٍ من إبانَتكم غنينا
 وأن زوائدَ الأفلاكِ عشرٌ
 ومن عقْدِ المثينِ لنا ثلاثٌ
 وأن الأربعينِ لقلبِ نوحِ
 على قلبِ الخليلِ لنا رجالٌ
 وخمسةٌ أنفسُ لهمُ نَبَاتٌ
 وميكائيلُ يتلوهُ ثلاثٌ
 وإسرافيلُ يتبعه وحيدٌ
 يُقلِّقُهُم عن الثنيتِ خمسٌ
 وينصرني على الإشراكِ وتُري
 نجيبٌ من ثمانيةٍ كرامِ
 أقاليمُ البلادِ لها رجالِ
 وتُخرُسنا بأربعةٍ رجالِ
 إماما العالمينِ مُما وزيرا
 وستةٌ أنفُسُ لجهاتِ ستِ
 فهذا الرمزُ إن فُكرتِ فيه



[البيسط]

لا تخوف ظلمٍ ولكن تخوف إجلالٍ⁽¹⁾

كانما الطيرُ منهم فوق رؤوسهم

[مخلع البيسط]

وكلُّ حالٍ لهم عبادةٌ⁽²⁾

إذ كلُّ غيبٍ لهم شهادة

(1) لم أقف على اسم قائل هذا البيت. ولعله الشيخ الأكبر.

(2) لم أقف على اسم قائل هذا البيت ولعله الشيخ الأكبر.

[السرير]

وما على الله بمُسْتَنْكَرٍ أن يجمعَ العالمَ في واحدٍ⁽¹⁾
ومنهم رضي الله عنهم رجال الاشتياق وهم خمسة أنفُس وهم أصحاب القلق وفيهم
يقول القائل⁽²⁾ يصف حالهم [رجال الاشتياق]:
لست أدري أطال ليلى أم لا كيف يدري بذاك من يتقلَى

[قال عمر بن عبد العزيز]: [مجزوء الكامل]

حتى متى لا تُرْعَوِي وإلى متى وإلى متى
ما بعد أن سُمِّيتَ كَهـ لاً واستُئِيبَتْ اسمَ الفتى
لا ترعوي لنصيحَةٍ فإلى متى وإلى متى
[أنشد أبو القاسم خلف بن بشكوال لنفسه]: [الوافر]
برئتُ من المنازل والقبابِ فلم يَغْشُرْ على أحدٍ حجابي
فمنزلي الفضاءِ وسقفُ بيتي سماءُ الله أو قِطْعُ السحابِ
فأنت إذا أردتَ دخلتَ بيتي عليّ مسلماً من غير بابٍ
لأنني لم أجد مصراعَ بابٍ يكون من السماء إلى الترابِ
ولا انشقَّ الشرى عن عودِ تَحْتِ أؤمل أن أشدُّ به ثيابي
ولا خفتُ الإباقَ على عبيدي ولا خفتُ الرُهاصَ على دوابي
ولا حاسبتُ يوماً قهرماناً فأخشى أن أغلَّتْ في الحسابِ
ففي ذا راحةٍ وبلاغٍ عيش فدأبُ الدهرِ ذا أبداً ودابي
[قال بعض الملوك في حال نفسه وقد تزهّد وانقطع إلى الله]: [الخفيف]

أنا في الحال الذي قد تراه إن تأملتَ أحسنُ الناسِ حالا
منزلي حيث شئتُ من مستقرِّ الأ رض أسقى من المياه الزلالا
ليس لي والدٌ ولا لي مولو دُأراه ولا أرى إلّـي عيبالا
أجعل الساعدَ اليمينَ وسادي فإذا ما انقلبْتُ كان الشمالا
قد تلذذْتُ حَقْبَةً بأمرور لو تدبّرتها لكانت خيالاً

- (1) قائل هذا البيت هو أبو نواس: الحسن بن هانئ بن عبد الأول بن صباح الحكمي، شاعر العراق في عصره، ولد سنة 146 هـ وتوفي سنة 198 هـ. [الموسوعة الشعرية، المجمع الثقافي، أبو ظبي].
(2) هو خالد الكاتب: خالد بن يزيد البغدادي أبو الهيثم، شاعر الغزل من الكتاب أصله من خراسان، عاش وتوفي في بغداد سنة 262 هجرية [الموسوعة الشعرية، المجمع الثقافي - أبو ظبي].

قال الشاعر⁽¹⁾: [الطويل]

ومستخبر عن سرِّ ليلى ردُّته
يقولون خبرنا فأنت أميئها
[قال الشاعر⁽²⁾]: [نظم: البسيط]
يا قومُ أذني لبعض الحيِّ عاشقَةٌ
قال بعضهم^(*): [الكامل]
يا مؤنسي بالليل إن هَجَّعَ الوري
[قيل⁽³⁾ في مقام الخلَّة]: [الخفيف]
قد تخلَّلَتْ مسلكَ الروح مني
وبعدياً من ليلى بغير يقين
وما أنا إن أخبرتهم بأمين
والأذنُ تعشق قبل العين أحيانا
ومحدثي من بينهم بنهارٍ
ويذا سُمي الخليلُ خليلا

[قال بعضهم⁽⁴⁾ في التوبة من التوبة]: [السريع]

يا ربِّة العود خذي في الغنا
فإنَّ مسودَّ قميصِ الدجى
قد تابَ أقوامٌ كثيرٌ وما
ولنا [أي الشيخ الأكبر] في هذا المقام: [السريع]
ما فازَ بالتوبة إلا الذي
فمن يثُوب أدرك مطلوبه
[وقال الشيخ الأكبر]: [مجزوء الكامل]
فهمُ الذين هُمُّهُمُو
وحرَّكي من صوته ما ونا
لونه الصبحُ بما لونا
تابَ من التوبة إلا أنا
من توبة الناس ولا يعلموا
أهلُ المودة في القديم

[قال الشاعر⁽⁵⁾ لعمر بن الخطاب حين حبسه]: [البسيط]

ماذا تقولُ لأفراخِ بذي مَرخٍ
حُمُرِ الحواصل لا ماء ولا شَجَرُ

(1) هو الأحوص الأنصاري: عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عاصم الأنصاري من بني ضبيمة، لقب الأحوص لضيق في عينه، شاعر إسلامي، أموي هجاء كان معاصراً لجبرير والفرزدق. توفي سنة 105 هجرية. [الموسوعة الشعرية، المجمع الثقافي - أبو ظبي].

(2) هو بشار بن برد العقيلي، أبو معاذ، أشعر المولدين على الإطلاق، كان ضريراً، نشأ في البصرة وقدم بغداد. ولد سنة 95 هـ وتوفي سنة 167 هـ. [الموسوعة الشعرية، المجمع الثقافي - أبو ظبي].

(*) لم أقف على اسم هذا البعض.

(3) الغائل هو أبو بكر الشبلي: دلف بن جحدر الشبلي الصوفي المشهور. ولد سنة 247 وتوفي سنة 334 هـ. هذا ونسب هذا البيت إلى غيره. [الموسوعة الشعرية، المجمع الثقافي - أبو ظبي].

(4) لم أقف على اسم هذا البعض.

(5) العطينة: جروول بن أوس بن مالك العبسي، أبو ملكية، شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام. كان هجاءً وهجاء أمه وأباه ونفسه، وأكثر من هجاء الزبيرقان بن بدر، فشكاه إلى عمر بن الخطاب =

فاغفرْ هداك مليكُ الناس يا عمرُ
لا بل لأنفسهم قد كانت الأثرُ

ولولا نحنُ ما كانا
يكونُ الحقُّ إيانا
وأبداه وأخفانا
وكننا نحنُ أعيانا
يسرّاراً ثم إعلانا

فنحن سكوتُ والهوى يتكلّمُ
طيباً مُظرباً بغير لسانِ

أقيتْ كما يبهم في قعر مُظلمةٍ
ما أثروك بها إذ قدّموك لها
[قال الشيخ الأكبر]: [الهمزج]

فلولاه لما كنّا
فإن قلنا بأنا هُوَ
فأبدانا وأخفاه
فكان الحقُّ أكوانا
فيُظهِرنا لنظهِرهُ
قيل⁽¹⁾: [الطويل]

تَكَلَّمُ مِنّا في الوجوه عيوننا
وقلنا: [أي الشيخ الأكبر] [الخفيف]
والهوى بيننا يسوق حديثاً

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: مخلع البسيط]

في عين حال بما تسمى
إذا تسمى بما أسمى
عني لكوني أصمُّ أغمى
لكونه أظهرته الأسمَا

فإذا حلّ فمالي والجَزَعُ
فإذا فات فمالي والظَمْعُ

ليس إلّا بكم يتمُّ السُرورُ

فالعبدُ مَلِكٌ إذ قد تسمى
والمَلِكُ عبدٌ في عين حالِ
فإنه بي ولستُ أعني
عن كل عين سوى عياني
قال بعضهم⁽²⁾: [الرمل]

إنما أجزَعُ ممّا أتقى
وكذا أطمعُ فيما أبنتني
[قال الشاعر⁽³⁾]: [الخفيف]

نحن في مجلس السرور ولكن

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الهمزج]

ولولنا لما كائنُ

فلولاه لما كنّا

¹ فسجنه عمر بالمدينة، فاستعطفه بأبيات، فأخرجه ونهاه عن هجاء الناس، توفي سنة 45 هـ [الموسوعة الشعرية، المجمع الثقافي، أبو ظبي].

(1) القائل هو - كما في الموسوعة الشعرية المجمع الثقافي، أبو ظبي - الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي نفسه.

(2) لم أقف على اسم هذا البعض. (3) لم أقف على اسم هذا الشاعر.

بها بئنا وما بئنا كما بئنت وما بئنت
فإن خَفِيَتْ لَقد جَلَّتْ وإن ظَهَرَتْ لَقد زَانَتْ

قال العارف⁽¹⁾: [الطويل]
فَأَنْتَ حِجَابُ الْقَلْبِ عَنِ سِرِّ غَيْبِهِ
وَيَرْحَمُ اللَّهُ مَنْ قَالَ⁽²⁾: [المضارع]
فَهَلْ سَمِعْتُمْ بِصَبِّ
مَنْتُمْ بِمَذَابِ
[قال الشيخ الأكبر]: [الطويل]
تَحَدَّثَنِي فِي نَاطِقٍ ثُمَّ صَامَتْ
وَلَوْلَاكَ لَمْ يَطْبَعْ عَلَيْهِ حِثَامُهُ
سَلِيمٌ طَرَفٍ سَقِيمِ
مَعْدَبٍ بِنَعِيمِ
وَعَمَزَ عَيُونَ ثُمَّ كَسَرَ حَوَاجِبِ

قال الشيخ الأكبر: [الوافر]
فَقُلْ لِلْحَقِّ إِنْ الْحَقُّ مَا هُوَ
فَلَمْ أَنْظُرْ بِعَيْنِي غَيْرَ عَيْنِي
سِوَاهُ فَهُوَ حَقٌّ فِي الْحَقِيقَةِ
فَعَيْنُ الْحَقِّ أَعْيَانُ الْخَلِيقَةِ

قال الشاعر⁽³⁾ [في قصر كلمة (آمين)]: [الطويل]
تَبَاعَدَ مِنِّي فَطَحَلْ وَابْنُ أُمِّهِ
وَقَالَ [في مذ كلمة (آمين)]: [البيط]
يَا رَبُّ لَا تَسْلَبْنِي حُبَّهَا أَبَدًا
[قال الشيخ الأكبر]: [مخلع البيط]
فَصَارَ عَبْدًا لِكُلِّ رَبِّ
[وقال أيضاً]: [البيط]
أَنَا الرِّدَاءُ أَنَا السِّرُّ الَّذِي ظَهَرَتْ
يَقُولُ بَعْضُهُمْ⁽⁴⁾: [البيط]
كَأَنَّمَا الطَّيْرُ مِنْهُمْ فَوْقَ أَرْؤُسِهِمْ
أَمِينٌ فزَادَ اللَّهُ مَا بَيْنَنَا بُغْدًا
وَيَرْحَمُ اللَّهُ عَبْدًا قَالَ آمِينًا
فَهُوَ مَحَلٌّ لِكُلِّ ذَنْبٍ
بِي ظَلَمَةُ الْكُونِ إِذْ صَيَّرْتَهَا نُورًا
لَا خَوْفَ ظَلَمٍ وَلَكِنْ خَوْفَ إِجْلَالِ

(1) لم أقف على اسم هذا العارف .

(2) لم أقف على هذا القائل .

(3) لم أقف على اسم هذا الشاعر .

(4) لم أقف على اسم هذا البعض .

وقال آخر⁽¹⁾: [مجزوء الكامل]

أطرقْتُ من إجلاله
وصيانةً لجماله
أشتاقه فإذا بدا
لا خيفةً بل هيبَةً

[قال الشيخ الأكبر]: [مجزوء الكامل]

فالكُلُّ في ملك الضيا
والكلُّ في عين الظلا
فالحمدُ لله الذي
في عصرنا هذا فهل
يعرف ما قد قلته
هذا هو العِلْمُ الذي
هل كان إلاَّ خرقه
وقتل نفسٍ رحمةً
وسثرةً كثرَ الذي
وعلّمنا بالله لا
فأين ذا من ذاك يا
هذا هو العلمُ الذي
ودونه الشمسُ التي
في مقعدٍ من صدقهِ
مُتّكى على سُرُرُ

قال بعضهم⁽²⁾: [الوافر]

أفكرُ ما أقول إذا افترقنا
فأنساها إذا نحن التقينا

قال أمير المؤمنين هارون الرشيد في محبوباته: [الكامل]

وحللتُ من قلبي بكلِّ مكانٍ
وأطبعُهُنَّ وهنَّ في عضياني
وبه قوَّينَ أعزُّ من سلطاني
ملِكُ الثلاث الأنسابِ عَناني
ما لي تطاوعني البريةُ كلُّها
ما ذاك إلاَّ أنَّ سلطانَ الهوى

(1) لم أف على اسم هذا الآخر.

(2) لم أف على اسم هذا البعض.

[قال الشيخ الأكبر]: [الرمل]

وَلتَحَايِزُ غَايِلَاتِ الْأَمَانِي
حَاصِلٌ قَدْ مَلَكَتُهُ الْبِدَانِي
فَسَوَائِي شَأْنُهُ غَيْرُ شَانِي
فَأَنَا الشَّانِي وَلَسْتُ بِشَانِي
أَنْ يَرَانِي أَوْ يَرَى مِنْ رَأْيِي
فَلْيَزُلْ عَنِّي حَكْمُ الْمَكَانِي
إِنَّ عَيْنَ الْغَيْرِ لَيْسَتْ تَرَانِي

وَأَنشَدُوا⁽¹⁾ فِي ذَلِكَ [تَحْوِيلُ الْحَالِ]: [السريع]

وَكُلُّ مَا حَالَ فَقَدْ زَالَا

خَرَجَ التَّوَقُّيْعُ لِي بِالْأَمَانِ
يَنْقُضِي الدَّهْرُ وَلَا شَيْءَ مِنْهَا
فَاشْتِغِلْ بِي لَا تَخَالِظْ سَوَائِي
لَا يَغْرُتُكَ عِبْدِي الْمَخَانِي
يَشْتَهِي مِنْ ظِلِّ بِي مَسْتَهَامًا
وَأَنَا أَقْرَبُ مِنْهُ إِلَيْهِ
فَيَرَانِي مِنْهُ فِيهِ بَعِينِي

لَوْلَمْ تَحُلْ مَا سَمَّيْتَ حَالَا

[قال الشيخ الأكبر]: [الطويل]

لَنَا فِيهِ حَقٌّ وَافِرٌ تَمَّ مَشْرَبٌ
وَفِي حَمْدِهَا فَالْكَلُّ لِلْقَوْمِ مَظْلَبٌ
وَأَوْصَانُنَا نَعْتٌ لَهُ لَا يَكْذِبُ
إِلَى مَلَلٍ قَدْ جَاءَنَا وَتَعَجَّبُ
وَمَكْرٌ وَكَيْدٌ كُلُّ ذَلِكَ مَرْتَبُ
وَعَزٌّ وَتَعْظِيمٌ لَدَيْهِ مُرْعَبُ
كَلَامِي الَّذِي قَدْ قَلْتُ فِيهِ وَطَنَبُوا
بِمَا دُمَّ عُرْفًا فِي الْأَنَامِ فَتَنْقَبُوا
فَلَيْسَ هُوَ الشَّخْصُ الْعَلِيمُ الْمُقَرَّبُ

إِذَا جَاءَ نَعْتٌ أَيْ نَعَيْتَ فَرَضْتَهُ
سَوَاءٌ يَكُونُ النَّعْتُ فِي ذِمِّ حَالَةٍ
أَلَسْتَ تَرَى أَوْصَافَهُ فِي نُفُوسِنَا
لَهُ فَرَحٌ فِي حَالَةٍ وَتَبْشِيرٌ
وَهُزْءٌ نَسْبِنَاهُ لَهُ وَتَرُدُّدٌ
كَمَا كَانَ لِلْعَبْدِ الْجَلَالِ وَمَجْدُهُ
وَهَذَا مِنْ أَوْصَافِ الْإِلَهِ فَدَبُّرُوا
كَذَلِكَ نَعْتِي الْأَوْلِيَاءَ مَدْحَتَهُمْ
فَمَنْ أَنْكَرَ الْعِلْمَ الَّذِي قَدْ شَرَحْتَهُ

الباب الرابع والسبعون: في التوبة

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الكامل]

وَبِهِ الْإِلَهُ الْحَقُّ يَشْرَحُ صَدْرَهُ
رَضِيَ الْإِلَهُ عَنِ الْمَوَافِقِ أَمْرَهُ
لَا سِيْمَا إِنْ كُنْتَ تَعْرِفُ سِرَّهُ
مَا نَالَهُ إِنْ كُنْتَ تَجْهَلُ قَدْرَهُ
لَا يَبَالِي حَسَنٌ مَا لَيْسَا

الاعترافُ مَتَابُ كُلِّ مُحَقِّقِي
رَضِيَ الْإِلَهُ عَنِ الْمَخَالِفِ مِثْلُ مَا
مَاذَا كَغَيْرِ أَنْ يَنَالَ مَنَالَهُ
مَنْ عَيْنَ مَنْتَهُ يَنَالَ مَخَالَفُ
[وقال أيضاً]: [الرمل]

كُلُّ شَيْءٍ أَنْتَ فِيهِ حَسَنٌ

(1) لم أف على اسم هذا المنشد.

[وقال أيضاً]: [الوافر]

ولكن للعبان لطيفٌ معنى لذا سأل المعاينة الكلیمُ
يقول لسان آدم [على لسان الشيخ الأكبر]: [الطويل]
فيا طاعتي لو كُنْتِ كُنْتُ بحسرة ومعصيتي لولاك ما كنتُ مجتَبى
هُبُوط مكان لا هُبُوط مكانة لتلقى به فوزاً وملكاً مخلدًا
كما قال من أغواه صدقاً لكونه رآه كلاماً من إله مُسدِّداً
قال ابن العريف: [السريع]
قد تاب أقوامٌ كثيرٌ وما تاب من التوبة إلا أنا

الباب الخامس والسبعون

في ترك التوبة

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الوافر]
منى خالفتُهُ حتى تنوبنا فنترك التوب يؤذُن بالشُّهُود
فقل للتائبين لقد حُجبتُم عن إدراك الحقائق بالورود
فممن أو إلى من قد رجعتُم وليس سوى المسوِّد والمَسُود
فمن عين الذي قد جئتُ منه إليه به ومن عين العبيدِ
وأسماءُ الإله هي التي لم تزل موصوفةً بسنا الوجود

الباب السادس والسبعون

في المجاهدة

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الكامل]
سبَّح إلهك بكرةً وأصيلاً فالثقلُ يرجع بالهدى إكليلاً
جاهد هواك ولا تكن ذا فئرةً فيه وكن للنائبات خليلاً
إن المجاهد لا يزال مكابداً يهوى الخطوب ويعشق الثغليلاً
لا تركنن إلى البطالة إنها تُردي وكن للحادثات وُصولاً

الباب السابع والسبعون

في ترك المجاهدة

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الخفيف]
لا تجاهد فإنَّ عينَ المُنازعِ
هو عينُ الذي تجاهدُ فيه
وإذا كان واحداً من تناوي
أيُّ عقلٍ يرضاه أو يصطفيه
هل لعينِ الشريكِ عينٌ وجودِ
فتراه بالعلم أو تنفيه
كيف يُنقى من كان في الأصل نفيًا
وهو نفيٌ والنفي يُستزفيه

الباب الثامن والسبعون

في معرفة الخلوة

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الطويل]
خلوتُ بمن أموى فلم يكُ غيرُنا
ولو كان غيري لم يصحَّ وجودُها
فإذا أحكمتُ نفسي شروطَ انفرادها
فإن نفوسَ الخلق طرأ عبيدُها
ولو لم يكن في نفسها غيرَ نفسها
لجاءت بها جوداً على من يُجيدُها
[قال الشيخ الأكبر]: [الرجز]
فمن خلا ولم يجِدْ فما خلا
فهي طريقُ حكمها حكمُ البلاء

الباب التاسع والسبعون

في ترك الخلوة وهو المعبر عنه بالجلوة

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البسيط]
إذا لم ير الإنسانُ غيرَ إلهه
لدى كل عينٍ فالخلاءُ مُحالُ
فإن كنتَ هذا كنتَ صاحبَ خلوةٍ
ولله فيه فيصَلُ ومَثالُ

الباب الموفي ثمانين

في العزلة

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البسيط]
إذا اعتزلتَ فلا تركنْ إلى أحدٍ
ولا تعرِّجْ على أهلٍ ولا وليدٍ

ولا توالي إذا واليتَ منزلةً
وانزغ إلى طلب العلياء منفرداً
وسابقِ الهمة العلياء تحفظ بمن
واعلم بأنك محبوسٌ ومُكْتَنَفٌ
وغب عن الشرك والتوحيد بالأحد
بغير فكرٍ ولا نفسٍ ولا جسَدٍ
سما بأسمائه الحسنَى بلا عَدَدٍ
بالنور حبساً جلياً لا إلى أمدٍ

* * *

الباب الحادي والثمانون: في ترك العزلة

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الكامل]

لا تفرحنُ بالاعتزال فإنه
نورُ الإله أجلُّ منك نَفَاسَةً
لم يعتزل عن نور كونٍ حادثٍ
لو أن نورَ الحق معتزلاً لما
بالنور من قَلْبِكَ البهاء إذا بدا
جهلٌ وأيسن الله والأرواحُ
ومع الجلال جليته المصباحُ
والى التعلُّق ذاته تَرْتَأخُ
ظهر الوجودُ ودَامَتِ الأفرأخُ
للساظرين أضاءت الأشباحُ

* * *

الباب الثاني والثمانون: في الفرار

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: مخلص البسيط]

جزاء من فرَّ أن يَنْبَا
من فرَّ منه به إليه
وكان وتراً فصار شفماً
أظهرني في الوجود تاجاً
أعطاني كُنْ ثم قال عبدي
فرار موسى لما تاباً
صير محبوبه مُجَبَّأ
وكان عيناً فصار قَلْبَا
فعدت في ساعديه قَلْبَا
فقال كن بي تكون رباً

* * *

الباب الثالث والثمانون

في ترك الفرار

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البسيط]

أين الفرار وما في الكون إلا مُز
إن قلت هل فشهد العين يُنْكِرُهُ
فلا تفرّ ولا تركن إلى طلبٍ
وهل يجوز عليه هل هو أو ما مُز
أرقلت ما هو فما هو ليس إلا مُز
فكلُّ شيء تراه ذلك اللهُ

* * *

الباب الرابع والثمانون

في تقوى الله

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الرجز]

ما يتقي الله سوى جامع
فيتقي النعمة في نعمته
فكل ما في الكون من ظاهر
وهي التي أنبفها مئة
من كل ما يُجر به سبحانه
لكل ما في الكون من حكمته
ويتقي النعمة في نعمته
وباطن فيه فمن نعمته
منه على المختار من أمته
من كل ما يقضي فمن همته

الباب الخامس والثمانون

في تقوى الحجاب والستر

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: السريع]

من يتقي السُّرَّ فذاك الذي
إذا أتى يومٌ عليه يُرى
لورفع السُّرَّ بدار الفنا
لنال ما نال رجال سميت
ولاح وجه الحق في سرهم
فلا يرى التُّرَّجِيحَ فيما يرى
كما يخاف العقل من عقله
لأجل هذا يتقي المُتَّقِي
يعلم أن السُّرَّ من نفسه
يبكي على ما فات في أمسه
من قبل أن يُرْفَعَ في رُمِّهِ
همتهم عن جنتي قدسه
في بدره وقتاً وفي شمسهِ
بمقله من ذاك أو جسهِ
كذا يخاف الحُرَّ من جسهِ
كُمُتَّقِي الشَّيْطَانِ من مسهِ

[وقال أيضاً]: [الطويل]

فما نَمَّ إلا الله والكونُ حادثُ
فما العلمُ إلا الجهلُ بالله فاعْتَصِمْ
ومالي ما لغير علمي ووارثُ
سوى عيْنِ أولادي فذا المألُ حاضرُ
وما نَمَّ إلا الله والكونُ ظاهرُ
بقولي فإني عن قريب أسأفُرُ

الباب السادس والثمانون

في تقوى الحدود الدنياوية

[قال الشيخ الأكبر]: اعلم وفقك الله: [البيسط]

المُتَّقُونَ حدودَ الله أفرادُ
إن الحدودَ إذا حَقَّقْتَ صورتَها
بهذه السدار والأفرادُ آحادُ
برازخُ وهي في التحقيق أشهادُ

غوراً وفي غور ذاك الغور إلحاد
حظي به من له سَعْدٌ وإسعادُ
فغاية القرب قربٌ فيه إبعادُ
فازوا بها وبها على الورى سادوا

فلتتقي حدك الرسمي إن له
وقف لدى حظك الذاتي تحظ بما
الفقر والعجز في دنيا وآخره
هذي طريقة أقوام لهم همم

* * *

الباب السابع والثمانون: في تقوى النار

يُحْشَرُ لِلرَّحْمَنِ مِنْ قَبْرِهِ
فَلْيَشْكُرِ اللهُ عَلَى شُكْرِهِ
فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عَلَى كِبْرِهِ
فَإِنَّ تَقْوَى النَّارِ مِنْ مَكْرِهِ
أَبْطَنَ نَفَعَ الشَّخْصِ فِي ضُرِّهِ

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: السريع]
من يتقي النارَ فذاك الذي
فمن اسمه الجبار أو مثله
لا سيما والنارُ مشهُودُهُ
لا تتقي النار ولا مثلها
لا تتقي غير الإله الذي

* * *

الباب الثامن والثمانون: في معرفة أسرار أصول أحكام الشرع

فهُوَ الْعَلِيمُ بِحَقِّهِمْ وَبِحَقِّهِ
قَامَ إِلَهُ بِحَقِّهَا فِي حَقِّهِ
مَا لَمْ يَقُلْ قَالَ إِلَهُ لَخَلْقِهِ
نَجَمَ الْقَرِينُ بِنَجْمِهَا مِنْ أَفْقِهِ
فَهُوَ الْكَذُوبُ وَإِنْ أَتَاكَ بِصِدْقِهِ
فَلرَبِّمَا غَضَّ اللَّعِينُ بِرَبِّقِهِ

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الكامل]
الشرع ما شرع الإله تخلقاً
فلذا أتى عبداً يشرع شرعاً
والشرعتان هما من أصل واحد
فلذا يقول فلانها أخبولة
ليصدقوا ما قلدوا أفكارهم
فلتعتبر أحكام أصل كتابها

* * *

الباب التاسع والثمانون: في معرفة النوافل على الإطلاق

أَصْلُ بِشَاهِدٍ فِي الْفَرَائِضِ كُلِّهَا
بِالنُّورِ وَالتَّفْلِ الْمَزَادِ كَطَلِّهَا
فِيَعُودُ فَرَضاً فِي الْحِسَابِ كَمَثَلِهَا
شُرْعاً وَمَيِّزَ أَضْلَافِهَا مِنْ أَصْلِهَا
ذَخَّرَ إِلَهُ لَكُمْ نَتِيجَةَ فَعْلِهَا

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الكامل]
إن النوافل ما يكون لعينها
فالفرض كالأجرام إن قابلتها
يبدا بصورتها وليس فريضة
جاء الحديث به فبين فضلها
فلذا أتيت بهن فاعلم أنه

فيكون عين قواك ربك فاغترف من ظلّها حتى تفورَ بوئبلها

الباب الموفي تسعين: في معرفة الفرائض والسنن

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الكامل]

إن الفرائض كالركائب والسُننُ
فإذا قطعت الضرب كنت فريضةً
عكس النوافل فاعتبرها والتزم
[قال الشيخ الأكبر]: [البيسط]

إن القلوب لأجناد مجنّدة
فما تعارف منها فهو مؤتلف
[قال الشيخ الأكبر]: [البيسط]

نون الوقاية نون ليس يُشبهها
له الفتوة والإيثارُ نشأته
شظُرُ الوجود له من نعت خالقه
من الوجود سوى صوم وخلق
فما لنا غيره في اللفظ من وإي
من المكانة فهو الدائم الباقي

الباب الحادي والتسعون: في معرفة الورع وأسراره

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الكامل]

ورع الطريقة في اجتناب محارم
فإذا أتاك مخلصاً لجلاله
لما جهلت الأمر قلت بعكسه
مهما أتتك وما له وجهان
وتركته وزعاً فمن نُقصان
وتبين التقصان في الإيمان

الباب الثاني والتسعون: في معرفة مقام ترك الورع

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الكامل]

شُعبية الإنسان تُؤذَنُ بالورع
العين واحدة إذا حَقَّقَتْهَا
ما تطلب الأعمال عين وجودها
والوثرُ فيها موجب ترك الورع
مقت المطامع فانفض حُكْمُ الظمغ
إلا لضعف في البصائر أو صدغ

الباب الثالث والتسعون

في الزهد

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الكامل]

والزُّهُدُ تَرْكُ مُحَلَّلٍ وَمُحَلَّلٍ
والشُّرْكُ شَيْءٌ لَا وَجُودَ لِعَيْنِهِ
ومحلَّل فازهد فزهدك أزهْدُ
في الزهد تغظيم الأمور وما له
وله لسان في الشريعة يُحْمَدُ
عند المحقق قيمة لا تُجْحَدُ
[قال الشيخ الأكبر]: [الكامل]

العيب منك وأنت لا تدري
وسراجُ نفسك نورُه متعلِّقٌ
فألزهد مثلُ صلاتي الوترِ
بجميع ما في الكون من أمرٍ
فألزهدُ فيك كليلَةُ القَدْرِ
بالحكم فيك كمطلعِ العَجْرِ
هي من غروب الشمس حتى تنتهي

الباب الرابع والتسعون

في معرفة مقام ترك الزهد

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البسيط]

الزُّهُدُ تَرْكُ وَتَرْكُ الشُّرْكِ مَعْلُومٌ
الأرضُ قَبَضَتْهُ وَهُوَ الغِنِيُّ نَائِبٌ
بأنه شك ما في الكف مقبوض
من الترك فهو محال فيك مفروض
وقد زهدت فهذا اللفظ تعريض
وتركُه عند أهل الجَمع مفروض
فالزهد ليس له في العلم مرتبة

الباب الخامس والتسعون

في معرفة أسرار الجود وأصناف الإعطيات مثل الكرم
والسخاء والإيثار على الخصاصة وعلى غير الخصاصة
والصدقة والصلة والهبة والهبة وطلب العوض وتركه

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الكامل]

رُتِبُ العطاء كثيرة لا تُحصَرُ
بالجود صحَّ وجودنا في عيننا
وبها على أعدائنا نَسَنُصِرُ
بل نحن منه على الحقيقة مَظْهَرُ

الباب السادس والتسعون: في الصمت وأسراره

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الكامل]

الله قال على لسان عبده
ما نَمَّ إلا من يكَلِّم نَفْسَهُ
وهو الوجود فليس إلا عَيْنُهُ
فالصُّمْتُ في الأكوَانِ نَعْتُ لا زِمُ
فهو السميع كلامه والعالمُ
هذا هو الحقُّ الصريحُ الحاكيْمُ

الباب السابع والتسعون: في مقام الكلام وتفصيله

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البيط]

إنَّ الكلامَ عباراتٌ والفاظُ
لولا الكلامُ لكنا اليوم في عَدَمٍ
وإنه نَفَسُ الرحمن عَيْنُهُ
فيه بَدَتْ صورُ الأشخاص بارزةً
فانظر تَرَّ الحكمةَ الغراءَ قائمةً
وقد تَنُوبُ إشاراتٌ وإيماءُ
ولم تكن نَمَّ أحكامٌ وأنباءُ
عقلٌ صريحٌ وفي التشريع أنباءُ
معنى وحسناً وذاك البَدْوُ إنشاءُ
فيها لعين اللبیبِ القلبِ أشياءُ

الباب الثامن والتسعون: في معرفة مقام السهر

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البيط]

من لا تنام له عينٌ وليس له
مَقَامُهُ الحفظُ والأعيانُ تعبه
هو الإمامُ وما تسري إمامتهُ
كُرْسِيُهُ تُخَزِنُ الأكوَانُ فيه ولا
وقال أيضاً: [الكامل]

يا من أراد منازلَ الأبدالِ
لا تطعمنْ بها فلسْتِ مِن أهلها
بيتُ الولايةِ قُسْمَتُ أركانهِ
ما بين صَمْتِ واعترالِ دائمٍ
من غير قَضِيٍّ منه للأعمالِ
إن لم تزاخمتهم على الأحوالِ
ساداتُنَا فيه من الأبدالِ
والجوعِ والسهرِ النزيبِ العالِي

الباب التاسع والتسعون: في مقام النوم

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البيط]

النومُ جامعٌ أمر ليس يجمعه
إن الخيالُ له حكمٌ وسلطنةُ
غيرُ المنامِ ففكَّرْ فيه واعتبرِ
على الوجودين من معنى ومن صُورِ

تبدو له صُورٌ في حضرة السُورِ
فهو المحيطُ بما في الغيب من صُورِ
بالكَيْفِ والكَمِّ للتحديد بالعِبَرِ

وليس يُنْزَكُ في غير المنام ولا
يُخْتَصُّ بالصاد لا بالسین حَضْرَتُهُ
من لا يُكَيِّفُ يَأْبَى النُّومُ يَحْضُرُهُ
[وقال أيضاً]: [البيط]

ما عَقَلُ عَيْنِ كَعَقَلِ قَلَدَ الفِكْرَا

لا يَعْرِفُ اللهُ إِلَّا اللهُ فاعْتَبِرُوا

الباب الموفي مائة: في مقام الخوف

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الطويل]

إذا جاء سلطانُ المنازع في الأمرِ
بها رُتِبَ العلياء في عَالَمِ الأمرِ
كما جاء في القرآن في مُحْكَمِ الذِّكْرِ

خَفِ اللهُ يا مَسْكِينُ إن كنتَ مؤمناً
فإن جنحوا للسُّلْمِ فاجنح لها تنلُ
وما قُلْتُهُ بل قاله اللهُ مَغْلِيماً
[وقال أيضاً]: [البيط]

أشكو من الطُولِ ما أشكو من القِصْرِ

الليلُ إن وَصَلْتَ كالليلِ إن هَجَرْتَ

الباب الأحد ومائة: في مقام ترك الخوف

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البيط]

لم أخشَ منه فحُزْنَا رُتِبَةَ القِدَمِ
لأن ضِدِّيَ منسُوبٌ إلى العَدَمِ
فاتركُ مَخَافَتَهُ لِحِمْماً على وَضَمِّ

لما تَعَلَّقَ عِلْمُ الخوفِ بالعَدَمِ
أنا الوجودُ فلا خوفٌ يصاحبني
إن الذي خِفْتُ منه لا وجودَ له
قال النابغة [الذبياني]: [الطويل]

إذا طَلَعَتْ لم يَبْدُ منهنَّ كوكبُ

بانك شَمْسٌ والمعلوكُ كواكبُ

الباب الثاني ومائة: في مقام الرجاء

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البيط]

فاعزمُ عليه وكُنْ منه على عِلْمِ
إلا أولو العلم بالرحمن والفهمِ
يفوته كان مثل الخَوْفِ في الحُكْمِ
ولست من قَفِيهِ المعلوم في عُدْمِ

إن الرجاء كمثل الخوفِ في الحُكْمِ
إن الرجاء مَقَامٌ ليس يعلمه
يَلْتَمِذُ صاحبه في وقته فإذا
وإن ما أنت راجيه لفي عُدْمِ

الباب الثالث ومائة: في ترك الرجاء

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الكامل]
 لا تَرْكَنْنُ إِلَى الرَّجَاءِ فَرِيئًا
 أَصْبَحْتَ مِنْ حُكْمِ الرَّجَاءِ عَلَى رَجَا
 فَاضْرَعْ إِلَى الرَّحْمَنِ فِي تَحْصِيلِهِ
 فِيهِ نَجَاتُكَ فَالسَّعِيدُ مِنَ النَّجَا
 [قال الشيخ الأكبر]: [الرمل]
 إِنَّمَا أَجْرَعُ مِمَّا أَتَقِي
 فإِذَا حَلَّ فَمَا لِي وَالْجَرْعُ
 وَكَذَا أَظْمَعُ فِيمَا ابْتَغِي
 فإِذَا فَاتَ فَمَا لِي وَالظَّمْعُ

الباب الرابع ومائة: في مقام الحزن

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البسيط]
 الْحَزْنَ مَرَكْبُهُ صَعْبٌ وَغَايَتُهُ
 دَقَائِبُهُ فَوَلِيَّ اللَّهِ مِنْ حَزْنَا
 قَلْبُ الْحَزِينِ هُنَا تَقْوَى قَوَاعِدُهُ
 هُنَاكَ وَالْقَرَضُ الْمَقْصُودُ مِنْكَ هُنَا
 دَارُ التَّكَالِيفِ دَارٌ مَا بِهَا فَرَحٌ
 فَاللَّهُ لَيْسَ يَحِبُّ الْفَارِحَ اللَّسِنَا

الباب الخامس ومائة: في ترك الحزن

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: مجزوء الرجز]
 الْحَقُّ أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ
 إِخْلَقَهُ ثُمَّ هَدَى
 الْحَزْنَ حَكْمٌ وَقَعٌ
 لِفَانَتٍ وَمَاعِدَا
 فَمَا تَرَى مِنْ فَانَتٍ
 قَدَفَاتٍ فَالْحُزْنَ سُدَى
 هَذَا فَلَا تَحْفَلُ بِهِ
 لِإِنَّهُ حَكْمُ الْبَدَا

الباب السادس ومائة

في معرفة الجوع المطلوب

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: مجزوء الرجز]
 الْجُوعُ مَوْتُ أَبْيَضٌ
 وَهُوَ مِنْ أَعْلَامِ الْهُدَى
 مَا لَمْ يُوْتَرْ خَبَلًا
 فَهُوَ دَوَاءٌ وَفَوْرَدَا
 فَاحْكُمْ بِهِ تَكُنْ بِوِ
 مَوْفَقًا مُسَدَّدَا

الباب السابع ومائة: في ترك الجوع

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البسيط]

لفظُ النَّبِيِّ فَلَا تَرْفَعْ بِهِ رَأْسًا
ولم يقيموا له وزناً وقِسْطًا سَا
وقد أضلُّ بما قد قاله النَّاسَا
فيما أراه من استعماله بآسَا
فيه المحقَّقُ بِالرَّحْمَنِ إِنْ نَاسَا

الجوعُ يُلْسَنُ ضَجِيعُ العَبْدِ جَاءَ بِهِ
قد أدرك القومُ في تعبينه غَلَطُ
من قال ما الجوعُ لم يعرف حَقِيقَتَهُ
جوعُ العوائِدِ مَحْمُودٌ وَلَسْتُ أَرَى
جوعُ الطَّبِيعَةِ مَذْمُومٌ وَلَيْسَ يَرَى

الباب الثامن ومائة

في معرفة الفتنة والشهوة وصحبة الأحداث

والنسوان واخذ الأرفاق منهن ومتى يأخذ المرید الأرفاق؟

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البسيط]

ولا نساءً وكُنْ بِالله مُشْتَغِلاً
حكماً قوياً على القلب الذي غَفَلاً
بسيِّدِ قلبه عن ربه غَفَلاً
إِلَّا الَّذِي مِنْ رِجَالِ الله قَدْ كَمَلاً

لا تصحبنَ حَدَثًا إِنْ كُنْتَ ذَا حَدَثٍ
واحدٌ من الفتنة العمياءِ إِنْ لَهَا
وشهوة النفس فاحذرهما فمَنْ فَتَكَتْ
ولا يُرَى آخِذًا رَفَقًا مِنْ امْرَأَةٍ

الباب التاسع ومائة

في معرفة الفرق بين الشهوة والإرادة، وبين شهوة الدنيا

وشهوة الجنة، والفرق بين اللذة والشهوة، ومعرفة مقام من يشتهي

ويشتهى، ومن لا يشتهي ولا يشتهى، ومن يشتهي ولا يشتهي،

ومن يشتهي ولا يشتهي

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الكامل]

تجري أمور الكائنات بوقفه
فمن انتهى فالطبع مالِكُ رَقَبِهِ
في ملكه في المنزلين بعثقه
في كل موجودٍ بِطَالِعِ أَقْبِهِ
يعطي لكل منه واجبَ حَقِّهِ
ما أودع الملكُ الجوادُ بِحَقِّهِ
تبدو عليه بِخُلُقِهِ وَبِخُلُقِهِ

رُبَّ الإِرَادَةِ سَيِّدٌ مَتَحَكِّمٌ
والاشْتِهَاءُ مِنَ الطَّبِيعَةِ أَصْلُهُ
لا يفرحنَ أَبَدًا عُبَيْدُ طَبِيعَةٍ
والإِلْتِذَادُ تَقَسُّمَاتُ أَحْكَامِهِ
فتراه والأعيانُ تطلب حَقَّهَا
يعطي الجزيلُ وما له ملكٌ سِوَى
السُّؤْبِ يَأْتِيهِ بِكُلِّ فَضِيلَةٍ

فمِعْطَاؤُهُ الْمَمْزُوجُ يَشْهَدُ أَنَّهُ فِيمَا يَجُودُ عِطَاؤُهُ مِنْ صِدْقِهِ
أَمَّا الْعَبِيدُ فَرَزَقُهُمْ مَعْبُودُهُمْ فَالْكَلُّ إِنْ حَقَّقَتْ عَابِدُ رِزْقِهِ

* * *

الباب العاشر ومائة: في مقام الخشوع

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الخفيف]
لَا يَكُونُ الْخَشُوعُ إِلَّا إِذَا مَا يُبْصِرُ الْقَلْبُ مِنْ تَدَلَّى إِلَيْهِ
وَتَجَلَّى لَهُ بِصُورَةٍ مِثْلِ غَيْرِ هَذَا فَلَا يَكُونُ لَدَيْهِ
فَإِنْ اعْتَرَى فِي مَقَامِ التَّجَلِّي فَلَهُ الْحَكْمُ لَا يَكُونُ عَلَيْهِ

* * *

الباب الحادي عشر ومائة: في ترك الخشوع

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الخفيف]
مَنْ تَجَلَّى لِنَفْسِهِ كَيْفَ يَخْشَعُ وَبِهِ تَنْظُرُ الْعَمِيونُ إِلَيْهِ
فَقُونَا قُورَاءَ مَنْ غَيْرِ شُكِّ هَكَذَا نَصَّ لِي الرَّسُولُ عَلَيْهِ

* * *

الباب الثاني عشر ومائة: في مخالفة النفس

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الكامل]
خَالَفَ هَوَاكَ فَإِنَّهُ مَحْمُودُ وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ وَحْدَكَ الْمَقْصُودُ
الْكُلُّ يَسْعَدُ غَيْرَ مَنْ هُوَ مِثْلُهُ فَلْتُلْتِي سَمْعَكَ لِي وَأَنْتِ شَهِيدُ
أَنْتِ الْعَزِيزُ فَذُقِّي وَبَالَ صِفَاتِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالْأَنَامُ شُهِودُ

* * *

الباب الثالث عشر ومائة

في معرفة مساعدة النفس في أغراضها

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الخفيف]
سَاعَدِ التَّنَفَّسَ إِنَّهَا نَفْسُ الْحَدِّ قِيٌّ وَنَعَمَتْ لَهُ فَايُنْ تَغْيِبُ
انظُرِ الْحَقَّ فِي الْوُجُودِ تَرَاهُ عَيْنُهُ فَالْبَغِيضُ فِيهِ الْحَبِيبُ
لَيْسَ عَيْنِي سِوَاهُ إِنْ كُنْتُ تَدْرِي فَهُوَ عَيْنُ الْبَعِيدِ وَهُوَ الْقَرِيبُ
إِنْ رَأَيْتَنِي بِهِ فَمَنْسِي أَرَاهُ أَوْ دَعَانِي إِلَيْهِ فَهُوَ الْمَجِيبُ

* * *

الباب الرابع عشر ومائة: في معرفة الحسد والغبط

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: مجزوء الرمل]

وَمَوَى النَّفْسُ بُعَادُ	حَسَدُ الْقَلْبِ حَصَادُ
وَهُوَ الْمَلِكُ الْجَوَادُ	عَيْنُهُ فِي الْجِنْسِ تَبَدُّ
وَبِهَذَا الْقَوْمِ سَادُوا	فَأَنَا أَحْسَدُ مِثْلِي
حَسَدَ الْحَقِّ الْعِبَادُ	مَا لَنَا مِثْلُ سَوَانَا
لِلَّتْ لِمَا كَانَ الْعِنَادُ	لَوْ دَرَى النَّاسُ الَّذِي قَدَّ

الباب الخامس عشر ومائة: في معرفة الغيبة ومحمودها ومذمومها

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: المتقارب]

إِلَى مَنْزِلِ الْجُوعِ وَالْمَرْحَمَةِ	إِذَا نَزَلَ الْحَقُّ مِنْ عَزْوِ
فَإِنْ بِهِ تَحْصَلُ الْمَكْرُمَةُ	فَخَذَهُ عَلَى حَدِّ مَا قَالَهُ
فَتَحْصَلُ فِي مَوْقِفِ الْمُنْدَمَةِ	وَلَا تُلْقَيْنَهُ عَلَى جَاهِلِ
بِمَا لَمْ يَقُلْ وَهِيَ الْمَشَأَمَةُ	فَنَفِيْبِكَ الْحَقُّ فِي ذِكْرِهِ
إِذَا قَالَ قَائِلُ قَالَ مَنُ	وَإِنْ كَانَ حَقًّا وَلَكِنَّهُ

الباب السادس عشر ومائة: في معرفة القناعة وأسرارها

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: السيط]

إِنْ كُنْتَ ذَاكَ الَّذِي يُرْجَى لخدمتهِ	إِنَّ الْقِنَاعَةَ بَابٌ أَنْتَ دَاخِلُهُ
مِنَ الطَّبِيعَةِ لَا تَقْنَعُ بِنِعْمَتِهِ	فَانْقَعْ بِمَا أَعْطَى الْأَيَّامُ مِنْ نِعَمِ
لَمْ يَأْكُلِ الشَّخْصُ مِنْهُ غَيْرَ لُقْمَتِهِ	لَوْ كَانَ عِنْدَكَ مَالُ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ

وللقناعة درجات عند العارفين من أهل الأنس والوصال وهي ستمائة واثنان وخمسون درجة، ودرجاتها عند العارفين من أهل الأدب والوقوف مائتان وسبع وخمسون درجة ودرجاتها عند الملامية من أهل الأنس والوصال ستمائة وإحدى وعشرون درجة، ودرجاتها عند الملامية من أهل الأدب والوقوف مائتان وست وعشرون درجة، وللقناعة الدعوى ولها نسبتان: نسبة إلى عالم الجبروت، ونسبة إلى عالم الملكوت، وليس لها إلى عالم الملك نسبة ظاهرة بل لها نسبة باطنة إلى عالم الملك يظهر ذلك القنوع، وهذا القدر كاف فيها والله الموفق.

الباب السابع عشر ومائة:

في مقام الشره والحرص في الزيادة على الاكتفاء

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البسيط]

لا تَفْتَعَرْ بشيءٍ دونه أبدأ
واشْرَهْ فإنك مجبورٌ على الشَّرِهْ
واحْرَصْ على طلب العَلْيَاءِ تَحْظْ بها
فليس نائِمْها عنها كُمُنْتَيْهِ
إن الحلالَ حلالٌ ما وثقتَ به
وليس مالٌ حَرَامٍ مثلُ مُشْتَيْهِ

الباب الثامن عشر ومائة: في مقام التوكل

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الكامل]

من يَتَّخِذْ رَبَّ العبادِ وكيلاً
سَلَكَ الصراطَ وكانَ أقْوَمَ قِيلاً
إن الذي فيه يوَكَّلُ رَبُّهُ
عبد الإله يُقَارِنُ السَّنْزِيلاً
يا طالباً ما ليس يُغْلَمُ ما له
لا تَتَّخِذْ غَيْرَ الإلهِ وَكِيلاً

الباب التاسع عشر ومائة: في ترك التوكل

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البسيط]

أنت الخليفةُ فيما أنت مالِكُهُ
والحقُّ ليس به نَفْعٌ ولا ضَرَرُ
تَرَكْ التوَكُّلَ حالٌ ليس يعلمه
غيرُ الوكيلِ فلا رَوْحٌ ولا بَشَرُ
كيف التوَكُّلُ والأعيانُ ليس سوى
عينِ الموكَّلِ لا عينٌ ولا أُنْرُ

الباب العشرون ومائة: في معرفة مقام الشكر وأسارره

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البسيط]

الشُّكْرُ شكرانِ شُكْرُ القَوْزِ والرَّقْدِ
هذا من الروح والثاني من الجَسَدِ
فالشُّكْرُ للرَّقْدِ يعطيني زيادته
والشكرُ للفوزِ محصورٌ بغايته
والشُّكْرُ للشُّكْرِ العَمُودِ والرَّقْدِ
والشُّكْرُ للفوزِ مثلُ السَّلْبِ للأحَدِ
والشُّكْرُ للرَّقْدِ لا يجري إلى أَمْدِ

الباب الواحد والعشرون ومائة: في مقام ترك الشكر

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الطويل]

إذا كان حالُ الشُّكْرِ يُعْطِي زيادةً
وكان الإلهُ الحَقُّ سَمِعَكَ والبَصْرُ

فلا يقبلُ الحقُّ الزيادةَ فانتقدُ كلامي تجذُّه عبرةً لمن اعتَبَرَ
فقد زال حكمُ الشكر من كل عالمٍ بما قلته فالتزُّكُ للشكر قد شكَّرَ

* * *

الباب الثاني والعشرون ومائة: في معرفة مقام اليقين وأسراره

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البسيط]
إن اليقينَ مَقَرُّ العِلمِ في الحَلْدِ في كل حالٍ بوَعْدِ الواحدِ الصَّمِدِ
إن اليقينَ الذي التَّحْقِيقُ حَصَلُهُ اعْكُفْ عليه ولا تنظُرْ إلى أَحَدِ
فإن تَزَلَّزَلَ عَن حُكْمِ الشَّبَابِ فما هو اليقينُ الذي يَقْوَى به خَلْدِي

* * *

الباب الثالث والعشرون ومائة: في معرفة مقام ترك اليقين وأسراره

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الوافر]
إذا وَقَفَ العَبِيدُ مع المرِيدِ يُزِيلُ يَقيِنُهُ حُكْمَ الإِرَادَةِ
ويعطي الحقُّ رُتَبَتَهُ لثَلا يَقيِنُهُ فيقْدَحُ في العبَادَةِ
فيفعل ما يشاء كما يشاء بلا جَبْرٍ ولا حُكْمِ لِعَادَةِ
وقد دلَّ الدليلُ بغير شكِّ ولا ريبٍ على نَفْيِ الإِعَادَةِ
لأن الجَوْمَرَ المَعْلُومَ باقٍ على ما كان في حُكْمِ الشَّهَادَةِ
فيخلع منه وقتاً أو عليه بمِثْلِ أو بضدِّ للإِفَادَةِ

* * *

الباب الرابع والعشرون ومائة: في معرفة مقام الصبر وتفصيله وأسراره

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الطويل]
تنوَّعَ شربُ الصبرِ في كل مَشْرَبِ بعَنٍ وَعَلَى أو في وبالِباءِ واللامِ
وليس يكونُ الصبرُ إلا على أَدَى وجوداً وتقديراً بأنواعِ الآمِ
وعينٌ للحقِّ الصبورِ أَدَى أتى بمُحْكَمِ آياتِ الكتابِ لأعلامِ
فلا صَبْرٌ في التُّغْمَاءِ إن كنتَ عالماً بقولِ إمامٍ صادقِ الحُكْمِ عَلَامِ

* * *

الباب الخامس والعشرون ومائة: في معرفة مقام ترك الصبر وأسراره

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الطويل]
وفي الصبرِ من سُوءِ الصَّنِيعَةِ أنه يقارمُ قَهَرَ الحقِّ في كل إقدامِ
فلا صَبْرٌ عند العارفينِ فإنهم من الضَّعْفِ في بحرِ على سيفه طامِ

وليس لي في سواك حَظُّ فكيف ما شئتَ فاخترني

الباب السادس والعشرون ومائة: في معرفة مقام المراقبة

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الخفيف]

كُنْ رَقِيباً عَلَيْهِ فِي كُلِّ شَأْنٍ فَهُوَ سَبْحَانَهُ عَلَيْكَ رَقِيبٌ
فِي حُضُورٍ وَعَيْبَةٍ لِشُؤُونٍ وَلِذَا لِي فِي كُلِّ حَالٍ نَصِيبٌ
فَإِذَا مَا أَنْسَى أَوْ أَنْ فَرَاغَ لَا أَبَالِي وَإِنْ ذَا لَعَجِيبٌ

الباب السابع والعشرون ومائة: في ترك المراقبة

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الخفيف]

لَا تَرَاقِبْ فَلَيْسَ فِي الْكُؤُونِ لِأَنَّ وَاحِدُ الْعَيْنِ وَهُوَ عَيْنُ الْوُجُودِ
فَتَسْمَى فِي حَالَةٍ بِمَلِيكَ وَتَكُنِّي فِي حَالَةٍ بِالْعَبِيدِ
وَدَلِيلِي مَا جَاءَ مِنْ افْتِقَارِ الْفَقْرَاءِ إِلَى الْعَنِيِّ الْحَمِيدِ
هَكَذَا جَاءَ فِي الثَّلَاوَةِ نَصْأً فِي قَرِيبٍ مِنْ سَعْدِهِ وَبَعِيدِ
ثُمَّ جَاؤُوا بِاقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضاً فَبَدَى التَّقْصُصُ وَهُوَ عَيْنُ الْمَزِيدِ

الباب الثامن والعشرون ومائة: في معرفة مقام الرضى وأسراره

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: مجزوء الرجز]

سَأَلْتُ رَبِّي عِضْمَةً مِنْ كُلِّ سُوءٍ وَأَذَى
وَأَنْ أَرَى مِنْ أَجْلَلِهِ كَرُوحِهِ مُنْتَقِبَةً
مُخْتَلِطاً عَنْ نَفْسِهِ مُنْتَهَلِكاً مُتَّخِذاً
حَتَّى أَتَوَلَّ صَادِقاً مِنْ حَالِنَا يَا حَبِيباً
رَضِيَتْ مِنْهُ بِكَذَا رَضِيَتْ عَنْهُ لَكُذَا
وَهَكَذَا نَنْتَسُبُهُ إِلَيْهِ حُكْماً هَكَذَا
وَهُوَ دَلِيلٌ قَاطِعٌ عَلَى يَسِيرٍ فَإِذَا
أَفْرَدْتَهُ عَنْ مَنْ وَعَنْ وَصَفْتَهُ بِذَا وَذَا
وَكَنَنْتَ ذَا مَعْرِفَةٍ بِحَقِّهِ وَجَهْبَةً

الباب التاسع والعشرون ومائة: في معرفة ترك الرضى

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البسيط]

وعند أهل وجود الله آيات
من حيث ما هم به مخو وإنبات
بحكمه ولهم فيها علامات
بالعين علم ولا بالوجد لذات
رضى وليست له فيها نهايات

ترك الرضى عند أهل الرُسم مثلبة
على تحقُّقهم بعين مؤجدهم
يرضى الإله عن النفس التي ربطت
والنفس راضية عنه وليس لها
وما سوى النفس من عقلٍ فليس له

الباب الموفي ثلاثين ومائة: في مقام العبودة

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البسيط]

بأن نسبنا للحق مغلونه
بما له من علو القدر مجهولة
فقر قد أودع الرحمن تنزيله
فابحث عليه ترى بالبحث تفصيله

إني انتسبت إلى نفسي لمعرفتي
وكونه علة للخلق مجهلة
هو الغنى على الإطلاق ليس له
هذا الذي قلته القرآن فصله

الباب الأحد والثلاثون ومائة: في مقام ترك العبودية

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البسيط]

وأنت لله لا للخلق فازدجروا
ومظهر الكون عين الكون فاعتبروا
حقاً بذا حكَم التشريع والنظر
فهو الإله الذي في طيه البشر
وما التصرف والأحكام والقدر
ولا يخيب من تسري به العبر

إن انتسبت إلى مغلول أنت له
نحن المظاهر المعبود ظاهرها
ما جاء بي عبثاً لكن لتعبده
ولست أعبدُه إلا بصورته
فما القضاء إذا حَققت صورتنا
فكلها عبّر إن كنت ذا نظير

الباب الثاني والثلاثون ومائة: في معرفة مقام الاستقامة

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الكامل]

شملت جميع الكون في تخصيصها
بالطيب المكنون في تنصيصها
منها منازل لم تنل بخصوصها

للمستقيم ولاية مخصوصة
للمستقيم تنزلت أرواحه
الاستقامة نزلت أربابها

هي نَعْتُهُ سُبْحَانَهُ فِي قَصِيدَةٍ قَدْ قَالَهَا فَاَنْظَرُهُ فِي مَنصُورِهَا

الباب الثالث والثلاثون ومائة: في مقام ترك الاستقامة

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: السريع]
 أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصْصِيرُ الْأُمُورِ وَكُلُّ مَا خَالَفَ مَا قَالَه
 فَكُلُّ مُغْتَوِّجٍ لَهُ غَايَةٌ فَلَا تَعْمِيْنُ وَاحِدًا إِنَّه
 فَصَّلَتْ الْأَشْيَاءُ أَعْرَاضَنَا وَرَجَعَ الْكُلُّ إِلَى قَوْلِهِ
 [وقال أيضاً]: [مجزوء الكامل]
 فَالْكُلُّ فِي عَيْنِ الْوَجُو وَالْكُلُّ فِي عَيْنِ الرُّضَى
 دَعَلَى طَرِيْقٍ وَاحِدٍ مِنْ مُؤْمِنٍ أَوْ جَاحِدٍ

الباب الرابع والثلاثون ومائة: في معرفة مقام الإخلاص

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: السريع]
 مَنْ أَخْلَصَ الدِّينَ فَذَاكَ الَّذِي لِنَفْسِهِ الرَّحْمَنُ يَسْتَخْلِصُهُ
 فَكُلُّ نَقْصَانٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي كَوْنِهِ فَلِإِنَّهُ يَنْقُصُهُ

الباب الخامس والثلاثون ومائة: في معرفة ترك الإخلاص وأسراره

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: السريع]
 مَنْ أَخْلَصَ الدِّينَ فَقَدْ أَشْرَكَآ وَقَبِيذَ الْمُطْلَقِ مَنْ وَضَفِهِ
 مَنْ يَجْهَلِ الْأَمْرَ فَذَاكَ الَّذِي يُدْرِكُ ذَاتَ الْمِسْكَ مِنْ عَرَفِهِ

الباب السادس والثلاثون ومائة: في معرفة مقام الصدق وأسراره

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: السريع]
 الصُّدُقُ سَيْفُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ فَاصْدُقْ تَرَى الصَّادِقَ مِنْ عَرَضِهِ
 فَإِنَّ أُنَى الدَّجَالِ فَاضْرَبْ بِهِ هَامَتَهُ بِالْحَدِّ مِنْ عَرَضِهِ

نَفَّلَ مِنَ الْفِعْلِ وَفِي قَرْضِهِ
يَنْفَرُضُهُ الْفَارِضُ فِي قَرْضِهِ
يَسْتَفْرِضُ الْمَسْكِينَ مِنْ قَرْضِهِ
وَلَوْلَا لَمَا كَانَ الشُّهُودُ

فَالسَيْفُ مَحْصُورٌ بِحَدِّهِ فِي
وَلَا تَقْلُ هَذَا مَحَالًّا فَقَدْ
فَكَمْ عَنِّي يُظْهِرُ الْفَقْرَ إِذْ
[وقال أيضاً]: [الوافر]
فَلَوْلَا الصَّدَقُ مَا كَانَ الْوَجُودُ

الباب السابع والثلاثون ومائة: في معرفة مقام ترك الصدق وأسراره

هُوَ الصَّدُوقُ الشَّدِيدُ الْقَهْرُ لِلنَّفْسِ
وَضَعْفِهِ فَاتَرَكَنُهُ خَيْفَةَ اللَّئِبِ
وَلَا يَمَائِلُهُ شَخْصٌ مِنَ الْإِنْسِ
وَكَلُّ غَيْرٍ فَنَفِي قَيْدٍ وَفِي حَبْسِ
وَالْفَضْلُ لَيْسَ لَهُ حُكْمٌ بِلَا جَنْسِ

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البسيط]
الصَّدُوقُ يَخْرُجُ عَنِ الضَّعْفِ الْعُبُودَةِ إِذْ
وَكَلُّ مَا حَالَ بَيْنَ الْعَبْدِ فِي طَلَبِ
إِذْ لَيْسَ يَنْفَهَرُ إِلَّا مِنْ يَمَائِلِهِ
وَهُوَ الْأَتَمُّ وَجُوداً مِنْ مُتَعَايِرِهِ
فَإِنَّهُ أَحَدٌ وَتَخَلَّفَهُ عِدَّةٌ

الباب الثامن والثلاثون ومائة: في معرفة مقام الحياء وأسراره

لَفِظُ النَّبِيِّ وَخَيْرُ كُلِّهِ فَبِهِ
وَلَيْسَ يَعْرِفُ هَذَا غَيْرُ مُنْتَبِهِ
مُرَاقِبٌ قَلْبَهُ لَدَى تَقَلُّبِهِ
جَاءَ التَّخَلُّقُ بِالْأَسْمَاءِ فَاحْظَ بِهِ

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البسيط]
إِنَّ الْحَيَاءَ مِنَ الْإِيمَانِ جَاءَ بِهِ
فَلْيَتَّصِفْ كُلٌّ مِنْ يَزْعَى مَشَاهِدَهُ
مُنْتَبِطٌ غَيْرِ نَوْمٍ وَلَا كَيْلِ
إِنَّ الْحَيِّ مِنْ أَسْمَاءِ الْإِلَهِ وَقَدْ

الباب التاسع والثلاثون ومائة: في معرفة مقام ترك الحياء

جَاءَتْ بِهِ الْآيَاتُ فِي الْقُرْآنِ
إِذْ لَا تُخَافُ بِمَنْزِلِ الْعُدْوَانِ
وَعَبِيدُهَا بِالنَّقْصِ وَالرَّجْحَانِ
مِثْلَ اللِّسَانِ بِقِيَّةِ الْمِيزَانِ
نَقْصٌ وَيَلُّ طَلِباً إِلَى الْإِيمَانِ
إِسْلَامٌ وَالْإِيمَانُ وَالْإِحْسَانِ

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الكامل]
تَرَكُ الْحَيَاءَ تَحَقُّقٌ وَتَخَلُّقٌ
فَلَهُ النَّفَاسَةُ وَالنِّزَامَةُ عِنْدَنَا
هَذَا هِيَ الدُّنْيَا وَأَنْتَ إِمَامُهَا
فَإِذَا فَهَمْتَ الْأَمْرَ يَا هَذَا فَكُنْ
لَا تَعْدِلَنَّ إِلَى الشَّمَالِ فَإِنَّهُ
فَهُوَ الْكَمَالُ لِمَنْ تَحَقَّقَ حَالَةَ الـ

الباب الأربعون ومائة: في معرفة مقام الحرية وأسراره وهو باب خطر

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البسيط]

عَبْدُ الهوى أَبَقَ عن مَلِكِ مَوْلَاهُ
وَلَيْسَ يَخْرُجُ عنه فَهو نَيْبَاهُ
الحرُّ من مَلِكِ الأكوَانِ أَجْمَعِهَا
وَلَيْسَ يَمْلِكُهُ مَالٌ وَلَا جَاهُ
فإن تعرَّضَ للتكوِينِ أنْظَلَ ما
قد كان من أصله من مَلِكِ مَوْلَاهُ

الباب الواحد والأربعون ومائة: في مقام ترك الحرية

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البسيط]

من ليس ينفك عن حاجاته أبداً
فهو الفقير إلى الأشياء أجمعها
لذا تسمى بأعيان الكيان لنا
فليس في الكون حرٌّ حيث يطلبنا
[وقال أيضاً]: [مخلع البسيط]

كيف التحرُّرُ والحاجاتُ تُظْلَبُ
فالفقرُ مذهبه والفقرُ مَكْسَبُهُ
حتى تعيَّنَ في المنطوق مَذْهَبُهُ
من كل وجهٍ ومنه نحن نَظْلَبُهُ
فهو عبيدٌ لذلك الحَقِّ
به خبيراً كَمَنْ تَحَقَّقَ
عن أمر مولاه إذ تَخَلَّصَ
له فكنه فالكونُ أَشْبَهَ
ومقولي حين كنتُ أنْطَلَقُ
فذلك العالمُ الموقِفُ
فكلُّ كونٍ عليه حَقٌّ
وليس حرّاً فكنْ عليماً
ولا تُكُنْ مثل من تَأبَى
الله ربُّ وأنت عبيدٌ
قد قلتُ ذا حين كان سمعي
ومن يَكُنْ مثل ما ذكرنا

الباب الثاني والأربعون ومائة: في معرفة مقام الذكر وأسراره

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البسيط]

الذَّكْرُ سَتْرٌ على مذكوره أبداً
وليس ثمَّ سوى ما قلته فإذا
تدري بها كلُّ من قام الوجودُ به
وكلُّ ذكرٍ فأحوالٌ وأسماءُ
نظرتُ فيه بدتُ للعين أشياءُ
وذلك الحَقُّ لا عَقْلٌ ولا ماءُ

الباب الثالث والأربعون ومائة: في معرفة مقام ترك الذكر

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البسيط]

لا يترك الذكرَ إلا من يشاهده
وليس يشهده من ليس يذكُرهُ

من الحق بينهما عيناً فأوثره
فحين أبصره في الحين ينثره
ولا أزال مع الأنفاس أذكره
ولا يزال مع الأسماء يظهر هو
فذكر الله أولى بالوجود
وكن إن شئت في فضل الوجود

فقد تحيّر في أمري وفيه فأيد
ما إن ذكرتك لأقام لي علم
فلا أزال مع الأحوال أشهد
ولا يزال لدى الأعيان يشهدني
[وقال أيضاً]: [الوافر]
وترك الذكر أولى بالشهود
فكن إن شئت في جود الشهود

* * *

الباب الرابع والأربعون ومائة: في معرفة مقام الفكر وأسراره

ليس التفكر في الأحكام والقدير
فالله قرره في الآي والسور
وفي نعيم مع الأرواح في سر
حكم على أحد يدري سوى البشر
بالغأ عيني إلى الأحوال والصور
تنفذ الأمر في بدو وفي خصر

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البسيط]
إن التفكر في الآيات والعبر
إن التفكر حال لست أجهله
لولا التفكر كان الناس في دعة
الفكر نعت طبيعني وليس له
ولو يكون الذي قلناه ما نظرت
به المؤثر والأسماء قائمة

* * *

الباب الخامس والأربعون ومائة: في معرفة مقام ترك الفكر وأسراره

فلا تفكر فإن الفكر مغلول
جليس حق على الأذكار مجبول
مثل الملايك لم يخجبك تفصيل
جوداً وذلك الذي يعطيه تنزيل
أو الكتابة أعطتها التفاصيل
لولا ما كان إشراك وتغليل
لأنني جامع والجمع تحصيل
وكل عين فما في الحق تبديل
أنت بذلك أخبار وتزيل

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البسيط]
ترك التفكير تسليم لخالقه
إن لم تفكر تكن روحاً مطهرة
إن لم تفكر تكن روحاً مطهرة
عن الإله الذي يعطي مواهبه
إما لقاء أو القاء فتعلمه
فبالتفكر وكلنا لأنفسنا
إن التفكر أمر قد خصصت به
لصورة الحق والأسماء أجمعها
وفي المواطن كلنا بخدمته

* * *

الباب السادس والأربعون ومائة: في معرفة مقام الفتوة وأسراره

[قال الشيخ الأكبر]: اعلم أيُّدك الله: [البيط]

إِنَّ الْفُتُوَّةَ مَا يَنْفَكُ صَاحِبُهَا
 مِنْ الْفُتَى مِنْ لَه الْإِيْشَارُ تَحْلِيَّةُ
 مَقْدَمًا عِنْدَ رَبِّ النَّاسِ وَالنَّاسِ
 فَحَيْثُ كَانَ فَمَحْمُولٌ عَلَى الرَّأْسِ
 مَا إِنْ تُرْزِلُهُ الْأَمْوَا بِقُوَّتِهَا
 لَكُونَهُ ثَابِتًا كَالشَّمَاخِ الرَّاسِي
 عَنْ الْمَكَارِمِ حَالُ الْحَرْبِ وَالْبَاسِ
 لَا حُزْنَ يَحْكُمُهُ لَا خَوْفَ يَشْعَلُهُ
 بَلَا مُعَيَّنِينَ فَذَاكَ اللَّيْنُ الْقَاسِي
 انْظُرْ إِلَى كَسْرِهِ الْأَصْنَامَ مِنْفَرْدًا

* * *

الباب السابع والأربعون ومائة: في معرفة مقام ترك الفتوة وأسراره

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البيط]

تَرَكُ الْفُتُوَّةَ إِيْشَارٌ لِحَالِقِنَا
 هُوَ الْفُتُوَّةُ إِنْ حَقَّقْتَ مَعْنَاهَا
 فَتَفِيَّهَا عَيْنٌ إِثْبَاتٍ لَهَا فَمَتَى
 أَمَّتْهَا جَاءَ ذَاكَ الْمَوْتُ أَحْيَاهَا
 فَلَيْسَ يَعْدَمُهَا إِلَّا الْفَنَاءُ فَكُنْ
 مِنْ أَهْلِهِ فَيَكُونُ الْحَقُّ مَأْوَاهَا

* * *

الباب الثامن والأربعون ومائة: في معرفة مقام الفراسة وأسرارها

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البيط]

إِنَّ الْفِرَاسَةَ نُورُ السُّقْلِ جَاءَ بِهِ
 لَفْظُ النَّبِيِّ الرَّسُولِ الْمُصْطَفَى الْهَادِي
 رَبُّ الْفِرَاسَةِ مِنْ كَانَ إِلَهَهُ لَهُ
 عَيْنًا وَسَمْعًا وَذَاكَ النَّاشِءُ الشَّادِي
 وَمَا النَّهْيَابَةُ إِلَّا أَنْ يَقُومَ بِهِ
 عَكْسُ الْقَضِيَّةِ فِي غَيْبٍ وَإِشْهَادِي

* * *

الباب التاسع والأربعون ومائة: في معرفة مقام الخلق وأسراره

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البيط]

كَوْنُ التَّخَلُّقِ فِي الْإِنْسَانِ وَالْحُلُقِي
 مِثْلُ التَّكْوِيلِ فِي الْعَيْنِينَ وَالْكَحَلِي
 وَإِنْ تَضَاعَفَتْ فِيهِ أَجْرُهُ فَمَتَى
 يَنْبَالُ مَرْتَبَةُ الْأَمْلَاكِ وَالرُّسُلِي
 ذَاكَ الْوَحِيدُ الَّذِي يَحْيَا الزَّمَانَ بِهِ
 فَهُوَ الْمَرْتَبُ لِلْأَحْكَامِ وَالذُّوَلِي
 تَنْحَطُّ مِنْ عِزِّهَا غُلْبُ الرِّقَابِ لَهُ
 وَهُوَ الْمَثْبُتُ لِلْأَعْرَاضِ وَالْعِلَلِي

* * *

الباب الخمسون ومائة: في معرفة مقام الغيرة التي هي الستر وأسراره

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: السريع]

وَوَضُّفْنَا اللهُ بِهَا أَعْجَبُ
مَا قَرَّرَ الشَّرْعُ وَمَا تَذَهَّبُ
مَنْ أَصْعَبُ الْأَمْرِ الَّذِي يُنْسَبُ
فَرَضَ مُحَالَ عَيْنَهُ يُنْصَبُ
وَشَأْنُ رَبِّ الْكَشْفِ لَا يُحْجَبُ
مَنْ أَجْلَهَا عَقُولُهُمْ تَهْرُبُ
أَنْ لَهَا حِكْمًا وَذَا أَضْمَبُ
ضَرَبُ مِثَالٍ عِنْدَنَا يُضْرَبُ
عَلَى الَّذِي يُغْطِيهِمُ الْمَذْقَبُ
وَهِيَ إِلَى حِكْمِ الْعَمَى أَقْرَبُ

مَا أَعْجَبَ الْغَيْبَةَ فِي الْعَالَمِ
وَقَوْلَنَا اللهُ غَيُورٌ عَلَى
وَقَدْ قَبَلْنَا لَهُ وَلَكِنَّهُ
وَأَنْهُ مِنْ حَيْثُ أَفْكَارُنَا
وَالْكَشْفُ مِثْلُ الشَّرْعِ فِي قَوْلِهِ
وَالْأَمْرُ حَقٌّ وَهُوَ أَعْجُوبَةٌ
قَدْ جَعَلَ التَّنْبِيْهُ فِي حِكْمِهِ
وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْكَشْفِ فِي عِلْمِنَا
وَعِنْدَ أَهْلِ الْفِكْرِ فِي زَفْمِيهِمْ
بِأَنَّهَا مِنْ عَالِمِ زَلَّةٍ

الباب الحادي والخمسون ومائة: في معرفة مقام ترك الغيرة وأسراره

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الرجز]

بِنُورِهِ فِي كُلِّ أَمْرٍ يُهْتَدَى
شُحٌّ طَبِيعِيٌّ مِنْ أَسْبَابِ الرَّدَى
مَنْ رَوِيَةَ الْغَيْرِ وَلَا غَيْرُ بَدَا
مَشْتَقَّةٌ مِنْ غَيْرِ فَاتْرَكَهَا سُذَى
فَاسْأَلْكَ هُدَيْتَ الرُّشْدَ أَسْبَابَ الْهُدَى
جَاءَ بِهِ شَرْعٌ وَلَكِنْ ابْتَدَا
مَا قَالَهُ مَعْتَقِدًا وَقَدَّدا
فَهُوَ دَوَاءٌ وَهُوَ بِالْبَرْهَانِ دَا
دَلٌّ عَلَى كُلِّ مُحَالٍ وَيَدَا
وَكُلِّ مَنْ أَوْلَهُ قَدِيدَ اغْتَدَى
يَكُونُ إِثْمًا قَائِدًا نَحْوَ الرَّدَى

مَنْ يُؤَوِّقُ شُحَّ نَفْسِهِ فَهُوَ الَّذِي
وَعَبْرَةَ الْعَبِيدِ إِذَا حَقَّقَتْهَا
وَعَبْرَةَ الْحَقِّ إِذَا عَلِمَتْهَا
فَلَا تُقَلُّ بِغَيْرَةٍ فَإِنَّهَا
وَأَيْنَ عَيْنِ الْغَيْرِ وَهُوَ عَدَمٌ
وَأَنْسَبُ إِلَى الْبَارِي مَا قَالَ وَمَا
مِمَّا لَوْ أَنَّ الْعَقْلَ يَبْقَى وَحْدَهُ
فَإِنْ يَكُنْ بَعْدُ سَوْأَلٌ قَالَهُ
فَالْحَقُّ مَا قَرَّرَهُ الشَّرْعُ وَلَوْ
فَالْمُؤْمِنُ الْحَقُّ بِهَذَا مُؤْمِنٌ
لَأَنَّهُ ظَنَّ وَبِعَمَضِ الظَّنِّ قَدْ

الباب الثاني والخمسون ومائة: في مقام الولاية وأسرارها

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البسيط]

نَعَتُ اشْتِرَاكَ وَلَكِنْ فِيهِ إِشْرَاكَ

إِنَّ الْوَلَايَةَ عِنْدَ الْعَارِفِينَ بِهَا

صَبَدُ الْعُقُولِ وَسَيْفُ الشَّرْعِ بِشَاكَ
وَكَيْفَ يَقْضِي بِشَيْءٍ فِيهِ إِشْرَاكَ
وَعَيْنُ تَحْقِيقِهَا مَا فِيهِ إِدْرَاكَ
وَقَدْ أَتَشْكُكُمْ بِهِ رُسُلٌ وَأَمْلاكَ
الْعَجْزُ عَنِ دَرْكِ الْإِدْرَاكِ إِدْرَاكَ

جِبَالَةٌ نُصِبَتْ لِلْعَارِفِينَ بِهَا
وَالْعَبْدُ لَيْسَ لَهُ فِي حُكْمِهَا قَدَمٌ
إِنْ تَنْصَرُوا لِلَّهِ يَنْصُرْكُمْ فَقَدْ نَزَلَتْ
وَمَا إِلَهُهُ بِمَحْتَاجٍ لِنَصْرَتِنَا
فَسَلَّمْتَهُ إِلَى مَنْ جَاءَ مِنْهُ وَقُلْ

الباب الثالث والخمسون ومائة: في معرفة مقام الولاية البشرية وأسرارها

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البسيط]

جَمِيعِهَا قَلْنَا فِي الْحَرْبِ إِقْدَامُ
وَمَا لَهَا فِي جَنَّاتِ الْخُلْدِ أَحْكَامُ
وَمَا لَنَا فِي كَشِيبِ الْعَيْنِ أَقْدَامُ
فِيهِ ابْتِهَاجٌ بِنَا مَا فِيهِ آلامُ
تَعْصِي الْأَمَرَ فِيهَا وَهُوَ عَلَامُ
وَلَا يَرَى مِنْهُ عِنْدَ النَّقْضِ إِسْرَامُ
وَفِيهِ اللَّهُ إِتْقَانٌ وَإِحْكَامُ
بَدَتْ لِعَيْنِكَ أَرْوَاحٌ وَأَجْسَامُ
لَهَا الْوُجُودُ وَمَا فِي الْكُونِ إِعْدَامُ

مِنْ صُورَةِ الْحَقِّ نَلْنَا مِنْ وِلَايَتِهِ
لَنَا الْخِلَافَةُ فِي الدُّنْيَا مُحَقَّقَةٌ
إِنَّا عَلَى النُّضْبِ مِنْ جَنَاتِنَا أَبْدَا
وَهُوَ الْكَمَالُ كَمَالُ الذَّاتِ يَجْمَعُنَا
وِدَارِ دُنْيَاكَ أَمْرَاضٌ وَعَافِيَةٌ
يَقُولُ أَفْعَلْ فَلَا تَسْمَعْ مِقَالَتَهُ
لِذَاكَ قَلْنَا فَلَمْ تَسْمَعْ مِقَالَتَنَا
لَوْ قَالَ مَنْ قَالَ كُنْ بَنَعْتِ خَالِقِهِ
لِذَاكَ خَصَّ مِنَ الْأَلْفَاظِ لَفْظَةً كُنْ

الباب الرابع والخمسون ومائة: في معرفة مقام الولاية الملكية

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البسيط]

مِنَ الْمُهَيْمِنِ فِي الْأَمْلاكَ وَالْبَشْرِ
رَبُّ الْعِبَادِ مِنْ أَهْلِ النُّفْعِ وَالضَّرْرِ
فِيهَا نَصِيبٌ عَلَى مَا جَاءَ فِي الْخَبْرِ
لَا يَعْلَمُونَ بِعَيْنٍ لَا وَلَا أَنْزِرُ
اللَّهُ حَصَّهُمْ بِالْمَشْهَدِ الْخَطِيرِ
لَا يَعْلَمُونَ بِهَا بِالسَّمْعِ وَالْبَصْرِ

إِنَّ الْوِلَايَةَ تَوْقِيفٌ عَلَى الْخَبْرِ
وَفِي مِلَانِكَةِ الشُّخَيْرِ أَظْهَرَهَا
أَمَا مِلَانِكَةُ الشُّهَيَامِ لَيْسَ لَهُمْ
مُهَيِّمُونَ سَكَارَى مِنْ مَحَبَّتِهِ
اللَّهُ أَكْرَمَهُمُ اللَّهُ قَرَّبَهُمُ
إِنِّي فَدَيْتُهُمْ مِنْ كُلِّ حَادِثَةٍ

الباب الخامس والخمسون ومائة: في معرفة مقام النبوة وأسرارها

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الكامل]

فِيهِ النُّبُوَّةُ حُكْمُهَا لَا يُجْهَلُ

بَيْنَ الْوِلَايَةِ وَالرِّسَالَةِ بَرُوزُ

لكنها قسمان إن حَقَّقْتَهَا
عند الجميع ونَمَّ قَسْمٌ آخَرُ
في هذه الدنيا وأما عندما
فيزول تشريع الوجود وَحُكْمُهُ
وهو الأعمُّ فإنه الأصل الذي
قَسَمَ بِتَشْرِيعِ وَذَلِكَ الْأَوَّلُ
ما فيه تشريعٌ وَذَلِكَ الْأَنْزَلُ
تبدو لنا الأخرى التي هي مَنْزَلُ
وهناك يظهر أن هذا الْأَفْضَلُ
لله فهو نَبَا الْوَلِيِّ الْأَكْمَلُ

* * *

الباب السادس والخمسون ومائة: في معرفة النبوة البشرية وأسرارها

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البسيط]

إن النبوة إخبارٌ لأرواح
لها القُصُورُ عليهم كلما وَرَدَتْ
وقد تكون بلا شَرِيحٍ مُخْبِرَةٌ
مُقَبِّدِينَ بِأرواحٍ وَأَشْبَاحٍ
بِكلِّ وَجْهِ مِنَ التَّشْرِيعِ وَضَّاحٍ
بِما يَكُونُ مِنْ أَشْرَاحٍ وَأَفْرَاحٍ

* * *

الباب السابع والخمسون ومائة: في معرفة مقام النبوة الملكية

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البسيط]

أوحى الإله إلى الأملاك تَغْبِيْدُهُ
وهم عبيدٌ اختصاصٍ لا يقابله
لا يعرفون خروجاً عن أوامره
أعطاه من علمه ما لا يقدره
حكماً كما قال في العُرجون خالقنا
هم أنبياءٌ أحبَّاءٌ بأجمعهم
لكل شخصٍ من الأملاك مرتبةٌ
وهم على فضلهم على التفاضل في
بأمره ما لهم في النُّهْيِ مِنْ قَدَمٍ
ضدَّ وقد مُنَحُوا مَفَاتِيحَ الْكَرَمِ
ورأسهم ملكٌ سَمَاءَ بِالْقَلَمِ
خلقٌ وأنَّ له في رُتْبَةِ الْقَدَمِ
في سورة القلب جلَّ اللهُ مِنْ حَكْمِ
بلا خلافٍ وهم من جُمْلَةِ الْأُمَمِ
معلومةٌ ظهرت للعين كالْعَلَمِ
تقريبهم ولهم جَوَامِغُ الْكَلِمِ

* * *

الباب الثامن والخمسون ومائة: في مقام الرسالة وأسرارها

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الوافر]

ألا إن الرسالة بَرَزَتْ خِيَّةً
إذا أعطتْ بُنْيَانَهُ قِوَاماً
فيضحي مَقْبِطاً حكماً عليماً
يُضَرِّفُهُمْ وَيُضَرِّفُهُ إِلَيْهَا
ولا يَحْتَاجُ صَاحِبُهَا لِنِيَّةٍ
تَلَقَّيْتُهَا بِقُوَّتِهَا الْبُنْيَانِ
سَوْسَا فِي تَضَارِيفِ الْبَرِيَّةِ
كما تعطي مراتبها الْعَلِيَّةِ

فمن فهِمَ الذي قلناه فيها
وأن الاختصاص بها مَسْطُوطٌ
وما من شرطها عملٌ وعلمٌ
ولكنَّ العوائذ أن تراه
نَفْسِ أَحْكَامٍ كَسَبِ فَلَسَفِيَه
كما دَلَّتْ عليه الأشعرية
ولا من شرطها نَفْسٌ زَكِيَه
على خَيْرٍ وأحوالٍ رَضِيَه

* * *

الباب التاسع والخمسون ومائة: في مقام الرسالة البشرية

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: السيط]
إن الرسولَ لسانَ الحقِّ للبَشِيرِ
هم أذكياءٌ ولكن لا يُصَرِّفهم
ألا تراهم لتأبير النخيل وما
هم سالمون من الأفكار إن شرعوا
إن الرسالة في الدنيا قد انقطعت
وقد مضى حكمها دنيا وأخرة
لولا التكاليف لم يُخْتَصَّ صاحبها
النحلُ يوحي إليه دائماً أبداً

بالأمر والنهي والإعلام والعبر
ذاك الذكاء لما فيه من العرر
قد كان فيه على ما جاء من ضرر
حكماً يجلُّ وتخريم على البشير
في وقتنا للذي قد جاء في الخبر
وما لها في وجود العين من أثر
عن غيره لوجود الوحي والتظير
إلى القيامة في السكني وفي الثمر

* * *

الباب الستون ومائة: في معرفة الرسالة الملكية

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الطويل]
تنزلت الأملأ ليلاً على قلبي
حذاراً من ألقاء اللعين إذا يرى
وذلك حفظ الله في مثل طورنا
فنحن وإياهم مصانون بالحجى
ويفترق الصنفان عند رجوعهم
فيظهر هذا بالرسالة واضعاً
وذلك مأموراً بسنن مقايده
فسبحان من أعطى الوجود بجموده
فأشهد ذا فضلاً وسبق عناية
فقت وتأدب وأتبع ثم ولا تقل
ألا إنما العقبى لمن بات سره

ودارت عليه مثل دائرة القلب
نزول علوم الغيب عيناً على قلب
وعضمت في المرسلين بلا زيب
تخاطبنا الأسماء من حضرة القرب
من المشهد الأعلى إلى عالم القرب
حدوداً وأحكاماً عن الروح والرب
وإن كان قد داناه في الذوق والشرب
وقسمه قسمين للكشف والحجب
وأوقف ذا خلف الحجاب بلا ذنب
حجبت بلا ذنب وهذا من الذنب
يرى البعد والتقريب في الذنب والعنب

* * *

الباب الأحد والستون ومائة

في المقام الذي بين الصديقية والنبوة وهو مقام القربة

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البسيط]

جماعة من رجال الله أنكره
هو المقام الذي قامت شواهدُه
لو أنهم دبروا القرآن لآخ لهم
وما تخصص عنهم في مقامهم
ومنه أيضاً أبو بكر ومبزرته
فليس بين أبي بكر وصاحبه
هذا الصحيح الذي دلّت دلائله
[وقال أيضاً]: [الطويل]

وليس من شأنهم إنكار ما جهلوا
في الحرق والقتل والباقي الذي فعلوا
وجه الحقيقة فيما عنه قد غفلوا
إلا الذين عن الرحمن قد غفلوا
بالسر لو نظروا في حكمتنا كملوا
إذا نظرت إلى ما قلتة رَجُلُ
في الكشف عند رجالِ الله إذ عملوا

لأنّ به كان الكمال لمن يدري
من العيين مثل البدر من آخر الشهر
ولكنه بدر لمن غاص بالفكر
على أكمل الحالات في الظن والظهير
لكان الوجود الحق ينقص في القدر
مع النقص فانظر ما تضمّنه شعري
من اجلي وما يخفى على الله ما يجري
بمن وحيّة الحبّ قد ضمه صدري
حياة وموتاً في القيامة والحشر
تخبر عنها أنها ليلة القدر
علمت باني ما تعلقت بالغير
فسرى الذي قد كان هيّمه جهري
فلم أخش من بين ولم أخش من هجري
سواها فإن عزّت جنّحت إلى مضري

واني لاهوى النقص من أجل من اهوى
وما جاء بالنقصان إلا مخافة
وما نقص البدر الذي تُبصرونه
يراه تماماً كاملاً في ضيائه
فلو لم يكن في الكون نقص محقّق
فبي كان للحق الوجود كماله
غزاً من الفردوس جاء منقّباً
فقلت له أهلاً وسهلاً ومرحباً
أهيم بها حباً على كل حالة
لقد سقرت يوماً فلاحت محاسن
سجدت لها حباً فلما رأيتها
فكبرت إجلالاً لكوني هويّتي
وحققت أني عين من قد هويته
فبفداد داري لا أرى لي موطناً

الباب الثاني والستون ومائة: في معرفة الفقر وأسراره

[وقال أيضاً]: [نظم: البسيط]

عيناً وحكماً ولكن ليس ينطلق
تبعيه فهي لهذا الأمر تستيق

الفقر أمر يعم الكون أجمعه
إلا على منكن أسماء خالقه

مثلُ الضعيفِ في الأحكام تَتَفَقُّ
وكلُّ حقٍّ له في نفسه طَلَقُ
عليه في كل شيء نُؤْتُهُ خَلْقُ
كانه طَبَقُ من فوقه طَبَقُ
على طريقته الآفاتُ والمَلَقُ

إلا الذي جَلَّ عن أهلٍ وعن وَلَدٍ
ولا أَحَاشِي من الأعيان من أَحَدٍ
والفقرُ يُطَلِّبُها بالذات في البَلَدِ
والكلُّ شَفَعُ سوى المدعوِّ بالأحَدِ
قلناه كالواهبِ المِحْسَانِ والصَّمَدِ
فلا يُولَدُ في عَقْلِ وفي جَسَدِ

إن القويُّ بالاستعداد قُوَّتُهُ
إن الحقائقُ تجري في مَيَادِنِهَا
إن الفقيرُ الذي استولتْ خِصَاصَتُهُ
في كل حالٍ من الأحوال تُبْصِرُهُ
وليس يمنعُه عن عين مُوجِدِهِ
ومن ذلك: [البيط]

الْفَقْرُ حَكْمٌ ولكن ليس يدركه
الْفَقْرُ حَكْمٌ يعمُّ الكونَ اجْتَمَعَهُ
لأنها كلها بالذات تَطْلُبُهُ
فكلُّها عددٌ لأنها عددٌ
وما سواه من الأعيان فهو كما
سبحانه جلُّ أن يَخْطِي به أَحَدٌ

الباب الثالث والستون ومائة: في معرفة مقام الغنى وأسراره

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البيط]

تمتاز عن نَسَبِ الأسماء رُتِبَتْهَا
منها وليس لها كونٌ فينبعثُهَا
مَنْ يقول بها والعقلُ يُنْبِئُهَا
عن عالم الكونِ جاءت فيه آيَتُهَا
ما قلت من نَفِي ما تُعْطِي دلالَتُهَا
دنيا وآخره والشرعُ مُنْبِئُهَا

إن الغنى صفةٌ سَلْبِيَّةٌ ولذا
يُخْصُهُ حَكْمُهَا والعينُ في عَدَمِ
إن الدلالةُ في التحقيق مَجْهَلَةٌ
لذا قال غنِّي في تَنْزِلِهِ
في العنكبوتِ فدَبَّرَهُ تَجِدُهُ على
وليس يعرفُ إلا من علامَتِهِ

الباب الرابع والستون ومائة: في معرفة مقام التصوف

[قال الشيخ الأكبر]: اعلم [نظم: البيط]

لأنه خَلَقَ فانظُرْ تَرَى عَجَبَا
في خلقه وبهذا القدرُ قد حُجِّبَا
فيه فذا مُثَلٌّ للعقلِ قد ضُرِبَا
في غيرِ منزلتِهِ يردُّه دَقَبَا
مرداً إذا هو للرحمنِ قد نَسِبَا
مع الإله فلا تُغْدُلُ به نَسَبَا

أن التصوفُ تشبيهُ بخالقنا
كيف التخلُّقُ والمَكْرُ الخفيُّ له
وذمُّه في صفات الخلقِ فاعتَبِرُوا
إن الحديدَ إذا ما الصُّنْعُ يَدْخُلُهُ
كذلك الخَلْقُ المَذْمُومُ يرجعُ مح
إن التصوفُ أخلاقٌ مطهَّرةٌ

الباب الخامس والستون ومائة: في معرفة مقام التحقيق والمحققين

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: مجزوء الكامل]

كآل تبصره بِقِيَمَةٍ
 تَ لَمِين مائِكَ أَنْ تُضِيَعَةٍ
 تَ فَرِيْمَا كَانَتْ تُحْدِيَعَةٍ
 الْحَقُّ فِيهَا كَالْوَدِيَعَةٍ
 رَاراً نَصُوصٌ فِي الشَّرِيَعَةٍ
 رُفِي مِنْ مَنَازِلِكَ الرَّفِيَعَةٍ
 مِنْ خَلْفِ أَسْتَارِ بَدِيَعَةٍ
 صُورٌ تَوْلَفَهَا الْقَلْبِيَعَةٍ
 جِغٍ وَالتَّنَزُّمُ سَدُّ الدَّرِيَعَةٍ
 لَدِيْتُ بِهِ مِنَ الْفَاطِ شَنِيعَةٍ
 كَ فِقْلٍ لَهَا كُونِي مُطِيَعَةٍ
 نِي بَيْنَ صَحْبِكَ بِالمَذِيَعَةٍ
 كُونِي المَجِيْبَةَ وَالسَّمِيَعَةٍ
 لَ فَقَدْ تُجَازِي بِالصَّنِيَعَةٍ

وفي هذا الباب قلت [أي الشيخ الأكبر] أخطاب نفسي: [مجزوء الرجز]

أُورِدُهُ مُؤَافِقَةً
 مَعَ التَّنْفُوسِ المُطَادِقَةِ
 عَلَيَّ شُهُودِ السَّابِقَةِ
 فَإِنَّ مِنْهَا الحَالِقَةَ
 إِلَيْكَ بِالمُؤَافِقَةِ
 لَا تُنْعَتِي بِالحَالِقَةِ
 تُخْتَمِلُ المُنَاقِقَةَ
 لَا تَرْكِبِ المُحَاقِقَةَ
 بِالبَحْثِ وَالمُضَايِقَةَ
 مِنَ الأُمُورِ الخَارِقَةِ
 لَهَا عَلَيَّ المُطَابِقَةَ
 فِي حَلْبَةِ المُنَسَابِقَةَ
 مَعَ المَعْقُولِ القَارِقَةَ
 لَهَا التُّمُومِ الشَّارِقَةَ

الْحَقُّ فِي حَقِّ الطَّبِيَعَةِ
 فَتَظَلُّهُ مَاءُ فَتَا
 انظُرْ وَحَقِّقْ مَا رَأَيْتَ
 صُورُ التَّجَلِّيِ هَكَذَا
 وَأَتَتْ بِهَا نُكْرًا وَاقِدَ
 لَا تَلْتَفِتْ لِلْفَاعِ وَانظُرْ
 تَجِدِ المُعْمَى يَنْجَلِي
 فِي غَيْرِ شَكْلِ لَا وَلَا
 فَإِذَا رَأَيْتَ الْحَقَّ فَازْ
 وَانطَلِقْ بِمَا نَطَقَ الْحَدَّ
 وَإِذَا الْغَرِيْزَةُ نَازَعَتْ
 كُونِي الكَثُومَةَ لَا تَكُو
 وَإِذَا دُعِيْتِ بِمِثْلِ ذَا
 جَمُلْ صَنِيعَكَ فِي القَبُو

وَيَا نَفْسُ كُونِي لِلذِّي
 وَالتَّنَزُّمِي وَأَنْتَظِمِي
 فَإِنَّهَا مَوْقُوفَةٌ
 جَنْبَ بَرَاهِمِينَ التُّهِي
 فَمَالَهُ قَرْدُهُ
 مِنْ سَيِّئٍ لَا يُرْتَضَى
 حَفْزَةً فَعْمَلِ اللهُ لَا
 نَفْسِكَ غَالِظَ عِنْدَهَا
 شَقَوْتُهَا مَقْرُونَةٌ
 لَا تَلْتَفِتْ لِمَا يُرَى
 مَا لَمْ تَكُنْ مَسْلَمًا
 إِنَّ الحَكِيمَ المُجْتَبِي
 يَجْرِي عَلَيَّ جِحْمَتِهِ
 فِي حَضْرَةِ التُّورِ التِّي

[وقال أيضاً]: [البيط]

كانِ موسى يراها عَيْنَ حاجته وهو الإله ولكن ليس يذريه

الباب السادس والستون ومائة: في معرفة مقام الحكمة والحكام

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الكامل]

إنَّ الحكيمَ مرتَّبُ الأشياءِ
يجري مع العلم القديم بحكمه
فتراه يعطي كلَّ شيءٍ خلقه
وعن العوارض لا يزال مُنزهاً
لكنه المَفصومُ في أفعاله

في أعين الأكوان والأسماءِ
في الحكمة المُزدانة العراءِ
في حالة السراء والضراءِ
في بده ما تهوى من الأشياءِ
في كل ما يجري من الأهواءِ

الباب السابع والستون ومائة: في معرفة كيمياء السعادة

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البيط]

إنَّ الأكاسيرَ بزُهَّانَ يدُلُّ على
إنَّ العدوَّ بإكسير الجنابة إذ
في الحين يخرج صدقاً من عداوته
فصَحَّحَ الوزنَ فالميزانُ شِرْعَتُنَا
الكيمياءُ مقاديرُ مُمَيَّنَةٌ
فكن به قَطِناً إن كنتَ ذا نَظيرٍ
تَلَحَّحْ بِرَتْبَةِ أَمْلَاكِ مَطَهَّرَةٍ

ما في الوجود من التبديل والغيرِ
يُلْقَى عليه بميزان على قدرِ
إلى ولايته بالحُكْمِ والقَدْرِ
وقد أبنتُ فكنُ فيه على حَذْرِ
لأنَّ كَمَّ عَدَدُ في عالمِ الصُّورِ
ولا تردُّنكُ الأَمْوَا عن النُّظيرِ
وترتقي رُتْباً عن عالمِ البَشيرِ

[وقال أيضاً]: [البيط]

فالأمرُ ما بينَ مَظْهَرٍ ومَنشُورِ
تأثرتُ مراكبُنَا على بَسَانِطِهَا
والوحي ينزل أحكاماً يُشْرَعُهَا

[وقال أيضاً]: [البيط]

انظُرْ إلى وجهه في كلِّ حادثة
[وقال أيضاً]: [الطويل]

فما نَمَّ إلا اللهُ لا شيءَ غيره
[وقال أيضاً]: [مجزوء الرجز]

إذا السماء انفطرت

تَطْلُبُ بِأَنْكِدَارِهَا	جِبَالَ صَخْرٍ سُيِّرَتْ
سَأَرَهَا مُوقِدْهَا	لَجْئَةً قَدْ أَزْلَقَتْ
قَلْتُ لَهَا مَا تَبْتَغِي	قَالَتْ وَحَوْشٌ حُثِرَتْ
فَمَنْ لَهَا بِهَا لَهَا	إِذَا النَّجْوَمُ أَنْكَدَرَتْ
تَنْظُرُ فِي تَسْيِيرِهَا	جَحِيمَ نَارٍ مُعْرَتْ
يَدْخُلُهَا طَائِفَةٌ	مَنْ قَبْرَهَا قَدْ بُغِثِرَتْ
وَإِنْ تَرَى نَفْسِي مَا	قَدْ قَدَّمْتُ وَأُخِرْتُ

الباب الثامن والستون ومائة في معرفة مقام الأدب وأسراره

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الكامل]

إِنَّ الْأَدِيبَ هُوَ الْحَكِيمُ لِأَنَّهُ	مَجْمُوعُ خَيْرٍ وَالْمَسَابُ مُجْمَعُ
فَإِذَا رَأَيْتَ نَعْمَتَهُ فِي خَلْقِهِ	كُنْهَا فَنَيْكَ لِكُلِّ نَعْمَةٍ مَوْضِعُ
لَا تَرَعُوي عَنْهَا فَانْتِ مِنْ أَهْلِهَا	وَالْحَقُّ يَعْطِي مَا يَشَاءُ وَيَمْنَعُ
أَدْبَاءُ أَهْلِ اللَّهِ خَيْرٌ كُلُّهُمْ	فَلِذَلِكَ تَبْصُرُهَا تَضَرُّ وَتَنْفَعُ
مِثْلُ الْإِسَاءَةِ يَرَى الْعَلِيلُ صَنِيعَهُمْ	حَسَنًا وَتَكْرَهُ نَفْسُهُ مَا يَضُنُّعُ

الباب التاسع والستون ومائة: في معرفة مقام ترك الأدب وأسراره

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الكامل]

أَضْيَفَ الْأُمُورَ إِلَى إِلَهٍ جَمِيعِهَا	وَمَا فَعَلْتِ فَلَا يُقَالُ أَدِيبُ
نَسَبَ الْخَلِيلُ إِلَيْهِ عِلَّةَ نَفْسِهِ	وَشِفَاءَهَا لِلَّهِ وَهُوَ مُصِيبُ
وَكَذَلِكَ أَسْتَاذُ الْمَكْلَمِ عِنْدَمَا	خَرَقَ السَّفِينَةَ وَالْجِدَارَ عَجِيبُ
فَالْعَبْدُ إِذَا نَظَرَ الْأُمُورَ بِنَفْسِهِ	تُبْصِرُهُ يَخْطِئُ تَارَةً وَيُصِيبُ
فَانظُرْ بِرَبِّكَ فِي الْأُمُورِ فَلْيَنْهَ	فِيهَا فَتَخْضُرُ تَارَةً وَتَغِيبُ

الباب السبعون ومائة: في معرفة مقام الصحبة وأسراره

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: مجزوء الخفيف]

صُحْبَةُ اللَّهِ بِالْأَدَبِ	صَحْبَةُ اللَّهِ فِي السَّبَبِ
صُحْبَةُ الْكُونَ كُلُّهُ	بِالَّذِي فِيهِ مِنْ نَسَبِ
فَإِذَا مَا عَلِمْتَ ذَا	أَجَلِ أَنْ شِئْتَ فِي الطَّلَبِ

لَمْ يَزَلْ كُلُّ مَنْ يَرَى صُخْبَةَ الْحَقِّ فِي تَعَبِ
ذَلْ مَنْ يَضْحَبُ الْإِلَهَ عَلَى صِحَّةِ النَّسَبِ

* * *

الباب الحادي والسبعون ومائة: في معرفة مقام ترك الصحبة

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: السريع]
مَنْ تَرَكَ الصُّخْبَةَ فَهُوَ الَّذِي يَرَاهُ مِنْ قَيْدِهِ الْجَاهِلُ
وَصُخْبَةُ الْحَقِّ عَلَى كُنْهِهِ يُحِيلُهَا الْعَالَمُ الْعَاقِلُ
فَهُوَ مَعَ الْعَالَمِ فِي أَيْنِهِ وَمَالَهُ أَيْسُنْ وَلَا حَامِلُ
فَانظُرْ إِلَى الْحِكْمَةِ فِي قَوْلِهِ إِنِّي مَعَ الْأَكْوَانِ يَا غَافِلُ
هَلْ هُوَ بِالذَّاتِ عَلَى حُكْمِ مَنْ يَرَاهُ أَوْ بِالْوَضْفِ يَا عَاقِلُ

* * *

الباب الثاني والسبعون ومائة: في معرفة مقام التوحيد

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: المديد]
ثُمَّيَّةٌ فِي الْقَلْبِ قَدْ نُصِبَتْ مَا لَهَا رُوحٌ وَلَا جَسَدُ
كُتِبَتْ فِيهِ عَقِيدَتُهَا بِمَدَادِ كُلِّهِ جَسَدُ
أَخَذَ مَا مَنَلَهُ أَحَدٌ بِجَمَالِ الثُّغْتِ مُنْقَرِدُ
مَضَدُّ الْأَكْوَانِ حَضْرَتُهُ وَهُوَ لَا تَنْفَعُ وَلَا عَدَدُ
الَّذِي قَامَ الْوُجُودُ بِهِ أَمَرْنَا عَلَيْهِ يَنْتَقِدُ
وَأَنَا الْعَبْدُ الْفَقِيرُ بِهِ وَهُوَ الْجَمْحَانُ وَالضَّمَدُ
فَاعَجَبُوا مِنْ حِكْمَةٍ وُجِدَتْ نَعْمَ الرَّحْمَنُ مَا وَجَدُوا
حِكْمَةٌ تَحْوِي عَلَى جِغَمِ نَالِهَا الْحُسَادُ إِذْ حَسَدُوا
أَبَدٌ يَفْنَوْنَ إِلَى أَزَلٍ أَزَلٌ يَسْمُدُهُ الْأَبَدُ
كُلُّ مَنْ يَجْرِي إِلَى أَمْدٍ سُبُرَى وَمَالِهِ أَمْدُ
هَكَذَا التَّوْحِيدُ فَاعْتَبَرُوا وَاحِدٌ فِي وَاحِدٍ أَحَدُ
[قال أبو العنايه]: [المتقارب]
وَفِي كُلِّ شَيْءٍ لَهُ آيَةٌ تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ وَاحِدُ

* * *

الباب الثالث والسبعون ومائة: في معرفة مقام الشرك وهو التثنية

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: السريع]
عَلَيْهِ أَهْلُ الْكُشْفِ قَدْ عَوَّلُوا الشَّرْكَ فِي الْأَسْمَاءِ لَا يُجْهَلُ

هو الإلهُ الحَكَمُ الأوَّلُ
 دَلٌّ عَلَى السَّدَاتِ يُسْأَلُ
 يَلْفُظُهُ اللَّافِظُ أَوْ يَغْفِلُ
 عِنْدَ الَّذِي يَعْلَمُ أَوْ يَجْهَلُ
 فِيهِ إِسْمٌ حُكْمُهُ فَيَنْصَلُ
 أَثْبَتَهُ فِي عَقْدِهِ الْمُبْطَلُ

قالوا وما الرحمنُ قلنا لهم
 لا فرقَ بينَ الله في كَوْنِهِ
 به من الأسماءِ في كلِّ ما
 والشُّرْكُ محمودٌ على بابهِ
 هو الوجودُ المَخْضُ لا يَنْتري
 وإنما المذمومُ منه الذي

الباب الرابع والسبعون ومائة: في معرفة مقام السفر وأسراره

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البسيط]

هذا هو العُرْفُ في الإعراضِ بالخَبِيرِ
 فكُنْ فذَيْتُكَ من هذا على حَذِيرِ
 أصولها ما لها عينٌ من الصُّورِ
 وقد يكون لها التكوينُ في السُّورِ

إن السُّفُورَ دليلُ الحَوَافِزِ والحَذِيرِ
 فإن رأيتَ فتاةَ الحَيِّ قد سَفَرَتْ
 لذا نقولُ بأن المُنْكَناتِ على
 ولا تَقْلُ بحلُولِ أُنْها عَدَمُ

الباب الخامس والسبعون ومائة: في مقام ترك السفر

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البسيط]

إذا أتتكَ بها الآياتُ والسُّورُ
 وما لنا عندكم عَيْنٌ ولا أُنْزُرُ
 إلى من لا يزولُ من العَيانِ

احتذِرْ بأن تَجْعَلَ الأعيانَ واحدةً
 من قوله أنت عبدي وإلهُ أنا
 [وقال أيضاً]: [الوافر]
 ولا مَعْنَى لشكوى السُّوقِ يوماً

الباب السادس والسبعون ومائة

في معرفة أحوال القوم رضي الله عنهم عند الموت

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البسيط]

تَسْوَعَتْ وهي أُنْشالٌ وأشْكَالٌ
 ومنهم من يرى الأملآكَ والحالِ
 تُعْطِي الحقائقُ والتَّفْصِيلُ إجمالُ
 إليه تُشجِّفه والرُّسُلُ أعمالُ
 وهو الذي عنده التَّشْبِيهُ إِضْلالُ

للقومِ عند حُلُولِ الموتِ أحوالُ
 فمنهم من يرى الأسماءَ تَطْلُبُهُ
 في ذاك مختلفٌ عند الوجودِ لما
 ومنهم من يرى الأُنْشالَ مُقْبِلَةً
 ومنهم من يرى التَّنْزِيهِ يطلبه

وكلُّهم سعدوا والمعينُ واحدةٌ وعندهم في جنان الحُلْد أشعَالُ
 هذا هو الحقُّ لا تبغي به بَدَلًا فهو الصحيحُ الذي ما فيه إشكَالُ
 قال شاعرهم⁽¹⁾:
 فخَالَفَ النَّاسَ حَتَّى لَا اتَّفَاقَ لَهُمْ إِلَّا عَلَى شَجَبٍ وَالْحُلْفِ فِي الشَّجَبِ

* * *

الباب السابع والسبعون ومائة: في معرفة مقام المعرفة

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: السريع]
 من ارتقى في دَرَجِ المَعْرِفَةِ رأى الذي في نَفْسِهِ مِنْ صِفَتِهِ
 لأنها دَلَّتْ عَلَى وَاحِدٍ لِلْفَرْقِ بَيْنَ العِلْمِ وَالْمَعْرِفَةِ
 لها وجودٌ في وجودِ الذي أرسله الحقُّ وما كَلَّفَهُ
 فهو إمامُ الوقتِ في حالِهِ ويشتهي الواقفُ أن يَعْرِفَهُ
 تجري على الحِكْمَةِ أحكامُهُ في الرُتْبَةِ العَالِيَةِ المُشْرِفَةِ
 العلمُ بالكمالِ والتقصُّ في الوجودِ
 [قال أبو العتاهية]: [المتقارب]
 أتته الخِلافَةُ مُنْقَادَةً إليه تُجَرَّرُ أذْيَالُهَا
 ولم تَكُ تَضْلُجُ إِلَّا لَهُ ولم يك يَضْلُجُ إِلَّا لَهَا
 ولورامِها أَحَدٌ غَيْرُهُ لَزُلْزَلَتِ الأَرْضُ زَلْزَالَهَا
 قيل⁽²⁾ [في ذلك سوء الطبع ودناءة الأصل]: [مجزوء الكامل]
 احنَّزْ عِدْوُكَ مَرَّةً واحنَّزْ صَدِيقَكَ أَلْفَ مَرَّةً
 فَلَرَبُّمَا هَجَرَ الصَّديـ نَى فَكانَ أَعْرَفَ بِالْمَضَرَّةِ

* * *

الباب الثامن والسبعون ومائة: في معرفة مقام المحبة

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البسيط]
 الحُبُّ يُنْسَبُ لِلإنسانِ وَاللهِ بِنِسْبَةِ لَيْسَ يَدْرِي عِلْمُنَا ما هِيَ
 الحُبُّ ذوقٌ وَلَا تُدْرَى حَقِيقَتُهُ أَلَيْسَ ذَا عَجَبٍ وَاللهِ وَاللهِ

(1) لم أقف على اسم هذا الشاعر.

(2) القائل هو منصور بن إسماعيل الفقيه، شاعر وفقه شافعي توفي سنة 306 هجرية [الموسوعة الشعرية، المجمع الثقافي - أبو ظبي].

ثوبَ النقيضين مثل الحاضر السَّاهي
 فينا وفيه ولسنا عَيْنَ أَشباهِ
 أقولُ من جهة الشُّكر لله
 [البيسط]

والحبُّ منه طبعيٌّ وروحاني
 الفاعلُ نور هُدَى في نصِّ قرآنِ
 عن أي حب ولا عن أي ميزان
 علمي سوى حبِّ ربِّ ما له ثاني
 نهاية غير حبِّ الطَّبِيعِ واثْنانِ
 وما هما بنهاياتٍ ونقصانِ
 روحاً بروحٍ وجُثماناً بجُثمانِ
 فلإن إحسانه جُزءٌ إحسانِ
 نفسي وتضويره ردُّ لبرهانِ
 [الرملة]

والهوى محبوبنا لو تفهّموا
 فاحمدوا الله تعالى واعلموا
 أيهم عن ذلك لفظي صمّم
 من حبيبي في وجودي قد عمّوا
 لا ولا غير وجودي فافهموا
 وكذا كنتُ فبي فاعتصموا
 فالزموا البابَ عبيداً واخذموا
 أو نظاماً أو عناناً فاحكموا
 تحته ثوبٌ رفيعٌ مُعلمٌ
 والذي يلبسه ما يعلم
 قاله الحلاج يوماً فانعموا
 لاعتتراني للشهودي بكم
 أضلّه في كلِّ حالٍ عدّم
 [البيسط]

وليس لي أملٌ في الكون إلا هو
 وما تشاهدُ عَيْنٌ غيرَ معناه
 يجولُ ما بين مَعْنَاهِ وَمَعْنَاهُ
 وبعد هذا فلنا قد وَسَمْنَاهُ

لوازمُ الحبِّ تكسوني هوئُها
 بالحبِّ صخٌّ وجوبُ الحقِّ حيثُ يرى
 أستغفرُ الله ممّا قلتُ فيه وقد
 وممّا يتضمن هذا الباب أيضاً قول الشيخ

أحببتُ ذاتي حُبَّ الواحد الثاني
 والحبُّ منه إلهيٌّ أَثْكَ به
 وقد سألت وما أدري سؤالكم
 فكل حبِّ له بدءٌ يحقُّهُ
 وكل حبِّ له بدءٌ وليس له
 لا يُوصفان إذا حققتُ شأنهُما
 فغايةُ الحبِّ في الإنسانِ وُضْلُهُ
 وغايةُ الوضلِ بالرحمنِ زُنْدَقَةُ
 إن لم أصوِّره لم تعلم بمن كُلفتُ
 وممّا يتضمنه هذا الباب أيضاً قول الشيخ

أنا محبوبُ الهوى لو تعلموا
 فلذا أنتم فهميٌّ عَرَضِي
 ما لِقومي عن كلامي أعرضوا
 ما لِقومي عن عَيانِ ما بَدَى
 لستُ أهوى أحداً من خلقِهِ
 مذ تألّهتُ رجعتُ مظهراً
 أنا حبلُ الله في كوزيكم
 وإذا قلتُ هوئُك زينباً
 أنه رمزٌ بديعٌ حَسَنٌ
 وأنا الثوبُ على لابسِهِ
 ليس في الجبّةِ شيءٌ غير ما
 وحيَاةُ الحبِّ لو أشهده
 ما يرى عينٌ وجودِ الحقِّ من
 وممّا يتضمنه هذا الباب قول الشيخ الأكبر:

إن الوجودَ لَحَرَفٌ أنتَ معناه
 الحرفُ معنى ومعنى الحرفِ ساكنهُ
 والقلبُ من حيثُ ما تُغطيه فظُرته
 عزُّ الإلهِ فما يحويه من أحدٍ

وما أنا قلتُ بل جاء الحديثُ به
لما أراد الإلهُ الحقُّ يسكنه
فكان عَيْنٌ وجودي عَيْنَ صورته
الله أكبرُ لا شيءُ يُمَائِلُهُ
فما تَرَى عَيْنُ ذي عَيْنٍ سوى عدم
فلا يرى الله إلا الله فاعتبروا

عن الإلهِ وهذا اللَّفْظُ فَخْوَاهُ
لذالك عدلُهُ خلقاً وسَوَاهُ
وَحْيِي صحیحٌ ولا يلدريه إلا هو
وليس شيءٌ سواه بل هو إِيَّاهُ
فصَحَّحْ أن الوجودَ المُذْرَكُ الله
قولِي لِئُغْلَمَ مَنَحَاهُ وَمَغْزَاهُ

ومما يتضمنه هذا الباب أيضاً قولنا [أي الشيخ الأكبر] في واقعة رأيت الحق فيها يخاطبني بمعنى ما في هذه الأبيات وسَمَّاني باسم ما سمعت به قط إلا منه تعالى في تلك الواقعة وهو نرديار فسألته تعالى عن تفسير هذا اللفظ فقال: مسوك الدار وهي هذه الأبيات، وقد تقدمت في هذا الكتاب بأطول مما هي هنا وما سقت منها هنا إلا ما وقع: [الطويل]

مَسْكُوكٌ في داري لإظهار صورتي
فما نظرتُ عيناك مثلي تماماً
فلم يَبْقَ في الإمكان أكملُ منكم
فأيُّ كمالٍ كان لم يَكْ غيركم
ظَهَرْتُ إلى خلقي بصورة آدم
فلو كان في الإمكان أكملُ منكم
لأنك مخصوصٌ بصورة حَضْرَتِي

فَسُبْحَانَكُمْ مَجْلَى وَسُبْحَانَ سُبْحَانَا
ولا نظرتُ عَيْنٌ كمثلك إنساناً
نَصَبْتُ على هذا من الشَّرْعِ بُرْهَانَا
على كل وجهٍ كان ذلك ما كانا
وقررْتُ هذا في الشرائع إيماناً
لكان وجودُ النَّقْصِ فِي إِذَا كانا
وأكملُ مني ما يكونُ فقد بانَا

ومما ضمنته هذا الباب أيضاً قولنا [أي الشيخ الأكبر]: [البيط]

الله أكبرُ أن يَخْطِي به أحدُ
الشمسُ ندركننا والشمسُ ندرَكها
وإننا لنراها وهي ظاهرة
النورُ يمنعنا من أن نُكَيِّفَها
الكيفُ والكمُّ من نَعَتِ الجُسُومِ وما

وهو الحبيبُ القلبيُّ السَّيِّدُ الصَّمَدُ
نَعَمُ ومنها إلينا العَطْفُ والرَّفْدُ
مثل التَّجَلِّي ولم يظفَر به أحدُ
فكيف من لا له كَيْفٌ فَيَتَّجِدُ
هناك جِسْمٌ ولا حَالٌ ولا عَدَدُ

ومما يتضمنه هذا الباب أيضاً قولنا [أي الشيخ الأكبر]: [البيط]

بايِرُ لَجَبْرِ الذي قد فات من عُمْرِكَ
وقل له بالهوى يا مُنْتَهَى أَمَلِي
لقد علمتُ بأنِّي حين أبصرُ مَنْ
لولا الفناءُ ونَفْيُ الجِثْلِ عنك وما
ما كان لي أملٌ في غير مَشْهَدِكُمْ
إني سألتُك يا من لا شَبِيهَ له
فقال لي من قضائي أن تَرَى قَدْرِي

ولتتَّخِذْ زَادَكَ الرَّحْمَنُ فِي سَفَرِكَ
ما أشوقُ السَّرَّ والمعنى إلى خَبْرِكَ
كان الوجودُ به ما زلتُ من نَظَرِكَ
قد جاء عنك من الإحراق من بَصْرِكَ
ولا قرأتُ كتاباً ليس في سَبِيْرِكَ
أمراً أراد به المَحْثُومُ من قَدْرِكَ
يردُّه قَدْرِي والكلُّ من أُنْثَرِكَ

قَصَّيْتُهُ وبما يزيد في عُمْرِكَ
وذا من الدرِّ فَلتُلْحِقْهُ في دُرِّكَ
قولنا [أي الشيخ الأكبر]: [الطويل]

وما لي به حتى المَمَاتِ يَدَانِ
كفاني الذي قد نَلْتُ منه كَفَانِي
أضَاءَ بها كَوْنِي وَعَيْنَ جَنَانِي
فَوَقَّعَ لي في الحين حَظَّ أَمَانِ
فغَبِثْتُ عن الأرواحِ وَالثَّقَلَانِ
وغيَّبَني والأمرُ مِنِّي دَانِي
وإن أثبتوا عيني فمُرِّدُو جَانِ
يُرَى واحداً والعلمُ يَشْهَدُ ثَانِي
عبارته المُثَلَّى جَرَّتْ بِلِسَانِ
ولا عَدَدٌ فالعينُ مِنِّي فَانِي
بنفسك وانظر في الجِوَارِ تَرَانِي
يُرَى في جنانِ النَّاعِمَاتِ بجانِ
قلوبٌ فأفناها عن الطَّيَرَانِ

وعلى الحبِّ جُيِّلْنَا
ولهذا قد قُيِّلْنَا

والأذنُ تَعشَقُ قبل العَيْنِ أحيانًا

إلَّا هَوَاك فَمَجَّبْنَا على الحَبْرِ
على الذي قيل لي أختًا من البَشْرِ
وإن تَجوَدَ على عينيِّ بالنُّظْرِ

ولنا [أي الشيخ الأكبر] أيضاً في هذا المعنى: [مجزوء الرجز]

وما رأها بَصْرِي
فَتَبِيلُ ذاك الحَوْرِ
صرْتُ بِحُكْمِ النُّظْرِ
أهيمُ حَتَّى السَّحْرِ
لو كان يُغْنِي حَذْرِي
وإنَّما هُيِّمَني

قد جاءكُم عن نبيِّ في إزالة ما
لكم كلامٌ نَفِيسٌ كُلُّهُ دُرٌّ
ومما يتضمَّنُه هذا الباب في حبِّ الحبِّ

ولما رأيتُ الحَبَّ يَغْطِمْ قَدْرَهُ
تَعَشَّقْتُ حُبَّ الحَبِّ دَهْرِي ولم أَقُلْ
فأبَدَى لي المَحْبُوبُ شَمْسَ اتِّصَالِهِ
وذاب فؤادي خَيْفَةً من جلالِهِ
ونزَّهني في رَوْضِ أنسِ جَمالِهِ
وأخضرتني والسُّرْمُني غائِبُ
فإن قلتُ أنا واحداً فوجوده
ولكنَّه مَرْجُ رَقِيبٌ مَنزَرُهُ
فقلتُ له وهو القَوُّولُ وإنه
أيا من بَدَى في نفسه لِنَفْسِهِ
فَنَفْسُكَ شاهَدَتْ التَّفْهِيسَةَ مُنْعَمًا
فيا غائِباً من كان هذا مَقَامُهُ
فلا والذي طارث إلى حُسْنِ ذاته
[قال الشيخ الأكبر]: [مجزوء الرمل]

وَعَنِ الحَبِّ صَدَرْنَا
فلذا جِئْنَا قَضَاً
[وقال أيضاً]: [البيط]

يا قَوْمُ أذني لبعضِ الحَيِّ عاشقَةٌ
[وقال أيضاً]: [البيط]

حُبِّي لغيرك مَوْقُوفٌ على التَّنْظِيرِ
الله يعلمُ أني ما عَلِمْتُ لها
قُبُغِيَّتِي من عَزَلْتِي أن أفوزَ بها

ولنا [أي الشيخ الأكبر] أيضاً في هذا المعنى: [مجزوء الرجز]

ولما رأها بَصْرِي
فَتَبِيلُ ذاك الحَوْرِ
صرْتُ بِحُكْمِ النُّظْرِ
أهيمُ حَتَّى السَّحْرِ
لو كان يُغْنِي حَذْرِي
وإنَّما هُيِّمَني

فلم أر قبلي في الهوى عاشقاً يثلي
أخالقي المخبوب أم هو من شكلي
فهل قال هذا عاشق غيرنا قبلي
لعلي أرى شخصاً يوافقني علي
يلازمه طبعاً ملازمة الظل
ولم أدر فانظر في مقامي وفي ذلي
لقد غضت يا مسكين في أبخر الجهل
فإني من أهل الثعالميم والفضل
إذا أنت حصلت اثنتين على وضي
تماماً على الوصل الذي فيه والفضل
فكان اسم محبوبي على صورة الأضل
وهذا من العلم المضاب إلى البخل
مئلثة التزييع جايعة السئل
لها حسن إدلال بدل على ذلي
هما أهل بيت للسماحة واليدل^٥
من السنة الأعلام من أحرف الفضل

ومشواك في قلبي فأين تغيب
[الطويل]

وأسأل شوقاً عنهم وهم ممي
وتشتاقهم نفسي وهم بين أضلعي

ولنا [أي الشيخ الأكبر] [في ازدياد المحبة مع المشاهدة والشوق]: [الطويل]

فلا أشتغي فالشوق غيباً ومخضراً
مكان الشفا داء من الوجد آخراً
إذا ما التقيناه نحوه وتكثيراً
لما زاد من حُسن نظاماً محرزاً

ولما دخلت الشام حولطت في عقلي
عشقت وما أدري الذي قد عشقت
ولا سمعت أذناي قط بذكره
فجبت بلاد الله شرقاً ومغرباً
فلم أر إلا ذا حبيب معين
فقلت إلهي إن قلبي مهيم
فنادى مُنادي الحب من بين أضلعي
ألا فاستمع قلبي وخذ سر حكمتي
بسبع وعشر ثم خمسين بعدها
يقوم لكم شكل بديع مريع
كمثل اسمه الله بياناً محققاً
فذاك اسم من تهواه إن كنت عالماً
فإن كنت ذا فهم فلا تبتغي سوى
فأليتها بيت وبيت مصحف
فبيت إلي العين ثم لماجيد
وأولُه حرف نزية مسبع

قبل [الطويل]^(٥)

خيالك في عيني وذمرك في فمي

قبل^(١١) [في ازدياد المحبة مع الحضور مع

ومن عجب أني أحسن إليهم
وتبكيهم عيني وهم في سوادها

ولنا [أي الشيخ الأكبر] [في ازدياد المحبة مع المشاهدة والشوق]: [الطويل]

أغيب فيفني الشوق نفسي فالتقي
ويحدث لي لقياء ما لم أظنه
لأنني أرى شخصاً يزيد جماله
فلا بد من وجد يكون مقارناً

(٥) القائل هو أبو بكر دلف بن جحدر الشبلي، أصله من خراسان ونسبه إلى قرية سبله من قرى ما وراء النهر، ولد بسر من رأى سنة 247 هـ وتوفي في بغداد سنة 334 هـ. [الموسوعة الشعرية، المجمع الثقافي - أبو ظهي].

(1) القائل هو الشيخ: أبو مدين التلمساني: شعيب بن الحسن الأندلسي التلمساني أبو مدين، من مشاهير الصوفية أصله من الأندلس أقام بفاس وسكن بجاية وتوفي بتلمسان سنة 594 هـ.

قال أمير المؤمنين هارون الرشيد بن محمد بن المهدي بن المنصور العباسي أبو جعفر: [الكامل]

مَلِكُ الثَّلَاثِ الْأَنْسَابِ عَنَانِي وَحَدَلْتَنَ مِنْ قَلْبِي بِكُلِّ مَكَانٍ⁽¹⁾

قال الشيخ الأكبر: [المقارِب]

زَمَانُ الْوُجُودِ زَمَانُ الْوَصَالِ زَمَانُ الْوُدَادِ كُتِلُوا وَاشْرَبُوا
وهذا البيت من قصيدة لنا في مجلى حقيقة تجلت لنا في حضرة شهودية وهي:

[وقال أيضاً]: [المقارِب]

تَعَجَّبْتُ مِنْ زِينِ فِي الْهَوَى فَلَمَّا تَجَلَّى لَنَا نُورٌ مِّنْ
وَلَيْسَ لَنَا غَيْرَهَا مَنَقِبُ أَنْارِ الْحَشَى فَاثْجَلَّى الْغَيْهَبُ
بِذَلِكَ لَهَا نَفْسَهَا ضِيئَةً بِهَا وَالْهَوَى أَبْدَأُ مُثْعِبُ
فَلَمْ يَكْ بَيْنَ حُصُولِ الْهَوَى وَنَيْلِ الْمُنَى أَمْدٌ يُضْرَبُ
وقلنا [أي الشيخ الأكبر] بعد هذا في القصيدة عنها [المقارِب]

تَعَجَّبْتُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ بِي وَمِنْ مِثْلِ ذَا يَنْبَغِي تَفْجَبُوا
زَمَانُ الْوُدَادِ زَمَانُ الْوُجُودِ زَمَانُ الْوَصَالِ كُلُوا وَاشْرَبُوا
فَأَيِّنَ الْغَرَامُ وَأَيِّنَ السَّقَامُ وَأَيِّنَ الْهَيْامُ أَلَا فَاغْجَبُوا
مَطْهَرَةُ التُّؤَبِ مَخْجُوبَةٌ فَلَيْسَتْ إِلَى أَحَدٍ تُنْسَبُ

ثم تمنا قلنا وهو آخر القصيدة: [المقارِب]

فَقَدْ وَجَبَ التُّكْرُّ لَلَّهِ إِذْ هِيَ الْبِكْرُ لِي وَأَنَا التَّيِّبُ
قال الحلَّاج [الحسين بن منصور]: [السرير]

مَا قُدَّ لِي عَضْرٌ وَلَا مَفْصَلٌ إِلَّا وَفِيهِ لَكُمْ ذِكْرُ
قال الشيخ الأكبر: [الخفيف]

مَا لَمْ جُنُونٌ عَامِرٌ مِنْ هَوَايَ غَيْرُ شَكْوَى الْبِقَادِ وَالْأَغْتِرَابِ
وَأَنَا ضِيئُهُ فَإِنَّ حَبِيبِي فِي خَيَالِي فَلَمْ أَزَلْ فِي اقْتِرَابِ
فَحَبِيبِي يَنْبِي وَفِي وَعِنْدِي فَلِمَاذَا أَقُولُ مَا بِي وَمَا بِي

(1) تنسب هذه الأبيات للعباس بن الأحنف بن الأسود اليمامي من بني حنيفة. توفي سنة 192 هجرية وتمة الأبيات:

مَا لِي تَطَاوَعَنِي الرَّيَّةُ كُلِّهَا وَأَطِيئُهُنَّ وَمَنْ فِي عَصِيَانِي
مَا ذَلِكَ إِلَّا أَنَّهُ سُلْطَانُ الْهَوَى وَبِهِ عَزْزٌ أَعَزُّ مِنْ سُلْطَانِي
[الموسوعة الشعرية، المجمع الثقافي - أبو ظبي].

قال بعضهم⁽¹⁾: [مجزوء الكامل]
 أَصْبَحْتُ فَيْكَ مِنَ الضَّنَا كَالنُّقْطَةِ الْمُتَوَهَّمَةِ
 قِيلَ⁽²⁾ فِي الشُّوقِ: [الوافر]
 وَأَبْرَحُ مَا يَكُونُ الشُّوقُ يَوْمًا إِذَا ذَنَبَ الدِّيارُ مِنَ الدِّيارِ
 وَقَالَ الْآخِرُ⁽³⁾ فِيمَا ذَكَرْنَا مِنَ الْخَوْفِ فِي حَالِ الْوَصْلَةِ: [الوافر]
 وَأَبْكِي إِنْ نَأَا شَوْقًا إِلَيْهِمْ وَأَبْكِي إِنْ ذَنَبُوا خَوْفَ الْفِرَاقِ

[أنشأ شابٌ يقول بين يدي ذي النون المصري وقد سأله عن حاله]: [الخفيف]
 كُلُّهُمْ يَعْبُدُونَ مِنْ خَوْفِ نَارٍ وَيَرُونَ النِّجَاةَ حِظًّا جَزِيلاً
 لَيْسَ لِي فِي الْجَنَانِ وَالنَّارِ رَأْيٌ أَنَا لَا أَبْتَغِي بِحَبِّي بَدِيلاً
 فَقِيلَ لَهُ: فَإِنْ طَرَدَكَ فَمَاذَا تَفْعَلُ؟ فَقَالَ: [الخفيف]
 فَإِذَا لَمْ أَجِدْ مِنَ الْحَبِّ وَصِلاً رُمْتُ فِي النَّارِ مَنْزِلاً وَمَقِيلاً
 ثُمَّ أَرْعَجْتُ أَهْلَهَا بِبِكَانِي بُكْرَةً فِي ضَرِيْعِهَا وَأَصِيلاً
 مَغْشَرِ الْمُشْرِكِينَ نَوْحُوا عَلَيَّ أَنَا عَبْدٌ أَجِبْتُ مَوْلَى جَلِيلاً
 إِنْ لَمْ أَكُنْ فِي الَّذِي أَدْعَيْتُ صَدُوقًا فَجَزَانِي مِنْهُ الْعَذَابَ الْوَبِيلاً
 أَنشأ [ذو النون] يقول: [الكامل]
 ذُو قَتْنِي طَغَمَ الْوَصَالَ فَزِدْتَنِي شَوْقًا إِلَيْكَ مُخَايِرَ الْأَخْشَاءِ
 ثُمَّ أَنشَأ يَقُولُ [أَيْضاً]: [الكامل]
 رَوَّعَتْ قَلْبِي بِالْفِرَاقِ فَلَمْ أَجِدْ شَيْئاً أَمراً مِنَ الْفِرَاقِ وَأَوْجَعَا
 حَسْبُ الْفِرَاقِ بَأَنْ يَفْرُقَ بَيْنَنَا وَلَطَالَمَا قَدْ كُنْتُ مِنْهُ مُرَوَّعَا
 حِكَايَةَ مَحَبِّ أَذَاعَ سَرَ مَحْبُوبِهِ:

أنشأ فتى [بين يدي ذي النون] يقول: [البسيط]
 مَنْ سَارَرُوهُ فَأَبْدَى السَّرَّ مَجْتَهِداً لَمْ يَأْمَنُوهُ عَلَى الْأَسْرَارِ مَا عَاشَا
 وَبَاعَدُوهُ فَلَمْ يَسْعُدْ بِقُرْبِهِمْ وَأَبْدَلُوهُ مِنَ الْإِنْسَانِ إِحْشَا

(1) لم أقف على اسم هذا البعض.

(2) القائل هو ابن حجاج: حسين بن أحمد بن الحجاج النبلي البغدادي أبو عبد الله شاعر فحل من كتاب العصر البويهري غلب عليه الهزل. قال الذهبي عنه: شاعر العصر وسفيه الأدب وأمير الفحل، توفي سنة 391 هـ [الموسوعة الشعرية، المجمع الثقافي - أبو ظبي].

(3) نسب هذا البيت لكل من ابن دريد الأزدي: محمد بن الحسن بن دريد الأزدي القحطاني من أئمة اللغة والأدب. ولد سنة 223 هـ وتوفي سنة 321 هـ. ولنصيب بن رباح أبي محجن مولى عبد العزيز بن مروان، شاعر فحل توفي سنة 108 هـ [الموسوعة الشعرية، المجمع الثقافي - أبو ظبي].

لا يَضْطَفُونَ مَذِيعاً بَعْضَ سَرِّهِمْ
 [قالت امرأة لذي النون]: [الخفيف]
 لم أَذُقْ طِيبَ ظَنَمٍ وَضَلِكِ حَتَّى
 قال [ذو النون] فأجبتها: [الكامل]
 يَنْعَمُ الْمَحَبُّ إِذَا تَزَايَدَ وَصَلُهُ
 [قالت جارية وهي متعلقة بأستار الكعبة]: [مجزوء الرمل]
 أَنْتَ تَذْرِي يَا حَبِيبِي
 وَتُحَوِّلُ الْجِسْمَ وَالرُّوْ
 يَا عَزِيزِي قَدْ كَتَمْتُ الْحَدَّ

وصل: [نعوت المحبين في المحبة]
 [قال الشيخ الأكبر]: [الكامل]
 وَالرُّوحُ نَوْرٌ وَالطَّبِيعَةُ ظُلْمَةٌ
 منصّة ومجلى: [وقال أيضاً]: [الكامل]
 نَفَتْ الْمَحَبُّ بِأَنَّهُ طَيَّارٌ
 منصّة ومجلى:
 قال بعضهم في سهر الفراق: [الكامل]
 النَّوْمُ بَعْدَكُمْ عَلَيَّ حَرَامٌ
 منصّة ومجلى:
 [قال الشيخ الأكبر]: [الوافر]
 هَوَى بَيْنَ الْمَلَاخَةِ وَالْجَمَالِ
 وَيَضْمُتُ عَنْهُ كُلُّ ضَعِيفِ قَلْبٍ
 وَتَقْلِبِي مَعَ الْهُجْرَانِ عِنْدِي
 فَإِنِّي فِي الْوَصَالِ عَبِيدُ نَفْسِي
 وَتُغْلِي بِالْحَبِيبِ بِكُلِّ وَجْهِ
 منصّة ومجلى:
 قال شاعرهم⁽¹⁾: [المحبين]: [الكامل]
 تَغْصِي الْإِلَهَ وَأَنْتَ تُظْهِرُ حُبَّهُ
 هذا محالاً في القياس بديعُ

(1) هو أبو العتاهية: إسماعيل بن القاسم بن سويد العيني العنزى أبو إسحاق، شاعر مكثر مبدع من طبقة بشار وأبي نواس ولد سنة 130 هـ وتوفي في بغداد سنة 211 هـ [الموسوعة الشعرية، المجمع الثقافي - أبو ظبي].

لو كان حبك صادقاً لأطعته
إن المحب لمن يحب مطيع
منصة ومجلى:

أعجب الطرق في الترجمة عن الحب: [الرابعة العدوية]: [المتقارب]

أحبك حُبِّينِ حبُّ الهوى
وَأَمَّا الَّذِي هُوَ حُبُّ الْهَوَى
وَأَمَّا الَّذِي أَنْتَ أَهْلٌ لَهُ
فَلَا الْحَمْدُ فِي ذَا وَلَا ذَاكَ لِي
وقالت الأخرى جارية عتاب الكاتب: [الخفيف]

يا حبيب القلوب من لي سواك
أنت سُؤلي وُغَيْتِي وسُروري
يا مُنَايَا وسَيْدِي واغْتِمَادِي
ليس سُؤلي من الجنان نعيماً
ولنا في هذا النعت: [الوافر]

نعيماً أو عذابك لي سواء
فحُبِّي فِي الَّذِي تَحْتَارُ مِنِّي
منصة ومجلى:

قال الشاعر⁽¹⁾: [السريع]

لا تَدْعُنِي إِلَّا بِمَا عَبَدَهَا
فإنه أشرف أسمائي
منصة ومجلى:

قال القائل⁽²⁾: [البسيط]

فَاللَّيْلُ إِنْ وَصَلَتْ كَاللَّيْلِ إِنْ هَجَرَتْ
ولنا [أي الشيخ الأكبر] في ذلك: [البسيط]

شُعْلِي بِهَا وَصَلَتْ لَيْلًا وَإِنْ هَجَرَتْ
ولنا [أيضاً]: [الوافر]

فَعَيْنُ الْوَصْلِ عَيْنُ الْهَجْرِ فِيهِ
منصة ومجلى:

قال المحب الصادق⁽³⁾: [الكامل]

مَنْ كَانَ يَزُغُمُ أَنْ سَيَكْتُمُ حُبَّهُ
حتى يُشَكِّكَ فِيهِ فَهُوَ كَذُوبٌ

(1) لم أقف على اسم هذا الشاعر. (2) لم أقف على اسم هذا القائل.

(3) أنشد هذا الأبيات أبو بكر الشبلي في جامع المدينة وقد سئل عن المحبة كما في التدوين في أخبار قزوين لعبد الكريم بن محمد الراجعي القزويني.

الحبُّ أَغْلَبُ لِلْفَوَادِ بِقَهْرِهِ
 وإذا بدا سرُّ اللَّبِيبِ فَإِنَّهُ
 إِنِّي لِأَخْسُدُ ذَا هَوَى مُتَحَفِّظاً
 من أن يرى للشر فيه نَصِيبُ
 لم يَبْدُ إِلاَّ وَالْفَتَى مَغْلُوبُ
 لم تَهْنَمْهُ أَعْيُنٌ وَقُلُوبُ
 منصّة ومجلى :

[قال الشيخ الأكبر]: [المديد]

ضَاعَ قَلْبِي أَيْنَ أَظْلُبُهُ
 ما أرى جسمي له وَظَنَّا

الباب التاسع والسبعون ومائة: في معرفة مقام الخلّة

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: السريع]
 بِخَلَّةِ الْكُونِ يُسَدُّ الْخَلْلُ
 من نَفْتِ حَقِّ وَرَسُولِي هُدَى
 إن عَجَزَتْ عَنْهُ نَفْسٌ الْوَرَى
 في كون الخلّة نعتاً إلهياً يقول قائلهم^(*): [الخفيف]
 وَتَخَلَّلَتْ مَسَلَّكَ الرُّوحِ مَنِي
 وبذا سُمِّي الْخَلِيلُ خَلِيلاً
 [أشدد دم الحلاج]: [السريع]
 مَا قُدَّ لِي عَضْوٌ وَلَا مَفْضَلُ
 إلاً وفيه لكم ذِكْرُ
 قال الشاعر⁽¹⁾: [الطويل]
 عَنِ الْمَرْءِ لَا تَسْأَلْ وَسَلَّ عَنْ قَرِينِهِ
 وكلُّ خَلِيلٍ بِالْمُقَارَنِ مُقْتَدٍ
 إذا كُنْتَ فِي قَوْمٍ فَصَاحِبُ خِيَارِهِمْ
 ولا تَضْحَبِ الْأَرْدَى فَتَرْدَى مَعَ الرَّدِيِّ
 قيل⁽²⁾: [الوافر]
 خَلِيلِي مِنْ يُقَاسِمُنِي هُمُومِي
 وَيَرْمِي بِالْعَدَاوَةِ مَنْ رَمَانِي
 وقال الآخر⁽³⁾: [مخلع البسيط]
 مَا أَنَا إِلاَّ لِمَنْ بَغَانِي
 أرى خَلِيلِي كَمَا يَرَانِي

(*) هو أبو بكر الشبلي وقد سبقت ترجمته.

(1) عدي بن زيد بن سخّاد بن زيد العبّادي التميمي، من دهاة الجاهليين. توفي سنة 36 قبل الهجرة. ونسب البيت الأول لطرفة بن العبد بن سفيان بن سعد أبي عمرو البكري الوائلي المتوفى سنة 60 قبل الهجرة والمولود سنة 86 ق- هـ [الموسوعة الشعرية، المجمع الثقافي - أبو ظبي].

(2) لم أقب على اسم القائل.

(3) هو الشاعر أبو العتاهية: إسماعيل بن القاسم بن سويد العبني العنزي أبو إسحاق: هذا وقد سبق ذكره.

قال امرؤ القيس: [الطويل]
كدينك من أم الحَوَورِثِ قبلها وجارتها أم الرِّبَابِ بِمَأْسَلِ

الباب الثمانون ومائة

في معرفة مقام الشوق والاشتياق وهو من نعوت المحبين العشاق

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الكامل]
شَوْقٌ بِتَحْصِيلِ الْوَصَالِ يَزُولُ
إِنَّ الشَّحِيْلَ لِلْفِرَاقِ يُدِيْمُهُ
مَنْ قَالَ هَوْنٌ صَغَبَهُ قَلْنَا لَهُ
هُوَ مِنْ صِفَاتِ الْعِشْقِ لَا مِنْ غَيْرِهِ
مَا حُكِّمَ هَذَا النَّفْتِ لِأَمَهْنَا
يَقُولُ بَعْضُ الْعِشَاقِ⁽¹⁾: [الوافر]

وأبكي إن ذنوا خوف الفراق
قال الشيخ الأكبر: [الرمل]

ليس يصفو عيش من ذاق الهوى
فإذا أبصره يسكنه
وهو معنى حُكْمُهُ مُخْتَلِفٌ
دون أن يلقى الذي ينشقه
ذلك المعنى الذي يُقْلِقُهُ
عند من يعرف ما أظلقه

الباب الأحد والثمانون ومائة: في معرفة مقام احترام الشيوخ

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البسيط]
مَا حُرْمَةُ الشَّيْخِ لِأَحْرَمَةِ اللَّهِ
هَمُّ الْأَدْلَاءِ وَالْقُرْبَى تَوَيْدُهُمْ
الْوَارِثُونَ هُمْ لِلرُّسُلِ أَجْمَعِهِمْ
كَالْأَنْبِيَاءِ تَرَاهُمْ فِي مَحَارِبِهِمْ
فَإِنْ بَدَأَ مِنْهُمْ حَالٌ تَوَلَّيْتَهُمْ
لَا تَتَّبِعُهُمْ وَلَا تُسَلِّكْ لَهُمْ أَثْرًا
لَا نَقْتَدِي بِالَّذِي زَالَتْ شَرِيْعَتُهُ
نقنم بها أدياً لله بالله
على الدلالة تأييداً على الله
فما حديثهم إلا عن الله
لا يسألون من الله سوى الله
عن الشريعة فأنركهم مع الله
فإنهم طلقاء الله في الله
عنه ولو جاء بالأنبا عن الله

(1) لم أفق على اسم هذا العاشق وأغلب الظن أنه الشيخ الأكبر.

[قال الشيخ الأكبر]: [مجزوء الكامل]

جُهِلْتُ مَقَادِيرَ الشُّيُوخِ أَهْلَ الْمَشَاهِدِ وَالرُّسُوخِ
وَأَسُنُنَزَلَتِ الْفِطَاظُهُمْ جِهلاً وَكَانَ لَهَا الشُّمُوخُ

الباب الثاني والثمانون ومائة: في معرفة مقام السماع

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الكامل]

خُذْهَا إِلَيْكَ نَصِيحَةً مِنْ مُثْفِيحِي لَيْسَ السَّمَاعُ سِوَى السَّمَاعِ الْمُطْلَقِي
وَاحْذَرْ مِنَ التَّفْهِييدِ فِيهِ فَلِإِنَّهُ قَوْلٌ يَفْنَدُ عِنْدَ كُلِّ مُحَقِّقِي
إِنَّ السَّمَاعَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الَّذِي يَدْرِيسُهُ كُلُّ مَعْلَمٍ وَمُطَرِّقِي
إِنَّ الشُّغْنِي بِالْقُرْآنِ سَمَاعُنَا وَالْحَقُّ يَنْطِقُ عِنْدَ كُلِّ مَنْطِقِي
وَاللَّهُ يَسْمَعُ مَا يَقُولُ عَبِيدُهُ مِنْ قَوْلِهِ فَسَمَاعُهُ بِتَحَقُّقِي
أَصْلُ الْوُجُودِ سَمَاعُنَا مِنْ قَوْلِ كُنْ فِيهِ نَكُونُ وَنَحْنُ عَيْنُ الْمَنْطِقِي
انظُرْ إِلَى تَقْدِيمِهِ فِي آيَةِ تَعْتَرِضُ عَلَى الْعِلْمِ الشَّرِيفِ الْمُزْهِقِي
فَالسَّمْعُ أَشْرَفُ مَا تَحَقَّقَ عَارِفٌ بِسَمْعِي وَتَحَقَّقَ وَتَحَلَّقِي

الباب الثالث والثمانون ومائة: في معرفة مقام ترك السماع

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البسيط]

أَلَيْسَ أَلَيْسَ لَا عَقْلٌ يَصَوِّرُهُ وَالْوَقْفُ يَعْبِدُهُ فِي صُورَةِ الْبَشْرِ
فَالشُّرْعُ يُظَلِّقُهُ وَقْتاً وَيَحْضُرُهُ وَالْكُونُ يُثَبِّتُهُ فِي سَائِرِ الصُّورِ
تَرَكَ السَّمَاعَ مَقَامٌ لَيْسَ يُذْرِكُهُ إِلَّا الْقَوِيُّ مِنَ الْأَقْوَامِ فِي الْحَبْرِ
إِنْ قَالَ كُنْ فَلَيْمَنْ وَالْعَيْنُ وَاحِدَةٌ وَلَمْ يَكُنْ غَيْرُهُ فِي الْعَيْنِ وَالْأَثْرِ
فَمَا لَكُنْ عِنْدَ هَذَا الْقَوْلِ مِنْ أَنْتِ بَلْ عَيْنٌ كُنْ لَمْ تَكُنْ إِنْ كُنْتَ ذَا نَظَرِ
وَلَمْ يَقُلْ بِسَمَاعِ الْقَوْلِ غَيْرُ فَتَى مَتَّيِّمٌ بِمَعَانِي الْآيِ وَالصُّورِ
لَوْلَا الْكَلَامُ لَمَا كَانَ السَّمَاعُ وَقَدْ جَاءَ الْكَلَامُ فَكُنْ مِنْهُ عَلَى حَذَرِ

الباب الرابع والثمانون ومائة: في معرفة مقام الكرامات

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البسيط]

بَعْضُ الرِّجَالِ يَبْرَى كَوْنُ الْكِرَامَاتِ دَلِيلَ حَقٍّ عَلَى نَيْلِ الْمَقَامَاتِ

رُسُلُ الْمُهَيَّبِينَ مِنْ فَوْقِ السَّمَوَاتِ
 بِهِ الْجَمَاعَةُ لَمْ تَفْرَحْ بِآيَاتِ
 فِي حَقِّ قَوْمِ ذَوِي جَهْلٍ وَأَقَاتِ
 وَذَا إِذَا كَانَ مِنَ أَقْوَى الْجَهَالَاتِ
 فِي حَالِ تَوَلُّوهُ وَأَنْعَالِ رِيَّاتِ
 وَاحْذَرُ مِنَ الْمَكْرِ فِي ظِلِّ الْكِرَامَاتِ

وَأَنهَا عَيْنٌ بُشِّرَى قَدْ أَتَتْكَ بِهَا
 وَعِنْدَنَا فِيهِ تَفْصِيلٌ إِذَا عَلِمَتْ
 كَيْفَ السَّرُورُ وَالِاسْتِدْرَاجُ يَضْحَبُهَا
 وَلَيْسَ يَدْرُونَ حَقًّا أَنَّهُمْ جَهَلُوا
 وَمَا الْكِرَامَةُ إِلَّا عِضْمَةٌ وَجِدَتْ
 تِلْكَ الْكِرَامَةُ لَا تَبْغِي بِهَا بَدَلًا

الباب الخامس والثمانون ومائة: في معرفة مقام ترك الكرامات

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الكامل]

فَأَصِيحُّ لِقَوْلِي فَهوَ أَقْوَمُ قِبَلًا
 حَظُّ الْمَكْرَمِ نَمَّ سَاءَ سَبِيلًا
 لَا تَسْجُدُ غَيْرَ إِلَهِ بَدِيلًا
 عِنْدَ الرِّجَالِ فَلَا تَكُنْ مَخْذُولًا
 وَبِهَا تَنْزَلُ وَحْيُهُ تَنْزِيلًا
 وَقَالَ لَهَا مِنْ دُونِ أَخْمَصِكَ الْخَشْرُ

تَرْكُ الْكِرَامَةِ لَا يَكُونُ دَلِيلًا
 إِنْ الْكِرَامَةُ قَدْ يَكُونُ وَجُودَهَا
 فَاخْرِصْ عَلَى الْعِلْمِ الَّذِي كَلَّفْتَهُ
 سَنَرُ الْكِرَامَةِ وَاجِبٌ مُتَحَقِّقٌ
 وَظُهُورُهَا فِي الْمُرْسَلِينَ قَرِيضَةٌ
 قِيلَ (1):

وَأَثَبَتْ فِي مُسْتَنْقَعِ الْمَوْتِ رَجُلَهُ

الباب السادس والثمانون ومائة: في معرفة مقام خرق العادات

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البسيط]

أَتَى بِهَا النَّظْرُ الْفِكْرِيُّ مَحْضُورَةٌ
 كَالْمَعْجَزَاتِ عَلَى الْإِرْسَالِ مَقْضُورَةٌ
 وَلَيْسَ لِلْعَلْمِ فِي تَغْيِينِهِ صُورَةٌ
 فَوَقِفْ عَلَيْهِ تَجِدَهَا فِيهِ مَسْطُورَةٌ
 وَكُلُّهَا فِي كِتَابِ اللَّهِ مَذْكَورَةٌ
 لِلنَّاطِرِينَ وَفِي الْأَكْوَانِ مَشْهُورَةٌ

خَرَقَ الْعَوَائِدَ أَقْسَامًا مَقْسَمَةٌ
 مِنْهَا مَعْرِئَةٌ بِالْحَقِّ قَائِمَةٌ
 وَمَا سِوَاهَا مِنَ الْأَقْسَامِ مُحْتَمَلٌ
 وَكُلُّهَا فِي كِتَابِ اللَّهِ بَيِّنَةٌ
 بُشِّرَى وَسِحْرٌ وَمَكْرٌ أَوْ عَلَامَةٌ
 فَهَذِهِ خَمْسَةٌ أَقْسَامُهَا انْحَصَرَتْ

(1) لم أقف على اسم القائل.

الباب السابع والثمانون ومائة:

في معرفة مقام المعجزة وكيف يكون هذا
المعجز كرامة لمن كان له معجزاً لاختلاف الحال

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البسيط]

ما كان معجزة فلا سبيلَ إلى
لا في ولي ولا في غيره فإذا
ولو تحدى به خلق لأكذبه
لذلك اختلفت في الأنبياء فلم
ظهوره مرة أخرى إلى الأبد
حققت قولي فلا تعدل عن الرشد
صدق المقدم في الأدنى وفي البعد
يظهر لها أثر من بعد في أحد

الباب الثامن والثمانون ومائة: في معرفة مقام الرؤيا وهي المبشرات

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البسيط]

بالصدق رؤيا الرجال الصادقين ومن
الصدق بالعدوة القسوى منازلها
هي النبوة إلا أنها قصرت
إني رأيت سيوفاً للهوى انفضيت
فما تركت لها عيناً ولا أثراً
يُصاحب الصدق لم تصدق له رؤيا
وضده ضده بالعدوة الدنيا
عن نسخ شرع وهذي رتبة عليا
وفي يميني سيف للهوى دنيا
بذلك السيف في الأخرى وفي الدنيا

الباب التاسع والثمانون ومائة: في السالك والسلوك

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الكامل]

إن السلوك هو الطريق الأثوم
اشتق من سلك اللالي لفظه
لا تمتعتك عن السلوك مضائق
لا تسلكن لغاية ونهاية
فإذا استقمت فانت فيه السالك
فحسامه غضب المصارب باتك
من خلفهن أرائك وقرانك
طرق المحال بمفاتيحها قاتك

الباب التسعون ومائة

في معرفة المسافر وهو الذي أسفر له سلوكه عن أمور
مقصودة له وغير مقصودة وهو مسافر بالفكر والعمل والاعتقاد

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الطويل]

إلى أين أو من أين أنت مسافر
وذاك لعمرك الله أمر يُنافر

فلا تَكُ مَمَّنْ لِّلَالِه يُسَافِرُ قَضِيَّةً مَعْقُولِ الدَّلِيلِ وَشَرَعِهِ
 هُوَ الْعَمِينُ لِأَنَّهُ الْعَبْدُ حَائِرُ وَلَا تُخْلِهِ مِنْ كُلِّ كَوْنٍ فَإِنَّهُ
 جَهولاً فَكَمْ عَقَلٍ عَلَيْهِ يُقَابِرُ نَفِيهِ فَسَافِرُ لَا إِلِيهِ وَلَا تُكُنْ

* * *

الباب الحادي والتسعون ومائة

في معرفة السفر والطريق وهو توجه القلب إلى الله

بالذكر عن مراسم الشرع بالعزائم لا بالرخص ما دام مسافراً

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البسيط]

تَوَجُّهُ الْقَلْبِ بِالْأَذْكَارِ مَرْتَحِلاً عَلِي التَّحَقُّقِ إِنْ الْقَلْبِ فِي سَفَرِ
 عَلِي مَرَامِ دِينِ اللَّهِ عُنْوَانُ وَكُلُّ مُتَّصِفٍ بِالسُّيْرِ رَاحَتُهُ
 عَزْمًا وَفِيهِ دَلَالَاتٌ وَبُرْهَانُ الرَّبُّ يَنْزِلُ مِنْ عَرْشِي إِلَى قَلْبِكَ
 مَعْدُومَةُ الْعَيْنِ وَالْأَحْوَالُ سُلْطَانُ إِلَيْكَ وَحَدِّكَ دُونَ الْخُلُقِ كُلِّهِمْ
 أَدْنَى أَنْتَاكَ بِهِ وَخِيٍّ وَقُرْقَانُ عَلِي مَحَبَّتُهُ فِينَا وَصُورَتُهُ
 وَفِي تَنْزِيلِهِ لِلْكَوْنِ تَبْيَانُ وَأَنْتَ حَقٌّ وَذَاكَ الْحَقُّ أَنْزَلَهُ
 تَدْعُوهُ مِنِّي فَلَا يَخْجُبُكَ إِنْسَانُ فِي مَظْهَرٍ قَبِيذَتُهُ فِيهِ أَرْكَانُ

* * *

الباب الثاني والتسعون ومائة: في معرفة الحال

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البسيط]

الْحَالُ مَا يَهَبُ الرَّحْمَنُ مِنْ مَنَحٍ عَنَابَةٌ مِنْهُ لَا كَنْسَبٍ وَلَا طَلَبُ
 تَغْيِيرُ الْوَصْفِ بِرَهَانٍ عَلَيْهِ فَكُنْ عَلِي نَبَاتٍ فَإِنَّ الْحَالَ تَنْقَلِبُ
 وَلَا تَقُولُونَ إِنْ الْحَالَ دَائِمَةٌ فَإِنْ قَوْمًا إِلَى مَا قُلْتَهُ دَعَبُوا
 أَبُو عَقَالٍ إِمَامٌ سَيِّدٌ سَنَدٌ فِي الْحَالِ كَانَ لَهُ فِي حَالِهِ عَجَبُ
 دَامَتْ عَلَيْهِ إِلَى وَقْتِ الْبُدُورِ مِنَ الْ حَمِيْنِ أَيَّامُهَا مَا أَسْدَلَتْ حُجْبُ
 وَزَادَ مَبِيَقَاتِ مُوسَى فِي إِقَامَتِهِ عَلِي الْمَثِينِ كَذَا جَاءَتْ بِهِ الْكَتَبُ

* * *

الباب الثالث والتسعون ومائة: في معرفة المقام

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البسيط]

إِنَّ الْمَقَامَ مِنَ الْأَعْمَالِ يُكْتَسَبُ لَهُ التَّعَمُّلُ فِي التَّحْصِيلِ وَالطَّلَبُ
 بِهِ يَكُونُ كِمَالُ الْعَارِفِينَ وَمَا يَرُدُّهُمْ عَنْهُ لَا يَسْتَرُّ وَلَا حُجْبُ

له الدوامُ وما في العَيْبِ من عَجَبٍ
هو النهايةُ والأحوالُ تابعةٌ
إن الرسولَ مِن أَجْلِ الشُّكْرِ قد وَرِمَتْ
الحكمُ فيه له والفَضْلُ والشَّدْبُ
وما يُجَلِّيه إِلا الكَدُ والنَّصَبُ
أقدامُه وَعَلاهُ السَّجْدُ والشَّعْبُ

* * *

الباب الرابع والتسعون ومائة: في معرفة المكان

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الكامل]
تَفِي الْمَقَامِ هو المكانُ وإنه
من كان فيه يكونُ مجهولاً لذا
ربُّ المكانِ هو الذي يُدْعَى إذا
وله الوسيلةُ لا تكونُ لغيره
وهو الإمامُ وماله من تابعٍ
لِلْيَفْرِئِي بِسورةِ الأحزابِ
ما نالهُ أحدٌ بغيرِ حجابِ
دُعِيَ الرجالُ بِسَيِّدِ الأَخْبَابِ
وهو المُقَدَّمُ من أولي الأَنْبَابِ
وهو المُصَرَّفُ حاجِبُ الحُجَابِ

* * *

الباب الخامس والتسعون ومائة: في معرفة الشطح

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الكامل]
الشُّطْحُ دَعْوَى في النفوسِ بطلبِها
هذا إذا شَطَّحَتْ بقولِ صادقٍ
لبقيَّةٍ فيها مِن آثارِ الهَوَى
من غيرِ أمرٍ عندِ أربابِ النُّهى

* * *

الباب السادس والتسعون ومائة: في معرفة الطوالع

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الكامل]
لا تَنْظُرَنَّ إِلى طَوَالِعِ نوره
لو أبصرتها كان شُرْكاً ثابتاً
إِنَّ المُجْرِبَ لِلأمورِ هو الذي
وَمَجَّئُهُ نَضْرُ الإلهِ فَعَيْنُهُ
الطَّمَسُ رَفْعُ الحُكْمِ ليس دَعَابُهُ
فَطَوَالِعُ التَّوْحِيدِ ما لا تُبْصَرُ
فِيهِ المُحَنِّكُ ذُو الحِجْبِي يَتَحَيَّرُ
بِمَجَّئِهِ يَلْقَى فلا يَتَأَثَّرُ
فبه يراه وَعَيْنُهُ لا تُبْصِرُ
فهي الوجودُ وما سواها مَظْهَرُ

* * *

الباب السابع والتسعون ومائة: في معرفة الذهاب

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الوافر]

دليلي إذ يقولَ رَمَيْتَ عِبْدِي فلا تَعَجَّبْ فما الرّامي سواهُ
كذا قَدْ جاءَ في القرآنَ نصّاً لأمرٍ في حُثَيْنٍ قد دَهاهُ
يقول [الحسين بن منصور الحلاج]: [الرملي]

أنا مَنْ أَمْوَى وَمَنْ أَمْوَى أَنَا
ومثل هذا قلنا [أي الشيخ الأكبر] في قصيدة: [مخلع البسيط]
أنا مُجَبِّي أنا حَبِيبِي أنا قَتَايَ أنا قَتَايَ
وقد قلنا في هذا الباب أيضاً من قصيدة: [مخلع البسيط]
فإنني ما عَشِيتُ غَيْرِي فَعَيْنُ قُضَلِي هو أُنْصَالِي

الباب الثامن والتسعون ومائة: في معرفة النَّفْسِ بفتح الفاء

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: المديد]
نَفْسُ الأَكْوَانِ من نَفْسِي وهو وَحْيِي الحَقُّ في جَرِيئِي
وكلامُ الحَقِّ شامِئُهُ أثرُ في الكونِ من نَفْسِي
إنَّ موسى قَبْلُ ابْصَرَهُ في اشتِعالِ النَّارِ في قَبِيئِي
مَفْدِينُ الرّاحاتِ فيه فَمَنْ نَاطِرٌ فيه وفي حَرِيئِي

قال بعضهم⁽¹⁾: [السريع]
ناشِئُكَ اللهُ نَسِيْمُ الصُّبَا من أين هذا النَّفْسُ الطَّيِّبُ
هَلْ أودَعَتْ بُرْدَاكَ عندَ الضُّحَى مكانَ القَتِّ عَقْدَها زَيْنُ
أو ناسَمَتْ رِيّاكَ رَوْضَ الجَمَى وذَيْلُها من فوقها تَسْحَبُ
فَهَاتِ أَتُحِبُّني بأخبارها فَمَهْدُكَ اليَوْمَ بها أَقْرَبُ
قوله يخاطب نسيم الصبا:

قال الشاعر⁽²⁾: [السريع]
هل أودَعَتْ بُرْدَاكَ عندَ الضُّحَى مكانَ القَتِّ عَقْدَها زَيْنُ
[قال الشيخ الأكبر]: [السريع]
هل أودَعَتْ بُرْدَاكَ عندَ الضُّحَى طيِّبَ مَكَانٍ طَيِّبَتْ زَيْنُ

(1) القائل هو ابن الزقاق البلنسي: علي بن عطية بن مطرف أبو الحسن اللخمي بن الزقاق البلنسي، شاعر له غزل رقيق ومدائح. ولد سنة 490 هـ وتوفي سنة 528 هـ [الموسوعة الشعرية، المجمع الثقافي - أبو ظبي].

(2) سبق ذكره في الهامش السابق.

أنفاسه من طيب أنفاسها فطيبها من طيبه أعجب
ولنا [أي الشيخ الأكبر] هذا المعنى في غير هذا الروي: [البيسط]
ما الطيب في الجسك لأطيب رثاها والنور في الشمس لأ من محياها
الخلد مأوى الحسان تحسبته وذاتها لجنان الخلد مأواها
وأما قوله [أي علي بن عطية البلنسي] بعد هذا: [السريع]
أو ناسمت ريثاك روض الجسمى وذيلها من فوقه تسحب
ثم قوله [أيضاً]: [السريع]
فهايت أتحفني بأخبارها فعهدك اليوم بها أقرب
[قال الشيخ الأكبر]: [البيسط]
والعين واحدة والحكم مختلف
[وقال أيضاً]: [الكامل]
فالرب والمربوب مرتبطان
ما إن رأيت ولا سمعت بمثله
[وقال أيضاً]: [الكامل]
والجمع حال لا وجود لعينه
وله التحكيم ليس للأحاد

* * *

ذكر فهرست الفصول وهي خمسون فصلاً

كلمة الحضرة الإلهية:

[قال الشيخ الأكبر]: [مخلع البيسط]
فلو رأيت الذي رأينا ما قلت إلا أنا هو أننا
فاعلم بأن الذي سمعنا من قولك كُنْ منه قد خلقنا
فظاهر الأمر كان قول وباطن الأمر أنت كُنْنا
والشكّل عين الذي بدلي وهو الوجود الذي رأينا
قد أنبت الشيء قول ربي لو لم يكن ذلك ما وجدنا
فالعدم المخض ليس فيه بُوت عين فقل صدقنا
لو لم تكن ثم يا حبيبي إذ قال كُنْ لِمَ تكُنْ سمعنا
فأي شيء قبيلت منه الكون أو كون عين أننا
[قال الشيخ الأكبر]: [مخلع البيسط]
بل ثم شيء فصار كوننا وكان غيباً فصار عيننا

* * *

الذكر بالتحميد:

[قال الشيخ الأكبر]: [الوافر]
فَحَمْدُ الْحَمْدِ يُعْطِي الْحَمْدَ فِيهِ
وَلَوْلَا الْحَمْدُ مَا كَانَ الْحَمِيدُ
[وقال أيضاً]: [المقارب]
وَلَا يَكْمُلُ بِالزَّائِدِ تَعَالَى اللَّهُ
فَمَا حَمَدَ اللَّهُ إِلَّا الْإِلَهَ
وَمَحْمُودُهُ عَيْنُهُ لَا سِوَاهُ
فَحَمْدُ الْحَمْدِ هُوَ فَلَيْسَ إِلَّا هُوَ

التوحيد:

[قال الشيخ الأكبر]: [الخفيف]
فَإِذَا اسْتَعَذَّبُوا الْعَذَابَ أُرِيحُوا
مَنْ أَلِيمِ الْعَذَابِ وَهُوَ الْجَزَاءُ
[قال أبو يزيد الأكبر البسطامي]: [الوافر]
وَكُلُّ مَا رَبِّي قَدْ نِلْتُ مِنْهَا
سِوَى مَلْدُودٍ وَجُدِي بِالْعَذَابِ

التوحيد:

[قال شاعر العرب⁽¹⁾]: [الطويل]
وَإِنِّي إِذَا أَوْعَدْتُهُ أَوْ وَعَدْتُهُ
لَمْخْلِيفٌ إِيْعَادِي وَمُنْجِرٌ مَوْعِدِي

التوحيد:

[قال ذو الرمة⁽²⁾]: [الوافر]
سَمِعْتُ النَّاسَ يَنْتَجِعُونَ غِيثًا
فَقُلْتُ لَصَيْدِخَ أَنْتَجَمِي بِلَالَا

[قال الشيخ الأكبر]: [مجزوء الرمل]

أَنَا فِي خَلْقِي جَدِيدٌ
وَأَنَا مِنْ حَيْثُ حُبِّي
شَاكِرًا شُكْرًا مُحِبِّ
فَأَنَا وَاحِدٌ وَقَتِي
يَا رَفِيعَ السُّرْجَاتِ
كُلُّ يَوْمٍ فِي مَزِيدٍ
بَيْنَ وَجْدٍ وَوَجُودٍ
قَائِلٍ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ
فِي وَجُودِي وَشُهُودِي
فِي مَنَازِلِ السُّعُودِ

(1) هو عامر بن الطفيل، هذا وقد سبق ذكره.

(2) غيلان بن عقبة بن نهيس بن مسعود العدوي من مضر من فحول الطبقة الثانية في عصره، كان شديد القصر دميماً. قال أبو عمرو بن العلاء: فتح الشعر بامرئ القيس وختم بذئ الرمة. ولد سنة 77 هـ وتوفي سنة 117 هـ [الموسوعة الشعرية، المجمع الثقافي - أبوظبي].

ارْفَعِ اللَّهُمَّ عَنِّي فِي مَعَارِجِ الصُّعُودِ
كُلُّ شَيْءٍ فِي طَرِيقِي فِي هُبُوطِي وَصُّعُودِي
وَأَجْعَلِ اللَّهُمَّ حَقْلِي فِي اسْمِكَ اللَّهُ الْوَدُودِ
قَالَ الشَّاعِرُ⁽¹⁾: [الكامل]
وَلَأَنْتَ تَفْرِي مَا خَلَقْتَ وَبَعْدَ
ضُ النَّاسِ يَخْلُقُ ثُمَّ لَا يَفْرِي

* * *

الاسم الإلهي الآخر وتوجهه على خلق الجوهر الهبائي الذي ظهرت فيه صور الأجسام وما يشبه هذا الجوهر في عالم المركبات وتوجهه على إيجاد حرف الحاء المهملة من الحروف وإيجاد الدبران من المنازل.

[قال الشيخ الأكبر]: [السرير]

فَكُلُّ مَوْجُودٍ لَهَا صُورَةٌ فِيهِ وَلَا صُورَةٌ فِي ذَاتِهَا
فَحَكْمُهَا لَيْسَ سِوَى ذَاتِهَا وَذَلِكَ الْحَكْمُ مِنْ آيَاتِهَا
تَجْتَمِعُ الْأَضْدَادُ فِي وَصْفِهَا فَتَنْفِيهَا فِي عَيْنِ إِثْبَاتِهَا
الفصل التاسع عشر: في الاسم الغني وتوجهه على إيجاد الفلك الأطلس وهو فلك البروج واستعانه بالاسم الدهر وإيجاد حرف الجيم من الحروف والطرف من المنازل.
[وقال أيضاً]: [الطويل]

فَكُلُّهُمْ فِي رَحْمَةِ اللَّهِ خَالِدٌ مَوْحَدُهُ أَوْ ذُو الشُّرَيْكِ وَجَاجِدُ

* * *

الاسم إلهي المميت وتوجهه على إيجاد ما يظهر في الأرض:

[قال الشيخ الأكبر]: [مجزوء المديد]

لَيْسَ عِنْدَ اللَّهِ مَنُوعٌ كَلُّ مَا مِنْهُ عَطَاءٌ
فَأَنَا مَا بَيْنَ شَيْءٍ بَيْنَ عَطَاءٍ وَوِطَاءٍ
فَإِذَا مَا قِيلَ مَنُوعٌ لَمْ يَكُنْ إِلَّا عَطَاءٌ
وَأَنَا لِكُلِّ مَا فِي الْكَوْ وَنَ مِنْ حَبِيرٍ وَعَاءٌ

* * *

[وقال أيضاً]: [الطويل]

فَمَا نَظَرْتُ عَيْنِي إِلَى غَيْرِ وَجْهِهِ وَمَا سَمَعْتُ أذُنِي خِلَافَ كَلَامِهِ

(1) زهير بن أبي سُلمى ربيعة بن رباح المزني من مضر حكيم الشعراء في الجاهلية ومن أشعرهم، كان خاله شاعراً وأخته سلمى شاعرة وابناه: كعب وبيجير شاعرين، وأخته الخنساء شاعرة، توفي سنة 13 قبل الهجرة [الموسوعة الشعرية، المجمع الثقافي - أبو ظبي].

فكلُّ وجودٍ كان فيه وجودُهُ وكلُّ شَكَيْصٍ لم يزل في مَنَامِهِ
فَتَغْيِيرُ رُؤْيَا نالها في مَنَامِنَا فمن لَمْ فليَلْحَقْ به في ملامِهِ

* * *

في الاسم الإلهي اللطيف وتوجهه على إيجاد الجن، وله من الحروف حرف الباء
المعجمة بوحدة، ومن المنازل المقدم من الدالي.

[قال الشيخ الأكبر]: [البيسط]

إن اللَّطِيفَ من الأسماء معلومٌ ولُظْفُهُ ظاهرٌ في الخَلْقِ مَوْسُومٌ
هو اللَّطِيفُ فما يبدو لَنَاظِرِنَا وكيف يُدْرِكُ لطفَ الذاتِ مَعْدُومٌ
لُظْفُ اللَّطِيفِ بنا نَعْتٌ له ولنا فاللُّظْفُ في عينه عليه مَحْكُومٌ

* * *

الفصل السابع والأربعون: في الاعتماد على الوعد قبل كونه وهو الاعتماد على

المعدوم لصدق الوعد.

قال الشاعر⁽¹⁾: [الطويل]

وإنسي إذا أوَعَدْتُهُ أو وَعَدْتُهُ لَمْخَلْفٌ إيعادي ومُنَجِّزٌ موعدي

* * *

الباب التاسع والتسعون ومائة: في السر

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الكامل]

السرُّ تُشْبِهُ المراتبِ فافتكِرُ فهو الدليلُ على نُبُوتِ الواحدِ
بِالفردِ صَعُ وجودُنَا في عيننا في غائبٍ إن كان أو في شاهدِ
إن الإشارةَ بالحقيقة تُبَيِّنُ وهي الدليلُ على انتفاء الواجِدِ
والحالُ يطلبه المرادُ بكونه فيه بحكم لا يكونُ بزائدِ
والعالمُ التَّخْرِيرُ إن قامت به صِفَةُ العِلْمِ فَحُكْمُهُ كَالفَقَائِدِ

* * *

الباب الموفي مائتين: في حال الوصل

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البيسط]

لوفاتنا ما فات لم تَكْ صورةٌ والوَصْلُ فينا ذرُّكَ ذاكِ الفنائِ
ما فات إلا كَوْنُنَا لم نَبْغِهِ فإذا ابْتَعَيْنَا كان نُبْتُ الثَّابِتِ

(1) سبقت الإشارة إلى هذا الشاعر.

وبه تَفَاضَلَتِ الرِّجَالُ فَمَنْهُمُ
وَالْمَيْتُ مَنْ لَا يَعرِفُ مَوْتَهُ
حَيٌّ وَذَاكَ الْحَيُّ عَيْنُ الْمَائِتِ
وَالنَّاطِقُ الْمَعصُومُ عَيْنُ الضَّامِتِ

* * *

الباب الحادي ومائتان: في حال الفصل

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البسيط]
الْفَضْلُ قُوَّةُ الرَّجَا إِنْ كُنْتَ تَعْقِلُهُ
مَنْ غَيْرِ مَا هُوَ مَرْجُوٌّ لِطَالِبِهِ
وَدَعَّ بِفُوتِكَ فَالْمَرْجُوُّ قَدْ حَصَلَ
هُوَ الدَّلِيلُ لِعِبَادِ اللَّهِ إِذْ كُمَلَا
الْفَرْقُ مَا بَيْنَ مَنْ يَذْرِي وَمَنْ جَهَلَا
لَا بَدَّ مِنْهُ وَالدَّلِيلُ لَنَا

* * *

الباب الثاني ومائتان: في حال الأدب

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الكامل]
أَذْبُ الشَّرِيعَةِ إِنْ تَقُومَ بِرُشْمِهَا
فَإِذَا قَنِيئَتْ مِنَ الْقِيَامِ وَأَنْتَ فِي
وَأِذَا دَفَعْتَ لِكُلِّ طَالِبٍ حَقَّهُ
وَأَتَيْتَ بِالشَّرْعِ الْمَطَهَّرِ حُكْمَهُ
فَتَكُونُ مَكْتُوباً مِنَ الْأَذْيَاءِ
جَهْدٌ فَأَنْتَ بِهِ مِنَ الخُدَمَاءِ
مَا يَسْتَحِقُّ لِحَقِّكَ بِالْأَمْنَاءِ
وَبِذَاكَ قَالُوا جُمْلَةَ القُدَمَاءِ

* * *

الباب الثالث ومائتان: في حال الرياضة

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الطويل]
إِذَا هَذَبَ الْإِنْسَانُ أَخْلَاقَ نَفْسِهِ
وَذَاكَ مُحَالٌ عِنْدَنَا كَوْنُهُ فَمَا
فَإِنْ كُنْتَ ذَا عِلْمٍ فَإِنْ مَصَارِفَا
وَأَخْرَجَهَا عَنْ طَبْعِهَا وَمُرَادِمَا
يُزَى رَاضِهَا مِنْ رَاضِهَا بِعِنَادِمَا
لَهَا عَيْنَتْ بِالشَّرْعِ عِنْدَ فَسَادِمَا

* * *

الباب الرابع ومائتان: في التحلي - بالحاء المهمة -

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البسيط]
لَوْلَا التَّحْلِي لَمَا كُنَّا بِحَضْرَتِهِ
إِنَّ التَّحْلِيَّ بِالْأَسْمَاءِ جَلِيَّةٌ مِنْ
كَمِثْلِ طَلِيْفُورٍ إِذْ صَحَّتْ خِلَافَتُهُ
نَفَاهُ مَمْلُوكُهُ سَبْعاً لِمُضْلِحَةِ
فَبِئْسَ سَأَلَ الرَّحْمَنُ مَا وَقَعَتْ
مُسْتَخْلَفِينَ عَلَى نُورِ بَأْنَابِهِ
صَافِي الْمُسَمَى فِصَافَاهُ بِأَسْمَائِهِ
وَالأَمْرُ جَاءَ بِهَا فِي عَيْنِ أَنْبَائِهِ
عَادَتْ عَلَيْهِ وَهَذَا مِنْ أَشْيَائِهِ
بِهِ الْأُمُورُ عَلَى تَرْتِيبِ نَعْمَائِهِ

فالله يَزْرُقْنِي صِدْقاً وَيَفْتَحْ لِي
 باباً وَيَمْنَحْنِي شُكْراً لِأَلَانِهِ
 [البيط]

والعينُ واحدةٌ والحُكْمُ مختلفٌ
 والعَبْدُ يَعْبُدُ والرحمنُ مَغْبُودٌ

* * *

الباب الخامس ومائتان: في التخلي - بالخاء المعجمة -

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البيط]

لولا المراتبُ في المشروع ما ظَهَرَتْ
 كيف التَّخَلِّي وما في الكون من أحدٍ
 وذلك يَمْنَعُنَا مَنْ أَنْ نُقْبِلَهُ
 فكلُّ ما في وجود الكونِ من عَرَضٍ
 فاشْهَدْ إِنْ كُنْتَ ذَا عَيْنٍ وَمَعْرِفَةٍ
 حقائقُ الحقِّ والأعيانُ تَشْهَدُهُ
 سواءُ وهو الذي في الكونِ نَعْبُدُهُ
 فنحنُ نُغَلِّبُهُ وقتاً ونُوجِدُهُ
 على اعتقاداتنا فالله مُوجِدُهُ
 في كل شيءٍ وإن الشيءَ يُفْقِدُهُ

* * *

الباب السادس ومائتان: في حال التجلي - بالجيم -

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: مخلع البيط]

للقَيْبِ نَوْرٌ عَلَى البَصَائِرِ
 لكل قلب من كل شخصٍ
 فشاهد الأمر كيف يجري
 فممنده أولٌ وظالمٍ
 فئمه كالصلاة فينا
 ما بين عبْدٍ حبيسٍ عَجِزٍ
 بفضلِه قد سَرَى إلينا
 يقول الشاعر⁽¹⁾: [الوافر]

إذا ما رايَةٌ رُفِعَتْ لمجدٍ
 يُظْهِرُ ما كان في السَّرَائِرِ
 أخضره الحقُّ في المَحَاضِرِ
 وعائِنُ الحُكْمِ في المَقَادِرِ
 وعيننا باطنٌ وآخِرُ
 عيناً لعينٍ فاشْكُرْ وبأيدٍ
 ويبين ربُّ عليه قاذِرُ
 ما يَحْمَدُ الله في الضمائرِ
 تَلَقَّاهَا عَرَابَةٌ باليمينِ

* * *

الباب السابع ومائتان: في حال العلة

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الكامل]

إن العليلَ إلى الطبيبِ رُكُونُهُ
 مَهْمَا أَحْسَ بعِلَّةٍ في نَفْسِهِ

(1) هو الشماخ الذيباني: الشماخ بن ضرار بن حرملة بن ستان المازني الذيباني الغطفاني، شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام وهو من طبقة لييد والتابعة توفي سنة 22 هـ. هذا وقد سقت الإشارة إليه.

حَذَرًا عَلَيْهِ أَنْ يَحِلَّ بِرَمِيهِ
مَا كَانَ إِلَّا كَوْنَهُ مِنْ جَنِيهِ

يَنْبَهُنِي فِي كُلِّ حَالٍ عَلَى نَفْسِي
وَلَسْتُ بِذِي فَضْلٍ وَلَسْتُ بِذِي جَنَسٍ
وَلَسْتُ عَلَى جَهْلِ بَدَانِي وَلَا لَبْسٍ
وَلَكِنِّي فِي الطَّرْحِ فِي الضَّرْبِ كَالْأَسْرِ

كَمُ ذَا أَرَاهُ وَلَا يَسْرَانِي

وَلَا أَرَاهُ آخِرَ مَا
وَلَا يَسْرَانِي لَانْتِذَا

فَتَرَاهُ يَتَعَبُدُهُ وَمَا هُوَ رَبُّهُ
فَسَأَلْتُ مَا سَبَبُ الرُّكُونِ فَقِيلَ لِي

[وقال أيضاً]: [الطويل]

فِدَائِي هُوَ الدَّاءُ العُضْأَلُ لِأَنَّهُ
فَمَا عَلَّمْتِي غَيْرِي وَمَا عَلَّمْتِي أَنَا
وَلَسْتُ عَلَى عِلْمٍ فَأَعَرْتُ مِنْ أَنَا
فَمَا أَنَا مِنْ تَعْنِي وَلَا أَنَا غَيْرُهُ

[وقال أيضاً]: [مخلع البسيط]

يَا مَنْ يَسْرَانِي وَلَا أَرَاهُ

[وقال أيضاً]: [مجزوء الرجز]

يَا مَنْ يَسْرَانِي مُجْرَمًا
كَمُ ذَا أَرَاهُ مُنْمَرًا

الباب الثامن ومائتان: في حال الانزعاج

تَحَرَّكَ تَحْرِيكَ انْزِعَاجٍ مِنَ الْوَجْدِ
فَأَوَّلُ مَا يَلْقَى التَّحَقُّقَ بِالرُّهْدِ
وَشَتَّانَ مَا بَيْنَ السِّيَادَةِ وَالْعَبْدِ
نَزِيهًا عَنِ الْفَضْلِ الْمُقَوِّمِ وَالْحَدِّ
وَذَلِكَ بُرْهَانٌ عَلَى كَرَمِ الْوَدِّ

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الطويل]

إِذَا انْتَبَهَ الْقَلْبُ السَّلِيمُ مِنَ النَّوْمِ
إِلَى طَلَبِ الْأَنْسِ الَّذِي قَدْ أَقَامَهُ
فِيذَعَى بِعَبْدٍ وَهُوَ سَيِّدٌ وَقْتِهِ
فَيَفْتَنِي بِهِ عَنْهُ لِيَبْقَى بِرَبِّهِ
مَعَ الْحَدِّ لِلْعَهْدِ الَّذِي كَانَ بَيْنَهُمْ

الباب التاسع ومائتان: في المشاهدة

يَبْصُحُ لَكَ الْمَكَانَةَ وَالْمَقَامَ
وَمَنْشَهُدُهُ قَوِيٌّ لَا يُرَامَ
وَلَيْسَ لَهُ الْوَرَاءُ وَلَا الْأَمَامَ
بِمَقْصُودٍ لَنَا وَهُوَ الْإِمَامَ
يَكُونُ بِهِ التَّحَقُّقُ وَالسَّلَامَ

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الوافر]

إِذَا أَشْهَدْتَ فَاثْبُتْ يَا غَلَامَ
فَتَشْهَدُهُ بِعَقْلِكَ فِي حِجَابِ
وَتَشْهَدُهُ بِهِ فِي كُلِّ شَيْءٍ
تَوُّمٌ بِهِ وَتَقْصُودُهُ وَمَا هُوَ
وَتَسْكُنُ عِنْدَ رُؤْيَتِهِ سُكُونًا

[وقال أيضاً]: [مخلع البسيط]

فَلِإِنَّهَا كَلَّمَهَا مَحَاقِي

فَرُؤْيَةُ اللَّهِ لَا تُطْلَقُ

فلو أطاقتُ الشُّهُودَ خَلَقْتُ أطاقتُ الأرضُ والطَّباقُ
فلم تُكُنْ رُوَيْتِي شُهُوداً وإنما ذلك أنْفِهَاتُ

* * *

الباب العاشر ومائتان: في المكاشفة

[وقال الشيخ الأكبر]: [نظم: المتقارب]

إذا الحقُّ أعطاك أسماءه فخذها أمانةً مَنْ قد فهمه
بأن الأمانةَ محمولَةٌ وحاملها جاهلٌ قد ظلمه
فإن أنتَ أفهمتَ مقصوده فانت المكاشفُ فلتلتزم
بأحكامها فمتى ما دعَى بها فأجب أمره واختره
مِنْ أَجْلِ التَّصَرُّفِ فِيهَا وَلَمْ يكن ينبغي لك أن تختبره
فإنك عَبدٌ وأسماؤه ربوبيةً عَرَضَتْ فاختبره
مقامَ الأمانةِ أو رُدَّها إلى ربِّها أولاً واعترضه
بما زادك الحالُ في أمرها وحقُّ إشارتها واغتربه
فهذي مُكاشفةٌ تُرتضى وصاحبها سيدٌ قد عُصمه

* * *

الباب الحادي عشر ومائتان: في اللوائح

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البسيط]

لوائحُ الحقِّ ما تبدو لأشرايرِ من السُّمُوِّ ومن حالٍ إلى حالٍ
وقد تكون بما يبدو لناظريه من غيرِ جارحةٍ بالعلمِ والحالِ
من النُّعوتِ التي يُعطيك شأهها دليلها أنها في الآلِ كالألِ

* * *

الباب الثاني عشر ومائتان: في التلوين

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البسيط]

إن التَّلَوْنَ مَنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ دليلٌ يصدِّقُ على العالِي من الحَالِي
(ضد العاطل)
فَمَنْ تَحَقَّقَ بِالْأَنْفَاسِ بِعَرْفِهِ بالحَالِ فِيهِ كَمَثَلِ الحَالِ فِي الحَالِ
(الوقت)
فالفعلُ ماضٍ وآتٍ ثُمَّ بَيْنَهُمَا فعَلٌ يسمَى بفعلِ الآنِ والحَالِ
(حال أهل النحر)

فالحال زائلة والحال دائمة وهو الصحيح الذي قد قيل في الحال
(حال أهل النظر)

[أشودوا⁽¹⁾ في التلوين]: [مجزوء الرمل]

كَلَّ يَوْمَ تَتَلَوَّنُ غَيْرُ هَذَا بِكَ أَجْمَلُ

الباب الثالث عشر ومائتان: في حال الغيرة

[قال الشيخ الأكبر]: شعر في المعنى: [البيط]

إِن التَغْيِيرُ حَالٌ كَوْنُهُ خَطِرٌ ما بين علم وحكم يَذْقُبُ النَّاسُ
إِن قَالَ مَاذَا بِحُكْمٍ رَدُّهُ عِلْمٌ من الحَقِيقَةِ رَدًّا فِيهِ إِفْلَاسٌ
كَذَاكَ ذُو الكَمِّ مَمَّنْ فَهوَ أَجْهَلُ مَنْ لم يَهْدِهِ فِي ظِلَامِ اللَّيْلِ نَبْرَاسُ
وِضْيَةُ الحَقِّ أَوْلَى أَن تَنْزَعَهُ عنها فليس لَذاكَ الحُكْمِ إِيْناسُ

الباب الرابع عشر ومائتان: في حال الحرية

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: المتقارب]

إِذَا كان حَالُ الفَتَى عَيْنُهُ فذلِكَ حُرٌّ وَإِن لَمْ يَكُنْ
وَإِن كان ما لم يَكُنْ لَمْ يَكُنْ بأَكْوَإِيهِ كائِنْ يَسْتَكِبْ
فحُرِّيَةُ العَبْدِ مَعْلُولَةٌ ولا رَقًّا إِلَّا لَمَنْ قال كُنْ
فيا أَيها الحُرُّ لا تَفْتَقِرْ فَجَنُّبُكَ من فقره قد وَهَنَ
ولا بَدًّا مِنْهُ فَمَاذَا تَرَى ولا بَدًّا مِنْكَ فَقَدْ أَنْ
أَضْمَ غِناءِ إلی قَفَرِنا وذلك عِنْدِي مِنْ اقْوَى الجُننِ
[وقال أيضاً]: [الطويل]

فوضفك معدوم وعينك ظاهر وأنك له ملك ولست بعبده
وأنك له آل كما هو آخر
[وقال أيضاً]: [السريع]

وليس إلا الحق لا غيره ولا تغل بأنه عينهم
فَعَيْنُهُ الظاهرُ نَعَتْ العبيد بل قل كما قلته لا تزيد

والسنة الشرائع الإلهية بهذا نطقت حقيقة لا مجازاً، والأدلة العقلية النظرية تنفي مثل هذا عن الجناب الإلهي، وإذا وردت به الشرائع فإن فحول علماتهم يتأولون مثل هذا لعدم

(1) لم أقف على اسم منش هذا البيت.

الكشف إذ لم يكن الحق بصرهم [قال الشيخ الأكبر]:

وما استضاءوا ساعةً بنوره	تقلدوا الفكرَ على قُصوره
	[وقال أيضاً]: [الرجز]
وأظهرها في خلقه بصفاته	فسبحانَ من أخفى عن العين ذاته
	[وقال أيضاً]: [الطويل]
فأينَ العهدُ والوعْدُ	فلا جرَّ ولا عبْدُ
مِنَ قَبْلُ ومِنَ بَعْدُ	فللَّهِ وجودُ الأُمِّدِ
	[الهزج]

الباب الخامس عشر ومائتان: في معرفة اللطيفة وأسرارها

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الوافر]

فتلك لطائف الرُحْمَنِ فينا	إذا عرَّثَ عن الشُّرْحِ المعاني
فَنَحْيِي من إشارتها سِنِينَا	يُشارُ بها إلينا من بعيد
يُهَيِّمُهَا الهوى حيناً فحيناً	وأن الله يَمُنِّحُهَا قلوباً
هو الحبُّ الذي منه ابْتُلِينَا	وما ذاك الهوى المذمومُ لكن

الباب السادس عشر ومائتان: في معرفة الفتوح وأسراره

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البسيط]

وهو العذابُ فلا تَفْرَحْ إذا وَرَدَا	إن الفُتُوحَ هو الراحاتُ أجمَعُهَا
رأيتَه فأتخذُ ما شئتَهُ سَنَدَا	حَتَّى تَرَى عَيْنَ ما يأتي به فإذا
ما شاء من رحمةٍ فيها إذا قَصَدَا	الريحُ بُشْرَى من الرحمن بين يَدَي
كريحِ عاصِفٍ يَنْقُلُ ثابِتَ شَهَدَا	وقد تكونُ عَذَاباً ما استعدَّ له
عسى تحورُ بذاك الفؤزُ والرُّشْدَا	فالمكرُ منه خفيٌّ فاستعدَّ له

الباب السابع عشر ومائتان: في معرفة الرسم والوسم وأسرارهما

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: السريع]

والوسْمُ ما دلَّ عليه الحَبِيرُ	الرُّسْمُ ما أعظمتَه من أُنزُر
ما فيهما لعاقِلٍ مُتَنَبِّرُ	أن دياراً قد عفى رسمها
معرفةً وصحَّ منك النَّظَرُ	والوسْمُ للتمييز إن كنت ذا
سيماهُمُ في وجههم من أُنزُر	وعنهما أخبرنا قَوْلُهُ

في أزل كان لهم كل ما أظهره رب القضاء والقدر
فسلم الأمر إلى علمه وكُنْ به في جزب مَنْ قد شكَّر
فإنه أزل بنا لا تكُنْ في حزب من يجحد أو من كفر

الباب الثامن عشر ومائتان:

في معرفة القبض وأساره على الاختصار والإجمال

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: السريع]
للقبض أسباب ولكنها تُغَلِّمُ أوقاتاً وقد تُجْهَلُ
فكل ما تُغَلِّمُ أسبابه فحُكْمُه السَّبَبُ الأوَّلُ
وكل ما تُجْهَلُ أسبابه فلا تُقَلُّ أدنى ولا أفضلُ
فأفضل القبض إليه الذي يعرفه الأمتل فالأمتلُ
تَقْبِضُهُ الظلُّ إليه وذا عليه أهل الله قد عُولُوا

الباب التاسع عشر ومائتان: في معرفة البسط وأساره

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البسيط]
البسط حال ولكن يذريه إلا الإله الذي أقامنا فيه
له الشحك في الأكوان أجمعها به الوجود الذي تبدو معانيه
وليس يحجبه عنا سوى قدر وهو الذي عن عيون الخلق يخفيه
البنفي حكم له إن كنت ذا نظر جاء الكتاب به لو كنت تذريه
في عالم الخلق هذا الحكم ليس له في عالم الأمر هذا في تجليه
[وقال أيضاً]: [الوافر]
فبسط العارفين على يقين وبسط الخلق تخمين وحذس
[وقال أيضاً]: [الطويل]
خشوع حيا لا خشوع مهانة وقبضة إجلال وقبض تأدب
فلم يكن البسط إلا له فهم أهل منحور وإن أثبتوا

الباب العشرون ومائتان: في معرفة الغناء وأساره

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: مجزوء الكامل]
إن الفناء أخو العدم وله التسلطن إن حكّم

ثم الفناء عن الفنا
هي لفظة ما تحتها
هو عن كذا لا غيره
فشيءه بل عينه
ما زال تطلبه الرجا
فيه إذا سلطانه

عجائب ما ينفي الظلم
عين ولكن تحركم
فبعن له فينا قدم
ما قيل في عدم القدم
لأن يقوم به عين
بفضيه تخصيص الحكم

* * *

الباب الأحد والعشرون ومائتان: في معرفة البقاء وأسراره

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البسيط]
إذا رأيت قيام الله جل على
ذاك البقاء الذي قال الرجال به
فكن به لا تكن بالفكر متصفاً
وأين غير وما في الكون أجمعه
فإنه اسم يعم الكون أجمعه

كل النفوس بما فيها من الأثر
وأنت باقي به إن كنت ذا نظر
فإنما الغير مشتق من الغير
سوى الوجود الذي تدعوه بالبشر
عيناً وعلماً فلا تخرج عن الصور

* * *

الباب الثاني والعشرون ومائتان: في معرفة الجمع وأسراره

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البسيط]
إذا سمعت بحق أو نظرت به
وأنت لا فيه والأعيان قائمة
فإن أخذت بجمع الجمع تضحبه
وإن علمت بهذا وأتصفت به
ومن نظم القوم⁽¹⁾: [المتقارب]
جمعت وفرقت عني به

فهو السميع البصير الواحد الأحد
والنفس والعقل والأرواح والجسد
به فأنت هناك السيد الصمد
حالا عليك جميع الأمر يتعقد
ففرط الثواصل منى العذ

* * *

الباب الثالث والعشرون ومائتان: في معرفة حال التفرقة

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البسيط]
إذا جمعت فقد أثبت تفرقة

كما تحققت قرآناً وفرقانا

(1) لم أف على اسم الناظم.

والعينُ واحدةٌ والحكمُ مختلفٌ
فالجَمْعُ والمَرْقُ حَالٌ ناقصٌ أبداً
والزَّمُ طريقةٌ جبريلٌ وصاحبه
وتمَّ جاء بما قد صَحَّ بعدهما
فتلك أربعةٌ لا خامس لها
[المقارِب]

وقد أتمتُ على ما قُلْتُ بُرْهَانًا
فاعدلُ وكُنْ واحداً إن كنتَ إنسانًا
إذ قرَّرا لك إسلاماً وإيمانًا
فقرَّرا لك إحساناً وإحسانًا
سوى المؤيِّدِ جلَّ الحقُّ سُبْحَانَا
فجمعتُ وفرقتُ عَنِّي به

* * *

الباب الرابع والعشرون ومائتان: في معرفة عين التحكم

[قال الشيخ الأكبر]: [الكامل]
مهما تحكَّم عارفتَ في خَلْقِه
تَرْكُ التَّحَكُّمِ نَعْتُ كُلِّ مُحَقِّقٍ
ما للرجال الصَّمُّ أعيانِ الوَرَى
بل هم عبيدٌ لم يزالوا خُتَمًا
إن التَّحَكُّمَ في الحجابِ مقامُ

عن غير أمرٍ فالرُّعُونَةُ قائمَةٌ
لزمَ الحياءَ ولو أتتهُ رَاغِمَةٌ
المُضْطَلَفِينَ له نفوسٌ حاكمَةٌ
في كلِّ حالٍ فالشَّهادةُ دائِمَةٌ
خلفَ السُّنورِ المُرْسَلَاتِ المُظْلَمَةَ

* * *

الباب الخامس والعشرون ومائتان: في معرفة الزوائد

[قال الشيخ الأكبر]: [الوافر]
إذا ما أنزلتُ بالنورِ سُورَةَ
فعلَّمُ الغيبِ أَنْفَسُ كُلِّ عِلْمٍ
وإدراكُ الغيوبِ بلا دليلٍ
وما للغيبِ عندَ الحقِّ عينٌ
لقد حَجَبَ العبادَةَ وكلَّ عقلٍ

يزيد المؤمنون بها سُورًا
وكان العلمُ أجمَعُهُ حُضُورًا
سوى الرحمنِ لا يُغْطِي نُبُورًا
ولو جَلَى لك الاسمُ الحَبِيرًا
بحسبِ نعلَمَ الجَلْدِ الصُّبُورًا

* * *

الباب السادس والعشرون ومائتان: في معرفة الإرادة

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: المديد]
لَوَعَةٌ في القلبِ مُخْرَقَةٌ
فلهذا حَرٌّ صاحبُها
فإذا يبدو لناظِرِهِ

هي بدءُ الأمرِ لو عَلِمُوا
للذي عنه العبادَةُ عَمُوا
يَغْتَرِيهِ البَهْتُ والصَّمَمُ

فترأه دائماً أبداً بلهيب النار يضطلم
كل شيء عنده حسنٌ وبهذا كلهم حكّموا

الباب السابع والعشرون ومائتان: في معرفة حال المراد

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البسيط]

إن المراد هو المجذوب بالحال في كل حال على جِلٍّ وترحال
يمشي به وهو في بيضاء في دعة على المقامات من حال إلى حال
عنايةً منه والرحمنٌ يخرُسُه بعينه فهو في نُغمى وإقبال

قال أبو يزيد⁽¹⁾ في بعض مناجاته: [الوافر]

أريدك لا أريدك للآواب ولكني أريدك للبراقب
وكلُّ مآربي قد نلتُ منها سوى ملذوذٍ وجدي بالعذاب

الباب الثامن والعشرون ومائتان: في حال المرید

[قال الشيخ الأكبر]: [البسيط]

ليس المرید الذي قامت إرادته به ولكنه من ينقضي عرضه
فإن أراد أموراً ليس يُذركها فإن حاكمه في صرّفه مرّضه
وليس إذ ذاك من أهمل الطريقي ولا في حكمه جوهر في الكون أو عرضه

الباب التاسع والعشرون ومائتان: في حال الهمة

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: المتقارب]

إذا كنت في همة فأتشد فإن الوجود لها مستعد
ولا تفتحن بها مُغلقاً ولا تك ممن بها يئسب
ولا تركنن إليها وكُن كما أنت في باطن المُتقن

(1) نسبت هذه الأبيات للحسين بن منصور الحلاج المولود سنة 244 هـ والمتوفى سنة 309 هـ. [الموسوعة الشعرية، المجمع الثقافي - أبو ظبي].

الباب الموفي ثلاثين ومائتين: في الغربية

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الطويل]

تَغَرَّبَ عَنِ الْأَوْطَانِ وَالْحَالِ وَالْحَقِّ
وَكُنْ نَافِذًا فِي كُلِّ أَمْرٍ تَرُومُهُ
وَلَوْلَا وَجُودُ الْفَتَى فِي الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ
كَذَاكَ سَمَوَاتُ الْعَقُولِ وَأَرْضُهَا
فَدَارَتْ بِأَفْلَاكِ الْقَوَى ثُمَّ أُبْرَزَتْ
[وقال أيضاً]: [الطويل]

إِذَا مَا بَدَأَ الْكَوْنُ الْغَرِيبَ لِنَظَرِي
حَتَنْتُ إِلَى الْأَوْطَانِ حَنْ الرِّكَائِبِ

الباب الأحد والثلاثون ومائتان: في المكر

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: السريع]

يُنْتَدِرُ الْعَاقِلُ فِي عَقْلِهِ
وَمَكْرُهُ عَادَ عَلَيْهِ وَمَا
فَمَنْ أَرَادَ الْأَمْنَ مِنْ مَكْرِهِ
يُحَقِّقُ الْمِيزَانَ مِنْ شَرِّهِ

مَنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُهُ الْمَاكِرُ
يَدْرِي بِذَلِكَ الْفَطْنُ الْحَايِرُ
لِيَحْصَلَ الْبَاطِنُ وَالظَّاهِرُ
فِيغْلَمُ الرَّابِعُ وَالْخَايِرُ

الباب الثاني والثلاثون ومائتان: في مقام الاصطلام

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الكامل]

لِلْإِصْطِلَامِ عَلَى الْقُلُوبِ تَحَكُّمُ
يُعْطِي التَّخَيَّرَ فِي الْعَقُولِ وَجُودُهُ
مَنْ قَالَ زِدْنِي فِيكَ تَحْيِيرًا
لَوْلَا مَا عَرِفْتَ الْإِلَهَ وَلَا دَرَّتْ

وَلَهُ عَلَى كُلِّ نُعْمَةٍ تَقَدُّمُ
وَهُوَ السَّبِيلُ مِنَ الْإِلَهِ الْأَقْوَمُ
ذَلِكَ الْمُؤَمَّلُ وَالنَّبِيُّ الْأَعْلَمُ
أَلْبَابُ أَهْلِ اللَّهِ أَيْنَ هُمْ هُمْ

الباب الثالث والثلاثون ومائتان: في الرغبة

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: المجتث]

رَغِبْتُ عَنْهُ وَفِيهِ
مَقَامٌ مِنْ هُوَ مَثَلِي

مَنْ أَجَلَ مَا يَفْتَضِيهِ
فِي كُلِّ مَا يَزْتَضِيهِ

لِللَّهِ سَيِّفٌ حُسَامٍ لِكُلِّ إِذٍ يَنْتَفِيهِ

الباب الرابع والثلاثون ومائتان: في الرهبة

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البسيط]

الرَّهْبَةُ الْخَوْفُ مِنْ سَبْتِي وَتَقْلِيْبِ
دَلُّ الدَّلِيلِ عَلَيْهِ مِنْ مُضَايَفَةِ
يَسِيرٍ فِي ظِلْمَةِ عَمِيَاءَ غَائِبَةٍ
يَسْرِي بِهَيْئَتِهِ خَوْفًا فُتْبِصِرُهُ
وَأَنِّي إِذَا أُوْعِدْتُهُ أَوْ وَعَدْتُهُ
قَالَ شَاعِرُهُ⁽¹⁾: [الطويل]

وَمِنْ وَعِيدٍ لَصَدِّقِ الْمُخْبِرِ الصَّادِقِ
فَالرَّاهِبُ الْخَائِفُ الْمُسَارِعُ السَّابِقِ
سَيَّرَ الْمُرِيبِ وَسَيَّرَ الْوَالِيَّ الْعَاشِقِ
يَخَافُ فِي سَيْرِهِ مِنْ فَجَاءِ الْقَارِقِ
لِمُخْلِيفِ إِبْعَادِي وَمُنْجِرِ مَوْعِدِي

الباب الخامس والثلاثون ومائتان: في التواجد وهو استدعاء الوجد

[نظم: البسيط]

إِنِ التَّوَجُّدُ لَا حَالَ فَتَحَمَدُهُ
يُزْرِي بِصَاحِبِهِ فِي كُلِّ طَائِفَةٍ
بَلْ ذَمُّهُ الْقَوْمُ لِمَا كَانَ مَنْقَصَةً
وَكُلُّ مَا هُوَ فِيهِ مِنْ يَقُومُ بِهِ

وَلَا مَقَامٌ لَهُ حُكْمٌ وَسُلْطَانٌ
وَمَا لَهُ فِي طَرِيقِ الْقَوْمِ مِيزَانٌ
وَالنُّقْصُ مَا فِيهِ فِي التَّحْقِيقِ رُجْحَانٌ
فَإِنَّهُ كَلَّهُ زَوْرٌ وَبُهْتَانٌ

الباب السادس والثلاثون ومائتان: في الوجد

[نظم: الوافر]

إِذَا أُنْفِكَ عَنْكَ وَرُودُ أَمْرٍ
لَهُ حُكْمٌ وَلَيْسَ عَلَيْهِ حُكْمٌ
وَذَا مِنْ أَعْجَبِ الْأَشْيَاءِ فِيهِ

فَذَاكَ الْوَجْدُ لَيْسَ بِهِ خَفَاءٌ
نَعْمٌ وَلَهُ التَّلَذُّدُ وَالْفَنَاءُ
فَإِنَّ مَزَاجَهُ عَسَلٌ وَمَاءٌ

الباب السابع والثلاثون ومائتان: في الوجود

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الوافر]

وَجُودُ الْحَقِّ عَيْنٌ وَجُودٌ وَجُدِي
فَإِنِّي بِالْجُودِ قَنِيتُ عَنَّهُ

(1) أنشده أبو عمرو بن العلاء ونسب البيت لعامر بن الطفيل. [انظر تفسير الثعلبي لأبي إسحاق أحمد الثعلبي النيسابوري] هذا وقد سبقت الإشارة إلى قائل هذا البيت.

وَحُكْمُ الْوَجْدِ أَفْتَى الْكُلِّ عَنِي وَلَا يُدْرَى لَعَيْنِ الْوَجْدِ كُنْهُ
ووجدانُ الوجودِ بكلِّ وَجْدِهِ بحالٍ أو بلا حالٍ قِمْنُهُ

* * *

الباب الثامن والثلاثون ومائتان: في الوقت

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البسيط]

الوقتُ ما أنتَ موصوفٌ به أبدأ فلا تزالُ بحُكْمِ الوقتِ مشهُودًا
فإنَّه يجعلُ وقتي منه مشهده فإن في الوقتِ مَذْمُومًا ومُحمودًا
له الشؤونُ من الرحمن وهي بنا تقومُ شرعًا وإيمانًا وتوحيدًا

* * *

الباب التاسع والثلاثون ومائتان: في الهيبة

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البسيط]

إنَّ الجمالَ مَهُوبٌ حيثما كانا لأن فيه جلالَ المُلْكِ قد بآنا
الحُسنُ حلِيتهُ واللُّطفُ شيمتهُ لذاكَ نشهده روحًا ورَّحانًا
فالقلبُ يشهده يسطو بخالقه والعينُ تشهده بالذُّوقِ إنسانًا

* * *

الباب الأربعون ومائتان: في الأنس

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البسيط]

الأنسُ بالأنسِ لا بالصُّورِ يجمعنا فاحذَرِ فإنك مَمْكُورٌ ومَخدوعٌ
لا تَغْفُ ما لستَ تدريه وتجهله فإن ودَّكَ مَفْرُوقٌ ومَجْمُوعٌ
أنتَ الإمامُ ولكن فيك حِكْمَتُهُ تُعْطِي بأنك مَخْلُوقٌ ومُضْنُوعٌ
فكيف يَأْتَسُ من تُفْنِي شِوَاهِدُهُ أكوانهُ وهو في الأَسْمَاعِ مَسْمُوعٌ

* * *

الباب الواحد والأربعون ومائتان: في معرفة الجلال

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البسيط]

إنَّ الجلالَ على الضدِّينِ يَنْطَلِقُ وهو الذي بِنُغُوبِ القَهْرِ أَشْهَدُهُ
له العُلُوُّ ولا عُلُوُّ يُمَائِلُهُ له التُّزُولُ فكلُّ الخَلْقِ يَجْحَدُهُ
إني بكلِّ الذي قد قُلْتُ أعرُفُهُ وليس غيرَ الذي قد قُلْتُ أقصدُهُ

[وقال أيضاً]: [الكامل]

إن الجليل هو الذي لا يُعْرَفُ وهو الذي في كلِّ حالٍ يُوصَفُ
فهو الذي يبدو فيُظهِرُ نفسه في خَلْقِهِ وهو الذي لا يُعْرَفُ

الباب الثاني والأربعون ومائتان: في الجمال

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الطويل]

جميلٌ ولا يُهَوَى جَلِيٌّ ولا يُرَى
ولا تُدرِكُ الأبصارُ منه سوى الذي
فإن قلتَ محجوبٌ فليستَ بكاذِبٍ
فما تَمَّ محبوبٌ سواءٍ وإنما
فهو سَتورٌ مُسدلاتٌ وقد أتى
كمجنونٍ ليلى والذي كان قبْلَهُ

وتَشْهَدُ الألبابُ من حيثُ لا تُدري
تُنزِّهه عنه عقولُ ذوي الأُمْرِ
وإن قلتَ مشهورٌ فذاك الذي أدري
سُلِّمَى ولبلى والزَّيائِبُ للثَّيرِ
بذلك نَظْمُ العاشقين مع الثَّيرِ
كثيرٌ وهند ضاقَ من دَكرهم صُدري

الباب الثالث والأربعون ومائتان: في الكمال

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البسيط]

ليس الكمالُ الذي بالنقص تُعْرَفُ
العلمُ يشْهَدُ والعينُ تُنْكِرُهُ
لو لم يكن لم تُكُنْ عينٌ ولا صفةٌ
ألا ترى الثَّسْبِرِيَّ الحَبْرَ أثبتَهُ

إن الكمالَ الذي بالنقص مَوْصُوفُ
لأنه عَدَمٌ والنقصُ مَعْرُوفُ
ولا وجودٌ ولا حَكْمٌ وتَضْرِيْفُ
وهو الصوابُ الذي ما فيه تَحْرِيفُ

الباب الرابع والأربعون ومائتان: في الغيبة

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البسيط]

أغيبُ عنه ولي عينٌ تُشَاهِدُهُ
ما في الوجودِ سواءٍ في شَهادته
فتلك غَيْبَةٌ مَنْ هاتيك حالُهُ
عَمَّنْ تغيب وما في الكونِ من أحدٍ

في حَضْرَةِ الغيبِ والغَيْابِ ما حَضَرُوا
وَعَيْبِهِ فانظروا في الغَيْبِ وأفْتَكِرُوا
فغَيْبَةُ القلبِ حالٌ ليس تُعْتَبَرُ
سوى الوجودِ فلا عينٌ ولا أُنْرُ

الباب الخامس والأربعون ومائتان: في الحضور

[قال الشيخ الأكبر]: [المتقارب]

حضورِي مع الحقِّ في غَيْبَتِي حُضُورِي به فهو الحَاضِرُ
هو الباطنُ الحقُّ في غَيْبَتِي وعند حُضُورِي هو الظَّاهِرُ
فإنَّ فُتُّهُ فأنَا أوَّلُ وإن فأتني فأنَا الآخِرُ

* * *

الباب السادس والأربعون ومائتان: في السكر

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: مجزؤه الكامل]

السُّكْرُ أَمَعَدَنِي على العزِّ شِ المحيِطِ المُسْتَدِيرِ
وأنا بفقاع قَرْقَرِ من كل ما يُغْنِي قَمِيرِ
والسُّكْرُ من خَمْرِ الهَوَى والسُّكْرُ من نَظَرِ المُدِيرِ
قد قالَ قُبُلِي شاعرُ وهو العليمُ به الحَبِيرِ
فإذا سَكِرْتُ فإنني ربُّ الحَوَزَتِي والسُّدِيرِ
وإذا صَحَوْتُ فإنني ربُّ الشُّوَيْهَةِ والبَعِيرِ
يقول شاعرهم⁽¹⁾: [مجزؤه الكامل]
فإذا سكرت فإنني
وقال بعضهم⁽²⁾: [مخلع البسيط]
وأسكِرَ القَوْمَ دَوْرُ كأسِ
وأنشد بعض من أسكره الخمر واللهم⁽³⁾: [الكامل]
سُكْرَانِ سُكْرُ هَوَى وسُكْرُ مَدَامَةَ
أنى يفِيقُ قَتَى به سُكْرَانِ

* * *

- (1) هو المنخل الشكري: المنخل بن مسعود بن عامر، من بني يشكر، شاعر جاهلي ضربت به العرب المثل في الغائب الذي لا يرجى إياه، يقولون: لا أفعله حتى يؤوب المنخل [الموسوعة الشعرية، المجمع الثقافي - أبو ظبي، وانظر البيان والتبيين لقدامة بن جعفر البغدادي].
- (2) لم أقف على اسم هذا البعض.
- (3) هو بديك الجن الحمصي: عبد السلام بن رغبان بن حبيب أبو محمد الكلبي، شاعر مجيد فيه مجون من شعراء العصر العباسي، سمي بديك الجن لأن عينه كانتا خضراوين أصله من سلمية قرب حماة. ولد سنة 161 هـ وتوفي بدمص سنة 235 هـ [الموسوعة الشعرية، المجمع الثقافي - أبو ظبي].

الباب السابع والأربعون ومائتان: في الصحو

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البسيط]

إن لم يكن صَيْلَمًا لِلْحَكْمِ وَالسَّبَبِ
من واردة السُّكْرِ إذ يُغْنِي عن الطَّرَبِ
في واردة الصَّخْوِ من لهوٍ ومن لعبِ
قومٍ وعندي فحُكْمُ الوقتِ لِلنَّسَبِ

الصَّخْوُ يأتي بعين العلم والأدبِ
ووارِدُ الصَّخْوِ أقوى عند طائفةِ
واللَّهُوُ تحيا به كلُّ النفوسِ وما
لذلك قَوَاهِ أقوامٍ وأضعفهُ

[وقال أيضاً]: [مخلع البسيط]

وكلُّ صَخْوٍ له ثَبَاتٌ

فكلُّ سُكْرِ له احتِكَامٌ

الباب الثامن والأربعون ومائتان: في الذوق

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البسيط]

ذوقٌ ينبئُ عن مَعْنَى تَحْلِيهِ
وذلك الحكمُ من أغلَى تَوَلِيهِ
كان الدنوُّ إلينا في تَذَلِّيهِ
كان التُّرُقِي به إلى تَجَلِّيهِ

لكلِّ مبدإٍ مَجَلِي في تَجَلِّيهِ
إن التَّجَلِّي بالأسماءِ يحكُمُها
إذا تدلَّى إلى أمرٍ يمعنُ له
لما تَلَقَّاه قلبي في مَنَازِلِهِ

[وقال أيضاً]: [الكامل]

والى مَلَمٌ لَمْ تَكُنْ إلا هي

حتى بدتْ للعينِ سُبْحَةٌ وجِهِهِ

الباب التاسع والأربعون ومائتان: في الشرب

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البسيط]

مثل القَضِيَّةِ بين النَّشْرِ والظُّلِي
عليك فاحذِرْ إذا ما كنتَ في الغَيِّ
فلا سبيلٌ إلى مَظِلٍ ولا سِي
إذا تَنَاطَرَتِ العُشَّاقُ في مَيِّ
فإنسي حَاتِمِي الأضلِّ من ظِي

الشُّرْبُ بين مَقَامِ الذُّوقِ والرِّيِّ
إن الحقوقَ التي للحقِّ قائمَةٌ
أنتَ الغنيُّ به إذ كان عَيْنُكَمُ
عَيْلانٌ لم يكُ مثلي في محبَّتِهِ
وضلَّ الوفاءُ ومَجِرَ المَظِلِّ من شَيْمِي

الباب الخمسون ومائتان: في الرِّي

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البسيط]

علمٌ بأنَّ وجودَ الرِّيِّ مَغْدُومٌ

الرِّيُّ قال به قومٌ وليس لهم

لو كان رأي تَنَاهَى الأمرُ وانقطعتْ
فالأمرُ ليس له حدٌ يُحيطُ به
أمدأه وزياداتٌ وتَغْلِيْبُ
لكِنَّ الرزقُ في الأشخاصِ مَقْسُومٌ

* * *

الباب الأحد والخمسون ومائتان: في عدم الري

[قال الشيخ الأكبر]: وقال به قوم: [نظم: الرمل]

عَدَمُ الرِيِّ دَلِيلٌ وَاضِحٌ
قَالَ بِالرِيِّ رَجَالٌ غَلَطُوا
أَنْ أَحْكَامَ التَّنَاهِي لَا تَكُونُ
وَرَأَوْا أَنَّ الَّذِي قِيلَ يَهُونُ
وَمُمْ لَوْ عَرَفُوا مَقْدَارَهُ
وَرَأَوْا مَا يَفْتَضِي كُنْ فَيَكُونُ
لَمْ يَقُولُوا مِثْلَ هَذَا وَأَتَوْا
لِلَّذِي أَنْكَرَهُ يَفْتَدِرُونَ

* * *

الباب الثاني والخمسون ومائتان: في المحو

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البسيط]

لِلْمَحْوِ حُكْمٌ إلهيُّ يَقُولُ بِهِ
الْمَحْوُ يُبَيِّنُهُ الْإِثْبَاتُ وَهُوَ لَهُ
فِي سُورَةِ الرَّعْدِ وَالْبُرْهَانِ يُحْمِلُهُ
ضِدٌّ وَهَلْ بِوَجُودِ الضِّدِّ تَغْيِيلُهُ
فَابْحَثْ عَلَى عَالِمٍ بِهِ يُفْضَلُهُ
لِكِنْ حُكْمُهُ عَدَمٌ

* * *

الباب الثالث والخمسون ومائتان

في معرفة الإثبات وهو إحكام العادات وإثبات المواصلات

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الطويل]

إِلَى حَضْرَةِ الْإِثْبَاتِ أَعْمَلْتُ مِمَّنِي
فَلَمَّا أَتَيْتَنَا حَضْرَةً لَمْ نَزَلْ بِهَا
مِنْ الْمَحْوِ لَمَّا أَنْ دَعَانِي إِمَامُهَا
بِهَادٍ وَحَادٍ خَلْفَهَا وَأَمَامُهَا
إِلَى أَنْ تَرَاءَتْ بَيْنَ سَلْعٍ وَحَاجِرٍ
وَقَدْ سَاقَهَا شَوْقًا إِلَيَّ غَرَامُهَا

* * *

الباب الرابع والخمسون ومائتان:

في معرفة الستر وهو ما سترك عما يفنيك

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البسيط]

وَاللَّهُ مَا تُسَدُّ الْأَسْتَارَ وَالْكُلُلُ
وَقَدْ يَكُونُ حَذَارًا مِنْ تَأْمِلِهَا
إِلَّا مِنْ أَجْلِ الَّذِي تَخْطِي بِهِ الْمُقْلُ
أَوْ لِلَّذِي يَفْتَضِيهِ الطَّبْعُ وَالْمَلَلُ

إذا تَنظَرْتُ الذي يحويه من عِبَرٍ
لولا السُّتُورُ التي تُخفي صَنَائِهَا
والله ما تُرْسَلُ الأَسْتَارُ والكَوْكُلُ
[وقال القائل]⁽¹⁾: [الطويل]
فأنت حجابُ القلبِ عن سرِّ عَجَبِهِ
ولولاكَ لم يُطَبِّعْ عليه خِتَامُهُ

* * *

الباب الخامس والخمسون ومائتان

في معرفة المَحْقِ وهو فناؤك في عينه

وفي معرفة مَحْقِ المَحْقِ وهو ثبوتك في عينه

[نظم: الوافر]

فَنَاءُ الكونِ في الأعيانِ مَحْقٌ
فإن قام الدليلُ على وجودي
وإنسي بالذي يَحويه كَوْنِي
هذا المحق. وأما محق المحق فهو:
[وقال أيضاً]: [المديد]

إن مَحْقَ المَحْقِ إنذارٌ
فإذا أبصرتَ ظَلَعَتَهُ
قال لِلْحَمْدِادِ حين أتى
من أنا فقال خالِقُنَا
وهو في التَّحْقِيقِ إنذارٌ
فسيِّ لم تُذَرِكْهُ أبْصَارُ
دَوْنَهُ حُجُبٌ وَأَسْتَارُ
ودليلي فيك آثارُ

* * *

الباب السادس والخمسون ومائتان: في معرفة الإبدار وأسراره

[نظم: البسيط]

بَدْرُ الرجوعِ إلى بَدْرِ السُّلُوكِ عَمَى
فإن تعالَى وجودٌ عن مَطَالِبِهَا
من لا يُوَثَّرُ في توحيدِهِ نَسَبٌ
وما رأينا لعقلٍ في تَقْلِبِهِ
فانظُرْ بهلْ وبلَمْ وثمَّ كيفَ وَمَا
لا فرقَ بين استوى فيه وبين عَمَا
ذاك الذي حَارَ في توحيدِهِ القُدَمَا
في حَضْرَةِ الذاتِ في توحيدِهِ قَدَمَا

* * *

(1) هو أبو العباس ابن العريف كما في الدر الثمين والمورد المعين لمحمد بن أحمد بن ميارة المالكي.

الباب السابع والخمسون ومائتان

في معرفة المحاضرة وهي حضور القلب بتواتر البرهان ومجارة
الأسماء الإلهية بما هي عليه من الحقائق التي تطلبها الأكوان

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: المديد]

محاضرة الأسماء في حَضْرَةِ الذَّاتِ
أقولُ بها والكونُ يعطي وجودها
دليلٌ على الماضي دليلٌ على الآتي
لوجودانِ آلامٍ ووجودانِ كذَّاتٍ
فلولا وجودُ المَحْوِ ما صحَّ عندنا
ولا عند من يدري وجودُ لإثباتٍ

الباب الثامن والخمسون ومائتان

في معرفة اللوامع وهي ما ثبت من انوار التجلّي وقتين وقريباً من ذلك

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: المديد]

لَمَعَتْ أنوارُ توحيدِي
كُلُّما أَيْدَتْ لوايِعها
عند تَغْرِيدِي بَتَجْرِيدِي
كل مَخْدودٍ يَزُولُ إلى
أذنتُ فينا بَتَّخْدِيدِي
ظاهراً بِنَقْصِ تَوْحِيدِي
حلُّ تَرْكيبٍ وَتَبْدِيدِ
فَضْلُهُ من جنسه عَلمُ

الباب التاسع والخمسون ومائتان

في معرفة الهجوم والبواده فالهجوم ما يرد على قلب
بفوت الوقت من غير تصنع منك، والبواده ما يفجا القلب من الغيب
على سبيل الوهلة وهو إما موجب فرح أو ترح

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البسيط]

نورُ البَوَادِيهِ فَجَأَتْ العُيُوبِ على
ووارداً مُجْومِ الكَشْفِ تُورِثُها
قلبٌ تَقَلَّبَ في ظُلَمَانِهِ زَمَناً
لو أنها وردت لروح نشأتنا
حالاً فَتُلْجِئُهُ بحالة الرُّمْنَى
[وقال أيضاً]: [البسيط]

ولتتخذُ زادَكَ الرُّخْمَنِ في سَفَرِكَ
بَادِرٌ لَجَبْرِ الذي قد فاتَ من عُمْرِكَ

الباب الموفي ستين ومائتين

في معرفة القرب وهو القيام بالطاعات وقد يطلقونه ويريدون به
قرب قاب قوسين وهما قوسا الدائرة إذا قطعت بخط أو أدنى

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البسيط]

إذا قَطَعْتَ بِخَطِّ أَكْرَةَ فَبَدَا
إلى الحقيقة أدنى منهما فإذا
قوسان ذلك قُرْبُ الحَقِّ فاعتبروا
ما حُرِّزَتْه لَاحَ ما يَفْضِي به النُّظْرُ
خلافٌ نَسْبَةَ ما يَسْرِي به البَصْرُ
إن الممارجَ للارواحِ نَسَبَتْها

الباب الأحد والستون ومائتان: في معرفة البعد

[قال الشيخ الأكبر]: [المجث]

البُفْعُ مَنْكَ دُورُ
لما رأيتُ إماماً
وَتَسْرُ وَتَسْفَعُ وَتَوُرُ
يقول للقوم سَوُوا
لها التُّمْلَا والتُّدُو
له البَقَا والتُّمُو
عَلِمْتُ أَنْ وَجُودِي

الباب الثاني والستون ومائتان

في معرفة الشريعة؛ الشريعة: التزام العبودية بنسبة الفعل إليك

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البسيط]

إن الشريعةَ حَدٌّ ما له عِرْوَجُ
عَلَوْا معارجَ من عَقْلٍ ومن هِمَمٍ
عليه أهلُ مَقَاماتِ العُلَى دَرَجُوا
لحاضرةَ دخلوا فيها وما خَرَجُوا
عليهم في الذي جاؤوا به خَرَجُ
جاؤوا بأمرٍ عظيمٍ القَدْرُ منه وما

الباب الثالث والستون ومائتان

في معرفة الحقيقة وهي سلب آثار أوصافك عنك بأوصافه أنه

الفاعل بك فيك منك لا أنت ﴿تَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا﴾ [هود: 56]

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البسيط]

إن الحقيقة تُغْطِي واحداً أبداً
فالأذاتُ ليس لها ثانٍ فيشْفُها
والعقلُ بالفكر يَنْفِي الواحدَ الأحداً
والكونُ يطلبُ من آثاره العَدَا

والكلُّ ليس سوى عينٍ محقَّقةٍ لا اهلَ فيها ولا أباً ولا ولداً

الباب الرابع والستون ومائتان

في معرفة الخواطر والخواطر ما يرد على القلب

[قال الشيخ الأكبر]: [المقارب]

إذا كان وارداً خاطراً يمرُّ بنا ثم لا يَرْجِعُ
فما في الوجودِ سوى خاطرٍ وما فيه ردٌّ ولا مَدْفَعُ
تُجَدِّدُ أعْيَانَنَا كُلَّمَا تُجَدِّدُ أَعْرَاضَنَا فَاسْمَعُوا
فماتمَّ عَيْنٌ سوى واحدٍ وآخِرُ في إثره يَثْبَعُ

الباب الخامس والستون ومائتان: في معرفة الوارد

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: المقارب]

تعمُّقُ بالصادر الوارد تعمُّقُ شَفْعِيَّ بالواحدِ
وأسماءه كلُّها واردٌ سراعاً لتَحْقِي على الرَّاصِدِ
وتعطي بآثارها مئةً إلى كلِّ قلبٍ لها قاصِدِ

الباب السادس والستون ومائتان

في معرفة الشاهد وهو بقاء صورة المشاهد في نفس المشاهد

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: المقارب]

مُشَاهِدَةُ الحَقِّ من علمنا تَحْصِيلُ شَاهِدِهَا في القُلُوبِ
فيُذْرِكُهَا بعيونِ الحَجَبِي موقَّعةٌ خلفِ سِثْرِ الغُيُوبِ
ويطلعه بذرٌّ [ما] تمَّ علأً على شَمْسِهِ في مَهَبِ الجَنُوبِ

الباب السابع والستون ومائتان

في معرفة النفس بسكون الغاء وهو عندهم ما كان

معلولاً من أوصاف العبد وهو المصطلح عليه في الغالب

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: مخلص البسيط]

النفسُ من عالمِ البَرَازِحِ فكلُّ سرٍّ منها يَبِينُ

وكلُّ صَفْبٍ بِهَا يَهُونُ	مَقَامُهَا فِي الْعِلْمِ شَائِخٌ
يُمِدُّهُ رُوحُهُ الْأَمِينُ	وَرُوحُهَا فِي الْعَمَاءِ رَاسِخٌ
وَسِرُّهُ فِي الْوَزَى دَفِينُ	مَنْسُوحُهَا بِالنِّكَاحِ نَاسِخٌ
سُبْحَانَهُ مَا يَشَأُ يَكُونُ	سَامِي الْعُلَى مَجْدُهَا وَبَائِخٌ

* * *

الباب الثامن والستون ومائتان

في معرفة الروح وهو الملقى إلى القلب علم الغيب على وجه مخصوص

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البسيط]

وَالْحَكْمُ يَنْبُتُ بَيْنَ النَّهْيِ وَالْأَمْرِ	الرُّوحُ رُوحَانِ رُوحِ الْبِيَاءِ وَالْأَمْرِ
أَنَّ الْكِرَائِنَ بَيْنَ السَّرِّ وَالْجَهْرِ	وَمَا سِوَاهُ فَأَخْبَارٌ مَنْبُتَةٌ
عِنَايَةُ حَالِهِ مِنْ قَبْضَةِ الْأَسْرِ	وَعَالَمُ الْبَرْزَخِ الْأَعْلَى يُخَلِّصُهُ

* * *

الباب التاسع والستون ومائتان

في معرفة علم اليقين وهو ما اعطاه الدليل الذي لا يقبل الدخول ولا الشبهة،

ومعرفة عين اليقين وهو ما اعطته المشاهدة والكشف ومعرفة حق اليقين

وهو ما حصل في القلب من العلم بما أريد له ذلك الشهود

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الكامل]

تَبْدُو دَلَائِلُهُ عَلَى الْأَكْوَانِ	عِلْمُ الْيَقِينِ بَعَيْنِهِ وَبِحَقِّهِ
مَا قَامَ تَوْحِيدٌ عَلَى بُرْهَانِ	لَوْلَا وَجُودُ الْعَيْنِ فِي مَلَكُوتِهِ
فِي عَالَمِ الْأَرْوَاحِ وَالْأَبْدَانِ	فَانظُرْ إِلَى حَقِّ الْيَقِينِ وَعَيْنِهِ
فِي كُلِّ مَا يَبْدُو مِنَ الْأَعْيَانِ	تَجِدِ الَّذِي عَنْهُ تَكُونُ سِرُّهُ

* * *

في معرفة منزل القطب والإمامين من المناجاة المحمدية

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: مخلع البسيط]

مَنْزِلَةٌ مَا لَهَا عِلَامَةٌ	مَنْزِلَةُ الْقُطْبِ وَالْإِمَامَةِ
عَنْ صِفَةِ السَّيْرِ وَالْإِقَامَةِ	يَمْلِكُهَا وَاحِدٌ تَعَالَى
فِي أَيَّمَنِ الْخَدْمُ مِنْهُ شَامَةٌ	يَعْلَمُوهُ فِي لَوْنِهِ اضْفِرَارٌ
أَيْسِدُهُ اللَّهُ بِالسَّلَامَةِ	خَفِيَّةٌ مَا لَهَا نُورٌ

تَوَجَّهَ اللهُ بِالْمَعَالِي فِي عَالَمِ الْأَمْرِ فِي الْقِيَامَةِ

الباب الأحد والسبعون ومائتان

في معرفة منزل «عند الصباح يحمد القوم السرى»
من المناجاة المحمدية وهو أيضاً من منازل الامر

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الرجز]

مَا لَفِظْتَ بِقَوْلِهَا كُلُّ الْوَرَى عِنْدَ الصَّبَاحِ يَحْمَدُ الْقَوْمَ السَّرَى
مَاذَا تَرَى فِي قَوْلِهِمْ يَا مَنْ يَرَى كُلَّ الْأَنَامِ فِي الْإِمَامِ وَالْوَرَى
قَدْ خَابَ فِي أَنْبَاءِهِ مَنْ افْتَرَى عَلَى الْإِلَهِ عَالِماً بِمَا جَرَى

الباب الثاني والسبعون ومائتان

في معرفة منزل تنزيه التوحيد

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الطويل]

بِتَنْزِيهِهِ تَوْحِيدِ الْإِلَهِ أَقُولُ وَذَلِكَ نُورٌ مَا لَدَيْهِ أَفُولُ
وَتَنْزِيهِهُ مَا بَيْنَ ذَاتٍ وَرَتَبَةٍ وَإِنَّ الَّذِي يَدْرِي بِهِ لَقَلِيلُ
تَنْزَرُهُ عَنِ تَنْزِيهِهِ كُلُّ مَنْزُرٍ فَمَنْ شَاءَ قَوْلًا فَلْيَقُلْ بِيَقُولُ
فَإِنَّ وَجُودَ الْحَقِّ فِي حَرْفِ غَيْبِهِ فَحَرْفُ حُضُورِهِ مَا عَلَيْهِ قُبُولُ

الباب الثالث والسبعون ومائتان

في معرفة منزل الهلاك للهوى والنفس من المقام الموسوي

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الهزج]

مَلَاكَ الْخُلُقِ فِي الرِّيحِ إِذَا مَا هَبَّ فِي السُّوْحِ
وَلَاذَ بِفَيْبِرِ مَوْلَاهُ إِلَهُ الْجِسْمِ وَالرُّوحِ
وَوَعَرَ مَنْ لَكَ مَهْلًا بِمَا قَدْ جَاءَ فِي نُوحِ
وَفِي لُوطٍ فَيَا نَفْسِي عَلَى مَا قُلْتُهُ نُوحِي
وَلَوْلَا الْمَعْشِقُ آدَاهُ بِرَيْقٍ مِنْ سَنَا يُوحِي

الباب الرابع والسبعون ومائتان

في معرفة منزل الأجل المسمى من العالم الموسوي

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الطويل]

أَتَتْكَ فُتُوحُ الكونِ بِالْبَلَدِ القَفْرِ
وبالْأَيْلَةِ العَرَاءِ جَاءَتْ رِكَائِبُ
فَرَاجِعُ إِذَا رَاجَعْتَ رَبِّكَ وَحَدَّهُ
يُرَاجِعُكَ مِنْ عَرشِ وَإِنْ شَاءَ مِنْ عَمَى
قيل⁽¹⁾: [الهزج]

مُؤَيَّدَةٌ بِالْعَزِّ وَالقَسْرِ وَالنُّضْرِ
مِنَ العَالَمِ العُلُويِّ فِي كَنَفِ القَفْرِ
بِتَنْزِيهِهِ إِيمَانٍ تَوَلَّدَ عَنْ ذِكْرِ
بِغَيْرِ هَوَاءٍ حَاوَى فِي كَوْنِهِ فُكْرِي
كِتَابٌ فِيهِ مَا فِيهِ
إِذَا عَايَسْتِ مَا فِيهِ

الباب الخامس والسبعون ومائتان

في معرفة منزل التبري من الأوثان من المقام

الموسوي وهو من منازل الأمر السبعة

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: السريع]

مَنَازِلُ الأَمْرِ بِالأَمْرِ بِالنُّزْدَا
يَا أَيُّ يَا أَيُّ لَا تَفَارِقُ
وَأَيُّ أَيُّ يَكُونُ مِنْهُ
عَوَاكِرُ لِلحُرُوفِ جَاءَتْ
أَرْمَاحُهَا كَلُّهَا نَجُومُ
سَفَائِنُ بِحُرْمَا عَمِيقُ
قَلَّتْ لِرِزْمِ يَا أَحْمَرِي عِلْمَا
وَلتَثْرُكِ العُنَيْرِ فِي عَمَاءِ
قال الشاعر⁽²⁾: [الرجز]

مَنَازِلُ مَا لَهَا أَنْجِهَاءُ
فَكُونُكُمْ مَا لَه أَنْقِضَاءُ
لِرُجْسِهِ بَيْنَنَا رَأَى
يَضِيقُ عَنْ حَمَلِهَا الفَضَاءُ
أَيْدِهَا الأَمْرُ وَالقَضَاءُ
قَد مَحَرَّتْ رِيحُهَا رُحَاءُ
ضَاقَ لَهُ الأَرْضُ وَالسَّمَاءُ
بِمَشْهَدِ مَا هُوَ العَمَاءُ
هَل تُذْهِبِينَ القُرَّ بِالرَّبِيقَةِ
يَا عَجَباً لِهَذِهِ القَلْبِيقَةِ

(1) لم أقف على اسم القائل .

(2) لم أقف على اسم هذا الشاعر .

الباب السادس والسبعون ومائتان

في معرفة منزل الحوض وأسراره من المقام المحمدي

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البسيط]
 الحَوْضُ مَنْزَلٌ وَصِفَ الْمَاءُ بِالكَدْرِ
 فَالْمَاءُ فِي الْعَيْنِ صَافٍ مَا بِهِ كَدْرٌ
 وَعَلَّةُ الرَّئِيقِ كَوْنُ الْفِكْرِ يُنْتِجُهُ
 إِنْ الْخِيَالُ إِذَا جَاءَتْهُ قَيْدُهَا
 وَالْفِكْرُ مِنْ صُورٍ وَقَتاً يَخْلُصُهَا
 فَاطْلُبُهُ بِالذِّكْرِ لَا بِالْفِكْرِ تَحْطُ بِهِ
 [وقال أيضاً]: [الوافر]

وهي العلومُ التي تختصُّ بالبَشْرِ
 وَالْقَمَرُ يُظْهِرُهُ مَا فِيهِ مِنَ الْكَدْرِ
 فَاطْلُبْ مِنَ الْعِلْمِ مَا يَسْمَعُ عَنِ الْفِكْرِ
 بِالْفِكْرِ فِي عَالَمِ الْأَجْسَادِ وَالصُّورِ
 لَكِنَّهُ غَيْرُ مَعْصُومٍ مِنَ الضَّرْرِ
 مَنْزَهاً خَالِصاً مِنْ شَائِبِ الْغَيْرِ

وَلَا يَحْتَاجُ صَاحِبُهَا لِنَيْهِ
 تَلَقَّيْتُهَا بِقَوَّتِهَا الْبُنْيَةِ
 كَمَا دَلَّتْ عَلَيْهِ الْأَشْعَرِيَّةُ
 فَدَعِ أَحْكَامَ كُتُبِ فَلَسْفِيَّةِ

أَلَا إِنَّ الرِّسَالَةَ بَرَزْخِيَّةَ
 إِذَا أَعْطَتْ بُنْيَتَهُ قِوَاهَا
 وَأَنَّ الْإِحْتِصَاصَ بِهَا مَنْوُوطٌ
 وَهَذَا الْحَقُّ لَيْسَ بِهِ خَفَاءُ
 [وقال أيضاً]: [الخفيف]

نَقَلْنَا عَنْ مَرَاتِبِ الْبَشْرِ
 بِالَّذِي فِي الْحِيَاضِ مِنْ كَدْرِ

رَوَّحَتْ كُلَّ مَنْ أَثَبَّ بِهَا
 غَيْرَةَ أَنْ يُثَابَ رَائِقُهَا
 [وقال أيضاً]: [السرّيع]

مَرَاتِبُ الْعَلْمِ وَأَنْوَارِهِ
 صَفَاؤُهُ شَيْبَ بَأْكَدَارِهِ
 يُلْجِئُهُ الْقَمَرُ بِأَغْيَارِهِ

مَنَازِلُ الْحَوْضِ وَأَسْرَارِهِ
 وَهُوَ مِنَ الْعِلْمِ الَّذِي لَمْ يَزَلْ
 مَحَلُّهُ الطَّبَعُ الَّذِي رَتَّقَهُ

الباب السابع والسبعون ومائتان

في معرفة منزل التكذيب والبخل وأسراره من المقام الموسوي

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البسيط]
 الْعِلْمُ عِلْمَانُ عِلْمُ الدِّينِ فِي الصُّورِ
 وَعِلْمُ حَقِّ بِنْتِ حَقِّ بِنْتِ يُوْئِدُهُ
 مِنْ كُلِّ نَاطِرَةٍ بِالْعَيْنِ نَاضِرَةٌ
 هَذِي مَنَازِلُ أَنْوَارِ سُبَاعِيَّةِ
 مِنْهَا لِيُظْهِرَ مَا فِي الْغَيْبِ مِنْ عَجَبِ

الظَاهِرَاتِ مِنَ الْأَرْوَاحِ فِي الْبَشْرِ
 مَا أَوْدَعَ اللَّهُ فِي الْآيَاتِ وَالصُّورِ
 فَالْإِلَامُ نَاطِرَةٌ بِالْفَاءِ فِي خَبْرِ
 الْخَمْسُ تَخْتَسُ دُونَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ
 فَكُلُّ مَنْزِلَةٍ تَسْمَعُ عَلَى قَدْرِ

تَقَدَّسَتْ عَلَى مَجَالِ الْعَقْلِ وَالْفِكْرِ
 مِنْ بِأَحَدِ الْعِلْمِ عَنْ حَسٍّ وَعَنْ نَظَرٍ
 وَالْجَهْلِ بِاللَّهِ عَيْنَ الْعِلْمِ فَاعْتَبِرِ
 تَقُولِ يَا أَيُّهَا الْمَغْلُوبُ عَنْ حَصْرِ
 كَذَلِكَ الْأَمْرِ فَانظُرْ فِيهِ وَافْتَكِرِ

إِنَّ الصِّفَاتِ الَّتِي جَاءَ الْكِتَابُ بِهَا
 وَكَيْفَ يُذَكِّرُكَ مِنْ لَا شَيْءٍ يُشْبِهُهُ
 فَالْعِلْمُ بِاللَّهِ عَيْنَ الْجَهْلِ فِيهِ بِهِ
 وَلَيْسَ فِي الْكُونِ مَعْلُومٌ سِوَاهُ فَمَا
 إِنَّ الظُّهُورَ إِذَا جَازَ الْحُدُودَ خَفَا

الباب الثامن والسبعون ومائتان

في معرفة منزل الألفة وأسراره من المقام الموسوي والمحمدي

غَيْرُ مَوْجُودٍ عَلَى صُورَتِهِ
 نَازِلًا فِيهِ عَلَى سُورَتِهِ
 جَارِيًا فِيهِ عَلَى سِيرَتِهِ
 فَلِهَذَا زَادَ فِي سَوْرَتِهِ
 أَنْ ذَاكَ النُّهْيَ مِنْ غَيْرَتِهِ
 مُتَطَلِّقًا نَزَّهُ عَنْ حَيْرَتِهِ
 رَتْبِيَّةً الْأَكْمَلَ فِي عَوْرَتِهِ
 زَلَّةً جَاءَتْهُ مِنْ جِيرَتِهِ

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الرمل]
 مَنْزِلُ الْأَلْفَةِ لَا يَدْخُلُهُ
 فَتَسْرَاهُ عِنْدَمَا تُبْصِرُهُ
 حَاكِمًا فِيهِ بِمَا يَغْلُمُهُ
 فَمَا صَطَفَاهُ الْحَقُّ مِرَاةً لَهُ
 فَنَهَاهُ اللَّهُ إِعْلَامًا لَهُ
 عِنْدَمَا حَجَّرَ مَا كَانَ لَهُ
 أَكَلَ الْمَنْهِيِّ عَنْهُ فَبَدَّتْ
 فِدْرِي حِينَ رَأَاهَا أَنَّهَا
 [وقال أيضاً]: [البيط]

فَالنَّاسُ مَا بَيْنَ مَثْرُوكٍ وَمَأْلُوفٍ
 فَالْحَالُ مَا بَيْنَ مَقْبُولٍ وَمَضْرُوفٍ

الْحَقُّ مَا بَيْنَ مَجْهُولٍ وَمَعْرُوفٍ
 وَالشَّأْنُ مَا بَيْنَ وَصَافٍ وَمَوْصُوفٍ

الباب التاسع والسبعون ومائتان

في معرفة منزل الاعتبار وأسراره من المقام المحمدي

لَدِينَا وَعِنْدَ الْعَثِيرِ ذَلِكَ جَائِزٌ
 وَكَيْفَ يَرَى فِي الْفَعْلِ وَالْعَبْدُ عَاجِزٌ
 وَمَنْ قَائِلُ الْحَقِّ فِي الْمَنْعِ نَاجِزٌ
 وَلَا يَنْجَلِي إِلَّا لِمَنْ هُوَ فَائِزٌ

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الطويل]
 تَجَلِّيهِ فِي الْأَفْعَالِ لَيْسَ بِمُمْكِنٍ
 وَيَحْتَجُّ فِي ذَاكَ الْجَوَازِ بِفَعْلِهِ
 فَمَنْ قَائِلُ الْحَقِّ فِي الْكُونِ ظَاهِرٌ
 وَتَحْقِيقُ هَذَا الْأَمْرِ عَجْزٌ وَخَيْرَةٌ
 [وقال أيضاً]: [المديد]

لَيْتَ شِعْرِي ثَمَّ مِنْ لَا يَحَاذِرُ

خَيْرَةٌ مِنْ خَيْرَةٍ صَدَّرَتْ

أنا إن قلتُ أنا قال لا
أنا مَجْبُورٌ ولا فعلٌ لي
والذي أُنْبِذُ ففعلِي له
فأنا وهو على نُقْطَةٍ
وهو إن قال أنا لا يُعَارِزُ
والذي أفعَلُهُ باعْطِرَازُ
ليس في أفعَالِهِ بِالْحَيَازِ
ثَبَّتَتْ لَيْسَ لَهَا مِنْ قَرَازِ

* * *

الباب الثمانون ومائتان

في معرفة منزل ما لي وأسراره من المقام الموسوي

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الخفيف]

قلتُ ما لي فقال ما لك عِبْدِي
قلتُ ما لي فقال ما لك عِبْدِي
قلتُ لما أضفته لي ملكاً
قال لما علمتُ أنك عندي
قلتُ إن كان عَيْنُ أُنْكَ أَنِي
وكما قلتُ إن عندك عندي
وهو أولي فإن ذاتِي كَلَرْتُ
رمز الشاعر في التعريف بالنار من غير أن يسميها فقال⁽¹⁾: [الوافر]

وطائِرةٌ تطير بلا جناح
وتمشي في العُصون لها صياحُ
تفرُّ الأشدُّ منه في الفَيَافِي
وتجلس بين أفخاذ العَدَايِ
إذا مائتُ تَجَارَحَ والداها
وقال الآخر⁽²⁾ في العين: [الوافر]

وطائِرةٌ تطير بلا جَنَاحِ
إذا ما مئها الحجر استكثرتُ
أنشد صاحب محاسن المجالس⁽³⁾: [المجتب]

فَهَلْ سَمِعْتُمْ بِصَبِّ
سَلِيمٍ كَلَرْتِي سَقِيمِ

(1) لم أقف على اسم قائل هذه الأبيات.

(2) هو الأمير ابن عبد المؤمن: سليمان بن عبد الله بن عبد المؤمن بن علي الزناتي الكوفي الموحد، كان أمير مدينة سجلماسة وأعمالها وكان فصيحاً بالعربية والبربرية. توفي سنة 604 هـ [الموسوعة الشعرية، المجمع الثقافي - أبو ظبي].

(3) هو أبو العباس أحمد بن محمد الصنهاجي الأندلسي المعروف بابن العريف المتوفى سنة 536 هـ.

مَنْعَمٌ بِمَعْدَابٍ مُمَعْدَبٌ بِنَعْمِيمٍ
 وأنشد أبو يزيد الأكبر طيفور بن عيسى البسطامي يخاطب ربه عز وجل: [الوافر]
 أريدك لا أريدك للثَّوَابِ ولكنني أريدك للعَقَابِ
 وكلُّ مآربي قد نلتُ منها سوى مَلْدُوذٍ وَجُدِي بِالْعَدَابِ

* * *

الباب الأحد والثمانون ومائتان

في معرفة منزل الضم وإقامة الواحد مقام الجماعة من الحضرة المحمدية

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الوافر]
 صلاةُ العصر ليس لها نَظِيرٌ لِنَظْمِ الثَّنَلِ فيها بالحبيبِ
 هي الوسطى لأمْرِ فيه دَوْرٌ مَحْصَلَةٌ على أمرٍ عجيبِ
 وما للدور من وَسْطٍ تراه ولا طرفين في عِلْمِ اللَّبِيبِ
 فكيف الأمرُ فيه فَذَنْكَ نَفْسِي فحُصِّ العبدُ بالعلمِ الغريبِ
 قول القائل⁽¹⁾: [السريع]
 وإنما أولادنا بيَننا أكبادنا تمشي على الأرضِ
 [الوافر]
 صلاةُ العصر ليس لها نَظِيرٌ لِفِئْمِ الثَّنَلِ فيها بالحبيبِ
 قيل⁽²⁾: [الوافر]
 صديقي من يُقاسمني مُمومي ويَرْمِي بالعَدَاوَةِ مَنْ رَمَانِي
 وقال الآخر⁽³⁾: [الوافر]
 إذا الحنلُ الثَّقِيلُ تَقَسَّمَتْهُ رِقَابُ الخَلْقِ خَفَّتْ على الرِّقَابِ

* * *

الباب الثاني والثمانون ومائتان

في معرفة منزل تزاور الموتى وأسراره من الحضرة الموسوية

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الطويل]
 إذا جهلتُ أرواحنا عِلْمَ ذاتها فذلك موتٌ والجُسُومُ قُبُورُ

(1) سبقت الإشارة إليه .

(2) القائل هو: أبو العتاهية: إسماعيل بن القاسم بن سويد العيني المنزي المولود سنة 130 هـ المتوفى سنة 211 هـ .

(3) لم أقف على اسم قائل هذا البيت .

وإن علمتْ فالحشرُ فيها محقُّقٌ وكان لها من أجلِ ذلك نُشُورُ
فما العلمُ إلا بين نورٍ وظلمةٍ وكلُّ كلامٍ دون ذلك زُورُ

* * *

الباب الثالث والثمانون ومائتان

في معرفة منزل القواصم وأسرارها من الحضرة المحمدية

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الطويل]
إذا كنتَ مُشغُوفاً بحبِّ المعاصِمِ تذكُرُ من الآياتِ أيَّ القَوَاصِمِ
فإنَّ لها عن ذلك زَجْراً وعِصْمَةً وأفلَحَ من تُحْيِيهِ أيَّ العَوَاصِمِ
وهذي أمورٌ لم أنلها بفكرةٍ ولكنها جاءت على يدِ قَاسِمِ
ويُغْطِي إلهُ الخَلْقِ عدلاً ومِئنةً بقَضْمَةِ قَهَّارٍ وعِصْمَةِ عَاصِمِ
فكم بين شخصٍ بالملائك مُلْحَقِ وبين شُخْصِصٍ مُلْحَقِ بالبهائمِ

* * *

الباب الرابع والثمانون ومائتان

في معرفة منزل المجارة الشريفة وأسرارها من الحضرة المحمدية

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الطويل]
تَجَارَتْ جِيادُ الفكرِ في حَلْبَةِ الفَهْمِ تحصَّلَ في ذلك التَّجَارِي من العلمِ
بأسرارِ ذوقِ لا تُسألُ بِراحَةٍ تعالَتْ عن الحالِ المكِّيفِ والكَمِّ
أغارَ على جيشِ الظلامِ صَبَاحُهَا فأشْفَرَ عن شمسي وأغلنَ عن كُثْمِي
وأورى زنادُ الفكرِ ناراً تولدَتْ من الصُّرْبِ بالروحِ المولِّدِ عن جسمِ
فعمتْ على ساقِ الثُّناءِ مُمَجِّداً فجاءتْ بشاراتِ المعارفِ بالختمِ
فسبحانَ مَنْ أحيَا الفؤادَ بنوره وخصَّصَنِي بالأخذِ عنه وبالفَهْمِ

قال القائل⁽¹⁾: [الكامل]

جيشٌ إذا غَطَسَ الصِّباحُ على العِدَى كانتْ إغارةُ خَيْلِهِ تَشْمِيئاً
قلت [قال الشيخ الأكبر]: [مجزوء الرجز]
ما أنا من أَفْئَلِ الثُّهَمِ ولا أنا مِمَّنْ أَتْهَمِ
وإنَّني إن قَلْتُ لا أقولُ من بَعْدِ نَعَمِ

(1) لم أقف على اسم هذا القائل.

فإنني بَخْرٌ خَفَمَ
 بَيْتِ السَّمَاحِ وَالكَرَمِ
 مَنصُوبَةٌ مِثْلَ الْعَلَمِ
 فِي عَرَبٍ وَفِي عَجَمِ
 مَذْكُورَةٌ بِكُلِّ قَمِ
 سَارِيَةٌ وَكَمِ وَكَمِ

وَأَقُولُ عُنْكَسَ ذَا
 وَإِنِّي ابْنُ حَاتِمِ
 فَكَمْ لَنَا مَأْتَرٌ
 لِيُهْتَذَى بِضَوْئِهَا
 مَفْلُومَةٌ مِثْلَ شَهْرَةٍ
 مَحْبُوبَةٌ مِثْلَ كُورَةٍ

[الطويل]

لَمْخَلِفِ إِيْعَادِي وَمُنْجِزِ مَوْعَدِي⁽¹⁾

وَإِنِّي إِذَا أُوْعِدْتُهُ أَوْ وَعَدْتُهُ

وَقَلْتُ أَيضاً: [مخلع البسيط]

مِن عَالَمِ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ
 لَمْ يَعْرِفُوا لَذَّةَ الْعَطَاءِ

بِالْمَالِ يَنْقَادُ كُلُّ صَغْبٍ
 فَحَبْبُهُ عَالِمٌ حَجَابٌ

وَقَلْتُ أَيضاً: [مخلع البسيط]

مِن عُنْجِدٍ مُثْرِقٍ لِرَائِي
 بِهِ غَنِيَاءٌ عَنِ السُّوَاءِ
 وَعَايِلِ الْحَقِّ بِالْوَفَاءِ

لَا تَخْصِبِ الْمَالَ مَا تَرَاهُ
 بَلْ هُوَ مَا كُنْتَ يَا بُنَيَّ
 فَكُنْ بَرِّبَ الْعُلَى غَنِيَاءُ

الباب الخامس والثمانون ومائتان

في معرفة منزل مناجاة الجماد

ومن حصل فيه حصل من الحضرة المحمدية والموسوية نصفها

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الوافر]

بِمَا فِيهَا مِنَ الْعِلْمِ الْغَرِيبِ
 عَلَى نَفْسِي وَعَقْلِي مِنْ قَرِيبِ
 بِمَا تُعْطِي عَلَى عِلْمِ الْقُلُوبِ
 بِمَيِّدَانِ الْمَشَاهِدِ وَالْغُيُوبِ
 وَكَمْ لِلْعَيْنِ مِنْ نَظَرِ مُصِيبِ
 دَلِيلٌ وَاضِحٌ عِنْدَ اللَّبِيبِ

تُنَاجِيَنِي الْعِنَاصِرُ مُفْصِحَاتِ
 فَأَعْلَمُ عِنْدَ ذَاكَ سُفُوفَ جِسْمِي
 فَيَا قَوْمِي عِلْمُ الْكَشْفِ تَغْلُو
 فَإِنَّ الْعَقْلَ لَيْسَ لَهُ مَجَالُ
 فَكَمْ لِلْفِكْرِ مِنْ خَطَأٍ وَعَجْزِ
 وَلَوْلَا الْعَيْنُ لَمْ يَظْهَرَ لِعَقْلِي

(1) هذا البيت أنشده الأخفش لعامر بن الطفيل وقد سبقت الإشارة إليه [انظر تاج العروس للزبيدي

الباب السادس والثمانون ومائتان

في معرفة منزل من قيل له كن فابى فلم يكن من الحضرة المحمدية

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البسيط]

شمسُ الفَنَاءِ بَدَتْ في كَافِ تَكويني
لَعَلَّمَهَا أَنهَا بِالنُّورِ تُفَنِّيني
وقد أشارت ولم أعلم إشارتها
بأن في ذلك الإيماء تُعَنِّيني
فكننتُ وأول لعين العلم ظاهرة
خفياً العين بين الكاف والنون
فصلتُ في اللوح أسراراً متوجةً
قد كان أجملها الرحمن في النون

الباب السابع والثمانون ومائتان

في معرفة منزل التجلي الصمداني وأسراره من الحضرة المحمدية

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البسيط]

شَخَّصُ الزَّمانَ له نَفْسٌ تَدبِّرُهُ
غَيْباً مَعطَّرَةً من عَالَمِ الأَمْرِ
جِيءَ وَعِينٌ وِفَاءً من مَنَازِلِهَا
جاءت به رُسُلُهُ في مُحْكَمِ الذِّكْرِ
لِهَا صِلَاتانِ من عِلْمِ الغُيُوبِ وما
لِلظُّهْرِ والعَصْرِ ذاكِ الفَخْرِ والفَجْرِ
قيل⁽¹⁾: [الرجز]
نحن بني ضَبَّةٍ إذ جَدُّ الوَهْلِ
الموتُ أحلى عندنا من العَمَلِ

الباب الثامن والثمانون ومائتان

في معرفة منزل التلاوة الأولى من الحضرة الموسوية

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البسيط]

كُنْ لِلإلهِ كَبَسْمِ اللهِ لِلبَّسْرِ
من اسمِهِ الرَّبُّ رَبُّ الرُّوحِ وَالصُّوْرِ
فَالخَلْقُ والأَمْرُ وَالتَّكْوِينُ أَجْمَعُهُ
له فلا فَرَقَ بينَ العَقْلِ والحَجْرِ
كَالزَّاهِدِ المُتَعَالِي في غِنَاه به
فلا يُمَيِّزُ بينَ العَيْنِ والمَدْرِ
والعَارِفِ المُتَعَالِي في نِزَاهَتِهِ
له التَّمييزُ بينَ العَيْنِ والبَصْرِ
إذ الرُّجُوعُ إلى التَّحْقِيقِ شَيْمَةٌ من
يرى المَنَازِلَ في الأَعْلَامِ وَالسُّوْرِ

(1) القائل هو الأهرج المعني: عدي بن عمرو بن سويد بن ريان، شاعر من المخضرمين كثير الشعر مجهول تاريخ الولادة والوفاة.

الباب التاسع والثمانون ومائتان

في معرفة منزل العلم الأمي الذي ما تقدمه علم من الحضرة الموسوية

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البيط]

والعلم بالله تزيينٌ وتخليئةٌ
والعلم بالفكر إجمالٌ ومغلطةٌ
والعلم بالفكر أعلامٌ مجردةٌ
فلا تُغرّنك أقوالٌ مزخرقةٌ
فالفيلسوف يرى نفي الإله بما
والأشعري يرى عيناً مكثرةً

والعلم بالفكر تشبيهٌ وتضليلٌ
والعلم بالله تحقيقٌ وتفصيلٌ
والعلم بالله تخويلٌ وتبديلٌ
فإن مذلولها جهلٌ وتغليلٌ
تُعطيه علته وذلك تعطيلٌ
وذلك علمٌ ولكن فيه تمثيلٌ

الباب التسعون ومائتان

في معرفة منزل تقرير النعم من الحضرة الموسوية

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البيط]

بالقول تُشرّح ذات القول فاعتبروا
إن الأسمي للمعنى مفاتيحٌ
لا يحصل الشوق للملقى إليه إذا
فاكشف معارف أهل الله في حجبٍ
وانطلق بما تغتذي به النفوس ولا
فالروح يكتب ما يُلقى إليه كما
إن النفوس بما تهوا ناطقةٌ

في شرح ما هو في التحقيق مشروحٌ
وفي العبارات تعديلٌ وتجريحٌ
ما لم يكن منك للإلقاء تلويحٌ
لا يحكمك تبيينٌ وتصريحٌ
تنطق بما يغتذي بعلمه الروح
تُبدي النفوس الذي تجري به الريح
والروح إن زلّ بالتصريح مجروحٌ

الباب الحادي والتسعون ومائتان

في معرفة منزل صدر الزمان وهو الفلك الرابع من الحضرة المحمدية

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البيط]

أقسمت بالدهر إن الدهر ليس له
فإن حلفت به فاحلفت على عدم
واعلم بأن الذي لا أم تؤنسهُ
إلا الذي رقيت فيه معارفهُ
كما الذي تآه في بحرٍ وليس له

عينٌ ولكنه للعقل مغفولٌ
لا في وجود فإن الحنك تعطيلٌ
ولا أب هو في الأحكام مبثوثٌ
وكان عنه فذاك الشخص مقبولٌ
هادٍ فذلك بالأهواء مغلولٌ

وإن نُقِلْتَ إلى فَقْرِ بغير غنى فإنكم لدليل العَقل مَذلُولٌ

الباب الثاني والتسعون ومائتان

في معرفة منزل اشتراك

عالم الغيب وعالم الشهادة من الحضرة الموسوية

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البسيط]

والشمس تُظهِرُ ما الإِظلامُ يَسْتُرُهُ
الليلُ يستر ما في العَيبِ من عَجَبِ
والشخصُ إن كان أنثى ليس يَذكره
والجودُ أصلٌ وضدُّ الجودِ ليس بذِي
لا شيء يُغنيك غير الله فارضَ به
وقم به عَلماً في رأسِ رابيةٍ
وإن دعاكَ الهوى يوماً لمنقصةٍ
عطاؤه منه أولى وأخره
إن الجزاءَ وفاؤُ لا على عِوضِ
[قول أبو يزيد البسطامي]: [الوافر]

سوى مَلذوذٍ وَجدي بالعذابِ
وكلُّ ما ربي قد نلتُ منها
[قال القائل⁽¹⁾ في الاصطلام: [السريع]

ذاتك تُوذِي أنت في أضلعي
أودعَ فؤادي حُرْقاً أو دَعِ
أنت بما تَرْمِي مُصَابَ ممي
وارمِ سهامَ الحبِّ أو كُفِّها
مَسْكَنُهُ بِذاك المَوْضِعِ
مَوْضِعُها القلبُ وأنت الذي
[قال الشيخ الأكبر]: [الوافر]

فما يدري جِدائشِ على جِدائشِ
تَفَرَّقَتِ الطُّبَّاءُ على جِدائشِ
قيل⁽²⁾: [البسيط]

وليس لله إن فَارَقْتَهُ من عِوضِ
لكل شيءٍ إذا فارقته عِوضُ

(1) لم أقف على اسم هذا القائل.

(2) لم أقف على اسم هذا القائل.

الباب الثالث والتسعون ومائتان

في معرفة منزل سبب وجود عالم الشهادة

وسبب ظهور عالم الغيب من الحضرة الموسوية

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الوافر]

فذاك النور من قبلي أتاه
فذاك الموت حل بها شعاع
مزينة إلبنا في حلالها
من الطيب الممسك في شذاه
فذاك العطنس أورثها زمامها
فإن دُخولها فيها مُنأما
من الصئيد الذي يفني ذمامها
تردُ رسالتيه لما أتاه
يجيء به المنازع ما أتاه
إلى أمد لحقنق مُنتهاها
غدائرها لما شئوا دجأها
مُنورة الجوانب من ضحأها
وهيمه وتيمه قواها
لأربعة وعشر ما تلامها
فُراتاً لم يلدُ به سواها
لما قال المهيمن قد دحأها
وأخفى حكمة فيه ثراها
لكان أنيسها ربُّ بناها
بذات مالها صفة تراها
لكان سَفأها أعلى دزأها
لكان شموخها ممَّن علاها
به ربُّ البرية قد حباها
يُقيدُها لريِّ قد مَحأها
بلا بَرْد مَشِينُتْ على قواها
تراه النفس دُوقاً في جنأها
لاضعف شوقها منها قواها
بمن تهواه شرعاً ما نهأها

إذا ما الشمسُ كان لها شعاع
إذا ما الموتُ حلُّ بكل نفس
إذا ما جنَّةُ المآوى تجلَّتْ
نعمنا بالرياح لما حوثه
وإن طمست نجومٌ في سماه
وإن دخلتْ نفوسٌ في نفوس
وعُمارُ القفار لها شرودُ
ولو أن الرسولَ يرى نفوساً
ولو عرضتْ عليه الحُجبُ عما
ولو أن الجوارِي سباحات
ولو أن اللَّيالي مُزيلات
ولو أن الصُّباح يرى وجوهاً
لاخجله ومات بها غراماً
ولو أن الهلالَ يكون بئراً
ولو أن البحارَ تكون ماءً
ولو أن الأراضِي ذات سَطح
وأظهرَ فيه زينة كلِّ شيءٍ
ولو أن الديارَ بها أنيسٌ
ولكن لا يصحُّ الأنسُ عندي
ولو أن العوالي في سَفالٍ
ولو أن الرُّواسِي شامخات
ولكنَّ الشموخَ لها مقامٌ
ولو أن الصَّحيفة قِيدتْ مَنْ
ولو أن الجحيمَ تكون ناراً
ولكن العذابَ وجودٌ ضدُّ
ولو أن المحبَّة ذات شخص
ولو نظَّرَ المشرِّع حين تخلو

لَسَوَّرَهَا قَلِيلٌ مِّنْ سَنَاهَا
لَزَعَزَعَهَا وَأَفَقَدَهَا رُخَاهَا
لَأَخِيَا الْعَالَمِينَ نَدَا يَدَاهَا
عَنِ الْكُفَّارِ أَغْنَاهُمْ حَيَاهَا
لَكَانَ سَمَاوَهَا مِنْهَا نَرَاهَا
بِلا حُجْبٍ لِحَلٍّ بِهَا عَمَاهَا
إِذَا أَقْبَلْتُمْ حَلَّتْ حَبَاهَا
عَلَى أَحَدٍ مِنَ الدُّنْيَا هَنَاهَا
عَلَيْهَا فِي الْعُقَلَا لِمَا سَبَاهَا
لِقَوَّتِهَا إِذَا أَمَرَدَهَا مَا
وَمِنْ سُورِ الْحُرُوفِ بَعِينٌ لَهُ
عَنِ الْأَبْصَارِ إِذْ تُغْطِي نَدَاهَا
وَتُبْصِرُ أَرْضَهَا تَزْهَوُ رُبَاهَا
وَتُخْفِي ظَرْفَهَا عَنَا عَنَاهَا
وَقَدْ تَرَكْتَ خَلِيفَتَهَا أَخَاهَا
لِيسَالُ أَنْ تَكَلِّمَنِي شَفَاهَا
رَأَيْتُ فَنَاءَ عَيْنِي فِي فَنَاهَا
وَلَكِنْ كَانَ عَنِ حَادٍ حَدَاهَا
بِهِ جُودُ الْمُهَيِّمِينَ قَدْ حَدَاهَا
وَصَارَ الْكُونَ يُرْعَبُ فِي حَدَاهَا
وَلَوْلَاهَا لَجِلْتُ عَلَى شَفَاهَا
تَوَيْدُهُ الْأَسَاءُ لِمَا شَفَاهَا
لِشَهْوَتِهَا وَلَمْ تَبْلُغْ أَنَاهَا
وَنَلِنَاهَا عُصْمِنَا مِنْ أَدَاهَا
وَكَانَ الْعَقْلُ قَدْ أَخْفَى نَوَاهَا
بِهَا وَالْعَقْلُ يَخْذَرُ مِنْ جَفَاهَا
وَلَا حِكْمَتَ عَلَيْهِ وَلَا نَوَاهَا
إِلَى أَهْلِ السَّعَادَةِ فِي خَسَاهَا
وَصَانَتْهُمْ الْمُهَيِّمِينَ عَنِ زَكَاهَا

ولو أن السماء بلا نجوم
ولو أن الرياح جرت رخاء
ولو أن الميأة تغور غوراً
ولو أن السحاب حمت حياها
ولو أن الجبال تسير سيراً
ولو أن العيون ترى سناها
ولو أن الملوك تراك عيناً
ولو نطق الكتاب بكل حميد
ولو أن المغير يغير صباحاً
ويثبت في مواقف مهلكات
لقد أقسمت بالسبع المثاني
لقد أبصرت عين الشمس تخفي
فتبصر جزءها بيدي سحاباً
وتظهر حُسنها لعمى عيون
ولما قبيل قد رحلت وغابت
أجبت رسولها لما أتاني
فقلت الشتر أؤلى بي لاني
فما رحلت لبغض كان منها
أجابته لأمر واعتناء
فصار الكل مُفتقراً إليها
فكم من حفرة قد كنت فيها
لعلة شهوة لو أن عيسى
وكم من طعمية أكلت بحرصي
وكم من شهوة نظرت إلينا
ولم تك نفسنا يوماً نوتها
مخافة أن تطالبه نفوس
ولا خطرث له يوماً ببال
ولكن الشريعة أثبتتها
فنالوها ولم تُعقب حجاباً

الباب الرابع والتسعون ومائتان

في معرفة المنزل المحمدي المكي من الحضرة الموسوية

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الخفيف]

حرم الله قلب كل نبي
ورثوه وورثوه بينهم
فإذا ما نسبت للشرع علماً
وبحار لها معارف نور
ونسبي مطهر ورسول
ونعيم مرتب في علو
وكذا قيل قلب كل ولي
في علوم وفي مقام علي
فاطلب العلم في حروف الروي
في شريف محقق ودني
وفقيه مژدك وغني
وعذاب مقيم في ركي

الباب الخامس والتسعون ومائتان

في معرفة منزل الأعداد المشرفة من الحضرة المحمدية

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الطويل]

تفجرت الأنهار من ذات أحجار
فعشر من العلم الذي هو ظاهر
تطالبنى نفسي بمئتي وجودها
فحصنت نفسي في مدينة سيد
فلم ير حصن مثله في ارتفاعه
مكائنها ما بين ذل وعزوة
إلى أن يكون النفخ في صور جنبه
ويبقى دوام الأمر فيه مخلداً
فأشهده علماً وعيناً وحالة
مُنوعة تلك المظاهر عندنا
وغاصت بأرضي في خزائن أسراري
وما قد كتبت منه تسعة أعشار
ويطلبني وتري المصاب بأوتار
بناها من الماء المركب والنار
تحصنت فيه خلفت سبعة أسوار
يعاملني فيها على حد يقداري
إلى صور تخييل بزوخ أغباري
إلى أن يكون البعث من قبر أفكاري
بمشهد أنوار ومشهد أسرار
برؤية أفكار ورؤية أبصار

الباب السادس والتسعون ومائتان

في معرفة منزل انتقال صفات أهل السعادة إلى أهل

الشقاء في الدار الآخرة من الحضرة الموسوية

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الوافر]

عشيت منازلًا لمقام صديق
لها في قلب نازلها حُجُوع

ونارُ الاضطِلام لها وَقُودٌ
وأغذيةُ العلوم تُزِيدُ جِزْواً
ولو طَعمَ الرجودَ لَمات جوعاً
بخلقِ ثم صلبِ في سطوحِ
فعلَّم من تشاءُ بغيرِ قَهْرٍ
إذا ما ابتزُّ جِلْمَتَها الضَّجِيعُ
ولا يَفْنَى لها عَطَشٌ وجوعُ
وُخْيِيه الخريفُ أو الربيعُ
يُجَلِّيها لرفقتها الرُفِيعُ
عسى وقتاً يكون له رجوعُ

* * *

الباب السابع والتسعون ومائتان

في معرفة منزل ثناء تسوية

الطينة الإنسية في المقام الأعلى من الحضرة المحمدية

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الوافر]
تنزَّهَ أيها الخَلقُ المُسَوَّى
ولا تنظُرْ إلى ما حالَ منه
فإن خَفَّتَ الرُّجَا أيدتَ فيه
سُلَيْمانِيَّةً وَقَفَّتَ أمامي
وقفتُ على الصِّفا أَعنولسُرُ
وعانقتُ الغزالةَ في سَنامها
وجاوزتُ العقولَ بغيرِ حدِّ
على صفة المُسَوَّى بالسَّواءِ
وجاء به الرُّسولُ من السَّماءِ
بما تُعطيهِ مَأْمَنَةُ الرُّجاءِ
أَتَيْمُ بها رُخاءُ من رُخاءِ
إلهي بِمَنْزِلَةِ الصِّفَاءِ
لأعلو فوقَ مَنْزِلَةِ السَّهَاءِ
وخضتُ حَيَا النفوسِ على حَياءِ

* * *

الباب الثامن والتسعون ومائتان

في معرفة منزل الذكر من العالم العلوي في الحضرة المحمدية

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البسيط]
زَهَرَ المعارفِ من زَهْرِ الرِّياضاتِ
فللجُسومِ علومٌ ليس يُشبهها
حقائقُ الحقِّ لا تَخْفَى مدارِكُها
وما سواها فإدراكٌ بواسِطَةِ
مَزَلِ الأكابرِ جِدِّ عن مُشاهدةِ
إمهالهم ليس إهمالاً لِعِلْمِهِمُ
إن الرجالِ وإن حَقَّقْتَ نَسَبَتَهُمُ
إن قلتُ هُمُ فَهُمُ أو قلتُ لا فَهُمُ
وزهرُ روضيكَ من زَهْرِ السَّمواتِ
علمُ الثُّفوسِ لأسبابِ وآفاتِ
لأن إدراكها للذاتِ بالذاتِ
بما يراه مِن أَعْلَامِ وآياتِ
في طَيِّبِ عِنْدَهُم مَكْرُ الكراماتِ
بأن ذلك مَرْبُوطٌ بأوقاتِ
إلى أبٍ واحدٍ أولادُ عِلاَّتِ
لكونهم بين آلامٍ ولذاتِ

لأنه ليس تُغْنِيهِمْ مَظَاهِرُهُ وهي المُعَبَّرُ عنها بالسُّنَّاتِ

الباب التاسع والتسعون ومائتان

في معرفة منزل عذاب المؤمنين

من المقام السرياني في الحضرة المرادية المحمدية

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الكامل]

إن البُرُوجَ منازلٌ لمنازلِ
فإذا مَشَتْ بالعدل في أفلاكها
فالحقُّ يُجري في المنازل حُكْمَه
والخَلْقُ من تحت المنازل ظاهرٌ
فيُقال في لغة الكيمان بأنه
والكفُّ والقلمُ العَلِيُّ مَحْطَطٌ
قيل⁽¹⁾: [الكامل]

قد هُيِّئَتْ للسبعة الأنوارِ
تبدو لَعَيْنِكَ أَعْيُنُ الأَغْيَارِ
والكوْنُ في الأكوَار والأدوارِ
والأمرُ من فوق المنازل جَارِي
أمرٌ تُصَرِّفه يَدُ الأقدارِ
في اللُّوح ما يَبْدو من الأسرارِ
جاءت مَلَأَحْتَهُ بكل شَفِيعِ
وإذا الحبيبُ أتى بَدَنَيْبٍ واحدِ

الباب العوفي ثلاثمائة

في معرفة منزل انقسام العالم العلوي من الحضرة المحمدية

[قال الشيخ الأكبر]: [البيسط]

حَمَلَ المحقِّقُ ما يُلقِيه خالِقُهُ
تمتدُّ منه إلى قلبي رقائِقُهُ
فالقُصْمُ واللَّثْمُ والتعنيقُ يجمعُنا
على الدوام فلا صُبْحُ يفرِّقُنا
من بيننا تظهر الأسرارُ في حُجْبِ أَدْ
لا شَرْقٌ يُظْهِرها لا غَرْبٌ يَسْتُرُها

فيه لِيُظْهِرَ ما في الغيب من خَبِرِ
يُثَلِّمُ امتداد شُعاع الشمس للْبَصِيرِ
يُثَلِّمُ العرائس كالأنثى مع الذَّكْرِ
مُنْتَزِهين عن الأصال والبُكْرِ
أَفَاقٍ طالعة شمساً بلا غَيْبِ
لا عَيْنٌ تُذركها من أَعْيُنِ البَسْرِ

(1) القائل هو ابن نباتة المصري: محمد بن محمد بن الحسن الجذامي الفارقي المصري أبو بكر جمال الدين المولود سنة 686 هـ. والمتوفى سنة 768 هـ. وذلك حسب الموسوعة الشعرية، إصدار المجمع الثقافي، أبوظبي، وبما أن الشيخ الأكبر توفي قبل ولادة ابن نباتة المصري فتكون النسبة إليه وردت عن طريق الخطأ ويكون القائل مجهول، ويكون ابن نباتة قاله عن طريق الافتباس.

زمانها الآن لا ماض فتَفَقِدُهُ
 فيا أولي الفِكْرِ والألباب قاطبةً
 إني لَحَيٌّ بحَيٍّ لا حياة له
 إن الحياة التي تجري إلى أمدٍ
 ولا بمُسْتَقْلٍ يأتي على قَدَرٍ
 لا تَعْجَبُوا إنها نتيجة العُمُرِ
 ولا حياة لنا في عالم السُّورِ
 هي الحياة التي في عالم الصُّورِ

* * *

الباب الأحد وثلاثمائة

في معرفة منزل الكتاب المقسوم بين أهل النعيم وأهل العذاب

[قال الشيخ الأكبر]: [البيسط]

إن المُقَرَّبَ من كانت سَجِيئُهُ
 القربُ منزل من لا شيء يشبهه
 إجماله قد علا قُدْساً وَمَنْزِلَةً
 إن العوالمَ بالميزان تُدْرِكُهَا
 القربُ أمر إضافي فَرُبُّ أَدَى
 فَلْيُعْطِهِ سُؤْلُهُ إن كان ذا كَرَمٍ
 إن العَذَابَ الذي يأتيك من كَثَبٍ
 ومن أتاه الذي قد كان يفعله
 سَجِيئَةُ البرِّ والأبرارُ تجهلُهُ
 عيناً قد أنزله فيه منزله
 ولا لسانَ لمخلوق يُفْصَلُهُ
 فلا تُفَرِّظْ ولا تُفَرِّطْ فَتُهْجِلُهُ
 يكون قُوتاً لنفس منه تسألُهُ
 وَلَيَسِّقِ الشُّحَّ إنَّ الشُّحَّ يقتلُهُ
 قد كُنْتُ بالغير في دنياك تُنْزِلُهُ
 فكيف يُنكره أم كيف يَنْجِهُهُ

* * *

الباب الثاني وثلاثمائة

في معرفة منزل ذهاب العالم الأعلى ووجود العالم
 الأسفل من الحضرة المحمدية والموسوية والعیسوية

[قال الشيخ الأكبر]: [مجزوء الرجز]

مَنْزِلُ مَنْ كَانَ دَرَجٍ
 إن فُتِحَ البابُ خَرَجَ
 إن فُتِحَ البابُ وَلَجَ
 ومَنْ أَلْحَ يَنْزِلُ
 مِنْ كُلِّ ضَيْقِي وَفَرَجٍ
 بَأَنَّ مَنْ أَدْلَجَ حَجَّ
 تَفْتَنِي النُّفُوسُ وَالْمُهْجُ
 فِي بَخْرِهِ وَنُظَّ اللَّجَجُ
 مَنْزِلُ تَلْقِينِ الحُجَجِ
 فلا تَكُنْ كِمِثْلِ مَنْ
 والزمْ وَكُنْ كِمِثْلِ مَنْ
 مَنْ لَأَدَّ بِاللَّهِ اخْتَلَى
 فِي كُلِّ مَا تَسَأَلُهُ
 قد قَبِلَ ذَا فِي مَثَلِ
 فِي مَثَلِ هَذَا يَا أَخِي
 كَمِ مَنْ لَبِيبِ هَالِكِ

وما على نفس ترى فيه الهلاك من حرج

الباب الثالث وثلاثمائة

في معرفة منزل العارف الجبرئيلي من الحضرة المحمدية

[قال الشيخ الأكبر]: [البيسط]

لِلشَّمْسِ فِي الْفَلَكَ الْأَقْصَى عِلَامَاتُ
تَسْرِي بِهِ أَنْفُسٌ مُثَلَّى مَطَهَّرَةٌ
مِنَ الْخُمُورِ سُكَّارِي فِي مَحَارِبِهِمْ
فَلَوْ أَرَادَ زَوَالَ السُّكَّرِ صَخُوفُهُمْ
يَذْرِي بِذَلِكَ أَقْوَامٌ إِذَا مَاتُوا
لَا تَنْجَلِي لَهُمْ إِلَّا إِذَا بَاتُوا
وَمَا لَهُمْ فِي وُجُودِ السُّكَّرِ نِيَّاتُ
تُثَلَّى عَلَيْهِمْ مِنَ الْقُرْآنِ آيَاتُ

الباب الرابع وثلاثمائة

في معرفة منزل إيثار الغنى على الفقر

من المقام الموسوي وإيثار الفقر على الغنى من الحضرة العيسوية

[قال الشيخ الأكبر]: [الوافر]

غِنَى نَفْسِ الْمُحَقِّقِ مُسْتَعَارُ
فَلَوْ أَنَّ الْفَقِيرَ يَكُونُ مَلِكاً
وَلَوْ أَنَّ الْغَنِيَّ يَكُونُ عَبْدًا
فَحُكْمُ الْجَهْلِ قَدْ عَمَّ الْبِرَايَا
وَقَفَرُ النَّفْسِ دُونَ وَأَنْكِسَارُ
لِزَارِ الْعَالَمِينَ وَلَا يُزَارُ
لَكَانَ لَهُ الشُّقْدُ وَالْمَخَارُ
وَلَا تُذْرَى لِحُكْمِ الْعَلَمِ دَارُ
[وقال أيضاً]: [البيسط]

الكَوْنُ أَعْمَى لِنَقْصِ كَامِنٍ فِيهِ
لَكَ الْكَمَالُ وَلِي ضِدُّ الْكَمَالِ لِيَذَا
قَدْ قُلْتَ إِنَّكَ مَعْرُوفٌ بِمَعْرِفَتِي
فَبَنِي مِنَ الْحَالِ مَا قَدْ كُنْتُ فِيهِ لَكُمْ
إِنِّي لِأَعْجَبُ مِنْ حِينِ أُسْرِي بِي
لَوْلَا دُنُؤِي لِمَا قَامَ التَّدَلُّلُ بِهِ
فَقُلْ لِعَلْمِكَ لَا تَفْرَحْ فَمَا ظَلِمْتِ
[وقال أيضاً]: [مخلع البيسط]

لَوْلَا دُنُؤِي لِمَا تَدَلَّى
فَأَبَّ عَنْهُ وَجُودُ عَيْنِي
فَقُنْتُ فِي أَرْضِهِ إِمَامًا
أَحْكُمُ فِيهِ بِحُكْمِ رَبِّي
وَلَا تَدَانِي وَلَا تَجَلَّى
وَقَدْ تَعَالَى لِمَا تَحَلَّى
خَلِيفَةً سِيدًا مُعَلَّى
وَهَوَّ عَنْ الْعَيْنِ مَا تَحَلَّى

ناديتُ مولاي قال مهلاً
فقال أهلاً بكم وسهلاً

من عالم الأرض والسَّمَاءِ
لم يعرفوا لذة العَطَاءِ
لم يُجِبِ اللّهُ في دُعَاءِ
من عَسَجِدِ مُشْرِقِ الرِّاءِ
ي به غَنِيّاً عن السُّوءِ
وعايلِ الحَقِّ بالوَفَاءِ

وبه يَزُولُ عَنِ الجَوَادِ عِثَارُهُ

لا أَرَانِي لِلعِزِّ بالحَقِّ أهلاً
كان قَزَلِي حَالاً وَعَقْداً وَفِعْلاً
فإذا ما سَبَبْتُهُ قال مهلاً

لا يَدْعِيهِ مُقْبِداً وَمُسَوِّداً
وَمُعْظِلاً وَمُشْرِكاً وَمُوحِّداً
وَمَمَكِناً وَمُرْزِجناً وَمُجَسِّداً
كُلُّ الأَنَامِ وَكان حَتَّى يُفْضِداً
عن نَفْسِهِ حَالِ الضَّلالةِ وَالهُدَى

فعمندما تمّ لي مرادي
خُذْنِي إلى ما خَرَجْتُ مِنْهُ

[وقال أيضاً]: [مخلع البسيط]

بالمال يَنْقَادُ كُلُّ صَغْبٍ
يَخْشَبُهُ عَالَمٌ حِجاباً
لولا الذي في النَفوسِ مِنْهُ
لا تَخْشَبِ المَالَ ما تَراهُ
بل هو ما كُنْتَ يا بُنَيِّ
فَكُنْ بِرَبِّ العِلا غَنِيّاً

[وقال أيضاً]: [الكامل]

المالُ يُضْلِحُ كُلَّ شَيْءٍ فابِيدِ
[وقال أيضاً]: [الخفيف]

أنا عَبْدٌ وَالذُّلُّ بِالعَبْدِ أَوْلَى
فانظروني فكلما قلتُ قولاً
إنَّ غِيري يقول إنِّي عَبْدٌ
[وقال أيضاً]: [الكامل]

إنَّ الكَبِيرَ مِنَ الرِّجالِ هُوَ الَّذِي
وَمُهَوِّداً وَمُنْصَرِّراً وَمُمَجِّساً
وَمُنْزَهاً وَمُتَّجِبَهاً وَمُحَيِّزاً
عَمَّتْ صِفاتُ جِلالِهِ وَجِمالِهِ
إنَّ العَبُورَ هُوَ الَّذِي لا يَنْتَنِي

الباب الخامس وثلاثمائة

في معرفة منزل ترادف الأحوال على قلوب الرجال من الحضرة المحمدية

[قال الشيخ الأكبر]: [البسيط]:

تُقَلِّبُ الكَوْنُ مِنْ حَالٍ إلى حَالٍ
لِلعَقْلِ فِيهِ مَجالٌ دونِ إِنْزالِ
لِلعَقْلِ شَيْءٌ سِوَى قَبِيدِ وَأَغْلالِ
عِنها وَقَلْبُكَ فِي تَقْلِيبِ أَحْوالِ
فِي نَفْسِهِ وَهُوَ عِندي عَيْنُ إِضْلالِ

حِقاتِ الحَقِّ بِالأَسْماءِ وَالْحالِ
وَلَيْسَ يَدْرِي بِهِ إِلا القُلُوبُ وَمَا
يَخالِفُ العَقْلُ تَقْلِيبَ الوُجُودِ فَمَا
فالعَقْلُ يَشْهَدُ ذاتاً لا اِنْتِقالِ لَها
إنَّ المَظاهِرَ تَقْلِيبُ الإِلهِ لَنا

الباب السادس وثلاثمائة

في معرفة منزل اختصاص الملا الأعلى من الحضرة الموسوية

[قال الشيخ الأكبر]: [البيط]:

تَخَاصُمُ الْمَلِ الْمُلَوِيِّ بُرْهَانُ
عَلَى تَنَاسُتِنَا فِي أَسْلِ خِلْفَتِنَا
أَنَّ الطَّبِيعَةَ دُونَ النَّفْسِ مَوْضِعُهَا
وَإِنْ تَوَلَّدَ عَنِ رُوحٍ وَعَنِ فَلْكَ
فَكُلُّ جِسْمٍ لَهُ رُوحٌ مُدْبِرَةٌ
وَكُلُّ جِسْمٍ فَإِنَّ الطَّبِيعَ يَحْكُمُهُ
فَانظُرْ تَرَى عَجَباً إِذْ لَيْسَ يَخْرُجُ عَنِ
وَمَا أَنَا قَلْتُ هَذَا بَلْ أَتَشْكُ بِهِ

مَعَ اغْتِرَاضِ بَدَا مِنْهُمْ وَنَسِيَانُ
فِي الطَّبِيعِ وَهُوَ كَمَالٌ فِيهِ نُقْصَانُ
فَحُكْمُهَا فِي الْهَبَاءِ الْكُلِّ جُثْمَانُ
عَنَاصِرٌ هِيَ فِي الْأَبْيَاتِ أَرْكَانُ
بَيْنَ طَبِيعِهِ فَهَوَ نَوْمٌ وَيَقْظَانُ
فَالْجِسْمُ وَالرُّوحُ تَنُورٌ وَبُرْكَانُ
حُكْمِ الطَّبِيعَةِ أَمْلَاكٌ وَإِنْسَانُ
الْأَنْبِيَاءِ وَتَوْرَةٌ وَقِرَآنُ

الباب السابع وثلاثمائة

في معرفة منزل تنزل الملائكة

على الموقف المحمدي من الحضرة الموسوية المحمدية

[قال الشيخ الأكبر]: [الطويل]:

تَنَسَّمْتُ أَرْوَاحَ الْعُلَى حِينَ هَبَّتِ
أَفِي عَالَمِ الْأَنْفَاسِ مِنْ هُوِ وَثَلْنَا
فَقَالَ لِسَانُ الْحَقِّ إِنَّ مَسِيرَكُمْ
فَاطْهَرْتُ عَنْكُمْ سِرَّ جُودِي وَنَقَمْتِي
فَمَنْ كَانَ ذَا عَيْنٍ يَرَى مَا جَلَّوْتُهُ
فَكُلُّ مَقَامٍ فَهوَ مِنْ عَيْنِ جُودِي

وَمَرَّتْ سُحَيْرًا بِالرِّيَاضِ فَتَمَّتِ
وَهَلْ حُبُّهُمْ فِيهَا كَمَثَلِ مَحَبَّتِي
عَلَى السُّنَّةِ الْمُثَلَّى دَلِيلُ تَيْمَّتِي
وَإخْفَيْتُ فِيكُمْ سِرَّ عِلْمِي وَجِجَمَّتِي
وَمَنْ كَانَ أَعْمَى فَهوَ مِنْ أَسْلِ جِيرَتِي
وَكُلُّ كِيَانٍ فَهوَ مِنْ أَسْلِ نَشَاتِي

الباب الثامن وثلاثمائة

في معرفة منزل اختلاط العالم الكلي من الحضرة المحمدية

[قال الشيخ الأكبر]: [الرمل]:

عَجَبِي مِنْ قَائِلٍ كُنْ لِعَدَمٍ
ثُمَّ إِنْ كَانَ قَلِيمٌ قِيلَ لَهُ
فَلَقَدْ أَبْطَلُ كُنْ قُدْرَةً مَنْ
وَالَّذِي قِيلَ لَهُ لَمْ يَكْ ثَمَّ
لَتَكُنْ وَالْكَوْنُ مَا لَا يَنْقَسِمُ
ذَلَّ بِالْعَقْلِ عَلَيْهَا وَحَكَمُ

كيف للمعقل ذليلٌ والذي
فنجاة النفس في الشروع فلا
واغتصم بالشرع في الكشف فقد
أهمل الفكر ولا تحفل به
إن للفكر مقاماً فاغتضد
كل علم يشهد الشرع له
وإذا خالفه المعقل فقل
إن الله علوماً جمّة
جهل التكيف فيها وانتفى
مثل ما قد جهل اللوح الذي

قال بعض المحيين في هذا المقام: [السريع]

لا تدعني إلا بعبادة
قال الشاعر⁽¹⁾: [في دخول (من) على حرف (عن)]: [البيط]

فأه أشرف أنساني
[فقلت للكرب لئما أن عملاً بهم]

قال الشاعر⁽²⁾ [مبيناً إعمال (ما) إذا جعلت زائدة]: [الوافر]

إذا ما راية رفعت لمجد
[تلقها عراباً باليمين]

قال امرؤ القيس: [الطويل]

خلقت لها بالله حلقة فاجر
لناموا فما إن من حديد ولا صالي

الباب التاسع وثلاثمائة

في معرفة منزل الملامية من الحضرة المحمدية

[قال الشيخ الأكبر]: [الرمل]

كل من أقسم بالخلق فما

يلزم الجنث له مهما حثت

فأنا أقسم بالله الذي

أسكن الأرواح أجدات الجنث

وبآيات الهدى من نوره

أنه ما خلق الخلق عبث

(1) هو القطامي التغلبي: عمير بن شبيب بن عمرو بن عباد من بني جشم بن بكر، أبو سعيد التغلبي الملقب بالقطامي. شاعر غزل فحل. توفي سنة 130 هـ. [الموسوعة الشعرية، المجمع الثقافي - أبوظبي].

(2) هو الشماخ الذبياني: الشماخ بن ضرار بن حرملة بن سنان المازني الذبياني الغطفاني. هذا وقد سبق ذكره.

قَلْتُ يَا سَنَدِي لَا تَكْتَرِثْ
عَفْدِ مَا قَرَّرَهُ ثُمَّ نَكْتُ
بَدَّرَ الْحَبِّ وَنَقَى وَحَرَّثْ
أَخْبَرَ الرُّوحَ بِهِ حِينَ نَفَثْ
بَيْنَ زَوْجَيْنِ نِكَاحاً ثُمَّ بَثْ
غَيْرَةً مِنْهُ زَمَاناً ثُمَّ بَثْ
حِكْمَةً مَا بَيْنَ شَيْخٍ وَحَدَّثْ
لَهُمَا كَانَ لِأَمْرِ قَدْ حَدَّثْ
مَرَمٌ وَالشَّيْخُ قَدْ حَلَّ الْجَدَّثْ
بَعْدَ مَوْتِ عَادَ حَيّاً فَبُعِثْ

وَإِذَا لَمْ يَكُنِ الْأَمْرُ كَمَا
خَابَ عَقْلٌ عَاهَدَ الشَّرْعَ عَلَى
أَتْرَى يَحْصُدُ شَخْصٌ زَرْعٌ مِنْ
لَا وَحَقُّ الْحَقِّ مَا يَمْلِكُهُ
أَوْدَعِ الْأَرْوَاحَ رُوحاً وَاحِداً
كَتَمَ السُّرَّ الَّذِي فِيهِ لَهُ
لَمْ يُسَوِّ اللَّهُ فِي أَحْكَامِهِ
ثُمَّ إِنْ جَاءَ بِحَكْمٍ جَامِعٍ
فَكَانَ بِالطِّفْلِ قَدْ حَلَّ بِهِ
كَانَ حَيّاً ثُمَّ مَيِّتاً ثُمَّ مِنْ

الباب العاشر وثلاثمائة

في معرفة منزل الصلصلة الروحانية من الحضرة الموسوية

[قال الشيخ الأكبر]: [البيط]

وهي المنازل للسَّيَّارة الشُّهُبِ
هذي إلى الفوز والأخرى إلى العَقَلِ
حُبّاً لِمَنْحَنِي مَا شِئْتُ مِنْ أَدَبِ
وَالرَّعْدُ يَفْصَحُ عَنْ عُجْمٍ وَعَنْ عَرَبِ
عَلَى ظِلَامِ الدُّجَى ثَوْباً مِنَ الذَّهَبِ
بَيْتٍ مِنَ الطِّينِ وَالْأَهْوَاءِ وَاللَّهَبِ
وَالرُّوضُ يَرْفُلُ فِي أَنْوَابِ الْقُشْبِ
الْعِلْمُ بِاللهِ وَالْأَسْمَاءِ وَالْحُجُبِ
عَلَى الْوَصُولِ بِهِ نَادَيْتُ مِنْ كُتُبِ
إِلَّا الَّذِي جَاءَ فِي التَّنْزِيلِ وَالْكَتُبِ

إِنَّ الْبُرُوجَ لِأَوْضَاعٍ مُقَدَّرَةٌ
نَظِيرُهَا مِنْ وَجُودِ السَّعْدِ يَشْمَلُهُ
إِذَا تَعَرَّضْتَ الْأَنْوَاءَ تَطَلَّبُنِي
وَجَاءَتِ السُّحُبُ وَالْأَرْوَاحُ تَحْمَلُهَا
وَالْبَرْقُ يَخْلَعُ مِنْ أَنْوَارِ نَشَاتِهِ
وَالسُّحُبُ تَسْكُبُ أَمْطَارَ الْحَقَائِقِ فِي
وَالْأَرْضُ تَهْتَرُ إِعْجَاباً بِزَهْرَتَيْهَا
عِلْمُ الْحَقَائِقِ هَذَا لَا أَرِيدُ سِوَى
لِمَا تَنْزَرُهُ عِلْمُ ذَاتِهِ عِلْمُ
أَنْتَ الْإِلَهُ الَّذِي لَا شَيْءَ يَشْبَهُهُ

الباب الحادي عشر وثلاثمائة

في معرفة منزل النواشئ الاختصاصية الغيبية من الحضرة المحمدية

[قال الشيخ الأكبر]: [الرمل]

خَصَّمَهُ الرَّحْمَنُ بِالْعِلْمِ الْحَسَنُ

دَنَّرُونِي زَمَّلُونِي قَوْلَ مَنْ

وهو في غارٍ جزاء قد سَجَنُ
 في غِيَابَاتِ الفُؤَادِ المُسْتَكِينِ
 صُورَةٌ مَجْمُوعَةٌ من كُلِّ فَنٍ
 جُمِعَ السرُّ لِدَبِهَا والعَلَنُ
 عادة تَوْنِسُهُ حَتَّى سَكُنُ
 قال امرؤ قد نَفَى عَنِّي الوَسْنَ
 بالذي أكرم أصحابَ اللُّسَنُ
 في علومٍ وبلاءٍ ومِحْنُ
 حَنَّ قَلْبِي لِنَجْلِيهِ وَأَنْ
 ولذا أزهَّدُ في دنسِ دن دن

وأنا لباقي العطر ذاك الواجدُ

حين جَلَى الرُّوحُ بالأفَنِ له
 نَفْسُهُ فيه لأمرٍ جاءه
 لَتَجَلُّ قام في خاطره
 سُورَةٌ مِينِيَّةٌ صَادِيَّةٌ
 فأتى يرجفُ منها هَيْبَةً
 سألتُهُ ما الذي أَثْلَقَهُ
 هو أن الله قد أكرمني
 من رسولٍ ونبيٍّ مُجْتَبَى
 كُلِّمَا أَخْضِرُّهُ في خَلْدِي
 فلذا يُقَلِّقُنِي مشهدهُ
 [وقال أيضاً]: [الكامل]

في كُلِّ عَضْرٍ وَاحِدٍ يَسْمُوبُهُ

الباب الثاني عشر وثلاثمائة

في معرفة منزل كيفية نزول الوحي على

قلوب الأولياء وحفظهم في ذلك من الشياطين من الحضرة المحمدية

[قال الشيخ الأكبر]: [البيط]

لقد رَبَطْتَ به مَوَائِقَ العُلُقِي
 لقد أَنَيْتَ به جَمْعاً على نَسِي
 الحَقُّ أبلجُ بين النَّصْرِ والعَنِي
 جعلتُ عَهْدَكَ بالتوحيدِ في عُنُقِي
 كيف التَّخَلَّقُ بالأسماءِ والخُلُقِي
 لا تَحْجُبْنِي فهذا آخرُ الرُّمُي
 العلمُ عند التَّجَامِ الناسِ بالعَرَقِ
 أَعْلَمْتَنِي أَنْ عَيْنَ الأمرِ في النَّفْيِ
 وَأَنْ لي بَصراً قد حَفَّ بالحَدَقِ
 لقد جعلت وجود الكون في طَبَقِي
 كان الوجود الذي شاهدتُ عن طَبَقِي
 لذا تراه كَثِيرَ السُّوقِ والقَلَقِ
 يَرَى الحقائقِ في الأَسْحَارِ والعَنَقِ

قُلْ لِلَّذِي خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ
 قل للذي خلق الإنسان من علقٍ
 قل للذي خلق الإنسان من علقٍ
 قل للذي خلق الإنسان من علقٍ
 قل للذي خلق الإنسان من علقٍ
 قل للذي خلق الإنسان من علقٍ
 قل للذي خلق الإنسان من علقٍ
 قل للذي خلق الإنسان من علقٍ
 قل للذي خلق الإنسان من علقٍ
 لأنَّ لي بَصراً لا جَفْنَ يَخْضِرُهُ
 قل للذي خلق الإنسان من علقٍ
 لكنني إذ رأيتُ الأمرَ من جهتي
 فالكلُّ في ظَلَمِ الأَطْباقِ مُنْخَصِرُ
 فصاحبُ العُلُقِي المَشْهُودُ ظاهِرُهُ

يرى الحقائق في الأنوار والقَلْبِ
فإن أتاه مِرَاجٌ مِنْهُ لَمْ يُطِيقِ
فيها وتَزَعُجُهُ لَوَاعِجُ الحُرْقِ
والعشقُ لفظَةٌ اشْتَقَّتْ مِنْ العَشَقِ
فالقيدُ في قَدَمِ والغُلُّ في عُنُقِ
والجسمُ يُنْسِكُهُ تَوَافُقُ الفِرْقِ

وصاحبُ العَسَقِ المشهودُ باطِنُهُ
فالكُلُّ في حضرةِ التقييدِ ما بَرَحُوا
فلا يزالُ على بَلَوَى تَقْلُبُهُ
وزاده عَشَقُهُ فيه مكابدةُ
أعلاه في جنسه فيه كاسفله
فالرُوحُ يمسكه جسمٌ يدبُّره

* * *

الباب الثالث عشر وثلاثمائة

في معرفة منزل البكاء والنوح من الحضرة المحمدية

[قال الشيخ الأكبر]: [الوافر]

كما أضلُّ الرُّسالةَ شَرَعُ نُوحِ
عزيرٌ في الوُجُودِ لكلِّ رُوحِ
فثوري في الإضاعةِ مثلُ يُوْحِ
ليخدمَتِهِمْ حَنَنْتُ إلى المَسِيحِ
وساعدني على قتلِ المَسِيحِ
نَجِييَ فيه بالقَوْلِ القَصِيحِ
وأفهمُ بالإشارةِ والصَّرِيحِ
وأقْرني فأضحَبني ضَرِيحِي
إليهم حين أبصرهم جُنُوحِي
فيا نفسي على التفرُّطِ نُوجِي
كما أتى ابنُ آدمَ في الصَّحِيحِ
لسانُ رُموزنا بالعلمِ يُوْجِي

أقول لأدَمُ أضلُّ الجُسُومِ
وإن محمداً أصلُ شريفِ
أنا ولَدٌ لأبِساءٍ بِرامِ
إذا حَضَرُوا وإخواني وُقُوفُ
فإتي كنتُ تُبْتُ على يَدَيْهِ
وذلك في العَنامِ وكان موسى
وأعطاني العِزَّالَةَ في يَمِينِي
وأغْسانِي فرُوحِي عُلُوزاً
فإن حَضَرُوا وضَمُّهُمُ مَقَامُ
فبِرُّ الوالِدَيْنِ عليَّ فرَضُ
أنا ابنُ مُحَمَّدٍ وأنا ابنُ نُوحِ
فيا من يَفْهَمُ الإلغَازَ هذا

* * *

الباب الرابع عشر وثلاثمائة

في معرفة منزل الفرق بين مدارج

الملائكة والنبيين والأولياء من الحضرة المحمدية

[قال الشيخ الأكبر]: [الكامل]

في قَالِبِ الأنوارِ بالأسرارِ
بسدائقِ الأدوارِ والأكوارِ

تَنَزَّلُ الأملاكُ من مَلَكُوتِهِ
حتى إذا أَلْقَتْ إليَّ عُلُومَهَا

من كُلِّ عِلْمٍ مَالَهُ مُتَعَلَّقٌ
 عَادَتْ إِلَى أَفْلَاكِهَا أَمْلَاكُهَا
 قَدْ زَانَهَا حُسْنُ التَّلْقِي قَانَتْ
 وَتَبَيَّنَتْ أَنَّ الْمَعَارِفَ إِنَّمَا
 وَقَدْ اشْتَهَتْ طُولَ الْمَقَامِ بِسَاحَتِي
 قَالَ الْعَارِفُ⁽¹⁾: [الكامل]
 يَا مُؤَنِّسِي بِاللَّيْلِ إِذْ هَجَعَ الْوَرَى
 وَمُحَدِّثِي مِنْ بَيْنِهِمْ بِسَهَارِ

* * *

الباب الخامس عشر وثلاثمائة

في معرفة منزل وجوب العذاب من الحضرة المحمدية

[قال الشيخ الأكبر]: [الوافر]
 إِذَا حَقَّتْ حَقَائِقُنَا أَتَّحَدُّنَا
 إِلَى هَذَا الْمَقَامِ بِكُلِّ وَجِبٍ
 وَكَيْفَ يَصِحُّ أَنْ يَزْرُقَ إِلَيْهِ
 رَايْتُ حَبِيبَهُ صَلَّى عَلَيْهِ
 فَعَيْنُ الْجَمْعِ عَيْنُ الْفَرْقِ فِيهِ
 إِذَا أَفَلَتْ شُمُوسُ الْعِلْمِ تَامَتْ
 لَوْ أَنَّ الْعَيْنَ تَشْهَدُهُ عِيُونَ

وَلَكِنْ لَا سَبِيلَ إِلَى الْوُضُوعِ
 مِنْ أَجْلِ الْأَسْتِوَاءِ مَعَ النُّزُولِ
 وَأَيْنَ سَنَّا الْجَلِيلَ مِنَ الْخَلِيلِ
 كَمَا صَلَّى عَلَى نَفْسِ الْخَلِيلِ
 كَذَا جَاءَ الْحَدِيثُ عَنِ الرَّسُولِ
 عَقُولٌ حَفْظَهَا عِلْمُ الدَّلِيلِ
 لَكَانَ طُلُوعُهَا عَيْنَ الْأَقُولِ

* * *

الباب السادس عشر وثلاثمائة

في معرفة منزل الصفات القائمة المنقوشة بالقلم الإلهي

في اللوح المحفوظ الإنساني من الحضرة

الإجمالية الموسوية والمحمدية وهما من أسنى الحضرات

[قال الشيخ الأكبر]: [مجزوءه الرجز]
 سِرُّ الدَّوَاةِ وَالْقَلَمِ
 وَذَلِكَ مَخْصُوصٌ بِمَنْ
 لِحَضْرَةِ مَنْ دَاتُهُ
 عِلْمُ الحُدُوثِ وَالْقِدَمِ
 نُودِي بِمَعْبُودِي فَقَدِيمِ
 كَانَ لَهُ فِيهَا قِدَمِ

(1) لم أقف على اسم هذا العارف ولعله الشيخ الأكبر نفسه .

وكان من قولهم له
وجاء يَسْعَى رَاكِباً
وكان قد مَازَجَهُمْ
وَالْحَقُّ الْكَوْنُ إِذَا
فَمِرُّهُ فِي كَوْنِهِ
ولم يكن في وَقْتِهِ
فَتَرْتِظُ كُلَّ تَائِبٍ
لَمَّا أَتَى حَضْرَتَهُ
وعندما أَبْصَرَهُ
فَجَادَتِ الْعَيْنُ لَهُ
وعندما يَخْرُجُ مِنْ
قال النابغة الذبياني: [البيط]

له صَرِيْفٌ صَرِيْفٌ الْقَعْوِ بِالْمَسِدِ⁽¹⁾
مقدوفة بدخيس النحوض بازلها

* * *

الباب السابع عشر وثلاثمائة

في معرفة منزل الابتلاء وبركاته

وهو منزل الإمام الذي على يسار القطب

[قال الشيخ الأكبر]: [الطويل]

عَجِبْتُ لِدَارٍ قَدْ بَنَاهَا وَسَوَّاهَا
وخرَّبها تُخْرِبُ مَنْ لَا يَقِيْمُهَا
وقد كان عَلَماً بِمَا قَدْ أَقَامَهُ
ولم لا بَنَاهَا أَوْلَى وَأَقَامَهَا
وما قَعَلْتُ مَا تَسْتَحِقُّ بِهِ الرِّدَا
لقد عَبَّثْتُ فِيهَا وَفِيهَا يَدُ الْبَلَى
وردة إليها ذلك الروح فاستَوَى

وَأَسْكَنَهَا رُوحاً كَرِيماً وَأَبْلَاهَا
فمن لي بجنح السَّمَلِ مَنْ لِي بِبُقْيَاهَا
فيا ليت شِغْرِي مَا الَّذِي كَانَ أَفْرَاهَا
إِمَامَةٌ بَاقِي لَا يَزُولُ مَحِيَاهَا
فما كان أَسْنَاهَا وَمَا كَانَ أَقْوَاهَا
وَبَعْدَ زَمَانٍ رَدَّهَا ثُمَّ عَلَاهَا
على عَرْشِهَا مَلِكاً وَخَلَّدَ سَكْنَاهَا

(1) الدُّخَيْسُ: اللحم الصلب المكتنز. والدُّخَيْسُ: باطن الكف/ والنحوض: الأتان الوحشية. والنحوض: التي في بطنها ولد. والنحوض التي منعها السمن من الحمل. والبازل: الناب. ومقدوفة: مرمية باللحم. صريف الفحل من الإبل تهلده بنابه حتى يسمع له صوت. القعو: البكرة، وقيل المحور من الحديد، وقيل: خشبتان في البكرة فيهما المحور. وصريف البكرة: صوتها عند الاستسقاء، وصريف القلم والباب ونحوهما: صريهما. وصريف ناب الناقة يدل على كلالها. المسد: جبل من ليف (لسان العرب).

وأورثها عذناً وخُلداً عنايةً فاشكَّنها فِرْدَوْسَها ثم ماَواها
[قال أبو العتاهية]: [المتقارب]
وفي كُلِّ شَيْءٍ لَهُ آيَةٌ تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ وَاجِدٌ

* * *

الباب الثامن عشر وثلاثمائة

في معرفة منزل نسخ الشريعة المحمدية
وغير المحمدية بالأعراض النفسية عافانا الله وإياكم من ذلك بعمته

[قال الشيخ الأكبر]: [الرمل]

أنا إن فارتكتُ نَفْسِي قَامَ لِي مِنْهَا فِي الْحُسْنِ مِنْ غَيْرِ الْبَشْرِ
ذاتُ حُسْنٍ وَبَهَاءٍ وَسَنَا لَيْسَ مِنْهَا بِدَلِيلِ الشُّرْعِ شَرْ
فَكَأَنَّ الشَّمْسَ فِي ذَاكَ الْمَنَا وَكَأَنَّ الشَّهْدَ فِي ذَاكَ الْأَنْزِ
مَنْ رَأَى الشُّبْلَ إِلَى جَانِبِهِ أَسَدٌ عَنْ نَابِ شِدْقِيهِ كَثْرُ
خَدراً مِنْهُ عَلَى أَشْبَالِهِ طَالِباً كُلَّ خَوْوِنٍ وَأَيْشُرُ
صَارَ يَسْتَعْذِبُ فِي مَرْضَاتِهِ صَبِراً لَصَبْرٍ وَتَسْتَخْلِي الْعُشْرُ
فَلْتُتَرَجِّمْ بِكَلَامِ حَسَنِ لَا تَكُنْ مَمْنُ مَهْدَى ثُمَّ فَتَشْرُ
لَا يَرَى الْحَقَّ عُبَيْدٌ لَمْ يَكُنْ يُبْصِرُ الْمَعْنَى مِنَ الْحَرْفِ نَشْرُ
فَإِذَا ابْتَصَّرَهُ قَامَ بِهِ وَرَأَى الْكَوْنُ فَمَقْبِراً فَنَشْرُ
رَحْمَةَ اللَّهِ عَلَى عَالَمِهِ وَدَعَا الْخَلْقَ إِلَيْهِ وَحَشْرُ

* * *

الباب التاسع عشر وثلاثمائة

في معرفة تنزل سراح النفس عن قيد وجه ما من وجوه
الشريعة بوجه آخر منها وأن ترك السبب الجالب للرزق من طريق
التوكل سبب جالب للرزق وأن المتصف به ما خرج عن رق الأسباب
ومن جلس مع الله من كونه رزاقاً فهو معلول

[قال الشيخ الأكبر]: [البيط]

لله بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ تَنْزِيلُ مِنْ أَمْرِهِ فِيهِ تَبْدِيلٌ وَتَحْوِيلُ
يَنْحَطُّ مِنْ صُورٍ فِي ظَلَمَتِهَا صُورٌ يَمْحُوبُهَا صُوراً لَهْنٌ تَمْثِيلُ
وَصُورَةُ الْحَقِّ فِيهِ أَنْ يَكُونَ عَلَى مَا الْحَقُّ فِيهِ وَإِنْ لَمْ فَهُوَ تَضْلِيلُ

وهو الصحيح الَّذِي ما فيه تَغْلِيلُ
وقد أتى فيه قرآنٌ وتَنْزِيلُ
فإنها لك تَنْسِيحٌ وتَهْلِيلُ
أقوى يؤيِّده شَرْعٌ وَمَغْفُولُ
منها زُبُورٌ وتوراةٌ وإنجيلُ
على العُقُولِ فَوْجُهُ الحَقُّ مَقْبُولُ
فإنه تحت قَهْرِ الجِسِّ مَغْلُولُ
وصاحبُ الفِكْرِ مَنْصُورٌ وَمَخْدُولُ
[وقال أيضاً]: [البيط]

وإن أطاعَ فقد وَفَى طَرِيقَتَهُ
والخَلْقُ يطلب بالمعنى خَلِيقَتَهُ
تَغْدِيلٌ به حجةٌ فاعلَمَ حَقِيقَتَهُ
فكلَّ أمرٍ فقد وَفَى سَلِيقَتَهُ
عنايةً منه أعطاهما خَلِيقَتَهُ
له لِيُظهِرَ جُوداً عَقِيقَتَهُ
عَيْنُ التَّغْدِي ما أعطاهُ صُورَتَهُ

الهُو يصاحب مَجْلَى الحَقِّ في صُورِ
هذا مقامُ ابنِ عَبَّاسٍ وحالتنا
فلا تُعْرُتُكَ حالٌ لستَ تعرفُها
وقُلْ بها والتزمها إنَّها سَنَدٌ
تقضي به صُحُفٌ مُثَلَّى مُظَهَّرَةٌ
فاشهدْ هُدَيْتَ عُلُوماً عَزَّ مُذْرُكُها
يحارُ عَقْلُكَ فيها أن يُكَيِّفَها
فالحسُّ أفضلُ ما تُغْطَاهُ مِنْ مَنَحِ
[وقال أيضاً]: [البيط]

إذا عَصَى اللّهُ قد وَفَى حَقِيقَتَهُ
لولا القَبُولُ لما كان الوجودُ له
إنَّ المُحَالَ دَلِيلٌ إن نظرتَ فلا
لا يقبل الكَوْنُ والإمكان يقبله
لذاكَ فزنا من الأعلى بصُورَتِهِ
لو كان للكَوْنِ مِثْلٌ عَن تَكْرِمَتِهِ
لكنه مُفْرَدٌ والحَقُّ ليس له

الباب الموقفي عشرين وثلاثمائة

في معرفة منزل تسبيح القبضتين وتمييزهما

[قال الشيخ الأكبر]: [البيط]

وإن يَكُنْ فيه شِرْكٌ فَهُوَ قد سَمَحَا
وخيِرُ علم يَنَالُ العبدُ ما مَنَحَا
في الوَزنِ حَظٌّ لأنَّ العبد ما كَدَحَا
كما يُسَرُّ إذا ميزانُه رَجَحَا
يسعى إلى الحَقِّ قَدْرٌ غيرُ ما قَدَحَا
جهلٌ فلا تلتفتُ للعقل إن جَنَحَا
عَلِمَ العَيَانُ إذا ما بابُه فُتِحَا

مَنْ عَامَلَ الحَقَّ بالإخلاص قد رَجَحَا
العلمُ علمان موهوبٌ ومُكْتَسَبٌ
كذاكَ مَعْلُومٌ عِلْمُ الكَسْبِ ليس له
يَعْتَمُّ قَلْبُكَ إن حَفَّتْ موازنُه
فاقدَحْ زِنَادَكَ لا تكسلُ فليس لمن
الفكرُ في ذات من لا شيء يشبهُه
وادخُلْ على بابِ تفرِغِ المَحَلِّ ترى

الباب الأحد والعشرون وثلاثمائة

في معرفة منزل من فرق بين

عالم الشهادة وعالم الغيب وهو من الحضرة المحمدية

[قال الشيخ الأكبر]: [البيسط]

لِلْعَقْلِ نُورٌ وَلِلْإِيمَانِ أَنْوَارٌ إِنَّ الْبَصَائِرَ لِلْأَبْصَارِ أَبْصَارٌ
 الْعَيْنُ وَالسَّمْعُ وَالْإِحْسَاسُ أَجْمَعُهُ لِلْعَقْلِ فِي الْكُتُبِ أَعْوَانٌ وَأَنْصَارٌ
 بِالْعَيْنِ تُبْصِرُ عِلْمَ الْغَيْبِ لَا يَجْعِي لَا يَخْجُبُكَ أَوْهَامٌ وَأَفْكَارٌ
 مَنْ لَمْ يَحْضُرْ عِلْمَ الْغَيْبِ عَنْ بَصَرٍ فَإِنَّهَا خَلْفَ سَنَنِ الصُّؤْنِ أَبْكَارٌ
 قَالُوا اغْتَبِرْ إِنَّ فِي الْأَكْوَانِ مَعْرِفَةً الدَّارُ تَجْهَلُ رَبَّ الدَّارِ يَا دَارُ

* * *

الباب الثاني والعشرون وثلاثمائة

في معرفة منزل من باع الحق بالخلق وهو من الحضرة المحمدية

[قال الشيخ الأكبر]: [الكامل]

جَنَعَ الْأَتَامَ عَلَى إِمَامٍ وَاحِدٍ عَيْنُ الدَّلِيلِ عَلَى الْإِلَهِ الْوَاحِدِ
 فَإِذَا ادَّعَى غَيْرَ الْإِلَهِ مَقَامَهُ ذَاكِ الدَّلِيلِ عَلَى الْخِيَالِ الْفَاسِدِ
 هَيْهَاتَ أَيْنَ الْوَاحِدِ الْعَلَمُ الَّذِي لَا يَقْبَلُ النَّسَبَ الَّتِي فِي الشَّاهِدِ
 لَا يَقْبَلُ الْعَقْلُ الصَّحِيحُ مِنَ الَّذِي تَعْطِي الشَّرِيعَةَ مِنْ وَجُودِ الزَّائِدِ
 إِلَّا الَّذِي لِلْفِكْرِ فِيهِ مَذَاجِلٌ وَالْوَاقِفِي مِمَّا نِلَّ لِلجَّاجِدِ
 لَا تَعْبُدُ الْأَقْوَامَ غَيْرَ عُقُولِهِمْ وَالنَّاسُ بَيْنَ مُسَلِّمٍ وَمُعَانِدِ
 [وقال أيضاً]: [البيسط]

خَلِيفَةُ الْقَوْمِ مِنْ أَبْنَاءِ جَنِيهِمْ لِأَنَّ ذَلِكَ أَنْكَى فِي نُفُوسِهِمْ
 لَوْلَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ لَصِدْقُوهُ وَلَمْ يَقُمْ بِهِمْ حَسَدٌ لغيرِ جَنِيهِمْ

* * *

الباب الثالث والعشرون وثلاثمائة

في معرفة منزل بشري مبشر لمبشر به وهو من الحضرة المحمدية

[قال الشيخ الأكبر]: [الكامل]

جَاءَ الْمُبَشِّرُ بِالرَّسَالَةِ يَبْتَغِي أَجْرَ الْمَجِيءِ مِنَ الْكَرِيمِ الْمُزِيلِ
 فَآتَى بِهِ حَتَمَ الْوَلَايَةِ مِثْلَ مَا حَتَمَ النَّبُوَّةَ بِالنَّبِيِّ الْمُرْسَلِ

ولنا من الحَثْمَيْنِ حَظًّا وافرٌ ورتباً أتانا في الكتاب المنزَّلِ

الباب الرابع والعشرون وثلاثمائة

في معرفة منزل جمع النساء والرجال
في بعض المواطن الإلهية وهو من الحضرة العاصمية

[قال الشيخ الأكبر]: [الكامل]

إِنَّ النِّسَاءَ شَقَائِقُ الذُّكْرَانِ فِي عَالَمِ الأرواحِ والأبْدَانِ
وَالْحُكْمُ مُتَّحِدٌ الوجودِ عليهما وهو المُعَبَّرُ عنه بالإِنْسَانِ
وَتَفَرَّقَا عنه بِأَمْرِ عَارِضٍ فَصَلَ الإِنَاثَ بهِ مِنَ الذُّكْرَانِ
مِنْ رُتْبَةِ الإِجْمَاعِ يحكمُ فيهما بِحَقِيقَةِ التَّوْحِيدِ فِي الأَعْيَانِ
وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى السَّمَاءِ وَأَرْضِهَا فَرَأَيْتَ بَيْنَهُمَا بِلَا فُرْقَانِ
أَنْظَرِي إِلَى الإِحْسَانِ عَيْنًا وَاحِدًا وَظُهُورِهِ بِالْحُكْمِ عَنِ إِحْسَانِ

[وقال أيضاً]: [البيط]

حَقَّقْ بِعَقْلِكَ إِنْ فَكَّرْتَ مَصْدَرَنَا نَفِيًّا لِنَفْسِي وَإِبَاتًا لِأَثْبَاتِ
مِنْ أَعْجَبِ الأَمْرِ أَنِّي لَمْ أَزَلْ أَزَلًا وَأَنْسِي مَعَ هَذَا مُخَدَّتِ الذَّاتِ
قَدْ كَانَ رُبُّكَ موجودًا وَمَا مَعَهُ شَيْءٌ سِوَاهُ وَلَا مَاضٍ وَلَا آتِ
[وقال أيضاً]: [المقارب]

فَنَابَ الكَثِيرُ مَنَابَ القَلِيلِ وَنَابَ القَلِيلُ مَنَابَ الكَثِيرِ
فَمَنْ شَاءَ أَلْحَقَهُ بِالنُّرَى وَمَنْ شَاءَ أَلْحَقَهُ بِالأَثِيرِ

الباب الخامس والعشرون وثلاثمائة

في معرفة منزل القرآن من الحضرة المحمدية

[قال الشيخ الأكبر]: [البيط]:

الجَمْعُ مُتَّعَبَّرٌ فِي كُلِّ أَوْنَةٍ والوَتْرُ فِي الجَمْعِ كالأَعْدَادِ فِي الأَحَدِ
هَذَا الإِلَهُ هُوَ الأَسْمَاءُ أَوْتَرَهَا تَسَعٌ وَتَسْعُونَ لَمْ تَنْقُصْ وَلَمْ تَزِدِ
فَالعَيْنُ مَجْمُوعٌ أَسْمَاءُ وَلَيْسَ لَهَا وَتُرِّ سِوَى مَا ذَكَرْنَاهُ مِنَ العَدَدِ
فَلَيْسَ ثَمَّ سِوَى قَرْدٍ يُعَيِّنُهُ عَيْنُ الكَثِيرِ فَلَا تُلَوِي عَلَى أَحَدِ
وَاللهِ وَتُرِّ فَلَا شَيْءَ يُكْتَرُهُ مَعَ العِلْمِ الَّتِي أَعْطَاكَ فِي الرُّسْدِ
فَلَا مُؤْتَرٌ غَيْرَ اللهِ فِي بَشَرِ وَالغَيْرِ مَا ثَمَّ فَاقْصِدْ سَاكِنَ البَلَدِ

يعطيك خيراً بإحسان يُجودُ به عليك فهو الذي إن شاء لم يُجدِ

الباب السادس والعشرون وثلاثمائة

في معرفة منزل التحاور والمنازعة وهو من الحضرة المحمدية الموسوية

[قال الشيخ الأكبر]: [الخفيف]

دُونِ أَسْمَاءِ ذَاتِهِ الْحُسْنَى	يَنْزِلُ اللَّهَ أَيْنَمَا كُنَّا
وَلِهَذَا أَزَالَهُ عَائِيًّا	وَقَوْ نُورَ وَالنُّورَ مَظْهَرُهُ
وَفِي أَذَى الدُّنْوَى لَا أَذَى	فَذَوَاتُ الْكِيَانِ مَظْلَمَةٌ
جَمَلَةُ الْأَمْرِ نِعَمٌ مَا حُزْنَا	ثُمَّ حُزْنَا هُ صُورَةٌ شَرَفًا
بِالَّذِي قَسَدَ أَرَادَهُ مَنَّا	سَمِعَ اللهُ صَوْتَ سَائِلِهِ
وَلِهَذَا عَنَّا فَمَا زُلْنَا	فَلِهَذَا نَكُونُهُ أَبَدًا
فِي مُيُولَى وَجُودِهِ أَمَّنَّا	فَإِذَا شَاءَ أَنْ يَرْتَدِنَا
يُظَرِّبُ الشَّرْبَ كَلِمَا عَنِّي	بَلْبَلِ الْبَالِ فِي ذُرَى فَنَنْ
فَانْتَحَلْنَا عَنَّا وَمَا حُلْنَا	فَظَهَرْنَا بِهِ لَنَا فَنَابِي

الباب السابع والعشرون وثلاثمائة

في معرفة منزل المُدِّ والنصيف من الحضرة المحمدية

[قال الشيخ الأكبر]: [الكامل]:

أَتْنَى عَلَيْهَا اللَّهُ فِي تَنْزِيلِهِ	الْإِبْتِدَاعَ شَرِيعَةً مَرْعِيَّةً
فَمُشْرَعُ الْمَسْنُونِ مِنْ تَأْوِيلِهِ	هَذَا بغير حَقِيقَةٍ قَدْ سَنَّا
هَذَا هُوَ الْمَعْرُوفُ مِنْ تَفْصِيلِهِ	أَوْلَى بَأَن تَرْعَى وَيُعْرِفَ قَدْرَهَا

الباب الثامن والعشرون وثلاثمائة

في معرفة منزل ذهاب المركبات

عند السبك إلى البسائط وهو من الحضرة المحمدية

هذا المنزل يعصم الدخول فيه من الموت ما دمت فيه وهو منزل عجيب:

قلت: [الشيخ الأكبر]: [البيسط]

إِنَّ الْمُقَرَّبَ ذُو رُوحٍ وَرِيحَانٍ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ مِنْ نُعْمَى وَإِحْسَانٍ

مُنْعَمٌ بِعَذَابِ النَّارِ تُبْصِرُهُ يُسَبِّحُ اللَّهَ مِنْ عِلْمٍ وَإِيمَانٍ
بِنَشْأَةِ مَا لَهَا حَدٌّ فَتَبْلُغُهُ مُنْزَهُ الْحَكْمِ عَنْ نَفْسٍ وَرُجْحَانٍ
[قال الحلاج]: [الرمل]
أَنَا مَنْ أَهْوَى وَمَنْ أَهْوَى أَنَا نَحْنُ رُوحَانٌ حَلَلْنَا بَدْنَا

* * *

الباب التاسع والعشرون وثلاثمائة

في معرفة منزل علم الآلاء

والغراغ إلى البلاء وهو من الحضرة المحمدية

[قال الشيخ الأكبر]: [البيط]

إِنَّ الْعَوَالِمَ بِالرَّحْمَنِ أَوْجَدَهَا رَبُّ الْعِبَادِ وَاللرَّحْمَنِ قَدْ وَجَدَتْ
وَبِالَّذِي قُلْتُهُ الْآيَاتُ قَدْ تَطَلَّعَتْ فِي مُحْكَمِ الذِّكْرِ وَالْأَزْسَالِ قَدْ شَهِدَتْ
لَوْلَا التَّأَلُّمُ لَمْ يُنْكَرُهُ مِنْ أَحَدٍ وَلَا وَرَبُّ الْعُلَمَاءِ نِعْمَاءُ مَا جُجِدَتْ
[وقال أيضاً]: [الرمل]

علم القرآن كيف ينزل اسمه الرحمن لما عَمِلُوا
بالذي يعطيهم حكمته وهو العامل وهو العَمَلُ
فرجال الله قَدْ مَأَسَبَقُوا وعليهم بَعَلْنِيهِ عَوَّلُوا
فهم المطلوب لا غيرهم فبه منهم إِلِيهِ وَصَّلُوا

* * *

الباب الثلاثون وثلاثمائة

في معرفة منزل القمر من الهلال من البدر من الحضرة المحمدية

[قال الشيخ الأكبر]: [الرجز]

أَنْظَرْتُ إِلَى نُوحٍ وَعَادٍ وَاعْتَبِرْتُ فِي صَالِحٍ وَتَمَّ لُوطٌ وَافْتَكِرْتُ
وَقُلْتُ لَهُمْ قَوْلٌ شَفِيقٌ نَاصِحٌ وَنَادَيْهِمْ هَلْ فِيكُمْ مِنْ مُذَكِّرٍ
وَلَيْسَ فِي الْكُونَ وَجُودٌ غَيْرُهُ وَلَيْسَ فِي لَيْسَ وَجُودٌ مُسْتَقَرٌّ
فَهَوُّ لَهُ لَيْسَ لَنَا وَهَوُّ لَنَا لَيْسَ لَهُ بَوَجْهِ كَوْنٍ مُسْتَمِرٌّ
أَيْنَ الَّذِي لَاحَ لَنَا مِنْ صُورٍ قَدْ ذَهَبَتْ وَأَغْفَبَتْهَا مِنْ صُورٍ
لَوْ ذَهَبَتْ فِي الْغَيْبِ زَالَ عَيْنُهُ وَكَانَ مَشْهُوداً لِعَيْنٍ وَبَصَرٍ
أَوْ عَدِمَتْ وَمَا أَرَى مِنْ عَدَمٍ يَقُومُ بِالْكَوْنِ الْكَوْنُ لَهُ ظَهْرٍ
وَمَا بَدَأَ مِنْ عَدَمٍ لَكِنَّهُ مِنْ كَوْنٍ حَقٌّ ظَاهِرٌ لَا يَسْتَمِرُّ

[قال الشيخ الأكبر]: [الوافر]

سَأَلْتَ تَهْمُماً عَنْ شَرْحِ حَالِي
 وَمِثْلِي مِنْ يُصَدُّ عَنِ الْوَصَالِ
 فَهَا أَنَا طَائِعٌ حَدَّ الْغَوَالِي
 تَدَاخَلَتِ النَّبَالُ عَلَى النَّبَالِ
 إِلَيْهِ فَعْمَلٌ دُكْرَانِ الرَّجَالِ
 بُكَاءٌ فَقِيدِ وَاحِدَةِ الْمَوَالِي
 أَنَا الْمَطْرُودُ مِنْ بَيْنِ الْمَوَالِي
 فَكَيْفَ تُضَيِّعُنِي يَا ذَا الْجَلَالِ
 وَإِنَّ الْعَفْوَ مِنْ كَرَمِ الْجَلَالِ
 لَغَيْرِ إِزَالَةِ الدَّاءِ الْعُضَالِ
 حَذَارُ كَرِيهَةٍ يَوْمَ النَّضَالِ
 فَإِنَّ الْفَضْلَ مِنْ شَيْمِ الْمَوَالِي
 فَكَيْفَ وَقَفْتُ دُونَكَ فِي ضَلَالِ
 لَقَلْتُ فَرَضْتُمْ عَيْنَ الْمَحَالِ
 ضَعِيفٌ مِثْلَ رِيَاتِ الْجَجَالِ
 وَالْحَافِئُ عَظِيمٌ فِي السُّوَالِ
 فَحُسْنُ الظَّنِّ مِنْ كَرَمِ الْخِصَالِ
 وَبَعْدَ تَحَقُّقِي مَا أَنَّ أَبَالِي
 لِكَانِ بِجَنبِ عَفْوِكَ فِي سَفَالِ
 فَبَعْدَ الْعِلْمِ أَلْحَقُ بِالتَّعَالِ
 بِتَوْحِيدِ يَجْلُ عَنْ الْمَقَالِ
 طَرَدْتُ بِهَا الْقَبِيحَ مِنَ الْفِعَالِ
 تَقَدَّسَ عَنِ مَكَاشِفَةِ الْخِيَالِ
 عَنِ الْجِثْلِ الْمُحَقَّقِ فِي الْمَثَالِ
 كِمَالٌ فِي كِمَالٍ فِي كِمَالِ
 كَمَا نَشَطَ الْأَسِيرُ مِنَ الْعِقَالِ
 لِحَسَنِ عَنَابَةِ وَصْلَاحِ بِالِ
 وَأَيْنَ الشَّمْسُ مِنْ نُورِ الْهَلَالِ
 وَلَا لَيْلٌ إِلَّا إِلَى يَوْمِ الْفِصَالِ
 كَمَا سُلِّخَ النَّهَارُ مِنَ اللَّيَالِي
 وَكَانَ النَّوْرُ آيَاتِ اتِّصَالِي

شِهَابَ الدِّينِ يَا مَوْلَى الْمَوَالِي
 أَنَا الْمَطْرُودُ مِنْ بَيْنِ الْمَوَالِي
 عَصِيْتُ زَجَاجَهُ فَجَهَلْتُ قُدْرِي
 رُيْمِيْتُ بِأَسْهَمِ الْهَجْرَانِ حَتَّى
 فَيَرْمِينِي بِأَسْهَمِهِ فَآتِي
 وَقَفْتُ بِبَابِهِ أَشْكَو وَأَبْكِي
 وَقَلْتُ بِمَعْبُورَةٍ وَحْنِيْنَ شَجْوِي
 أَنَا الْعَبْدُ الْمَضْيَعُ حَقُّ رَبِّي
 وَإِنَّ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ مِنْكُمْ
 وَهَلْ نَشَرْتُ لِحَالِي نُوَسَّ كُثْبُ
 وَيَذْخَرُ الْمَقْوَمُ مِنْ سَهَامِ
 إِذَا كَانَ الْعَبِيدُ عَبِيدُ سُوءِ
 وَعَهْدِي بِاقْتِحَامِ عِقَابِ نَفْسِي
 لَوْ اسْتَنْطَلَقْتُ عَنْ عَجْزِي وَضَعْفِي
 وَهَا أَنَا وَاقِفٌ فِي حَالِ عَجْزِي
 بَعَثْتُ إِلَيْهِ حُسْنَ الظَّنِّ مِنِّي
 وَإِنْ كَانَ الطَّبَاعُ طَبَاعُ سُوءِ
 وَجُودِكَ قَدْ تَحَقَّقَهُ رَجَائِي
 عَلِمْتُ بِأَنَّ دَنْبِي لَوْ تَعَالَى
 بِلَطْفِكَ قَبْلَ عِلْمِي كُنْتُ تَاجِئاً
 لَقَدْ أَيَّدْتَنِي وَشَدَّدْتَ أَزْرِي
 بِوَأَقِيَةِ الْوَلِيدِ مَنَّتَ رَبِّي
 أَعَايِنُ مَا أَعَايِنُ مِنْ جَمَالِ
 وَعَنْ سُورٍ مَقْبُودَةٍ تَعَالَى
 فَأَشْهَدُهُ وَيَشْهَدُنِي فَأَقْنَى
 وَيَأْخُذُنِي لِمَشْهَدِهِ ارْتِيَاخُ
 فَمَا يَلْتَذُّ بِالْحُسْنَى سَوَائِي
 رَأَيْتِ أَهْلَةً طَلَعَتْ شَمُوساً
 فَتَنَفَّرَتْ الظَّلَامَ فَلَا ظِلَامَ
 سُلِّخْتُ عَنَابَةَ مِنْ لَيْلِ جَسْمِي
 فَكَانَ الْمَخْوُ إِثْبَاتَ أَنْفِصَالِ

دعاني للُسجود مع القَلالِ

وَسَطَ الطَّرِيقَ فِي السَّفَرِ
فِي مَن طَفَى أَوْ مَن كَفَرَ
ذَاتَ زُفَيْرٍ وَسُفُورِ
هـ المجرمين بَنَزَرَ
وَسَقَطُهَا قَدْ انْقَطَرَ
وَنَجْمُهَا قَدْ انْكَدَرَ
لَتَعْرِفُوا مَعْنَى الْعَبَرِ
قَالَ فَمَا تُغْنِي النُّذُرُ
مَا قَدْ سَمِعْتُمْ وَذِكْرُ
عِي إِلَى شَيْءٍ نُكُورِ
مِثْلَ الْجِرَادِ الْمُنتَشِرِ
فِي يَوْمِ نَخَسٍ مُنْتَهِرِ
إِلَى خُلُودِ فِي سَقَرِ
حِينَ دَعَاهُمْ فَازْدَجِرِ
أَنِّي ضَعِيفٌ فَانْتَصِرِ
وَأَنْتَ يَا أَرْضُ انْفَجِرِ
أَمْرٍ حَكِيمٍ قَدْ قَلِبِ
وَذَا كُمُ الْبَحْرِ الرَّجِرِ
وَالْأَمْرُ أَمْرٌ مُسْتَقِرِ
كَمِثْلِ لَمَحٍ بِالْبَصْرِ
وَأَجَّجَاةٍ وَدُشُرِ
وَغَدَا لِمَن كَانَ كُفِرِ
أَمْرٍ مَلِيكِ مُفْتَلِرِ
جَوْدِي فَقَالُوا لَا وَرَرِ
مِنْهَا أَنَا عَيْنُ الْوَزْرِ
لَدَيْكَ نِعْمَ الْمُسْتَقِرِ
مِنْ سَخِّ مَاءٍ مُنْتَهِرِ
مَاءٌ وَاحِزَنٌ وَاحْتَكِرِ
كَانَ عَسَدًا قَدْ عَبِرِ
لَكُمْ فَهَلْ مِنْ مُذَكِرِ

وبعد الوصل فاستجمعوا مقالِي

[وقال أيضاً]: [مجزوه الرجز]

اغْتَرَضْتُ لِي عَقْبَةً
فَأَسْفَرْتُ عَنْ مَحَنِ
بَيْنَ دُونِهَا جِهَتِي
تَرْمِي مِنَ التَّنْيِظِ وَجِوِ
بُحُورُهَا قَدْ سُجِرَتْ
وَتَنَمُّهَا قَدْ كُورَتْ
أَتَيْتُكُمْ أَحْبَرَكُم
وَلَا تَقُولُوا مِثْلَ مَنْ
فَكَانَ مِنْ أَمْرِهِمْ
قَالُوا وَقَدْ دَعَاكُمُ الدَا
فِيخْرِجُونَ خُتْمًا
شُنْثًا حَفَاةً حُورًا
إِلَى عَذَابٍ وَتَسْوَى
فَلَوْ تَرَى نَبِيَّهُمْ
وَقَدْ دَعَا مَرْسَلَهُ
فَقَالَ يَا عَيْنُ انْسَكَبِ
حَتَّى التَّقَى الْمَاءُ عَلَى
فَاصْطَلَفَتْ أَمْوَاجُهُ
فَالْحُكْمُ حُكْمٌ فَاصِلُ
وَأَمْرُهُ وَاحِدَةٌ
سَفِينَةٌ قَامَتْ مِنْ أَلِ
تَجْرِي بِعَيْنٍ جَفِظِهِ
تَسْوَفُهَا الْأَرْوَاحُ عَنْ
أَنْزَلَهَا الْجَوْدُ عَلَى الدِ
تَادَاهُمْ الْحَقُّ أَخْرَجُوا
حَطَّلُوا وَقَالُوا رَبَّنَا
فِيَا سَمَاةَ أَقْلَمِي
وَأَنْتَ يَا أَرْضُ ابْلَمِي
قَدْ قَضَيْتِ الْأَمْرُ فَمَنْ
تَرَكَتْهَا تَذَكْرَةَ

يكون منكم مُسْتَطْر
 في الكون من خبيرٍ وثَبْر
 كذا أتانا في الرُّؤْيُ
 والحشرُ أذْقَى وأَمْرُ
 في بحر دنيا قد زخر
 وأنثُمُ على خَطْر
 غير القَضَاءِ والقَدْرُ
 فما مِن الله مَقْرُ
 في ليلتي حتى السَّحْرُ
 وأتوا ظموا بمن عَبْرُ
 شكٌ على ظَهْر سَفْرُ
 أمراً عجيباً فيه يَزُ
 واعتبروا لَفْظِ السُّكْرُ
 بفضله أعطى البَشْرُ
 بل عندنا منها الخَبْرُ
 قال مضت تقضي الوَطْرُ
 قال نَعَمَ عند السَّحْرُ
 قال نعم أختُ القَمَرُ
 قال على أبي البَشْرُ
 قال ضراباً بالذَّكْرُ
 والسدني أم البَشْرُ
 منه فينعم المُخْتَبِرُ
 حَلَّتْ معاً قَد الأرزُ
 أجرد ما فيه شَمْرُ
 ریح الخُزَامِي والعِطْرُ
 ولمجوسٍ تَسْتَعِيرُ
 أعجازٌ نخلٍ مُنْقَعِرُ
 من الوجود ما ظَهْرُ
 للسُّرِّ مَعْنَى في البَشْرُ
 وجود خلقٍ مُسْتَعِيرُ
 بَدَتْ لعينيك العَبْرُ
 قَرْرَةٌ لمن تَطْرُ
 لمن يشاء فاغْتَابِرُ

وكل ما كان وما
 وإن ما يفعله
 مقلد مؤقت
 السموت سقم نافع
 سفينكم أجسامكم
 وأنثم ركبها
 وما لكم من ساحل
 فانبهلووا واجتهدوا
 هذا الذي أشهدتُه
 فازدجروا واغتنبوا
 فالكل والله بلا
 من قبل ذا أشهدني
 فاستمعوا نطقى به
 فالحمد لله الذي
 ما عندكم منها خبر
 قلت ترى أين مضت
 قلت تراها ترعوي
 قلت وهل تعرفها
 قلت على من نزلت
 قلت وماذا تبني
 ما يعرف السر سوى
 تقول زدني يا فتى
 قبلتها عانفتها
 ظمنت في منتهدي
 وعرفته كأنه
 وجدته كمثلنا
 أردأها كأنها
 بانظرة قد أظهرت
 لولا النتاج لم يكن
 سر لنا وكُن له
 إذا التقى السر وكُن
 وقائل ذا مقل
 على القنا إذا بدا

فَلْتُ نَعْمَ وَيَعْدَ ذَا فَهَوَ لِأَشْيَاءَ أَحْسَرُ
 هِنَا وَفِي الْآخَرَى وَحِيدٍ ث مَا تَكُونُ فَادْكِرُ
 قَالُوا وَكَيْفَ الْأَمْرُ قُلْ فَقُلْتَ سَنَعَا مَا سَتَرُ
 إِذَا السُّوْلَى أَقْبَلَتْ زَوْجَتْهُ عَلَى سُرُرُ
 يُفْضَى إِلَيْهَا بِالَّذِي يَحْمَلُهُ مِنَ الصُّورُ
 فَعِنْدَمَا يَنْكِحُهَا تَصَوَّرَا عَلَى صُورُ
 مِنْ جِنْسٍ مَالُو وَلِدَتْ كَانَ عَلَى تِلْكَ الصُّورُ
 مَنْ ذِي إِمَامٍ حَاكِمٍ أَوْ ذَاتِ غُنْجٍ وَخَوْرُ
 فَإِنْ يَكُنْ أَنْثَى فَهِيَ وَإِنْ يَكُنْ هُوَ فَذَكْرُ
 مِثْلُ تَجَلِّيهِ سَوَا تَحْوَلُ بِبَلَاغِيَرُ

* * *

الباب الأحد والثلاثون وثلاثمائة

في معرفة منزل الرؤية والقوة عليها والتداني
 والترقي والتلقي والتدلي وهو من الحضرة المحمدية والآدمية

[قال الشيخ الأكبر]: [الطويل]
 عَجِبْتُ لَعَيْنٍ كَيْفَ تَدْرِكُ عَيْنَهَا وَتَعْجَزُ عَنِ أَذْرَاكِ مَنْ قَالَ أَنَّهَا
 وَلَمْ يَكْ مَشْهُودٌ سِوَاهُ وَإِنَّمَا شُهُودٌ وَرُودُ الْعَيْبِ عَنْهَا أَجْنَهَا
 [وقال أيضاً]: [الطويل]
 وَحَقُّ الْهَوَىٰ إِنَّ الْهَوَىٰ سَبَبُ الْهَوَىٰ وَلَوْلَا الْهَوَىٰ فِي الْقَلْبِ مَا عُيِدَ الْهَوَىٰ
 [وقال أيضاً]: [مجزوء الرمل]
 قَدْ تَصَبَّرْتُ وَقَلَّ يَضُّ جِرُّ قَلْبِي عَنْ فُؤَادِي
 مَارَجَتْ رُوحُكَ رُوحِي فِي دُنُؤِي وَبِعَمَادِي
 فَأَنَا أَنْتَ كَمَا أَنْتَ كَ أَتَيْتَنِي وَمُتْرَادِي

* * *

الباب الثاني والثلاثون وثلاثمائة

في معرفة منزل الحراسة الإلهية
 لأهل المقامات المحمدية وهو من الحضرة الموسوية

[قال الشيخ الأكبر]: [الخفيف]
 كُلُّ مَنْ مَالَ لِاسْتِدَارَةِ كَوْنٍ فَهَوَ طَوْرُ وَجْمَعُهُ أَظْوَارُ

وهو عطفُ الإلهِ ليس سواه فهو بئرٌ في كوننا مستعارٌ
بِذِهِ أعياننا به لوجوب يحكمُ العقلُ فيه والاضطرارُ
لوتناهي الوجود ما كان كزوراً فلهذا عقلُ اللبيب يحارُ
[وقال أيضاً]: [البيسط]

كنار موسى يراها عَيْنَ حاجته وهو الإلهُ ولكن ليس يذريه
[وقال أيضاً]: [الطويل]

وفي اللبِّ لبُّ الدُّفنِ إن كُنْتَ تعلمُ وفي الدُّفنِ إمدادٌ لمن كان يفهمُ

* * *

الباب الثالث والثلاثون وثلاثمائة

في معرفة منزل «خلقت الأشياء من أجلك
وخلقتك من أجلي فلا تهتك ما خلقت من أجلي فيما خلقت من أجلك»
وهو من الحضرة الموسوية

[قال الشيخ الأكبر]: [البيسط]

إنَّ التُّمُوسَ لَتُجْزَى بالذي كسبتُ من كل خير ولا تُجْزَى بما اُكْتَسَبْتُ
ما الاكتسابُ بكَسْبٍ إن عَمِلْتُ به جَنَيْتُ من خيرِ يوم الدين ما عَرَسْتُ

* * *

الباب الرابع والثلاثون وثلاثمائة

في معرفة منزل تجديد المعدم وهو من الحضرة الموسوية

[قال الشيخ الأكبر]: [الطويل]:

هَوَى النُّورِ فارتدَّتْ عقولٌ كثيرةٌ عن الحقِّ لما أن تحقَّقَتِ الهَوَى
وجاء بحبِّ لا يَشُوبُ صفاءه من الرنقِ ما يُعْميه في موقف السوى
وأثبتته النعمتُ الودودُ بذاته فقام خطيباً بين مرزوة والصفا
وقال أنا العيشُ الذي سَجَدْتُ له جباةً لهُنَّاقٍ وأوجهها العُلا
[وقال أيضاً]: [الطويل]

بذي سلمٍ والدُّبَيْرِ من حاضري الجمي ظبَاءُ تُرْيَكِ الشَّمْسِ في صَوْرِ الدَّمَى
فأرقبُ أفلاكاً وأخدمُ بيعة وأحرسُ روضاً بالربيعِ مُنْتَمِئاً
فوقتا أسْمَى راجي الظُّبَيِّ بالفلا ووقتا أسْمَى راهباً ومُنْتَجِماً

* * *

الباب الخامس والثلاثون وثلاثمائة

في معرفة منزل الاخوة

وهو من الحضرة المحمدية والموسوية

[قال الشيخ الأكبر]: [مجزوء الكامل]:

بَيِّنَ الْعَمَاءَ وَالْأَسْيَؤَا
وَكِذَآكَ عِنْدَ نُزُولِهِ
وَوَجُودِهِ فِي أَرْضِهِ
هَذِي الْمَعَالِمِ كُلِّهَا
هِيَ بِيئَةٌ مِثْلُ الْجَهَا
فَاللَّهُ جَلٌّ بِذَاتِهِ
[وقال أيضاً]: [الكامل]:

عَقَدَ الْخَلَائِقُ فِي الْإِلَهِ عَقَائِدَا
لِمَا بَدَأَ صَوْرًا لَهُمْ مَتَحَوَّلًا
ذَآكَ الَّذِي أَجْنَى عَلَيْهِمْ خَلْقُهُمْ
إِنْ أَفْرَدُوهُ عَنِ الشَّرِيكِ فَقَدْ نَحَوْا
قَدْ أَعْدَرَ الشَّرْعُ الْمُؤَخَّذَ وَخَذَهُ
وَكَذَآكَ أَهْلُ الشُّكِّ أَحْسَرُ مِنْهُمْ
وَالْقَائِلُونَ بِنَفْسِهِ أَيْضًا شَقَّوْا
أَجْنَى عَلَيْهِمْ مِنْ تَأَلَّى حِينِ مَا
لَوْ وَافَقَ الْأَقْوَامَ إِذَا غَمَّوْهُمُ

[قيل⁽¹⁾ في بعض المخلوقات]: [الطويل]:

فَأَنْتَ الَّذِي تُثْنِي وَفَوْقَ الَّذِي تُثْنِي
إِذَا نَحَنُ أَثْنَيْنَا عَلَيْكَ بِصَالِحِ

[قال الشيخ الأكبر]: [الطويل]:

فَأَنْتَ الَّذِي تُثْنِي وَأَلْسِنَا الَّذِي تُثْنِي
إِذَا نَحَنُ أَثْنَيْنَا عَلَيْكَ بِصَالِحِ



(1) القائل هو أبو نواس: الحسن بن هانئ بن عبد الأول بن صباح الحكمي بالولاء شاعر العراق في عصره. ولد سنة 146 هـ وتوفي سنة 198 هـ.

الباب السادس والثلاثون وثلاثمائة

في معرفة منزل مبايعة النبات القطب

صاحب الوقت في كل زمان وهو من الحضرة المحمدية

[قال الشيخ الأكبر]: [السرير]

أَسْمَتْ بِاللهِ الَّذِي أَقْسَمَا بِنَفْسِهِ وَإِي وَرَبِّي وَمَا
بِأَنَّهُ وَتَرَبُّبًا مُؤْتِرٍ فِي أَرْضِهِ وَخَلَقَهُ أَيْنَسَمَا
وَأَنَّهُ يَنْزِلُ مِنْ عَرْشِهِ نُزُولُهُ لِعَرْشِهِ مِنْ عَمَّا
مَنْ غَيْرِ تَكْيِيفٍ وَلَا فَرْقَةٍ فَإِنَّهُ مُنَزَّرَةٌ عَنْهُمَا

الباب السابع والثلاثون وثلاثمائة

في معرفة منزل محمد ﷺ مع بعض العالم وهو من الحضرة الموسوية

[قال الشيخ الأكبر]: [الوافر]

أَلَا اللهُ مَا الْأَكْوَانُ فِيهِ مِنْ أَحْكَامِ التَّنَاقُضِ فِي الْوُجُودِ
فَمِنْهُمْ طَائِعٌ عَاصٍ غَلِيْبٌ جَهْلٌ بِالنَّزُولِ وَالصُّعُودِ
وَمِنْهُمْ مَنْ تَحَقَّقَ فِي غُيُوبِ وَمِنْهُمْ مَنْ تَحَقَّقَ فِي الشُّهُودِ
فَتَظْهَرُ كَثْرَةُ وَالْعَيْنُ مِنْهَا وَحَيْدٌ بِالدَّلَائِلِ وَالْعُقُودِ
فَسَبْحَانَ الْمَرَادِ بِكُلِّ نَعْتٍ مِنْ أَوْصَافِ الْأَلْوَمَةِ وَالْعَبِيدِ
وَسَبْحَانَ الْمَحِيطِ بِكُلِّ شَيْءٍ وَيُوصَفُ فِي الْمَعَارِفِ بِالْمَزِيدِ

الباب الثامن والثلاثون وثلاثمائة

في معرفة منزل عقبات السويق وهو من الحضرة المحمدية

[قال الشيخ الأكبر]: [البيسط]

الْفَتْحُ فَتْحَانِ فِي الْمَعْنَى وَفِي الْكَلِمِ فَمَنْ تَكَمَّلَ يُدْعَى جَمَائِعِ الْجَكَمِ
وَلَوْ تَسَافَلَ فِي الْأَكْوَانِ مَنْزِلُهُ كَانَ الْعَلْوُ لَهُ فِي حَضْرَةِ الْكَلِمِ
هُوَ الْمَقْدَمُ فِي الْمَعْنَى بِرُتْبَتِهِ فِي عَالِمِ النَّوْرِ لَا فِي عَالِمِ الظُّلَمِ
لَا تَخْقِرَنَّ عِبَادَ اللهِ إِنَّ لَهُمْ حَقًّا مِنَ اللهِ ذِي الْأَلَاءِ وَالنِّعَمِ
فَعَظَمَ الْكُوْنُ فَالْمَدْلُوْلُ يَطْلُبُهُ وَهُوَ الْبَرِيءُ مِنَ الْآفَاتِ وَالنُّهَمِ

الباب التاسع والثلاثون وثلاثمائة

في معرفة منزل جنّو الشريعة بين يدي الحقيقة

تطلب الاستمداد من الحضرة المحمدية وهو المنزل الذي يظهر

فيه اللواء الثاني من ألوية الحمد الذي يتضمن تسعة وتسعين اسماً إلهياً

[قال الشيخ الأكبر]: [الكامل]

الحجر من شيم الحدوث فلا تقل	إنني لأجل خلافتي لمُسْرَحُ
مبهات أنت مقيد بخلافة	أين السراح وباب كونك يُفْتَحُ
والقلب خلف مغالتي مجبولة	ضاعت مفاتيحها فليست تُفْتَحُ
لا تفرحني بشرح صدرك إنه	شرح لتعلم أن قيدك أزجح

الباب الأربعون وثلاثمائة

في معرفة المنزل الذي منه خبا النبي ﷺ

لابن صياد سورة الدخان من القرآن العزيز

[قال الشيخ الأكبر]: [المجتب]

نرك الرضى لا يكون	إلا لمن هو دون
فإن يكن لك حالاً	فكل صعب يهون
وإن أبينت رضاه	فما يشاء يكون

الباب الواحد والأربعون وثلاثمائة

في معرفة منزل التقليد في الاسرار

[قال الشيخ الأكبر]: [البيسط]

في كل حكم من الأحكام تقليد	وفيه سلطنة فينا وتأيد
لولا ما كان لي في علمنا قدم	به ولا كان تنزيل وتوحيد
إن الخلافة تقليد وسلطنة	فهو الإمام الذي للحق مشهود
هي الأمانة ما ينقك صاحبها	في طاعة وهو عند الله محمود
جميع من في وجوده يرقبه	في سيرة فهو في الأكوام مقصود
خلاه ربي بما تعطيه حضرته	من الصفات فما في العلم مزجود
سواء فهو إمام الخلق كلهم	وهو الإله فمجهول ومحدود

الباب الثاني والأربعون وثلاثمائة

في معرفة منزل سرين منفصلين عن ثلاثة أسرار يجمعها
حضرة واحدة من حضرات الوحي وهو من الحضرة الموسوية

[قال الشيخ الأكبر]: [الطويل]:

مريدٌ وعلاّمٌ وقدره قدير	ثلاثة أسرارٍ وسرّانٍ بعدها
يقول لشيءٍ كُنْ بحكمة فاطرٍ	وسرّانٍ قول شرطه في حياة من
هو الأزل المنعوتُ أيضاً بأخبر	فسبحان من لا شيء يدرك كُنْهَهُ

الباب الثالث والأربعون وثلاثمائة

في معرفة منزل سرين في تفصيل الوحي من حضرة حمد الملك كله

[قال الشيخ الأكبر]: [المتأرب]:

لكل لبیبٍ بعید المَدَى	لقد قُضِيَ اللهُ آيَاتِهِ
ولم تَتَّبِعْ غَيْرَ سُبُلِ الْهُدَى	وأَحْكَمَهَا الْقُلُوبَ زَكَّتْ
لأسماعنا ناشداً مُنْشِداً	ونطق من لم يزل ناطقاً
وجاء بِنُورِ الْهُدَى فافتدى	فَحَيَّرَ الْبَابِنَا نَظْمَهُ
له المنتهى وله المُبْتَدَى	بصيرٍ بأنواره ظاهراً

الباب الرابع والأربعون وثلاثمائة

في معرفة منزل سرين من أسرار المغفرة وهو من الحضرة المحمدية

[قال الشيخ الأكبر]: [الطويل]:

ولا كاذب والشأن صدقٌ وإيمانٌ	رايتُ رجالاتاً لا يرون بكافر
مقامٌ ولكن فيه بَخْسٌ ونُقْصَانٌ	فقلت لهم كُفُّوا عن الزُّورِ إنه
ولا كل كون ما سوى الله إنسانٌ	فما كلُّ عَيْنٍ في الوجود مغايرٌ
ومنه صغير فيه حَقٌّ وُهِتَانٌ	ولكنه منه كبيرٌ مُقَدِّمٌ
ولا كانت أسماءٌ ولا كانت أعيانٌ	فلولا وجودي لم يكن ثمَّ عالمٌ
ولا مالك يقضي بذلك برهانٌ	وكان وحيداً الذات ليس بخالق
بأن إله الخلق في الخلق يَحْسَانٌ	وَدَلٌّ دليلُ العقل في كل حالة

الباب الخامس والأربعون وثلاثمائة

في معرفة منزل سرّ الإخلاص في الدين

وما هو الدين ولماذا سمي الشرع ديناً وقول النبي ﷺ: «الْحَيْرُ عَادَةٌ»

[قال الشيخ الأكبر]: [البيسط]

لِكُلِّ شَخْصٍ مِنَ الْقُرْآنِ سُورَتُهُ	وَسُورَتِي مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَنْزِيلُ
أَتَى بِهَا الْمَلَأُ الْعُلُويُّ يَتَقَدَّمُهُ	عِنْدَ التَّنَزُّلِ مِيكَالٌ وَجَبْرِيلُ
أَتَى بِهَا تَنْشِينِي لِيَبْنَأَ مَعَاظِفُهَا	وَفِي جَوَانِبِهَا هَذِي وَتَضْلِيلُ
إِذَا نَظَرْتُ تَرَى فِي آيِهَا عَجَباً	نَارٌ وَنُورٌ وَتَنْزِيَةٌ وَتَمَثِيلُ
يَكْرُ التَّوَاظِرُ فِي أَجْفَانِهَا دَعَجٌ	لَمْ يَفْتَرِعْ طَرَفُهَا بِكُحْلِهِ الْبَيْلُ

الباب السادس والأربعون وثلاثمائة

في معرفة منزل سرّ صدق فيه بعض العارفين فرأى نوره

كيف ينبعث من جوانب ذلك المنزل وهو من الحضرات المحمدية

[قال الشيخ الأكبر]: [الطويل]:

عَجِبْتُ لِمَعصُومٍ يُقَالُ لَهُ أَتَيْعٌ	وَلَا تَبْتَدِي وَاحِكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ
وَكَيْفَ يُرَى الْمَعصُومُ بِحُكْمِ بِالْهَوَى	مَعَ الْوَحْيِ وَالتَّحْقِيقِ مَا تَمَّ إِلَّا هُوَ
فَكُلُّ هَوَى فِي عَالَمِ الْخَلْقِ سَاقِطٌ	إِذَا نَظَرْتُ مِنْ عَارِفِ الْوَقْتِ عَيْنَاهُ
وَلَكِنَّهُ الْمَرْمُوزُ وَلَا يَدْرُكُ السَّنَا	وَشَاهِدُ حَالِ الْوَقْتِ عَنْ ذَاكَ أَعْمَاهُ
وَمَا يَعْلَمُ الْمَعْنَى الَّذِي قَدْ قَصَدْتُهُ	وَيَبِينُنْتُهُ إِلَّا حَلِيمٌ وَأَرَاهُ
إِلَّا كُلُّ كَوْنٍ حَرْفٌ لَفْظٌ مَحَقَّتْ	وَنَسَبْتُكُمْ مِنْ ذَلِكَ الْحَرْفِ مَعْنَاهُ

الباب السابع والأربعون وثلاثمائة

في معرفة منزل العنذية الإلهية والصف الأول عند الله تعالى

[قال الشيخ الأكبر]: [السريع]:

كَمْ بَيِّنٌ مِنْ يَعْلَمُ مَا كَانَ لَهُ	وَبَيْنَ مَنْ زَادَ عَلَى عِلْمِهِ
هَذَا الَّذِي فِي عِلْمِهِ يَرْتَقِي	وَذَاكَ مَا يَبْرُحُ مِنْ حُكْمِهِ
فَالْحَالُ لِلأَوَّلِ مِنْ كَيْفِهِ	وَالْعِلْمُ لِلآخِرِ مِنْ كَمِّهِ
وَكَمُّهُ لَا يَنْتَهِي حُكْمُهُ	فَعِلْمُهُ يُرْبِي عَلَى فَهْمِهِ

فَنَهُمَّ وَقَدْ يُذْرِكُ مَنْ وَفِيهِ
وَلَيْسَ لِلْحَقِّ سِوَى عِلْمِهِ

فِيهَا لِأَشْيَانِهِ خَزَائِنُ
فَهِيَ لِمَا يَخْتَوِيهِ صَائِنُ
لَأَنَّهُ أَغْيُنُ الْكَوَائِنُ
مَا هِيَ عِنْدِيَّةُ الْأَمَاكِنُ
وَالدَّهْرُ ظَرَفٌ لِكُلِّ سَاكِنُ
مَسْكَنُهُ أَشْرَفُ الْمَسَاكِنُ
فَنَهَى كَمَلَتْزُومَهُ تُعَايِنُ
وَمَا أَنَا لِلْفَرِيمِ ضَامِنُ

لِذَا سَأَلَ الْمُعَايِنَةَ الْكَلِيمُ

وَعِنْدِيَّةُ الْهُوَلَا تُغْمَلُ
وَعِنْدِيَّةُ الْخَلْقِ لَا تُجْهَلُ
وَلَيْسَ لَهَا غَيْرَهَا مَحْمَلُ

لَوْلَا وَجُودُ الْحَرْفِ مَا كَانَ لِي
فَالْعِلْمُ وَالْفَهْمُ لِعَيْنِي مَعَا
[وقال أيضاً]: [مخلع البسيط]

عِنْدِيَّةُ الْحَقِّ عَيْنُ ذَاتِهِ
يُنْزَلُ مِنْهَا الَّذِي يَرَاهُ
إِنْزَالُهُ لَمْ يُزَلْهُ عَنْهَا
عِنْدِيَّةُ ظَرْفُهَا نَزِيَّةُ
وَدَهْرُهَا مَا لِلَّهِ لَا زَمَانُ
يَمْلِكُهُ بِالسُّكُونِ فِيهِ
لَيْسَ لَهَا نَقْلَةٌ بِلَا هُو
مَا سُقْتُهُ مِنْ دَقِيقِ مَعْنَى
[وقال أيضاً]: [الوافر]

وَلَكِنْ لِلتُّعَايِنِ لَطِيفٌ مَعْنَى
[وقال أيضاً]: [مخلع البسيط]

فَعِنْدِيَّةُ الرَّبِّ مَعْقُولَةٌ
وَعِنْدِيَّةُ اللَّهِ مَجْهُولَةٌ
وَلَيْسَ هُمَا عِنْدَ ظَرْفِيَّةِ

الباب الثامن والأربعون وثلاثمائة

في معرفة منزل سرين من أسرار قلب الجمع والوجود

[قال الشيخ الأكبر]: [البسيط]

رَحْمَةَ اللَّهِ فَعُلَّ قَلْبُ إِذَا كَانَا
مَعَ السُّورِوعِ وَالسُّقُورَى إِذَا زَانَا
وَهُوَ الْعَزِيزُ الَّذِي فِي عَيْنِهِ هَانَا
عُنْمَرَى وَرُفْبَى وَإِيمَانَا وَإِحْسَانَا

وَمِنْ صُورٍ إِلَى صُورٍ

إِنْ قِيلَ هَلْ فِي وُجُودِ الْكَوْنِ أَوْسَعُ مِنْ
بَيْتِ الْإِلَهِ لِإِيمَانِ يَقُومُ بِهِ
يَحِيطُ بِالْحَقِّ عِلْمًا عَيْنُ صُورَتِهِ
الْقَلْبُ مُلْكِي وَالسُّكْنَى لِخَالِقِهِ
[وقال أيضاً]: [مجزوء الوافر]

فَمِنْ مَعْنَى إِلَى مَعْنَى

الباب التاسع والأربعون وثلاثمائة

في معرفة منزل فتح الأبواب
وغلقها وخلق كل أمة من الحضرة المحمدية

[قال الشيخ الأكبر]: [البيسط]

نَعْتاً مِنَ الْحَقِّ وَالْأَكْوَانِ أَعْلَامُ
أَتَى بِذَلِكَ قِرْآنَ وَالْهَامِ
وَلَا تَحَقَّقْ لِي قُرْبُ وَإِنَّمَا
قَضَى بِهِ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِعْلَامُ
لِذَلِكَ أَوْجَدَهُ وَاللَّهُ عِلْمُ
فِي كُلِّ حَالٍ فَلِذَلِكَ وَالْأَمُ
فَمَا تَرَى غَيْرَ فِقْرِ فِيهِ إِعْدَامُ

لَا تَرُمُ شَيْئاً مِنَ الْأَكْوَانِ إِنَّ لَهَا
مِنْ غَيْرَةِ الْحَقِّ كَانَ الْحَقُّ أَعْيُنُهَا
لَوْلَا إِفْتِقَارِي وَذُلِّي مَا اجْتَمَعَتْ بِهِ
فِي حَقِّهِ كُلُّ مَوْجُودٍ سَعَى وَمَسَى
فَكُلُّ شَيْءٍ مِنَ الْأَعْيَانِ سَبَّحَهُ
وَكُلُّ كَوْنٍ مِنَ الْأَكْوَانِ مَفْتَقَرٌ
أَيْنَ الْغَنَى وَكَلَامُ اللَّهِ أُنْظَلَّهُ

الباب الموفي خمسين وثلاثمائة

في معرفة منزل تجلي الاستفهام ورفع

الغطاء عن أعين المعاني وهو من الحضرة المحمدية من اسمه الرب

[قال الشيخ الأكبر]: [المقارب]

فَكَيْفَ بِهِ يَكُلُّ فَلَمَّائِهِ
وَأَجْرَاهُ فَلِكَا عَلَى مَائِهِ
وَأَيْنَ التَّنَاهِي لِأَسْمَائِهِ
وَتَشْهَدُهُ عَيْنُ أَبْنَائِهِ
وَلَا تَقْمُذَنَ بِسَيِّئَاتِهِ
إِذَا مَا كَفَرْنَا بِتَغَمَّائِهِ
وَأَنِّي مِنْ عَيْنِ آلَائِهِ
فَتَشَاكَلَا فَتَشَابَهَ الْأَمْرُ
وَكَأَنَّمَا قَدَحٌ وَلَا خُمْرُ

إِذَا ضَمِيقَ الرُّوحِ مِنْ وَخِيهِ
لَقَدْ تَبَّتْ اللَّهُ أَرْكَانُهُ
وَمَا هُوَ بِخَرْلِهِ سَاحِلُ
أَبُو الْكُوْنِ لَوْ كُنْتَ تَذْرِي بِهِ
فَلَا تَفْرَحَنَّ بِإِتْيَانِهِ
فَسَبْحَانَ مَذْهَبِ أَعْيَانِنَا
وَيَا عَجَباً إِذْ كَفَرْنَا بِهَا
كَمَا قِيلَ⁽¹⁾: [الكامل أحد مضمراً]
رَقَى الرَّجَاجُ وَرَقَّتِ الْخُمْرُ
فَكَأَنَّمَا خُمْرٌ وَلَا قَدَحٌ

(1) القائل هو السهروردي المقتول أبو الفتح يحيى بن حبش الحكيم شهاب الدين السهروردي. ولد سنة 549 وتوفي سنة 587 هجرية.

[قال القائل⁽¹⁾ في كونك حجاباً عليك]: [الطويل]

بَدَا لَكَ سِرٌّ طَالَ عَنَّا مَحْتَمَامُهُ وَلَاخَ صَبَاحَ كُنْتِ أَنْتَ ظَلَامُهُ
فَأَنْتَ حِجَابُ الْقَلْبِ عَنِ سِرِّ عَيْبِهِ وَلَوْلَاكَ لَمْ يُظْبِعْ عَلَيْهِ خِتَامُهُ
إِذَا غِيبَتْ عَنْهُ حَلٌّ فِيهِ وَطُنْبِتٌ عَلَى مَنْكِبِ الْكُشْفِ الْمَصُونِ خِيَامُهُ
وَجَاءَ حَدِيثٌ لَا يَمَلُّ سَمَاعُهُ شَهِيٍّ إِلَيْنَا نَشْرُهُ وَنِظَامُهُ

الباب الحادي والخمسون وثلاثمائة

في معرفة منزل اشتراك النفوس والأرواح

في الصفات وهو من حضرة الغيرة المحمدية من الاسم الودود

[قال الشيخ الأكبر]: [البيسط]

إِنَّ الْمُكْمَلَ لَا تُرْسَى مَرَايِيهِ فَلَإِنَّهُ سَابِحٌ وَالرِّيحُ تُزْجِيهِ
وَمَا لَهُ فَلْكَ أَعْلَى فَيَقْطَعُهُ الْكَلَّ لِي وَلَهُ عَلَى السَّوَاءِ فَمَنْ
بِاللَّهِ يَا أُخْتِ مُوسَى عَجَلِي وَخُذِي بِاللَّهِ يَا أُخْتِ مُوسَى عَجَلِي وَخُذِي

[وقال أيضاً]: [مجزوه الرمل]

عَنْدَرَبَ وَعِبَادِ	فَانْقِيَادَ لَانْقِيَادِ
مِنْ بَخِيلٍ وَجَوَادِ	بَيْنَ مَنَعٍ وَعَطَاةِ
وَفَسَادَ لِقَسَادِ	فَصَلَاحَ لِمَصْلَاحِ
وَعِنَادَ لِمِنَادِ	وَاتِّفَاقَ لَاتِّفَاقِ
وَاشْتِنَادَ لَاسْتِنَادِ	وَأَنْفِصَالَ لَانْفِصَالِ
وَسَوَادَ لِسَوَادِ	وَبِيضَاضَ لَبِيضِاضِ
وَتَفَادَ لِبَفَادِ	وَبِقَاءَ لِبِقَاءِ
وَبِعَادَ لِبِعَادِ	وَاقْتِرَابَ لَاقْتِرَابِ
وَسَمَاءَ لِمَهَادِ	وَسَرِيرَ لَاسْتِوَاءِ
وَتَجَلَّ لَوَدَادِ	وَحِجَابَ لِبَغْيِاضِ
كُلَّ وَقْتٍ لِازْدِيَادِ	وَمَحَلَّ قَدْتَهِيَا
عِلْمُهَا عَيْنَ الرَّشَادِ	مَنْ عُلُومَ بِأَمُورِ

(1) القائل هو الحسن بن منصور الحلاج، هذا وقد سبقَت الإشارة إليه.

لُمُرِيدٍ وَمُرَادٍ
بُسُجُودٍ وَاجْتِهَادٍ
يَوْمَ إِسْمَاعِ الْمُنَادِي

ولولاه لم يَصُدِّقْ وإن كان صَادِقًا
هو الأصلُ فَاسْتَبْرَأَهَا فَإِنَّ الْحَقَّانَا
فَتُبْدِي لَكُمْ فِيهَا سَنَى وَطَرَائِقَا
وَيَمْشِي بِهَا حَقًّا مُبِينًا وَخَالِقَا
إِذَا كُنْتَ بِالرَّحْمَنِ رَبًّا وَرَازِقَا

ولولا وَجُودُ الشَّفْعِ مَا ظَهَرَ الْفَرْدُ
له الحُكْمُ فِي الْأَشْيَاءِ وَالذَّمُّ وَالْحَمْدُ
وإن كان عن قَصْدٍ فَقَدْ حَكَمَ الْقَصْدُ
جَهْلًا بِنَعْتِ الْحَقِّ بِالْقَبْلِ وَالْبَعْدِ

وما تَمَّ إِلَّا اللهُ لَا غَيْرَ خَالِقُ
تَدَلَّ عَلَيْهِ فِي الْوُجُودِ الْحَقَائِقُ
خِلَافَ الَّذِي قَلِنَاهُ وَاللهُ صَادِقُ

فَمَا تَمَّ إِطْلَاقُ يَكُونُ بِلَا قَيْدٍ
فَعَوْدٌ عَلَى بَدْءِهِ وَبَدءٌ عَلَى عَوْدِهِ
فَمِنْ مَكْرِهِ مَكْرِي وَمِنْ كَيْدِهِ كَيْدِي
قُوَى عَيْبِهِ الْمُوصُوفُ بِالْعِلْمِ وَالْأَيْدِ

دُونَ أَنْ يَبْدُوَ لِعَيْنَيْ شَخْصٍ ظِلُّ
ذَلِكَ الظِّلُّ الَّذِي عَنْهُ انْتَمَلُ
فَإِذَا غَيَّبَهُ عَنْهُ انْتَمَلُ

إِذَا ظَهَرَتْ فِيهِ لِذِي الْعَيْنِ آخِرَانُ
بِهِ عَنْ رَسُولِ اللهِ سُرْعٌ وَقُرْآنُ
كَمَا هُوَ إِيْمَانٌ كَمَا هُوَ إِحْسَانُ

وَعَذَابٌ فِي نَمِيمٍ
يَقْطَعُ مَا نَ الْلَيْلِ ذِكْرًا
يَسْأَلَانِ اللهُ أَمْنًا

[وقال أيضاً]: [الطويل]

فَتَصْدِيقُ صِدْقِ الْحَقِّ مِنْ صِدْقِ كَوْنِهِ
فَلَا تَنْظُرُ الْأَشْيَاءَ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ
تُرِيكَ أُمُورًا لَمْ تَكُنْ عَالِمًا بِهَا
فَتُبْصِرُهَا بِالنُّورِ مِنْ خَلْفِ سِتْرِهِ
فَيَدْعُوكَ مِنْ فِي الْكُونِ قَفْرًا وَحَاجَةً

[وقال أيضاً]: [الطويل]

فَلَوْلَا وَجُودُ الْقَوْلِ مَا صَدَقَ الْعَبْدُ
فَجِئْ مَعَهُ مِنْ حَيْثُ مَا جَاءَ فَإِنَّهُ
فَإِنْ كَانَ عَنْ وَفَى كَمَا قَالَ بَعْضُهُمْ
وَمَا قَالَ بِالْأَوْفَاقِ إِلَّا مُخَلِّطٌ

[وقال أيضاً]: [الطويل]

فَمَا تَمَّ إِلَّا الصَّمْتُ وَالْحَقُّ نَاطِقٌ
فَيُسْهِدُنَا تَكْوِينَهُ فِي شُهُودِنَا
فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ

[وقال أيضاً]: [الطويل]

فَتَقْيِيدُهُ إِطْلَاقُهُ مِنْ وَثَاقِنَا
فَمَنْ عَرَفَ الْأَشْيَاءَ قَالَ بِقَوْلِنَا
فَحَايِزُ وَجُودِ الْمَكْرِ إِنْ كُنْتَ مُؤْمِنًا
لَهُ قُوَّةُ الْمَكْرِ الَّتِي لَا تَرُدُّهَا

[وقال أيضاً]: [الوافر]

لَيْسَ لِلشَّدَةِ حُكْمٌ مُسْتَقْبَلُ
فَإِذَا أَبْصَرَهُ يَبْهَرُهُ
فَهُوَ لَا يَبْسُرُ مِنْ شِدَّتِهِ

[وقال أيضاً]: [الطويل]

لِرؤيْتِنَا النُّعْتِ الْإِلَهِيَّ مِيزَانُ
يَعَامِلُهُ الْحَبْرُ اللَّيْبُ بِمَا أَتَى
فَذَلِكَ هُوَ الْإِسْلَامُ فَاغْمَلْ بِحُكْمِهِ

[وقال أيضاً]: [مخلع البسيط]

مَنْ يَسْتَهَي الأَمْرَ قَدْ نَرَاهُ
لَكِنَّهُ اضْطُرَّ فَاشْتَهَاهُ
فَقُلْ لَهُ يَحْتَمِي عَسَاهُ
قَدْ قُلْتُ قَوْلًا إِنْ كَانَ حَقًّا
[وقال أيضاً]: [ومن ذلك: [المتقارب]

عَبِيرَ مُرِيدٍ لِمَا اشْتَهَاهُ
فِي ظَاهِرِ الأَمْرِ إِذْ رَأَاهُ
يَنْفَعُهُ اللهُ إِذْ حَمَاهُ
عَسَاهُ يَجْرِي إِلَى مَدَاهُ

عَلَى شَاهِدٍ أَوْ عَلَى غَائِبٍ
يَقُومُ بِهَا قَامَ بِالْوَجِيبِ
قِي دَعْوَتِهِ الشَّرِيعَةَ بِالنَّاصِبِ

أداء الحقوق مِنَ الوَاجِبِ
وَمَا تُمْ إِلَّا حَقُوقٌ فَمَنْ
وَمَنْ لَمْ يَتُمْ بِأداءِ الحُقُورِ
[وقال أيضاً]: [الطويل]

فَمَا هُوَ إِلَّا خَلَقَهُ مَا بِهِ الحِفْظُ
وَدَلٌّ عَلَيْهِ مِنْ عِبَارَتِنَا اللَّفْظُ
سَيَّرِدِيكَ إِنْ حَقَّقْتَهُ ذَلِكَ اللَّفْظُ

إِذَا قُلْتُ إِنَّ اللهَ يَحْفَظُ خَلْقَهُ
فَهَذَا هُوَ المَعْنَى الَّذِي قَدْ قَصَدْتُهُ
فَلَا تَلْفُظَنَّ مَا قُلْتُ فِيهِ فَإِنَّهُ
[وقال أيضاً]: [الطويل]

وَمَا كُلُّهُ مَوْجُودٌ يَكُونُ عَنِ الصَّمِّ
لَهُ الحُكْمُ فِينَا بِالثَّعَانِقِ وَالثَّمِّ
إِلَى لَوْجِهِ فَالكَوْنُ فِي رُتْبَةِ الكَمِّ
وَكُنْ مِنْهُ فِي هَذَا الوجودِ عَلَى عِلْمٍ

إِذَا كَانَ إِنْتَاجٌ فَلَا بُدَّ مِنْ صَمِّ
فَمَنْ كَانَ دُونَ اللُّوْحِ وَالعَلَمِ الَّذِي
فَلَا بُدَّ مِنْ كَوْنٍ يَكُونُ بِصَمِّهِ
وَفِي الكَيْفِ فَاَنْظُرْ فِي الَّذِي قَدْ تَنَظَّمْتُهُ
[وقال أيضاً]: [البسيط]

مَمَّنْ يَجَالِسُهُ وَمَنْ يُنَاجِيهِ
تَلَاهُ صَلَّى فِيهِ بِعَعْضٍ مَا فِيهِ
بِأَنَّ فِيهِ وَذَكَرِي لَيْسَ يَخْوِيهِ
وَلَيْسَ كُلُّ مُصَلٍّ مِنْهُ يَذْرِيهِ

إِذَا تَلَوْتَ كِتَابَ اللهِ كُنْتَ بِهِ
فَمَا الصَّلَاةُ سِوَى الذِّكْرِ الحَكِيمِ فَمَنْ
مِنْ أَجْلِ فَاتِحَةِ القُرْآنِ قُلْتُ لَكُمْ
فَالْحَمْدُ قَرُوضُ المُصَلِّي فِي قِرَاءَتِهِ
[وقال أيضاً]: [البسيط]

إِلَيْهِ عَنِ كُلِّ كَوْنٍ فِيهِ بِاللهِ
فَلَيْسَ فِي الكَوْنِ إِلَّا هُوَ وَإِلَا هِيَ
وَلَا تَكُنْ عَنِ شَهُودِ اللهِ بِالسَّاهِي
بِهَا يِرَاكُ وَلَا يَشْهَدُ سِوَى اللهِ
فَذِي التَّقَاسِيمِ فِي أَكْوَانِنَا مَا هِيَ

إِنَّ الرُّجُوعَ هُوَ المَطْلُوبُ اللهُ
فَلَا تَقُولَنَّ لِلأَشْيَاءِ لَسْتُ بِهِ
فَكُنْ مَعَ اللهِ فِي الأَحْوَالِ أَجْمَعِهَا
فَإِنَّ اللهَ عَيْنِنَا عَبِيرَ نَائِمَةٍ
مَنْ أَحْجَبَ الأَمْرَ أَنْ الأَمْرَ وَاحِدَةٌ
[وقال أيضاً]: [المديد]

فَاغْبُدُوا فِيهَا الَّذِي هِيَ لَنَ
بِالَّذِي تَرْجُوْنَهُ أَمَلَنَ

إِنَّ أَرْضَ اللهِ وَاسْمَهُ
بِأَلْفُوهٍ فِي عِبَادَتِكُمْ

لَكَ مِنْ نَعْتِي فَمَا هُوَ لَكَ
أَنْهُ أَقَامَكُمْ مَثَلَهُ
أَرْضَهُ فَمَا سَأَلْتُكَ بِهَا سُبُلَهُ
فِي الَّذِي أَقَامَكُمْ بِذَلِكَ
بِالَّذِي أَرَأَيْتُمْ عَمَلَهُ

فَالَّذِي لَهُ لَكُمْ وَالَّذِي
وَإِذَا مَا قَالَ لَسْتُ هُنَا
ذَلِكَ مَعْنَى الْخِلَافَةِ فِي
وَلَتَقُومُ بِعَيْنِي صُورَتِهِ
وَاعْمَلُوا فِي كُلِّ آوَنَةٍ
[وقال أيضاً]: [مخلع البسيط]

أَقَامَهُ الْحَقُّ فِي فُؤُونِهِ
أَشْهَدُهُ ذَلِكَ مِنْ مَبِينِهِ
يُظْهِرُ فِي الْكُونَ مِنْ جُفُونِهِ
فَلِإِنَّمَا ذَاكَ مِنْ عُيُونِهِ
عَيْنًا وَحَقًّا إِلَى يَقِينِهِ
كَمَا أَرَاهُ عَلَى سُؤُونِهِ

مَنْ شَهِدَ الْحَقُّ فِي سُؤُونِهِ
فَهُوَ عَلِيمٌ بِكُلِّ شَيْءٍ
فَهُوَ الْإِمَامُ الَّذِي سَنَاهُ
فَكُلِّ شَيْءٍ تَرَاهُ عَيْنًا
تَفَجَّرَتْ فِي الْقُلُوبِ عِلْمًا
سَبْحَانَ مَنْ لَا يَرَاهُ غَيْرِي
[وقال أيضاً]: [السريع]

ثَلَاثَةٌ أَغْلَانُهَا تَشْهَدُ
وَأَنْتَ بِعِلْمِهَا السَّيِّدُ
أَعْلَمَهُ بِحَالِهِ الْمَشْهَدُ
لَهُ جِبَابٌ لِلنُّهَى تَسْجُدُ
وَهُوَ الَّذِي يَسْجُدُ وَالْمَسْجُدُ

مِنْ خَالَةِ الْبَرْزَخِ أَنْ يَشْهَدَا
بِأَنَّهُ حَاصِلُ أَعْيَانِهَا
يُحْكَمُ فِي ذَاكَ وَذَا بِالَّذِي
فَهُوَ الْإِمَامُ الْمُتَرْتَمِسِي وَالَّذِي
فَهُوَ الَّذِي يُسْجَدُ مِنْ أَجْلِهِ
[وقال أيضاً]: [المقارب]

فَأَنْتَ الْمَرَادُ وَأَنْتَ الْإِمَامُ
فَأَنْتَ الْجَهْلُ الَّذِي لَا يَرَامُ
وَلِلْجَهْلِ فِينَا حِجَابُ الظَّلَامِ
سَتَعْلَمُ ذَلِكَ عِنْدَ الْجَمَامِ
غَطَاءٌ فَلَا حَتَّ بُدُورُ الثَّمَامِ

فَإِنْ كُنْتَ تَفْقَهُ مَا قُلْتُهُ
وَإِنْ كُنْتَ تَجْهَلُ مَا قُلْتُهُ
فَلِلْعِلْمِ فِينَا حِجَابُ السَّنَا
فَقُلْ لِلْجَهْلِ بِأَحْوَالِهِ
إِذَا كَشَفَتْ اللَّهُ عَنْ عَيْنِهِ
[وقال أيضاً]: [المقارب]

عَلَيْهِ قُلُوبٌ لَهَا عَاكِفَةٌ
مِنْ أَحْوَالِهِمْ صَفَةٌ صَارِقَةٌ
يَرَاهَا عَلَى بَابِهِ وَاقِفَةٌ
بِمَنْ قَدْ دَعَاها لَهُ عَارِقَةٌ

فَلِلَّهِ مِنْ خَلْقِهِ طَائِفَةٌ
وَلَيْسَتْ لَهُمْ فِي الَّذِي قَدْ دَعَا
إِذَا مَا دَعَاها بِأَنْفَاسِهَا
تُبَايِرُ لِلْأَمْرِ مِنْ كَوْنِهَا
[وقال أيضاً]: [السريع]

مَا لَكَ لَا تُبْقِي الَّذِي تَخْلُقُ

قَلْتُ لِمَنْ يَخْلُقُ مَا يَخْلُقُ

أخْلَقُهُ فِي نَفْسِهِ ضَيْقُ
فَأَشْكُتُ فَإِنَّ الْبَابَ لَا يُغْلَقُ
فَلَا تُبَالِي أَنَّهُ مُظْلَمٌ
وَالنَّاسُ فِي لَبْسٍ فَلَا تَنْطِقُ
لِذَلِكَ الْوَهْمُ لَهُمْ يَنْسَبُ
فإِنهَا الْمِسْكُ الَّذِي يَعْبَقُ
مَا هُوَ غَيْرُ هَكَذَا حَقَّقُوا
مِنْ صُورَةٍ فِي ذَاتِنَا تَعْلَقُ
وَرُوحَهُمْ مِنْ ثَمَرِي تَغْلَقُ

بِوُجُودِي وَبِهَا قَدْ عُرِفَا
مِثْلَ مَا شَاهَدْتُهَا مَا انْصَرَفَا
لَمْ يَزَلْ بِرَبِّهِ مُتَّصِفَا
بِوُجُودِي أَوْ حَكِيمَا مُنْصِفَا

وَكَانَ الشَّقْرُوطُ عَلَى وَجْهِهِ
تَدَلَّى إِلَى التَّفَلِّ مِنْ كُنْهِهِ
كَمَا يُعْرِفُ الثَّبَنُ مِنْ شِبْهِهِ

إِنَّمَا يَحْفَظُ الْوُجُودَ الْحَفِيفُ
وَأَتَى لِلَّذِي أَنَاهُ يَنْفِيطُ
فِيْرَى لِازْدِحَامِهِنَّ كَطَيْطُ
هُوَ قَلْبُ قَطْ عَلَيْهِ عَلِيْطُ

ضَاهَاهُ قَلْبِي وَلَكِنْ عِزُّهُ مَنَعَا
فَمَا أَجَابَ وَلَا أَضَعَى وَلَا سَمِعَا
فِعِزُّهُ قَوْلُهُ لَبَّيْكَ حِينَ دَعَا
فِي مِثْلَ مَا يَبْتَغِيهِ مِنْهُ مَا طَمِعَا
فَعِنْدَمَا جَاءَ مَا أَغْتَاهُ قَالَ دَعَا

فَقَالَ لِي إِنْ الْمَحَلُّ الَّذِي
مَا يَقْبَلُ التَّكْوِينُ إِلَّا كَذَا
مَا الْعَمِيْنُ إِلَّا وَاحِدٌ دَائِمٌ
أَجْدُدُ التَّكْوِينِ فِي عَيْنِهِ
خَلَفَ حِجَابِ الْمِثْلِ أَبْصَارَهُمْ
فَأَسْتَنْشِقُ الْعَرْفَ مِنْ أَعْرَاضِهِمْ
فَأَنْظُرُ إِلَى مُوجِدِ أَعْيَانِهِمْ
فَكُلُّ مَا يُرَى مِنْهُ بِنَاوِهِ
أَرْوَاحِهِمْ غِذَاءُ أَشْبَاحِهِمْ
[وقال أيضاً]: [الرمل]

إِنَّ اللَّهَ حُودُوا عُرِفَتْ
لَوْ يَرَاهَا أَحَدٌ مِنْ خَلْقِهِ
لَا يَرَى مَا قَلْبُهُ إِلَّا الَّذِي
أَوْ عَلِيمًا عَنْ دَلِيلٍ قَاطِعٍ
[وقال أيضاً]: [المقارب]

إِذَا سَقَطَ الشَّجَمُ مِنْ أَوْجِهِ
فَمَا كَانَ إِلَّا لِيَدْرِي إِذَا
فَيَعْرِفُ مِنْ نَفْسِهِ رَبَّهُ
[وقال أيضاً]: [الخفيف]

قَلْ لَمَنْ يَحْفَظُ الْأُمُورَ عَلَيْهِ
وَلِهَذَا إِذَا الْحَفِيفَةُ جَاءَتْ
قَامَ فَرْدًا فَرَاخَمَتْهُ أُمُورٌ
قُلْتُ مِنْ زَاحِمِ الْأُمُورِ فَقَالُوا
[وقال أيضاً]: [السيط]

فَلَوْ يَضَاهِيهِ خَلَقَ مِنْ بَرِيَّتِيهِ
فَقُلْتُ لِلْقَلْبِ لَا تَحْجِبْ بِصُورَتِهِ
دَعَاهُ قَلْبِي فَلِجَاءِهِ بِحَاجَتِهِ
لَوْ أَنَّ قَلْبِي يَدْرِي مَا أَقُولُ لَهُ
لَكِنَّهُ جَاهِلٌ بِالْأَصْلِ مُبْتَسِّئٌ

الباب الثاني والخمسون وثلاثمائة

في معرفة منزل ثلاثة أسرار

طَلْسُمِيَّة مَصَوْرَة مدبرة من الحضرة المحمدية

[قال الشيخ الأكبر]: [البيسط]:

يا قُرَّةَ الْعَيْنِ إِنَّ الْقَلْبَ يَهْوَاكَ
ما لي سوى عَيْنِ مالي قد عَلِمْتُ به
لَوْ لَاحَ مَا كُنْتُ فِي قَشْلَاكَ لَوْلَاكَ
إِنَّ الْوُجُودَ لَهُ فَفَرَّ وَمَسْكَنَةٌ
فَإِنْ رَضِيتَ بِذَلِكَ الْقَدْرَ أَغْنَاكَ
لَا تَعْجِزُنْ لِإِدْرَاكِ الْكَمَالِ فَمَا
إِلَى الْكَمَالِ فَبَيْتُ الْفَقْرِ مَا وَاكَ
فِي الْكَوْنِ مِنْ يَعْرِفُ الْمَطْلُوبَ إِلَّا كَ

الباب الثالث والخمسون وثلاثمائة

في معرفة منزل ثلاثة أسرار طَلْسُمِيَّة حَكْمِيَّة

تشير إلى معرفة منزل السبب واداء حقه وهو من الحضرة المحمدية

[قال الشيخ الأكبر]: [البيسط]:

قُلْ لِلْإِمَامِ أَبِي إِنْ كُنْتُ تَأْتَسُّ بِي
أَنْسِي بَرْتِي لَا بِالْوَالِدِينَ وَلَا
مَنْي هَرَبْتُ وَمَنْي اسْتَوْحِشْتُ خَلْقِي
وَكَيْفَ يُؤْنِسُنِي مَنْ لَا يُنَايِسُنِي
وَالْمِثْلُ ضِدُّ فَكَيْفَ الْإِنْسُ يَا سَكْنِي
لَمَّا جَهِلْتُ الَّذِي لَا شَيْءَ يُشْبِهُهُ
مَا لِي أَقُولُ بَأَنَّ الْحَقَّ يَطْلُبُنِي
الْأَنْسُ يَطْلُبُنَا بَأَنَّ يَتَقَوْمُ بِنَا
قَدْ جِزْتُ فِيهِ وَلِحَاشِي يَلَازِمُنِي
لَا ذَاقَ أَنْسًا حَكِيمًا مَا بَدَّتْ مُثْلُ

[قيل⁽¹⁾ فيما يدخل عليه الخلل]: [الطويل]:

لَهُ عَزَّ عَدُوٌّ فِي ثِيَابِ صَدِيقِي
إِذَا افْتَحَرَ الدُّنْيَا لِبَيْبِ تَكْشَفَتْ
ذَا عِفَّةٍ فَلِعِلَّةٍ لَا يَظْلِمُ
[أخطأ الشاعر⁽²⁾ الذي قال]: [الكامل]:

(1) الغائل هو أبو نواس، هذا وقد سبق ذكره. [الموسوعة الشعرية، المجمع الثقافي - أبو ظبي].

(2) هو الممتني: أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي الكوفي الكندي أبو الطيب،

[قال الشيخ الأكبر]: [السيط]

وهو الحبيب الذي حازَ الوَزي فيهِ
أو قُلْتُ هو فكلّامُ لست أذريهِ
في كلّ حين تراه مِنْ تَجَلِّيهِ
والظرفُ حقٌّ ولكن ليس يَخويهِ
إلا الذي أنا مَعْنَى مِنْ مَعَانِيهِ
أذناي قد سمعت من قَوْلِهِ فِيهِ
فهل له عَوْضٌ مِنْهُ فَيَسْفِيهِ
العَيْنُ واحِدَةً وَكُلْنَا فِيهِ

لنا حَبِيبٌ نَزِيهٌ لا أَسْمِيهِ
إِنْ قُلْتُ هذا فإنَّ الحَدَّ يَحْضُرُهُ
كيف السبيلُ إلى غَيْبٍ وَأَغْيُنُنَا
أو قُلْتُ عندي جاء الظرفُ يطلُبُهُ
ما أن رأيتُ وجوداً لست أذريهِ
قد حرثُ فيه وحرار الكونِ فِيهِ وَكَمْ
هذا الذي وجلال الحقِّ أَمْرَضُهُ
هو الشفاءُ هو الداءُ فأين أنا

الباب الرابع والخمسون وثلاثمائة

في معرفة المنزل الأقصى السُرّياني وهو من الحضرة المحمدية

[قال الشيخ الأكبر]: [المديد]

وجماعُ الحَخيرِ في الكلامِ
بصنوفِ الحُكْمِ والحِكمِ
كشِبْهَابٍ لآخِ فِي عِلْمِ
في عَمَامِ السُّورِ وَالظُّلْمِ
وازْتَفِيعَ عَنْ مَوْضِعِ التُّهْمِ
من حديدِ الظُّرفِ عَظِيمِ

مَعْدِينِ الآياتِ في العجمِ
فطرَةُ الرحمنِ تَطْلُبُنِي
فلتَكُنْ في رَأْسِ مَرْقَبِي
فهو المُرْجِي سَحَابِي
وَأَتْبِعْ ما أنتَ طالِبُهُ
هذي وَصِيَّةٌ صَدَرَتْ

[وقال أيضاً]: [الخفيف]

ليس بالعَبْدِ من يَخافُ وَيُرْجى
ولهذا عن كلِّ فِعْلٍ يُرْجى
وإذا زَلَّ بالقضاءِ يَنْجى
وإذا لم يكن بعَبْدٍ فيُرْجى
فالذي قام في المعارفِ أَنْجى
ما لديه مما لها فَمُنْجى

إنما العَبْدُ من يَخافُ وَيُرْجى
ولهذا من كلِّ سُوءٍ يُوقى
فتراه بكلِّ وَجْهِ سَعِيداً
يُخَشِرُ العَبْدُ في الوفودِ إليه
فإذا ما نَجَا الذي يَتَّقِيهِ
كلُّ من تُدْرِكُ الحقائقُ مِنْهُ

[وقال أيضاً]: [البيط]

عَلِمْتُ أَنِّي مَسْؤُولٌ وَمَقْضُودٌ
دُنْيَا وَآخِرَةً وَالْحَقُّ مَعْبُودٌ
إِلَّا وَيَشْهَدُ أَنَّ الْحَقَّ مَشْهُودٌ
فَالْأَمْرُ وَالشَّأْنُ مَوْجُودٌ وَمَفْقُودٌ
وَكُلُّنَا وَجْهُهُ وَالْوَجْهُ مَحْدُودٌ
فَلَيْسَ ثَمَّ سِوَى الرَّخْمَنِ مَوْجُودٌ
دَارَ اللَّطِيفِ فَمَا فِي الْكُونِ تَجْرِيدٌ

[وقال أيضاً]: [البيط]

إِلَّا الَّذِي بِشُهُودِ الْجَسِّ يُنْشِئِهِ
فَمَنْ يَمُرُّ عَلَى قَلْبِي فَيُنْشِئِهِ
فَلِإِنَّهُ بِشُهُودِ الْحَالِ يُبْرِئِهِ
إِلَّا الَّذِي كَانَ قَبْلَ الْيَوْمِ يُبْدِيهِ

لَمَّا عَلِمْتُ بِأَنَّ اللَّهَ كَلَّفَنِي
وَأَنْتَنِي لَا أزال الدُّعْرَ أَغْبُدُهُ
وَمَا تَجَلَّى لشيءٍ مِنْ خَلِيقَتِهِ
مِنْ عَيْنِ صُورَتِهِ لَا مِنْ حَقِيقَتِهِ
لَأَنَّنَا بِعُيُونِ الْوَجْهِ نُبْصِرُهُ
هُوَ الْوَجُودُ وَمَنْ فِي الْكُونِ صُورَتُهُ
الدَّارُ دَارَانِ دَارُ الدَّارِ يَغْمُرُهَا

[وقال أيضاً]: [مخلع البيط]

وَذَاكَ مِنِّي لِضَيْقِ بَاعِي
فَأَيْنَ دَعْوَاكِ فِي اتِّسَاعِي
لَهُ فَضْرِي عَيْنُ انْتِفَاعِي
خَرَجْتُ عَنْهُ وَعَنْ طَبَاعِي
صَاحِبِ حَالٍ بِالْأَتْبَاعِ
لَمَّا دَعَانِي إِلَيْهِ دَاعٍ
فَقَالَ ابْنِي عَيْنَ الْمَتَاعِ
فَعَيْنُ وَضَلِي عَيْنُ انْقِطَاعِي

شَكُوتُ مِنْهُ وَمِنْ ذِرَاعِي
فَقُلْتُ لِلنَّفْسِ تَدْعِيهِ
قَالَتْ أَنَا أَشْتَكِيكَ مِنْهُ
لَوْلَا التَّشَكِّيُّ مِمَّا أَقَاسِي
وَذَاكَ جَهْلٌ يَذْرِبُ قَلْبُ
لَوْلَا شُرُودِي عَنْهُ بِجَهْلِي
فَقُلْتُ لَبَيْتِكَ مِنْ دَعَانِي
قَدْ نَفَقَ الشُّوقُ فَاغْتَنِمْهُ

[وقال أيضاً]: [الطويل]

وَلَوْلَا وَجُودَ اللَّوْحِ مَا كُنْتُ أَمْلِيهِ
وَلَوْلَا حُضُورَ الْعِلْمِ مَا كُنْتُ أَجْرِيهِ
فَمَا عِنْدَهُ عِلْمٌ بِمَا حَقَّقَهُ فِيهِ
هُوَ الْأَمْرُ فِي عَيْنِ الْحَقِيقَةِ يَكْفِيهِ

فَلَوْلَا وَجُودَ الْعَقْلِ مَا كُنْتُ أَذْرِيهِ
وَلَوْلَا شُهُودَ الْكَوْنِ مَا كُنْتُ أَوْفِيهِ
فَمَنْ قَالَ إِنَّ الْخَلْقَ يَغْرِفُ كَوْنَهُ
وَيَكْفِيهِ هَذَا الْقَنْدَرُ مِنْ جَهْلِهِ بِمَا

الباب الخامس والخمسون وثلاثمائة

في معرفة منزل السبل المولدة وأرض العبادة

واتساعها وقوله تعالى: ﴿يَا عِبَادِي إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُون﴾

[قال الشيخ الأكبر]: [المديد]

مَا لِأَرْضِ اللَّهِ وَاسِعَةً
مَجْمَعُ الْأَبْوَابِ مَغْلِقَةٌ
وَصُدُورٍ ضَاقَ مَسْكَانُهَا
مَبْهَمَاتُ السَّرْمَلِ مَظْلَمَةٌ
كُلُّ مَا أُعْطِيَتْ مِنْ نِعَمٍ
ثُمَّ إِنَّ قَامَ الْفَسَادُ بِهَا
ثُمَّ إِنَّ شُدَّتْ وَإِنْ عَادَلَتْ
كُلُّ دَعْوَى غَيْرُ صَادِقَةٍ
زُنْدِ ذِي الْبَلَوَى بِكُلِّ أَدَى

[قال الشيخ الأكبر]: [مجزوه الرجز]

مَنْ كَانَ حَقًّا كُفُّهُ
فَالْحَقُّ شَخْصٌ قَائِمٌ
أَوْ أَنْتَ فِيهِ ظَلُّهُ
حِرَامُهُ مُخْتَرَمٌ
عَنْ كُلِّ مَا لَا يَنْبَغِي

[قال الشيخ الأكبر]: [مجزوه الوافر]

فَلتُؤَلَّاهُ وَلتُؤَلَّانَا
وَلَا جِئَاءَ رَسَالَاتٍ
بِأَخْبَارٍ وَأَحْكَامٍ
وَتُورَاةٍ وَإِنْجِيلًا
وَسَمَاءُ أَوْلُو الْأَلْبَا
وَتَلَّتْ ذَلِكَ إِسْلَامًا
فَسُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى
وَخَصَّ بِصُورَةِ الرَّحْمِ
وَجِئَاءَ رُسُلُهُ تَنْثَرَى
وَأَعْطَانَا وَحَابَانَا

وَسَمَاءُ اللَّهِ تَنْكِيحُهَا
وَيَمِينُ الْجُودِ تَفْتِيحُهَا
وَيُسُورِ الْمِلْمِ يَشْرُحُهَا
وَعِلْمُ الْكَشْفِ تُوضِحُهَا
حَضْرَةُ الْمِخْسَانِ تَمْتَحُهَا
فَعَسَى الرَّحْمَنِ يُضْلِحُهَا
فَلِجَامِ الْهَيْدِي يَكْبَحُهَا
فَلِسَانِ الْعَجْزِ يَفْضَحُهَا
مَنْ بَلَاءِ الْكُؤُنِ يَفْقَدُهَا

قَدْ زَالَ عَنْهُ كَلُّهُ
وَأَنْتَ مِنْهُ ظَلُّهُ
فَالأَمْرُ حَقٌّ كُفُّهُ
فَالْحَلُّ لَا يَحِلُّهُ
فَلِإِنَّهُ يُجِلُّهُ

لَمَا كَانَ الَّذِي كَانَا
مِنَ الرَّحْمَنِ مُؤَلَّانَا
وُسَمِّي ذَاكَ تَبْيَانَا
وُقَرَّانَا وَقُرَّانَا
بِالْأَفْكَارِ بُرْهَانَا
وَأَيْمَانَا وَإِحْسَانَا
بِهِ لَبْرَاهُ مَحْسَانَا
نَ مِنْ سَمَاءِ إِنْسَانَا
رُزَافَاتٍ وَوَحْدَانَا
هَنَا مَا شَاءَ كَيْثْمَانَا

وَجُنُاتٌ وَأَنْهَاراً وَرَوْحاً ثُمَّ زَيْحَانَا
وَكُنُفَاً ثُمَّ إِشْهَاداً وَإِسْرَاراً وَإِغْلَانَا

* * *

الباب السادس والخمسون وثلاثمائة

في معرفة منزل ثلاثة أسرار مكتتمة والسر العربي

في الأدب الإلهي والوحي النفسي والطبيعي وهو من الحضرة المحمدية

[قال الشيخ الأكبر]: [البيسط]

بَدَلْتُ نَفْسِي لِنَفْسِي كَيْ أَفُورَ بَعْنِ قَدْ كَانَ عِنْدِي وَلَمْ أَشْعُرْ بِمَوْضِعِهِ
حَتَّى رَأَيْتُ لَهُ شِكْلاً يُمَائِلُنِي فَنَبِئْتُ فِيهِ بِأَمْرٍ مِنْ مُشْرَعِهِ
هَلْ لِلنَّعِيمِ بِهِ أَوْ لِلشَّخْلِ بِالْأَ سَمَاءٍ فَانظُرْ إِلَى أَحْوَالِ مُبْدِعِهِ
فَإِنْ يُخَاطِبُكَ الرَّحْمَنُ مِنْ كُتُبِ بِسِرِّ حِكْمَتِهِ فَاخْضُرْ عَسَى تَعِيعِهِ

* * *

الباب السابع والخمسون وثلاثمائة

في معرفة منزل البهائم

من الحضرة الإلهية وقهرهم تحت سرين موسويين

[قال الشيخ الأكبر]: [البيسط]

مَهِيَّاتٌ مَا تُسَدُّ الأَسْتَارَ وَالكِئُلُ إِلا لَأَمْرٍ عَظِيمٍ كُنْهَ جَلَلُ
لَوْ أَنَّ مَا سَتَّرْتَ يَبْدُو لِأَعْيُنِنَا لَمَّا بَدَتْ يَحَلُّ فِينَا وَلا يَمَلُّ
وَلا بَدَا عَرَضٌ فِي طَلِبِهِ مَرَضٌ وَلا دَوَاءٌ وَلا طِبُّ وَلا عِلَلُ
وَلا جَدِيدٌ تَكُونُ التَّفْسُ تَلَبُّهُ وَلا التَّوَشُّطُ مِنْهُ لا وَلا التَّمَلُّ
إِنَّ السُّورَ تُرَى فِي العَيْنِ صُورَتُهَا وَليْسَ يُذْرِكُهَا فِي ذَلِكَ مَلَلُ
وَاعْيُنُ الكَوْنِ خَلَفَتِ السُّرَّ نَاطِرَةً وَالحُجُبُ تُبْصِرُ مَا لا تُبْصِرُ المُقَلُّ

* * *

الباب الثامن والخمسون وثلاثمائة

في معرفة منزل ثلاثة أسرار

مختلفة الأنوار والقرار والأبدار وصحيح الأخبار

[قال الشيخ الأكبر]: [البيسط]

إِنَّ المَقَادِيرَ أَوْزَانٌ مُنظَّمَةٌ تَأْتِي بِهَا ظُلَلٌ مِنْ فَوْقِهَا ظُلُّ

من الغَمَامِ وَمَنْ غَيْرِ الغَمَامِ يُرَى
تَحْوِي عَلَى كُلِّ مَعْنَى لَيْسَ يُظْهِرُهُ
فَمِنْهُ مَا هُوَ مَحْمُودٌ فَمُزْتَفِعٌ
وَمَنْ يَنَازِعُنِي فِيمَا أَقْرَهُ بِهِ
عِنْدَ التَّنَزُّلِ فِي إِعْجَازِهَا كَلَّلُ
إِلَّا الحِطَابَةَ وَالْأَشْعَارُ وَالْمَثَلُ
وَمِنْهُ مَا هُوَ مَذْمُومٌ فَمُنْسَفَلُ
فَالنَّاسُ كُلُّهُمْ أَعْدَاءُ مَا جَهِلُوا

* * *

الباب التاسع والخمسون وثلاثمائة

في معرفة منزل: «إياك أعني فاسمعي يا جارة»

وهو منزل تفريق الأمر وصورة الكتم في الكشف من الحضرة المحمدية

[قال الشيخ الأكبر]: [البيسط]:

ما الشَّمْسُ تَعْلُو فَتُنْفِي ظِلَّهُ فِيهِ
بَدَأَ وَقَيْسًا وَهَذَا القَدْرُ يَكْفِيهِ
فِي الكَوْنِ مِنْ «كُنْ» وَذَلِكَ الحَكْمُ مِنْ فِيهِ
أَصْلٌ سِوَاهُ فَحَكْمُ القَوْلِ يُبْدِيهِ
فَإِنَّ حِكْمَةَ شَرَعِ اللهُ تَقْضِيهِ
وَلَوْ يَكُونُ لَكَانَ العَقْلُ يُخْفِيهِ
أَنْظُرْ إِلَى تَغْصِ ظِلِّ الشَّخْصِ فِي إِذَا
ذَلِكَ الدَّلِيلُ عَلَى تَحْرِيكِهِ أَبْدَأُ
لَوْ كَانَ يَسْكُنُ وَقْتًا مَا بَدَأَ أَنْتَرُ
فَالكُونُ مِنْ نَفْسِ الرَّخْمَنِ لَيْسَ لَهُ
خِلَافٌ مَا يَقْتَضِيهِ العَقْلُ فَازِمٌ بِهِ
مَا إِنْ رَأَيْتَ لَهُ عَيْنًا وَلَا أَنْتَرَا
[وقال أيضاً]: [السرّيع]

حَتَّى أَرَى البِرْهَانَ وَالْفَتْحَا
يَنْبُتُ فِي اللُّوحِ فَلَا يُنْحَى
لَا أَطْلُبُ التَّلَمَّ وَلَا الصُّلْحَا
أَمْرٌ يَرِينِي الكَشْفَ وَالشَّرْحَا
أَنْ تُؤَيِّرَ المَعْرُوفَ وَالنُّضْحَا
مِنْ عَمَلِ الأرواحِ لِي صَرْحَا
عَنْ سَاقِهَا إِذْ أَبْصَرْتَ صَرْحَا
فَأَضْرَبْتَ عَنْ عَرْشِهَا صَفْحَا
سِتْرًا وَلَا كَشْفًا وَلَا لَنْحَا
لَأَكَلَنَّ الخُبَيْرَ وَالْمَلْحَا
وَأَنْظَرَ الأَمْرَ الَّذِي قَدْ بَدَا
وَأَطْلَبَ الحَرْبَ مِنْ أَجْلِ العِدَا
فَلَوْ أَتَانِي الأَمْرُ مِنْ عِنْدِهِ
أَلْزَمْتُ نَفْسِي طَلِبًا لِلْعَلَى
وَقَلْتُ لِلْبَانِي أَلَا فَابِنِ لِي
عَسَى أَرَى بَلْقَيْسَ إِذْ سَمَّرَتْ
تَكْخَيْلَتْ بِأَنَّهُ لُجَّةٌ
مَا عَرَفْتُ إِذْ أَبْصَرْتُ نَفْسَهَا
[وقال أيضاً]: [البيسط]

فَكُنْ مَعَ الحَقِّ لَا تَبْغِي بِهِ بَدَلًا
وَأَقْرِدِ الحَقَّ لَا تُضْرِبْ لَهُ مَثَلًا

* * *

الباب الموفي ستين وثلاثمائة

في معرفة منزل الظلمات المحمودة والأنوار المشهودة

[قال الشيخ الأكبر]: [البيسط]:

وَنُورٌ فَكُفِّرْكَ آيَاتٌ وَبُرْهَانٌ
وفيه وقتاً زياداتٍ ونقصانٌ
في رَأْسِ مَرْقَبَةٍ ما فيه بُهْتَانٌ
على مسالكه حُكْمٌ وسلطانٌ
ولا يُقْبِدُهُ رِنَحٌ وَخُسْرَانٌ

نُورُ الْقَبُولِ على التَّحْقِيقِ إيمانٌ
فَنُورٌ فَكُفِّرْكَ لا يَنْفُكُ ذا شُبُهٍ
وَنُورٌ إيمانك الأعلى له عَلَمٌ
ولي عليه إذا ما العَقْلُ ناظره
هو الضَّرُورِيُّ لا فِكْرٌ ولا نَظَرٌ

[وقال أيضاً]: [الطويل]

وإن قُلْتَ فيه باطلٌ لَسْتُ تَكْذِيبُ

فإن قُلْتَ حَقٌّ كان قولك صادقاً

[وقال أيضاً]: [السرّيع]

والشأنُ محكومٌ ولا يَخُكُّمُ
وليس إلا كونه المُخَكِّمُ
يُجْهَلُ في وقتٍ ولا يُغْلَمُ

فالأمرُ ذَوْرِيٌّ ولا يُغْلَمُ
فليس إلا الله لا غيرَه
فهو الذي يُغْلَمُ وقتاً كما

[وقال أيضاً]: [الطويل]

فمن كونه نوراً يُحِيطُ به العِلْمُ

فلا شيءٌ غَيْرُ الشيءِ إذ ليس غَيْرُهُ

[وقال أيضاً]: [الطويل]

مِنَ أَصْحَابِهِ أنت الغريبُ ولا تَدْرِي
أنتمُ وجوداً في مطالعة الأمرِ
وتَوَرُّةً بِالْفِكْرِ وقتاً وبالذِّكْرِ

فهذا هو العِلْمُ الغريبُ فإن تَكُنْ
فما تَمُّ من يدري بَعْرَبَتِهِ وذا
فسبحان من أحياءِ المُؤَادِ بنوره

[وقال أيضاً]: [الكامل]

منه يَمِينُ الْقَبْضَةِ الْبَيْضَاءِ

لَمَّا رَأَوْا جِهَةَ الشَّمَالِ ولم يَرَوْا

[وقال أيضاً]: [الرمل]

إنني آلٌ لمن لا يهتضمُّ
وإذا ما قلتُ هل قولوا نَعَمْ
أمرٌ مَوْجُودٌ له نَعَتْ القِدَمِ
في الذي يظهرُ فيه من قَدَمِ
بين أمرين وجودةً وَعَدَمِ
وله مَنَّا غَيَابَاتُ الظُّلَمِ
وبها قامت دلالاثةُ الشُّهَمِ
لَتَجَلِّيهِ علومٌ ووجكُم

يا بني الرُّؤْزَاءِ ما لي ولكُم
فإذا قلتُ ألا قولوا بَلَى
إنما الأمرُ الذي جئتُ به
واحدٌ في عَيْنِهِ ليس لنا
والذي أَخْضَرَهُ يُخْضِرُنِي
فلنا الأنوارُ منه إن بَدَا
هي حُجُبُ الله أن تُذَرِكُهُ
ثم فيها من علاماتِ الهُدَى

ما هو الحقُّ عليه فحكّم
استحالات كمنار في علم
حوّل الصورة في كنفٍ وكنم
حالة الأمر علينا فانبهم
قد بدا أو غيرهُ قل يا حكّم
حائر ما لي في العلمِ قدّم

ما الأمرُ إلا ما ذكّر
له اخبثكأ في البقر
في عينه لمن نظر
عند مليكٍ مُقتلِز
على شهود فاغتبر
يدخل في حكم الفجر
يم أمناً من الفيّز
في سُورٍ بلا سُور
في سُورٍ وفي سُور
في عرشه على سُور
يقابل السورُ السور
بأنه على خطر
بأنه على عسر

جعل اللسان على الفؤاد دليلاً

ولولا البزُرُ لم يكُ ثمّ نبتُ
إلهي محالٌ حين كُنْتُ

ولا قال كُنْ كُوناً ولا كان مقصوداً
وما زال كونُ الحقِّ للمعين مغبوداً

فَطَرَ الْعَالَمَ قَدْ قَسَمَهَا
فَكَمَا نَحْنُ بِهِ فَهَوَ بِنَا
كَلِمَا قُلْتُ بَدَتْ صَوْرَتُهُ
فَتَحَوَّلْتُ أَنَا فَاثَبَّهْمَتْ
لَيْتَ يُغْفِرِي هَلْ هُوَ الْأَمْرُ كَمَا
قَالَ وَاللَّهِ أَنَا يَنْتَلِكُمْ
[وقال أيضاً]: [مجزوه الرجز]

ما الأمرُ إلا هكذا
فالقَوْلُ قَوْلٌ فاصِلٌ
والشأنُ شأنٌ واحدٌ
أنت الرفيعُ المُجْتَبَى
إن كُنْتَ من صورته
ما قُلْتُهُ فإنه
إن كُنْتَ ذا عقلٍ سل
تجدُهُ حقاً واضحاً
فالمعينُ قد تشهدهُ
والحقُّ ما بينهما
يقابلُ المثل كما
فقل لمن يعرفه
وقل لمن يجهله
[قال العربي⁽¹⁾]: [الكامل]

إن الكلامَ لفي الفؤاد وإنما
[قال الشيخ الأكبر]: [الوافر]

تُبُوْتُ الْعَيْنِ فِي الْإِمْكَانِ بِزُرٍ
ظُهُورِي عَنْ تُبُوْتِي دُونَ أَمْرِ
[وقال أيضاً]: [الطويل]

فلولا تَبُوْتُ الْعَيْنِ مَا كَانَ مَشْهُوداً
فَمَا زَالَ حُكْمُ الْعَيْنِ لِلَّهِ عَابِداً

(1) لم أقف على اسم هذا العربي . والبيت مشهور وكثيراً ما يذكر في كتب علم الكلام عند الحديث عن كلام الله تعالى ، وهل القرآن قديم أم حادث ويقال بأن معاني القرآن قديمة وحروفه وأصواته حادثة ويستدل على ذلك بهذا البيت .

وقد كان قبل الكون في الكون مُفْقُودًا
فما زال سَجَادًا فَقِيدًا وَمَوْجُودًا

لِذَا سَأَلَ الْمُعَايِنَةَ الْكَلِيمُ

فَالْعِلْمُ يُدْرِكُ مَا لَا يَدْرِكُ الْبَصَرُ
وَرِجَالُ الْعَيْنِ أَوْلَى بِالنَّظَرِ
قُوَّةٌ تَخْرِجُهُ عَنِ الْبَصَرِ
صُورَةٌ تَسْمُو عَلَى كُلِّ الصُّورِ
ظَاهِرًا مِنْ غَيْبٍ إِلَى غَيْبٍ

وَفِي الْخَلْقِ عَيْنُ الْحَقِّ إِنْ كُنْتَ ذَا عَقْلِ
تَرَى غَيْرَ شَيْءٍ وَاحِدٍ فِيهِ بِالْفِعْلِ
مِنَ الْعَقْلِ وَالْإِحْسَاسِ بِالْبَدَلِ وَالْفَضْلِ
تَرَاهُ يَرُدُّ الْكُلَّ فِي قَبْضَةِ الشُّكْلِ
وَإِنْ قُلْتَ جِزءٌ قَامَ لِلْكُلِّ بِالْكُلِّ
بِمَوْجُودِهِ فَهُوَ الْمُمَثِّلُ لِلْمِثْلِ
وَأَشْهَى إِلَى أَدْوَانِنَا مِنْ جَنَى التَّخْلِ

وَلَيْسَ نَمَّ سَوَى مِنْ لَيْسَ يَمْتَنِعُ
يَكُنْ بِهَا فَاعِلًا وَالْكَلَّ قَدْ جُمِعُوا
وَكُلُّهُمْ بِالَّذِي جِئْنَا بِهِ قَطَعُوا

فَنَشَاكَلًا فَتَشَابَهَ الْأَمْرُ
وَكَأَنَّمَا قَدَحٌ وَلَا خَمْرُ

فِي صُورَةِ الْعَيْنِ وَفِي الشُّكْلِ
مِثْلُ أَنْدِرَاجِ الظِّلِّ فِي الظِّلِّ

فَلَمَّا كَسَاهُ الْحَقُّ حُلَّةً كَوْنِيهِ
تَكُونَتْ الْأَحْكَامُ فِيهِ بِكَوْنِهِ
[وَقَالَ أَيْضًا]: [الوافر]

وَلَكِنْ لِلْعَبَانِ لَطِيفٌ مَعْنَى
[وَقَالَ أَيْضًا]: [البيسط]

فَانظُرْ فَذَبْتُكَ فِيمَا قَدْ أَتَيْتُ بِهِ
فَرِجَالُ الْعِلْمِ أَوْلَى بِالْعَبْرِ
فَالَّذِي يُوصَفُ بِالْعَقْلِ لَهُ
وَالَّذِي يُوصَفُ بِالْكَشْفِ لَهُ
فَتَرَاهُ دَائِمًا فِي حَالِهِ
[وَقَالَ أَيْضًا]: [الطويل]

فَفِي الْحَقِّ عَيْنُ الْخَلْقِ إِنْ كُنْتَ ذَا عَيْنٍ
فَإِنْ كُنْتَ ذَا عَيْنٍ وَعَقْلٍ مَعًا فَمَا
فَإِنَّ خَيَالَ الْكُونِ أَوْسَعُ حَضْرَةً
لَهُ حَضْرَةُ الْأَشْكَالِ فِي الشَّكْلِ فَاغْتَبِرْ
فَإِنْ قُلْتَ كُلُّ فَهُوَ جِزءٌ مُعَيَّنٌ
فَمَا نَمَّ مِثْلُ غَيْرِهِ مُتَحَقِّقٌ
فَعَلِمِي بِهِ أَخْلَى إِذَا مَا طَعِمْتُهُ
[وَقَالَ أَيْضًا]: [البيسط]

فَالْكُلُّ يَدْخُلُ تَحْتَ الْحَضْرِ أَجْمَعُ
فَاغْتَبِرْ لِمُنْفَعِلٍ فِي ذَاتِ فَاعِلِهِ
عَلَى وُجُودِ الَّذِي قَلْنَا مِنْ عَجَبٍ
[قَالَ الْقَائِلُ⁽¹⁾]: [الكامل أخذ مضمراً]

رَقُّ الرُّجَاجِ وَرَقَّتِ الْخَمْرُ
فَكَأَنَّمَا خَمْرٌ وَلَا قَدَحٌ
[قَالَ الشَّيْخُ الْأَكْبَرُ]: [السريع]

مِثْلُ أَنْدِرَاجِ الْمِثْلِ فِي الْمِثْلِ
وَقَوَّ عَلَى التَّحْقِيقِ فِي ذَاتِهِ



(1) سبقت الإشارة إلى هذا القائل.

الباب الأحد والستون وثلاثمائة

في معرفة منزل الاشتراك

مع الحق في التقدير وهو من الحضرة المحمدية

[نظم: البسيط]:

ما كان مِنْ فَاعِلٍ فِيهِ وَمُنْفَعِلٍ
بِالِاخْتِرَاعِ وَبِالتَّشْبِيلِ لِلدُّوَلِ
وَلَا اسْتِيقَامَتُهُ فِي الْعَيْنِ عَنْ مَيْلٍ
وَأَنْظَرُ إِلَى مَلِكٍ تُبَيِّنُ عَنْ نَحْلِ
مِنَ الْهَلَالِ عَلَى قَصْدٍ إِلَى زُحْلِ
نَهَايَةِ الْأَمْرِ فِي يَشْرِ مِنَ الْكِلِّ
يَا مَبْدَأَ الْأَمْرِ بِلِ يَا عِلَّةَ الْعِلِّ
فَقُرْأَ يَقُومُ بِهِ كَسَائِرِ الْعِلِّ

ضُ النَّاسِ يَخْلُقُ نَمَ لَا يَفْرِي

وَحُكْمِي بِهِذَا فِيهِ حُكْمٌ مُحَقَّقٌ
فَحُكْمِي عَلَيْهِ أَنَّهُ الْحَقُّ يَضْدُقُّ

لَوْ كَانَ فِي الْكُؤُنِ غَيْرَ اللَّهِ مَا وَجَدُوا
لِكَتِهِ وَاحِدٌ فِي الْكُؤُنِ مَنْفَرِدٌ
وَلَيْسَ يَرْجَعُ تَكْوِينٌ إِلَى عَدَمٍ
فَأَنْظَرُ إِلَى دَوْلٍ فِي طَيْهَا مَلُّ
وَأَزَقُ بِهَا فَلِكَاً مِنْ فَوْقِهِ فَلِكٌ
أَنْى بِهَا مَلِكٌ مِنْ سِذْرَةٍ بَلِغَتْ
وَلَا تُنَادِي بِمَا نَادَتْ بِهِ فِرَقٌ
لِأَنَّهُ لَقَبٌ أَعْطَتْهُ مَعَالِمُهُ
قَالَ الشَّاعِرُ⁽¹⁾: [كامل أحد مضمراً]

وَلَأَنْتَ تَفْرِي مَا خَلَقْتَ وَبَدَأَ
[قال الشيخ الأكبر]: [الطويل]

أَلَا إِنَّ ذِكْرَ اللَّهِ بِاللَّهِ يُخْرِقُ
فَنَسِي وَرَبِّ الْوَارِدَاتِ طَعِنَتْهُ

الباب الثاني والستون وثلاثمائة

في معرفة منزل سجود القلب

والوجه والكل والجزء وهما منزل السجودين والسجدتين

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البسيط]

فِي غَيْرِ سَهْلٍ مِنَ الْأَكْوَانِ أَخْكَامُ
وَالْوَجْهِ يَرْفَعُ وَالتَّغْيِيرِ إِعْلَامُ
وَقَبْلَةُ الْقَلْبِ أَسْمَاءُ وَأَعْلَامُ
وَمَا لَهُ فِي عِلْمِ الْخَلْقِ أَفْدَامُ

فِي كُلِّ وَقْتٍ وَلَا يُخْلِيهِ عَنِ حِكْمِ
مِنَ الطَّبَاقِ عَنِ الْأَلْوَابِ عَنِ قَلَمِ

مَقَامٌ سَهْلٌ سُجُودِ الْقَلْبِ لَيْسَ لَهُ
لَا يَرْفَعُ الْقَلْبَ رَأْساً بَعْدَ سَجْدَتِهِ
فَلِأَنَّهُ غَيْرُ مَشْهُودٍ بِقَبْلَتِهِ
تُبْدِي حَقِيقَتَهُ تَأْيِيدُ سَجْدَتِهِ
[وقال أيضاً]: [البسيط]

مَا كَلَّ وَتَمَّ يَرِيكَ الْحَقُّ حِكْمَتَهُ
فَأَنْظَرُ إِلَى قَرَحٍ فِي الْقَلْبِ مِنْ تَرَحٍ

(1) هو زهير بن أبي سلمى ربيعة بن رباح المزني من مصر المتوفى سنة 13 ق. هـ.

على سرائرنا من حضرة الكليم
على العقول التي لم تحظ بالقدم
أمشي على الرأس سعيًا لا على القدم

وما نَمَّ إلا عَيْنُهُ وإرادتُهُ

وإن تَكَثَّرَت الآيَاتُ وَالسُّورُ
لكنها سُورٌ تَغْنُو لها سُورُ

وليس شيءٌ سواه يَبْنِدُو

فلا تَفِيدِ عن الرَّشِدِ
فإنَّ الحَقَّ بِالرُّضِدِ

لم تَكُ عَينَ الذي يَقُولُ
فلا قَرُوءٌ ولا مَقُولُ
فيما اتَّشَبَا به العُقُولُ

كتلاعِبِ الأَسْماءِ بالأَكْوَانِ

وقال لنا ما لها ما لها
إلى رَبِّها حينَ أُوْحَى لها
كما أخرجتْ لك أثقالها

وكلَّ من في السُّهُودِ خَلِقُ
في عَينِ حَقِّ يَخْوِيهِ حَقُّ
فليس حَقُّ ولا مُجْحِقُ

أَنْ يَجْمَعَ العَالَمَ في وَاحِدِ

جاءت بها رسلُ الأرواحِ نازلة
فكلَّ عِلْمٍ خَفِيَ عَزَّ مَطْلَبُهُ
فعمتُ حُبًّا وإجلالاً لمنزلها
[وقال أيضاً]: [الطويل]

فما نَمَّ إلا اللهُ ما نَمَّ غَيْرُهُ
[وقال أيضاً]: [البيط]

فإنَّ شَهِدَتْ سواه فهو صورته
ليست بغير سوي من كان منزلها
[وقال أيضاً]: [مخلع البيط]

فانظُرْ إلى الضُّدِّ كيف يَخْفَى
[وقال أيضاً]: [مجزوء الوافر]

فهذا صِدْقٌ ما قُلْنَا
فكونوا كيفما يَشِئْتُمْ
[وقال أيضاً]: [مخلع البيط]

فلو عَلِمْتَ الذي أقولُ
ما أنت مثلي بل أنت عيني
تَحَيَّرْتَ في الذي عَينِنَا
[وقال أيضاً]: [الكامل]

فالحالُ يلعبُ بالعقولِ وبالشُّهَى
[وقال أيضاً]: [المقارب]

فقد زُلْزِلَ الأرضُ زلزالها
فلو نَظَرْتَ أعْيُنُ أدركتْ
وحدَّثتْ الأرضُ أخبارها
[وقال أيضاً]: [مخلع البيط]

فكلُّ من في الوُجُودِ حَقُّ
فانظُرْ إلى حكمة تَجَلَّتْ
فالعبدُ محقٌّ والحَقُّ محقٌّ
قال بعضهم⁽¹⁾: [السريع]

وما على الله بمُسْتَنَكِرِ

(1) هو الشاعر أبو نواس: الحسن بن هانئ وقد سبقت الإشارة إليه.

الباب الثالث والستون وثلاثمائة

في معرفة منزل إحالة العارف ما لم يعرفه على من هو دونه
ليعلمه ما ليس في وسعه أن يعلمه وتنزيه الباري عن الطرب والفرح

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم مخلع البسيط]

جاء به ناطقُ الكتابِ
ولا مدادٍ ولا اَكتِسَابِ
ولا ذهبٍ ولا إِيَابِ
قَابِلَهُ قَابِلُ الْمَنَابِ
وفي جَفَانٍ مِثْلَ الْجَوَابِ

وَضَعُ الْمَوَازِينَ لِلجِنَابِ
كِتَابِ ذَاتِ بِلَا يَرَاجِ
وَلَا صِفَاتٍ وَلَا نُعُوتٍ
فَإِنَّ يَنْتَبِ لِلذِّي اغْتَرَاهُ
طَالِبَهُ الشُّكْرِ فِي قُدُورِ

[وقال أيضاً]: [البسيط]

حَقَائِقُ كُلِّهَا فِي الذَّاتِ تَشْتَرِكُ
لِذَا بَدَا الْجِسْمُ وَالْأَرْوَاحُ وَالْقَلْبُكُ
وَبَيْنَنَا وَلِهَذَا يَضْمَنُ الذَّرْكُ
مَعَ الْكِتَابِ الَّذِي قَدْ سَاقَهُ الْمَلْكُ

فَاللهِ وَالرُّبِّ وَالرَّحْمَنِ وَالْمَلِكِ
فَالعَيْنِ وَاحِدَةً وَالْحُكْمُ مُشْتَرِكُ
وَكُلُّهَا أَدْوَاتٌ بَيْنَ خَالِقِنَا
جَاءَتْ بِهَا رُسُلُ الرَّحْمَنِ قَاطِبَةً

[وقال أيضاً]: [السريع]

بِنَفْسِهِ فِي كُنْهِهِ فَاغْتَقِدْ
وَذَلِكَ الْعَلِمُ بِهِ فَاغْتَقِدْ
بِهِ الَّذِي يَنْفِي وَجُودَ الْعَمْدِ
وَأَنَّهُ اللهُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ
بِعَقْلِهِ عَنِ فِكْرِهِ لَا تَزِدْ

إِذَا أَبَانَ الْحَقُّ عَنِ نَفْسِهِ
فَمَا عَلَيْنَا مِنْ جُنَاحٍ بِهِ
فَإِنَّ حَقَّ الْعَقْلِ مِنْ عِلْمِهِ
وَأَنَّهُ فِي شَأْنِهِ وَاحِدُ
كَذَلِكَ لَمْ يُوَلِّدْ وَلَمَنْ رَامَهُ

[وقال أيضاً]: [السريع]

سَبْحَانَهُ جَلَّ عَلَى نَفْسِهِ
إِلَّا بِهِ إِذْ لَيْسَ مِنْ جَنْبِهِ
بِفِكْرِهِ الْقَاصِرِ فِي حَبْسِهِ
فِي خَلْقِي فَهُوَ عَلَى قُدْرِهِ
قَالُوا تَعَالَى اللهُ فِي نَفْسِهِ
فِي فِرْعِهِ الْأَعْلَى وَفِي أَسْفِهِ

وَأَيْنَ حُكْمُ الْعَقْلِ مِنْ حُكْمِهِ
هَبْهَاتٍ لَا يَعْرِفُهُ غَيْرُهُ
وَالْعَقْلُ قَدْ أَدْخَلَ مَعْبُودَهُ
وَقَالَ هَذَا وَلِذِي صُنُّتُهُ
كَلَامِ حَالٍ فِإِذَا حَوِّقُوا
فَخَالَقِي الْمَخْلُوقُ لِي فَاغْتَبِرْ

[وقال أيضاً]: [السريع]

لَا تَرْعَوِي فِيهِ وَلَا تَأْتَلِي
مَنْ عِنْدَهُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْوَلِي
فَتُؤَيِّدُ بِكُشْفِهِ كَيْفَ لِي

قَدْ قُلْتُ فِي الْحَقِّ الَّذِي قُلْتُهُ
فَلِإِنَّ الْحَقُّ الَّذِي جَاءَنِي
فَكَيْفَ لِي بَرْدَهُ وَهُوَ لِي

الباب الرابع والستون وثلاثمائة

في معرفة منزل سرّين من عرفهما

نال الراحة في الدنيا والآخرة والغيرة الإلهية

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الوافر]

إذا ما قام شَخْصٌ عن سِوَاهُ
فإن لم يَسْتَنْبِهِ وقام فيها
ولو يَدْعُو عليه إذا تَعَدَى
لصِدْقِ الوعد والإخلاص فيه
[وقال أيضاً]: [الكامل]

إن التي كان الوجودُ بكونها
إني لأهواها وأموى قُرْبها
لئبلى ولئبى والرَّبابُ وزئنب
لوميث مات وجودها بمماتنا
عجباً لنا ولها فإن وجودنا
[وقال أيضاً]: [البيط]

إني عبثت من أمر ليس يضلح لي
فإنه قال هذا لم أقله أنا
[وقال أيضاً]: [المجنث]

فأنظُر إليه تَكُنُّهُ
فكُلُّ ما هو فيه
[وقال أيضاً]: [نظم: مخلع البيط]

من قَدَرَ الله حَقَّ قَدْرِهِ
فكُلُّ أمر تراه عين
فَعَيْنُهُ عَيْنٌ مَنْ تراه
[وقال أيضاً]: [الطويل]

فَقُلْ لي فإن الحق فيما أتى به
فاخبرني بالأمر من نصفه فما
بَل الأمر فيه واحد ليس غيره
وذلك فرقان يبين دليته
وإن كان قول الله في كل حالة
وخلقي عجب لا يزال مُجَدِّداً

بأحكام فذاك المُسْتَنَابُ
فلا شك لديه ولا اِزْتِيَابُ
لكان دعاؤه فيه يُجَابُ
يصيب إذا يريد ولا يُصَابُ

ذات يُقَدِّس لفظها مَعْنَاهَا
متي وأهوى كُلُّ من يَهْوَاهَا
أثراب من حُبِّي لها مَحْبَاهَا
فوجودنا عَيْنٌ لها وَسْوَاهَا
قَرْدٌ فلا تَبانِ فمن نُنَاهَا

ولست أعبُد من نعتي بصورتِهِ
وليس سورة حالي غير سورتِهِ

ولا تُجَاوِزَ حَدُّكَ
فإنما هو عِنْدَكَ

أظَهَرَ أَمْرَ الوجود مِنْهُ
مِنْ علمه فيه فهو عَنهُ
لذلك ما للوجود كُنُّهُ

رسول إلى قلبي من الملا الأغلى
أقول بأخرى في الأمور ولا أؤلى
فمن عالم يُبلى ومن عالم يُبلى
وليس بقرآن على قلبنا يُنلى
علي إذا ما جئت حضرتي يُملى
وما مر منه لا يُزال ولا يُبلى

فسبحان من أغمى وسبحان من أجلّى
وقد حُصّني منه بمؤرّديه الأخلّى

بَعَيْنِكَ لِاجْتِمَاعِ فِي افْتِرَاقِ
عَلَيْهِ بِالْفِرَاقِ وَبِالْتَّلَاقِ
حَكَمْنَا بِالنِّكَاحِ وَبِالطَّلَاقِ
فَسَاقُ الْحَقِّ مُلْتَفِّ بِسَاقِي
لَاعْلَمُ أَنَّ فِي الْعُقْبَى مَسَاقِي
فَإِنِ يَطْبُنَا فَمِنْكَ فِي حِقَاقِي

ولله فيما قلته الخلق والأمر
ولولا وجودي لم ير في الورى الشّر
ولكنه أخفى فشأنى له ستر
يلوح له من نشأتى الذر والذر
وللعلم منها ما وجوده بالذر
وإن كنت ذا عين فقد رُفِعَ السّتر
وإن لم تشأ خمرأ فمشرّبك المجرز
ولو لم يكن ذكّر لقام به الفجر

وأنت في الحالّتين وخذك
فكل ما فيه فهو عندك

فَحُكْمُ الْحَكِيمِ الْحَقِّ فِي الْخَلْقِ ظَاهِرٌ
لَقَدْ جَادَ لِي إِنْعَامُهُ بِشَهْرِهِ
[وقال أيضاً]: [الرافر]

فَعَيْنُ الْجَمْعِ عَيْنُ الْفَرْقِ فَانظُرْ
فَلَيْسَ الْمِثْلُ عَيْنَ الْمِثْلِ فَاحْكُمْ
وَإِنْ شِئْنَا إِذَا فَكَّرْتَ فِيهِ
فَلَوْلَا الْحَقُّ مَا كَانَ اتِّسَاقٌ
وَعِنْدَ سُرُودِنَا عَنْهُ دَعَانِي
إِلَيْهِ فِي جُسُومِ مَنْ نَبَاتِ
[وقال أيضاً]: [الطويل]

فَأَيُّ نَعِيمٍ لَا يُكَدِّرُهُ الدُّهْرُ
فَلَوْلَا وَجُودُ الْحَقِّ مَا كَانَ خَيْرُهُ
وَلَسْتُ سِوَاهُ لَوْ تَسَرَّ حَقِيقَتِي
فَمَنْ يَتَحَقَّقُ صُورَتِي فَإِنَّهُ
فَلَرُّ لِأَحْجَارِ تُنَافِسُ نَشَاتِي
فَإِنِ كُنْتُ ذَا عَقْلِ تَبَيَّنَ حُكْمُهُ
فَإِنِ شِئْتُ فَاشْرَبْهُ رَحِيقاً مُحْتَمّاً
فسبحان من أحيى الغزاد بذكوره
[وقال أيضاً]: [مخلع البسيط]

مَنْ ذَا الَّذِي تَرْتَجِيهِ بِغَدَاكَ
فَانظُرْ إِلَيْهِ بِهِ تَكُنْ هُوَ

الباب الخامس والستون وثلاثمائة

في معرفة منزل أسرار اتصلت في حضرة الرحمة بمن
خفي مقامه وحاله على الأكوان وهو من الحضرة المحمدية

تَحْفَظُ مَا جَاوَزَهَا مِنْ عَدَدِ
قَامَتْ بِهَا لَيْسَ لَهَا مُسْتَنْدُ
وَقَوَّ إِلَهُ الْمَتَعَالِي الصَّمَدِ
لَهُ إِذَا يَدْعُوهُ عَبْدِي سَجْدُ

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: السريع]
مَرْتَبَةَ الْخَمْسَةِ مَعْرُوفَةٌ
تَحْفَظُ ذِكْرَ اللَّهِ مِنْ رَحْمَةٍ
سِوَى الَّذِي يَحْفَظُ أَغْيَانَنَا
جَمِيعَ مَا فِي الْكُونَ مِنْ خَلْقِهِ

مع كونه سبحانه لم يَلِدْ
 لم تُنْتَفِ عنه صفاتُ الأخذِ
 لما بَدَأَ منه وُجُودَ العَدَدِ
 وحُكْمُهُ في كَوْنِهِ مُسْتَنَدٌ
 من نفسنا من فضله ما عُبِدُ
 وجَلُّ أن يبقى بحُكْمِ المُدَدِ
 قد قَهَرَ الكُلَّ وأهْلَ العَدَدِ
 لكل من يعرفه مُفْتَمَدٌ
 كذلك أيضاً حُكْمُهُ في الأَبَدِ

إلا يكونُ الحَقُّ في مثْلِهَا
 كذا أنا الحُكْمُ في شَكْلِهَا

ويا رَبَّنَا ما الذي نَتَّقِي
 فلم أذِرْ من رَاحٍ أو مَنْ بَقِي
 فإِما سَعِيدٌ وإِما شَقِي
 ويشقى ويسعدُ إذا انْتَقِي
 وأين النعمالُ من المَفْرِقِي
 ليلقى العُبَيْدُ الذي قد لَقِي
 فقد علم العبدُ ما يَتَّقِي

فَصَيَّرَ آخِرَهُ أَوْلَا

لولا، لم نُوجَدُ بأعباننا
 فَهَوَ مع الكثرة في حُكْمِهِ
 لولا وجودُ الكثرة في حُكْمِهِ
 فهو وحيدُ العين في مُلْكِهِ
 لما حملناه على كَوْنِنَا
 عَزَّ فما يدرُكُه غيرُهُ
 سبحانه من مَلِكِ قاهرِ
 ليس على غَيْرِهِ مِن أَكْوانِهِ
 مِن أَزَلٍ صَحَّ له حُكْمُنَا
 [وقال أيضاً]: [السريع]

فلا يكونُ العَبْدُ في حَالِهِ
 وكُلُّها منه ولكِنَّه
 [قال الشيخ الأكبر]: [المقارب]

فيا أَيُّها المؤمنون اتَّقُوا
 فنادى فناديتُ مستفهماً
 وقسم حكمي على حكمه
 فيرضى ويغضبُ في حكمه
 فأين الأكاليلُ من رِجله
 فيظهر في ذا وذا مثله
 إذا كان ما قلُّه كائناً
 [وقال أيضاً]: [المقارب]

رَأَى الأمرُ يُفْضِي إلى آخِرِ

الباب السادس والستون وثلاثمائة

في معرفة منزل وزراء المهدي الظاهر

في آخر الزمان الذي بشر به رسول الله ﷺ وهو من أهل البيت

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الكامل]

وعليهما فَلَكُ الوجودِ يَدُورُ
 بوجود هذين فسوف يَبُورُ
 ما عنده فيما يريد وَيُزِيرُ

إنَّ الإمامَ إلى الوَزِيرِ فَتَظِيرُ
 والمُلْكُ إن لم تَسْتَقِمْ أحوالُهُ
 إلا الإله الحَقُّ فهو مُنْزَرُهُ

عن أن يراه الخَلْقُ وهو فقيرُ

وعَيْنِ إمام العالمين فقيدُ
هو الصارمُ الهندي حين يُبيدُ
هو الوابل الوشمي حين يجودُ

وكلُّ بصيرٍ بالوجود يراهُ

ومن حُكْمِ التَّحَقُّقِ بالشُّهُودِ
وقد أُمِيتَ أطلب بالسجودِ
أنا عينُ المسودِ والمَسُودِ
وإما أن أُمَيَّرَ في العَبِيدِ
خفايا الغيب في عَيْنِ الوُجُودِ

نَعَتْ المهيمِنَ بالخَبَرِ
فيما تلاء من السُّورِ
بمُطَوَّلٍ وبمُخْتَصَرِ

أَمَسَيْتُ فيها مُعْنَى
حُلُوِّ اللَّمَّا يَتَمْنَى
فأصبحَ الجِئْمُ مُضْنَى
رأيتُهُ يَتَجَنَّى
كالغصنِ إذ يَتَنَثَّى
إليك يا هذا عُنَا
ومسكٌ وجَدَاً وحُزْنَا

جَلَّ الإلهُ الحَقُّ في مَلَكُوتِهِ
[وقال أيضاً]: [الطويل]

ألا إنَّ خَشَمَ الأولياءِ شَهِيدُ
هو السيدُ المهديُّ من آلِ أَحْمَدِ
هو الشمسُ يجلو كلَّ غَمٍّ وظُلْمَةٍ
[وقال أيضاً]: [الطويل]

فما نَسَمُ إلا الله ليس سِوَاهُ
[وقال أيضاً]: [الوافر]

لك المُنْتَبِي أَقْلَنِي من وُجُودِي
لقد أصبحتُ قِبْلَةً كلِّ شَيْءِ
عجبتُ لحالتي إذ قال كُونِي
فإِذَا أن تُمَيَّرَنِي إماماً
لقد لَعِبَتْ بنا أيدي الخفايا
[وقال أيضاً]: [مجزوء الكامل]

أَنَّ التُّحَوَّلَ في السُّورِ
وبذلك أنزَلَ وَخَبِيَهُ
ولقد رأيتُ مثالَهُ
[وقال أيضاً]: [المجتث]

مَفْضُورَةٌ إِنْ مَنَنْتِي
بِئَاوِدٍ تُورِنِي
خلعتُ فيه عِذَارِي
سألته الوَضْلَ لَمَّا
وهراً عَظَمْتُهُ عُجْبَا
وقال أنت غَرِيبٌ
فَذُبْتُ شوقاً ورأساً

الباب السابع والستون وثلاثمائة

في معرفة منزل التوكل الخامس الذي ما كشفه

أحد من المحققين لقلة القابلين له وقصور الأفهام عن دركه

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الكامل]

ويفتحُ الأغلاقَ والأبوابِ

إنَّ التَّوَكَّلَ يُفَيْتُ الأسبابِ

وُقَرَّبُ الأعداء والأحبابا
وَحَدَّ إِلَهَكَ وَاتَّزَكَّ الأربابا
فمن اقتفى أثرى إليه أصابا
فلقد نجا من يحفظ الأنسابا

من الحَرَمِ الأذنى إلى المسجد الأقصى
إلى بيته المعمور بالملأ الأعلى
إلى عرشه الأسمى إلى المستوى الأزهى
سحابُ العَمَى عن عين مُقَلَّتِي التَّجَلَا
من الله قُرْباً قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى
تلاحظ ما يسقيه بالمرور الأخرى
تَوَقَّفْتُ فَرُبَّ العرش سبحانه صَلَّى
يصلِّي إلهي ما سمعتُ به يُثَلَّى
وأزحى إليه في الغيوب الذي أَوْحَى
وأبده الرحمن بالمرورة الوُثْقَى
فاكرمه الرحمن بالمنظر الأجلَى
بغارِ جِزَاءٍ قبل ذلك في المَجَلَى

وهذا منك يَكْفِينِي
ذي إِلَهِكَ يَذْعُونِي
وليس الأمرُ يُذَرِينِي
رُ لِمَا مَيَّزَتْ تَكْوِينِي
سَيَهْدِينِي وَيُخَيِّبِينِي
فَأَعْنِيهِ وَيُغْنِينِي
وَيُغْنِينِي وَيُبْقِينِي
وَأَغْضِبُهُ فَيَهْجُونِي

نِ مِنْ أَكْوَانه مَثَلَا
فَجَلَّ بِذاتِهِ وَعَلَا
وَكُلُّ النّاسِ قَدْ قَمَلَا
وَكُنْ فِي جِزْبٍ مِنْ عَقَلَا

فمن فاته ليس بالكامل

ويجودُ بالخير الأعْمَ لنفسه
ويقول للنفس الضعيفة ناصحاً
إني خليفته وقد وُكِّلْتُهُ
إني له رَجْمٌ وذاك وسيلتي
[وقال أيضاً]: [الطويل]

ألم تَرَ أن اللَّهَ أَسْرَى بعبده
إلى أن علا السَّبْعَ السَّمَوَاتِ قاصداً
إلى السُّنْدَةِ العُلْيَا وَكُرْسِيِّه الأخرى
إلى سُبْحَاتِ الوجه حين تَقَشَّعَتْ
وكان تَدْلِيهِ على الأمرِ إذ دَنَا
وكانت عيونُ الكونِ عنه بمعزِلِ
فخطبه بالأنسِ صوتُ عَتِيْقِهِ
فأزعجه ذاك الخِطَابُ وقال هل
وشال حجابَ العلمِ عن عينِ قلبه
فَعَايَنَ ما لا يُقَدَّرُ الخلقُ قَدْرَهُ
وَالفاه تَوَاقَفاً إلى وجهِ رَبِّه
ومن قَبْلِ ذاك كان أشهد قَلْبُهُ
[وقال أيضاً]: [مجزوء الوافر]

دليلي فيك تَلْوِينِي
فلم أسأل عن الأمرِ الـ
فإني لست أذْرِيه
فلو يُذَرِينِي الأمرُ
ولا قلنا ولا قالوا
وقد قالوا وقد قلنا
فأقننيه وأبقنيه
فأرضيه فيمدحني
[وقال أيضاً]: [مجزوء الوافر]

فلا تُضْرِبْ لِرَبِّ الكَوْنِ
فلا أَحَدٌ يَمائِلُهُ
فلم أضرب له مَثَلَا
فلا تُضْرِبْ له مَثَلَا
[وقال أيضاً]: [المقارب]

فليس الكمالُ سِوَى كَوْنِهِ

فيا قائلًا بالفناء أتئذ
ولا تُرْكُنُنُّ إلى فائتٍ
ولا تُثْبِعِ النَّفْسَ أَعْرَاضَهَا
[وقال أيضاً]: [مخلع البسيط]
وَحَوْضِلٌ مِنَ السُّنْبُلِ الْحَاصِلِ
ولا تَبِيعِ السُّقْدَ بِالْأَجَلِ
ولا تَمْرُجِ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ
فِي كُلِّ نَوْعٍ وَكُلِّ جَنَسِ
إِحْيَاءِ نَفْسٍ بِقَتْلِ نَفْسٍ

* * *

الباب الثامن والستون وثلاثمائة

في معرفة منزل الأفعال مثل أتى ولم يات وحضرة الأمر وحده

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الطويل]
إِذَا كَانَ غَيْرُ الْجِنْسِ مِثْلِي فِي الْفَضْلِ
أَنَا نَاطِقٌ وَالطَّيْرُ مِثْلِي نَاطِقٌ
فَلَا تَفْرَحَنَّ إِلَّا بِمَا أَنْتَ وَاحِدٌ
لَقَدْ كَانَ لِي شَيْخٌ عَزِيزٌ مُقَدَّسٌ
[وقال أيضاً]: [الطويل]
إِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ فَالْأَمْرُ الْأَمْرُ
فَلَا تُشْرِكُوا فَالشُّرْكَ ظَلَمٌ مُبْرَهَنٌ
[وقال أيضاً]: [الكامل]
إِنَّ الْعُرُوجَ لِرُؤْيَا الْآيَاتِ
فَانظُرْ بِفِعْلِ الْحَالِ تَشْهَدُ كَوْنَهُ
إِنَّ الوجودَ مُبْرَهَنٌ عَنِ نَفْسِهِ
فَالْحَالُ فِي الْأَحْيَاءِ يَشْهَدُ دَائِمًا
[وقال أيضاً]: [البسيط]
وَجِيْدَةُ الْعَيْنِ لَا شِرْكَ يُشْنِيهَا
أَتَى فَجِجَمَتُهُ الْإِمْكَانَ تَدْرِيبُهَا
وَاللَّهُ بِالْحَالِ أَخْفَى نَفْسَهُ فِيهَا
فِي الْمُتَمَكِّنَاتِ فَيُبْدِيهَا وَيُخْفِيهَا

* * *

الباب التاسع والستون وثلاثمائة:

في معرفة منزل مفاتيح خزائن الجود

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الخفيف]

قُلْتُ مَا قُلْتُ وَالكَوْمُسُ تُدَارُ
 وَهُوَ شَرْبِي الَّذِي عَلَيْهِ الْمَدَارُ
 فِي إِلَهِي الْقُلُوبُ تُعَارُ
 ثُمَّ يَا نَيْبِكَ سَائِلًا فَتَحَارُ
 وَلَكَ الْحُكْمُ بَعْدَ ذَا وَالْحَيَارُ
 أَوْ تَشَأُ ضِدَّهُ فَلَيْسَ يَنَارُ
 حَكْمَ الْجَبْرِ فِيهِ وَالْأَضْطِرَارُ

قُلْتُ لَمَّا أَنْ قَالَ تَوْمِي بَأَنِي
 مَنْ مُدِيرُ الْكُؤُوسِ قُلْتُ حَبِيبِي
 ثُمَّ قَالُوا فَمَا يَقُولُ حَبِيبُ
 وَلِسَانُ الْكَرِيمِ يُعْطِيكَ مَا لَا
 كَرَمًا مِنْهُ وَإِمْتِنَانًا وَقَضْلًا
 إِنْ تَشَأُ قُلْتَ أَنْتَ مَا لَكَ هَذَا
 كُلَّ هَذَا أَبَاحَهُ لَكَ فَضْلًا

[وقال أيضاً]: [الطويل]

وَلَمْ يَرْنِي غَيْرُ فَكُنْتُ بَصِيرًا
 وَأَيْنَ يَكُونُ الْغَيْرُ كُنْتُ غَيْرًا
 فَبِالْحَقِّ كَانَ الْحَقُّ فِيهِ عَفُورًا
 غَنِيًّا وَلَا كَانَ الْغَنِيُّ قَبِيرًا
 فَسَلِّ بِالَّذِي قَامَ الْوُجُودُ خَيْرًا

تَجَسَّدَتْ أَسْمَائِي فَكُنْتُ كَثِيرًا
 فَيَا قَائِلًا بِالْغَيْرِ أَيْنَ وَجُودُهُ
 تَعَالَى عَلَيَّ مِنْ أَوْ بَعِزُّ فَلَيْسَ نَمَّ
 فَرَأَاهُ لَوْلَا اللَّهُ مَا كَانَ كُؤُوهُ
 بِمَنْ أَوْ إِلَى عَلَّقَ الْفَقْرَ وَالْغِنَى

[وقال أيضاً]: [الطويل]

وَلَوْلَا سُهُودُ الْحَلْقِ بِالْحَقِّ لَمْ تَكُنْ
 وَمَا نَمَّ إِلَّا مَنْ يَكُونُ بِقَوْلِ كُنْ
 وَمَنْ عِلْمُهُ بِالْحَقِّ كَانَ وَلَمْ يَكُنْ

فَلَوْلَا سُهُودُ الْحَلْقِ بِالْحَقِّ لَمْ يَكُنْ
 فَمَنْ قَالَ كُنْ فَهُوَ الَّذِي قَدْ شَهِدْتُهُ
 فَمَنْ عِلْمُهُ بِالْحَلْقِ يَعْرِفُ حَقَّهُ

[وقال أيضاً]: [مجزؤه الوافر]

لَمَنْ تُنْفِنِي لَمَنْ تُنْبِقِي
 وَقَدْ غَضَّ بِهَا خَلْقِي
 فَمَنْ يَنْقَبِلُ مَا تُنْقِي
 إِذَا مَا قُلْتَ فَاسْتَنْبِقِي
 بَيْنَ الْخَلْقِ وَالْحَقِّ
 فَأَخْفِ الذُّكْرَ فِي الْحَقِّ

فَيَا حَقِّي وَيَا خَلْقِي
 شَرِبْتُ شَرْبَةً مِنْهُ
 وَمَا نَمَّ سِوَى عَيْنِي
 فَقَالَ لِي الَّذِي أَغْنِي
 فَإِنَّ الْأَمْرَ مَخْضُورُ
 وَلَوْلَا ذَلِكَ مَا كُنْتُ

[وقال أيضاً]: [الطويل]

وَأَنْزَلَتْ عَهْدًا مِثْلَ مَا أَنْزَلَ الْعَهْدَا
 فَلَا تَلْتَزِمُ دَمًا وَلَا تَلْتَزِمُ حَمْدَا
 بِسَهْوٍ وَحِرْزٍ عِنْدَ فِعْلِكَ الْقَضَا

فَكُنْتُ لَذَا رَيْتًا وَكُنْتُ لَذَا عِبْدًا
 فَإِنَّ كُنْتُ ذَا لُبٍّ وَعَزْوِي وَفِطْنِي
 وَلَا تَفْعَلْنَ شَيْئًا إِذَا مَا فَعَلْتَهُ

يغالبُكم فاعجِذْ إلى تَرْكِهِ عَمْدًا

وَأَنْ الَّذِي قَلِنَاهُ أَمْرٌ مُحَقَّقٌ
فَعَكْسُ الَّذِي قَلِنَاهُ لَفْظٌ مُلْفَقٌ

رُ وَالَّذِي فِي الْعِلْمِ مُظْلَقٌ
بِوُجُودِهِ تَحَقَّقٌ
مَنْ وَجُودَ الْحَقِّ أَشْبَهَتْ
جَاءَ عِلْمُ اللَّهِ يَلْحَقُ

كَمَا أَنَّهُ رِزْقُ الْكَيَانِ بِلَا شَكِّ
إِلَهَاءٌ وَهَذَا الْقَوْلُ مَا فِيهِ مِنْ إِنْكَارِ
يُغَيِّرُ لِمَلِكِ الْمُلْكِ بِالرَّقِّ وَالْمُلْكِ

فِيهِ عَنِ هَوَى قَدْ كَانَ مُخْرِجُهُ
إِلَّا الضَّرُورِيَّ وَالْفِكْرِيَّ يُخْرِجُهُ

كَالْكُلِّ فِي عَيْنِ الشُّهُودِ
وَتَسْبِيحِ أَعْلَامِ الْجُحُودِ
يَدْعَى الشَّقِيَّ أَوْ السَّعِيدِ
هَذَا بِجَنَاتِ الْخُلُودِ
عَنِ الْأَنْجِصَارِ عَنِ الْخُدُودِ

كَمَا جَلَّ عَنْ حُكْمِ الْبَصِيرَةِ وَالْبَصْرِ
عَلَى كُلِّ حَالٍ فِي الدَّلَالَاتِ وَالْعَبْرِ
وَأَعْلَمُ أَنِّي مَا عَلِمْتُ سِوَى الْبَشْرِ
لِسَانِ رَسُولِ اللَّهِ فِي ذَاتِهِ التَّنْظَرِ
بِهِ فَيَكُونُ النَّاطِرُونَ عَلَى تَحْظَرِ
وُجُودًا فَحَقَّقْتُ مَنْ نَهَاكَ وَمَنْ أَمَرَ

هُوَ مَقْصُودٌ لِأَرْبَابِ الْحِجَابِ
فَتَرَانَا فِي نِكَاحِ وَنَسَاجِ

فَمَا أَنْتَ ذَاكَ الشَّخْصُ إِنْ كَانَ سَهْوُكُمْ
[وقال أيضاً]: [الطويل]

فَقَدْ بَانَ أَنَّ الْحَقَّ بِالْحَقِّ يَنْطِقُ
فَلَا تَغْدِلِينَ إِنْ كُنْتِ لِلْحَقِّ طَالِبًا
[وقال أيضاً]: [مجزوء الرمل]

كُلُّ مَا فِي الْكَوْنِ مُحْضَرٌ
فَتَدْبِيرُ قَوْلِ حَبِيرِ
إِنَّ عِلْمِي بِوُجُودِي
فَلِذَا عَلِمْتُ كَوْنِي
[وقال أيضاً]: [الطويل]

فَنَحْنُ لَهُ رِزْقٌ تَغْدَى بِكَوْنِنَا
فَيَحْفَظُنَا كَوْنًا وَنَحْفَظُ كَوْنَهُ
فَلَا عَرَوْا أَنَّ الْكَوْنَ فِي كُلِّ حَالَةٍ
[وقال أيضاً]: [البيسط]

فَالْعَقْلُ يُنْتِجُ مَا الْأَهْوَاءُ تُنْتِجُهُ
فَلَيْسَ بِحِكْمٍ فِي شَيْءٍ بِغَيْرِ هَوَى
[وقال أيضاً]: [مجزوء الكامل]

فَالْكُلُّ فِي حُكْمِ الْوُجُودِ
لَتَمُّمٌ رَحْمَتُهُ الْوَرَى
فَيَكُونُ رَحْمَانًا بِمَنْ
هَذَا بَدَارِ جَهَنَّمَ
وَاللهُ جَلَّ بِذَاتِهِ
[وقال أيضاً]: [الطويل]

تَعَالَى عَنِ التَّحْدِيدِ بِالْفِكْرِ وَالْحَبْرِ
فَلَيْسَ لَنَا مِنْهُ سِوَى مَا يَرُومُهُ
فَأَعْلَمُ أَنِّي مَا تَحَقَّقْتُ غَيْرَهُ
لِذَا مَنَعَ الرَّحْمَنُ فِي وَجْهِهِ عَلِي
فَقَالَ وَلَا تَقِفْ الَّذِي لَسْتُ عَالِمًا
فَلَمْ يُؤَلِّدِ الرَّحْمَنُ عِلْمًا وَلَمْ يَلِدْ
[وقال أيضاً]: [الرملي]

كُلُّ مَا فِيهِ نِكَاحٌ وَأَزْدَوَاجُ
فَلِذَا أَنْتَجَنِي أَنْتِجُهُ

هو ما بين اتِّصَاحِ وَأَنْدِمَاجِ
إِنَّ عَيْنَ الضُّيُوقِ عَيْنُ الْأَنْفِرَاجِ

فذلك الشَّخْصُ الذي قد كَفَّرَ
فيه بَعَيْنِ العَقْلِ أو بِالْبَصَرِ
يَظْهَرُ فيما قد بدا مِنْ صُورِ
في كلِّ ما يَظْهَرُ أو قد ظَهَرَ

وليس إلا غَيْرُهُ بِالْبَصَرِ
قد رَكِبُوا فيه عَظِيمَ الحَظَرِ
لهم به عِلْمٌ بِحُكْمِ النُّظَرِ
لأنه مَطْلُوبُكُمْ بِالْفِكْرِ
عَيْنُ الذي تَشْهَدُهُ فِي الصُّورِ

وقد بَانَ لَكَ الخَلْقُ
فَكُلُّ قَوْلِهِ حَقٌّ
وما في كَوْنِنَا صِدْقٌ

[وكل نعيم لا محالة زائل]

ما أَجْهَلَ الخَلْقَ بالأُمُورِ
مُنْبُجِي عَالِمِ غَيْبِ
تَذِبِ بَأْسِ السُّورِ بِصِيرِ
ليس بِحَدْسٍ ولا شُورِ
ولا حَفَاءٍ ولا ظُهُورِ

فالذي يَظْهَرُ مِنْ أحوالنا
فكما نَحْنُ بِهِ فَهُوَ بِنَا
[وقال أيضاً]: [نظم: السريع]

مَنْ سَتَرَ الحَقَّ ولم يُفْصِحْهُ
وليس مُخْفِياً على ناظرِ
تبارك الله الذي لم يَزَلْ
فإنه مُنْشِئُها دائماً
[وقال أيضاً]: [السريع]

فليس إلا عَيْنُهُ بِالْحَبَرِ
فأين أَهْلُ الفِكْرِ في ذاته
تَعَارَضَ الأمرُ لديهم فما
إن قيل مَوْقيل لهم ليس مُؤْ
أو قيل ما مَوْقيل هو أنه

[قال الشيخ الأكبر]: [الهنزج]

فقد بَانَ لَكَ الحَقُّ
فَقُلْ ما شِئْتَ أو سَمِعْتَهُ
فما في كَوْنِهِ مَعِينٌ
وفي هذا المعنى قول لبيد⁽¹⁾:

ألا كل شيء ما خلا الله باطل
[قال الشيخ الأكبر]: [مخلع البسيط]

قال لِي الحَقُّ في ضَمِيرِ
ما عَرَفَ الأمرُ غَيْرُ شَخْصِ
مُهَيِّئِ لِلْهُدَى مُعَدِّ
قد عَلِمَ الحَقُّ عِلْمَ فَوْقِ
ولا تَنْبَاءٍ ولا تَنْدَانِ

(1) لبيد بن ربيعة بن مالك أبو عقيل العامري. أحد الشعراء الفرسان الأشراف في الجاهلية من أهل عالية نجد. أدرك الإسلام، ووفد على النبي ﷺ يعد من الصحابة، ومن المؤلفة قلوبهم. وترك الشعر فلم يقل في الإسلام إلا بيتاً واحداً. وسكن الكوفة وعاش عمراً طويلاً. وهو أحد أصحاب المملقات.

[وقال أيضاً]: [الوافر]

تَصِحُّحُ لِه السَّيَادَةُ فِي الوُجُودِ
عَلَيْهِ بِذَاكَ أَعْلَامُ الْمَزِيدِ
بِأَنَّ الْأَمْرَ فِيهِ مِنَ الشُّهُودِ
كَمَا عَنَّتِ الْمَلَانِكُ بِالسُّجُودِ
فَيُدْعَى بِالْمُرَادِ وَبِالْمُرِيدِ

خزائن الجود:

[وقال أيضاً]: [الوافر]

وَجَلُّ فَلَيْسَ يَضْبِطُهُ اضْطِلَاحُ
تُعْبَرُ عَنْهُ السَّنَةُ فَضَاحُ
لَا مَكَانَ يَكُونُ بِهِ الصَّلَاحُ
عَلَى جَهْلٍ فَخَاتَهُمُ الْفَلَاحُ
فَمَا اضْطَلَّحُوا فَجَاءَهُمُ النَّجَاحُ
وَلَيْسَ لَهُ بِنَا إِلَّا السَّرَاحُ

وَهُوَ الْمُنْتَزَعُ وَالْمُجْمَعُ بَيْنَنَا
وَكِلَاهُمَا حَكْمٌ عَلَيْهِ لَهُ بِنَا
لُبٌّ تَجِدُهُ بِالسَّرِيرَةِ مُغْلِبِنَا
مَا قَد رَأَيْتُ مُبْرَهِنًا وَمُيَبِّنَا

وَالدَّارُ دَارَانِ دَارُ الْفَوْزِ وَالْعَطَبِ
فَاجْزَعْ مِنَ الْكُونِ لَا تَجْزَعْ مِنَ السَّبَبِ
وَاجْتَنِعْ إِلَى السَّلْمِ لَا تَجْتَنِعْ إِلَى الْحَرْبِ

فَكُنْ عَبْدًا وَكُنْ حَقًّا
ثُمَّ فَانظُرْ تَرَى الْحَقًّا
فَحَقًّا كُنْتَ أَوْ خَلَقْنَا

كَمَا بِصَالِحِهَا فِي الْحَالِ تَطْفِيئِهَا
وَأَنْتَ فِي كُلِّ حَالٍ فِيكَ تُنْشِيئِهَا
وَقَدْ أَنْبِئْتَ إِلَيْهَا الْيَوْمَ أَنْبِيئِهَا

إِذَا صَحَّحْتَ عَبْدُودَةَ كُلَّ عَبْدٍ
فَيَحْكُمُ مِثْلَ سَيْدِهِ وَتَبْدُو
وَيُخْبِرُنَا لِسَانُ الْحَالِ عَنْهُ
لَهُ تَغْفِرُ الْوَجُوهُ إِذَا تَبَدَّى
فَيَنْمُرُ رِفْعَةً وَيُذِلُّ عِزًّا

فَعَزَّ الْأَمْرُ أَنْ يُدْرَى فَيُخَكِّي
فَتَجَهَّلُهُ الْعَقُولُ إِذَا تَرَاهُ
مِنْ أَقْوَامٍ مَقْلَدَةَ عَقُولًا
فَهُمْ بِالْفِكْرِ قَدْ جَمَعُوا عَلَيْهِ
وَقَالَ الْمَعَارِفُونَ بِمَا رَأَوْهُ
فَلَيْسَ كَمِثْلِهِ فِي الْكُونِ شَيْءٌ

[وقال أيضاً]: [الكامل]

فَاللَّهُ لَيْسَ سِوَاهُ مَشْهُودًا لَنَا
فَالْقَيْدُ وَالْإِطْلَاقُ فِيهِ وَاحِدٌ
فَانظُرْ إِلَيْهِ بِعَيْنِهِ إِنْ كُنْتَ ذَا
هَذَا هُوَ الْحَقُّ الصَّرِيحُ لِمَنْ يَرَى
الْوَصْلَ الْأَحَدَ عَشَرَ مِنْ خَزَائِنِ الْجُودِ:

[وقال أيضاً]: [نظم: البسيط]

النَّارُ نَارَانِ نَارُ اللَّهِ وَاللَّهَبُ
وَكُلُّهَا سَبَبٌ مِنْ كَوْنٍ مُنْشِيئِهَا
وَخَفَّ مِنَ الْعِلْمِ إِنْ الْعِلْمَ يَحْكُمُهُ

[وقال أيضاً]: [الهمزج]

فَلَا تَغْمَلْ وَلَا تَشْفَى
فَمَا تَمَّ سِوَى مَا قَلَدِ
عَذَابِ الْخَلْقِ بِالْخَلْقِ

[وقال أيضاً]: [ومن ذلك: البسيط]

فَالنَّارُ مِنْكَ وَبِالْأَعْمَالِ تَوْقِدُهَا
فَأَنْتَ بِالطَّبَعِ مِنْهَا هَارِبٌ أَبَدًا
أَمَّا لِنَفْسِكَ عَقْلٌ فِي تَصَرُّفِهَا

بأنه يَوْمُ عَرْضِ الْخَلْقِ يَمْلُؤُهَا

لأنه عَيْنٌ كُلُّ شَيْءٍ
فِي كُلِّ نُورٍ وَكُلِّ فَيِّ

وَنَارُ جَهَنَّمَ ذَاتُ الْوُفُودِ
وَهُمْ فِيهَا عَلَى حُكْمِ الْخُلُودِ

فِي كُلِّ حَالٍ عَلَى الشُّهُودِ
بِلا مَحَالٍ هَلْ مِنْ مَزِيدِ
جَادَ عَلَى الْخَلْقِ بِالْوُجُودِ
مَا رُتِبَةُ الرَّبِّ كَالْمَعْبُودِ
لَمْ يَذْرِ مَا لَذَّةُ السُّجُودِ

فَلِإِمَامِهِ عَيْنٌ إِتِهَالِهِ
وَعَيْنٌ تَرَاهُ بِإِجْمَالِهِ
وَقَسْمٌ عَلَى حُكْمِ إِجْلَالِهِ
وَبَسِطٌ شَخْصاً بِإِفْمَالِهِ
بِإِعْرَاضِهِ أَوْ بِإِقْبَالِهِ
بِإِذْلَالِهِ أَوْ بِإِدْلَالِهِ
لِخُسْرَائِهِ وَإِنْفِضَالِهِ

وما بين من تقضي عليه مَشِيئَتُهُ
وذاك على حال أَرْثُهُ حَقِيقَتُهُ
ولا شَهَدَتْ يوماً عليه خَلِيقَتُهُ

وإمكان الوَزَى كان الشُّقَا
فابْشُرُوا بِكُلِّ خَيْرٍ فِي اللَّقَا
ولنا منه وُجُودٌ وَإِلْقَا
فإذا ما الْخَيْرُ بِالْخَيْرِ أَلْتَقَى
مذهبُ الشرِّ وأسبابُ الثُّقَا

قَبْلِ الْمَمَاتِ فَإِنَّ اللَّهَ قَالَ لَنَا

[وقال أيضاً]: [مخلع البسيط]

قَدْ وَسَّعَ الْحَقُّ كُلَّ شَيْءٍ
فَمَا تَرَى فِيهِ غَيْرَ حَقِّ
[وقال أيضاً]: [الوافر]

فَنَارُ اللَّهِ لَيْسَ سِوَى وَجُودِي
بِالْكَهَةِ تَعَبُدَهَا أَنْسَاءُ
[وقال أيضاً]: [مخلع البسيط]

نَادَانِي الْحَقُّ مِنْ وَجُودِي
امْتَلَأْتُ ذَاتَكُمْ فَمَلْنَا
مَا يَمْلَأُ الْكَوْنَ غَيْرُ مَنْ قَدْ
وَذَلِكَ الْحَقُّ لَا سِوَاهُ
مَنْ عَلِمَ الْحَقُّ عِلْمَ ذَوْقِي
[وقال أيضاً]: [المقارب]

إِذَا عَرَفَ اللَّهَ مِنْ فِعْلِهِ
فَعَيْنٌ تَرَاهُ بِتَفْصِيلِهِ
فَقَسْمٌ عَلَى حُكْمِ إِحْسَانِهِ
فِيَقْبِضُ شَخْصاً بِتَعْرِيفِهِ
فَسَبْحَانَ مَنْ حُكْمُهُ وَاحِدٌ
وَسَبْحَانَ مَنْ عَمَّ إِحْسَانُهُ
وَكَوْنُهُ بِإِعْدَادِهِ قَابِلٌ

خزائن الجود:

[قال الشيخ الأكبر]: [الطويل]

فكم بين مُحْكُومٍ لَهُ بِسَعَادَةٍ
فذلك تَخْلِيصُ عَزِيزٍ مَقْدُوسٍ
فَلَوْلَاهُ مَا بَانَثَ عَلَيْهِ طَرِيقَتُهُ
[وقال أيضاً]: [الرُّمَل]

فَلِذَاتِ الْحَقِّ نَحْنُ الشُّعْدَا
وَلِقَاءُ الْحَقِّ حَقٌّ وَاجِبٌ
فَلْنَا مِنْهَا قَنَاءً وَبَقَا
فَهُوَ خَيْرٌ مَا لَهُ ضِدُّ يُرَى
كَانَ خَيْرًا كُلُّ مَا كَانَ بِهِ

خزائن الجود يقرع الأسماع ويعطي الاستمتاع ويجمع بين القاع والبقاع :

[وقال أيضاً]: [مخلع البسيط]

فما أنا مَخَضَّةُ الْوُجُودِ
ليس لأمرٍ عَلَيَّ حُكْمٌ
فليس لي في الكتابِ مِثْلُ
لذلكِ اخْتِصُّ بِالسُّجُودِ
إلا لَكُونِي مِنَ الْوُجُودِ
مِنْ عَدَمٍ يَقْضِي فِي وَجُودِي
إِذَا قَدَّ لَذَّةَ الْمَزِيدِ
كُونِي وَكُونْتُ لِلسُّجُودِ
إلا الذي قال بالسُّجُودِ
أَسْجَدُ لِي الْأَمْرُ كُلُّ كُونِ

من خزائن الجود:

[وقال أيضاً]: [الكامل]

النارُ في أحجارها مَخْبُوءَةٌ
فله ما لله مِنْ عَيْنِ كَوْنِنَا
لا تُضْطَلِّي ما لم تُثْرِها الْأَزْدُ
فَنَحْنُ كَثِيرٌ وَالْمُهَيِّمِينَ وَاحِدٌ
[وقال أيضاً]: [الطويل]

وللكون ما للكون من نور ذاته
فلولا النور لم تشهد عَيْنُ
تَوَحَّدَ فِي أَسْمَانِهِ وَصِفَاتِهِ
قال الشاعر⁽¹⁾: [الوافر]

ولو العاقل لم يعرفه كَوْنُ
وَأَبْرَحُ ما يَكُونُ الشُّوقُ يَوْمًا
إذا ذَكَتِ الدِّيَارُ مِنَ الدِّيَارِ
[قال الشيخ الأكبر]: [السريع]

وما لنا كَوْنٌ بِغَيْرِ النُّدَا
فذلك الشُّبْرُ وَنَحْنُ الصُّدَى
وليس ذاك الكون منه ابتداء
فمن يناديه يَكُنْ كانه
وقوله كُنْ لا يَكُونُ سُدى
لأنه يحدث عن قوله
هذا الذي في عينه قد بدأ
فمنه كُنَّا وبه قد بدأ
كما أنا منه نهاراً سُدى
فَهُوَ النُّدى لَيْلاً كما كُنْتُه
لأنه اللَّيْلُ وَنَحْنُ النُّدى
وإن تَشَأْ عَكْسَ الذي قُلْتُه
[وقال أيضاً]: [الكامل]

كالنار تحرق بالقبول وإن خَبِثَ
فالجحد من صفة النفوس إذا أَبْثَ
فيه لما أَبِثَ النفوس إذا أَبْثَ
لولا وُجُودُ الاختبار وجبرها
[وقال أيضاً]: [السريع]

(1) هو ابن الأبار: محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاة البلسي، أبو عبد الله، من أعيان المؤرخين أديب من أهل بلنسية بالاندلس ومولده بها سنة 595 هـ وقتل قصعاً بالرماح في تونس سنة 658 هـ [الموسوعة الشعرية، المجمع الثقافي - أبو ظبي].

إذا أتاه الحَبَرُ الصَّادِقُ
أوحى به فكله ناطقُ
فهو وُجُودُ الخَلْقِ والخَالِقِ

بل كُلُّه ظاهراً مُبين
وويرُّه في الحَشَا دفين

جُوداً وَفَضْلاً على وَجُودي
أزْعَبُ في لَذَّةِ المَزِيدِ
بِالله في نسبة الوُجُودِ
تُرَى على الكَشْفِ والشُّهُودِ
كالبَبْرِ في منزل السُّعُودِ
ما بين بيض و بين سُودِ

فيشهد الشَّخْصُ بما لم يَرِ
فالكلُّ قد أوحى إليه الذي
فانظُرْ فما في كونه غَيْرُهُ
[وقال أيضاً]: [مخلع البسيط]

ما تَمَّ سَكْرٌ ولا حِجَابٌ
نِعْمَ الحَقُّ دون سُكِّ
خزائن الجود:

[قال الشيخ الأكبر]: [مخلع البسيط]
أزْفَقَنِي الحَقُّ في شُهُودي
فَقُمْتُ سُكْرًا به إليه
فزادني جُودُهُ عُلوماً
إليه سبحانه تعالَى
لا يَغْرِفُ اللَّهَ غَيْرُ قَلْبِ
يَرْقَى إليه يجيء منه

الباب السبعون وثلاثمائة

في معرفة منزل المزيد وسرّ وسرّين

من أسرار الوجود والتبدل وهو من الحضرة المحمدية

يُنلُّ الزيادة في الأنعام يا رَجُلُ
وليس يَخْضُرُها عَدُو ولا أَجَلُ
مُحَقِّقِي ولنا في مَكْرِهِ أَمَلُ
وليس يَغْصُمُ إلا العِلْمُ والعَمَلُ
لِلناظرين به قد جاءنا المَعْلُ

فَهُوَ صِراطِي وأنا صِراطُهُ
مُحَكِّمٌ مُحَقِّقٌ مَنَاطُهُ
حواه قلبي فانا فُسْطاطُهُ
لقربه فقد طَوَّرِي بِسَاطُهُ
هذا وما قد قلته امْتِنِباطُهُ

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البسيط]
إنَّ الزيادة في الأعمال صُورَتُها
وليس يعرِفُها إلا رجالٌ جِجَى
لله في طَيِّها مَكْرٌ لذي نَظَرِ
فإنه صادرٌ من سرِّ حَضْرَتِهِ
إنَّ المُرُوعَ لها أَضَلُّ يُبَيِّنُها
[وقال أيضاً]: [الرجز]

به رِباطِي وبنَا رِباطُهُ
فانظُرْ مقالِي فهو قولٌ صادِقُ
فهو حَبِيبِي وأنا به فَقْدُ
عَرٌّ فما تدرِغُه أَبصارُنَا
فُبُعْدُهُ لِقَرْبِهِ ليس سِوَى

[وقال أيضاً]: [مخلع البسيط]

وَعَيْرُ هَذَا فَلَا يَكُونُ فَإِنَّهُ ظَاهِرٌ مُبِينٌ
فَاصْخِ إِلَى قَوْلِنَا تَجِدُهُ عَلِماً وَقَدْ جَاءَكَ الْيَقِينُ

الباب الأحد والسبعون وثلاثمائة

في معرفة منزل سر وثلاثة أسرار لوحية أمية محمدية

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الرمل]

لَوْ وَجَدْنَا مَلِكاً نَسْتَعْبِدُهُ أَوْ فَتَى ذَا كَرَمٍ نَسْتَرْفِدُهُ
لَبَدَّلْنَا مَهْجَ النَّفْسِ لَهُ وَاتَّخَذْنَا إِمَاماً نَقْصِدُهُ
إِنَّمَا الْخَلْقُ عِيَالٌ كُلُّهُمْ وَالَّذِي قَامَ بِهِمْ لَا أَجْحِدُهُ
وَكَمَا قَامَ بِهِمْ قَامُوا بِهِ فَالْتَفِتْ رَمَزِي تَرَى مَا أَقْصِدُهُ
وَكَمَا كُتِبَ بِهِ كَانَ بِنَا وَبِهَذَا الْقَدَرِ كُنَّا نَعْبُدُهُ
وَإِذَا لَمْ يَكْ عَيْنِي لَمْ يَكُنْ وَإِذَا مَا لَمْ يَكُنْ لَا أَشْهَدُهُ
فَبِنَاءُ غَيْرِ مَعْلُومٍ لَنَا إِذْ تَعَالَى وَتَعَالَى مَشْهَدُهُ
إِنَّمَا الْحَقُّ الَّذِي أَعْرَفَهُ وَالذُّكُورُ وَكَوْنِي وَلَدُهُ

[وقال أيضاً]: [الكامل]

فَالْأَضْلُ قَرْدٌ وَالْفُرُوعُ كَثِيرَةٌ فَالْحَقُّ أَضْلٌ وَالْكِبَانُ فُرُوعٌ

ذكر العماء وما يحوي عليه إلى عرش الاستواء

[قال الشيخ الأكبر]: [البسيط]

فَالْعَيْنُ وَاحِدَةٌ وَالْحُكْمُ مُخْتَلِفٌ وَذَاكَ سِرٌّ لِأَهْلِ الْعِلْمِ يَنْكَشِفُ

صورة العرش والكرسي والقدمين والماء الذي عليه العرش

والهواء الذي عليه الماء والظلمة التي ظهر عنها الهواء الذي يمسك الماء

ويمسك عليه الجرية والحملة والحافين

[قال الشيخ الأكبر]: [البسيط]

انْظُرْ إِلَى الْكُورِ فِي تَفْصِيلِهِ عَجَباً وَمَرْجِعُ الْكُلِّ فِي الْمُقْبَى إِلَى اللَّهِ
فِي الْأَضْلِ مُتَّفِقٌ فِي الصُّورِ مُخْتَلِفٌ دُنْيَا وَأَجْرَةٌ فَالْحُكْمُ لِلَّهِ
فِي اللَّهِ مِنْ كَوْنِهِ مَجْلَى لِعَالَمِهِ وَلَا يَرَى الْكُورَ إِلَّا اللَّهُ بِاللَّهِ

فاغْلَمَ وَجُودَكَ إِنَّ الْجُودَ مُوجِدُهُ
وَقَالَ أَيْضاً: [السرير]
فَالنَّفْسُ لَا تُغْرِفُ إِلَّا بِهِ
وَقَالَ أَيْضاً: [الرجز]
فَكُنْ لَهُ مِنْ ذَاتِهِ مُنَزَّهَا
وَقَالَ أَيْضاً: [الرجز]
وَمَنْ يَكُنْ عَلَى الَّذِي وَصِيئُهُ
كَانَ بِمَا أَوْصِيئُهُ مُنْتَبِهَا

* * *

الفلك الأطلس والبروج والجنات وشجرة طوبى وسطح الفلك المكوكب

إِذَا تَنَسَّكَ بِئْتُهُ
وَقَالَ أَيْضاً: [الكامل]
فِي الْقَلْبِ عَقْدُ جَجَى وَعَقْدُ هَدَايَةِ
رَبِّي بِمَا أَعْظَمْتَنِيهِ عَلِمْتُهُ
مَا كَلَّ مَا كَلَّفْتَنِيهِ أُطِيقُهُ
عَقْلاً وَشُرْعاً بِالْوَفَاءِ يَنَادِيَا
إِنْ كُنْتُ نَعْتِي فَالْوَفَاءُ مُحْضَلُ

وَمَنْ يَجُودُ إِذَا الرَّحْمَنُ لَمْ يَجِدِ
أَثْرَاهُ يَخْلُصُ مِنْ لَهُ عَقْدَانِ
مَا لِي لِمَا حَمَلْتَنِيهِ تَرَانِ
مَنْ لِي بِتَحْصِيلِ النِّجَاةِ وَذَانِ
قَلْبِي فَمَا لِي بِالْوَفَاءِ يَدَانِ
أَوْ كُنْتُ أَنْتَ فَمَا هُمَا عَنِّيَايِ

* * *

الكثير ومراتب الخلق فيه

وَلَكِنْ لِلْعَبَانِ لَطِيفٌ مَعْنَى
وَقَالَ أَيْضاً: [الوافر]
لِذَا سَأَلَ الْمُعَايَنَةَ الْكَلِيمُ
وَهَذَا ذَوْقٌ يَعْرِفُهُ كُلُّ مَنْ أَقِيمَ فِي هَذِهِ الْحَالِ لَا يَقْدِرُ عَلَى إِنْكَارِهِ مِنْ نَفْسِهِ .

* * *

العالم وهو كل ما سوى الله وترتيبه ونضده روحاً وجسماً وعلواً وسفلاً

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بِوُجُودِهِ
وَقَالَ الشَّيْخُ الْأَكْبَرُ: [الكامل]
ظَهَرَ الْوُجُودُ وَعَالَمُ الْهَيْمَانِ
ظَهَرَتْ ذَوَاتُ عَوَالِمِ الْإِمْكَانِ
فِيهِ وَلَا مُتَأَخَّرٍ بِالْآنِ
مَنْ غَيْرُ تَرْتِيبٍ فَلَا مُتَقَدِّمٍ

ما كان معلوماً من الأكوان
 بوجود رُوح ثم رُوح ثاني
 لعمالم الأفلاك والأركان
 عرشُ الكريم ومستوى الرحمن
 فتلوح من أقسامه القَدَمَانِ
 فلكُ الكواكب مصدرُ الأزمانِ
 ليقيم فيه قواعدُ البُنْيَانِ
 كُرَّةُ الهواءِ وعُنُصُرُ النُّيُونِ
 فلكُ يُضاف لكتابِ الدُّيُونِ
 فلكُ الغزاةِ مصدرُ المَلَوَانِ
 ثم الذي يُغزى إلى كِيَوَانِ
 خَلَقَ يُسَمَّى العَالَمَ النُّورَانِي
 جَفَظَ الوجود من اسمِهِ الجَحْمَانِ
 عند التحركِ عَالَمَ الشَّيْطَانِ
 جاءت لنا بعمالم الحَيَوَانِ
 في عالم التركيب والأبدان
 نَفَخَ الإلهُ لطيفةَ الإنسانِ
 يَغْنُو له الأملاكُ والشُّقْلَانِ
 أبدى لنا في عالمِ الحَدَثَانِ
 نَشْنَأُ لأهل الشركِ والطُّغْيَانِ
 ظُلُمَاتُ سُحُطِ القَاهِرِ الدُّيَانِ
 روحِ الإلهيِّ العَظِيمِ الشُّنَانِ

أَنْ يَجْمَعَ العَالَمَ فِي وَاحِدِ

وقد علم الأقرامُ من قد لَقِمْتُهُ
 من العقل والإحساس فيما طَعِمْتُهُ

حتى إذا شاء المهيمنُ أن يَرَى
 فَتَنَحَّ القَدِيرُ عوالمَ الدُّيُونِ
 ثم الهَبَاءُ كذا الهَيُولَى ثم جِسْمِ قَابِلِ
 فَأَذَارُهُ فَلِكَاً عَظِيمَاً واسمُهُ الـ
 يتلوه كرسِيَّ انْتِقَامِ كَلَامِهِ
 من بَعْدِهِ فَلَكَ البُرُوجُ وَبَعْدَهُ
 ثم النُّزُولُ مع الخَلَاءِ لمركزِ
 فأدار أَرْضاً ثم ماءً فوقه
 مِنْ قَوْقِهِ فَلَكَ الهِلَالُ وَقَوْقُهُ
 مِنْ قَوْقِهِ فَلَكَ لُزْمَرَةٌ قَوْقُهُ
 مِنْ قَوْقِهِ الجَرِيخُ ثم المُشْتَرِي
 ولكل جسم ما يشاكلُ طَبَعَهُ
 فهُم الملائكةُ الكرامُ شعارُهُم
 فتحرَّكْتَ نحو الكمالِ فَوَلَدْتَ
 ثم المَعَادِنَ والنَّبَاتَ وبعده
 والغايةُ المُضَوَى ظهورُ جِسْمِنَا
 لما اسْتَوَتْ وَتَعَدَّلَتْ أركانُهُ
 وكسَاهُ صُورَتُهُ فعاد خَلِيفَةً
 وبدورةِ الفَلَكِ المُحِيطِ وحكمه
 في جَزَفِ هذا الأَرْضِ ماءً أَسْوَدَاً
 يجري على مَثَنِ الرياحِ وعندها
 دارت بِصَخْرَةٍ مركزِ سُلْطَانِهِ الـ

ذكر ما في هذا المنزل من العلوم:

وفيه علم قول القائل⁽¹⁾: [السريع]

وما على الله بمُنْتَنَكِرِ

[قال الشيخ الأكبر]: [الطويل]

لقد جزتُ كُلَّ العَلِيْبِ فيما لَقِمْتُهُ
 وأن الذي في الكونِ من كل طيبٍ



(1) سبقت الإشارة إلى هذا القائل.

الباب الثاني والسبعون وثلاثمائة

في معرفة منزل سر وسرين وثنائك عليك بما ليس لك
واجابة الحق اياك في ذلك لمعنى شرفك به من حضرة محمدية

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: السريع]
مَنْ حَاذَ شَطْرَ الْكَوْنِ فِي خَلْقِهِ
فَذَاكَ عَيْنُ الْوَقْتِ فِي وَقْتِهِ
فَبَدْرُهُ يَظْلَعُ مِنْ غَرْبِهِ
فَكُلَّ مَخْلُوقٍ بِهِ هَائِمٌ
[وقال أيضاً]: [الطويل]

وَشَطْرَهُ الْآخِرُ فِي خُلُقِهِ
وَيَذَرُهُ الطَّالِعُ فِي أَقْبَعِهِ
وَضَوْؤُهُ يَنْفُزُ فِي شَرْقِهِ
وَكَلْنَا نَهْلِكَ فِي حَقِّهِ

ولما رأينا الحق في صورة البشر
فمن قيّد الحق الميسر بعقله
إذا ما تجلّى لي على مثل صورتي
فإن قال ماذا قلت أنت ذكرت لي
وما أنت مثلي قلّ قليم جزّت صورتي
فإن كنت مثلي فالتماثل حاكم
فكل شبيهه للشبيه مُشاكِلٌ
لقد شرّع الله السجود لسهونا
فما لك لم تسجد وأنت إمامنا
أبينناك نسسى فانتنيت مهزولاً
قال أيضاً: [الطويل]

علمنا بأن العقل فيه على خطر
ولم يظلي التقييد ما عنده خبر
تجلت في التنزيه عن سائر الصور
بانك تغفو عن ظلموم إذا انتصر
ورؤيتي إياكم كما يبصر القمر
على كل مثل كالذي يقتضي النظر
على كل حال في القديم وفي البشر
بإرغام شيطان وجبر لما أنكسر
فأنت جدير بالسجود كما دكر
وأين خطى الأقدام من خطوة البصر

فممن فصلنا أو بمن قد وصلنا
فشكراً لما أحق وشكراً لما بدا
وما هو إلا الحق يشكر نفسه
[وقال أيضاً]: [مجزوء الوافر]

وما هو إلا الله بالعين والأثر
وحاز مزيد الخير عبداً إذا شكر
ولكن حجاب القرب أزيل فانتز

فَمَنْ لَيْلَى وَمَنْ لَيْلَى
وَمَنْ قَيْسٌ وَمَنْ بِشَرٌ
لَقَدْ أَصْبَحْتُ مَشْغُوفاً
فَكُلُّ الْخَلْقِ مَحْبُوبِي
فَمَنْ يَبْحَثُ عَلَيَّ قَوْلِي
[وقال أيضاً]: [مجزوء الوافر]

وَمَنْ هِنْدٌ وَمَنْ بُنْتَنَةٌ
الْبَيْسُوا كُلُّهُمْ عَيْنَةٌ
بِهِ إِذْ كَانَ لِي كَوْنَةٌ
فَأَيْنَ مُهَيِّمِي أَيْنَةٌ
يَجِدُ فِي بَيْتِي بَيْتَةٌ

فَقُلْنَا فِيهِ حَقٌّ
وَقُلْنَا فِيهِ دُرٌّ

وَقُلْنَا فِيهِ خَلْقٌ
وَقُلْنَا فِيهِ حَقٌّ

[وقال أيضاً]: [نظم: مجزوء الخفيف]
فهو المُلْكُ والمَلِكُ
فإذا ما قَوِيَتْهُ
[وقال أيضاً]: [المقارب]

وهو المُلْكُ والمَلِكُ
قال لِلْحُبِّ هَيْتَ لَكَ

لمن أنت في سَيْرِكُمْ سائرُ
إليه فَسَيَرُكُمُ بَائِرُ
وقال هو الباطن الظاهرُ
وأنت لنا الحَكَمُ القاهرُ
وأنت إذا ما أَنْقَضِي خاسرُ
فأنت به الرابحُ التاجرُ
إِلَهُ لَرْتَقِيكُمُ قَاطِرُ
فعمَلُكَ في صنعه حائرُ
بِمَثْوَاكِ والمقبِلُ الغابرُ
وقال أنا الكاسرُ الجابرُ
وقد عَلِمْتُ أَنِّي الساترُ
وَمَنْ عَيَّنَهُ الواردُ الصادرُ
بِذَوْرَتِهِ كوكبُ زاهرُ

ألا أَيُّهَا المُلْكُ الدائرُ
إلينا فنحن بأحشائِكُمْ
تعالى عن الحَدِّ في نفسه
تدورُ علينا بأنفاسنا
فَشُغْلُكَ بي شُغْلُ شاغلِ
فإِنْ كُنْتَ في ذاك عن أمره
ومن فوقك ثم من فوقه
تَعَيَّنَ بِالْفَتْقِ في رَتْقِكُمْ
لذاكَ تدورُ وما تَبْرَحُنْ
فَقِفْ فابى الجَبْرُ إلا السُرَى
سَتَرْتُ عِيُونَ النُّهى فأنثنتُ
فسبحان مَنْ حُكْمُهُ حَكْمَةٌ
فلولاك ما لاح في أفقِهِ
[وقال أيضاً]: [الطويل]

وَمَنْ شاء فَلْيَنْعِزْ وَمَنْ شاء فَلْيَنْظُرْ
حَقِيقٌ عليه أن يُسَرَّ وأن يَشْكُرْ
يقول لمن يدري بذلك وَيَشْعُرْ
ولكنه ذَكَرَ لِمَنْ شاء فَلْيَذْكَرْ
هو المنظرُ الأجلَى لذي بصرٍ يُبْصِرْ
عَلِمْنَا وَجُودَ القُرْبِ فينا ولم نحصرْ

فَمَنْ شاء فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شاء فَلْيَكْفُرْ
فَمَنْ عَلِمَ العِلْمَ الذي قد عَلِمْتُهُ
إذا ناله التقوى فكن قَاطِناً بما
وما قال هذا القَوْلُ للخلق باطلاً
هو الحيرة العَمياء لمن كان ذا عَمَى
ولمَّا ظَهَرْنَا في وُجُودِ عَمَانِهِ

الباب الثالث والسبعون وثلاثمائة

في معرفة منزل ثلاثة أسرار ظهرت في الماء الحكمي
المفضل مرتبته على العالم بالعناية وبقاء العالم أبد الأبدین
وإن انتقلت صورته وهو من الحضرة المحمدية

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الوافر]

لأرواح مُنَبِّأة بِمَرَامِ

مقامات تُنصَّرُ على اتِّساقِ

لأن النورَ في عَيْنِ الظلامِ
فَعَيْنُ النُّفُصِ يَظْهَرُ بِالثَّمَامِ
تَسْقِيْدُ بِالْعَقُودِ وَبِالْقِيَامِ
وَأَنْ الْبَدْءُ يَظْهَرُ بِالْخِتَامِ
وُجُودٌ لَا يَزَالُ مَعَ السُّدُومِ

جِئْتَنِي فَعَدَّلْتَنِي خَلْقاً وَسَوَانِي
فَلَيْسَ بُنْيَانٌ غَيْرِي مِثْلَ بُنْيَانِي
مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ بِفَرْقَانِي

إِلَهِهِ وَلَكِنْ جُودٌ إِحْسَانِي
وَبَيْنَهُ مُوْتَقٌ بِفُقُلِ إِيْمَانِي

وَالْكَشْفُ أَعْظَمُ مِنْهَاجٍ وَأَوْضَحُهُ
فَسَلُّهُ كَشْفاً فَإِنَّ اللَّهَ يَمْنَحُهُ
ذَعْوَى الْكِيَانِ وَجُودُ اللَّهِ يَفْتَحُهُ

أَنُوهُ بِهَا وَلَا يَدْرِي جَلِيْسِي
فَلَوْلَا ظُلْمَةٌ مَا كَانَ نُورٌ
إِذَا عَلِمَ الْإِضَافَةَ مِنْ يَرَاهَا
يَرَى أَنَّ الْوُجُودَ لَهُ انْتِهَاءُ
فَحَالَ بَيْنَ بَدْءِهِ وَأَنْقِضَاءِهِ
[وقال أيضاً]: [البيسط]

اللَّهُ أَنْشَأَ مِنْ ظِلْمِي وَخَوْلَانِي
وَأَنْشَأَ الْحَقُّ لِي رُوحاً مَطْهَرَةً
إِنِّي لِأَعْرِفُ رُوحاً كَانَ يَنْزِلُ بِي
[وقال أيضاً]: [البيسط]

وَمَا أَنَا مُدْعٍ فِي ذَلِكَ مِنْ نَبِيٍّ مِنَ الدِّ
إِنَّ السُّبُوءَةَ بَيَّنْتُ بَيْنَنَا وَعَلَّقْتُ
[وقال أيضاً]: [البيسط]

فَالْعِلْمُ أَشْرَفُ مَا يُؤْتِيهِ مِنْ مَنَحٍ
فَبِأَنَّ سَأَلْتَ إِلَهَ الْحَقِّ فِي طَلَبِي
وَأَذْمِنُ الْقَرْعَ إِذْ الْبَابُ أَغْلَقَهُ

الباب الرابع والسبعون وثلاثمائة

في معرفة منزل الرؤية والرؤية وسوابق الأشياء

في الحضرة الربية وأن للكفار قدماً كما أن للمؤمنين قدماً وقدم

كل طائفة على قدمها آتية بإمامها عدلاً وفضلاً من الحضرة المحمدية

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البيسط]

حُكْمُ الْعِنَايَةِ دُونَ الْخَلْقِي أَجْمَعِهِ
وَأَبْصَرَ الْكُلَّ مَفْتُوناً بِمَوْضِعِهِ
يَشَاهِدُ الْحَقُّ مَرْبُوطاً بِمَهَيِّعِهِ

مَنْ كَانَ فِي ظُلْمَةِ الْأَكْوَانِ كَانَ لَهُ
وَنَالَ كَشَفَ غَطَاءِ الْجِسِّ مِنْ كَثَبِ
يَجْرِي عَلَى السُّنَّةِ الْبِيضَاءِ سِيرَتِهِ
[وقال أيضاً]: [الرمل]

وَدَلِيلِي قُلُّهُ هُوَ اللَّهُ أَحَدُ
فَاعْلَمْ أَنَّ الثَّيْبَةَ مِنْ أَجْلِ الْعَدَدِ
قَرَأَ الْقَارِيءُ اللَّهَ الصَّمَدِ
بِكَ كُفِرُوا لِلَّهِ مِنْ أَحَدِ

إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ
فَإِذَا مَا يَهْتَفُ فِي أَسْمَانِهِ
يَرْجِعُ الْكُلُّ إِلَيْهِ كَلِّمًا
لَمْ يَلِدْ حَقًّا وَلَمْ يُوَلَدْ وَلَمْ

يغلبُ الوَهمُ عليه بالمدد
جاء في الشرع ويثألوه أبداً
فإذا زلنا فكونن ينفره

وفي المهيمن تديبير بلا نظير
به يفرق بين الله والبشر

فيحار العقل فيه عندما
ثم يأتيه مُشيداً أزل
وبنا كان له الحكم به
[وقال أيضاً]: [البيط]

إن التديبر مثل الفكر في الحدث
فأخلص الفكر إن الفكر مهلكة

الباب الخامس والسبعون وثلاثمائة

في معرفة منزل التضاهي الخيالي

وعالم الحقائق والامتزاج وهو من الحضرة المحمدية

فكل كون أراه أنت مغناه
فحير العقل شزع كان يهواه
فمن دنائهم بعد القرب أفضاه
ولم يخب أحد الله مؤلاه

تقطع له للظبا عيون

فلا تنكر فإن الكون عينه
وإن لم فاعتبر فالبين بينه

إليه إذا تحققت المساق
وتخمده إذا شد الوئاق
فانت له إذا كحرت ساق
إذا ما كنت تغمد الطباقي
فيظهر عندك الدين الوفاق

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البيط]

كيف التبري وما في الكون إلا هو
وقد أتى بالتبري في شريعته
أذناه منه ولا عين تُفايره
الله مولى جميع الخلق كلهم
قال الشاعر⁽¹⁾: [مخلع البيط]

تجدد على أنه طريق
[قال الشيخ الأكبر]: [الوافر]

فعين الخلق عين الحق فيه
فإن فرقت فالفرقان باء
[وقال أيضاً]: [الوافر]

ألا إن النفاق هو النفاق
فكن فيه تكن بالحق صرفاً
إذا ما كنت معتمداً لشيء
على العمد الذي قد غاب عنا
فكن ذاك العماد تكن إماماً

(1) هو الرصافي البلنسي: محمد بن غالب الرفاء الرصافي أبو عبد الله البلنسي، شاعر وقته في الأندلس، مجهول تاريخ الولادة، توفي سنة 572 هـ. [الموسوعة الشعرية، المجمع الثقافي - أبو ظبي].

الباب السادس والسبعون وثلاثمائة

في معرفة منزل يجمع بين الأولياء والأعداء من الحضرة الحكيمة ومقارعة عالم الغيب بعضهم مع بعض، وهذا المنزل يتضمن ألف مقام محمدي

فمن يَكُنْ بَدَلًا مِنْهَا فَقَدْ عَصِمَا
فَذَاكَ نَائِبُهُ فِي الْخَلْقِ قَدْ حَكَمَا
يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالنَّسْخِ الَّذِي رُسِمَا
أَهْلُ الْجَنَانِ وَأَهْلُ النَّارِ وَالْقَدَمَا
فَمَا تَقْدِمُ فِي شَأْوِ الْهَوَى قَدَمَا
حَقًّا يُبَلِّغُنَا مَنَازِلَ الْعُلَمَا

إِنَّ الْجَمِيلَ هُوَ الْإِمَامُ الْمُتَنَصِّفُ
أَنْتَ الْمُحَبَّبُ وَالْمُبْرَأُ يُوسُفُ

كَمَا أَنَّ أَهْلَ الشُّرْكَ بِالْعُدْوَةِ الْفُضْوَى
وَإِنَّ الَّذِي أَدْنَاهُ قَدْ فَازَ بِالْعُلْبَا
فَكُلُّ فَرِيقِي مِنْ مَكَانَتِهِ أَدْنَى

هُوَ خُمُسُ الْقَيْءِ مِنْ غَيْرِ مَزِيدٍ
وَهُوَ الْعَرْشُ الْإِلَهِيُّ الْمَجِيدُ
اِخْتِصَاصًا مِنْهُ فِي بَعْضِ الْعَبِيدِ
قَلَمِي فَازَ بِمَا يَعْطِي الْوُجُودُ
مَا لَهُ فِي عِلْمِنَا غَيْرُ الشُّهُودِ
لِيَّ عِلْمٌ فِيهِ إِلَّا أَنْ يَجُودُ

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: السيط]
إِنَّ الْمَغَايِمَ نَارُ الْحَقِّ تَأْكُلُهَا
مِنْهَا فَلَيسَ لَهَا عَلَيْهِ سَلْطَنَةٌ
وَمَا مَضَى فَهُوَ مَنْسُوخٌ بِعَامِلِهِ
فَالْكَلَّ يَنْعَمُ مُلْتَمِذٌ بِمَنْزِلِهِ
مَنْ لَمْ يَكُنْ حَظَّهُ عِلْمًا وَمَعْرِفَةً
اللَّهُ بِرِزْقِنَا مِنْ عِلْمٍ رَحْمَتِهِ
[وقال أيضاً]: [الكامل]

مَا كَلُّ مَنْ حَازَ الْجَمَالَ بِيُوسُفِ
إِنَّ كُنْتَ تَدْرِكُ مَا تَرِيدُ وَتَشْتَهِي

[وقال أيضاً]: [الطويل]

أَلَا إِنَّ أَهْلَ اللَّهِ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا
فَإِنَّ الَّذِي أَقْصَاهُ يَمْتَازُ بِالشُّغْلَى
أَلَا تَلْحَظُنَّ الرَّكْبَ اسْتَفْلَ مِنْهُمْ
[وقال أيضاً]: [الرمل]

إِنَّ اللَّهَ نَصِيبًا وَافِرًا
فَلَهُ الْقَلْبُ الَّذِي يَغْمُرُهُ
وَالَّذِي يَبْقَى فَقَدْ قَسَمَهُ
فَالَّذِي حَازَ الَّذِي سَطَّرَهُ
فَرَسُودٌ أَوْ وَلَسِيَّ وَارِثُ
وَالَّذِي يَعْلَمُهُ اللَّهُ فَمَا

الباب السابع والسبعون وثلاثمائة

في معرفة منزل سجود القيومية والصدق والمجد واللؤلؤة والسور

وَجَاءَ إِلَهُ الْحَقِّ لِلْحُكْمِ وَالْفَضْلِ
فَضْلَعَانِ فِي مِثْلِ وَضَلَعٌ بِلَا مِثْلِ
فَلَا بُدَّ مِنْ أَمْرِ يُؤَيِّدُ بِالْفَضْلِ

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الطويل]
إِذَا وَضِعَ الْمِيزَانُ فِي قُبَّةِ الْعَدْلِ
يَقُومُ لَنَا شَكْلٌ بَدِيعٌ مُثَلَّتْ
وَلَا بُدَّ مِنْ تَرْجِيحِهِ لِبَقَائِهِ

وَيَرْجَحُ مِيزَانُ السَّعَادَةِ بِالثَّقَلِ

وهو للحاصل فيه مَذَقُبُ
بطريق الدُّوقِ فَهَوَ الْمَثَرَبُ
عَيْنُ مَا جَنَّتْ بِهِ مَا تَطْلُبُ

مُنْبَحَانُهُ عَرٌّ وَجَلُّ
حَقَّقْتَهُ عَلَى وَجَلُّ
بِالْأَمْنِ مِنْهُ وَيَجَلُّ

بممثل هذا تشهدُ الأمورُ
حَقًّا بِلا شَكِّ لَه التَّنْذِيرُ
تَضِيقُ مِنْ سَمَاعِهِ الصُّدُورُ

ولولا بَطُونُ الْحَقِّ مَا قَامَ بُرْهَانُ
إِذَا مَا عَلِمْتَ الْأَمْرَ مَا تَمَّ إِمْكَانُ
وهذا الذي سَمَّاهُ فِي الْكُونِ إِنْسَانُ
هُوَ الْحَقُّ لَا يَخْجُبُكَ خُلْدٌ وَنِيرَانُ
لَهُ عَضَبٌ يُبْدِيهِ وَقَتًا وَرِضْوَانُ
وَدَارِ عَذَابٍ فِيهِ لِلْعَقْلِ تَبْيَانُ
هُوَ الْحَقُّ إِنْ فَكَّرْتَ مَا فِيهِ بُهْتَانُ

فيما أفتوه به عنه وَقَيْدَنِي
على الدوامِ وتهواني فَتَقْصِدَنِي
بها يرى نَفْسَهُ مِنْ كَانَ يَشْهَدَنِي
فكل ما فيه منه حين يُوْجِدَنِي
في كل حال إلهُ الْحَقِّ يُسْعِدَنِي
أمرٌ وَجَدْتُ إِلَهِي فِيهِ يَغْضُدَنِي
والْحَقُّ حين يراني بي يُوْحِدَنِي
وبالوصول إليه الْحَقُّ يُفْرِدَنِي

فَيَذْهَبُ حُكْمُ الْمَيْلِ عِنْدَ اسْتَوَائِهِ
[وقال أيضاً]: [الرمل]

واحدٌ وهو كَثِيرٌ عَجَبُ
إِنَّمَا الْعِلْمُ لِمَنْ حَصَلَهُ
أَيُّهَا الطَّالِبُ كُنْزاً إِنَّهُ
[وقال أيضاً]: [مجزوه الرجز]

فإنَّهُ عَيْنُ الْمَنْتَلِ
وَكُنَّا مِنْهُ إِذَا
إِلَّا الَّذِي بَشَّرَهُ
[وقال أيضاً]: [الرجز]

فليس إلا الواحدُ الْكَثِيرُ
فانظُرْ إِذَا مَا جَاءَكَ الْقُرُورُ
وكل ما تقوله فزورُ
[وقال أيضاً]: [الطويل]

فلولا ظُهُورُ الْحَقِّ مَا كَانَ إِنْسَانُ
فما نَمَّ إلا واجِبٌ ثم واجِبٌ
فما اكْتَمَلَ فِي الْكَوْنِ مِنْ عَيْنِ ذَاتِهِ
وما نَمَّ مقصودٌ سواه فإِنَّهُ
فإن الذي أبداه أَعْلَمَ أَنَّهُ
فلا بُدَّ مِنْ دَارَيْنِ دَارِ كِرَامَةٍ
وهذا الذي جئنا به في كلامنا
[وقال أيضاً]: [البيسط]

وقد عَلِمْتُ بِأَنَّ الْحَقَّ أَيَّدَنِي
به فلا تَبْرَحُ الأرواحُ تَنْزَلُ بِي
وذلك أن لنا عينا مُكَمَّلَةً
لذاكَ أُوْجِدَنِي رَبِّي وَخَصَّصَنِي
وانظُرْ إِلَيَّ تَرَّ فِي صَوْرَتِي عَجَباً
إِذَا كَمَمْتُ بِأَمْرٍ لَا يِقَاوُمُهُ
فكل عقل يرى رَبِّي يُوْحِدُهُ
فإنه يعلم ما في الغيب من عَجَبٍ

الباب الثامن والسبعون وثلاثمائة

في معرفة منزل الامة البهيمية والإحصار والثلاثة الأسرار
العلوية وتقدم المتأخر وتأخر المتقدم من الحضرة الإلهية

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الوافر]

بأجنحة الملائكة الكرام
فترجعهم بأرواح الأسامي
من الحال المنزه والمقام
فكلهم إمام عن إمام

يَطِيرُ العارِفون إلى المُسَمَّى
إلى ذات الذوات بغير نَفْيِ
فكَمَلُ ذاتُهُم من كل وَجِهٍ
وشاهدُ حالِهِم يبدو فيقضي

قال أبو العباس بن العريف الصنهاجي: [الطويل]

شهي إلبنا نثره ونظامه

وجاء حديث لا يَمَلُ سَماعُه

[قال الشيخ الأكبر]: [الرملي]

فمضى الصَّباح عتي وأقل
أوزنت في القلب أسباب العِلل
تبتغيه قلتُ نوراً بعمَل
قال باب مغلق قلتُ أجل
فبدا النور بلا ضَرْبٍ مَثَل
بين هذين إلى غير أجل
أنسي الأمر الذي منه نزل

كان يَثَلُ الخَلِّ مِن بَعْدِ العَسَلِ
ويَدَثُ طَلَمَةَ لَيْلِ حالِكِ
قلتُ رَبِّي قال لَبُّنِكَ فما
عَلِمَ الحَقُّ الذي قد قلتُه
قلتُ هَبْ لي نُورَكَ الخالِصَ لي
في سَمائِي ثم أرضي ثم ما
والذي يَفْهَمُ قولِي قد دَرَى

[وقال أيضاً]: [الطويل]

فأنتي إليه السَّمع إن كنت مُؤمناً
إلى مسعدي سراً أقول ومُغليناً
فلإني علمتُ الأمر علماً مُبَيَّناً
يكون لنا يوم القيامة مَوطِناً
فما نَمَّ إلا الله فالعلمُ عَلْمُنا
فإن قلتُ من هذا يقول أنا أنا
وذلك نَعْتٌ لا يكون لغيرنا
به رُسلُنا فالقولُ مَنا بنا لنا
أخاطبُه غيري فعيُنُك عَيْتُنا

إذا الصادقُ الداعي أناك مُبَيَّناً
وقلتُ رَسولَ الله أنت وسيلتي
ولستُ بإيماني به متردداً
بكَشْفِ أناني من إلهي بمشهد
فمن شاء فليؤمّنْ ومن شاء فليَدَعْ
إذا قلتُ يا الله لَبِّي من الحَشا
أنا الواهبُ المحسانُ في كل حالة
وما نَمَّ عَزيزٌ بل أقول بما أتت
وليس رسولي غير نَعْتِي ولا الذي

قال الشاعر⁽¹⁾: [البيط]

ولا الصَّبابةَ إلا مَنْ يُعانيها

لا يَعْرِفُ الشَّقوقُ إلا مَنْ يُكابِدهُ

(1) هو أبو الشمقن: مروان بن محمد، شاعر هجاء من أهل البصرة خراساني الأصل من موالي بني =

[قال الشيخ الأكبر]: [البيط]

الْجَهْلُ مَوْتُ وَلَكِنْ لَيْسَ يَنْعَلِمُهُ
لَا يَغْرِفُ الْحَلَّ فِي عَقْدِ رُبِطَتْ بِهِ
وَمَا حَلَلْتُ وَلَكِنْ أَنْتَ تَزْعُمُهُ
مَنْ يُضْلِلُ اللَّهَ لَا هَادٍ يَبْصُرُهُ
إِلَّا الَّذِي حَيَّيْتُ بِالْعِلْمِ أَنْفَاسُهُ
إِلَّا الَّذِي قَوَّيْتُ بِالْقَتْلِ أَمْرَاسُهُ
وَمَنْ تَحَيَّلَ هَذَا صَحَّ إِبْلَاسُهُ
وَهُوَ الَّذِي فِي غِنَاءِ صَحَّ إِفْلَاسُهُ

الباب التاسع والسبعون وثلاثمائة

في معرفة منزل الحل والعقد والإكرام
والإهانة ونشأة الدعاء في صورة الإخبار وهو منزل محمدي

[قال الشيخ الأكبر]: [تنظم: المضارع]

صَحَافٌ مِنَ اللَّجِينِ
أَتَثْنَابَهَا كِرَامٌ
فَلَمَّا بَدَّتْ إِلَيْنَا
فَمِنْهَا عَلُومٌ نَغِيَتْ
وَمِنْهَا عَلُومٌ حَالٍ
فَمِنْ قَائِلٍ بِوَضَلٍ
فَسَبْحَانَ مَنْ تَعَالَى
فَمَا كَوْنُهُ سَوَاءٌ
وَمِنْ جَوْقَرٍ وَعَيْنِي
عَلَيْهَا سُتُورٌ صَوْنِي
أَكَلْنَا مِنْ كُلِّ لَوْنِي
وَمِنْهَا عَلُومٌ كَوْنِي
وَمِنْهَا عَلُومٌ عَيْنِي
وَمِنْ قَائِلٍ بِبَيْنِي
بِتَشْبِيهِ كُلِّ عَيْنِي
وَمَا كَوْنُهُ بِكَوْنِي

قال قائلهم⁽¹⁾: [الطويل]

إِذَا نَحْنُ أَثْنَيْنَا عَلَيْكَ بِصَالِحٍ
فَأَنْتَ كَمَا نُثْنِي وَفِرْقَ الَّذِي نُثْنِي

الباب الثمانون وثلاثمائة

في معرفة منزل العلماء ورثة الأنبياء من المقام المحمدي

[قال الشيخ الأكبر]: [تنظم: البيط]

مَا قُرَّةَ الْعَيْنِ إِلَّا قُرَّةَ النَّفْسِ
فَانظُرْ إِلَى كُلِّ مَعْنَى دُسَّ فِي الْحَسِّ

¹ أمية، له أخبار مع شعراء عصره كبشار وأبي العتاهية، وأبي نواس. ولد سنة 112 هـ وتوفي سنة 200 هـ [الموسوعة الشعرية، المجمع الثقافي - أبو ظبي].

(1) القائل هو الشاعر أبو نواس، وقد سبقت الإشارة إليه.

في الفصل والنوع بالأحكام والجنس
والناس من ذاك في شك وفي لبس
مع المناجاة في المعنى وفي النفس
عزّش وفي الطيب أنفاس من الأنس

ولولا الكون ما كان الإله
سؤال السائلين بمن وما هو
وأما في الخُصوص فهو وما هو

وما نَمَّ إلا أنسانِ والله ثالثُ
فإني لعلمي بالحقيقة حارثُ

تَجِدُهُ يا سَيِّدي إن كنت ذا نَظَرٍ
فليس تُشْهَدُ عيني غَيْرَها أبدأ
الطَّيبُ والمرأة الحَسَناءُ قد اشْتَرَكَا
ففي الصلاة وُجُودي والنساءُ لنا
[وقال أيضاً]: [الوافر]

فلولا الحَقُّ ما كان الوُجُودُ
جَزاءً قد أراد الحَقُّ منه
فما هو في العموم بغير شك
[وقال أيضاً]: [الطويل]

فما نَمَّ إلا الله لا شيء غَيْرُهُ
قَدْ أَنْتَجَهُ العِلْمُ الذي قاله لنا

الباب الأحد والثمانون وثلاثمائة

في معرفة منزل التوحيد والجمع، وهو يحتوي على

خمسة آلاف مقام رفرفي وهو من الحضرة المحمدية، وأكمل مشاهده

من شاهده في نصف الشهر أو في آخره

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البسيط]

فَرَشاً كَرِيماً لِرُوحِ جَلٍّ مِنْ رُوحِ
من فوق سبع سَمَواتٍ مِنَ اللُّوْحِ
أَسْتَنى وَأَشْرَقَ فِينا مِنْ سَناءِ يُوْحِ
تُدْعى إِذا دُعِيَتْ بِاللُّطْفِ بِالرُّوْحِ

يا مَرِيماً ابْنَةً عِمْرانَ التي خُلِقَتْ
تَحَصَّنَتْ فاناها الرُّوْحُ يَمْنَحُها
أَهْدى لها هِبَةً عَلِيماً مُشْرِقَةً
تَحِيّاً وليس لها سَيْفٌ تُبَيِّتُ به

[وقال أيضاً]: [البسيط]

وفي عَمائِةٍ عَمّا هُمْ عَلَيهِ له

والناسُ في عَفَلَةٍ عَمّا يُرادُ بهم

الباب الثاني والثمانون وثلاثمائة

في معرفة منزل الخواتم وعدد

الأعراس الإلهية والأسرار الأعجمية موسوية لزومية

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البسيط]

إلا الذي جَمَعَ الأَطرافَ والوَسَطَ

عِلْمُ البَرازِخِ عِلْمٌ ليس يُدْرِكُهُ

كونية فيه في العالمين سَطَا
وإن أراد بشخص نعمةً بَسَطَا
في العالمين تراه فيه قد قَسَطَا

أَمَكَنَّ الرَّؤْدَ وَالقَّبُولُ جَمِيعَا
للذي جاءه سميعاً مُطِيعَا
أنه البابُ خَرَّ ثَمَّ صَرِيعَا
إن بابي لمن يريد خُشوعَا
كنت عاينَت فيك أنراً بَدِيعَا
فاشْكِبِ أَنْ شئتَ للفراقِ دُمُوعَا

وإن أنا لم أشكُرْ أكون كَفُورَا
وضعت فلم آتس عليك غُيُورَا
أمرت بها عَبْدُأ بتلك خَبِيرَا
ولو كنت مشهوداً لكنت غَفُورَا
بعثت شخصياً للأنام بصيرا
على حالة الإمكان منك ظهيرا

إلا الذي شاهد الأغيانَ والصُورَا
يقول بالشُّكْرِ فيه صَدَقَ الخَبِيرَا
في عين عابده عَيْنَ ولا أنْزَرَا

له النفوذُ به في كل نازِلَةٍ
فإن أراد بشخص نعمةً قَبَضَا
إن أَسَطَ الخَلْقُ في ميزانِ رحمته
[وقال أيضاً]: [الخفيف]

كُلُّ بَابٍ إِذَا وَصَلَتْ إِلَيْهِ
غَيْرُ بَابِ الإلَهِ فَهُوَ قَبُولُ
والذي ردَّ إذ تَخَيَّلَ فِيهِ
فِيناديه رَبُّهُ لَيْسَ بَابِي
لَوْ تَقَطَّنْتَ حِينَ جِئْتَ إِلَيْهِ
أَنْتَ مَا أَنْتَ لَسْتَ أَنْتَ سَوَانَا
[وقال أيضاً]: [الطويل]

إِذَا رُمْتُ شُكْرًا لَمْ أَجِدْ لَكَ شَاكِرًا
سُتِرَتْ عَقُولُ الخَلْقِ بِالسَّبَبِ الَّذِي
وَقَدْ بَلَغْتَ عَنْكَ التَّرَاجِمَ غَيْرَةَ
لِذَلِكَ لَمْ تَشْهَدْ وَلَمْ تَكُ ظَاهِرًا
وَقَدْ قَلْتَ بِالتَّلْبِيسِ فِي المَلِكِ الَّذِي
وَكَيْفَ لَنَا بِالعِلْمِ وَالأَمْرِ لَمْ يَزَلْ
[وقال أيضاً]: [البيط]

فَالشُّرْكَ بَاقٍ وَلَكِنْ لَيْسَ يَعلَمُهُ
فَمَنْ يَقُولُ بِتَوْجِيهِ أَصَابَ وَمَنْ
إِنَّ الشَّرِيكَ لَمَعْدُومٌ وَلَيْسَ لَهُ

الباب الثالث والثمانون وثلاثمائة

في معرفة منزل العظمة الجامعة للعظلمات المحمدية

وإن تَعَاظَمْتَ جَلَّتْ ذَاتُهُ فَعَلَا
من بابِ غَيْرَتِهِ وَهُوَ الَّذِي فَعَلَا
قَدْ جَاوَزَ المَلَأَ العُلُويَّ والرُّسُلَا
تَخْصِيْلُهُ وَسَهَا عَنْ نَفْسِهِ وَسَلَا
رَبِّ الوَسِيْلَةِ فِي أوصافه كَمَلَا

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البسيط]
إِنَّ العَظِيمَ إِذَا عَظَّمْتَهُ نَزَلَا
فَهُوَ الَّذِي أُنْزِلَ الأَكْوَانُ أَجْمَعَهَا
وليس يُدْرِكُ مَا قَلْنَا سِوَى رَجُلٍ
وَهَامَ فَيَمَنْ يَظُنُّ الخَلْقُ أَجْمَعُهُ
ذَلِكَ الرِّسْوَلُ رِسْوَلُ اللهِ أَحْمَدُنَا

[وقال أيضاً]: [السريع]

وقد نَهَيْتُ الثُّفَسَ عن قولها
لَجْهْلِهَا بالأمر في نفسه
وقد رأينا تَفَرَّأَ مِنْهُمْ
قد حَكَمْتَ أوهامَهُمْ فِيهِمْ
بالأنتِهَا فيه فلم تَنْتَه
لذلك قالت إته يَنْتَهِي
بِمَكَّةَ يَجُولُ في مَهْمِهِ
فأَنْحَازُ ذو اللَّبِّ من الأَبْلِهِ

(المنازلات من سرِّ قوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكْلِمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَآئِهِ﴾ [الشورى: 51] وهو من الحضرة المحمدية)

الباب الرابع والثمانون وثلاثمائة

في معرفة المنازلات الخطابية

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: مخلع البسيط]

مُنَازِلَاتُ الْمُؤْمومِ تُبْدي
بِلا تَعْقَالٍ ولا يَرَأِي
فَقُلْ لِعَقْلِي أَقْصِرْ فَتَقْلِي
فَكُلُّ ذِكْرِي إلى صلاح
فانفَعُ العِلْمُ عِلْمُ قُفْرِي
[وقال أيضاً]: [مخلع البسيط]

فَكُنَّا إليه قَفيرُ
وكلُّنا نراه سوانا
إلا أَنَا فإتني أراه
وبعد أن علمت ذا قلت إني
[وقال أيضاً]: [مخلع البسيط]

لو كان لي إلبك سَبِيلُ
لذلك أنت رَبُّ عَزِيزُ
عجبتُ من إلهٍ وَعَبْدِ
إضافةً وَحَرْقِي شُمُولِ
الله قاله لم يَقْلُهُ

[وقال أيضاً]: [ومن ذلك: [مجزوء الرجز]

هَذَا مُو الأَمْرُ الَّذِي
فَاعْمَلْ على قَوْلِي إذا
لا بُدَّ مِنْهُ وَعَمِّي
كُنْتُ به مُتَّصِفًا

وَكُنْ إِذَا نَاطَرَكَ الـ
فَأَنْتَ إِنْ خَالَفْتَهُ
حَقُّ عَلَيْهِ مُنْصَفًا
كُنْتَ بِهَا عَلَى شَفَا
[وقال أيضاً]: [البيط]
وَالعَيْنُ وَاحِدَةٌ وَالْحُكْمُ لِلنَّبِيِّ
وَالعَيْنُ ظَاهِرَةٌ وَالكَوْنُ لِلنَّبِيِّ

* * *

الباب الخامس والثمانون وثلاثمائة

في معرفة منازلة من حقر غلب ومن استهين منع

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البيط]
لَا تَخْعِرْنَ عِبَادَ اللَّهِ إِنْ لَهُمْ
أَلْسِنَ أَسْمَاؤُهُ تَبْدِي حَقَائِقَهُمْ
قَدْرًا وَلَوْ جُمِعَتْ لَكَ الْمَقَامَاتُ
لَوْ تَوَلَّوْهُمْ فِيهَا الْجَهَالَاتُ
حُرْمَاتٍ مُنْتَهَكِيهِ السُّمُورِيَّاتُ
عَيْنًا لِمَنْ حَكَمَتْ فِيهِ الْحَمِيَّاتُ
فِي أَنْ أَسْمَاءُ الْحُسْنَى بِأَسْمَائِهِ الـ
حُسْنَى تُنَاطُ وَتُذْنِبُهَا الْعَنَابَاتُ

* * *

الباب السادس والثمانون وثلاثمائة

في معرفة منازلة حبل الوريد وأينية المعية

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: مخلع البيط]
أَنَا مَعَ الْعَبْدِ حَيْثُ كَانَا
مُقْبِدًا مُظْلَقًا نَزِيهًا
مُسْتَقْبَلًا مَاضِيًا وَأَنَا
مُقَدِّسًا عَامِرًا مَكَانَا
مَنْ قَالَ شَوْقًا تَرِيدَ عَيْنِي
أَيُّنَ أَنَا بِنُكِّ يَا جُفُونَا
كَيْفَ لَهَا أَنْ تَرَى جَلَالِي
وَقَدْ رَأَى الصُّغْمَقُ مَنْ رَأَى
قال علي بن أبي طالب القيرواني: [البيط]

النَّاسُ فِي جِهَةِ التَّمثِيلِ الْخَفَاءُ
فِي أَنْ يَكُنْ لَهُمْ مِنْ أَوْلَاهُمْ نَسَبُ
أَبْوَهُمْ آدَمُ وَالْأُمُّ حَوَاءُ
يَفْخَرُونَ بِهِ فَالطَّيْنُ وَالْمَاءُ
عَلَى الْهُدَى لِمَنْ اسْتَهْدَى أَوْلَاءَهُ
وَالْجَاهِلُونَ لِأَهْلِ الْعِلْمِ أَعْدَاءُ
[قال الشيخ الأكبر]: [السريع]
لَيْسَ الَّذِي يُخْبِرُ عَنْ غَيْرِهِ
يَسْتَلُّ الَّذِي يُخْبِرُ عَنْ نَفْسِهِ

ففي غيبه كان وفي جنة
فلإنما أخبر عن جنبيه
لا يحجب المحبوس في حبيبه
فما أقام الميث من رثيبه
إلا الذي حَجَّ إلى قُذيبه
يطرحة الضارب من أنه

كم تُنادي كم تُلوى
وَدَ فيه لو تُسوى
كُتُناءٍ كان أخوى
مثل ما قال فسوى
فَسَطَفَ كان أقوى
لم يكن وكان بَلوى

لأنه يخبر عن ذوقه
وكل من أخبر عن نفسه
والحق إن قيِّدته أنه
مَنْ قيِّدَ الحقَّ بإطلاقه
مبهات لا يعرف أسرازه
من أشهُ الحقُّ فذاك الذي
[وقال أيضاً]: [مجزوء الرمل]

أيها الخلقُ المُسوى
قلُّتُ بايز قبل يوم
بِهِمُ الأرضُ رجاءُ
تخلقُ الرحمُ من تخلقاً
ثم أعطاه اقتداراً
قال كُنْ لكل شيء



الباب السابع والثمانون وثلاثمائة

في معرفة منازل التواضع الكبريائي

فهو جهولٌ ضلَّ عن نفسه
ما هاله ما هو من جنبيه
دُجى الليالي وسنا شميه
نزوله الأذى ومن قُذيبه
علم ولا تنظُرُ إلى حذيبه

إذ جاءنا الثورُ بالبيان
حق وإن شئتُم اثنان
بذاتها لا تُرى بشاني
منه بتقسيمه المئاني
لأجل ذا لاختِ اثنان
فيمن رآه فقد رأني
لوحدتي في الوجود ثاني
بما ذكرنا من البيان

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: السريع]
مَنْ هاله ما هو من جنبيه
لو أنه يعرف أوصافه
وكل ما في الجود فيه فيمن
وكل ما في الكون فيه فيمن
وانظرُ فانت الأمرُ فانبث على
[وقال أيضاً]: [مخلع البسط]

فهكذا تُفهم المعاني
فليس في الكون غيرُ فردٍ
وكل عين لها انفرادٍ
وقد أتى في الصلاة حُكمُ
فمَيِّز الخلق عنه فيها
فقال بيني وبين عبدي
فلسْتُ غيرُ إلهٍ ولا هو
تَرَجِمَ عنه لسانُ خلقي

وأشدوا⁽¹⁾: [الرجز]

قَدْ اسْتَوَى بِشَرِّ عَلَى الْعِرَاقِ مِنْ غَيْرِ سَيْفٍ وَدَمٍ مُهْرَاقِ

الباب الثامن والثمانون وثلاثمائة

في معرفة منازل مجهولة وذلك إذا ارتقى من غير تعيين
قصد ما يقصده من الحق وكل شيء عند الحق معين فقد قصده من الحق
ما لا يناسب قصده من عدم التعيين

[نظم: الوافر]

وإن بشاً نكون على السواء	نكون على التقيض إذا اجتمعنا
بلا شك سواء ولا مرأه	وفي التحقيق ما في الكون عين
عميتم عن مطالعة العماء	فقل للمنكرين صحيح قولي
كثير شكله شكل المراني	وعن نفس تكون فيه خلق
بحكم ثابت في كل رائي	فيقلب صورة الرائي إليه

الباب التاسع والثمانون وثلاثمائة

في معرفة منازل إلي كونك وإليك كوني

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: مخلع البسيط]

وتم وقتاً إليك مني	إلي منك الدنو وقتاً
وانت أيضاً أخذت عني	أخذت عنك المعلوم فضلاً
إذا يقول اللسان إني	إنبتي فيك يا حبيبي
إذا يقول الفؤاد صيلني	ما أضعب القول منك عندي
ولو ذرى لاشتتهى الثمني	ولم أغب عنه إذ تجلني

[وقال أيضاً]: [مجزوء الرمل]

وتدانينا غرؤج	فتدليبه دؤرؤ
إننا ذؤج بهيؤج	وافترقنا واجتمعتنا
في ممائنا بؤرؤج	حدت حين افترقنا
في ذؤائنا فؤرؤج	ولها من أجل كوني

(1) سقت الإشارة إلى هذا البيت.

وَوُلِّجُوا وَخُرُوجُ

وَكَانَ مِنْهُي التَّدَانِي
كَمَا يَقُولُ يِرَانِي

تَجِدُ الَّذِي مِنْكُمْ أَجِدُ
لِي وَقُلْ لَهُ مَبْنِي وَرَدُّ
هَ مَا تَذَكَّرُ مِنْ عَبْدِ
إِنَّ الْقُرْآنَ بِنَا وَرَدُّ

وَيَا حَيِّبَةَ لِلْعَبْدِ حِينَ تَفُوتُهُ
وَمَنْ لَمْ يَجِرْ فِيهِ فَعَنهُ يُمِيتُهُ
فَلِأَلِ الْحَقِّ لِلْعَبْدِ قُوَّتُهُ

وَأَنْ بَقِيْتُ لَمْ أَكُنْ
وَكُلُّنَا مِنْ قَوْلِ كُنْ
تَجِدُهُ فِيكَ يَسْتَكُنْ
كَمَا أَتَى فِي لَمْ يَكُنْ
شَمْسٌ لَهُ مَا قَدْ سَكُنْ
مُسْتَقْنِدٍ وَمَنْ سَكُنْ

وَأَنْ قُلْتُ لَسْنَا وَاحِدًا لَمْ تُكْدَبِ

عَلَى مَا يَقْتَضِي فَضْلُ الْخَطَابِ
عَمَّوًا فِيهَا عَنِ الْأَمْرِ الْعُجَابِ

فِيكَاحٍ مَسْتَمَرُّ
[وقال أيضاً]: [المجتث]:

فَكَانَ مِنْهُ التَّدَلِّي
حَتَّى أَرَاهُ بِمَقِينِي
[وقال أيضاً]: [مجزوء الكامل]

الْجَمَلُ يَدِينُكَ عَلَى الْكَيْدِ
وَأَبْرَحُ إِلَى طَلَبِ الْوَصَا
لَوْلَا وُجُودُ الْعَلَمِ فِيهِ
فَلِإِنْ أَتَكَّرُوا هَذَا فُكُلُ
[وقال أيضاً]: [الطويل]:

فِيهَا حَيْرَةٌ أَبَدَتْ حَقَائِقَ كَوْنِهِ
فَمَنْ كَانَ أَحْيَاهُ يُحَيِّرُ ذَاتَهُ
إِذَا كَانَ قُوْتُ الْخَلْقِ كَوْنًا مُحَقَّقًا
[وقال أيضاً]: [مجزوء الرجز]:

فَلِإِنْ فَنِيْتُ لَمْ أَكُنْ
فَكُلُّنَا لِكُلُّنَا
مَتَا وَمِنْهُ فَاعْتَبِرْ
فَأَسْتُرُهُ لَا تُظْهِرُهُ
فِيهَا بَدَتْ مَشْرِقَةٌ
فَمَا لِنَا سِوَاهُ مِنْ
[وقال أيضاً]: [الطويل]

فَلِإِنْ قُلْتُ أَنَا وَاحِدٌ كُنْتُ صَادِقًا
[وقال أيضاً]: [الوافر]

فَيَنْطِقُ حِينَ يَنْطِقُ بِالصَّوَابِ
وَتَرْجِعُ حُسْرًا أَبْصَارُ قَوْمِ

الباب التسعون وثلاثمائة

في معرفة منازل زمان الشيء وجوده

إلا أنا فلا زمان لي وإلا أنت فلا زمان لك فانت زمني وأنا زمانك

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الوافر]

فَأَيْنَ الْوَاحِدُ الْمَنْعُوتُ مِنْهُ

إِذَا قُلْنَا بِأَنَّ التَّعْتَّ عَيْنُ

وقد جاء الخطابُ الحقُّ فينا
بأن الله ليس له شريكٌ
فإنَّ حَصَلَتْ سِرَّ الكَوْنِ فيه
فمهما قلت لست أنا بلا هو
إذا حَقَّقْتَ قَوْلِي يَا قَيْسِي
[وقال أيضاً]: [البيط]:
فَيَعْلَمُ العَقْلُ ما لا يَشْهَدُ البَصْرُ
[وقال أيضاً]: [الطويل]:
فلم يَذْرِبْها ولم يَذْرِبْ أمرها
[وقال أيضاً]: [الوافر]:
لقد طُنَّفْنَا كما طُنَّفْتُمْ سِنِينَا

* * *

الباب الأحد والتسعون وثلاثمائة

في معرفة منازل المسلك

السيال الذي لا يثبت عليه أقدام الرجال السؤال

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الوافر]
رأيتُ الحقَّ في الأعيان حقاً
ولستُ بحاكم في ذلك وخدي
وعند المُثَبِّتِينَ خلافُ هذا
[وقال أيضاً]: [المجتث]:
وفي الأسماء فلم أَرَهُ سِوَانِي
فهذا حكمه في كل رائي
هو الرائي ونحن له المَرَاتِي
فليس عَيْنِي سِوَاهُ
فمن يشاهد بعَيْن الـ
فنحن فيه سِوَاءُ

* * *

الباب الثاني والتسعون وثلاثمائة

في معرفة منازل من رحم رحمناه

ومن لم يرحم رحمناه ثم غضبنا عليه ونسيناه

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: المديد]
مَنْ أَرَادَ الحَقَّ يَطْلُبُهُ
في وجود الملك والمَلَكُوثِ

ما بدا من عالم عن نُبُوث
في مقام نحن عنه سُكُوث
فهو المَدْعُوُّ بِالرَّحْمُوثِ
قائمٌ في برزخ الجَبَرُوثِ
رَقَبُوثٌ عَيْنُهُ رَغَبُوثٌ
لَمَقَرُّ العَفْوِ والرَّحْمُوثِ

فَنَكَّرُ في أَلَمِ نَشْرَخِ
إذا دُكِّرْتَهُ فَاغْرَخِ
وَكُنْ صَدُوقاً ولا تُفَارِقِ

كلمات الحَقِّ ليست سوى
والذي في ليس مَعْدِنُهُ
كما يُلَنِّأُهُ من كرم
والذي البرهانُ يُظهِرُهُ
ظاهراً الأكوان باطنها
فَمَأَلُ الكونِ أَجْمَمِهِ
أشُدُّ بعضهم⁽¹⁾: [الهج]

إذا ضَاقَ بِكَ الأَمْرُ
فَمُنْزَبِينِ يُسْرَتَيْنِ
[قال الشيخ الأكبر]: [مخلع السيط]
فلا تُحالِفْ ولا تُناقِضْ

الباب الثالث والتسعون وثلاثمائة

في معرفة منازل من وقف عندما رأى ما هنا له هلك

والمُبَدَعَاتُ هي التي تَنَكَّوُنُ
والحَقُّ فيه هو الذي يَتَعَيَّنُ
في حاله فمقامه يتلوَّنُ
وهداكُمُ لكلامه فتَبَيَّنُوا
لم نَعْتَنِمُهُ فلم تَلَدُّ الأَعْيُنُ
وتوجُّهاتِ الحقِّ بي تَتَقَنَّ
فَهُمْ وتحقيقِ به تَتَيَقَّنُ

صَحَّ لِلكَوْنِ من الله نَسَبُ
امتناناً من معارفِ النسبِ

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الكامل]
الْخَلْقُ تَفْدِيرٌ وليس بَكَائِنِ
الرُّوْحُ والكلماتِ شيءٍ واحدٌ
فالعَالِمُ التَّخْرِيرُ ليس بشابِتِ
فلذاكَ أعْطَى كلَّ شيءٍ خَلْقَهُ
لو لم يكن عَيْنُ الكلامِ وُجُودَنَا
بِفُنُونِ أسماءِ الإلهِ قلوبُنَا
فجميع ما جئنا به إن كُنْتُ ذَا
[وقال أيضاً]: [الرمل]:

فبها صَحَّ وُجُودِي وبها
فله الشكرُ على ما خَصَّنِي

(1) انظر كتاب الفرج بعد الشدة للفاضل التنوخي: المحسن بن علي بن محمد بن أبي الفهم داود التنوخي البصري، أبو علي المولود سنة 327 هـ والمتوفى سنة 384 هـ [الموسوعة الشعرية، المجمع الثقافي - أبو ظبي].

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الخفيف]
فبها صَحَّتِ السَّعَادَةُ فِينَا
عَدَمَ بَحْثِكُمُ الْوُجُودِ وَأُبْدَى
فَهُوَ الْمُوجِدُ الْمُؤَثَّرُ فِينَا
[وقال أيضاً]: [مجزوء الرجز]:

وبها صَحَّ لِلشَّقِيِّ الشَّقَاءُ
عَجَباً فِيهِ كَيْفَ لَيْسَ يَشَاءُ
وهو الحَقُّ لَيْسَ فِيهِ امْتِزَاءُ

عَنِ النَّبِيِّ الْمُضْطَقَّى
فِي عَقْدِهِ عَلَى شَقَا
بَرَّةٌ يَكُونُ وَثِيقَا
فِي أَمْرِهِ ثُمَّ وَقَى
بِهِ وَإِنْ زَلَّ عَقْفَا
وَقَوَّ إِلَهَهُ وَكَفَى

جَاءَ حَدِيثٌ وَارِدٌ
بِأَنَّ مِنْ خَالِقَهُ
وَمَا لَهُ مِنْ دَائِهِ
إِلَّا إِذَا وَافَقَهُ
بِكُلِّ مَا خَاطَبَهُ
عِنْدَ الَّذِي كَلَّفَهُ

الباب الرابع والتسعون وثلاثمائة

في معرفة منازل من تادب: وصل ومن وصل لم يرجع ولو كان غير أديب

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: السيط]
لَوْلَا الشُّهُودُ وَمَا فِيهِ مِنَ النَّعَمِ
كِنَايَةٌ فِيهِ حَتَّى قَالَ كُنْ فَبَدَتْ
فَلَوْ فَتَحْنَا عَيْونَا مَا بِهَا زَمَدٌ
وَلَمْ نَكُنْ فَوْجُودَ الشُّورِ أَظْهَرْنَا
وَالنُّورُ أَعْيَانُنَا وَالنُّورُ خَالِقُنَا
[قال الشاعر⁽¹⁾]: [السريع]:

مَا كَانَ لِي أَمَلٌ فِي الْكَوْنِ فِي الْعَدَمِ
أَعْيَانُنَا لِسَمَاعِ الْكُونِ فِي الْكَلِمِ
كُنَّا حَيَارَى كَمَثَلِ الْعُمِي فِي الظُّلَمِ
نُوراً فَنَحْنُ بِكَوْنِ غَيْرِ مُنْقَسِمِ
وَفِيهِ نَسْمَى بِرَجُلٍ أَوْ بِلا قَدَمِ

أَنْ يَجْمَعَ الْعَالَمَ فِي وَاحِدِ

وَمَا عَلَى اللَّهِ بِمُسْتَنْكَرِ

الباب الخامس والتسعون وثلاثمائة

في معرفة منازل من دخل حضرتي:

وبقيت عليه حياته فعزاؤه علي في موت صاحبه

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: المديد]
مَنْزِلُ الْأَلَاءِ وَالنُّعَمِ

عِنْدَهُ مَفَاتِيحُ الْكَرَمِ

(1) سبقت الإشارة إلى هذا البيت.

وله الحدوث ليس له قَدَمٌ فِي رُتْبَةِ الْقَدَمِ
وهو حكم عينه عدم ما له فِي الْكُونِ مِنْ قَدَمِ

* * *

الباب السادس والتسعون وثلاثمائة في معرفة منازلة من جمع المعارف والعلوم حجبه عني وهو من الحضرة المحمدية

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: السريع]
ألا إلى الله تَصِيرُ الْأُمُورُ ما أنت يا دنياي إلا عُروُزُ
أهلُ الثَّقَى لم يَأْمَنُوا كَيْدَهَا مع الثَّقَى فكيف أَهْلُ الْفُجُورُ
لها صفاتُ الحق في مَكْرِها وما لنا في مَكْرِهِ مِنْ شُموُزُ
لَوْ أَنَّها تَصِفُ في حالها كانت لهم نِعَمَ الْبَشِيرِ التَّذِيرُ
مِنْ صِدْقِها في حالها أنها أَرَتْ رَحَى الموت علينا تَدُورُ
وكان لي فيها وما عندها موعظةٌ مذكرةٌ لِلْحَبِيرِ
بها ينالُ الْعَبْدُ في كونها كَمَالَ نِعَمِ الْحَقِّ يَوْمَ النُّشُورِ
وهو على التَّضَفِ إذا ما مَضَى عنها ومن يَجْحَدُ هذا يَجُورُ
ميراثُها قام بها والذي يعلمه هو العليمُ القديرُ
كأحمد السبتي في الْفِعْلِ إذْ مَلَّكَهُ اللهُ زَمَامَ الْأُمُورِ
ما يظهرُ الْعَبْدُ بِأَسْمَانِهِ إلا بها فهو المبينُ الْعَفُورُ

* * *

الباب السابع والتسعون وثلاثمائة

في معرفة منازلة ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْمَعْلُ الْعَمَلُ بِرَفْعِهِ﴾ [فاطر: 10]
هذا قول الله الصادق

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البيط]
إِنَّ الرُّجَالَ رِجَالُ اللهِ كُلُّهُمُ والمعارفين ومن يبقى وَمَنْ عَبَّرَا
ما مِنْهُمُ أَحَدٌ يَلْدِي حَقِيقَتَهُ إلا الذي جَمَعَ الْآيَاتِ وَالسُّورَا
وقام بِالْحَقِّ سَبَاقاً على قَدَمِ وما يبالي بمن قد دَمَّ أو شَكَّرَا
مَنْ الإلَهُ علينا في خِلافَتِنَا بِخَاتَمِ الْحُكْمِ لم يَخْصُصْ به بَشَرَا
ولا نريد بذا فخراً فيلحقنا نَقْصٌ لذلِكَ أو يلحق بنا غَيْرَا

* * *

الباب الثامن والتسعون وثلاثمائة

في معرفة منازل من وعظ الناس

لم يعرفني، ومن ذكرهم عرفني، فكن أي الرجلين شئت

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البسيط]

الْخَلْقُ ظِلٌّ لِدَاتِ الْحَقِّ لَيْسَ لَهُ
 إِنْ قَامَ قَامَ بِهِ أَوْ سَارَ سَارَ بِهِ
 فَاغْجَبْ لَهُ مِنْ وُجُودٍ لَا وُجُودَ لَهُ
 هَذَا الَّذِي قُلْتَهُ الْعَقْلُ يَجْهَلُهُ
 فَالشمسُ أنشَى وبدر التَّمَّ إن نَظَرْتَ
 فكان بينهما الأبناء وليس هما
 عجبٌ من واحد في ذاته عددٌ
 كَوْنٌ يُحَقِّقُهُ عِلْمٌ وَلَا بَصَرٌ
 فَعَيْنُهُ لَيْسَ هُوَ وَكَوْنُهُ بَشَرٌ
 وَلَوْ يَزُولُ لِنِزَالِ النِّفْعِ وَالضَّرَرِ
 وَلَيْسَ يَذْرِيهِ إِلَّا الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
 عَيْنُ التَّفَكُّرِ فِيهِ حَاكِمٌ ذَكَرُ
 سَوَاهِمَا فَاعْتَبِرْ إِنْ كُنْتَ تَعْتَبِرُ
 لَهُ الظُّهُورُ وَفِيهِ الْكُونُ وَالغَيْبُ

الباب التاسع والتسعون وثلاثمائة

في معرفة منازل منزل من دخله ضربت عنقه وما بقي أحد إلا دخله

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: السريع]

لَوْلَا وُجُودُ الْحَقِّ فِي الْخَلْقِ
 قَلْتُ لَهُ إِنْ كُنْتُ لِي مُغْنِيًّا
 مَا أَنَا غَيْرُ لَا وَلَا عَيْنُكُمْ
 فَانظُرْ إِلَى الْحِكْمَةِ مَكشُوفَةً
 [وقال أيضاً]: [المجتث]:
 لَمْ يَبْقَ مِنْ يَبْقَى وَمَنْ يُبْقَى
 مِنْ غَيْرِ مَا تَحَكُّمٌ فَاْمُتَّبِعِي
 لِأَنْسِي أَعْلَمُ مَنْ يُلْقَى
 فِي الْحَقِّ إِذْ يُنْعَتُ بِالْحَقِّ

فَأَيْنَ حَالِ الدُّعَاوَى
 وَالْأَمْرِ فِي الْعَمِينَ قَرْدُ
 مِنْ حَالِ مَنْ يَسْتَبِيرُ
 أَحْكَامُهُ فِيهِ تَثَرِي

الباب الموفي أربعمائة

في معرفة منازل من ظهر لي بطلت له ومن وقف عند حدي اطلعت عليه

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الطويل]

ظُهُورِي بَطُونُ الْحَقِّ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ
 فَإِنْ كَانَ عَيْنِي فِي وَجُودِي لَمْ يَكُنْ
 فِيَا حَبِيبَةَ الْأَكْوَانِ إِنْ لَمْ يَكُنْ بِهَا
 وَحَدِّي وَجُودُ الْحَقِّ فِي كُلِّ مَطْلَعٍ
 وَإِنْ كَانَ لَمْ يَظْهَرِ وَضَاقَ مِنْ أَسْعٍ
 وَبِأَسْعِدَهَا إِنْ كَانَ فِي عَيْنِهَا طَلَعٌ

هو البرقُ إلا أنه هو خَلَبٌ فما يَبُّعُه رعدٌ ولا مطرٌ يَبِّغُ
[قال الشيخ الأكبر]: [الطويل]:
تَعَدَّدَتِ الأعيانُ والأمرُ وَاجِدٌ وأشْهَدَتِ الأكوانُ والله شاهِدُ
فما نَمُّ إلا الله ما نَمُّ غَيْرُهُ أقرَّبَتْوحيد ما هو جاحدُ

* * *

الباب الحادي وأربعمئة

في معرفة منازل الميت والحي ليس له إلى رؤيتي من سبيل

[قال الشيخ الأكبر]: [السريع]
قَدِ امْتَوَى المَيِّتُ والْحَيُّ في كونهم ما عندهم شَيْءُ
مَنِي فلا نُورٌ ولا ظُلْمَةٌ فيهم ولا ظِلٌّ ولا فَيُّ
رؤيتهم إليّ معدومةٌ فنَشَرُهُمْ في كَوْنِهَا طَيُّ
وفهمهم إن كان معنهم عنه إذا حَقَّقْتَهُ عَيُّ
[مجزوء الرجز]:

فَكُلَّ سَمْعٍ وَبَصَرٍ هو يَتَى الحَقُّ وَقَدْ
فانظُرْ إذا أَبْصَرْتَ مَنْ تُبْصِرُهُ وتر السَعْدُ
وَكُنْ به معترفاً في كل غيِّ ورَمْدُ

* * *

الباب الثاني وأربعمئة

في معرفة منازل «من غالبني غلبته
ومن غالبته غلبني»، فالجنوح إلى السلم أولى

[قال الشيخ الأكبر]: [البيسط]
مَنْ غَالَبَ الحَقُّ ما يَنْفَكُ ذا نَصَبٍ ولا يزال مع الأنفاس في تَعَبٍ
فاجتَنِعْ إلى السَّلْمِ لا تَجْتَنِعْ إلى الحَرْبِ وإن تُحَارِبَ فحَيْلُ الله في الطَّلَبِ
إنِّي نصحتك فاسمع ما أئوه به إن الهلاكين مقرونان بالحَرْبِ
فاخْلُذْ قَدَيْتُكَ أفلاكاً تدور بما لا ترتضيه وخف مَصَارِعَ النُّوبِ
لو جاءك المَلَأُ العُلُويُّ مبتلياً بالحَرْبِ سَلْمٌ له وجدٌ في الهَرْبِ
وانزِعْ إليه وقل يا منتهى أملي ألسنت تعلم أن العِرْزُ في الحَجَبِ
[البيسط]:

إن الخليفة من كانت إمامته من صورة الحق والأسما تُعَضُّهُ

ليس الخليفة من قامت أدلتهُ
له التَّقْدُمُ بالمعنى وليس له
من الهَوَى وهَوَى الأهواء بِقَصْدُهُ
تَوْقِيْعُ حَقِّ ولا شَرْعُ بِوَيْدُهُ
فِيَدْعِي الحَقِّ والأسيافُ تَعْضُدُهُ
وَهَوُ الكَذُوبُ ونَجْمُ الحَقِّ بِرِضْدُهُ

* * *

الباب الثالث وأربعمائة

في معرفة منازلة لا حجة لي على عبيدي

ما قلت لأحد منهم لم عملت إلا قال لي: أنت عملت

[قال الشيخ الأكبر]: [الطويل]

إذا كُنْتُ حَقًّا فالِمَقَالُ مقالتي
لِي الحُجَّةُ البيضاء في كل موطن
وَلَمَّا دعاني للحديث مُسَامِرًا
فقال لنا أهلاً بِأَثْرَمِ سامرٍ
فقلت له لولاك ما كُنْتُ جامعًا
فقال أتبكي قلت دَمْعُ مَسْرُورٍ
[وقال أيضاً]: [الطويل]:

وما نَسَمُ إلا عَبْدُهُ وهو رَبُّهُ
وما نَسَمُ إلا راحمٌ ورحيمٌ

* * *

الباب الرابع وأربعمائة

في معرفة منازلة من شق على رعيته سعى في هلاك ملكه

ومن رفق بهم بقي ملكاً. كل سيد قتل عبداً من عبيده فإنما قتل سيادة

من سياداته إلا أنا فانظره

[قال الشيخ الأكبر]: [البيط]

حُكْمُ الإِضافة يُبْقِيهِ وَبُوقِينَا
لولا العبيدُ لما كانت سيادة مَنْ
قد قال في خَلْدِي ما كان مُعْتَقِدِي
ما يعدم الحَقُّ موجوداً لزلزِلَتِي
وتلك حكمته سبحانه فينا
سَادَ العِبَادَ ولا كانوا مَوَالِينَا
عند النداء كما كُنَّا يَكُونُونَا
وكيف يعدم من فيه يُوالِينَا
في نفسه أَثَرٌ ولا يُبَارِينَا

* * *

الباب الخامس وأربعمئة

في معرفة منازل من جعل قلبه بيتي واخلاه من غيري ما يدري احد
ما اعطيه فلا تشبهوه بالبيت المعمور فإنه بيت ملائكتي لا بيتي ولهذا لم
اسكن فيه خليلي إبراهيم عليه السلام

[قال الشيخ الأكبر]: [البيسط]:

فَلَسْتُ أَذْكَرُ شَيْئاً أَنْتَ تَذْكَرُهُ	الْقَلْبُ بَيْتُكَ لَا بَيْتِي فَأَعْمُرُهُ
هُوَ السُّرُورُ الَّذِي بِالْحُسْنِ تَعْمُرُهُ	ذَكَرِي لِنَفْسِي حِجَابٌ إِنْ ذَكَرْتُ لِي
فَلَسْتُ تَذْكَرُ أَمْراً نَحْنُ نَذْكَرُهُ	إِذَا ذَكَرْتُكَ كَانَ الذِّكْرُ مِنْكَ لَنَا
مَنْ أَجَلَ قَلْبٍ لَهُ مَا زَلَّتْ تَعْمُرُهُ	إِنَّ الْخَلِيلَ بَطْنُ الْبَيْتِ مَسْكُنُهُ
وَلَيْسَ بِسَكْنِهِ فَلَسْتُ تَعْمُرُهُ	فَلَوْ يَحِلُّ بِهِ لَكُنْتُ تَابِعُهُ
إِلَّا الَّذِي هُوَ فِي قَلْبِي يُصَوِّرُهُ	فَالْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْداً لَا يَفُورُهُ بِهِ

[وقال أيضاً]: [الطويل]:

فَعَيْنٌ وَجُودِ الْحَقِّ عَيْنُ الْكَوَائِنِ	فَمَنْ كَانَ بَيْتُ الْحَقِّ فَالْحَقُّ بَيْتُهُ
---	--

[وقال أيضاً]: [مخلع البسيط]:

مَنْ صُورَةَ صُورَةَ وَسُورَةَ	فَهِيَ الْهُيُولَى لِكُلِّ صُورَةَ
أَقَامَكَ الْحَقُّ فِيهِ سُورَةَ	وَأَنْتَ مَا بَيْنَ ذَا وَهَذَا

الباب السادس وأربعمئة

في معرفة منازل ما ظهر مني شيء ولا ينبغي أن يظهر

[قال الشيخ الأكبر]: [الخفيف]:

وَسَوَانَا مَا نَمُّ أَيْنَ الظُّهُورُ	لَوْ ظَهَرْنَا لِلشَّيْءِ كَانَ سَوَانَا
وَلِهَذَا أَنَا الْإِلَهَ الْعَبُورُ	أَنْتَ عَيْنُ الْوُجُودِ مَا نَمُّ غَيْرُ
أَنَا بَاقِي وَأَنْتَ فَإِنْ تَبُورُ	لَا تَقُلْ يَا عَبِيدُ إِنَّكَ إِنِّي
وَلِهَذَا لِكَ الْفَنَاءِ وَالنُّشُورُ	كُلِّ وَقْتٍ فَأَنْتَ خَلَقْتَ جَدِيدَ

الباب السابع وأربعمئة

في معرفة منازل في أسرع من الطرفة تختلس
مني إن نظرت إلي غيري لا لضعفي ولكن لضعفك

[قال الشيخ الأكبر]: [الخفيف]:

التفأثُ المُصَلِّي عَيْنُ اخْتِلَافِيَةِ
وهو الدهرُ والمشيشة منه
كل شيء له لباسٌ مُسْمَى
وأنا صُورَةٌ له تُمَّ يَحْفَسِي
لحدودٍ قامت بصورة كوني
يَلْعَبُ الدَّهْرُ كَيْفَ شَاءَ بِتَأْيِيَةِ
وأناسُ الزمانِ عَيْنُ أُنْيَايَةِ
وقلوبُ الرجالِ عَيْنُ لِبَاسِيَةِ
بوجودي كَالظُّلْمِي عِنْدَ كِتَابِيَةِ
بتعالى عنها بأصلِ أَسَاسِيَةِ

* * *

الباب الثامن وأربعمائة

في معرفة منازلة يوم السبت حلّ عنك
مئزر الجد الذي شدته فقد فرغ العالم مني وفرغت منه

[قال الشيخ الأكبر]: [الطويل]:

فرغنا من الأجناس فالحلُّ خَلَقْنَا
مدى الجود والأنفاس فالأمرُ دائمٌ
هو الغايةُ القُصْوَى فليست نهايةُ
أنا البَدْءُ لا عَوْدُ تِراهِ لَأنه
أنا أَوَّلُ بِالْقُضْدِ فَالكَوْنُ كَوْنُنَا
كُلُّوا طَيِّبَاتِ الرِّزْقِ مِنْ كُلِّ جَانِبِ
وقد بَقِيَتْ أَشْخَاصُهَا تَتَكَوَّنُ
إلى غيرِ غَايَاتٍ لَهُ تَتَعَيَّنُ
سِوَاهُ فَهَذَا حَقُّهُ الْمُتَيَقَّنُ
هو الواسِعُ الْمُخْتَارُ بِي فَتَبَيَّنُوا
وَأَخِرُ مَوْجُودِ أَنَا يَتَيَقَّنُ
فمن أَجَلْنَا بَانُوا وَاللهُ كَوْنُوا

* * *

الباب التاسع وأربعمائة

في معرفة منازلة اسمائي حجاب عليك فإن رفعتها وصلت إلي

[قال الشيخ الأكبر]: [الطويل]:

حِجَابُكَ أَسْمَاءُ لَنَا وَتُعْرَوْتُ
لنا الدُّوْلَةُ العَرَاءُ لَيْسَتْ لغيرنا
على من فَحَقَّقْ مَا تَقُولُ وَإِنَّمَا
فَكُلُّ مَقَالٍ فِيهِ غَيْرُ مُقْبَلٍ
فلا تَرَفِّعِ الأَسْتَارَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ
وَاعْيَانُنَا أَكْوَائُنَا فَتَقُولُ
ولا غيرِ إِرْبَانُنَا فَتَقُولُ
يقولُ بهذا ظالمٌ وَجَهْلُولُ
فكُلُّ مَقَالَتِي إِلَيْهِ تَسْوُولُ
فذاك وَجُودُ مَا إِلَيْهِ سَبِيلُ

* * *

الباب العاشر وأربعمئة

في معرفة منازل ﴿وَأَنَّ لَكَ رَبُّكَ﴾ فاعتزوا بي تسعدوا

[قال الشيخ الأكبر]: [السريع]

هذا هو الحق الذي لا يُرَام
يحرم في هذا المقام المَقَام
هذا وجود ما لديه أنصِرَام
نَمَّ سَوَى عَيْنِ الْوَرَى وَالْأَمَام
فليس عِزُّ غَيْرُ عِزِّ الْإِمَام
ولم يَرَوْا أحوالهم في دَوَام
لذاكَ سُمُّوا في اللسان الأتَام

ليس وَرَاءَ اللَّهِ مَرَمَى لِرَام
هذا مَقَامُ الْحَقِّ لَا تَعْتَدُوا
إذا وصلتم إخواني فازجُمُوا
رجوعكم منه إليكم فما
كُونُوا أَعْرَاءَ بِهِ تَسْعَدُوا
لما زأوا أعراضهم لم تَقُمْ
قالوا أَنَامَ الْحَقُّ عَن كُونِنَا
[وقال أيضاً]: [الكامل]:

وأنا لها قُطِبٌ فَلَسْتُ أَبُورُ
فَالْفَقْرُ نَعْتُ الْكُونِ فَهُوَ قَبِيرُ
إِغْلَمَ بِأَنَّكَ بِالْأُمُورِ خَبِيرُ
وهو الدليل عليه فهو بَصِيرُ

إِنَّ الْوُجُودَ رَحَى عَلَيَّ تَدُورُ
لو زِلْتُ مَا دَارَتْ وَلَا كَانَتْ رَحَى
يا جاهلاً بِالْأَمْرِ وَهُوَ مُتَأَقِّدُ
الْجَمْعُ يَحْجُبُ فَرْقَهُ عَن عَيْنِهِ

الباب الأحد عشر وأربعمئة

في معرفة منازل فيسبق عليه الكتاب فيدخل النار من حضرة كاد لا يدخل

النار فخافوا الكتاب ولا تخافوني، فإني وإياكم على السواء في مثل هذا

[قال الشيخ الأكبر]: [الخفيف]:

إذ له الْحُكْمُ فِي الْوُجُودِ وَفِينَا
وَرَأَيْنَاهُ فِيهِ حَقًّا يَتَقِينَا
حَادِثٌ مِنْهُ حَلٌّ بِالْعَالَمِينَا

إِنَّ خَوْفَ الْكِتَابِ شَرُّ دُنُوبِي
وَقَرَأْنَاهُ فِي الْكِتَابِ صَرِيحًا
لَا يَخَافُ الْإِلَهَ إِلَّا لِكُونِ
[وقال أيضاً]: [الطويل]:

ففي خَلْقِهِ أُخْرَى فَمَنْ يَتَحَكَّمُ
فَكُلُّهُ إِلَى سَبْقِ الْكِتَابِ مُسَلِّمُ
لَهُ سُورٌ فِينَا وَأَيُّ وَأَنْجَمُ
رُؤُوفٌ رَحِيمٌ بِالْعِبَادِ وَأَزْحَمُ
يكون لها السبق الكريم المُقَدَّمُ
يزول بحمد الله عنه وَعَنْهُمْ
فما مثله إِيَّايَ فافشُوا واحْتُمُوا

إذا كان عِلْمُ الْحَقِّ فِي الْحَقِّ يَخْكُمُ
وليس بِمُخْتَارِ إذا كان هكذا
فما الخوفُ إِلَّا مِنْ كِتَابِ تَقَدَّمَتْ
فلو كان مُخْتَارًا أَمِنَاهُ إِنَّهُ
وَأَخْبِرُ فِي الْبُشْرَى بِرَحْمَتِهِ الَّتِي
على غَضَبِ أَبْدَاهُ فَعَلَّ عَبِيدَهُ
وليس كتابي غير ذاتي فانهموا

الباب الثاني عشر وأربعمائة

في معرفة منازل من كان لي لم يذل ولا يخزي أبداً

[قال الشيخ الأكبر]: [الطويل]:

إذا كَانَتْ أَعْمَالِي إِلَى خَالِقِي تُعْزَى
وَأَتِي سَلِيمًا وَهُوَ كَوْنِي مُحَقَّقًا
وَتَحْفَظُنِي بِعِلْمٍ وَاحِدٍ فِيهِ كَثْرَةٌ
فَفِي جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ سُوقٌ مُعَيَّنٌ
فَمَنْ شَاءَ يُجَلِّي الْحَقَّ فِي أَيِّ صُورَةٍ
فَطُوبَى لِعَبْدٍ قَامَ اللَّهُ وَحْدَهُ
فِيَوْمِ التَّنَادِي لَا تُذَلُّ وَلَا تُخْزَى
فَتُعْطَى عَلَى قَدْرِ الْإِلَهِ إِذَا نُجِزَى
وَذَلِكَ عِلْمٌ يُورِثُ الْعَالِمَ الْعِزًّا
بِهِ نَشْرُ الرَّحْمَنُ مِنْ صُورِهِ بَرًّا
بِشَاءٍ وَلَا كَوْنٌ يَكْزُرُهُمْ أَزًّا
وَلَمْ يَعْرِفِ اللَّاتُ الْمُسْمَاءَ وَالْعُرَّى

الباب الثالث عشر وأربعمائة

في معرفة منازل من سألني فما خرج

من قضائي ومن لم يسألني فما خرج من قضائي

[قال الشيخ الأكبر]: [الرملي]:

كُلُّ شَيْءٍ بِقَضَا وَقَدَرٍ
فَالَّذِي يَفْهَمُ مَا أُنزِرُهُ
وَاحِدًا فِي عَصْرِهِ مُنْفَرِدًا
فَإِذَا عَايَنْتَ مِنْ نُورِهِ
مَا رَأَيْتَ لِمَقَامٍ نَالَهُ
قُلْتُ لِمَا قَبِيلَ لِي إِذْ لُهُ
فَالَّذِي أَخْرَجَ عَنْ تَحْصِيلِهِ
وَالَّذِي لَيْسَ بِشَيْءٍ بِقَضَا
حَازَ عِلْمَ السَّرِّ فِيهِ وَمَضَى
قَدْ أَنْارَ الْقَلْبَ مِنْهُ فَأَضَا
إِنَّمَا عَايَنْتَ بَرَقًا وَمَضَا
فِي وَجُودِ الْكُونِ مِنْهُ عَوَضَا
فِي الَّذِي يَهْوَاهُ مِنْهُ غَرَضَا
لَمْ يَكُنْ إِلَّا لِأَمْرِ غَرَضَا

الباب الرابع عشر وأربعمائة: في معرفة منازل ما ترى إلا بحجاب

[قال الشيخ الأكبر]: [الرملي]:

مَنْ رَأَى الْحَقَّ جَهَارًا عَلَنًا
وَهُوَ لَا يَعْرِفُهُ وَهُوَ بِهِ
كُلُّ رَأٍ لَا يَرَى غَيْرَ الَّذِي
صُورَةُ الرَّائِي تَجَلَّتْ عِنْدَهُ
إِنَّمَا أَبْصَرَهُ خَلْفَ حِجَابٍ
إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْأَمْرُ الْمُجَابِ
هُوَ فِيهِ مِنْ نَعِيمٍ وَعَذَابِ
وَهِيَ عَيْنُ الرَّائِي بِلْ عَيْنِ الْحِجَابِ

الباب الخامس عشر وأربعمائة

في معرفة منازل من دعاني

فقد أدى حق عبوديته ومن أنصف نفسه فقد أنصفني

[قال الشيخ الأكبر]: [الطويل]:

فَلَسْتُ لَهُ عَبْدًا وَمَا أَنْصَفَ الْعَبْدُ
وَفَاءً وَلَا عَهْدٌ وَقَدْ تَبَّتْ الْعَهْدُ
لَمَا صَحَّ «أَزْفُوا بِالْعُقُودِ» وَلَا وَعْدُ
يَعِينُهُ أَمْرٌ وَيُسَبِّتُهُ عَقْدُ
عَلَيْنَا وَلَوْلَا الْقُرْبُ مَا عُرِفَ الْبُعْدُ
وَكَانَ لَهُ فِي ذَاتِ خَالِقِهِ الْحُلْدُ
وَكَانَ لَهُ بَيْنَ الْمَلَائِكَةِ الْحَمْدُ
يَمُوتُ وَيَحْيَا وَالْوَقُوفُ لَهُ حَدُّ
تَقُومُ بِهِ فَاجْهَدْ فَقَدْ يَنْفَعُ الْجُهْدُ
وَمَنْ قَامَ لِلرَّحْمَنِ كَانَ لَهُ الْجِدُّ
وَأَفَاقُهُ فَاحْمَدٌ بِمَا حُمِدَ الْحَمْدُ

إِذَا مَا دَعَوْتُ اللَّهَ مِنْ غَيْرِ أَمْرِهِ
وَأَضْبَحْتَ عَبْدًا لِلْمَحْظُوظِ وَمَا لَنَا
وَلَوْلَا قِيَامُ الْعَبْدِ فِي عَهْدِ رَبِّهِ
وَلَيْسَ سِوَى التَّكْلِيفِ قُرْبًا مَخْصَصًا
وَقَامَتْ حُقُوقُ الْحَقِّ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
فَمَنْ أَنْصَفَ الْأَكْوَانَ أَنْصَفَ رَبَّهُ
وَصَحَّ لَهُ مَجْدٌ تَلِيدٌ وَطَارِفٌ
أَلَّا إِنَّمَا الْعَبْدُ الَّذِي لَمْ يَزَلْ بِهِ
وَمَا كَلَّفَ الرَّحْمَنُ نَفْسًا سِوَى الَّذِي
فَمَنْ قَامَ بِالرَّحْمَنِ كَانَ لَهُ الْجِدُّ
وَحُصِّصَ بِالْآيَاتِ فِي عَيْنِ نَفْسِهِ
[وقال أيضاً]: [المتقارب]:

فِيُنْفِنِي عَلَيْنَا وَتُنْفِينِي عَلَيْنِي
وَلَمْ تَكُنْ إِلَّا بِهِ
وَمَا لَهُ مِنْ مُشْبِهِ
فَكُنْ بِهَا تَكُنْ بِهِ

فَمِنْهُ إِلَيْنَا وَمِنَّا إِلَيْهِ
[وقال أيضاً]: [مجزؤه الرجز]:
فَلَمْ يَكُنْ إِلَّا بِهَا
فَمَا لَهَا مِنْ مُشْبِهِ
يَا غَافِلًا عَنِ قَوْلِنَا

الباب السادس عشر وأربعمائة: في معرفة منازل عين القلب

[قال الشيخ الأكبر]: [الكامل]:

وَعَلَيْهِ سَادَاتُ الطَّرِيقِ تُنَاطِرُ
وَمُقَلَّبًا فَهُوَ الْوُجُودِ الْحَاضِرُ
وَالْمَاضِي وَالْآتِي حَدِيثٌ سَائِرُ
مَا نَمَّ نَمَّ وَتَمَّ حُكْمٌ قَاصِرُ
أَعْيَانُنَا وَأَنَا الْعَلِيمُ الْحَاطِرُ
أَيْنَ الْعَقُولِ وَلَيْسَ نَمَّ مُعَايِرُ

عَيْنُ الْمُتَلَوِّبِ مِنَ الْوُجُودِ النَّاطِرُ
فَانظُرْهُ فِي تَقْلِيْبِهَا مَتَقَلَّبًا
مَا نَمَّ إِلَّا مَا يَمَاعِينُ وَقَتَّهُ
الظرفُ فِي الْأَكْوَانِ لَيْسَ بِكَائِنِ
هَذَا هُوَ الْحَقُّ الَّذِي ظَهَرَ بِهِ
لَوْ قُلْتُ مَا هُوَ لَمْ تَسْعُهُ عَقُولُكُمْ

[وقال أيضاً]: [التهزج]:

فَمَنْ حَارَ فَمَا جَارَا
وَقَدْ قَرَّبَنِي جَارَا
وَقَدْ عَيَّنَنِي دَارَا
فَدُرْنَا حَيْثَ مَا دَارَا
وَمَنْ كَسَّرَى وَمَنْ دَارَا
مُحَالٌ حَارَ مِنْ حَارَا
فَكَانَتْ دَارُهُ النَّارَا

فَقَدْ جِرْنَا وَقَدْ حَارَا
فَقَدْ أَيْمَدَنِي عَيْنَا
وَقَدْ عَيَّنَ لِي دَارَا
لَهُ يَسْكُنُهَا خُلْدَا
فَمَنْ أَضْمَى وَمَنْ قَالَ
مَلِيكَ مَا لَهُ مُلْكُ
وَنَادَى مِنْ أُنَى يَسْبِي

[وقال أيضاً]: [الطويل]:

وَمَنْ كَانَ عَيْنَ الْحَقِّ فَالْحَقُّ نَاطِرُ
عَلَى مِثْلِ هَذَا كُلِّ عُبْدٍ يُنَابِرُ

فَمَنْ كَانَ سَمْعَ الْحَقِّ فَالْحَقُّ سَامِعُ
فِيخْتَلِفُ التَّقْلِيْبُ وَالْعَيْنُ وَاحِدُ

الباب السابع عشر وأربعمئة: في معرفة منازلة من أجره على الله

[قال الشيخ الأكبر]: [الكامل]:

لَكِنْ عَلَى اللَّهِ الَّذِي يَسْتَخْدِمُهُ
أَعْيَانٌ كَوْنٌ لَمْ يَزَلْ يَسْتَلْزِمُهُ
قَدْ كَانَ مِنْ حَقِّ عَلَى مَنْ يَحْكُمُهُ
وَإِنَّ كَنْزَ عِنْدَ مَنْ يَسْتَفْهِمُهُ

إِنَّ الرِّسَالَةَ أَجْرُهَا مُتَحَقِّقٌ
هَذَا هُوَ الْعَدْلُ الَّذِي قَامَتْ بِهِ
الْعَفْوُ وَالصَّفْحُ الْجَمِيلُ يُزِيلُ مَا
الْعَفْوُ إِنْ حَصَصْتَهُ نَزَزَ وَعَفَدُ

[وقال أيضاً]: [الكامل]:

تَجْرِي بِهِ الْأَهْوَاءُ وَالْأَقْدَارُ
هُوَ الَّذِي مِنْ حِكْمِهِ يَخْتَارُ
غَيْرِ الَّذِي حَكَمْتَ بِهِ فَيَحَارُ

نَفْسُ الْكَرِيمِ كَرِيمَةٌ فِي كُلِّ مَا
وَاللَّهُ يَحْكُمُ فِي النُّفُوسِ بِقَدْرِهَا
فِيجِيءُ ذُو اللَّبِّ الْمَجْوُزُ عَقْلُهُ

الباب الثامن عشر وأربعمئة

في معرفة منازلة من لم يفهم لا يوصل إليه شيء

[قال الشيخ الأكبر]: [السريع]:

خَاطِبُهُ الرَّحْمَنُ مِنْ كُلِّ عَيْنٍ
هُوَ الَّذِي فِي حُكْمِهِ كُلُّ أَيْنٍ
لَمَّا حَوَّثَهُ حِكْمَةَ الْقَبْضَتَيْنِ
فِي كُلِّ مَا فِي الْكُونِ مِنْ فِرْقَتَيْنِ

مَنْ يَفْهَمُ الْأَمْرَ فَذَاكَ الَّذِي
هُوَ الَّذِي دَارَ عَلَيْهِ الْوَرَى
إِنْ إِيْسَاءٌ خُصَّ مِنْ بَاقِلٍ
قَدْ أَوْضَحَ اللَّهُ لَنَا حُكْمَهُ

والضُّدُّ لا يَعْرِفُهُ ضِدُّهُ وَالْحَقُّ مَعْلُومٌ لَنَا دُونَ مَعِينٍ
 قَدْ نَبَتِ الْمَثَلُ لَهُ وَأَنْتَفَى عَنِّي ذَاكَ الْمَثَلُ مِنْ بَعْدِ بَيْنٍ

* * *

الباب التاسع عشر وأربعمئة

في معرفة منازل الصكوك وهي المناشير والتوقيعات الإلهية

[قال الشيخ الأكبر]: [البسيط]:

إِنَّ الشُّوَابِيحَ بَرَهَانَ يَدُلُّ عَلَى ثُبُوتِ مُلْكِ الَّذِي فِي الْحُكْمِ يُعْطِيهَا
 بِهَا قَدْ اسْتَخْلَفَ الرَّحْمَنُ وَالِدَنَا فَهِيَ الدَّلِيلُ عَلَى إِثْبَاتِ مُعْطِيهَا
 وَالْحُكْمُ يَكْشِفُهَا فِي كُلِّ نَازِلَةٍ وَعِنْدَنَا حَالَةٌ فِيهَا تُعْطِيهَا
 إِنَّ النُّفُوسَ لَتَذَرِي مَا نَطَقَتْ بِهِ وَلَيْسَ يَمْنَعُهَا إِلَّا تَعَاطِيهَا
 قَالَ قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ⁽¹⁾ يَصِفُ طَعْنَةَ: [الطويل]:

مَلَكَتْ بِهَا كَفِّي فَأَنْهَرْتُ فَتَقَّهَا يَرَى قَائِمٌ مِنْ دُونِهَا مَا وَرَاءَهَا

* * *

الباب الموفي عشرين وأربعمئة

في معرفة منازل التخلص من المقامات

[قال الشيخ الأكبر]: [البسيط]:

مَا فِي الْوُجُودِ سِوَاهُ فَاَنْظُرُوهُ كَمَا نَظَرْتُهُ تَجِدُوا فِي هُوَ الَّذِي مَا هُوَ
 وَمَنْ يَدُلُّ عَلَيْهِ فَهُوَ ذُو جَدَلٍ فِي قَلْبِهِ مِنْهُ أَمْشَالُ وَأَشْبَاهُ
 لَوْلَاهُ مَا نَظَرْتُ عَيْنٌ بِنَازِلَتِهَا لَوْلَاهُ مَا نَطَقْتُ بِالذُّكْرِ أَقْوَاهُ
 فَاخُكُّمَ عَلَيْهِ بِهِ وَأَنْتَ فِي عَدَمٍ وَأُثْبِتُ عَلَيْهِ فَمَا فِي الْكُونَ إِلَّا هُوَ
 وَاللَّهُ لَوْلَا وَجُودُ الْحَقِّ مَا قَبِلْتُ أَقْوَالَهُ فِي وَجُودِ الْكُونَ لَوْلَاهُ
 [وقال أيضاً]: [البسيط]:

فَالْحُكْمُ لِلْحَالِ وَالْأَحْوَالُ حَاكِمَةٌ وَلَيْسَ فِي الْكُونَ إِلَّا اللَّهُ وَالْبَسْرُ
 وَنَحْنُ فِي عِبْرَةٍ لَوْ كُنْتَ تَعْقِلُهَا فَكُلُّ شَيْءٍ سِوَى الرَّحْمَنِ يُعْتَبَرُ
 نَحْنُ النُّجُومُ الَّتِي فِي الْغَرْبِ مَوْقِعُهَا وَلَيْسَ يَظْهَرُ إِلَّا الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
 الطَّمْسُ فِينَا وَذَاكَ الطَّمْسُ يَنْفَعُنَا وَلَيْسَ يَذَرِيهِ إِلَّا مَنْ لَهُ نَظَرُ
 فَلَا تَخَفْ فَسِوَى الرَّحْمَنِ لَيْسَ لَهُ عَيْنٌ وَلَيْسَ لَهُ التَّحَكِيمُ وَالْأَنْزُرُ

إليه يرجع أمرُ الخَلْقِ كُلِّهِمْ حتى القضاء وحتى الحكم والقَدْرُ
وهو الوجود الذي ما عنده ضَرَرٌ والشَّرُّ ليس له في خلقه أثرُ
فالشَّرُّ ليس إليه جلّ خالقنا عنه بذا جاء عن أرساله الخَبَرُ

* * *

الباب الأحد والعشرون وأربعمائة

في معرفة منازل من طلب الوصول

إلّٰهِي بالدليل والبرهان لم يصل إلّٰهِي أبداً فإنه لا يشبهني شيء

[قال الشيخ الأكبر]: [البيسط]

تَوْحِيدُ رَبِّكَ لا عن كَشْفِ بُرْهَانٍ فَكُنْزٌ فَوَخَدْتُهُ لا تقبلُ الثَّانِي
وكل من يقبل الثاني مُتَّصِفٌ في حُكْمِهِ بزيادات ونُقْصَانٍ
وذاك واحدٌ أعدادٍ فيقبله وواحدٌ العَيْنِ لا يُنْزَى بِبُرْهَانٍ
من يقبل المثل قد حارت خواطرنَا فيه وهل رِيءَ سَرَّ عَيْنِ إعلَانِ
إنّ الدليلَ على التركيب نَشَأْتُهُ فكيف يعطي وحيد العين في الثَّانِ
يا بانياً عقده على الدليل لقد جَهِلَتْ أين أساس القصد يا باني
من كان ذا صِفَةٍ فأين وحدته المنزل القاصي ليس المنزل الذَّانِي
من الذي هو قَاصٍ في دلالتنا وقد آتَيْتُ على هذا بسُلْطَانِ
الشَّرْحُ توحيدُهُ توحيدٌ مرتبٌ والحقُّ يَغْضُدُهُ من جانبِ ثَانِي
[وقال أيضاً]: [الرملة]:

فَانظُرُوا وَجُوبَهُ وَاغْتَبِرُوا وهو نَفْيٌ إن ذا سِرٍّ عَجِيبِ
مثل من يَدْعُو وما نَمُّ لمن فهو يَدْعُو نَفْسَهُ ثم يُجِيبِ
وبهذا ورد النَّصُّ إلى كل ذي عقل سليم وتَجِيبِ
ولقد كان على مثل الذي جاءه يطوف ذَهْرًا وَتَجُوبِ
مثل ذا رُزْتٍ فَتَى من هاشم أضلَّهُ ما بين لَحْمٍ وَتَجِيبِ
واستَجِيبُوا للذي أسمعكم إنَّهُ المحرومُ من لا يَسْتَجِيبِ
[وقال أيضاً]: [الوافر]:

دلالاتُ الوُجُودِ على وُجُودِي تُعَارِضُهَا دلالَاتُ الشُّهُودِ
فإنّ العين ما شهدت سواء بعينِ شهودها عند الوُجُودِ
وأين الغير لم يثبت فيبدو مع التكاثير من عين المَزِيدِ
عجبتُ لمن يعزُّ وقد تعالي ويظهر في المُرَادِ وفي المُرِيدِ
لقد نزلتُ معاليه وجاءت بأحكام الدلائل بالسُّعُودِ

وَعَيْنُ نَزْوَلِهِ عَيْنُ الصُّعُودِ
فَكُونُ الرَّبِّ فِي كَوْنِ الْعَبِيدِ
تَدُلُّ عَلَى الْأَصُولِ مِنَ الشَّهِيدِ
لِكُلِّ مُتَأَقِفٍ نَذْبِ جَلِيدِ
عَزِيزٍ فِي تَصَرُّفِهِ شَلِيدِ

وليس يُرِيكَ مِنَ الْحَقِّ عَيْنَا
وَفِيمَا عَدَا الْحَقِّ يَعْطِيكَ كَوْنَا
بِهَا مِثْلُ قَوْلِ الْمَشْرِعِ أَيْنَا
يُرِيدُ بِذَلِكَ حِفْظاً وَصَوْنَا
أَصْحُحُ دَلِيلٌ وَأَقْوَاهُ بَيْنَا
وَجُودُ الَّذِي سَاقَهُ الشَّرْعُ عَوْنَا
يَمُ وَيَكْسُوهُ حَمْدًا فَيَكْسُوهُ زَيْنَا

كَالْبَيْتِ وَهُوَ مُرْتَبِعٌ مَحْسُوسٌ
هَ الْكَائِنَاتِ يُبَيِّنُهُ التَّقْدِيسُ
مَا حَقَّظَهُ التَّرْجِيلُ وَالتَّعْرِيسُ
فَدَلِيلٌ شَرَعَ أَنَّهُ مَلْمُوسٌ
فِي الْحَالَتَيْنِ فَعَقْلُكَ الْمَجْخُوسُ
يَتَلَوهُ مِنْ رَحِمَاتِهِ التَّنْفِيسُ
تَثْلِيثٌ أَوْ تَرْزِيعٌ أَوْ تَسْدِيسُ
فِي قَلْبِكُمْ يَأْتِي بِهِ التَّخْمِيسُ
كَالْخَمْسِ وَالْعَشْرِينَ يَا مَرْذُوسُ
فِي خَمْسَةِ قَدَا زَالِ عِنكَ الْبُوسُ
وَتَعَيَّنَ التَّأَصِيلُ وَالتَّاسِيسُ
يَدْعُوكَ يَا مَنْ غَرَّهُ إِبْلِيسُ
فِي كَوْنِهِ سَبْقًا فَأَنْتَ رَيْسُ

مَنْ نَاطَرَ فِي اللَّهِ بِالْبُرْهَانِ
بِدَلِيلِهِ فِي صُورَةِ الْإِنْسَانِ
وَيَعْلَمُهُ مِنْ عَالَمِ الْأَزْكَانِ
مِنْ كُلِّ مَعْصُومٍ مِنَ الشَّيْطَانِ

أَمِنْ بَعْدِ التَّنَزُّولِ يَكُونُ مَرْقَى
إِضَافَاتِ الْأُمُورِ لَهَا احْتِكَامُ
فَلَوْلَا الْأَضْلُ مَا ظَهَرَتْ فُرُوعُ
لَقَدْ أَظْهَرْتُ سِرَّ الْأَمْرِ فِيهِ
صُبُورٍ لَا يَفْاومُهُ صُبُورُ
[وَقَالَ أَيْضًا]: [المتقارب]:

أَصْحُحُ الْبِرَاهِمِينَ بِرِهَانِ أَنْ
فِي الْحَقِّ يَعْطِيكَ نَفِيًّا وَسَلْبًا
وَيَنْفِي نَعُوتًا أَتَاكَ الْقُرْآنُ
وَيَأْتِي بِهِ عِلْمًا ظَاهِرًا
وَيَعْلَمُ الْإِلَهَ بِمَا قَالَهُ
تُجْبِلُ الْعَقُولُ بِبِرِهَانِهَا
وَيَقْبَلُهُ كُلُّ عَقْلٍ سَلَا
[وَقَالَ أَيْضًا]: [الكامل]:

إِنَّ الدَّلِيلَ مُنَلَّتْ الْأَزْكَانِ
وَكَذَلِكَ الْحَقُّ الَّذِي عَلِيهِ
حَقَّظَ الدَّلِيلُ مِنَ الْإِلَهَةِ وَجُودَهُ
إِنْ قُلْتِ إِنَّ الْحَقَّ عِنْدَكَ مُنْتَزَعٌ
وَمُنْتَزَعٌ أَيْضًا بِشَرْعِكَ فَاغْتَبِرْ
إِنْ جَاءَ كَرُوبُ الْفِكْرِ مِنْ تَنْزِيهِهِ
لِلَّهِ عَيْنٌ فِي الْمَرَاتِبِ كُلِّهَا
فَلِذَا أَرَادَ اللَّهُ حِفْظَ وَجُودِهِ
الْحَقُّ يَحْفَظُ نَفْسَهُ وَعِبَادَهُ
فَلِذَا أَتَيْتِ بِخَمْسَةِ مَضْرُوبَةٍ
وَلَجِجْتَ بِالْمَلَأِ الْمَقْدَسِ كَوْنَهُ
وَدُعِيتِ فِي الْمَلَأَيْنِ إِنْ حَقَّقْتِ مِنْ
أَنْتِ الْمُقَدَّمُ فِي الْوُجُودِ كَأَدَمِ
[وَقَالَ أَيْضًا]: [الكامل]:

مَا أَنْ أَقُولَ وَلَا سَمِعْتُ بِمِثْلِهِ
أَنَّ الْإِلَهَةَ يَرَاهُ وَهُوَ مُنْتَزَعٌ
إِلَّا الَّذِي قَالَ الدَّلِيلُ بِفَضْلِهِ
ذَلِكَ الرَّسُولُ وَكُلُّ وَارِثٍ حِكْمَةٍ

الفكرُ يعجزُ عن تَحَقُّقِ عِلْمِهِ بالله حينَ يَجُولُ في الأَكْوَانِ
 ما لِلجَهَالَةِ في الذي جَاءت به أقواله في الله من سُلْطَانِ
 فَهَوَ الوجودُ وما سواه باطلٌ في كل ما يبدو من الأعيانِ

* * *

الباب الثاني والعشرون وأربعمائة

في معرفة منازلة من ردَّ إلي
 فعلي فقد أعطاني حقي وانصفتني مما لي عليه

[السيط]:

إنني رأيتُ وجوداً لست أذريه وهو الوجودُ الذي أعياننا فيه
 الفعلُ بيني وبين الحق مشتركٌ فيما يُظنُّ وفيه بعضُ ما فيه
 إنني سمعتُ كلاماً غير منقطع فينا وفي عالم الأكوانِ مِنْ فيه
 بَسْمَعِهِ لا بَسْمَعِي أَنَّنِي عَدَمٌ وقد تَوَجَّهَ حَقٌّ ما نُؤْفِيهِ
 له وكيلاً على من لا وجود له يُبْلِيهِ وقتاً وفي وقت يُعَامِيهِ
 ولا يزال به ما دام مُتَّصِفاً بالكونِ في عينه حتى يُوافِيهِ
 على تَقْيِيزِ مقام ليس يعرفه وليس في نفسه أمرٌ يُنَافِيهِ
 أنا وإياه موجودان في قَرْنِ ولا يزال عَدُوِّي أو نُصَافِيهِ
 فالأمرُ مفترقٌ والأمرُ مجتمعٌ والوجودُ لا يبدو إلا من مُكَافِيهِ
 إنني رمزتُ أموراً ليس يعرفها إلا الذي قيل فيه إنَّه فيه
 وليس يعلم ما أُبْدِيهِ من عجب إلا الوجودُ الذي حار الوَزَى فيه
 فالحمد لله لا أبغي به بدلاً وليس يَذْرِبُه إلا من يُكَافِيهِ

* * *

الباب الثالث والعشرون وأربعمائة

في معرفة منازلة من غار علي لم يذكرني

[قال الشيخ الأكبر]: [السيط]:

قَلْبِي على كل حالٍ في تَقَلُّبِي من واحدِ العَيْنِ لا كُثْرٌ ولا عَدَدٌ
 إذا تَنَزَّلَتِ الأسماءُ منه على منازل القلب لم يشعر بها أحدٌ
 مجهولة العَيْنِ ما يَنْفَكُ صاحبها في حَيْرَةٍ ما لها نَقْصٌ ولا أمدٌ
 إن قلتُ إنني وحيدٌ قال لي جسدي أليس مَرَكَّبُكَ التركيبُ والجَسَدُ
 فلا تَقُولَنَّ ما بالدار من أحدٍ فالدار معمورة والساكن الصُّمَدُ

وليس تَحْرُبُ دَارَ كَانَ سَاكِنُهَا من لا يقوم به غِلٌّ ولا حَسَدُ

الباب الرابع والعشرون وأربعمائة

في معرفة منازل أهلك للبقاء معي وتحب

الرجوع إلى أهلك فقف حتى اتشفى منك وحينئذٍ تمر عني قال الله تعالى:

﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ [المائدة: 54] فهو المحب المحبوب

قال الشيخ الأكبر: [الخفيف]:

مَنْ أَحَبَّ الْفَنَاءَ أَحَبَّ لِقَائِي من أَحَبَّ الْبَقَا أَحَبَّ الرَّجُوعَا
ليس يبقى مع الشهود وجودُ فتري الكونَ في الشهود صَريماً
كل حُبٍّ يكون فيه اشتياقُ أودَعَ الْحَقُّ فِيهِ مَعْنَى بَدِيعَا
فإذا الله قال إنسي مُجِيبُ فتراني أصغي إليه سميماً
ويقول الفؤادُ في السَّرْمَنِي إن يكن ما يقول كان مُطيعاً
إن لله في الوجود عُلُوماً ليس تُغْطِي لمن يكون مُذِيعاً
[وقال أيضاً]: [الطويل]:

فما تَمَّ إِلَّا الْحَقُّ وَالْحَقُّ فَاعِلُ وما تَمَّ إِلَّا الْحَلْقُ وَالْحَلْقُ مُنْفَعِلُ
قال الخليفة هارون الرشيد: [الكامل]:

مَلِكُ الثَّلَاثِ الْأَنْسَاءِ عَنَانِي وحَلَلَنْ من قلبي بكلِّ مكانِ
ما لي تطاوعني البريةُ كُلُّهَا وأطيعهنَّ ومُنَّ في عَضِيَانِي
ما ذاك إلا أن سلطانَ الهوى وبه قَويْنِ أعزُّ من سُلْطَانِي

الباب الخامس والعشرون وأربعمائة

في معرفة منازل من طلب العلم صرفت بصره عني

قال الشيخ الأكبر: [الخفيف]:

طَالِبُ الْعِلْمِ لَيْسَ يَدْرِكُ ذَاتِي بِدَلِيلِ لَكُونِ ذَاكَ مُحَالَا
فتراه يراني في كل عينِ وتراني أُنْبِيهِ حَالَا فَحَالَا
فيرى نفسه وليس سيوائي والهْدَى لا يكون قَطُّ ضَلَالَا
قد رفعا أبصارنا لشموسِ أحرقت أوجهاً فكانت ظلالَا
فإذا ما يقول ربُّك - فاعلم - إنني واحدٌ عليك أحوالَا

قال الشاعر⁽¹⁾ في جمع القلة: [البيط]:
بِأَفْعُلٍ وَبِأَفْعَالٍ وَأَفْعِلَةٍ وَفَعْلَةٍ يُجْمَعُ الْأَدْنَى مِنَ الْعَدَدِ

* * *

الباب السادس والعشرون وأربعمائة

في معرفة منازل السرى الذي قال منه رسول الله ﷺ حين استقهم
عن رؤية ربه فقيل له: رأيت ربك في ليلة الإسراء فقال: «نور أنى أراه»

[قال الشيخ الأكبر]: [البيط]:

النُّورُ كَيْفَ يَرَاهُ الظُّلُّ وَهُوَ بِهِ
فَإِنْ تَحَلَّى بَنَعَتِ النُّورِ كَانَ لَهُ
الرُّوحُ ظِلُّ وَعَيْنُ الْجِسْمِ بِيَدِهِ
وَلَيْسَ يَدْرِي الَّذِي قَلْبَانَهُ غَيْرُ قَتَى
وَقَدْ يَرَاهُ الَّذِي وَلَّى بِصُورَتِهِ
قَدْ قَامَ فِي الْكُونِ عَيْنًا فِي تَجَلِّيهِ
حُكْمُ الشَّجَلِيِّ وَلَكِنْ فِي تَحَلِّيهِ
مِنْ نُورِ ذَاتِ يَرَاهُ فِي تَدَلِّيهِ
ذِي خَلْوَةٍ فَيَرَاهُ فِي تَحَلِّيهِ
عَنْهُ فَبَانَ لَهُ لَدَى تَوَلِّيهِ

* * *

الباب السابع والعشرون وأربعمائة

في معرفة منازل قاب قوسين

[قال الشيخ الأكبر]: [البيط]:

مَا قَابٌ قَوْسَيْنِ إِلَّا قَطْرُ دَائِرَةٍ
فَمَنْ يَعَايِنُ عَيْنًا لَا تَغَايِرُهَا
وَهُوَ الَّذِي فِيهِ أَوْ أَدْنَى وَفِيهِ لَهُ
الشُّكُّ يَظْهَرُ فِي سُلْطَانِ أَوْ قَلْهَا
فَهَذِهِ آيَةٌ فِي النُّجُومِ قَدْ نَزَلَتْ
وَكُلٌّ مِنْ جِسْتِهِ يَدْرِيهِ مَخْتَبِرًا
وَذَلِكَ حِينَ تَجَلَّى صُورَةَ دَائِرَةٍ
[وقال أيضاً]: [مخلع البيط]:

فَلَا دُنُوٌّ وَلَا تَدَلُّ
فَهَذِهِ إِنْ نَظَرْتَ فِيهَا
وَلَا عُرُوجٌ وَلَا هُبُوطٌ
مُحَقَّقًا كُلِّهَا حُطُوطٌ

* * *

(1) لم أقف على اسم هذا الشاعر ونسب هذا البيت في الموسوعة الشعرية، المجمع الثقافي - أبو ظبي للشيخ الأكبر نفسه.

الباب الثامن والعشرون وأربعمائة

في معرفة منازل الاستفهام عن الانيتين

[قال الشيخ الأكبر]: [الوافر]:

وكل أين قوأي أنا وأنتا
 وإما أن يكون الشأن أنتا
 ومن وَجِهٍ سواه تكون أنتا
 وأنت مُحَيَّرُ الحَيَّرانِ أنتا
 وجهلاً بالأمور فأين أنتا
 ولا تَقْوَى على التوصيل أنتا
 وجزت وعزّة الرحمن أنتا
 إلى قولي إذا ما قلت أنتا
 ولا غيري فحرت بلفظ أنتا
 ولا أنا عالمٌ من قال أنتا
 وأنت تغارُ منه وليس أنتا
 فثُفِثْنَا بأمر ليس أنتا
 فأعرف هل أنا أو أنت أنتا
 ولولا العبد لم تُك أنت أنتا
 ولا تُنفي الأنا فيزول أنتا
 [وقال أيضاً]: [الطويل]:

إذ ما كُنْتُ عيني في وجودي
 فلما أن يكون الشأن عيني
 وإما أن أكون أنا بَوَجْهِ
 فأنت الحرف لا يُقَرَّأ فيُدْرَى
 أرى عَجْزاً وذاك العجزُ عيني
 فما أقوى على تحصيل علم
 فجزتُنا في وجود الحق عَجْزاً
 فزال أنا وهو والأنت فانظر
 فمن أعني بأنت ولست عيني
 لأنني لا أرى مدلولَ لفظي
 أرى أمراً تَضَمَّنَهُ وجودي
 فإن زِلْنَا تقول فَعَلَّتْ عبيدي
 فقل لي من أنا حتى أراه
 فلولا الله ما كنا عبيداً
 فأثبني لثُبَّتْكُمْ إلهاً

وما نَمَّ إلا الله ليس سواه
 ويطلب من يدري وما نَمَّ إلا هُوَ

وذاك الذي قالوا وذاك الذي عَنُوا
 وكَلَّفَ والتكليف يطلب حادثاً

[وقال أيضاً]: [المقارب]:

وأثبته الحق ما تَنْظِيطُ
 وكلُّ بأحواله مُنْظِيطُ
 د مقام جليل لمن يَرْتِيطُ
 عُبَيْدٌ إذا سرُّه قد شَحِطُ

فأثبته الخلق مضبوطة
 فيأخذ من ذا ويُفطيه ذا
 فرتب الوجود بعين الشهر
 وليس ينال مقام الدنو

الباب التاسع والعشرون وأربعمئة

في معرفة منازل من تصاغر

لجلالي نزلت إليه ومن تعاضم علي تعاضمت عليه

[قال الشيخ الأكبر]: [الرجز]:

يعامل الحق بما يُعاملُ
وَكُنْ لَهُ عَيْنًا وَلَا تَكُنْ بِهِ
من حارب الله يرى صرَعَتَهُ
هو الذي يرمي السلاح والذي
قد قال طَيْفُورٌ بَأَن بَطَّشَهُ
فكونه فينا وجودٌ ثابتٌ
[وقال أيضاً]: [السريع]:

فاخَذَ فَمَا أَنْتَ لَهُ مُقَابِلُ
فإنه ليس له مُمَائِلُ
بِعينه فالْبَطْلُ الْمُتَنَازِلُ
له من الله به المَنَازِلُ
أشدُّ والقولُ بِذَلِكَ نَازِلُ
وكوننا فيه وُجُودٌ حَاصِلُ
والحمد لله الذي قد عَصَمَ
وهو الذي قال به من عَصَمَ
وئسَّهَدُ الله به من رَجِمَ
فالحَمْدُ لله الذي قد وَهَبَ
فلم يَقُلْ مَا شَأْنُهُ قَوْلُهُ
فيحجبُ الله به من حَرَمَ

الباب الثلاثون وأربعمئة

في معرفة منازل إن حيرتك أوصلتك إلي

[قال الشيخ الأكبر]: [مجزوء الرمل]:

كُلُّ مَنْ حَارَّ وَصَلَّ
وَقَوَّ نَفْسَتْ ثَابِتَتْ
وَقَوَّ نَفْسَتْ حَاصِلَتْ
فإذا قال قَتَّى
وتسراه زاهيياً
كاشفناً عَوَزْتَهُ
والذي اهْتَدَى انْفَصَلَ
للذي عَرَّ وَجَلَ
لُعْبِيدٍ قَدْ عَقَلَ
إنه اهْتَدَى غَفَلَ
في حُلِيِّ وَحُلَلَنْ
مثل ما جاء المَثَلُ

الباب الواحد والثلاثون وأربعمئة

في معرفة منازل من حجبته حجبته

[قال الشيخ الأكبر]: [الوافر]:

حجابُ العَبْدِ منه وليس يَدْرِي
بأن وُجُودَهُ عَيْنُ الحِجَابِ

فيا قَوْمِ اسْمَعُوا قَوْلِي تَفُوزُوا بما قد قال في أم الكتاب
فللفظة نستعِين قد أظهرتْنا وأفعالي وعيني في تباب
فنحن التائهون بكل قَفْرِ ونحن الواقفون بكل باب

* * *

الباب الثاني والثلاثون وأربعمائة

في معرفة منزلة ما ارتديت

بشيء إلا بك فأعرف قدرك وذا عجب شيء لا يعرف نفسه

[قال الشيخ الأكبر]: [البيسط]:

إن الرداء الذي لم يذُرْ لابسُهُ هو الرداء الذي الرحمنُ لابسُهُ
به تَزَيَّنَ عند العالمين من الأرواح والملا القلبي حارسُهُ
فإن بدتْ منه أخلاقٌ تَحِيدُ به عن الهدى فرسُولُ الله سائسُهُ

* * *

الباب الثالث والثلاثون وأربعمائة

في معرفة منزلة انظر أي تجل

يعدمك فلا تسألنيهِ فنعطيك فلا أجد من يأخذه

[قال الشيخ الأكبر]: [مجزوء الكامل]:

لا تَطْلُبَنَّ تَجَلِيًّا يُفْنِيكَ عَنْكَ فإُنْزِي
أعطي ولست بأخذ لفناء عينك فأتقن
عن مثل هذا واطْلُبَنَّ أمراً عليه يَنْبِنِي
عَيْنُ البقاءِ ولا تكن بما تُسَمِّي تَكْتَنِي

* * *

الباب الرابع والثلاثون وأربعمائة

في معرفة منزلة لا يحجبك لو شئت فإني لا أشاء بعد فأنبت

[قال الشيخ الأكبر]: [البيسط]:

إن المشيئة عَرِشُ الذاتِ ليس لها في غيرها نسبةٌ تَبْدُو ولا أترُ
وهي الوجودُ فلا عَيْنٌ تُغايِرها تَفْتِي وتُعْذِمُ لا تُبْقِي ولا تَذُرُ
عزّتْ فليس يرى سلطانها ملكٌ وليس يدركها في الصورة البَشْرُ
بَكْوَنِ آدمٍ مخصوصاً بضرورته لأن فيه جميع الكَوْنِ مُحْتَضِرُ

له المقاليدُ في الأكوان أجمَعِهَا
فَمِنْ تَنْزُلِهِ أَنْ قَالَ تُدْرِكُهُ
مع التَّنْزُوهِ عن تشبيه خالقنا
[وقال أيضاً]: [البيط]:
كُونِي فَكُنْتُ بِكُنْ مَلِكاً وَلَمْ أَكُنْ
وَكُلُّ كَوْنٍ لَكُمْ فَالْكَوْنُ لَمْ يَكُنْ
مَلِكْتَنِي مُلْكٌ كَسَرِي إِذْ تَمَلَّكَ كُنْ
لِكُنِّي كُنْتُ كُنْ وَالْكَوْنُ مَمْلُكَةٌ

* * *

الباب الخامس والثلاثون وأربعمئة

في معرفة منزلة أخذت العهد على نفسي فوقتاً وفيت ووقتاً
على يد عبدي لم أف وينسب عدم الوفاء إلى عبدي فلا تعترض فإني هناك

[قال الشيخ الأكبر]: [الطويل]:
وَعَدْنَا وَأَوْعَدْنَا فَأَمَا وَعَيْدُنَا
فإني كريمٌ والكريمُ نُعْوَتُهُ
فإنَّ مَمَّ إِنْفَادَ الوَعِيدِ لِصِدْقِهِ
فَيَرُدُّعُهُ عن مَمِّهِ بِنُفُودِهِ
وليس يرى إلا نفاذاً لا مَقْصُرُ
قال الشاعر⁽¹⁾: [الطويل]:
وإني إذا أَوْعَدْتُهُ أَوْ وَعَدْتُهُ

فأتركه إن شئتُ والوَعْدُ نَاجِزُ
كما قد ذَكَرْنَا والقضاءُ يُنَاجِزُ
تلقاه قَرَمٌ لِلسَّمَّاحِ مُبَارِزُ
لأن له الرُّحْمَى فَمِنْهَا يُبَارِزُ
جهولٌ بما قلنا عن الحق عاجزُ
لِمُخْلِيفِ إِيْعَادِي وَمُنْجِزِ مَوْعِدِي

* * *

الباب السادس والثلاثون وأربعمئة

في معرفة منزلة لو كنت عند الناس كما أنت عندي ما عبدوني

[قال الشيخ الأكبر]: [البيط]:
لو أن جِنْسَكَ والأَكْوَانُ أَجْمَعِهَا
سواك إذ كُنْتَ مشهوداً لهم وأنا
إني حَجَبْتُكَ عن قوم بصورتك الذُّدُّ
لو أنهم عَلِمُوا الأَسْمَاءَ ما وقفوا
ولا تَغْيِيرُ أحوالٍ تقوم بهم
يَذُورُونَ منك الذي أذريه ما عَبَدُوا
غَيْبٌ ولولا وجودُ الغيب ما حَجَبُوا
يَا ولو علموا القُضْوَى لما عَبَدُوا
مع المِثَالِ ولم يَضْرِبْهُمُ الحَسَدُ
ولا تَرَاكِبُ أَصْدَادٍ ولا عَدَدُ

(1) سبقت الإشارة إلى اسم هذا الشاعر.

وكل ذلك مخصصٌ بصورتنا وليس ينكره في ذاتنا أحدُ
لكنهم غلطوا فينا وقام بهم لمثلهم حين لم أغصنهمو حسدُ

الباب السابع والثلاثون وأربعمائة

في معرفة منازلة من عرف حظه

من شريعتي عرف حظه مني فإنك عندي كما أنا عندك مرتبة واحدة

[قال الشيخ الأكبر]: [مجزوء الرجز]:

من كان لي كنتُ له كمنل ما هُوَ لا أزيدُ
فالشرعُ غيبٌ ظاهرٌ له مقاماتُ القبيدُ
يستخدمُ الكونُ كما يخدمه بلا مزيدُ
فمن يفني بعَهده فهو ونيُّ بالمُهودُ
له النزولُ نحونا كما لنا عينُ الصعودُ
إليه في أعمالنا وهو الحفيظ والشَّهيدُ
فخصنا بلذة الكـ شف ولذاتِ الشُّهودُ

الباب الثامن والثلاثون وأربعمائة

في معرفة منازلة من قرأ كلامي رأى غمامتي

فيها سرج ملائكتي تنزل عليه وفيه فإذا سكت رفعت عنه ونزلت أنا

[قال الشيخ الأكبر]: [الوافر]:

كلامي ليس غيبري وهو غيبري وإن المِنلَ للأمثالِ ضدُّ
نقُلُ للعارفين إذا قرأتم كلامَ الله فالوجدانُ قفدُ
دليلي في شهادته حروفُ وفي الغيبِ المعاني وهي حدُّ
وأسبلت الستور فما رآه فعين القرب في التحقيق بُعدُ
فمن قرأ القرآن فلا يُفكُرُ ولا ينظرُ فإن السَّمَّ شهْدُ
[وقال أيضاً]: [الوافر]:

كلامي ليس غيبري وهو غيبري كما قلنا رَميتَ وما رَميتنا
فيا نَفسي إذا طلبتَ نفوسُ بمشهدك التحاماً قولِي هيتنا
ولا تُبخلُ فإن البُخلُ سُومُ وتعلو بالمعطاء إذا علوتنا
وكن حَقاً ولا تظهر بزورٍ وكن عينِ القرآن إذا تَلوتنا

لأن الله لم يسمع لعبدي
فإن يتلوه بحق قال عبدي
لأن الحق ليس يراه حيي
يناديه بما يتلوه صوتاً
وكان خاله المشهود مينا
لذا كتبوا على الأحياء موتاً

الباب التاسع والثلاثون وأربعمائة

في معرفة منازل قاب قوسين

الثاني الحاصل بالوراثة النبوية للخواص منا

قال الشيخ الأكبر: [الرمل]:
قَابَ قَوْسَيْنِ لَنَا مِنْ قَبْلِنَا
غَيْرِ أَنِّي وَارِثٌ مُسْتَحْدَمٌ
فَحِلَالٌ وَحِرَامٌ بَيِّنٌ
إِنَّمَا التُّبْهُةُ مِنْ قَالَ أَنَا
وَهُوَ يَسْذِرِي أَنَّهُ وَارِثُهُ
قَابَ قَوْسَيْنِ لِمَنْ أُسْرِي بِهِ
وَلِذَا يَلْنَاهُ مِنْهُ فَأَنْتَبِيهِ
مَا هُنَا بَيْنَهُمَا مِنْ مُشْتَبِيهِ
عَيْنٌ مِنْ أُسْرِي بِهِ مَا أَنَا بِهِ
لَيْسَ يَدْرِي ذَاكَ غَيْرُ الْمُتَبِيهِ

الباب الأربعون وأربعمائة

في معرفة منازل اشتد ركن من قوي قلبه بمشاهدتي

قال الشيخ الأكبر: [البيسط]:
إِنَّ الْقَوِيَّ الَّذِي مَا زَالَ يَنْهَدُنِي
فَمَنْ يُعَايِنُنِي فِيمَا أَفْوُهُ بِهِ
وَلَوْ يَرَاهُ لَقَدَاهُ بِنَاظِرِهِ
لَكِنْ لَهُ حُجُبٌ عَلَى الْعَيُونِ فَهَمُ
إِنِّي مَرِيضٌ عَلِيلُ الْقَلْبِ مَبْتَسٌ
إِنِّي لَفِي ظُلُمَاتٍ مِنْ تَرَكَمَهَا
النَّاسُ فِي بَيْفِ هَذَا الْبَحْرِ فِي نَعَمٍ
[وقال أيضاً]: [الطويل]:
فَمَا الْجَبْرُ إِلَّا ظَاهِرٌ مُتَحَقِّقٌ
فَلَا تَهْرَبَنَّ فَالْأَمْرُ مَا قَدْ سَمِعْتَهُ
فَعِلْمُ إِلَهِي عَيْنٌ حَالِي فَمَا أَنَا
فَأَنْتِ سَبَقْتِ الْقَوْلَ وَالْعِلْمَ وَالَّذِي
عِنْدَ الشُّؤُونِ وَمَا فِي الْحَقِّ مِنْ حَرَجٍ
مِنَ الْحَقَائِقِ فَلْيَبْرُقْ عَلَى دَرَجِي
وَبِالنَّفُوسِ وَبِالْأَرْوَاحِ وَالْمُهَجِّ
فِي الضِّيْقِ فِي الْمَلَأِ الْعُلُويِّ فِي فَرَجٍ
فِي الدَّلِّ وَالْمَقْلَةِ النَّجْلَاءِ وَالذُّعَجِ
عَرِقْتُ مِنْ بَحْرهَا التُّجِّي فِي اللُّجِّ
أَيْنَ السَّوَاخِلِ يَا هَذَا مِنَ التُّبِّجِ

فَمَا تَمَّ تَخْيِيرٌ وَمَا تَمَّ مُنْقَلَبٌ
فَإِنْ لَمْ تُوَافِقْهُ فَمَا يَنْفَعُ الْهَرَبُ
عَلَيْهِ فَاْمَلِيهِ عَلَيْهِ إِذَا كَتَبُ
يُؤَدِّي إِلَى الْفَوْزِ الْعَظِيمِ أَوْ الْعَطْبِ

الباب الأحد والأربعون وأربعمائة

في معرفة منازل عيون أفئدة

العارفين ناظرة إلى ما عندي لا إلي

[قال الشيخ الأكبر]: [البيسط]:

لو كان عنْدك ما عندي لما نَظَرْتُ
فإن نَظَرْتُ بعين الجمع نَحَظْ بنا
ما في الوجود وجودٌ غير خالِقه
بل كلّه عينُه جَمْعاً وتفرقةً

عُيُونُ أفئدةٍ للعارفين سِوَاكُ
وإن نَظَرْتُ بأخرى كان ذاك هِوَاكُ
وما هنا عينُ شيءٍ لا يكون هُنَاكُ
إن لم يَكُنْ هكذا كَوْنِي فليس بِذَاكُ

الباب الثاني والأربعون وأربعمائة

في معرفة منازل من رآني وعرف أنه رآني فما رآني

[قال الشيخ الأكبر]: [الخفيف]:

من رآني وقال يَؤُمُّ رآني
إن الله نَظَرَةَ في وجودي
يذهب العلم إن نظرت إليه
فدليلي يَنفي الثُبُوتَ وَيَمضي
وعيون تَعَلَّقَتْ بمشال
هو لا مُنْزَكٌ بعين وعقلٍ

ما يراني غير الذي ما يراني
وبها رُئِنَا العَلِيُّ هِدَانِي
بجنان بفكره أو عَيَانِ
في سُلوْبٍ يُغْطِيكُهَا في بَيَانِ
في كشوف يكون أو في جنان
والذي تدرك الجُفُونُ كِيَانِي

الباب الثالث والأربعون وأربعمائة

في معرفة منازل واجب الكشوف العرفاني

[قال الشيخ الأكبر]: [البيسط]:

إن المعارف تُغْطِي واحداً أبداً
فإن تَعَدَّى إلى ثانٍ فإن له
تساعد العِلْمَ وقتاً إذ يساعدها
لا تَعْلَمُونَهُمْ الله يعلمهم

فواجبُ الكَشْفِ عِرْفَانٌ بِأَحَادِ
من نفسه وله الإسعادُ في السَّادِي
العِلْمُ وقتاً فإسعادٌ بإسعادِ
علمٌ كَمَعْرِفَةٍ والحكمُ للبادِي

الباب الرابع والأربعون وأربعمائة

في معرفة منازلة من كتب له كتاب العهد الخالص لا يشقى

[قال الشيخ الأكبر]: [الرمل]:

ليس يَنْحُو الله خيراً قد كَتَبَ	مكذا ذَلَّ دليلى فَوَجَبَ
وكذا حُكْمُ تَجَلَّى بِهِ فما	يَتَجَلَّى ثم من بَعْدُ اِخْتَجَبَ
كُلَّ ما أعطاك علماً لا ترى	بعد هذا العلم جهلاً يَنْقَلِبُ
ولهذا عَمِلُوا واجْتَهَدُوا	فلهذا الربِّ فاستَجِدُّ واقتَرِبْ
يحكمُ الجودُ به من نفسه	ماله من ذاته حُكْمُ غصبِ
فبكون الكلِّ في رحمته	بامتنانٍ ووجوبٍ قد كتب
يطمَعُ الشيطانُ في رحمته	وكذا حكم عُبيدٍ يَكْتَسِبُ

الباب الخامس والأربعون وأربعمائة

في معرفة منازلة هل عرفت أوليائي الذين أدبتهم بأدابي

[قال الشيخ الأكبر]: [الرمل]:

أنبياءُ الله ما أدبهم	غَيْرُهُ فاغتصموا بالأدبِ
فَهُمُ السادةُ لا يَخْذُلُهُم	مكذا عينهم في الكُتُبِ
فالذي يَمْشِي على آثارهم	هو معدودٌ بذاتِ الشُّجْبِ
فإذا كان كذا ثم كذا	لم يزل لذلك خَلْفُ الحُجْبِ
أَسْعَدُ الناسَ بهم تَابِعُهُم	فتراه يَمُتُّهم في النَّصْبِ
لَزِمُوا المحرابَ حتى وَرِمَتْ	منهُم أقدامهم في قرب

الباب السادس والأربعون وأربعمائة

في معرفة منازلة في تعمير نواشئ الليل فوائد الخيرات

[قال الشيخ الأكبر]: [البيسط]:

نَوَاشِئُ اللَّيْلِ فيها الحَيْرُ أَجْمَعُ	فيها النزولُ من الرحمن بالكَرَمِ
يَدْنُو إلينا بنا حتى يساعدا	بما يُذَلِّيهِ من طرائفِ الحِكَمِ
فالكل يَغْبُدُهُ والكل يشكُرُهُ	إِلَّا الذي حُصَّ بالخُسْرانِ والتَّقَمِ
إن السوليَّ تراه وقت غَفَلَتَه	يبكي ويدعوه في داجِ من الظُّلَمِ
يا رَبِّ يا رَبِّ لا يَبْغِي به بدلاً	خلقاً عظيماً كما قد جاء في القَلَمِ

الباب السابع والأربعون وأربعمائة

في معرفة منازل من دخل حضرة التطهير نطق عني

[قال الشيخ الأكبر]: [المقارب]:

يكون الإله هو الناطق
ركوع الصلاة هو الصادق
فليس يقوم به غائب
وكل شراب له رائق

إذا طهر العبد من كونه
كمثل المصلي إذا قام من
يُتوب عن الحق في نطقه
فكل كلام له صادق

[وقال أيضاً]: [الوافر]:

ولا من بعد هذا الوصف وصف
وشاهد هذا شريع وعرف

فليس وراء هذا الكشف كشف
فسبحان الذي يبدو ويخفى

[وقال أيضاً]: [المجتب]:

كما تكون أو تكون

كن كيف شئت فإني

الباب الثامن والأربعون وأربعمائة

في معرفة منازل من كشفت له

شيئاً مما عندي بهت فكيف يطلب أن يراني هيهات

[قال الشيخ الأكبر]: [المقارب]:

علي فكيف بنا إذ نراه
وهل ثم عين تراه يسواه
وعين السوى هو عين الإله
وجوداً وفقداً بنا في جماء
فعين ضلالتنا من هذا

إذا كان ما عنده حاكم
فليس يراه سوى عينه
يفالطنا بوجود السوى
فإمكاننا لم يزل قائماً
فلسنا سواء ولا نحن هو

الباب التاسع والأربعون وأربعمائة

في معرفة منازل قول من قال عن الله ليس عبي من تعبد عبي

[قال الشيخ الأكبر]: [مجزوء الرجز]:

سبحانه ما أتمله
كل وجود أمله
مجمله مفضله

العبد من لا عبده
قد جمع الله له
مشتبهها ومخبرها

سَوَاهُ إِذْ عَدَّلَهُ وبعد هذا فمُلِّئَهُ
بِكُلِّ عَيْنٍ أَشْهَدَهُ بكل علم فمُلِّئَهُ
فإِنَّمَا أَنَابَهُ في كل أحوالي ولَهُ
حُرْنَا الكَمَالَ كُؤُةُ أنا وهو والكُلُّ لهُ

* * *

الباب الخمسون وأربعمئة

في معرفة منازلته من ثبت لظهوري

كان بي لانه سبحانه كان به لا بي وهو الحقيقة والاول مجاز

[قال الشيخ الأكبر]: [المقارب]:

إِذَا تَبَيَّنَ الْعَبْدُ فِي مَوْطِنِ فإن الألة هو النَّابِئُ
إِذَا قُلَّتْ يَا رَبِّ هَبْ لِي كَذَا وأعطاكهُ فهو القَائِئُ
إِذَا لَمْ يَكُنْ غَيْرُهُ غَيْرِنَا فبالله قل لي من المائِئُ
تَرْجَمَ عَنْهُ لِسَانٌ بَدَا فهو به الناطقُ الساكُئُ
وَلَمْ يَبْقَ لِلْعَبْدِ مِنْ عَيْنِهِ لوَحَدَيْهِ نَفْسٌ خَافِئُ
وَلَيْسَ لَهُ فِي الْوَرَى حَاسِدٌ إذا كان هذا ولا شامِئُ
إِذَا جِئْتُ لِيلاً إِلَى مَنْزِلِي ويئُ به فمن البَائِئُ
هُوَ الْحَقُّ يَنْطَلِقُ فِي كَوْنِهِ بما شاء. وأنا الصامِئُ
فَلَوْلَا التُّجَيْنُ وَأَمْثَالُهُ لما قُضِيَ العَسْجَدُ الصَّامِئُ
تَعَجَّبْتُ مِنْهُ وَمَنْ عَزَّهُ إذا نَكَّتْ العالَمُ الناكِئُ
وَلَيْسَ يَفَارُ عَلَى عِرْضِهِ فَعَبْدُ الإِلهِ هُنَا البَاهِئُ

* * *

الباب الحادي والخمسون وأربعمئة

في معرفة منازلته في المخارج معرفة المعارج

[قال الشيخ الأكبر]: [الرجز]:

لَوْلَا وَجُودُ الْكَوْنِ فِي الْمَعَارِجِ ما لاح عَيْنُ الحَرْفِ بِالْمَخَارِجِ
أَخْرَجَهُ ضَرْبٌ مِثَالِ الَّذِي قد اذْتَقَى فِي رُتَبِ الْمَعَارِجِ
فَالنَّفْسُ الدَّارِجُ فِي طَرِيقِهِ يَبِينُ عَنْ مَنَازِلِ الْمَدَارِجِ
[وقال أيضاً]: [مجزوء الخفيف]:
هكذا صورة الوجود

فيه كان شَفُّنَا وهو الواحدُ الإلهُ

الباب الثاني والخمسون وأربعمئة

في معرفة منازلة كلامي كله موعظة لعبيدي لو اتعظوا

[قال الشيخ الأكبر]: [الكامل]:

فهو المَوْفِي حَقُّ كُلِّ مَقَامٍ
معناه إلا أنه بِفِدَامِ
الجامعاتُ لعين كل كلامٍ
قال الأناؤُ به بغير ملامٍ
والكشْفُ يَأبَى ما ترى أحلامي
بمعارج الأرواح والأجسام
والْحُكْمُ للإقدام في الإقدام
نور يمازجه كيانُ ظلامٍ
شَمْسٌ تُشَاقِدُ في حِجَابِ غَمَامٍ
حَكَمْتُ عليه مشارقُ الأيامِ
مع كونه يسمو على الأحكامِ
مع كونها من جملة الخُدَامِ
يبدو لك الإحكامُ في الأحكامِ

مهما وَعَظْتَ فَعِظْ بَعَيْنِ كلامي
جَمَعَ المُلُومَ قَدِيمَهَا وحديثها
وفدائمه الفاطننا وحرورنا
فنقول قال الله بالحَرْفِ الذي
فترده أحلامنا بدليلها
والْحُكْمُ للامرين عند من اِزْتَمَى
فانظر إليه مُنْزَهًا ومُشَبَّهًا
علم الوجود ضياؤه وظلامه
ما أن رأيتُ ولا سمعتُ بمثله
إني حَكَمْتُ على الزمان بمثل ما
فالدهرُ محكومٌ عليه وحاكِمٌ
حَكَمْتُ عليه شرائعٌ ودلائلُ
واعلم بأنك إن نَظَرْتَ بعينه

[وقال أيضاً]: [الوافر]:

بعقلك إذا رأيتك سَنَى الوُجُودِ
وإن لم فاعْتَبِرْ فالجودُ جُودِي
وقد اغْتَنَى المَجِيدُ عن المَجِيدِ
لقد غَبِثُمْ عَنِ أحسانِ المَجِيدِ

الذُّ الفِعْلِ فِعْلُ القَهْرِ فانظُرْ
فَكُنْ لي إن تُكُنْ لي أنت كُلي
لقد تُبِنَا وما يَحِفُّنا عقاباً
فَعْلٌ للمنكرين صَحيحٌ قولِي

الباب الثالث والخمسون وأربعمئة

في معرفة منازلة كرمي ما وهبتك

من الأموال وكرم كرمي ما وهبتك من عفوك عن الجاني عليك

[قال الشيخ الأكبر]: [الكامل]:

ذاك المُسَمَّى عندنا كَرَمَ الكَرَمِ

حُكْمَ الكريم بأنه لا يَمْنَعُ

فهو الذي يَهْبُ التَّعِيمَ لذاته ولديه بالبرهان مفتاح النَّعَمِ
انظُرْ لحمد الحمد إن حَقَّقْتَهُ ما عنده مَنَعٌ ولا في ذلك دَمٌ

* * *

الباب الرابع والخمسون وأربعمائة

في معرفة منازل لا يقوى معنا

في حضرتنا غريب وإنما المعروف لأولي القربي

[قال الشيخ الأكبر]: [الوافر]:

أولو القُرْبَى مُمُّ الحُكَّامِ فينا وفي أموالنا ولنا القِيَادُ
فإن جاء الغريب يُقِيمُ يَوْمًا وَتَزَحَلُ مُنْسرَعًا وهو المرادُ
قريبُ قرابة وقريبُ قُرْبَى جمعناها فيحصلُنا العبادُ
فما أَحَدٌ يدومُ به شقاء ولا كَوْنٌ يزولُ ولا فسادُ
[وقال أيضاً]: [الخفيف]:

نَسَبُ اللّٰه قُلُّ هو اللّٰه فأنظروا فيه تعرفوا ما هُوَ
أَحَدِيٌّ لذاته صَمَدٌ ليس يَنْزِي ما هُوَ إلا هُوَ
لم تَلِدْهُ العقولُ إذ تَنظَرَتْ وهو الناظرُ الذي ما هُوَ
واحداً ما يكونُ عنه زكى لا ولا واحداً فقلُّ ما هُوَ
هو عَيْنُ الوجودِ فهو حَسْبِي وَكَيْسِرٌ فليس إلا هُوَ
فأنظروا الحقَّ في تَنافُضِ ما قُلُّهُ لا إله إلا هُوَ

* * *

الباب الخامس والخمسون وأربعمائة

في معرفة منازل من أقبلت عليه بظاهري

لا يسعد أبداً ومن أقبلت عليه بباطني لا يشقى أبداً وبالعكس

[قال الشيخ الأكبر]: [السيط]:

الحُكْمُ لِلقَدْرِ المعلوم والنَّسَبِ أمرٌ تَحَقَّقْتَهُ ما الحكمُ للنَّسَبِ
هذا بلائٌ وَحِجَابٌ وأين هما من العمومة فالأحكامُ للنَّسَبِ
فالله يَجْعَلُنا من ذا على حَذَرٍ في غير جَهْدٍ ولا كَدٍّ ولا نَصَبِ
لولا الشريعةُ عند العارفين بها ما كنت من يتقي مَصارعَ النُّوبِ
يا رَحْمَةً سَبَقَتْ يا رَحْمَةً سَمَلَتْ وما هما بمحلِّ الخُسْرِ والعَطَبِ

* * *

الباب السادس والخمسون وأربعمئة

في معرفة منازل من تحرك عند

سماع كلامي فقد سمع يريد الوجد الذي يعطي الوجود

[قال الشيخ الأكبر]: [البيسط]:

أغْيَانُنَا وَسَعَتْ مِنْهُ عَلَى قَدَمٍ
عَلَى مَدَارِجِهَا لِحَالَةِ الْعَدَمِ
بَيْنَ الْحُدُوثِ وَبَيْنَ الْحُكْمِ بِالْقَدَمِ
إِنَّ التَّكْوِينَ عَنْ قَضْدٍ وَعَنْ كَلِمِ

لَوْلَا سَمَاعُ كَلَامِ اللَّهِ مَا بَرَزَتْ
إِلَى الْوُجُودِ وَلَوْلَا السَّمْعُ مَا رَجَعَتْ
فَنَحْنُ فِي بَرَزْخٍ وَالْحَقُّ يَشْهَدُنَا
لَيْسَ التَّكْوِينُ مِمَّنْ لَا كَلَامَ لَهُ
[وقال أيضاً]: [البيسط]

وَالْعَقْلُ يَعْلَمُ مَا الْإِحْسَاسُ يَزِيهِ بِهِ
وَانظُرْ إِلَى حُكْمِهِ فِي حُسْنِ تَرْتِيبِهِ
وَلَيْسَ يُذَرِّبُهُ مِمَّنْ يَذَرِّبُهُ إِلَّا بِهِ

فَالْحَسُّ يَشْهَدُ مَا الْأَفْكَارُ تُنْكِرُهُ
فَانظُرْ إِلَيْهِ تَرَى فِي صُورِهِ عَجَباً
تَرَاهُ عَيْنُ الَّذِي يَرَاهُ مِنْ كَثِبِ

الباب السابع والخمسون وأربعمئة

في معرفة منازل التكليف المطلق

[قال الشيخ الأكبر]: [البيسط]:

مِنْ عَهْدِ وَالدُّنَا الْمَنْعُوتِ بِالنَّاسِي
فَإِنْ دَعَانَا أَتَيْنَاهُ عَلَى الرَّأْسِ

حُكْمُ التَّكَالِيفِ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِي
فَالْأَمْرُ مِنِّي لَهُ كَالْأَمْرِ مِنْهُ لَنَا
[وقال أيضاً]: [البيسط]:

هَذَا الَّذِي بَفُؤَادِي مِنْ هَوَى شَرَفِ
فَقَالَ عَيْنُكَ قَادَتْنِي إِلَى الثَّلَفِ
فَإِنْ أُمْتُ فِيهِ مَا لِلْحُبِّ مِنْ خَلَفِ
مِنَ الضَّنَا وَالْجَوَى وَالنَّمْعِ وَالْأَسْفِ

يَسُوقُ رُوحِي بِلَا شَكِّ إِلَى الثَّلَفِ
أَقُولُ لِلْقَلْبِ قَدْ أَوْزَنْتَنِي سَقَمًا
لَوْ لَمْ تَرَ الْعَيْنُ مَا أَمْسَيْتِ حَلْفِ
لِذَلِكَ قَسَمْتُ مَا عِنْدِي عَلَى بَدَنِي

الباب الثامن والخمسون وأربعمئة

في معرفة منازل إدراك السبحات الوجهية

[قال الشيخ الأكبر]: [المديد]:

وَهِيَ بِالْإِدْرَاقِ تُغْدِيُنَا

سُبُحَاتُ الْوَجْهِ تُذَرِّكُنَا

غِبْرَةٌ مِنْهَا عَلَيْهِ فَهَلْ أَحَدٌ مِنْكُمْ يُفَهِّمُنَا
 كَيْفَ كَانَ الْأَمْرَ فِيهِ فَلَمْ نَلْقَ مَوْجُوداً يُعَرِّفُنَا
 [وقال أيضاً]: [المقارب]:
 فَبِالْأُورِ تُذَرِّكُ أَنْوَارُهُ وَبِالْأُورِ يُذَرِّكُ مَا يُذَرِّكُ
 فَمَنْ يَكُنْ بِنَعْتِ حَقِّ لَه يَمْلِكُ بِالذَّاتِ وَلَا يُمْلِكُ

* * *

الباب التاسع والخمسون وأربعمائة

في معرفة منازلة وإنهم عندنا لمن المصطفين الأخيار

[قال الشيخ الأكبر]: [السريع]:
 ثَلَاثَةٌ كُتِبَتْ لَهُمْ مُضْطَبَّتِي ذُو الظُّلْمِ وَالسَّابِقُ وَالْمُقْتَصِدُ
 وَرَزَّتْهُمْ كِتَابَهُ فَاغْتَلَبُوا بِالْعِلْمِ فِي ذَاكَ عَنِ الْمُعْتَقِدِ
 وَاخْتَارَهُمْ لِنَفْسِهِ فَاغْتَلَبَتْ هِمَّتُهُمْ عَنِ كُلِّ أَمْرٍ شَهْدِ

* * *

الباب الستون وأربعمائة

في معرفة منازلة الإسلام والإيمان والإحسان

[قال الشيخ الأكبر]: [مجزوء الوافر]:
 عَلِمْتُ أَنِّي مِمَّنْ وَلَكِنْ مَا فَهَمْتُ
 مُرَادَ اللَّهِ فِيهِ لِكُونِي مَا شِهِدْتُ
 فِإِسْلَامٍ تَبَيَّنْتُ بِقَوْلِي قَدْ سَلِمْتُ
 بِهِ مِنْ كُلِّ شَوْءٍ بِهِ أَيْضاً تَمِئْتُ
 وَإِيمَانٍ تَخَفَيْتُ وَلَكِنْ مَا كَتَمْتُ
 وَإِحْسَانٍ أَرَاهُ بِتَثْبِيهِ فَعُلْتُ
 تَعَالَى عَنِ شَهْرُودِي لِأَنِّي قَدْ جَهِلْتُ
 بِأَنَّ الْحَقَّ فِيهِ وَعَقّاً مَا قَضَيْتُ
 وَعِلْمِي شَاهِدٌ لِي بِأَنِّي قَدْ شِهِدْتُ

* * *

الباب الأحد والستون وأربعمئة

في معرفة منازل من اسدلت عليه

حجاب كئفي فهو من ضنائني لا يعرف ولا يعرف

[قال الشيخ الأكبر]: [البيط]:

مُحَدَّرُونَ فَلَا تُنذَرِي وَلَا تُنذِرِي
بَيْنَ اللَّيَالِي صَوْنًا لَيْلَةَ الْقَدْرِ
نَعْتٌ يَجْرُدُهُ مِنْ عَالَمِ الْأَمْرِ
مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ

إِنَّ الضَّنَائِنَ عِنْدَ اللَّهِ فِي بَيْتِهِ
يَغَارُ مِنْهُمْ عَلَيْهِمْ مِثْلَ مَا حُجِبَتْ
فَلَا يَرَاهَا سِوَى مَنْ لَا يُقْبِيهِ
تَبْدُو لِنَظَرِهِ مِنْ خَلْفِ زَافِرِهِ
[وقال أيضاً]: [البيط]:

إِلَّا الَّذِي قَالَ فِيهِ إِنَّهُ فِيهِ

فَالْحَقُّ سَارٍ وَلَكِنْ لَيْسَ يَذَرِيهِ

في هجيرات الأقطاب ومقاماتهم المحمدية

الباب الثاني والستون وأربعمئة

في الأقطاب المحمديين ومنازلهم

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البيط]

وَلَا مَقَامٌ وَلَا حَالٌ يُعَيِّنُهُ
قَامَتْ فَلَا أَحَدٌ مَتَا يُبَيِّنُهُ
عَلِمَ بِهِ عِنْدَمَا يَبْدُو مُكُونُهُ
وَجَهَلْنَا هُوَ فِي عِلْمِي يُزَيِّنُهُ

الْيَفْرِيْبِيُّ الَّذِي لَا نَعْتٌ يَضْبِطُهُ
مُرَخَّى الْعِنَانِ عَلَى الْإِطْلَاقِ نَشَأُهُ
مَنْ قَالَ إِنَّ لَهُ نَعْتًا فَلَيْسَ لَهُ
فَعِلْمُنَا إِنْ عَلِمْنَا بِشِيرِهِ

الباب الثالث والستون وأربعمئة

في معرفة الاثني عشر قطباً الذين يدور عليهم عالم زمانهم

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: المديد]

لَأَنْتَنِي عَشْرَ مَعَ الْعَمْدِ
فِي وَجُودِ الْحَقِّ مِنْ عَدَدِ
وَهُوَ الْمَنْعُوتُ بِالْأَحْدِ
فِي التِّي قَامَتْ بِلَا عَمْدِ
فِي أَبِ مِنْهَا وَفِي وَلَدِ

مُنْتَهَى الْأَسْمَاءِ فِي الْعَدَدِ
فَبِهِمْ جَفِظَ الْوُجُودِ وَمَا
وَهُوَ الْمَنْعُوتُ بِالْمَدَدِ
ظَهَرَتْ أَحْكَامُ نَشَأَتِهِمْ
تَمَّ فِي الْأَرْكَانِ حُكْمُهُمْ

[وقال أيضاً]: [مخلع البسيط]:

بَلْ كُلُّ ذَاتٍ عَلَى أَنْفِرَادٍ
وَلَا حُلُولٍ وَلَا أَنْتِقَالٍ
[وقال أيضاً]: [مجزوء الخفيف]:

مَنْ ذَرَى الْجَمْعَ هَكَذَا
فَهُوَ الْحَقُّ لَا يَرَوَا
[وقال أيضاً]: [المتقارب]:

فِذَاءَ الْمَحَبَّةِ مَا لَا يَزُولُ
فَلَا تَرْكُنْزِ إِلَى غَيْرِ ذَا
قال الشاعر⁽¹⁾: [السريع]:

وَمَا عَلَى اللَّهِ بِمُسْتَنْكَرٍ
[قال الشيخ الأكبر]: [مجزوء الرجز]:

فَكُلُّ خَيْرٍ هُوَ لَكَ
فَهُوَ الْوُجُودُ كُلُّهُ
يَعْلَمُهُ مِنْ عِلْمِهِ
فَلِأَيِّ مَا أَنَا بِهِ
فَأَنْتَ هُوَ مَا أَنْتَ هُوَ
وَلَوْ صَنَعْتَ صُنْعَهُ

[قال الشيخ الأكبر]: [مخلع البسيط]:

فَبِأَيِّ شَيْءٍ مَا تَمَّ غَيْبٌ
فَانظُرْ إِلَى حِكْمَةِ وَقُضْلِ الْ
[وقال أيضاً]: [السريع]:

فَشَفَعُهُ فِي وَتَرِهِ ظَاهِرٌ
وَجَادَتِ السُّحُبُ بِأَمْطَارِهَا
فَحَدَّثَتْ أَرْضَكَ أَحْبَابَ رَاحِهَا
تَفَتَّى إِذَا شَاهَدَتْ أَعْيَانَهَا
يُبَايِنُ الضُّدَّ بِهَا ضِدُّهُ
وَتُرْزَعُ الْأَبْصَارُ فِيمَا بَدَا
فَكُلَّ مَا لِلْعَيْنِ مِنْ ظَاهِرٍ

مِنْ غَيْرِ شَوْبٍ وَلَا اتِّحَادٍ
وَلَا اتِّفَاقٍ وَلَا عِتَادٍ

عَلِمَ الْأَمْرَ كَيْفَ هُوَ
هُ فَلَا تُسَمِّعُنَّهُ

وَإِنَّ الشِّفَاءَ لَهُ مُسْتَجِيلٌ
وَلَا تُضْفِيْنَ إِلَى مَا يَفْوُلُ

أَنْ يَجْمَعَ الْعَالَمَ فِي وَاحِدٍ

وَكُلُّ شَيْءٍ لَيْسَ لَكَ
وَقَفْدُهُ مَا هُوَ لَكَ
يَجْهَلُهُ مَنْ جَهِلَهُ
فِي كُلِّ أَحْوَالِي وَلَكَ
وَأَنْتَ لَكَ مَا أَنْتَ لَكَ
وَلَوْ عَمِلْتَ عَمَلَهُ

لَكِنَّهُ شَاهِدٌ وَغَيْبٌ
خَطَابُ فِيهَا مَا فِيهِ رَيْبٌ

وَوَتَرُهُ فِي شَفَعِهِ مُنْدَرِجٌ
فَكَانَ مَا كَانَ بِأَمْرِ مَرَجٍ
وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهْجٌ
بَعَيْنٍ غَيْرِ الْحَقِّ فِيهَا الْمُهْجُ
وَشَكَّلَهُ بِشَكْلِهِ مُزْدَوِجٌ
فِي الْعَالَمِ الْعُلُويِّ بَيْنَ الْفَرْجِ
عَنْهُ إِذَا حَقَّقْتَهُ مَا خَرَجَ

(1) أبو نواس: الحسن بن هانئ. بن عبد الأول بن صباح الحكمي. هذا وقد سبقت الإشارة إليه.

الباب الرابع والستون وأربعمائة

في حال قطب هَجِيرُهُ لا إله إلا الله

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البسيط]

ذاك الإمام الذي تُبْدِيهِ آيَاتُ
وما تُقَيِّدُهُ فِينَا عِلَامَاتُ
وما له في شُهُودِ الذَاتِ لَذَاتُ
فَنَنْغُثُهُمْ فِيهِ أَحْيَاةٌ وَأَمَوَاتُ
ولا يقوم بهم للموت آفَاتُ

مَنْ كَانَ هَجِيرُهُ نَفْسِي وَإِنْبَاتُ
وَتَرُّ وَلَيْسَ لَهُ شَفْعٌ يُعَدُّهُ
وما له في وجود الثَغْبِ مِنْ صَفْعَةٍ
تَأْتِرُ الْكُلَّ فِيهِ مِنْ تَأْتِرِهِ
هم المُصَانُونُ لَا تُحْصَى مَنَاقِبُهُمْ
[وقال أيضاً]: [مخلع البسيط]:

ولا تُكُنْ دُونَهُمْ فَتَنْقَى
أَرَاهُمُ اللَّهَ الْحَقُّ حَقًّا
رَقُوا مِنَ الْعِلْمِ كُلِّ مَرْقَى

فَكُنْ مَعَ الْقَوْمِ حَيْثُ كَانُوا
فَلِنَمَا الْقَوْمُ أَفْلٌ كُنْفِ
فهم عِبَادُ الْإِلَهِ صِدْقًا

الباب الخامس والستون وأربعمائة

في معرفة حال قطب كان منزله الله أكبر

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البسيط]

فإن أفعَلْ تُغْطِيهَا وَتَظْلُبُهَا
وأنه بوجود العَيْنِ يُذْهِبُهَا
فإن أفعَلْ تَأْتِي وَهِيَ تَحْجُبُهَا

الله أَكْبَرُ لَا ابْنِي مُفَاضَلَةٌ
وقد تصحُّ إذا جاءت عقائدنا
إلا إذا كان بالآيات يطلُبُنا

الباب السادس والستون وأربعمائة

في معرفة حال قطب كان هجيريه ومنزله سبحانه الله

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البسيط]

فهو المُنَزَّهُ عَنْ مِثْلِ وَتَشْبِيهِ
بأنه رَبُّ تَشْبِيهِ وَتَنْزِيهِ
يدري بذلك ذو فِكْرٍ وَتَشْبِيهِ

إن الوجودَ على التَّشْبِيحِ فَظَرَّتُهُ
وتم في ثاني حال جاء يُعَلِّمُنَا
له التَّقْيِضَانِ فَهُوَ الْكَوْنُ أَجْمَعُ
[وقال أيضاً]: [المنسرح]:

إلا إذا ما تَرَاهُمْ هَلَكُوا
بمَنْزِلِ عَنْهُمْ إِذَا سَلَكُوا

فاسلُكْ مَعَ الْقَوْمِ آيَةً سَلَكُوا
وهلِكُهم أن تَرَى شَرِيْعَتَهُمْ

فَأَثَرُهُمْ لَا تَقْلُبُ بِقَوْلِهِمْ تَأْتِيًا بِالْإِلَهِ إِذْ تَرَكُوا
 [وقال أيضاً]: [مجزوء الخفيف]:
 إِنَّمَا الْقَوْلُ سَادَةٌ ومع المَجْدِ يَمْلِكُونَ
 أَيْةٌ يَسْلُكُونَ كُنْ معهم حيث يَنْلُكُونَ
 إِنَّمَا الْقَوْلُ مِنْهُ كُنْ للذي شاء أن يَكُونَ
 كُلُّ شَيْءٍ يَرِيدُهُ حق مع فعلهم يَهُونُ
 وَالَّذِي لَا يُرِيدُهُ وهو سَهْلٌ فَلَا يَهُونُ

* * *

الباب السابع والستون وأربعمائة

في حال قطب كان منزله الحمد لله

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البسيط]
 الْحَمْدُ لِلَّهِ فِي قَيْدٍ وَإِظْلَاقٍ مثل الفُروع التي قامت على سَاقٍ
 يَمُدُّهَا بِالَّذِي تُبْدِيهِ مِنْ تَمَرٍ لشَاهِدِ الْحَسَنِ فِي أَنْفَاسِ أَغْرَاقٍ
 وَنَحْنُ قَرْنٌ لِمَنْ أَبَدَى حَقَائِقَنَا ذاتُ بذاتٍ وأخلاقٍ بأخلاقٍ

* * *

الباب الثامن والستون وأربعمائة

في حال قطب كان منزله الحمد لله على كل حال

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: السريع]
 الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ فهو الذي يَعْمُ حَالَ الْوُجُودِ
 وَمَا عَلَى حَمْدِ الَّذِي قَالَه إِذَا تَلَفَّتْ بِهِ مِنْ مَزِيدِ
 وَجَاءَ ذَا عِنْدَهُ بِهَ قَائِلًا قد جاء ما قد كُنْتَ مِنْهُ تَجِيدُ
 فَإِنَّهُ نَادَاكَ مِنْ حَضْرَةٍ من قَبْلِ هَذَا فِي مَقَامِ الشُّهُودِ
 بِأَنَّهُ لَيْسَ بِتَغْيِيرٍ لَهُ فَلَا يَغْتَرُّكَ حَبْلُ الْوَرِيدِ
 فَأَنْتَ رَبٌّ وَأَنَا عَبْدُهُ وَيَتَّبِعُ الرَّبُّ بِكَوْنِ الْعَبِيدِ
 فَلَا تَقْلُبُ فِي كَوْنِهِ إِيَّاهُ يقول يوم العَرَضِ هل مِنْ مَزِيدِ

* * *

الباب التاسع والستون وأربعمئة

في حال قطب كان منزله وافوض أمري إلى الله

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الكامل]

إِنَّ الْوُجُودَ مَنْطِقٌ وَمَنْطِقٌ فَالشيء يُكْذِبُ نَفْسَهُ فَمُكْذَبٌ
فَلَا بِي شَيْءٍ يَرْجِعُ الْأَمْرُ الَّذِي
حَتَّى تَرَوْهُ بِالْعِيَانِ فَمَفُوضُوا
[وقال أيضاً]: [المتقارب]:

فَنَحْنُ وَإِلَّاهُ فِيهِ سَوَاءٌ
فَتَنْبِيحُنَا عَيْنٌ تَنْبِيحِهِ
وَكُلُّ أَمْرٍ إِلَّا مَا حَقُّهُ
[وقال أيضاً]: [السرير]:

فَهَكَذَا الْأَمْرُ فَلَا تُخْفِيهِ
وَشَاهِدُ الْحَقِّ بِهِ نَاطِقٌ
فَلِإِنَّهُ أَوْضَحَهُ كَوْنُهُ
فَلِإِنَّهُ فِي كَوْنِهِ عَيْنُهُ

الباب السبعون وأربعمئة

في حال قطب كان منزله: ﴿وَمَا خَلَقْتَ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونَ﴾

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الوافر]

كَمَا أَعْطَاكَ خَلْقَكَ مِنْ حَبَاكِمَا
وَأَنْ لَمْ تُعْطِهِ فَالْخَلْقُ يُعْطَى
وَحَقُّ الْحَقِّ أَوْلَى يَا رَبِّي
فَلِإِنْ تَبْلُغُ مِنْهُ كَمَا تَمْنَى
فَاعْطِ مَا خُلِقْتَ لَهُ كَذَاكَ
وَلَيْسَ يَكُونُ مَشْكُورًا مِنْكَ
بِأَنْ يَقْضِي بِهِ وَخِيَّ أَتَاكَ
يُبَلِّغُكَ الْإِلَهُ بِهَذَاكَ

الباب الأحد والسبعون وأربعمئة

في معرفة حال قطب كان منزله:

﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الوافر]

إِذَا أَحْبَبْتَ رَبَّكَ بِاتِّبَاعِ
عَلَى الْحُبِّ الْمَضَاعِفِ سَتَرَ صَوْنِي
أَحْيَيْكَ مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ زَادَا
أَتَشْكُ بِهِ السِّيَادَةَ حِينَ سَادَا

وَأَنْ أَحْبَبْتَهُ بِخِلَافِ هَذَا أَقَدْتُ وَلَمْ تَكُنْ مِمَّنْ أَقَادَا

الباب الثاني والسبعون وأربعمائة

في حال قطب كان منزله: ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمْ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿١٨﴾﴾ [الرؤساء: 18]

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الوافر]
مَنْ يَسْتَمِعُ قَوْلَ مَنْ تَعْنُو الْوَجُوهُ لَهُ
وَهُوَ الْحَكِيمُ فَمَنْ فِي الْكُؤُنِ حِكْمَتُهُ
فَمَنْكَ تَسْمَعُ إِنْ حَقَّقْتَ مَا سَمِعْتَ
الْعَرْشُ يُفْرِدُ مَا الْكِرْسِيُّ يَفْسِمُهُ
إِنَّ الْحَدِيثَ لَهُ وَجْهٌ لِمُخَدِّبِهِ
[وقال أيضاً]: [الطويل]:

يَفْرُزُ بِحُسْنِ الَّذِي يَأْتِيهِ فِي كَلِمَةٍ
وَأَنْتَ فِي كَوْنِهِ فَأَنْتَ مِنْ حِكْمَتِهِ
أَذْنَاكَ مِنْ قَوْلِهِ فِي رُتْبَتِي قَدِيمَةٍ
مِنْ الْخَطَابِ لَمَّا فِي الْقَوْلِ مِنْ قَدِيمَةٍ
وَأَخْرَجْنَا نَظْرًا مِنْهُ إِلَى عَدِيمَةٍ

سوى واحدٍ والفرق يُعْقَلُ بِالْجَمْعِ
وَمَنْ قَالَ لَمْ نَشْهَدْ فَلِلضَّعْفِ وَالضُّعْفِ
بِهَا صِفَةُ الضُّعْفِ الْمُزِيلَةُ لِلنَّفْعِ
وَلَا عَلِمَ فِيمَا لَا يَكُونُ عَنِ السَّمْعِ
هُوَ الْحَقُّ لَا يَأْتِيهِ مِثْنٌ عَلَى الْقَطْعِ
فَبُورِكَ مِنْ عَقْلِ بُورِكَ مِنْ شَرِّعِ

إِنَّمَا التَّبْعُ فِي الَّذِي قَبِلَ عَنْهُ

فَمَا نَمَّ مَشْهُودٌ وَمَا نَمَّ شَاهِدٌ
فَمَنْ قَالَ شَاهِدُنَا يَصْدُقُ قَوْلُهُ
إِذَا انْتَصَفَتْ عَيْنٌ بِضُعْفٍ وَلَمْ تَزَلْ
عَلَى السَّمْعِ عَرَلْنَا فَكُنَّا أَوْلَى النَّهْيِ
إِذَا كَانَ مَعْصُومًا وَقَالَ فَقَوْلُهُ
فَعَقْلٌ وَشَرِّعٌ صَاحِبَانِ تَأَلَّفَا
[وقال أيضاً]: [الخفيف]:

لَيْسَ فِي الْقَوْلِ وَالْكَلَامِ قَبِيحٌ

الباب الثالث والسبعون وأربعمائة

في حال قطب كان منزله: ﴿وَاللَّهُ كَرِيمٌ ﴿١٦٣﴾﴾ [البقرة: 163]

[نظم: الوافر]

وَتَوْجِيهُدِ الْكَثِيرِ هُوَ الْوُجُودُ
بِأَنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ
هُوَ الْمَزَلِيُّ وَنَحْنُ لَهُ عَبِيدُ

بِتَوْجِيهِدِ الْإِلَهِ يَقُولُ قَسْوَمٌ
وَمِنْ أَسْمَانِهِ الْحُسْنَى عَلِمْنَا
فَكَانَ بِنَا الْإِلَهِ وَفِيهِ كُنَّا
[قال الشاعر⁽¹⁾]: [الرجز]:

(1) لم أقف على اسم هذا الشاعر. انظر مجمع الأمثال لأبي الفضل الميداني النيسابوري: أحمد بن محمد بن إبراهيم.

سوف ترى إذا أنجَلَى العُبَارُ
[قال الشيخ الأكبر]: [الطويل]:
فيا حَيْبَةَ الجُهَالِ مَاذَا يَفُوتُهُمْ
فقد قلت هذا ثم هذا، فإنني
أَفْرَسَ تُحَنَّتْكَ أم جِمَارُ
وماذا يَفُوتُ القائلين بجهلهم
من أجل الذي قد قلت فيهم من أهلهم

* * *

الباب الرابع والسبعون وأربعمئة

في حال قطب كان منزله: ﴿مَا عِنْدَكَ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ﴾ [الحل: 96]

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الوافر]
أنا عِنْدَ الذي ما زال عِنْدِي
تَقَاسَمْنَا الوُجُودَ عَلَى سَوَاءٍ
به فأنظُرُ إذا ما قُلْتُ أنا
رَأَيْنَاهُ بِغَيْرِ اسْمِي وَجِيداً
فلَمَّا أن تَسْمَى غَاب عَنَّا
[وقال أيضاً]: [المقارب]
فنحن وما عندنا عنده
[وقال أيضاً]: [المقارب]:
فَعِنْدِيَّةُ الحَقِّ ما عِنْدَهَا
فَحَيْرِيَّةُ الحَقِّ مَشْهُودَةٌ
فلَمَّا حَمَانَا أَرَانَا جَمَا
فمنه إِلِينَا وَمَنَّا إِلَيْهِ
فَللْعَبْدِ فِي ذَا وَذَاكَ الذي
[وقال أيضاً]: [مخلع البسيط]:
فقد عَلِمْتُ الذي أَقُولُ
ولسْتُ أدري الذي نَقُولُ
فزال نَفَادُنَا فلنا بَقَاءُ
فكان له السُّنَا ولنا السُّنَاءُ
فنحن به له فلنا السُّنَاءُ
نَزِيهاً لَا يُنْهِنُهُمُ اللَّقَاءُ
وَأَسْبَلْ دُونَ أَعْيُنِنَا الغَطَاءُ
وليس الذي عنده عندنا
سِوَانَا وما عِنْدَنَا من سِوَاهُ
وَخَيْرِيَّةُ الكونِ ما لَا نَرَاهُ
نا فلما رأيناه كُنَّا جَمَاهُ
فمِين ضلالتنا مِنْ هُدَاهُ
رأيناه من حكمه ما نَوَاهُ
ولسْتُ تدري الذي يَقُولُ
فإنه الناطقُ القَوْلُ

* * *

الباب الخامس والسبعون وأربعمئة

في معرفة حال قطب كان منزله: ﴿وَمَنْ يَعْظَمِ شَعْبَرَ اللَّهِ﴾ [الحج: 32]

[نظم: البسيط]
شَعَانِرُ الله أعلامٌ لنا نُصِبَتْ
وهي الحدودُ التي قامت بِرَازِحِهَا
لنَعْلَمَ الفَرْقَ بين الحَقِّ والحَلِيِّ
وقايةً للذي يقولُ بالفَرْقِ

وهو الذي يَتَّقِي الأَشْيَاءَ بِالْحَقِّ
 يَوْمَ الْوَفُودِ تَسْمَى مَفْعَدَ الصُّدْقِ
 لَمَّا جَرَى مَعَهُمْ فِي حَلْبَةِ السُّبْقِ
 أَسَاوَهُ عِنْدَنَا بِالْمُغْنِي وَالْمُغْنِي
 تَدُلُّ عَلَيَّ أَنَّهُ وَاجِدٌ

وَأَفْتَرَقْنَا فِي السَّرَائِرِ
 وَلَهُ مِنَّا الضَّمَامَاتُ
 هَائِمٌ فِيهِ يُبَايِزُ
 تَكُنُّ عَنْهُ بِصَادِرِ
 مِثْلِ أَوْرَاقِ الدَّفَاتِرِ
 بِأَوَائِلِ وَأَوَاخِرِ
 وَلِيُقَاجِزُ مِنْ يُقَاجِزُ

يَ وَمَنِّي إِلَيْهِ دَلِيلٌ عَلَيْنِ
 بِأَعْمَالِهِ ثُمَّ نَحْنُ لَدَيْهِ
 فَبَدَيْتِي مِنْهُ وَعَوَّذِي إِلَيْهِ

فِيَا خَيْبَةَ الْأَبْصَارِ عِنْدَ الْبَصَائِرِ
 فَلِإِنَّ مَحَلَّ الْإِبْتِلَاءِ سَرَائِرِي

فَمَنْ يُعَظِّمُهَا كَانَتْ وَقَائَتُهُ
 اللَّهُ دُونَ الْخَلْقِ لَهُ مِنْ مُنْزَلَةٍ
 يَحُورُهَا بِالَّذِي حَازَ السِّبَاقَ لَهَا
 يَفْتَى وَيَقْفَى الَّذِي يَدْعُوهُ مُتَّصِفًا
 قَالَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ : [المتقارب] :

وَفِي كُلِّ شَيْءٍ لَهُ آيَةٌ
 [قَالَ الشَّيْخُ الْأَكْبَرُ] : [مَجْزُوءَ الرَّمْلِ] :

فَاجْتَمَعْنَا فِي التُّعَايُرِ
 فَلَنَا مِنْهُ التُّجَلِّي
 فَلِمِثْلِ ذَا عُبَيْدٍ
 فَلِذَا عَلِمْتَ هَذَا لَمْ
 فَهُوَ الصَّادِرُ عَنْكُمْ
 بَعْضُهَا يَنْتُرُ بَعْضًا
 فَلِيُبَايِزُ مِنْ يُبَايِزُ
 [وَقَالَ أَيْضًا] : [المتقارب] :

فَمِنْهُ إِلَيَّ دَلِيلٌ عَلَيْنِ
 فَنَحْنُ لَدَيْهِ كَمَا قَالَ
 وَأَعْمَالُهُ عَيْنُ أَعْيَانِنَا
 [وَقَالَ أَيْضًا] : [الطويل] :

وَهَلْ تَمَّ غَيْرِي أَوْ يَكُونُ وَلَيْسَنِي
 فَلِيَاكَ وَالْأَفْكَارُ إِنْ كُنْتَ طَالِبًا

الباب السادس والسبعون وأربعمائة

في معرفة حال قطب كان منزله: لا حول ولا قوة إلا بالله

عِنْدَ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ
 الْحَوْلُ وَالْقُوَّةُ لِلَّهِ
 فَهُوَ عَلَيَّ نُورٌ مِنَ النُّورِ
 إِذَا لَمْ أَكُنْ وَأَنَا الْوَاقِعُ

[قَالَ الشَّيْخُ الْأَكْبَرُ] : [نَظْمٌ : السَّرِيعُ]
 الْحَوْلُ وَالْقُوَّةُ لِلَّهِ
 وَإِنَّمَا التَّحْقِيقُ عَبْدٌ رَأَى
 وَمَنْ يَرَى الْأَمْرَيْنِ فِي نَفْسِهِ
 [وَقَالَ أَيْضًا] : [المتقارب] :

فَلَا حَوْلَ مِنْهُ وَلَا قُوَّةَ

ولا خَزَلَ مِنِّي ولا قُوَّةُ إذا لم يَكُنْ وأنا الجَامِع

الباب السابع والسبعون وأربعمائة

في حال قطب كان منزله ﴿وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾ [المطففين: 26]
 ﴿لِيُنْزِلَ مِنْهَا مَا يَصْعَلُ الْإِنْسَانُ﴾ [الصافات: 61]

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البسيط]

الشَّخْصُ مُسْتَنْزَجُ والصُّدْرُ مَشْرُوحُ
 أَيْنَ الْأَوَائِلُ لَا كَانُوا وَلَا سَلَفُوا
 لَكِنَّهُمْ حُجِبُوا بِالْفِكْرِ فَاغْتَمَدُوا
 مَا فِيهِ مُكْتَسَبٌ إِنْ كُنْتَ ذَا نَصَبِ
 الْعَدْلُ وَالْجَرْحُ شَرَعُ اللَّهِ جَاءَ بِهِ
 الْعَقْلُ أَنْقَرُ خَلْقِي اللَّهُ فَاغْتَبِرُوا
 لَوْلَا إِلَهُهُ وَلَوْلَا مَا حَبَّأَهُ بِهِ
 إِنْ الْعَقُولُ قِيودُ إِنْ وَثِقَتْ بِهَا
 مِيزَانُ شَرْعِكَ لَا تَبْرَحُ تَزِينُ بِهِ
 إِنْ التَّنَافُسُ فِي عِلْمٍ يَقُومُ بِهِ
 هَذَا التَّنَافُسُ لَا أَبْغِي بِهِ بَدَلًا
 لِيُنْزِلَ ذَا يَصْعَلُ الْعَامِلُ لَيْسَ لَهُمْ

وَالكُنْزُ مُسْتَخْرَجُ وَالبَابُ مَفْتُوحُ
 الْعَقْلُ يَقْبَلُ مَا تَأْتِي بِهِ الرُّوحُ
 عَلَيْهِ وَالْعِلْمُ مَوْهَبٌ وَمَعْنُوحُ
 فَلَيْسَ لِلْعَقْلِ تَعْدِيلٌ وَتَجْرِيعُ
 مِيزَانُهُ قَبْدًا نَفْصٌ وَتَرْجِيحُ
 فَإِنَّهُ خَلَفَ بَابَ الْفِكْرِ مَطْرُوحُ
 مِنَ الْعُقُوبِ لَمْ يَنْقُضْ بِالْعَقْلِ تَسْرِيعُ
 خَيْرَتٌ فَأَنْهَمَ فِقُولِي فِيهِ تَلْوِيحُ
 فَإِنْ رُتِبَتْهُ عَدْلٌ وَتَصْحِيحُ
 صَدْرٌ بِشُورِ شُهُودِ الْحَقِّ مَشْرُوحُ
 لَهُ مِنَ الذُّكْرِ قُدُوسٌ وَسُبُوحُ
 فِي غَيْرِ ذَلِكَ تَحْسِينٌ وَتَقْبِيحُ

الباب الثامن والسبعون وأربعمائة

في معرفة حال قطب كان منزله:

﴿إِنْ تَكُ يُنْقَلَ حَبْرٌ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَكِ أَوْ فِي الْأَرْضِ
 يَأْتِي بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾ [القمان: 16]

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البسيط]

الرَّزْقُ يَأْتِي بِهِ الرَّزَاقُ لَيْسَ لَهُ
 وَلَا تَقُولَنَّ فِي الْوَهَابِ إِنَّ لَهُ
 فَإِنَّهُ وَاجِبٌ وَالْوَهَبُ لَيْسَ لَهُ
 اسْمٌ سِوَاهُ وَلَا عَيْنٌ وَلَا أَثَرُ
 حُكْمًا عَلَيْهِ فَهَذَا لَيْسَ يُغْتَبَرُ
 حُكْمُ الْوُجُوبِ وَفِي الْعَبْدِ يُخْتَبَرُ

قال الشاعر⁽¹⁾: [الوافر]:

إِذَا سَقَطَ السَّمَاءُ بِأَرْضِ قَوْمٍ زَمَيْنَاهُ وَإِنْ كَانُوا غَضَابَا

الباب التاسع والسبعون وأربعمئة

في حال قطب كان منزله: ﴿وَمَنْ يُعْظِمِ حُرْمَتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ عِنْدَ رَبِّهِ﴾

[الحج: 30]

[نظم: مجزوه الرمل]

مَنْ يُعْظِمِ حُرْمَةَ اللَّهِ	مَا يَرَى عَيْنًا سِوَى اللَّهِ
كُلُّ مَا فِي الْكُونِ حُرْمَتُهُ	لَيْسَ فِي الْأَعْيَانِ إِلَّا هِيَ
لَيْسَ بِالسَّاهِي مُعْظِمُهَا	لَا وَلَا فِي الْحُكْمِ بِالسَّاهِي
كَيْفَ يَنْهَوُ عَنْ مَحَارِمِهِ	مَنْ يَرَى الْأَشْيَاءَ بِاللَّهِ
فَهُوَ الرَّائِي بِجَارِحَتِي	وَأَنَا عَنِ ذَاكَ بِالسَّاهِي

الباب الثمانون وأربعمئة

في حال قطب كان منزله: ﴿وَأَتَيْنَهُ الْخُكُمَ صَيِّبًا﴾ [مريم: 12]

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البسيط]

مِنَ الْجِرَاحِ قُوَى الْإِنْسَانِ أَجْمَعُهَا	رُوحًا وَجَسْمًا فَلَا تَغْدِيلُ عَنِ الرَّشِيدِ
بِذَاكَ يَضْعَفُ فِي حَالِ تَصَرُّفِهَا	لَعَلَّه قَبِلَتْهَا نَشَاةُ الْجَسَدِ
فَإِنْ بَدَأَ لَكَ مَا يَذْهَبُ بِعَادَتِهَا	فَذَاكَ حُكْمُ الْإِلَهِ الْوَاحِدِ الصَّمَدِ
كَمِثْلِ عَيْسَى وَمَنْ قَدْ كَانَ أَشْبَهَهُ	مِنَ الْإِنْسَانِي وَمَا بِالرُّبْعِ مِنْ أَحَدِ
يَأْتِي بِمَا جَاءَكُمْ مِنْ خَرَقِ عَادَتِهِ	سِوَى الَّذِي خَلَقَ الْإِنْسَانَ فِي كَبَدِ
[وقال أيضاً]: [الطويل]:	

عَنَاءُ زَيْعَانِ السُّبَابِ قُوَّةٌ	لأن لها القُرْبَ الْإِلَهِيَّ بِالنَّصِ
لأن عُلُومَ الْقَوْمِ دَوَّقُ وَخَبْرَةٌ	وهذي علوم ليس تُذْرَكُ بِالْفُحْصِ

(1) هو معاوية بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري مجهول تاريخ الولادة والوفاة [انظر كتاب الحماسة البصرية لصدر الدين أبو الحسن البصري].

الباب الأحد والثمانون وأربعمئة

في حال قطب كان منزله: إن الله لا يضيع أجر من أحسن عملاً

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البسيط]

مَنْ يَشْهَدُ اللَّهَ فِي أَعْمَالِهِ حَسَنَتْ
مَعِ الشُّهُودِ لَهُ أَجْرٌ يُخَصُّ بِهِ
إِنَّ الرَّسُولَ لَهُ أَجْرٌ تُعَيِّنُهُ
لَوْلَا الوجودُ لَمَا كَانَ الشُّهُودُ لَنَا
وَلَيْسَ يَذْرِي الَّذِي جِئْنَا بِهِ أَحَدٌ
نَشَأَتْهَا فَلَهَا فِي الْوِزْنِ رُجْحَانُ
قَضَى بِذَلِكَ فِي التَّعْرِيفِ مِيزَانُ
لَهُ رِسَالَتُهُ مَا فِيهِ نُقْصَانُ
وَفِي الوجودِ لَنَا رِبْحٌ وَخُسْرَانُ
إِلَّا عَلِيمٌ بِمَا فِي الْأَمْرِ حَيْرَانُ

الباب الثاني والثمانون وأربعمئة

في حال قطب كان منزله: ﴿وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ

بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾ [لقمان: 22]

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الوافر]

وَمَنْ يُسْلِمْ إِلَى الرَّحْمَنِ وَجْهًا
لأن الله ليس له ابتداء
فأشهدُه بِإِسْلَامِي إِلَيْهِ
وذاك العُرْوَةُ الْوُثْقَى لَدِينَا
لَقَدْ قَسَمَ الصَّلَاةَ وَلَسْتُ كُفْرًا
كَانَ الْحَقُّ لَمْ يَخْلُقْ يَوْمَانِي
فذاك الوجهُ ليس له انْتِهَاءُ
يُعَيِّنُهُ فَيَخْضِرُهُ الْقِنَاءُ
وهذا الحقُّ ليس به خفاءُ
لَمَّا يَكْهَى الْهُدَى وَالْإِعْتِلَاءُ
فَبَانَ الْأَمْتِدَا وَالْإِقْتِدَاءُ
فَمَنْزِلُهُ وَمَنْزِلُنَا سَوَاءُ

الباب الثالث والثمانون وأربعمئة

في معرفة حال قطب كان منزله: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ رَزَقْنَاهَا وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّهَا﴾

[الشمس: 9 و 10]

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الرمل]

فَأَزَتْ التُّفُّسُ إِذَا مَا أَتَّصَفَتْ
أَوْ بِأَمْرِ عَارِضٍ كَانَ لَهَا
فَهَمَا فِي الْحُكْمِ بَيَّانٌ عَلَى
وَالَّذِي قَدْ دَسَّهَا بَيْنَهُمَا
بِصِفَاتِ الْقُدْسِ فِي نَشَأَتِهَا
وَقَفَّتْ فِيهِ عَلَى جِجَمَتِهَا
مَا اقْتَضَاهُ الْأَمْرُ مِنْ سَوْرَتِهَا
دُونَ نَعْتِ خَابٍ مَنْ جُمَلَتِهَا

لم يجب من بعد ما تنتجه أنه الظاهر في صورتها
فله الحمد على ذلك وذا لدخول الكون في رحمتها

* * *

الباب الرابع والثمانون وأربعمائة

في حال قطب كان منزله ﴿تَوَلَّوْا إِذَا بَلَغَتِ الْمُلُكُومَ﴾ (٨٣) وَأَنْتُمْ جَبِيذٌ نُّظْرُونَ ﴿٨٤﴾
وَمَنْ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا بُعِيرُونَ ﴿ [الواقعة: 83 - 85]

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الطويل]
إذا اخْتُصِرَ الإنسانُ قَبْلاً دَأَتْهُ
فيا عجباً من غائب وهو حاضرٌ
فإن زالَ عن تركيبه وهو زائلٌ
ومن قَرُطَ قرب الشيء كان حجابُه
فبَشْهَدُهُ حالاً وَعَيْناً بَعِينَه
فسبحان من لا تشهد العَيْنُ غَيْرَهُ
فما الشأنُ إلا في وجودي وكونه
الرؤية من يَلْقَاه وهو بَعَيْنِيه
وليس يراه الشخصُ من أجل كَوْنِهِ
فإن وجودَ الحقِّ في سَتْرِ صَوْنِهِ
فلو زال ذلك القربُ قام بِعَوْنِهِ
وخصُ بهذا الوصف من أجل حَيْنِهِ
على عِزِّهِ فيما يَزِينُ وشَيْنِيه
فمن بينه كانت شواهد بَيِّنِيه

* * *

الباب الخامس والثمانون وأربعمائة: في معرفة حال قطب كان منزله

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الكامل]
إنَّ الحياةَ هي النَّعِيمُ فمن يُرْذِ
إلا النَّعِيمَ برتبه وشهوده
عند المُحَقِّقِ والمُخْصِصِ بالهُدَى
الواحد الفَرْدُ الذي بوجوده
وهو الذي عند الإلهِ مقامُهُ
تَحْصِيلُهُ قبل المماتِ فقد أَسَا
فهو المَرْجَى في لعلٍ وفي عَسَى
وتسهل الأمر الذي بي قد عَسَا
لم يتخذ غير المُهْتِمِ مَنْوَسَا
إذ كان من أدنى الخلائقِ مَجْلِسَا

* * *

الباب السادس والثمانون وأربعمائة

في معرفة حال قطب كان منزله: ﴿وَمَنْ يَمَسُّ اللَّهَ وِرْسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا﴾
[الأحزاب: 36]

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الوافر]
إلا إنَّ الرَّسُولَ هو الذي قَدَّ
حَبَّاهُ اللهُ بالشَّرَفِ التَّلِيدِ

وَحَيْرَهُ بِتَفْصِيلِ الْوُجُودِ
لَمَا فِي الرَّبِّ مِنْ نَعْتِ الْعَبِيدِ
يُمَيِّزُهُ لِهَالِ الشُّهُودِ
وَيَرْكَبُ تَارَةً مَثْنُ الْجُحُودِ
بِالْأَمِّ وَلِذَاتِ الْمَمْرُودِ

وَأَيْسَ رُتْبَتُهُ مِنْ رُتْبَةِ الْبَشْرِ
الْوَاحِدِ الْأَحَدِ الْقَيُّومِ بِالصُّورِ
إِنْ شَاءَ فِي شَجَرٍ إِنْ شَاءَ فِي حَجَرٍ
وَمَا لَهُ فِي وُجُودِ الْكُونَ مِنْ أَثَرٍ
تَرَوْهُ غَيْرَ أَيْدِعُوكُمْ إِلَى الْغَيْرِ
بِالْحَقِّ فِيمَا يَرَاهُ فِيهِ ذُو بَصَرٍ
تَضَمَّنَ الْكُونَ مِنْ نَفْعٍ وَمِنْ ضَرَرٍ
وَلَا تُضَافُ إِلَيْهِ آخِرَ الْعُمُرِ
وَالْخَلْقُ وَالْأَمْرُ فِي الْأَنْثَى وَفِي الذَّكَرِ
فَأَنْتَ شَمْسٌ وَعَيْنُ الْحَقِّ فِي الْقَمَرِ
لَكِنَّهُ هَكَذَا تُذَكِّرُهُ فِي النَّظَرِ
فَالْأَمْرُ أَعْمَضُ بِالْبَرْهَانِ وَالْحَبْرِ

وَمَنْ يُذَكِّرُ سِوَاهُ فَمَا دَرَاهُ
فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ جَهْلٍ حَمَاهُ
يَرَاهُ وَمَا يَرَاهُ فَمَا تَرَاهُ

فَمَنْ يَغْصِرِ الرَّسُولَ فَقَدْ عَصَاهُ
فَرَامَ بِهِ فَلَمْ يَغْدِرْ عَلَيْهِ
فَلَمْ يَغْلَمْ بِهِ إِذْ لَمْ يَجِدْهُ
فَيَرْكَبُ تَارَةً مَثْنُ اغْتِرَابِ
فَسَبْحَانَ الْمُخْصَصِ كُلِّ حَزْبِ
[وقال أيضاً]: [البيط]:

قَبْلُ فَإِنَّ يَمِينِ الْعَهْدِ فِي الْحَجَرِ
إِنَّ الْمُبَايَعِ مِنْ تَعْنُو الْوُجُودِ لَهُ
إِنْ شَاءَ فِي مَلِكٍ إِنْ شَاءَ فِي بَشَرٍ
فَمَا تُنْقَبِدُهُ ذَاتٌ وَلَا عَرَضُ
بَلِ الْوُجُودُ هُوَ الْحَقُّ الصَّرِيحُ فَلَا
هُوَ الْمَوْثُورُ وَالْآثَارُ قَائِمَةٌ
إِنْ لَمْ يَكُنْ هَكَذَا أَمْرُ الْوُجُودِ وَمَا
فَمَا تَكُونُ لِحَقِّ صُورَةٍ أَبَدًا
هُوَ الْمُطَاعُ فَمَا تُغْصَى أَمْرُهُ
بِالشَّمْسِ يَظْهَرُ مَا فِي الْبَدْرِ مِنْ صِفَةٍ
وَلَيْسَ فِي الْبَدْرِ مَا الْأَبْصَارُ تَدْرِكُهُ
فَكُونُنَا فِي وُجُودِ الْحَقِّ مَغْلَطَةٌ
[وقال أيضاً]: [الوافر]:

فَمَا فِي الْكُونَ مِنْ يَذْرِي سِوَاهُ
وَمَنْ يُذَكِّرُ مَعَ الْخَلْقِ خَلَقًا
وَمَنْ يُذَكِّرُ مَعَ الْمَخْلُوقِ حَقًّا
وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقُّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ .

الباب السابع والثمانون وأربعمائة

في معرفة حال قطب كان منزله ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِمَّنْ ذَكَرَ آزَأْنَتْهُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ
فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً﴾ [النحل: 97]

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البيط]

فكَلَّ شَيْءٍ لَهُ نَقْصٌ وَرُجْحَانُ
وَالطَّلْحُونَ لَهُمْ فِي الْحَقِّ مِيزَانُ

لِكَلِّ شَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ مِيزَانُ
فَالصَّالِحُونَ لَهُمْ وَزْنٌ يَخْصُمُهُمْ

فمن يقوم بوزن في ثقله
لأن ميزانه وقي حقيقته
لذا قال لمن وقي طريقته
يسعد وإن جاء في ذلك برهان
ولم يساعده في ذلك شيطان
من خلقه ما له عليه سلطان

الباب الثامن والثمانون وأربعمائة: في معرفة حال قطب كان منزله

﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا

لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقًا رَّيِّقًا خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾ [طه: 131]

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الرمل]

كل شخص زوجة من نفسه
فهو كل وهي جزء فلذا
وكذا اليوم الذي أوجده
ولذا جاء على صورته
لا تمدن إلى حزمة من
وقه ميزانه لا تلتفت
إنما يأنس من كنت له
ولتجردة من الشك وما
ولتفرق بين ما تسمع من
ولتخف من زلل النطق وما

ولهذا زوجة من جنسه
كثرت أزواجه من نفسه
إنما أوجده من أمسه
في نقيض القدس أو في قدسه
كان عينيك فذا من بحسه
للذي تبصروه من أنسه
بك للجنح الذي في أسنه
جاء من شيطانه في مسنه
ليس في النطق به أو أيسه
جاء في محكمه من لبسه

الباب التاسع والثمانون وأربعمائة

في معرفة حال قطب كان منزله:

﴿إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَأَوَلُّكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البسيط]

الابتلاء بعين المال والولد
فالمال كمن فيكون الأمر أجمعه
به تعلق نفي المثل فاخظ به
فانظر إلى خلقنا على التطابق في

هو البلاء الذي ما فيه تنفيس
والابن صورته والمثل تقديس
فاضله هو سبوح وقُدوس
أسماه فيه تمثيل وتجنيس

الباب الموفي تسعين وأربعمائة

في معرفة حال قطب كان منزله:

﴿كَبُرَّ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ [الصف: 3]

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الرمل]

كَبُرَ الْمَقْتُ مِنَ الْخَلْقِ فَمَنْ	كَبُرَ الْمَقْتُ مِنَ اللَّهِ لَذَا
مَنْ جَمِيلٍ وَهُوَ الْقَوْلُ الْحَسَنُ	قَالَ قَوْلًا نَمَّ لَمْ يَفْعَلْ بِهِ
وَهُوَ لَا يَدْرِي بِهِ فِي كُلِّ فَنٍّ	عَمِلَ اللَّهُ بِهِ فِي خَلْقِهِ
فِي وَجُودِ الْكُونَ مِنْ لَفْظَةٍ كُنْ	مَنْ قُنُونِ الْخَيْرِ فَاسْتَبْصِرْ بِهِ

الباب الأحد والتسعون وأربعمائة

في معرفة حال قطب كان منزله:

﴿لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ﴾ [القصص: 76]

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الرمل]

حَالِهَا ذَا فِي خُصُوصٍ وَعُمُومٍ	إِنَّمَا الدُّنْيَا مُمُومٌ وَعُمُومٌ
فِكْرَةُ الْعَالَمِ بِالْأَمْرِ الْحَكِيمِ	فَالَّذِي يَفْرَحُ فِيهَا مَا لَهُ
عَنْ شُهُودِ فِي حَدِيثٍ وَقَلِيمٍ	إِنَّمَا الْأَمْرُ إِذَا حَقَّقْتَهُ
لِخَبِيرِ ذِي تَجَارِبٍ عَلَيْهِمِ	عِبْرَةٌ مَوْعِظَةٌ قَدْ نُصِبَتْ
شَاءَ أَنْ يَفْرَحَ مِنْ أَهْلِ التَّوْبِ	فَبِفَضْلِ اللَّهِ فَلْيَفْرَحْ مَنْ

الباب الثاني والتسعون وأربعمائة

في معرفة حال قطب كان منزله:

﴿عَلَيْمٌ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ﴾ [الجن: 27, 26]

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الرمل]

ذَاكَ غَيْبًا إِنَّهُ قَدْ شَهِدَا	لَوْ بَدَا الْغَيْبُ لَعَيْنٍ لَمْ يَكُنْ
لَا وَلَا يَظْهَرُ فِيهِ أَحَدًا	عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُهُ
مَا لَدَيْهِ غَائِبٌ مَا وَجَدَا	فَجَمِيعُ الْكَوْنِ مَشْهُودٌ لَهُ
وَلِهَذَا فِي الْوُجُودِ انْفِرَادًا	إِنَّمَا الْغَيْبُ لَنَا لَيْسَ لَهُ
فَاتَّخِذْهُ يَا وَلِيِّي سَنَدًا	وَلِذَا قَالَ لِمَنْ يَشْهَدُ كُنْ

الباب الثالث والتسعون وأربعمائة

في معرفة حال قطب كان منزله: ﴿قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ قَالِ هُوَ الَّذِي لَا يَكَادِرُونَ
بِقَهْرِهِمْ حَيْثُ مَا كَانُوا﴾ [النساء: 78] لأنهم لم يجدوه إذ كان عندهم

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الرمل]

كل ما في الكون من خالقه
ما تراه قد نفى العلم به
إنهم لم يجدوه حادثاً
ما نفى بالعلم فيه أحد
إنما يعلم منه كونه
كرم الله رسولاً بالذي
فلهذا ليس في الكون حُدوث
حين لا يُفقه في الكون حديث
فلهذا السير في ذلك حثيث
غير معشور جهول أو خبيث
واحد العين وإن طال التثييث
بثته فينا من الذكر الحديث

الباب الرابع والتسعون وأربعمائة

في معرفة حال قطب كان منزله:
﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الظَّالِمُونَ﴾ [فاطر: 28]
وما أشبه هذا من الآيات القرآنية

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الرمل]

إنما يخشى الإله الحق من
فإذا ما قنيتي الكل به
إنما العلم الذي ينفعنا
فهو العلم الذي نعرفه
يعلم الحق ويبقى رسمه
قنيتي العالم فيه واسمه
كل علم قد شهدنا حكمه
وبه يفلح علمي علمه

الباب الخامس والتسعون وأربعمائة

في معرفة حال قطب كان منزله:
﴿وَمَنْ يَزِدْكَ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَاذِبٌ﴾ [البقرة: 217]

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البسيط]

من يزيدك منكم عن دينه ويمت
لأنه أحمق القين ليس له
وأن إتيانه بالكل شرعته
فإنه كافر بالدين أجمعه
مخالفت جاءه من غير موضعه
بذا أتى الحكم فيه من مشرعه

قال امرؤ القيس: [الطويل]

كديينك من أم الحَوَيرِثِ قبلها وجارتها أم الرِّبابِ بمأسلي

الباب السادس والتسعون وأربعمائة

في معرفة حال قطب كان منزله:

﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ [الأنعام: 91]

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: المنسرح]

ما قَدَرَ اللَّهَ غَيْرُهُ أَبْدَأُ وليس غَيْرَ فَكُلُّهُمْ قَدَرَا
ما حَقَّ قَدْرُ الإِلهِ عِنْدِي سَوَى بآنه الله فاغْرِفِ الطُّورَا
لَوْ يَغْرِفُ الخَلْقُ ما أَفْوَهُ بِهِ قِي حَقَّ قَدْرِ الإِلهِ ما اِغْتَبَرَا
لَوْ عَجَبُوا عَن وِجودِ ذَاتِهِمُ ما عَرَفُوا الحَقَّ لا ولا البَشَرَا

الباب السابع والتسعون وأربعمائة

في معرفة حال قطب كان منزله:

﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللَّهِ إِلاَّ وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾ [يوسف: 106]

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البسيط]

الشَّرْعُ يَغْبِلُهُ عَقْلٌ وإِيمانُ وللْمُقُولِ موازِينُ وأوزانُ
عند الإِلهِ عُلُومٌ ليس يَعْرِفُها إلا لبيبٌ له في الوزنِ رُجحانُ
فالأمر عَقْلٌ وإِيمانُ إِذِ اشْتَرَكَا في حكمِ تَنْزِيهِهِ ما فيه حُسرانُ
وتمَّ يَنْفَرِدُ الإِيمانُ في طَلَبِي بما تماثلهُ بالشرعِ أَكوانُ
والعقلُ من حيثِ حُكْمِ الفِكْرِ يَدْفَعُهُ بما يُؤَيِّدُهُ في ذاكِ برهانُ
لو أنْ غيِرَ رَسولِ اللهِ جاءَ بِهِ في الحينِ كَفَرَهُ زُورٌ وإِهْتانُ
إِذا تَأَوَّلَهُ منْ غيِرِ وُجْهِتِهِ وقال ما لي على ما قال سلطانُ
الله في ذاكِ سِرٍّ ليس يَعْلَمُهُ إلا فريدٌ وذاكِ الفَرْدُ إنسانُ
قد كَمَّلَ اللهُ في الإنشاءِ صُورَتَهُ بصورةِ الحقِّ فالقرآنُ فُرْقانُ
العيُنُ واحِدَةٌ والحُكْمُ مَخْتَلَفٌ للجانبينِ فما في النَّشْءِ نقصانُ

الباب الثامن والتسعون وأربعمائة

في معرفة حال قطب كان منزله:

﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ [الطلاق: 2 و 3]

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البسيط]

مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ فِي ضَيْقٍ وَفِي سَعَةٍ رِزْقُ الْمَعَانِي وَرِزْقُ الْحَسَنِ فَارْضَ بِهِ
فَرِزْقُهُ يَأْتِيهِ مِنْ حَيْثُ لَا يَنْدُرِي وَفِي زَمَانٍ وَفِي غَيْرِ الزَّمَانِ فَلَا
زَيْلًا إِذَا جَاءَ فِي لَيْلٍ إِذَا يَسْرِي لَوْلَا وَجُودِي وَلَوْلَا الدَّهْرُ مَا نَظَرْتُ
تَنْظُرًا إِلَى أَحَدٍ فِي طَبْعِهِ يَجْرِي [وقال أيضاً]: [الوافر]

فَوَجَّهَ الْأَرْضِ مُغْبِرًا قَبِيحًا تَغَيَّرَتِ الْبِلَادُ وَمَنْ عَلَيْهَا
كَمَا قَالَ مِنْ أَمْرِهِ مَخْرَجًا قَالَ بَعْضُهُمْ⁽¹⁾: [المتقارب]

وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ وَيَرْزُقْهُ مِنْ غَيْرِ حُسْبَانِهِ
وَأَنْ ضَاقَ أَمْرُ بِهِ فَرَجًا

الباب التاسع والتسعون وأربعمائة

في معرفة حال قطب كان منزله:

﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى: 11] وقتاً على زيادة الكاف ووقتاً

على كونها صفة لفرض المثل وهو مذهبنا والحمد لله

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: مجزوء الرمل]

لَيْسَ فِي الْأَكْوَانِ شَيْءٌ غَيْرُهُ فَهُوَ الْوُجُودُ
وَأَنَا وَخُدِي عَلَى مَا قُلْتُهُ فِيهِ شَيْءٌ
فَأَنْتَ فِي الْمِثْلِ عَلَى ذَا فَهُوَ الْفَرْدُ الْوَحِيدُ
مَا عَلَى مَا قُلْتُهُ فِي جَانِبِ الْحَقِّ مَزِيدُ
فَهُوَ الْمُرَادُ فِينَا مِثْلُ مَا هُوَ الْمُرِيدُ

(1) لم أقف على اسم هذا البعض وهذان البيتان نسبا في الموسوعة الشعرية، المجمع الثقافي - أبو ظبي للشاعر ابن شيخان السالمي: محمد بن شيخان بن خلفان بن مانع بن خلفان بن خميس السالمي أبو نذير شاعر عماني مولود سنة 1284 هـ ومات سنة 1346 هـ. ومن الواضح أنه اقتبس هذين البيتين ممن سبقه من الشعراء لأن المؤلف من علماء القرن السابع الهجري.

[وقال أيضاً]: [مخلع البسيط]

مَنْ لِيْبَةُ الذَّاتِ فِي الْوُجُودِ
فَأَفْتَكِرُوا فِي الَّذِي أَتَيْنَا
فَإِنَّهُ الْحَقُّ لَا يُجَارَى
فَإِنْ نَظَرْتُمْ فِينَا تَجِدْنَا
سَبْحَانَهُ جَلٌّ مِنْ مَلِيكَ
يَقْصِدُنَا لِذِي يَرَاهُ
إِذْ نُبْتَغِيهِ بِهِ تَعَالَى

[وقال أيضاً]: [الرملي]

وَأَنْتَقَى الْمِثْلُ عَنِ الْمِثْلِ فَلَمْ
تُبْتَ الْمِثْلُ لَهُ بِي مِثْلٍ مَا
وَجِدَ الْأَمْرُ عَلَى هَذَا وَذَا

[وقال أيضاً]: [الرملي]

فَكَمَا يَلْبَسُنَا نَلْبَسُهُ
فَأَنْتَقَى مَا هُوَ مَوْجُودٌ بِنَا

الباب الموفي خمسمائة

في معرفة حال قطب كان منزله:

﴿وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِيَّتْ إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ﴾ [الأنبياء: 29]

أي نرده إلى أصله وهو البعد، يقال بئر جهنم إذا كانت بعيدة القعر

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: مجزوء الرمل]

مَنْ يَقُلْ إِيَّتْ إِلَهٌ
أَوْ يَقُلْ إِيَّتْ خَلْقٌ
فَهُمَا بَيِّنَانِ فِيهِ
وَالَّذِي لَيْسَ لَهُ
فَلَهُ الْجَنَّةُ الْمُنَمَّى
فَكَلَامٌ لَيْسَ يَضْدُقُ
لِحَقِيقَةِ التَّخْلُقِ
هَكَذَا يُعْطِي التَّحَقُّقِ
ذَانِ لَهُ حَالِ التَّعَلُّقِ
مِثْلُ مَا لَهُ التَّفَرُّقِ

الباب الواحد وخمسمائة

في معرفة حال قطب كان منزله: ﴿أَغْبِرَ اللَّهُ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [الأنعام: 40] وكان هذا هجير الشيخ أبي مدين شيخنا رضي الله عنه

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الرمل]

أَغْبِرَ اللَّهُ يَدْعُو صَادِقٌ
بل به ينطق لا يعقبه
ثم يَدْعُوهُ إِذَا يَدْعُو بِهِ
أَخْلَقَ الْخَالِقُ مَا يَخْلُقُهُ
ليت تُبْغِرِي هل ترى من كائن
حَجَبِ الْأَمْثَالِ مَا قَامَ بِهَا
[وقال أيضاً]: [المقارِب]

وقد يعلمون وقد يَجْهَلُونَ
فإني عليهم بما يقصدون
إلى ما يقولون إِذْ يَفْتَشِرُونَ
وعلمي بهم أنهم يَحْرُضُونَ
إذا ما يقولونه يصدقون
فهم إِذْ يَقُولُونَ مَا يَشْعُرُونَ
وفي العرش إِلا الذي يَفْتَرُونَ
عليهم بهم إِنَّهُمْ يَنْصُرُونَ
فقد يَصْدُقُونَ وقد يَكْذِبُونَ
فلا تُضْفِرُ إِلَى قَوْلِهِمْ
فَكُنْ وَاجِدَ الْعَضْرُ لا تَلْتَفِتْ
فإني خبيرٌ بأقوالهم
ولو كنت أهرى بهم أنهم
لقد كنت أضغى إلى قولهم
فهم إِذْ يَقُولُونَ مَا فِي الْعَمَا
فقد حَرَّفُوا الْقَوْلَ فَاسْتَنْصَرُوا

الباب الثاني وخمسمائة

في معرفة حال قطب كان منزله:

﴿لَا تَحُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَحُونُوا أَمْنَتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَقْلِبُونَ﴾ [الأنفال: 27]

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الرمل]

لَا تَحُونُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ لَهُ
لَا تُكُنْ بِالْحَمَلِ إِنْ حَمَلْتَهَا
كل من حملها يحملها
ولها حَقٌّ عَلَى حَامِلِهَا
فِيؤْذِيهَا كَمَا قَالَ لَنَا
ذَاكُمُ اللَّهُ تَعَالَى جَدُّهُ
والأمانات كذاكم لا تُحَانَ
دون أمر جاهلاً ليس تُعَانَ
بأمان فالأمانات أمان
ليس يدري ذاك إِلا ذُو عِيَانِ
في الكتاب الحق من قال فكان
في يَرَاعِ وَلِسَانِ وَجَنَانِ

[وقال أيضاً]: [الوافر]

فأهل البيت هم أهل السيادة
حقيقي وحُبُّهُمْ عبادة

فلا تُعَدِّلْ بأهل البيت خَلْقاً
فَبُغِضُوهُمْ مِنَ الْإِنْسَانِ خُسْرٌ

[وقال أيضاً]: [البيط]

إلا أنا والذي في الشرع نَتَّبَعُهُ
بِالله نَتَّبَعُهُ فِيمَا يُشْرَعُهُ

إِنِّي خُصِصْتُ بِرَسُولٍ يَعْلَمُهُ
هُوَ النَّبِيُّ رَسُولُ اللَّهِ خَيْرُ قَتَى

الباب الثالث وخمسمائة

في معرفة حال قطب كان منزله:

﴿وَمَا أَرَأَوْا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ
وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَكَرَ رَبَّهُمْ﴾ [البينة: 5]

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البسيط]

وكيف يُعَلِّمُ من بالعلم نَجْهَلُهُ
نَعَتٌ بِحَقِّ وَلَا خَلَقَ يَفْضُلُهُ
دَلِيلٌ حَقٌّ عَلَى عِلْمٍ نَحْصَلُهُ
فِي الْحَالَتَيْنِ وَبِالْإِيمَانِ نَقْبَلُهُ
وَقَتاً يُنَزِّلُهُ وَقَتاً يُمَثِّلُهُ

الله يَعْلَمُ أَنِّي لَسْتُ أَعْلَمُهُ
إِنِّي عَلِمْتُ وَجُوداً لَا يُقَيِّدُهُ
عِلْمِي بِهِ خَيْرَتِي فِيهِ فَلَيْسَ لَنَا
فَلَيْسَ إِلَّا الَّذِي جَاءَ الرَّسُولُ بِهِ
فَإِنْ تَفَكَّرْتُمْ فِي الْقُرْآنِ تُبْصِرُهُ

[وقال أيضاً]: [الرمل]

فِي وَجُودِي وَعَلَى مَنْزِلِ يَنْزَلُ
فِي قُلُوبِ كُلِّهِنَّ مَنْزَلُ
لَيْسَ فِي الْقُرْآنِ شَيْءٌ يَفْضَلُ
ثُمَّ اللَّهُ الْمَقَامُ الْأَجْزَلُ
وَلَهُ الْحُكْمُ الْعَظِيمُ الْفَيْضَلُ

عِلْمُ الْقُرْآنِ كَيْفَ يَنْزَلُ
إِنَّمَا يَنْزِلُهُ الذِّكْرُ بِهِ
وَلِكُلِّ مِنْهُمْ قِسْمَتُهُ
فَلَنَا مِنْهُ الْمَقَامُ الْأَسْهَلُ
وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ وَاللَّفْظُ لَنَا

[وقال أيضاً]: [الطويل]

سَوَاءٌ عَلَيْنَا نَشْرُهُ وَنِظَامُهُ
فَمَنْعُهُ إِلَيْهِ بِذُوهُ وَخِتَامُهُ
فَمَنْتَرِجُ فِي الْجَهْرِ مِنْهُ ائْتِنَامُهُ
فَمَا فِيهِ مِنْ ضَوْءٍ فَذَلِكَ ظَلَامُهُ
وَقَدْ مَلَأَ الْجَوْ الْقَيْسِيحَ غَمَامُهُ

أَلَا كُلُّ قَوْلٍ فِي الْوُجُودِ كَلَامُهُ
يَعْمُ بِهِ أَسْمَاعُ كُلِّ مَكُونٍ
وَلَا سَامِعٌ غَيْرُ الَّذِي كَانَ قَائِلاً
فَتَسْتَرِهِ الْفَاطِنَا بِحُرُوفِهَا
فَمَا ظَنُّكُمْ بِالنُّورِ مِنْهُ إِذَا بَدَا

[وقال أيضاً]: [الكامل]

فالحقُ عَيْنُ العَبْدِ ليس سِوَاهُ والحقُّ غَيْرُ العَبْدِ لَسْتُ تَرَاهُ
فانظُرْ إليه به على مجموعِه لا تُفَرِّدُهُ فَتَسْتَبِيحُ حِمَاهُ
هذا هو الحقُّ الصريحُ فأخلصوا لله منك عبادة تَلْقَاهُ

الباب الرابع وخمسمائة

في معرفة حال قطب كان منزله: ﴿قُلِ اللَّهُ تَدْرَهُمْ﴾ [الانعام: 91]
إلى هنا كان هجير شيخنا أبي مدين رحمه الله، وزاد بعضهم قوله تعالى:
﴿فِي حَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ﴾ [الانعام: 91]

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: المتقارب]

إلى الله من كَوْنِنَا المَهْرَبُ وإِسَاءه في رَفْعِهِ أَرْغَبُ
ذَرِ الكُلِّ في حَوْضِهِ يَلْعَبُ فليس لنا غيرُه مَذْهَبُ
فإنك إن جِئْتَهُ تَقْرَبُ وفيه الوري كله يرغَبُ
ولما رأيت الذي يعجبُ من الله فِرْتُ بِمَا أَطْلَبُ
[وقال أيضاً]: [المتقارب]

فما نَمَّ جَنَعٌ ولا واحِدٌ سوى الحقِّ فاشهَدْ وَدَر من أَمَرُ
كما قال في حَوْضِهِ لَاعِبٌ لِحُكْمِ القِضَاءِ وَحُكْمِ القَدَرُ
فما نَمَّ فيما ترى لَاعِبٌ سوى من يُصَرِّفُ هذي الصُّورُ
فنبصرُه وهو يَلْهُو بها كما شاءه حين يُقْضَى الوَلَدُ
هي الصُّولجان وَمَيْدَانُهَا وجودي لتصريف هذي الكُورُ
تجولُ الخيولُ بِمَيْدَانِهَا مراكب أرواحها في البَسْرُ
وهم في الرُّكوب على ظهرها وإن سَلِمُوا فوق مَثْنِ الحَطَرُ
[وقال أيضاً]: [المتقارب]

فهذا من الحَوْضِ فاعْلَمْ به لتعلم من ذلك الخائضُ
وَأَبْرِمُ وما أنت أَبْرِمْتَهُ وكُن ناقضاً فهو الناقضُ
وقل للذي يَجْبُنُ أَنَهَضُ به فتحمد نهوضك يا ناهضُ
فلم تقتلوهم ولكنه هو القاتلُ الفارسُ الفارضُ
[وقال أيضاً]: [الكامل]

فإذا فهمتُ مقالتي فافترَحْ بها فالقَوْلُ قَوْلُ الله في المَخْلُوقِ
إذ كان من فهم الذي قد قلته من حكمة أدى إلي حُقُوقِ

الباب الخامس وخمسمائة

في معرفة حال قطب كان منزله:

﴿وَأَمِيرٌ لِمَكْرَمَتِكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ [الطور: 48]

كان عليه من أصحابنا محمد المراكشي بمراكش

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الخفيف]

ليس قَلْبُ الوجودِ غَيْرَ وجودي وكذا في الشهود عَيْنِ شُهودي
 فأنا القلبُ والمهيمن قلبي وهو مني مكان جبل الوردِ
 لا تُجِدُوهُ للذي قد سمعتم إنه جَلٌّ عن قيود الحُودِ
 من رأسي فقد رآه ومن لم يرني لم يَفْزُ بِفَرْضِ السُّجودِ
 إنما يُفْرَضُ السجودُ على من قال في الحق إنه من وجودي
 [قال الحسين بن منصور الحلاج]: [السريع]

ما قُدَّ لي عُضْرٌ ولا مفصلٌ إلا وفيه لَكُمْ ذِكْرٌ

الباب السادس وخمسمائة

في معرفة حال قطب كان منزله:

﴿وَمَكْرُؤًا وَّمَكْرَ اللَّهِ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِيْنَ﴾ [آل عمران: 54]

﴿وَمَكْرُؤًا مَكْرًا وَمَكْرَنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [النمل: 50]

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الخفيف]

إن لله في الخلائق مَكْرًا وهو عنهم مُعَيَّبٌ ليس يُذرى
 وهو منهم وليس يذريه إلا من أقام الصلاة شفعاً وَوئراً
 بمناجاةٍ ذلّةٍ وخضوع تتوالى عليه فيها وتشرى
 وشهود ترى الحقائق فيه طالعات عليه شمساً وَبذراً
 ووجود ترى الكوائن فيه يهب العلم منه سرّاً وَجَهراً

الباب السابع وخمسمائة

في معرفة قطب كان منزله قوله تعالى: ﴿أَرَأَيْتُمْ إِنْ آتَىٰكُمْ مِنْهُ نَزْلٌ أَوْ سَحَابٌ مِّنْ سَمَاءٍ مَّوَدَّةٍ مَّوَدَّةٍ مِّنْ سَمَاءٍ مَّوَدَّةٍ﴾ [العلق: 14]

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الوافر]

الم نَفَلَمُ بأن الله مُنَّا يرانا والوجودُ لنا شَهِيدُ

بحيث نَهَى ونحن له شهوْدُ
 فبأمرنا ويفعل ما يُريدُ
 مخالفةً يؤيِّدُها الوجودُ
 هو المَوْلى ونحن له عبيدُ
 إلى حُكْم يَشيبُ له الوَلِيدُ
 والحدُّ يصحبُه التحديدُ في النَّظَرِ

فيلزمنا الحياء فلا يرانا
 وذا من أعجِب الأشياء عندي
 يقول لي اسْتَقِم ويريْدُ مني
 فبأقْوَم اسمعوا ما قلتُ فيمن
 يريْد الأَمْر لا المأمورَ فانظُر
 [وقال أيضاً]: [البسيط]
 فالحدُّ يَصْحَبُ ما في العلم أَجْمَعِ

الباب الثامن وخمسمائة

في معرفة حال قطب كان منزله:

﴿اللهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ [البقرة: 257]

فاختصني الرَّحْمَنُ بالحركاتِ
 جمعتني فيه وعين شتاتي
 وعلمتُ شأني فيه بعد وفاتي
 والعِلْمُ أَكْمَلُ فيه في الدرجاتِ
 كان الوجودُ به بغير صفاتِ
 فشهدتها بالكشف عين بيماتي
 فسميتُ في الأنوار طولَ حياتي
 وقلوبنا لسعيْتُ في الظلماتِ
 ما دامت الدنيا وتعد مَماتي
 إلا هنا لا في الذي هو آتي
 لإزالة الأحكام في الدرَكاتِ
 في النشأة الأخرى ولم أر ياتي
 فعلمتُ منه خلافتي بالذاتِ
 عنه ويعلم ذاك كل مَوَاتِ

وليه منِّي ذلك
 ركذا فالكل مالِك
 يا إلهي عَيْنَ مالِك
 وهو مالي من هُنالِك

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الكامل]
 لولا الولاية كنتُ في الظلماتِ
 فخرجتُ منها ابتغي النورَ الذي
 ورأيتُ محيائي الذي أسعى له
 ورأيتُ في الإنسان كل فضيلة
 فضممتُ للإيمان علماً بالذي
 وبَدَثُ لِي الأسماء خلف حجابهِ
 إن العناية أشرقتُ أنوارها
 لولا وجودُ النور في أبطارنا
 فإله أكبرُ والكبيرُ بدايتي
 إن الخلافة لا يكون كمالها
 فيزولُ في الجناتِ نصفُ وجودها
 لما رأيتُ عُمومَ رحمة ذاته
 أمرُ مزيلُ حُكْمها من خَلْقهِ
 فأنا المُبرِّزُ في كمال خلافتي
 [وقال أيضاً]: [مجزوء الرمل]

فلنا منه التَّوَلَّى
 وإذا لم يَكُنِ الأَمْرُ
 أنما مال الله فاحفظ
 فأننا حفظتُ قَفْرِي

[وقال أيضاً]: [مجزوء الرمل]

وَأَفْتَرَقْنَا فِي الْقُيُودِ
مَالِنَا مِنَ الْحُدُودِ
مَالِنَا مِنَ الْحُدُودِ
وَإِخْتِصَمْنَا بِالْمَعْيَدِ
وَأَنَا مِنْهُ بِمَعْيَدِ
فِي قَرِيبٍ وَيَمْعِيدِ
حِينَ أَدْعَى بِالْحَمِيدِ
فِي مَغْرِبٍ وَشُهُودِ
مَا تَمَسَّى لِي جُحُودِ
بِمَنْزِلِ السَّمُودِ
فِي هَبِطٍ وَصُؤُودِ
أَتَمَسَّى بِالسُّؤِيدِ
عَقَلْنَا عَقْلُ الْوَلِيدِ

فَأَفْتَرَقْنَا فِي الْوُجُودِ
ثُمَّ حُزْنَا بِالْوُجُودِ
حِينَ حُزْنَا بِالْوُجُودِ
فَتَمَسَّى إِلَهًا
فَهَوْلِي أَشْرَفَ وَشَمِ
وَمَسَّى بِذَلِكَ أَمْرِي
فَأَنَا أَحْمَدُ رَبِّي
وَعَلِمْنَا ذَلِكَ حَقًّا
ثُمَّ لَوْ جَحَدْتُ هَذَا
وَلِذَا أَنْزَلْتَ بِدْرِي
وَرَأَيْتُ عَيْنَ ذَاتِي
فَأَنَا مِنْ أَجْلِ هَذَا
فَأَنَا إِنْ كُنْتُ شَيْخًا

الباب التاسع وخمسمائة

في معرفة حال قلب كان منزله:

﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ﴾ [سبا: 39]

فإن له بابين في كل ما خلق
وليس لذلك الباب باب فينظي
لأن اسمه الفتح ما عنده علق
فلا تياسن فالوقت بالوقت متيقن
يواليه رب الجود جوداً إن اتفق
فذلك إغلاق الإله إذا انغلق
كما جاء في القرآن في سورة العلق
تعوذ بما قد جاء في سورة العلق
إلى جنبها تخلقى كما عاذ من سبق
بما جاء في القرآن فانظر تعدد بحث
فكن تابعاً لا تشيع غير من صدق

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الطريل]

ألا إنما الإنفاق من حضرة النفق
فيأتي إليه الرزق من باب غيبه
فما زال مفتوحاً على كل حالة
إذا انفق الإنسان فالله مخلقت
وإن غلق الإنسان باب عطائه
وإن غلق الإنسان باب هباته
ويغلقه إن شاء فالأمر أمره
إذا عذت بالرحمن في كل حالة
وفي سورة الناس التي جاء ذكرها
إن عذت عذ بالرب إن كنت مؤمناً
فما ذكر التعويد إلا ببرئنا

[وقال أيضاً]: [الوافر]

لقد جَادَ الإلهُ على وُجُودي بما أخفاه عن خَلْقِي كَثِيرِ
من العِلْمِ الذي ما فيه رُيْبٌ ولا شَكُّ لذي الفِطْنِ الخَبِيرِ

الباب العاشر وخمسمائة

في معرفة حال قطب كان منزله:

﴿سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ [الأعراف: 146]

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الوافر]

سَأَصْرِفُ عَنْ بَرَاهِمِ الوُجُودِ قُلُوباً لَمْ تَنْلِ رُتَبَ الشُّجُودِ
فَلَمَّا أَنْ زَقَمْتُ فُخْرًا وَعُجْبًا على أهل المشاهد والشُّهُودِ
حَرَمْنَاهَا العِلْمِ فلم تَنْلَهَا كما قد نالها أهلُ القُصُودِ

[وقال أيضاً]: [مخلع البسيط]

فبِينَ حَقِّ وَبِينَ طَبْعِ لاح لنا في الوجود خَلْقُ
لِيسَ بِحَقِّ وَلَا بِطَبْعِ والطَّبْعُ طَبْعُ والحَقُّ حَقُّ
والخَلْقُ كَالوَفْقِ إِنْ نَظَرْنَا فكل خَلْقِي تراه وَفَقُّ

الباب الأحد عشر وخمسمائة

في معرفة حال قطب كان منزله:

﴿إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا﴾ [الأنفال: 29]

﴿وَأَتَّعُوا اللَّهَ رِزْقًا وَمِنْهُمَا﴾ [البقرة: 282]

[وقال أيضاً]: [نظم: المتقارب]

ومن يَتَّقِي اللهَ يَجْعَلُ لَهُ كما قال من أمره فَارِقًا
فيعلمُ منه ضلالَ الهُدَى ونور الهدى هاديًا سائقًا
ويظهِرُ في شرقه غارِبًا وَيَظْلَعُ في غربه شَارِقًا
ويُضْبِحُ في كلِّ علمٍ له على كلِّ شَخْصٍ به فائقًا
فكان لَفَتَّقِ الهُدَى راتِقًا وكان لَرَتَّقِ الهُدَى فأتِقًا
لِنَفْسِيهِ بَيْنَ أبنائه فيرَقُوا به جبالًا حَالِقًا
وَنُبْصِرُهُ في مناجاته إذا قام فيها به ناطقًا
فينشئها مثله نشأةً يكون بها في الوَرَى خالقًا

وَيَحْزُنُ فِي أَرْضِهَا قُوتَهَا
[وقال أيضاً]: [البيط]

فَالأَمْرُ مَا بَيْنَ مَخْمُودٍ وَمَذْمُومٍ
فَكُنْ وَقَايَتَهُ فِي كُلِّ مَكْرُودٍ
وَاجْعَلْهُ فِي كُلِّ مَحْبُوبٍ وَقَايَتَكُمْ
مُنْزَهُ الْحَقِّ لَا يَدْرِي بِذَلِكَ وَلَا
فَمَنْ يُنْزَهُ عَنْهُ يُسَبِّهُهُ
[وقال أيضاً]: [البيط]

فِي كُلِّ حَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ فِرْقَانُ
أَتَى بِذَلِكَ تَشْرِيعٌ وَبُرْقَانُ
فَاعِلُهُ خَالِقاً رَازِقاً
وَالأَمْرُ مَا بَيْنَ مَحْبُوبٍ وَمَكْرُودٍ
يَكُنْ وَقَايَتَكُمْ فِي كُلِّ مَأْلُودٍ
وَكُنْ بِهِ بَيْنَ تَنْزِيهِهِ وَتَسْبِيهِ
مُنْزَهُ الْحَقِّ لَا يَدْرِي وَأُذْرِيهِ
بِهِ فَهَذَا الَّذِي قَدْ قُلْتُهُ فِيهِ

* * *

الباب الثاني عشر وخمسمائة

في معرفة حال قطب كان منزله:

﴿كَلَّمَا نَبَّحَتْ جُلُودُهُمْ بَدَلْتُهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا﴾ [النساء: 56]

[نظم: الخفيف]

كَلَّمَا أَنْصَحَ اللَّهِيْبُ جُلُودَا
أَبْدَأُ يَنْتَهِي الْقَضَاءُ إِلَيْهِ
جَعَلَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَعَلَيْهِمْ
فَإِذَا أَدَّتِ الشَّهَادَةَ فِيهِمْ
قَالَ بَعْضُ الْمُحِبِّينَ⁽¹⁾: [المجث]

بَدَّلَ اللَّهُ لِلْعَذَابِ جُلُودًا
أَوْزَتْ الْقَوْمَ فِي الْجَحِيمِ جُلُودَا
عِنْدَمَا يَنْقُضِي السُّؤَالَ شُهُودًا
مَلِكُوا الْفَوْزَ وَالنَّعِيمِ الْجَدِيدَا

فَهَلْ سَمِعْتُمْ بِضُبِّ
مُنْتَمِيٍّ بِمَعْدَابِ
سَلِيمٍ طَرْفِ سَقِيمِ
مَعْدَبِ بَنِي عَرِيمِ

* * *

الباب الثالث عشر وخمسمائة

في معرفة حال قطب كان منزله:

﴿كَبَّعَسَ ① ذَكَرَ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكِرَاتًا﴾ [مريم: 2 و 1]

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الكامل]

إِذَا ذَكَرْتَنِي رَحْمَةَ الرَّبِّ لَمْ أَزَلْ
أَقُولُ لَهُ يَا رَبُّ رَبِّ مُحَمَّدٍ

(1) لم أقف على اسم القائل.

لأن لها التأكيد أن كان ربه فاعلموا بهذا الذم في كل مشهد
فأزسلة الرحمن للخلق رحمة على كل حال بين هاد ومتهدي

الباب الرابع عشر وخمسمائة

في معرفة حال قطب كان منزله:

﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ [الطلاق: 3]

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: المتقارب]

وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى رَبِّهِ وَإِنْ كَانَ فِي كُلِّ آخِوَالِهِ
فَإِنَّ إِلَهَ الْوَرَى حَسْبُهُ يَرَاهُ بِهِ دَائِمًا رُبُّهُ
عَلَى مَا يُرَادُ بِهِ قَلْبُهُ فَذَلِكَ الْوَلِيُّ الَّذِي لَمْ يَزَلْ

الباب الخامس عشر وخمسمائة

في معرفة حال قطب كان منزله:

﴿وَقُلْ دَاوُدُ إِنَّمَا فَنَّنَاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبِّي وَحَرَّ رَأْكَمَا وَأَنَابَ﴾ [ص: 24]

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الكامل]

الْأَفْتِيَانُ هُوَ الْبَلَاءُ بِعَيْنِيهِ وَاسْتَغْفِرِ الرَّبَّ الْكَرِيمَ بِسُجْدَةٍ
وَاحْتِزُّ مِنَ الْفِكْرِ الدَّقِيقِ فَإِنَّمَا الشَّأْنُ فَوْقَ عَقُولِنَا وَعُيُونِنَا
إِنَّ الْعِلْمَ لَدَيْهِ وَهُوَ مَقْبُودٌ إِنَّ الشَّرِيعَةَ قَسَمْتُهُ بِكَيْلِهَا
[وقال أيضاً]: [المتقارب].

فَلَوْ أَنَّ دَاوُدَ فِي حُكْمِهِ وَلَكِنَّهُ سَيِّدٌ مُتَجَبِّبٌ
لَهُ الضُّوْءُ مِنْ ذَاتِهِ ظَاهِرٌ فَمَا خَرَّ عَنْ زُلْمَةٍ قَدِ اتَى
فَدَاوُدُ فِي ذَاتِهِ وَدَّهْ فَأَثْبَتَ بِمَعْقُوبٍ فِي حُزْنِهِ
بِحُكْمِ الْهَوَى ضَلَّ عَنْ نَفْسِهِ قَدْ اخْتَارَهُ اللَّهُ مِنْ قُدْسِهِ
تَبَرَّزَ فِيهِ عَلَى جَنْسِهِ بِهَا بَلْ رَجوعاً إِلَى أُمَّةٍ
وَفِي وَدَّهْ الدَّاءِ مِنْ شَمْسِهِ وَأَثْبَتَ بِسُوءِ فِي حَبْسِهِ

الباب السادس عشر وخمسمائة

في معرفة حال قطب كان منزله:

﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَبَنَاتُكُمْ فَتُحِبُّونَ كِسَادَهَا وَمَسْكَنَكُمْ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنْكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَجِهَادٌ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرٍ﴾ [التوبة: 24] ففروا إلى الله

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البسيط]

هو الإله الذي بالفكر تذريه
وقد يكون ولكن فيه ما فيه
والحكم بالكشف لا تُذرى مَبَانِيهِ
وليس يُنكرُ مَعْنَى من مَعَانِيهِ
وليس يُذرى سواه فانظروا فيه
وليس شيء من الأكوَانِ يَحْوِيهِ
وليس يُذرك إلا من تَجَلَّبِيهِ
أعطاه ما ليس يُذرى في تَذَلِّيهِ
فَمَنْ يعادله أو مَنْ يُدَانِيهِ
إن ذا من عُجُوبَاتِي

ليس الإله الذي بالكشف تُذركهُ
للكونِ ففكرِكَ لا تُغْدوهُ رُتْبَتُهُ
الحكم بالفكر في الأشياء مختلف
يراه في كَشْفِهِ في كل مُفْتَقِد
جَلُّ الإله فلا عقلٌ يحيطُ به
جلُّ الإله فلا كَشْفٌ يحيطُ به
وهو الذي في جميع الكون تدرُكهُ
إذا تَدَلَّى لعبد جاء يقصده
من كل خَئِيرٍ ومن علم ومعرفة
[قال الحلاج⁽¹⁾]: [مجزوء الرمل]
وَلَدْتُ أُمِّي أَبَاهَا

الباب السابع عشر وخمسمائة

في معرفة حال قطب كان منزله:

﴿حَتَّى إِذَا صَافَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَصَافَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ﴾ [التوبة: 118] وهذا ذكر الاضطرار والفرج بعد الشدة

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: المديد]

فشقي من تَضَيُّقِ عَالِيَةِ
معه إن الرجوعَ إِلَيْهِ
يَقِفُ التحقيقُ بين يَدَيْهِ

إن أرضَ الله واسمُ مَعْنَى
سَبَبُ الضيقِ الخِلافتِ فَكُنْ
مَنْ يَقِفُ ولا يخالِفُه

ثم يُنطِبه لَتَوَازِيهِ
فإذا أفنسى حَقِيْقَتَهُ
عند جَمْعِ حين جاء لها
كل ما في الكون من ولدٍ
فأخ بالشرع فنسبته
كل ما في علمه وأذِنَهُ
جاء المطلوب في عِلْمِيهِ
ليكون الحكم من حُكْمِيهِ
ما لنا منهم سوى وَلَدِيهِ
لأخ بالكشف من أبْوَانِهِ

الباب الثامن عشر وخمسمائة

في معرفة حال قطب كان منزله:

﴿حَقٌّ إِذَا فُرِّعَ عَن قَلْبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبِّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾

[سبأ: 23]

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: السريع]
جزاء من أضيق في حاله
لو انه يَنْفُتُ في حاله
وهو الذي قَبِيْذُهُ وَخِيْبُهُ
ما أنور السُرِّ الذي قد أتى
وهو على مقداره مُحْكَمٌ
[وقال أيضاً]: [مجزوء الرمل]

فمن السَّمْعِ أَتَيْنَا
أَوْرَثَ الْقَلْبِ بِمَا
لم يَكُنْ ذلك منه
وكذا كل مَمِيْعٍ
فإذا صَائِرٌ لِيْشَاءُ
لم يَسْفُهُ غَيْرُ قَلْبِي
كل صورة تُجَلِّسِي
فأنا أظهِرُ فِيْهَا
وهو العَيْنِي حَقًّا
فإذا رأيتُ نَفْسِي
لا يُبْرَى بِاسْمِ سِوَاهِ
[وقال أيضاً]: [مجزوء الخفيف]

فلنا يَنْفُتُ ما لهم
فأنظروا في كلامه

جزاؤه الجَهْلُ بمن أضَعَفَهُ
ما استَفْهَمَ الكَوْنُ الذي حَقَّقَهُ
وهو الذي من قَبِيْذِهِ أَظْلَقَهُ
منه إلى القلب وما أشرَقَهُ
لا زائد يَذْرِيهِ من طَبَقَهُ

فهو مِنَّا وهو فينا
أوحى به داء دَفِينَا
بل من الفهم دُهْمِنَا
من جميع المؤمنيننا
نَفْسُهُ كُنْتَ عَرِيْنَا
هكذا جاء يقيننا
لي بها حيناً فحيننا
عندكم صُبْحاً مُبِينَا
عن جميع العالمينا
لم أرى إلا المَتِينَا
في عيون الناظرينا

ولهم يَنْفُتُ ما لنا
تَجِدُوهُ مُبَيِّنَا

فبِهِ قَدْ أَسْرَنَّا وَبِهِ الْحَقُّ أَعْلَنَّا
فَإِذَا لَمْ تَكُنْ عَلِيمًا بِهِ كُنْتَ مُؤْمِنًا
وَإِذَا مَا عَلَيْنَا لَمْ تَزَلْ عَالِمًا بِنَا

الباب التاسع عشر وخمسمائة

في معرفة حال قطب كان منزله:

﴿أَسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ [الأنفال: 24]

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البسيط]

إِذَا دَعَيْتَ أَحِبَّ فَاللهُ يَدْعُوكَ فَإِنَّهُ مَا دَعَا إِلَّا وَيُعْطِيكَ
أَنْتَ الْغَنِيِّ فَجُدْ مِمَّا أَتَاكَ بِهِ مَا وَافَقَ الْحَقُّ فَالرَّحْمَنُ يَثْلُوكَا
وَكُلَّ شَيْءٍ خِلافَ الْحَقِّ فَارْزَمْ بِهِ فِي الْاِغْتِيَابِ فَإِنَّ الْفِكْرَ نَادِيكَ
وَلَا تَقُلْ لَيْسَ مِنْ رَبِّي فَتُتْرَكِهِ إِنَّ الْعَلِيمَ يُوْجِهُ الْأَمْرَ يَا تَيْكََا
فَحُذِّهِ وَاشْبُرْهُ بِالْمِسْبَارِ تَغْلُمُهُ فَإِنَّهُ كُلُّ مَا فِي كَوْنِهِ فِيكََا
لَا تَرْمِيَنَّ بِشَيْءٍ أَنْتَ تَجْهَلُهُ وَلَا بِكُلِّ خَطَابٍ لَا يُؤَاتِيكََا
إِنَّ الْإِلَهَ لَهُ مَكْرَبُ طَائِفَةٍ مِنْ خَلْقِهِ فَتَحَقَّقْ فِي مَعَانِيكََا
وَلَا تَقُولَنَّ هَذَا لَيْسَ يَدْخُلُ فِي مِيزَانِ عَقْلِي فَجَارِيهِ يُجَارِيكََا

الباب الموفي عشري وخمسمائة

في معرفة حال قطب كان منزله:

﴿إِنَّا نَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ﴾ [الأنفال: 21]

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البسيط]

إِنِّي أَعَارُ عَلَى قَلْبِي فَأَسْأَلُهُ أَنْ لَا يَزَاجِمَهُ خَلْقٌ مِنَ الْبَشَرِ
فِيهِ فَإِنَّ لَنَا قَلْبًا يَهِيْمُ بِهِ فِي كُلِّ حَالٍ مِنَ التَّنْزِيهِ وَالصُّوْرِِ
لَمَا سَمِعْتُ نِدَاءَ الْحَقِّ مِنْ قَلْبِي أَجَبْتُهُ حَذْرًا مِنْ حَاكِمِ الْغَيْبِ
فَقُلْتُ مَاذَا فَقَالَ الْحَقُّ قُلْتُ لَهُ مَاذَا تَرِيدُ فَقَالَ اخْذَرْ مِنَ الْحَذْرِ
فَعِشْتُ فِي طَيْبِ نَفْسِي حَيْثُ كُنْتُ فَمَا أَخَافُ مِنْ وَتَعِ آفَاتٍ وَلَا ضَرِرِّ

الباب الأحد والعشرون وخمسمائة

في معرفة قطب كان منزله:

﴿وَتَكَرَّوْذُوا فَمَا كَزَّ حَزْرَ الرَّزَادِ النَّقْوَى وَأَنْتُمْ بِنَاوِلِ

الْأَنْبَبِ﴾ [البقرة: 197]

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الخفيف]

من عُلوْمِ عَلَامُهَا فِي تَبَابِ	اتَّقُوا الله يَا أُولِي الْأَلْبَابِ
وَالْتَرَمِ مَا تَرَاهُ خَلْفَ الْبَابِ	لَا تُفَكِّرْ فِي ذَاتِهِ فَهُوَ جَهْلٌ
مَنْ حَجَابُهَا وَعَيْنُ الْحِجَابِ	مَنْ نُفُوتِ تَبْدُو بِهِ وَصِفَاتِ
أَنَّهَا لَا تُنَالُ بِالْأَلْبَابِ	مَا ذَرَى مَنْ يَقُولُ بِالْفِكْرِ فِيهَا
لَمْ يَزَلْ مِنْهُ تَائِباً فِي إِيَابِ	فَالَّذِي قَالَ إِنَّهُ قَدْ حَوَاهُ

الباب الثاني والعشرون وخمسمائة

في معرفة حال قطب كان منزله:

﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ﴿٦٠﴾

﴿أُولَئِكَ يُدْعَوْنَ فِي الْفَرَزَاتِ وَهُمْ لَمَّا سَفِيحُونَ ﴿٦١﴾﴾ [المؤمنون: 60، 61]

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البسيط]

وَأَنهَا عِنْدَمَا تَلْقَاهُ فِي حَجَلِ	إِنَّ الْقُلُوبَ مَعَ الْخَيْرَاتِ فِي وَجَلِ
لِكَوْنِهِ خَلِيقَ الْإِنْسَانِ مِنْ عَجَلِ	فِي سِرِّ الْعَبْدِ فِي مَرَضَاتِ سَيْدِهِ
فَمَا يُرَى أَيْدَى بَدَأَ يَمْشِي عَلَى مَهَلِ	فَالظَّبُّعُ يَسْرَعُ وَالْأَفْكَارُ تُسْعِدُهُ
أُزْبَى عَلَى أَحَدِ أُزْبَى عَلَى رَجَلِ	إِنَّ السَّبَاقَ لِمَنْ شَأْنُ الرِّجَالِ فَمَنْ
	[وقال أيضاً]: [مجزوءه الرجز]

إِنْ لَمْ تَكُنْ فَلَا يَكُنْ	فَكُنْ بِهِ حَتَّى يَكُنْ
وَأَنْتَ مَخْلُوقٌ بِكُنْ	فَأَنْتَ خَلِيقٌ لَهُ
إِلَّا الْحَدِيثُ الْمُسْتَكِنُ	إِنَّ الْحَدِيثَ لَمْ يَسْغِ
قَالَ اسْتَكْبَرُوا فَاسْتَكُنْ	فَمَا اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِي
وَقَوْلُنَا يَنْفَعُ السُّكُنْ	فَلِلْإِلَهِ مَا سَكُنْ

الباب الثالث والعشرون وخمسمائة

في معرفة حال قطب كان منزله:

﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ﴾ [النازعات: 40]

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الوافر]

مَقَامُ الرَّبِّ لَيْسَ لَهُ أَمَانٌ
فَخَفْتُهُ لِأَنَّهُ خَطَرٌ وَفِيهِ
وَتَفْسِكَ فَانْتَهَبَهَا عَنْ كُلِّ أَمْرٍ
فَلَا تُغْتَابُ زَمَاناً أَنْتَ فِيهِ
وَلَا تُعْمَرُ مَكَاناً لَسْتَ فِيهِ
فَأَنْتَ كَهْوٍ فَأَنْتَ لَهُ جَلِيْسٌ
وَفِيهَا الْخُلْدُ وَالْحُورُ الْجِسَانُ
[وقال أيضاً]: [الطويل]

يُدَلُّ عَلَيْهِ مَا يَعْطِي الْعِيَانُ
إِذَا مَا خَفْتَهُ حَالاً أَمَانُ
يَضِيْقُ لَهُوْلِهِ مِنْكَ الْجِنَانُ
فَأَنْتَ هُوَ الْمُعَاتَبُ وَالزَّمَانُ
فَرَبُّ الدَّارِ لَيْسَ لَهُ مَكَانُ
وَمُؤْنِسُكَ التَّعَطُّفُ وَالْحِنَانُ
لِذَاكَ يُقَالُ مَنْزَلُنَا الْجِنَانُ
شَخِيصٌ لَهُ فِي رَبِّهِ الْحَضْرُ وَالْقَيْدُ
فِذَاكَ هُوَ الْمَكْرُ الْإِلَهِيُّ وَالْكَيْدُ
لَهُ الْبَدْءُ فِيمَا شَاءَ الْحَقُّ وَالْعَوْدُ
[وقال أيضاً]: [الرجز]

فَخَفْتُ مَقَامَ الرَّبِّ إِنْ أَصَفْتُهُ
فَلَا يَخَافُ الرَّبُّ غَيْرُ مُقْبِدٍ
فَلِأَنَّهُ عَيْنُ الَّذِي تَشْهَدُهُ
لَا تَقْتَصِرُ عَلَى الَّذِي أَشْهَدْتُهُ
فَكَنْ بِهِ وَلَا تَكُنْ أَيْضاً بِهِ
وَلَا تَخَفْ مِنْهُ إِذَا عَرَفْتَهُ
أَظْلَقْتَهُ إِنْ شِئْتَ أَوْ أَصَفْتَهُ
فَكُنْ بِهِ الْمَوْصُوفُ إِنْ وَصَفْتَهُ
وَلَا تَزِدْ فِي الْكَشْفِ إِنْ كَشَفْتَهُ
فَذَا هُوَ الْإِنْصَافُ إِنْ أَنْصَفْتَهُ

الباب الرابع والعشرون وخمسمائة

في معرفة حال قطب كان منزله:

﴿قُلْ لَوْ كَانُ الْبَحْرُ مِثْقَالَ رَيْبٍ لَتَوَدَّ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ

كَلِمَتِي رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِبِئِلِهِ مَدَدًا﴾ [الكهف: 109]

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الوافر]

وَلَوْ أَنَّ الْبَحَارَ لَنَا مِثْقَالُ
وَجَاءَ صَرِيغُهَا فِي اللَّوْحِ بِسْمَى
لَمَا نَفِذَتْ لَهُ كَلِمَاتُ رَبِّي
وَأَشْجَارَ الْمِهَادِ لَنَا يَرَاغُ
وَحَرَكْنَا لِذَلِكَ السَّمَاعُ
وَسَاوَى الْقَاعِ فِي الْمَجْدِ الْيَفَاعُ

[وقال أيضاً]: [مجزوءه الرجز]

والسَحْبُ مُنْطِطٌ ذَا وَدَا
وَلَا تَكُنْ عَنْ كُلِّ مَا
وَمَنْ يَكُنْ يَعْرِفُ ذَا
فَكُلُّ مَنْ يَقُولُ ذَا
بَيْنَهُمَا يَبْذُو الَّذِي
وَقَالَ أَقْسَوَامٌ بِذَا
فَهَكَذَا فَلْتَعْرِفِ الْأَشْـ

فَحُذِّبْ بِهِ هَذَا وَذَا
أَعْظَمَائِكُمْ مُنْتَبِذًا
يَكُنْ إِمَامًا جَهَبًا
لَا بِلَذَانٍ يَقُولُ ذَا
يَضْرِبُهُ عَنْ ذَا وَذَا
وَقَالَ أَقْسَوَامٌ بِذَا
يَاءَ حَقًّا هَكَذَا

الباب الخامس والعشرون وخمسمائة

في معرفة حال قطب كان منزله:

﴿وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ

بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾ [الطلاق: 1]

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البسيط]

إِذَا تَعَدَّدَتْ حُدُودَ اللَّهِ أَكْوَانُ
فَإِنْ تَجَدَّدَ حَكْمٌ لَيْسَ يَعْرِفُهُ
فَذَاكَ وَجُودُ الْإِهْيِ أَنْكَ بِهِ
لَوْلَا الْوَجُودُ وَلَوْلَا سِرُّ حِكْمَتِهِ
هُوَ الْوَجُودُ وَلَكِنْ لَيْسَ يَعْرِفُهُ
[وقال أيضاً]: [الرمل]

فَحُكْمُهَا يَوْمَ فَضْلِ الْحُكْمِ حُضْرَانُ
غَيْرُ الْإِلَهِ وَلَا يَنْذِرُهُ مِيزَانُ
عِنَايَةٌ مِنْ إِلَهِ الْحَقِّ فُرْقَانُ
فِيهِ لَمَّا ظَهَرَتْ فِي الْكُونَ أَعْيَانُ
وَكَيفَ يَدْرِي الْكَمَالَ الْحَقُّ نَقْصَانُ

إِنَّ اللَّهَ حُدُودًا تُنْفِرُ
نَاطِرًا فِي حَكْمِهَا مُتَشَدِّدًا
فَانظُرُوا فِيهَا عَلَيْهَا وَقِفُوا
تَجِدُوا الْمِرْلَ لَدَيْهَا عَلَنًا
وَلِهَذَا انْتَهَكُوا حُرْمَتَهَا
ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَانْحَجِبُوا
وَالْتَرَجِي وَاقِعٌ حَيْثُ اتَى
عِنْدَ مَا قَلْتُ بِهِ وَأَنْصَفُوا
أَنَّهُ عِنْدَ الَّذِي ظُنُّ بِهِ

وَالَّذِي يَعْرِفُهَا لَا يُضْرَفُ
عِنْدَهَا فِي كُلِّ حَالٍ يَقِفُ
وَبِحَقِّ الْحَقِّ لَا تَنْحَرِفُوا
وَلِذَا أَهْلُ التَّعَدِّي عَرَفُوا
وَأَدْعُوا أَنَّهُمْ قَدْ كَثَفُوا
عَنْ مِرَادِ اللَّهِ حِينَ اعْتَرَفُوا
مَنْ كَلَامِ اللَّهِ عَنْهُ فَقِنُوا
بِالْتَرَجِي مِثْلَ مَا يَنْصَفُ
فَلْتَعْتَظُوا الْخَيْرَ مِنْهُ وَلْتَقِنُوا

الباب السادس والعشرون وخمسمائة

في معرفة حال قطب كان منزله:

﴿وَلَوْلَا أَنْ تُبَيِّنَنَّكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: 74]

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البسيط]

في الدين وهو رُكُونٌ فيه خُسرانُ	إن الرُّكُونُ إلى الأغيارِ جِرْمَانُ
ضِعْفَيْنِ قلبي وإيمان وإحسانُ	نَاظِ العَذَابَ به شرعٌ يحقُّهُ
فكيف من حاله زورٌ وبُهتانُ	هذا لمن قد رأى في ذاك مصلحةً
ولو نُقِطِطِ أوصالٌ وأركانُ	الله يعلمُ أنني لا أقولُ به
كالكسك والشركِ يقضي فيه برهانُ	والله ما كان ذاك الحكمُ إلَّا لنا
على الذي قاله في الله سلطانُ	بأن قائله ذو عِصْمَةٍ وله

الباب السابع والعشرون وخمسمائة

في معرفة حال قطب كان منزله:

﴿وَأَسِيرٌ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ
وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ﴾ [الكهف: 28]

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البسيط]

فما مضى طَبَقٌ إلَّا بدا طَبَقُ	الله قَوْمٌ وَقَوْمٌ بما له خُلِقُوا
إلَّا إذا رُزِقَتْ مثل الذي رُزِقُوا	فاضِيرٌ مع القومِ نفساً ليس تشكرُها
فيها روائحٌ منك نُشْرُهُ عَيْبُ	من انكسارٍ ومن دُلٍّ ومُشْرَبَةٍ
مواطناً وبها الأتوامُ قد نُظفروا	فلا يَغُرُّكَ أوصافي فإن لها

الباب الثامن والعشرون وخمسمائة

في معرفة حال قطب كان منزله:

﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ نِيَاهُا فَمَنْ عَفَا وَأَسْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ [الشورى: 40]

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البسيط]

عُرْفِيَّةٌ والتي التشريعُ بِيَّتْهَا	إن القَبِيحُ لأقسامٍ مُقَسَّمَةٌ
عن الجزاء لأن السُّوءَ عَيَّنَتْهَا	فمن عفا عن مُسيءٍ نفسه أُنْفَتْ
الله بالصفة العلياء زَيَّنَتْهَا	فلا تكن بِمَحَلٍّ للقبيحِ لأن

الباب التاسع والعشرون وخمسمائة

في معرفة حال قطب كان منزله:

﴿وَأَلْبَدُّ أَلْبَدُّ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ﴾ [الأعراف: 58]

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البسيط]

إِنَّ الْوِفَاقَ لِمَنْ طَلِبَ الْأَصُولَ لِمَا
فَمَنْ أَبِي فَلْحَبِثِ فِي طَبِيعَتِهِ
لَهُ بِمَا فِي غِيُوبِ الطَّبَعِ مِنْ عَجَبٍ
كَمَنْ دَعَاهُ رَسُولُ اللَّهِ حِينَ دَعَا
وَجَاءَهُ غَيْرُهُ بِشَظَرٍ مَا كَسَبَتْ
وَلَوْ أَكُونُ لِمَا قَلْنَا بِقَوْلِهِمَا
وَيَاذَرَ الْأَمْرَ لَمْ يَنْظُرْ إِلَى أَحَدٍ

أَتَى بِهِ اللَّهُ مِمَّا شَاءَ وَشَرَعَ
يَلْتَرِيهِ مَنْ يَفْتَحُ الْأَبْوَابَ حِينَ فَرَعَ
مَنْ صُنِعِهِ فِي الَّذِي أَبْدَاهُ حِينَ صَنَعَ
فَجَاءَهُ بِالَّذِي قَدْ كَانَ قَبْلَ جُمُوعِ
يَدَاهِ وَالْكَوْلِ فِيمَا فِي يَدَيْهِ طَمِعَ
وَقَلْتُ عَبْدُ دَعَاهُ رَبُّهُ فَسَمِعَ
وَلَا لِمَنْ ضَرَّفَ فِي تَأْخِيرِهِ وَتَمَعَّ

الباب الموفي ثلاثين وخمسمائة

في معرفة حال قطب كان منزله:

﴿يَسْتَحْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَحْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّنُونَ مَا لَا يَرْمَوْنَ مِنْ

الْقَوْلِ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مَحِيطًا﴾ [النساء: 108]

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البسيط]

الْجَهْلُ بِاللَّهِ عَيْنُ الْجَهْلِ بِي وَلِذَا
وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ اللَّهَ يَنْظُرُنِي
فَمَا الْجَوَابُ إِذَا قَالَ الْجَلِيلُ لَنَا
الْحَالُ مَوْهَبَةٌ وَأَنْتَ وَابْتِهَا
فَلَا تَلْمِئْنِي وَلَمْ مِنْ أَنْتَ تَعْرِفُهُ

سَتَرْتُ نَفْسِي عَنْ مِثْلِي وَأَشْكَالِي
عَلَى الَّذِي قَالَ لَا تُخْطِرُهُ بِالْبَالِ
لِمَ فَعَلْتُمْ فَقَلْنَا لَهُ الْحَكْمُ لِلْحَالِ
هَلَّا حَفِظْتُمْ وَجُودِي حَفِظْتَ أَمْثَالِي
وَأَنْتَ تَدْرِيهِ رَبُّ الْقَيْلِ وَالْقَالَ

الباب الواحد والثلاثون وخمسمائة

في معرفة حال قطب كان منزله:

﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا

عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفْعَلُونَ فِيهِ﴾ [يونس: 61]

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البسيط]

العبدُ في الشانِ والرحمنُ في الشانِ
وشأنُ ما هو فيه الحقُّ من شأنِ

في شأنه فأجازي الشأن بالشان
لعلمنا أنه عيني وأنساني
وما نسيْتُ بل النسيانُ أنساني

وَدَعَ الدُّفْرَ يَنْعُكُمُ
الْمَعْلِيَّ الْمُقَدَّمُ
مُفْصِحٌ لَا يُفْجِمُ
بِهِ يَكُونُ الْمُكَلَّمُ
أَنَا بِالْأَمْرِ أَعْلَمُ
رَاجِعٌ فَلْتَسَلِمُوا
وَهُوَ لِلْأَمْرِ أَخْغَمُ

فينبغي لي أن أفتى مدى عمري
لولاه ما نظرت عيني إلى أحد
إني لأنسى وجودي عند رؤيته
[وقال أيضاً]: [مجزوه الخفيف]

خُذْ مِنَ الدُّفْرِ مَا صَفَا
إِنَّمَا الدَّمْرُ رُبُّنَا
حَاكِمٌ بِالَّذِي يَسْرَى
كَلَّمَا قَالَ كُنْ لَشَى
فَنَاءُذُبٌ وَلَا تَقْضَلْ
فَالِإِلَى اللَّهِ أَنْزُرْنَا
فَهُوَ بِالْأَمْرِ أَعْلَمُ

الباب الثاني والثلاثون وخمسمائة

في معرفة حال قطب كان منزله:

﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾ [النساء: 103]

شَمْسٌ وَأَنَارُهَا فَالْحُكْمُ لِلشَّمْسِ
أَوْ أَشْرَقَتْ لَا بَعِينَ الجِسْمِ وَالتُّغْسِ
وَعَضْرُنَا لِانْتِضَامِ الْعَقْلِ وَالجِسْمِ
وَذَلِكَ لِارْتِفَاعِ الشَّكِّ وَالتُّبْسِ
لِكَيْ يُفَرِّقَ بَيْنَ الْعِلْمِ وَالحَدْسِ
ذَهَابٌ مِنْ أَعْدَمِ الْأَشْيَاءِ بِالْجِسْمِ
كَأَنَّهَا خَرَجَتْ مِنْ ظِلْمَةِ الرُّؤْسِ
وَعَادَ مَطْلَعُهَا لِلْعَرْشِ وَالكُرْسِيِّ
مُزَيَّدٌ بَيْنَ حَضْرِ الْجَهْرِ وَالهَمْسِ
وَلَيْسَ يَحْفَظُ أَكْوَانِي سِوَى الحَمْسِ

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البسيط]

إِنَّ الصَّلَاةَ لَهَا وَقْتُ تَعَيُّنُهُ
فَانظُرْ إِلَيْهَا بَعِينَ الْقَلْبِ إِنْ شَرَقَتْ
فَطَهَّرْنَا لِرِوَالِ الشَّمْسِ فِي فَلَكِ
وَمَغْرِبِ لِمَغْرِبِ الْحَقِّ عَنِ نَظَرِي
إِنَّ الْأَقْوَالَ دَلِيلٌ يُسْتَدَلُّ بِهِ
ثُمَّ الْعِشَاءُ إِذَا مَا حَمْرَةٌ ذَهَبَتْ
وَعِنْدَمَا انْفَجَرَتْ أَنْوَارُهَا وَبَدَتْ
وَعَادَ مَغْرِبُهَا شَرْقاً بِهَا فَرَهَتْ
نَاجِيَتُهُ فِي شَهْوٍ لَا انْقِطَاعَ لَهُ
وَهَذِهِ خَمْسَةٌ فِي الْعَدِّ حَافِظَةٌ

الباب الثالث والثلاثون وخمسمائة

في معرفة حال قطب كان منزله:

﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [البقرة: 186]

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الكامل]

إِنَّ الدُّعَاءَ حِجَابٌ مِنْ لَا يَشْهَدُ
 وَهُوَ الْقَرِيبُ بِعِلْمِهِ وَبِعَيْنِهِ
 لَكِنَّهُ لَمَّا دَعَاكَ دَعْوَتُهُ
 فَإِذَا عَلِمْتَ بِأَنَّهُ عَيْنُ الَّذِي
 فَادَعُوهُ أَمْرًا لَا تَكُنْ مِمَّنْ يَرَى
 هَذَا هُوَ الْحَقُّ الَّذِي لَا يُجْحَدُ
 وَهُوَ الَّذِي فِي كُلِّ حَالٍ يُشْهَدُ
 مِنْ قَبْلِ ذَا عَطَاكَ هَذَا الْمَشْهَدُ
 يَدْعُو فَمَنْ تَدْعُوهُ أَوْ مِنْ تَقْصِدُ
 أَنَّ الدُّعَاءَ هُوَ الْحِجَابُ الْأَبْعَدُ

الباب الرابع والثلاثون وخمسمائة

في معرفة حال قطب كان منزله: ﴿وَأَنَّكَ لَمَلَكٌ خَلَقْتَ الْعَظِيمِ﴾ [القلم: 4]

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الوافر]

إِذَا هُمِئْتُمْ لِلْخُلُقِيِّ الْعَظِيمِ
 أَنْتَ بِهَا رَسُولُ الْحَالِ يَسْمَى
 فَكُنْتُ بِهَا مَقَامَ الْحَقِّ فِيهَا
 فَحَقُّ لَكَ الشُّنَاءُ بِكُلِّ وَجْهِ
 فَأَنْتَ الْوَارِثُ الْفَرْدُ الَّذِي لَمْ
 لِكَ الْعِلْمُ الَّذِي مَا فِيهِ زَيْبٌ
 فَتَدْعَى بِالْخَلِيلِ وَبِالنَّدِيمِ
 فَذَلِكَ بِشَارَةَ الرَّبِّ الْكَرِيمِ
 بِآيَاتِ الْعِنَايَةِ لِلْمَعْلَمِ
 كَمَا قَامَ الْحَدِيثُ مِنَ الْقَدِيمِ
 وَكُنْتُ الْوَجْهَ بِالْخُلُقِيِّ الْعَظِيمِ
 يَزَلْ نَدْعُوهُ بِالْبِرِّ الرَّحِيمِ
 أَنْتَ كَبِهَ مَوَاطِئَ الْكَلِيمِ
 وَتَدْعَى بِالْحَمِيمِ وَبِالْقَسِيمِ

الباب الخامس والثلاثون وخمسمائة

في معرفة حال قطب كان منزله قوله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه:

﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ﴾ [آل عمران: 191]

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الكامل]

الذَّاكِرُونَ بِكُلِّ حَالٍ رَبُّهُمْ
 لَا يَشْهَدُونَ سِوَاهُ فِي أَعْيَانِهِمْ
 قَامُوا بِحَقِّ اللَّهِ لَا بِحَقْرِهِمْ
 حَازُوا الْكِمَالَ فَلَمْ يَكُنْ لِسَوَاهُمْ
 هُمْ أَهْلُ كُلِّ فَضِيلَةٍ فِي الْعَالَمِ
 فَهُمْ الْمَلُوكُ عَلَى الْوُجُودِ الدَّائِمِ
 فِي رَاقِدٍ أَوْ قَاعِدٍ أَوْ قَائِمِ
 هَذَا الْمَقَامُ مِنَ الْإِلَهِ الْحَاكِمِ

لَهُمُ التَّفَكُّرُ فِي تَعَلُّقِ وَضْفِهِ بوجودهم ووجود كل العالمِ
[وقال أيضاً]: [الوافر]
فَكُنْ فِي أَحْسَنِ الهَيْئَاتِ تَسَعَّدَ وكُنْ فِي أَكْمَلِ الحَالَاتِ تَرَشَّدَ
وَكُنْ بِالحَالِ لَا بِالقَوْلِ فِيهِ تكن فِي حُكْمٍ مِنْ يَقْضِي فَيُقْضَدُ
وهذا القدر من الإيماء نصيحة إلهية لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد، والله يقول الحق وهو يهدي السبيل .

الباب السادس والثلاثون وخمسمائة

في معرفة حال قطب كان هجيره:

﴿وَمَنْ كَانَتْ يُرِيدُ حَرَّتِ الدُّنْيَا تَوَيْتَهُ مِنِّيَا وَمَا لَمْ فِي الْأَخْرَةِ

مِنْ نَيْبٍ﴾ [الشورى: 20]

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البسيط]
الحَرْتُ حَرَّتَانِ مَحْمُودٌ وَمَذْمُومٌ وانت حارثُهُ والرزقُ مَفْسُومٌ
لَا تَحْرُتُنَّ لَدُنْيَا أَنْتِ تَتْرَكُهَا فإن حَرَّتَتْ لَهَا فَأَنْتِ مَذْمُومٌ
لَا تَحْرُتُنَّ لِمَا يَفْتَنِي فَلَسْتُ لَهُ واخْرُتْ لِبَاقِيَةِ فالأمرُ مَفْهُومٌ
وَاحْذَرِي مِنَ الرَّكْنِ لَا تَرَكْنِي لِفَانِيَةِ تزولِ عَنكَ فمكراً اللهُ معلُومٌ
مِنْ حَيْثُ عِلْمُكَ يَا نَبِيَّكَ الْإِلَهَ بِهِ فلا تَثِقْ بِوَجُودِ فَهُوَ معدُومٌ
وَاخْرُتْ لِأَخْرَةِ إِنْ كُنْتَ ذَا نَظَرٍ كمثلِ مَنْ هُوَ بِالخَيْرَاتِ مَوْسُومٌ

الباب السابع والثلاثون وخمسمائة

في معرفة حال قطب كان هجيره:

﴿وَتَحْتَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَحْتَنَهُ﴾ [الأحزاب: 37] وهذه آية عجيبة

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: السريع]
رَأَيْتُ فِي واقِعَتِي أَنَّنِي أَدَارِي أَفْئَلِ الأَرْضِ بِالأَرْضِ
لَأَنَّهُمْ لَيْسَتْ لَهُمْ هِمَّةٌ تَرْفَعُهُمْ عَنِ عَالِمِ الحَفْظِ
فَهُمْ حَيَازِي مَا لَهُمْ فَاصلٌ يَفْصِلُ بَيْنَ الأَمْرِ وَالعَرَضِ
لَمْ يَخْشَ خَلْقَ اللهِ إِلَّا الَّذِي يُقَامُ فِي السُّنَّةِ وَالقَرَضِ
[وقال أيضاً]: [مخلع البسيط]
لَهُ نُزُولٌ إِلَى عِبَادِهِ وَمَا لِنَا نَخْوَةَ عُرُوجِ
فإنه لم يزل علينا

فلا وُلُوجٌ ولا خُرُوجٌ
يصح فيه لنا الوُلُوجُ
من كل شيءٍ زوجٌ بهيجٌ

فأنت خيرٌ من ألفِ شهرٍ
يُذهِبُها منك نُورٌ فُجِرِ
يا ليلةَ القَدْرِ فيك قَدْرِي
يُنزِلُ الحقُّ كُلَّ أمرٍ

إلا على أحدٍ لا يعرف الأخذًا

فما ذاك إلا الوهمُ ما ذلك العلمُ
وهل يتجلى الحقُّ فيما له كمُ
ولكنه حقٌّ عليه بنا ختمُ
وهل عينٌ لفظٌ قد يكون له الحكمُ
فما زدت إلا ما يكونه الوهمُ
كما قد أتى للمؤمنين به الفهمُ

من ليس في حيزٍ تراه
ونحن في حيزٍ ووَقْتِ
لاح بأرض الجسوم عنه
[وقال أيضاً]: [مخلع البسيط]

إذا بدأ فيك كلُّ أمرٍ
في ليلة ما لها صباحُ
ما الرُوحُ في كونها يسوائي
في ليلة القدر من وجودي
[وقال أيضاً]: [البسيط]

معارفُ الحقِّ لا تخفى على أحدٍ
[وقال أيضاً]: [الطويل]

إذا كان مشهودي هو الكيفُ والكمُ
بما هو عينُ الأمر في عين ذاته
فما هو حقٌّ في الحقيقة واضحُ
تترّمت بي عن لم وكيف وكم وما
وهل ثمَّ موجودٌ يصحُّ فإن تزدُ
بذاك أتى القرآن إن كنت ناظرًا

الباب الثامن والثلاثون وخمسمائة

في معرفة حال قلب كان منزله: ﴿فَأَسْتَوِمُ كَنَّا أَمْرَتَ﴾ [هود: 112]

من غير موت ولا يلدي به أحدُ
من الخلائق لا أهلٌ ولا ولدُ
إلا الإلهُ الذي إليه يُستندُ
لأنه السيّدُ المحسانُ والصّمَدُ
يلدي بذلك سبأً ومقتصدُ

أيها البدرُ سناءً وسنا
فاخكم أن شئت علينا أو لنا
عين ما تخكمُ فينا إنما

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البسيط]
المُسْتَوِمُ الذي قامَتْ قِيَامَتُهُ
وليس يصرفه عن أمر خالقه
وما له في وجود الكون مُسْتَنَدُ
إليه يَرْفَعُ من في الكون حاجتُهُ
هو المهيمُنُ لا تُحصَى عوارفُهُ
[وقال أيضاً]: [الرملي]

أيها العذبُ الشجني والجننا
نحن حكمنناك في أنفسنا
فلذا تخكمُ فينا إنما

[وقال أيضاً]: [مخلع البسيط]

فَيَنْتَبِعُ الْحَكْمَ مَا يَكُونُ وَالصَّفْبُ مِنْ ذَلِكَ يَسْهُونُ

الباب التاسع والثلاثون وخمسمائة

في معرفة حال قطب كان منزله:

﴿فَيَرَوْا إِلَى اللَّهِ﴾ [الذاريات: 50]

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الرمل]

وَالَّذِي قَرَّ مِنَ الرَّخْمَنِ خَابَ	كُلُّ مَنْ قَرَّ إِلَى اللَّهِ أَصَابَ
وَالِيهِ وَحَلًّا فِيهِ وَطَلَبَ	اسْتَوَى عَيْشُ الَّذِي قَرَّ بِهِ
عَيْشُهُ حِينَ تَجَلَّى فِي السَّرَابِ	لَوْ تَرَى حَالَ الَّذِي أَشْهَدَهُ
خارجاً والساقى من خلف الجحَابِ	لَرَأَيْتَ الرَّيِّ مِنْ أَرْجَانِهِ
لَمْ يَزَلْ صَاحِبَ كَأْسٍ وَشَرَابِ	كَانَ ظِمَامًا فَلَمَّا جَاءَهُ
إِنَّمَا كَانَ وَجُودُهُ نَمَّ غَابِ	لَمْ يَجِدْهُ مَاءً مُزْنٍ سَائِفًا
وَالَّذِي خَالَفَ فِيهِ مَا أَصَابَ	مَا حَيَاءُ الْمَاءِ إِلَّا عَيْشُهُ

الباب العوفي أربعين وخمسمائة

في معرفة حال قطب كان منزله:

﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ﴾ [الحجرات: 5]

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البسيط]

وَاجْتَنِبْ إِلَى السُّلْمِ لَا تَجْنَحْ إِلَى الْحَرَبِ	ارْكُنْ إِلَى اللَّهِ لَا تَرْكُنْ إِلَى السَّبَبِ
يَأْتِيكَ سَهْلًا بِلَا كَدٍ وَلَا نَصَبِ	فَانظُرْ إِلَى كُلِّ مَا فِي الْكُونِ مِنْ عَجَبِ
فِي كُلِّ حَالٍ مَعَ الرَّخْمَنِ فِي السَّبَبِ	إِذَا اعْتَمَدْتَ عَلَى الرَّخْمَنِ فِيهِ فَكُنْ
مَا شِئْتَ مِنْ صُورٍ فِيهِ وَمِنْ سَبَبِ	فَكُنْ بِهِ لَا تَكُنْ فِيهِ بِكُمْ فَتَرَى
فَلَا تُجِبْهُ فَإِنَّ الْعِلْمَ فِي النَّسَبِ	فَإِنَّ دَعَاكَ إِلَى مَا أَنْتَ تَجْهَلُهُ
وَلَا تُحَارِبْ فَخَيْلُ اللَّهِ فِي الطَّلَبِ	وَلَا تُنَازِعْ وَكُنْ بِاللَّهِ مُعْتَصِمًا

الباب الأحد والأربعون وخمسمائة

في معرفة حال قطب كان منزله:

﴿وَمَنْ يَظْلِمِ نَفْسَهُ نُسَبِّحُ عَذَابَهَا كَبِيرًا﴾ [الفرقان: 19]

نُضْرَةٌ لَيْسَ لَهَا مِنْ خَادِلٍ
حَكَمَ مَا شَاءَ بِحُكْمِ فَاصِلٍ
حَقُّ نَفْسِي بَعْدَهَا لِلْعَاقِلِ
أَخْرَأَ عِنْدَ الْعَلِيمِ الْفَاضِلِ
مِنْهُ فِي الْعَاجِلِ أَوْ فِي الْآجِلِ
مَنْ يَرَى أَحْكَامَهَا فِي الْعَاجِلِ

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الرمل]
نُضْرَةٌ اللَّهُ لِنَفْسِ الظَّالِمِ
فَإِذَا مَا ظَلَمَ التَّغْيِيرُ لَهُ
وَحَقُّوقُ اللَّهِ أَوْلَى وَكَذَا
ثُمَّ حَقُّ التَّغْيِيرِ فِي رُتَبَتِهِ
وَعَذَابُ الظُّلْمِ ذَوْقٌ فَاحْذَرُوا
وَعِلْمُ الذَّوْقِ مَا يَجْهَلُهَا

[قال أبو يزيد في بعض أحواله]: [الوافر]

سَوَى مَلْدُوذٍ وَجُدِي بِالْعَذَابِ
وَكُلِّ مَآرِبِي قَدْ نَبَلْتُ مِنْهَا

الباب الثاني والأربعون وخمسمائة

في معرفة حال قطب كان منزله:

﴿وَمَنْ كَانَتْ فِي هَلْوَاهِ أَعْمَى فَهَوَّ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: 72]

التي تَخْوِي عَلَيْهِنَّ الصُّدُورُ
عَنْ وُرُودِ كَانَتْ مِنْهَا الْأُمُورُ
كَيْفَ يَغْمَى مِنْ لَهْ عَيْنِ الظُّهُورُ

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الرمل]
إِنَّمَا تَغْمَى الْقُلُوبُ فِي الصُّدُورِ
ثُمَّ هَذَا الْحُكْمُ فِيمَنْ صَدَّرَتْ
لَيْسَ يَغْمَى صَادِرٌ عَنْهُ بِهِ

الباب الثالث والأربعون وخمسمائة

في معرفة حال قطب كان منزله: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ﴾ [الحشر: 7]

فُخْذُهُ لَا تَتَوَقَّفُ أَيُّهَا الرَّجُلُ
إِلَيْكَ فَاعْمَلْ بِهَا يَضَعْدُ لَكَ الْعَمَلُ
فَلِإِنْ تَوَقَّفْتَهُ فَذَلِكَ الرَّكْلُ
وَإِنْ قَعَدْتَ أَتَاكَ الصَّمْتُ وَالْحَبْلُ

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البسيط]
عَيْنُ الرِّسَالَةِ مَا تَأْتِي بِهِ الرُّسُلُ
أَنْتَ الْمَلِيكُ الَّذِي جَاءَتْ رِسَالَتُهُ
إِلَيْهِ مِنْ غَيْرِ قَطْعٍ فِي مَسَاحَتِهِ
وَاضْعَدُ إِلَيْهِ تَنْقُلُ عَيْنَ الْبَقَاءِ بِهِ

والأمرُ أنزَهُ أن يجري له مَثَلُ
لا تَقْطَعَنَّكُمْ الأَعْرَاضُ وَالْعِلالُ
فلا يَقومُ به أَمْنٌ ولا وَجَلُ
فاعملْ لنفسك ما أصحابه عَمِلُوا
عَجَزٌ ولا كَسَلٌ فيه ولا مَثَلُ

ولا تَتَوَقَّفُ فَالتَّوَقُّفُ يَضْعُبُ
فقد جاءك الأمرُ الذي كنت تَقْلُبُ

إن الظروف لَتَحْوِي من يحلُّ بها
عليك بِالْمَنْزِلِ الأعلى فَحُلُّ به
هو المُنزَهُ عن نَعْتٍ وعن صِفَةٍ
فأنت أنت إذا إن كنت صاحِبَه
ولا يَتَمُّ بك فيما قد أَتَيْتَ به
[وقال أيضاً]: [الطويل]

فَحُذِّ منه ما أعطاك إن كُنْتَ تابِعاً
فإن كنتَ ذا لُبٍّ وَعِلْمٍ وَفِطْنَةٍ

الباب الرابع والأربعون وخمسمائة

في معرفة حال قطب كان هجيره ﴿مَا يَلِيظُ مِنْ قَوْلِ إِلا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَيْدٌ﴾ [ق: 18]

فعلية فيما تلفظون تَوَكَّلُوا
واعملْ على عين الحقيقة يا قُلُ
هي عَيْنُه والعينُ ما لا تُجْهَلُ
عيناً علمت من الرَقِيبِ المُرِيبِ

لزال عن رُتْبَةِ الكَمالِ
كَمالُه فيه ذو الجَلالِ
لم يُخْلِهِ اللُّهُ من جَمالِ
في كل عَقْدٍ بكل حالِ
إلا إلى الله ذي المَمالِ
في الفعل والحال والمقالِ
لا تَجْعَلِ الحُكْمَ للخِبالِ
بل مُهْتَدٍ لا عن الضلالِ

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الكامل]

إن الرَقِيبَ على اللِّسانِ مُوَكَّلُ
أَنطَقُ به إن كنت صَاحِبَ نَظَرَةٍ
وكذا جميعُ قُوراكُ منك فإنها
فإذا علمتَ نصيحتي وشهدتها
[وقال أيضاً]: [مخلع البسيط]

لولم يَكُنْ في الوجودِ نَفْصُ
لكنه ناقصٌ فأبْدَى
فكُلُّ صُنْعٍ من كل خَلْقٍ
لأنه راجعٌ إليه
فلا كَمالٌ ولا جَمالٌ
من كلِّ شَخْصٍ بكل وَجْهِ
يا من يراني بِعَيْنِ حَقِّ
لأنه عَقْدُ كلِّ هادٍ

الباب الخامس والأربعون وخمسمائة

في معرفة حال قطب كان هجيره: ﴿رَأْسُجُدٌ وَأَقْرَبُ﴾ [العلق: 19]

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الكامل]

لا تُطِيع النَّفْسَ الَّتِي مِنْ شَأْنِهَا سَدَّلَ الْحِجَابَ عَلَيْكَ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ
لا تَطْلَمَعَنَّ بِهَا فَلَسْتَ مِنْ أَهْلِهَا وَاجْتَنِبْ إِلَى الثُّورِ الْمَهِيمِنِ وَاعْتَرِبْ
فهو الذي أعطى الوجودَ بِجُودِهِ فاعمل بما يعطيك وَجُودُكَ تَغْتَرِبْ

الباب السادس والأربعون وخمسمائة

في معرفة حال قطبٍ كان هجيرته ومنزله:

﴿فَاتَّقِرِضْ عَن مَّن تَوَلَّى عَن ذِكْرِنَا﴾ [النجم: 29]

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: المجتهد]

ما أَجْهَلَ الْمُتَوَلَّى بِمَنْ إِلَيْهِ تَوَلَّى
فَلَو رَأَى رَأَى مَنْ كَانَ عَنْهُ تَدَلَّى
وَلَو رَأَى ابْتِدَاءَ عَن عَيْنِهِ مَا تَوَلَّى
مَا تَمَّ عَيْنٌ سِوَاهُ فَهُوَ الَّذِي قَد تَوَلَّى
فَمَنْ يَذُوقُ عَذَاباً مِنْهُ إِذَا مَا تَوَلَّى
مَنْ أَغْجَبَ الْقَوْلِ عِنْدِي نُؤَلِّهِ مَا تَوَلَّى
إِذَا وَلَّيْتِ أَمُوراً وَلَا كُفَاهَا فَتَوَلَّى

الباب السابع والأربعون وخمسمائة

في معرفة حال قطبٍ كان منزله: ﴿فَأَسَدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ [الحجر: 94]

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البسيط]

اضدَعْ بِرَبِّكَ أَوْ بِأَمْرٍ مِنْهُ تَكُنْ مِمَّنْ يُكَلِّمُهُ الرَّحْمَنُ تَحْلِيمَا
سَلِّمْ إِلَيْهِ الَّذِي جَاءَتْ أَمْرُهُ بِهِ مِنَ الْحَكَمِ فِي الْأَعْيَانِ تَسْلِيمَا
يُعْطِيكَ نُوراً يُرِيكَ الْعَيْنَ فِي عَدَمِ وَفِي وَجُودٍ وَأَحْكَامَا وَتَحْكِيمَا
وَيُنزِلُكَ عِنْدَ الْحَقِّ مَنْزِلَةً مَا نَالَهَا أَحَدٌ قَدراً وَتَعْظِيمَا
وَيَمُنِّحُكَ عِلْماً لَسْتَ تَعْرِفُهُ بِهِ وَتُرْزِقُ آدَاباً وَتَمْلِيْمَا

الباب الثامن والأربعون وخمسمائة

في معرفة حال قطبٍ كان منزله وهجيرته: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ [البقرة: 152]

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البسيط]

مَنْ يَذْكُرِ اللَّهَ فِي أَحْوَالِهِ أَبَداً يَذْكُرُهُ فِيهَا فَلَا تَنْفَكَ تَذْكُرُهُ

ما قلته وكذا في الكشف تُبهره
العَيْنُ تشهدُه والوَهْمُ يَحْضُرُه
والفِكْرُ يَسْتُرُه والكَشْفُ يُظْهِرُه
هذا يُنْزِرُه وذا يُصَوِّرُه
فإله يُرْشِدُه والله يَنْصُرُه
أمراً عظيماً ونوراً فيه يَبْهَرُه
فليس شيء من الأشياء يَخْجُرُه

فإن ذَكَرَكَ ذَكَرَ الحَقَّ ليس سوى
الحق عينٌ وُجُودُ الكونِ فاعتبروا
والعقلُ يَنْفِي بِحُكْمِ الفِكْرِ صُورَتَه
والعقلُ بينهما حارثٌ خِواطِرُه
وليس يدري الذي فيه يُقْلِدُه
إذا رأى العقلُ ما قلناه فيه رأى
وكل ذلك حَدٌّ و الحُدُودُ آيَتْ

الباب التاسع والأربعون وخمسمائة

في معرفة حال قطب كان منزله:

﴿أَمَّا مَنِ اسْتَقْبَلَ فَأَنَّ لَهُ مَسْئَلًا﴾ [عبس: 5، 6]

يُعْظَمُ الكَشْفُ ذاك الواجِدَ الأحَدَا
فإنه يقبل العَثْبَ الذي وَرَدَا
وعالمٌ بالذي في عَثْبِهِ قَصْدَا
فليس يفتَحُها إلا الذي وَجَدَا
لما عَشِيقَتْ بها إملاً ولا وَلَدَا
ولا الملوكَ ولا الأسبابَ لي سَنَدَا
وليس يعرفُها إلا الذي شَهِدَا

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البسيط]
إذا تَجَلَّتْ صفاتُ الحَقِّ في أحدٍ
ولو يُعاتبه فيه مُنْزِرُه
فإنه عالمٌ بما به وَرَدَا
إن الأمور إذا انْصَدَّتْ مسالكُها
لولا الصفاتُ التي في خَلْقِهِ ظَهَرَتْ
ولا اتخذتُ وجودَ الأهلِ لي سَكْنًا
هذي المطالب قد عَزَّتْ مطالبُها

الباب الموفي خمسين وخمسمائة

في معرفة حال قطب كان منزله:

﴿فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَمَلًا﴾ [الأعراف: 143]

أضَمَّه ذلك التَّجَلِّي
أفَلَكَ ذلك التَّوَلِّي
نَوْرُه ذلك التَّذَلِّي
بالله يا سيدي فقل لي
أشَهَدني فيه عَيْنٌ ظَلِّي
وليس عيني قل لي قَمَن لي

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: مخلص البسيط]
إذا تَجَلَّى لمن تَجَلَّى
وإن تَوَلَّى عَمَّن تَوَلَّى
وإن تَذَلَّى بمن تَذَلَّى
قلتُ الذي قد سمعتموه
لَمَّا رأيتُ الذي تَجَلَّى
من لي إذا لم أكن سواه

الله لا ظَاهِرٌ سِوَاهُ فِي كُلِّ ضِدٍّ وَكُلِّ مِثْلِ
وَكُلِّ جِنْسٍ وَكُلِّ نَوْعٍ وَكُلِّ وَضَلٍ وَكُلِّ فَضْلِ
وَكُلِّ جِسٍّ وَكُلِّ عَقْلِ وَكُلِّ جِسْمٍ وَكُلِّ شَكْلِ

* * *

الباب الأحد والخمسون وخمسمائة

في معرفة حال قطب كان منزله:

﴿ فَسَبِّحْهُ اللَّهُ عَمَلَكُورَسُولُهُ وَالْأَنْبِيَاءُ ﴾ [التوبة: 105]

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الرمل]
كُلُّ مَنْ يَنْفَعُ مَا كُتِبَ بِهِ فِيهِ يَنْفَعُ حَقًّا فَاثْبِتْهُ
ثُمَّ لِلشَّارِعِ فِيهِ نَظَرٌ وَيَرَى اللهُ الَّذِي قَدْ جِئْتَ بِهِ
فَيَرَى الْمُتَنَبِّهَ يَسْمَعُ جَاهِدًا وَكَذَا كُلُّ لَبِيبٍ مُتَنَبِّهٍ
يَسْمَعُ فِي تَحْصِيلِ زَادٍ مُبْلَغٍ مِنْ حِلَالٍ لَا يَزَادُ مُتَنَبِّهٍ
إِنَّمَا يَنْظُرُ فِي أَعْمَالِنَا مِنْ لَهِ الْعُكْمُ الَّذِي يَحْكُمُ بِهِ

* * *

الباب الثاني والخمسون وخمسمائة

في معرفة حال قطب كان منزله:

﴿ وَكَوَّأْتَهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ ﴾ [النساء: 64]

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البسيط]
مَنْ كَانَ يَمِثِلُ أَبِيهِ فِي تَصَرُّفِهِ يَأْتِي إِلَى الْحَقِّ مِمَّا نَفْسَهُ ظَلَمَا
وَاسْتَعْفَرَ اللَّهُ مِمَّا قَدْ عَصَاهُ بِهِ وَزَادَ قَدْرًا عَلَى مِقْدَارِهِ وَسَمَا
ثُمَّ اجْتَبَاهُ بِمَا قَدْ خَصَّهُ وَمَدَى مِنْ الرَّجْوِ عَلَيْهِ بِالَّذِي حَكَمَا
لِلشَّرْعِ فِيهِ مَوَازِينَ مُعَدَّلَةٌ يَقْضِي بِهَا صَاحِبُ الْحَقِّ الَّذِي عَلِمَا
فِي حَالَةِ الْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ يَطْلُبُهَا مِنْهُ وَيَخْرُجُ بِالْإِحْسَانِ مِنْ فِيمَا

* * *

الباب الثالث والخمسون وخمسمائة

في معرفة حال قطب كان منزله: ﴿ وَأَلَّهُ مِنْ رَبِّهِمْ حُطْبًا ﴾ [البروج: 20]

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البسيط]
إِنَّ الْإِحَاطَةَ لِلرَّحْمَنِ تَحْدِيدُ مَعَ الْوَرَاءِ وَيُقْضَى فِيهِ تَجْرِيدُ

فمن تَجَرَّدة عن أكتاف نشأته لم يُقْضَ في عقله لله تحديداً
الله أنزله أن يُقْضَى عليه بما يردّه لجلال الله تحميدياً
كماله من وجوه الكون أجمعه تسبيحُ حميدٍ وتهليلٌ وتمجيدٌ

* * *

الباب الرابع والخمسون وخمسمائة

في معرفة حال قطب كان منزله: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا آتَا وَيُحِبُّونَ أَنْ
يُحَمَّدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا﴾ [آل عمران: 188]

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البسيط]

لا تُحْسِبَنَّ رجالاً يفرحون بما لهم من الفعل إلا القُتْدُ والعَدَمُ
ويفرحون بحميد الخلق فيه وما يَكُنْ له مثل هذا الوصفِ يَنعَدَمُ
وذاك هَجِيرُ حَنَمِ الأولياءِ ومن الطَّيِّبِ الطاهرُ المحسانُ والعَلَمُ
وهو الإمامُ الذي رَسَتْ قواعدهُ والخلقُ تَعنو له واللُّوحُ والقَلَمُ
تَعنو له أزجُه الأملاك قاطبةً قال بعضهم⁽¹⁾: [المجتث]

فَهَلْ سَمِعْتُمْ بِصَبِّ سَلِيمِ طَرْفِ سَقِيمِ
مُنْتَمِ بِمَقْدَابِ مُعْتَذِرِ بِنَمِيمِ
[المجتث]

الباب الخامس والخمسون وخمسمائة

في معرفة السبب الذي منعه

أن أذكر فيه بقية الأقطاب من زماننا هذا إلى يوم القيامة

[نظم: السريع]

لِكُلِّ مَنْعٍ سَبَبٌ ظاهِرٌ أو باطنٌ لا بُدَّ مِنْ كَوْنِهِ
فمَانعٌ يَظْهَرُ مِنْ غَيْرِهِ ومَانعٌ يَظْهَرُ مِنْ عَيْنِهِ
وقد يكون المَنْعُ مِنْ قُرْبِهِ وقد يكون المَنْعُ مِنْ بَيْنِهِ
فمن وجود العقل عن فِكْرِهِ تَجِدُ وَجُودَ الحَقِّ فِي صَوْنِهِ
فَرِيئَةُ الإنسَانِ مِنْ نَفْسِهِ إِذْ أَكْبَهُ الرُّيئَةَ فِي شَيْنِهِ

* * *

(1) لم أقف على اسم هذا البعض.

الباب السادس والخمسون وخمسمائة

في معرفة حال قطب كان منزله:

﴿بَتَرَكْ أَلَّذِي بِيَدِهِ أَلْمَلِكُ﴾ [الملك: 1]

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: مخلع البسيط]

تبارك الملك وللإمام	بالكُشف والحال والمَقَام
وهو الذي لا يزال ملكاً	في كل حال على الذوام
له الكمال الذي تراه	في كونه أغْيُنُ الأَنَام
له الكمال الذي تراه	يزيد قَدراً على التَّمَام
مُرْتَباً للامور كشفاً	في عالم النُّور والظلام
يشهد في الانتباه عيناً	عَيَّنَ الذي كان في المنام
نسأله في الكلام وَخِيأ	فجاد بالوحي في الكلام

الباب السابع والخمسون وخمسمائة

في معرفة ختم الأولياء على الإطلاق

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الطويل]

ألا إن ختم الأولياء رَسُوهُ	وليس له في العالَمِين عَدِيلُ
هو الرُّوحُ وابْنُ الرُّوحِ وَالْأَمُّ مَرِيْمُ	وهذا مقام ما إليه سَبِيلُ
فينزل فينا مُقْسَطاً حَكَمًا بِنَا	وما كان من حُكْمٍ له فيزُولُ
فيقتلُ خنزيراً وَيَدْمَعُ باطلاً	وليس له إلا الإله دَلِيلُ
يؤيِّدُهُ في كل حال بآية	يراهما برأى العين فهو كُفَيْلُ
يقيم بأعلام الهدى شرع أحمد	يكون له منه لديه مَقْبِلُ
يُفِيضُ عليه من سيلة مُلْكِهِ	ولكنه في حالَتَيْهِ نَزِيلُ

الباب الثامن والخمسون وخمسمائة

في معرفة الأسماء الحسنى

التي لرب العزة وما يجوز أن يطلق عليه منها لفظاً وما لا يجوز

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الطويل]

أرى سُلِّمَ الأسماء يَغْلُو وَيَسْفُلُ	وتجري به ريحُ جَنُوبٍ وَشَمَالُ
--	---------------------------------

شقيقُ الهدى والأمرُ ما ليس يفصلُ
وفي جنة الفردوس يُسدي ويُفصلُ
وإن قلتَ هذا مؤمنٌ قلتَ مُفصلُ
يولِّي الذي شاء الإلهُ ويغزِلُ
ففي نفسه يقضي الأمورَ ويفصلُ

آياته أنه في كونه اللهُ
من العباد فلا إله إلا هو
فيه ذلك قولُ القائل اللهُ

نعم بل هو الله الذي ليس إلا هو

والربُّ فَبَيَّنَّا لآلِهَةَ النَّبَاتِ
ما كنت أدري بأنِّي الكائنُ الفاتئ
به لذلك أَدْعَى النَّاطِقَ الصَّامِتِ

وللشمسِ الإضاءةُ والبَقَاءُ
لنا منه البشاشةُ واللقاءُ
كما يخمي من الشجرِ اللحاءُ
له العرشُ المحيطُ له العماءُ
له حُكْمُ السَّنَا وله السَّنَاءُ
وإنَّ يَغْلُو بنا فلنا الشنَاءُ
هو المختارُ يفعل ما يشاءُ

فيا عجباً كيف السلامةُ والعمَا
الم ترَّ أن الله في النارِ يَعدِلُ
فإن قلتَ هذا كافرٌ قلتَ عادلُ
فهذا دليلُ أن رَبِّي واحدُ
فأعياننا أسماؤه ليس غيرها
[وقال أيضاً]: [البيسط]

الله الله الذي حَكَمَتْ
سبحانه جَلُّ أن يَحْظَى به أحدُ
اخْتَصَّ باسمِ فلم يَشْرِكْهُ من أحدِ
[وقال أيضاً]: [الطويل]

فلله ما يَحْفَى لله ما بَدَا
[وقال أيضاً]: [البيسط]

الرَّبُّ مالكنَا والرَّبُّ مُضِلُّحُنَا
لولا وجودي وَكُونُ الحَقِّ أَوْجَدَنِي
فالحَقُّ أوجدني منه وأيَّدني
[وقال أيضاً]: [الوافر]

فللْقَمَرِ الفَتَاءُ بكلِّ وَجْهِ
وللْوَجْهِ الجَمِيلِ بكلِّ حُسْنِ
حَمَيْنَا حُسْنَهُ من كلِّ عَيْنِ
نَزَلْنَا بالسَّمَاءِ على وجودِ
له الإقبَالُ والإدبارُ فينا
إذا يَدْنُو فَمَجْلِبُهُ رَجِيبُ
له حُكْمُ الإرادةِ في وجودي



حضرة الرحموت الاسم الرحمن الرحيم

لأحظى بالجلال وبالجمالي
رؤوساً يوم يدعونني نَزَالِ

وكلُّ ما عندها مُقَدُّ
فإنه نحوها يُرَدُّ

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الوافر]
إلى الرَّحْمَنِ جَلِّي وارْتَحَالِي
فإنَّ الحَقِّ كان بنا رَحِيمَا
[وقال أيضاً]: [مخلع البيسط]

فَرَحِمَةَ الله لا تُحَدُّ
وكل من ضلَّ عن هُدَاهَا

فالقربُ منها هو التداني
فلا تُقْلُ إنها تناهتُ
بها تَمَيَّزَتْ عنه فأنظُرْ
وما لديها من بَعْدُ بَعْدُ
فما لها في الوجود حُدُ
فالرَّبُّ رَبُّ والعَبْدُ عَبْدُ

* * *

حضرة الملك والملكوت وهو الاسم الملك

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الكامل]
إن المَلِكُ هو الشَّدِيدُ فَكُنْ بِهِ
فإذا ملكتَ النَّفْسَ عن تصريفها
[وقال أيضاً]: [الكامل]
إن المَلِكُ هو الشَّدِيدُ فَكُنْ بِهِ
لولم يكن من مُلْكِهِ إلا الذي
[وقال أيضاً]: [الكامل]
فهو الحَفِيفُ بِنَفْسِهِ وبخَلْقِهِ
وهو العَلِيمُ بما لَهُ مِنْ حَقِّهِ

* * *

حضرة التقديس وهو الاسم القدوس

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الرجز]
مَنْ ظَهَرَ النَّفْسَ التي لا تَنجَلِي
وَبَرَدُ مَلِكاً طاهراً ذا عِفَّةٍ
أغلامها فينا يَكُنْ قُدُوساً
من كان في تصريفه إبليساً

* * *

[وقال أيضاً]: [نظم: الوافر]
إلى القُدُوسِ أَعْمَلْتُ المِطايَا
وبالعَرَضِ المُحِيطِ وساكنيه
فإن القُدُوسَ ليس له نظيرٌ
وإنَّ الحَقَّ ليس به خفاءٌ
لأخَطَى بالزكاة وبالظُهُورِ
وبالأمرِ المِعلِيِّ مِنَ الأُمُورِ
به أَخِيالُه وبه نُشُورِي
وَصَدْرُ الحَقِّ مَنّا في الصُّدُورِ

* * *

حضرة السلام الاسم الإلهي السلام

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الكامل]
لما تَسَمَّى بِالسَّلامِ لِخَلْقِهِ
والحُكْمِ فيهم بالذي قد شاء
كان السَّلامُ له المِقامُ الشامِخُ
والعِزُّ والمَجْدُ التَّليدُ البادِخُ

* * *

[وقال أيضاً]: [نظم: الكامل]

فينا ومن أسمائه نرجو السَّلام
وله الشَّقْدُومُ والشَّحْكُومُ والأَمَامُ
حارثُ عقوْلُ الواصلين من الأنام

إنَّ السَّلامَ تَحِيَّةٌ من رَبِّنا
ولنا التَّأخُّرُ عن عُلُوِّ مَقَامِهِ
لما تَسْمَى بالسَّلامِ لَخَلْقِهِ

حضرة الأمان وهي للاسم المؤمن

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الكامل]

ما زال يدعوه الوَزَى بالمُؤْمِنِ
وبماله منا وما للمُؤْمِنِ

مُعْطِي الأمان المُؤْمِنُ الرَّبُّ الَّذِي
فهو العَلِيمُ بِحَقِّهِ وَبِحَقِّنا
[وقال أيضاً]: [الوافر]

فقد حاز المَشَاهِدَ والمَوَاقِفَ
على كُتُبِ وَأَشْباهِ المَعَارِفِ
قُصُورٌ فِي الهَبَاتِ وَفِي العَوَارِفِ
لأنَّ بَتُّ الأمانِ لِكُلِّ عَارِفِ
يريد السُّنْرَ فِي حَقِّ المُكاشِفِ

إذا كان الأمانَ لِكُلِّ خائِفِ
وَأتاه المُنْتَزَهُ كُلُّ شَيْءٍ
فِيصْبُحُ عارِفاً لا يَغْتَرِبُهُ
ولولا غِيرةُ الرَّحْمَنِ فِينا
ولكنِّي سَتَرْتُ لِكُونِ رَبِّي

حضرة الشهادة وهي للاسم المهيم

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الكامل]

فينا وفيه وَنَسْتُرُ الأَنْوارا
يُغْمِي البصائِرَ فِيهِ والأَبصارا
والجُنُودَ والأَعوانَ والأَنْصارا
لِيُحْيِرَ الأَلْبابَ والأَفْكارا
بالذِّكْرِ حِينَ يَشاهِدُوا الأَخْبارا

إنَّ المُهَيِّمِينَ يَشْهَدُ الأَنْوارا
عَنَّا وَعِنه بنا إذا ما نُورُهُ
ولذاكَ ما اتَّخَذَ الجِجَابَ لِنَفْسِهِ
جاءت بِهِ الأَرْسالُ من عَرْشِ العَما
ويَفوزُ أَهْلُ الذِّكْرِ من مَلَكُوتِهِ

حضرة العزة وهي الاسم العزيز

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الوافر]

له سَتْرُ الوَزَى فهو الرَّفِيعُ
ولولا الخَلْقُ ما ظَهَرَ البَدِيعُ
جَمَى الرَّحْمَنِي ذلِكُمُ المَنِيعُ

ألا إنَّ العَزِيزَ هو المَنِيعُ
يَعْمَرُ وَجودَهُ فَيَعْمَرُ ذاتاً
فقل للمُنْكَرِينَ صَحيحُ قَوْلِي
[وقال أيضاً]: [الطويل]

ولولا الهَوَى فِي القَلْبِ ما عُجِدَ الهَوَى

وَحَقُّ الهَوَى إنَّ الهَوَى سَبَبُ الهَوَى

حضرة الجبروت وهي للاسم الجبار

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البسيط]
 الْجَبْرُ أَضْلُ يَوْمَ الْكَوْنِ أَجْمَعَهُ
 الْعِلْمُ يَجْبِرُ مَنْ كُنَّا نَعْظُمُهُ
 لَوْلَا مَا وَجَدْتُمْ أَعْيَانَنَا وَبَدْتُمْ
 فما ترى غير مَجْبُورٍ لِمَجْبُورٍ
 وهذه نفثة من صدر مَصْدُورٍ
 أكوأنا بين مَطْوِيٍّ وَمَنْشُورٍ

حضرة كسب الكبرياء وهو للاسم المتكبر

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الكامل]
 إِنَّ الشَّكْبَرُ مِنْ يَقُومُ بِنَفْسِهِ
 يَزْهُو وَيَخْطُرُ فِي الْعِدَاءِ بِنَفْسِهِ
 كَأَبِي دُجَانَةَ حِينَ أَشْهَرَ سَيْفَهُ
 كَبِيرٌ فَكُنْ عَبْدًا بِهِ مُتَكَبِّرًا
 متجرداً عن كِبْرِهِ متَبَصِّرًا
 يمشي به بين العِدَا مُتَبَخِّرًا

حضرة الخلق والأمر وهي للاسم الخالق

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الطويل]
 إِلَى خَالِقِ الْأَرْوَاحِ أَعْمَلْتُ هِمِّي
 فَمَا مِنْ بَرَانِي عَامِلًا مَتَخَلِّقًا
 وَإِنْ لَمْ يَكُنْ هَذَا مَقَالِي فإِنِّي
 وَإِنْ لَمْ يَكُنْ قَوْلِي وَقَلْتُ نِيَابَةَ
 وَإِنْ كَانَ قَوْلِي فَالْوَجُودُ مُحَقَّقٌ
 لِأَخْطَى بِهِ وَالشَّامِدُونَ حُضُورُ
 أَلَا إِنْسِي ظِلُّ لَدِيهِ وَنُورُ
 عُيَيْدُ لَهُ بِالْعَالَمِينَ خَبِيرُ
 فَإِنِّي وَرَبِّ الرَّاغِبَاتِ كَفُورُ
 وَإِنِّي عَلِيمٌ بِالْمَقَالِ بِصِيرُ

الحضرة البارئية وهي للاسم الباريء

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الرمل]
 بَرًّا اللَّهُ عَلَيْهِ خَلَقَهُ
 فَهُوَ يَمْشِي فِي وَجُودِي دَائِمًا
 فَلِذَا كَانَ عَلَيَّ صُورَتِهِ
 بِالَّذِي يُغْلَمُ مِنْ سِيرَتِهِ

حضرة التصوير وهي للاسم المصوّر

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الطويل]
 إِذَا كَانَ مِنْ تَذْرِي مَصُورِ ذَاتِنَا
 وَإِنْ كَانَ هَذَا يَمْثَلُ مَا قُلْتُمْ لَكُمْ
 عَلَيْهِ فَمَا فِي الْعَيْنِ إِلَّا مُثَانِلُ
 وَصَحَّ بِهِ حُكْمِي فَصَحَّ التَّمَانِلُ

فإن صَحَّ هذا القولُ أين التفاضلُ
ولو أنسي كُفْرُ لَبَّانِ التَّقَابِلُ

وليس يُنشِئُهُ إلا الذي خَلَقَهُ
في مُضَعَّةٍ كان ذاك النُّشْءُ أو عَلَقَهُ
له الْغَيْثُ ولهذا فَفَرَّهُ طَبَقَهُ
بمثل هذا الذي قلناه قد سَبَقَهُ

فما عنده إلا الذي هو عندنا
بلى إنه عيني وما أنا عَيْنُهُ
[وقال أيضاً]: [البيط]

فليس ينشئ عِبْدٌ غير خالقه
فهو الذي أنشأ الأَكْوَانَ أَجْمَعَهَا
فزاد في خَلْقِهِ بكون خالقه
مع الْغَيْثِ فله التُّغَثَانُ قد جُمِعَا

حضرة إسبال الستور وهي للاسم الغفار والغافر والغفور

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الطويل]

فإنَّ وجودَ الحَقِّ للرأسِ بِمُفَرِّ
فإن شئتُ أُنْبِئُهُ وإن شئتُ أُنْشُرُ

إذا كان يدعي من وُجُودِي لِبَاسَهُ
فَحَقَّقْ مَقَالِي إنه فيه بَيِّنٌ

قال النابغة الجعدي في ممدوحه: [الطويل]

تَرَى كُلَّ مَلِكٍ دونها يَتَذَبَذَبُ
إذا طَلَعَتْ لِمَ يَبْدُ مِنْهُنَّ كَوَاكِبُ

ألم تَرَ أن الله أعطاك صُورَةَ
بأنك تُسْمَرُ والملوكُ كواكِبُ

[قال الشيخ الأكبر]: [مخلع البيط]

إسْبَالُهُ السُّنْبُرُ بِالْمَرَاثِي
ولا جِـدَالٍ ولا مِـسْرَاءِ
يحجُّبُهُ عند كل رآه
وعن أمامٍ وعن وِزَاءِ
من مخلص كان أو مُرَاءِ

فَأَسْبَلِ السُّنْبُرَ بِالوِزَاءِ
بلا نزاع ولا خِصَامِ
فكل مُسْجَلِي له حِجَابٌ
مِنَ عن يمينٍ وعن شمالِ
يمرفه كل من رآه

حضرة القهر

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الطويل]

إذا ما أمرتُ الأمرَ كان لِي القَهْرُ
فما نَهَيْتُنَا نَهْيٌ ولا أَمَرْنَا أَمْرُ

إذا كان قهري عَيْنٌ أَمْرِي فإِنِّي
عليه فيبدو للوجود بِصُورَتِي

حضرة الوهب وهو للاسم الوهاب

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الطويل]

وإن كان لا يُدْرَى الوُجُودُ الْكِتَابِي

جميعُ العطايا منه وَهَبٌ إِلَهِي

فذلك لا يَخْفَى على كل عاقل عن الله إن كان العيان الإلهي
فإن لم يكن فالجهلُ نَعْتٌ لَخَلْقِهِ به وبذا جاء الوجودُ العَيَانِي

* * *

حضرة الأرزاق وهي للاسم الرزاق

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البسيط]

الرَزْزُقُ رَزَقَانٍ مَحْسُوسٍ وَمَعْقُولٍ يدري بذلك معقولٌ ومنقولٌ
فمنه يقبل ما يعطيه من مَنَحٍ وذلك الرزق في التحقيق مقبولٌ
جَلَّ الإلهُ فما تُحْصِي عوارِفُهُ وفي معارفها هَدْيٌ وتضليلٌ
مثل النكاح الذي يحوي على عَجَبٍ من التَلَدُّذِ تَلْسِينٍ وتقبيلٌ

* * *

حضرة الفتح وهي للاسم الفتح

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الرمل]

حَضْرَةُ الْفَتْحِ لِلْفَتْحِ وَمَا يعلمُ الشَّخْصُ بما يُفْتَحُ لَهُ
إِنَّ رَبَّ الْخَلْقِ فِي الْخَيْرِ وَفِي كلِّ شَرٍّ واقعٌ قد أَجْمَلَهُ
رَبِّمَا يَعْرِفُهُ الشَّخْصُ وَمَا يعرف الأَمْرَ الذي قد أَنْزَلَهُ
ثُمَّ قَدْ يَعْلَمُهُ الشَّخْصُ وَمَا يعلم الشيء الذي كُوِّنَ لَهُ

* * *

حضرة العلم وهي للاسم العليم والعالم والعلام

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البسيط]

إِنَّ الْعُلُومَ هِيَ الْمَطْلُوبُ بِالنَّظْرِ فانظُرْ وَفَكَّرْ فَإِنَّ الْفِكْرَ مُعْتَبِرٌ
لَوْلَا الْعُلُومُ الَّتِي فِي الْكَوْنِ مَا ظَهَرَتْ أفكارٌ من هو في الأشياء مُعْتَبِرٌ
هُوَ الْإِمَامُ الَّذِي يَنْدِرِيهِ خَالِقُهُ والنجمُ يعرفه والشمسُ والقَمَرُ
كَيُوسِفَ حِينَ خَرُّوا سُجَّدًا وَمَضَتْ أحكامه فيهمُ بالله فاعْتَبِرُوا
فَلَوْ تَرَى الشَّمْسَ وَالْأَفْلاكَ دَائِرَةً في نارها ونجوم الليل تَنْتَشِرُ
مَنْ بَعْدَ مَا طَلِمَسَتْ أَنْوارُهَا وَمَضَتْ أحكامها وَبَدَتْ في العين تَنْكِيْرُ
مَاتُوا وَرَاحَ الَّذِي قَدْ كَانَ يَجْمَعُهُمْ في دار دنياهم فالكلُّ قد قُبِرُوا

* * *

حضرة القبض وهي للاسم القابض

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: السيط]

لا شك أن القَبْضَ مَعْلُومٌ
وليس معلوماً لنا سرُّهُ
يعلمهُ الخائفُ من خَوْفِهِ
بُستتانه تبكيه أطيَّارُهُ
منقبضٌ عنه وعن مثله
[وقال أيضاً]: [مجزوء الخفيف]

فَحْذِ الخَيْرَ كُلَّهُ
وَدَعْ الشَّرَّ كُلَّهُ
من يَدِ الحَقِّ تَسْمَعُ
في يَدِ القَبْرِ تَرْشُدُ

حضرة البسط وهي للاسم الباسط

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: السريع]

لا يَفْرَحُ العاقِلُ في بَسْطِهِ
على لسانِ صادقٍ مُنْجِدٍ
فإنَّهُ الصَّادِقُ في قَوْلِهِ
لا تَمْتَرِي في صِدْقِ إرساله
فلا تقولوا مثل ما قال من
مَاهِيَّةٍ ما نَمَّ مجهولة
[وقال أيضاً]: [مجزوء الخفيف]

فله الحُكْمُ كُلُّهُ
فهو الحَقُّ أَضْلُنَا
فإذا دام غَبْنُهُ
مالي أمر يَخْضِنِي
إن أَسَأْنَا فمعدُّه
كل جنس يَمُتُنَا
أي قَضَلَ مَقْزُومٌ
شكل ذاتي وفيضه

إلا إذا بَسَّطَهُ اللُّهُ
ومثهم يعلمهُ اللُّهُ
لَهُ إذا يَخْشُرُهُ الجَّاهُ
لكونها أعلمها اللُّهُ
يقول إذ قيل له ما هُوَ
فافرَحَ فإن الواحد اللُّهُ
ولي الحُكْمُ جُلُّهُ
وأنا المعبودُ ظَلُّهُ
فأنا منه ظَلُّهُ
بل لي الأَمْرُ كُلُّهُ
إن يَشَأْ ذاك قَضَلُهُ
وأنا منه قَضَلُهُ
أنا منه فَشَكَلُهُ
عين فيضِي أو مِثْلُهُ

حضرة الخفض

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البسيط]
 إِنَّ التَّوَّاضِعَ حُكْمٌ لَيْسَ يَعْرِفُهُ
 تَنْزَلُ الْحَقُّ إِكْرَاماً إِلَى دَرَجٍ
 يَقْسِمُ الْخَلْقَ فِي تَعْيِينَ رُتَبَتِهِ
 إِنَّ الَّذِي خَفَضَ الْأَكْوَانَ أَجْمَعَهَا
 رَفَعَتْ هِمَّتَهُ نَحْوَ الْعَلَمِيِّ عَسَى
 أُبْرِمَتْ أَمراً وَفِي الْإِبْرَامِ حَاجَتُهُ
 إِنِّي جَعَلْتُ لَهُ فِي قَلْبِ ذِي أَدَبٍ
 صِفْرَ الْيَدَيْنِ أَتَاكَ الْيَوْمَ يَسْأَلُكُمْ
 وَقَلْتُ يَا مَنِتْهِ الْأَمَالَ أَجْمَعَهَا
 عَرَفْتَهُ بِالَّذِي يَأْتِيهِ مِنْ كُتُبٍ
 [قال الشيخ الأكبر]: [الطويل]

إِلَّا الْعَلَمِيُّ الَّذِي اللَّهُ يَخْفِضُهُ
 بِهِ يَجْزُئُهُ بِهِ يُبَعِّضُهُ
 قَسَمَ يَحْبِبُهُ وَقَسَمَ يُبَعِّضُهُ
 عَنِ الْمَقَامِ الَّذِي بِمَا يَخْفِضُهُ
 يَوْمَماً عَلَى غَلْظٍ يَكُونُ تَنْهَضُهُ
 فِجَاءَ فِي الْحَالِ لِلْحَرَمَانَ يَنْقُضُهُ
 حُبّاً وَجَاءَ سَفِيرَ الْحَالِ يَبْغِضُهُ
 قَرَضاً يَضَاعِفُهُ مِنْ أَنْتَ تُقْرِضُهُ
 عَسَاكَ يَوْمَماً عَلَى خَيْرِ تَحْرُضُهُ
 عَسَاءَ يَوْمَماً يَرَاهُ الْحَقُّ يَرْفُضُهُ

وَأَنْ قُلْتَ هَذَا الْخَلْقَ أَخْفَيْتَهُ فِيهِ
 وَلَوْلَا وَجُودَ الْخَلْقِ مَا كُنْتَ تُخْفِيهِ

حضرة الرفعة

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الخفيف]
 يَرْفَعُ الْمُؤْمِنُ الْمُتَهَيِّئِينَ قَوْماً
 فتراهم بهم نفوساً سُكَارَى
 وَرَأَيْنَا لَدَيْهِ فَتْيَانَ صِدْقٍ
 طَاهِرَاتٍ مِنَ الْحَنَاءِ مُغْلِبَاتٍ
 [وقال أيضاً]: [مجزوء الرمل]

أَمَّنُوا فَوْقَ غَيْرِهِمْ دَرَجَاتٍ
 دَاخِلَاتٍ فِي حِكْمِهِ خَارِجَاتٍ
 عَامَلُوهُ بِالصِّدْقِ فِي فَتْيَاتٍ
 بِشَهَادَاتٍ حَقُّهُ مُؤْمِنَاتٍ

مِثْلُنَا مِثْنَا وَفِينَا
 هَكَذَا جَاءَ يَقِينَا

إِنَّهُ مِثْنَا وَفِينَا
 وَبِنَا عَرَفْتُ رَبِّي

حضرة الإعزاز

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البسيط]
 إِنَّ الْمُعَزَّ الَّذِي أَعَزَّ جَانِبُهُ
 إِذَا أُنِيَ مُسْتَجِيرٌ نَحْوَ حَضْرَتِهِ

كَمَا أَعَزَّ الَّذِي فِي اللَّهِ صَاحِبُهُ
 فِي الْحَيْنِ أَكْرَمَهُ فِي الْوَقْتِ عَاتِبُهُ

[وقال أيضاً]: [البيط]

هو المُعْمَرُ ولكن ليس يَنْزِيهِ
إِنَّ المُعْمَرُ الَّذِي دَلَّنَهُ
إِلا الَّذِي جَلَّ عَنْ كَيْفِ وَتَنْبِيهِ
من العباد فإنَّ الحَقُّ يكذبه
على تَنْزِيهِهِ عَنْ كُلِّ تَنْزِيهِ
بما يقول به في كلِّ تَنْبِيهِ

حضرة الإذلال

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الكامل]

إِنَّ المُذِلَّ هو المُعْمَرُ بَعَيْنِيهِ
فإذا أَدَّلَ حَبِيبَهُ أَذْنَاهُ مِنْ
عند الدُّخُولِ بِهِ وَعِنْدَ خُرُوجِهِ
أَكْوَانِهِ عَيْناً بُعَيْدَ عُرُوجِهِ

حضرة السمع

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الخفيف]

أَسْمِعِ الحَقَّ يَا أَخِي نِذَاكَ
لو جَفَوْتَ الجَنَابَ يوماً بِأَمْرٍ
إنه سَامِعٌ عَلِيمٌ بِذَاكَ
لم تَجِدْهُ يوماً له قد جَفَاكَ

حضرة البصر

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: مخلَع البيط]

إِنَّ البَصِيرَ الَّذِي يَسْرَاكَ
فَكُنْ بِهِ لا تَكُنْ بِكَوْنٍ
عِلْمًا وَعَيْنًا إِذَا تَرَاهُ
فإنه قَوْلُهُ مُجِيبًا
ولا تُشَاهِدْ فِيهِ يَوَّاهُ
بنا يرانا به نَرَاهُ

حضرة الحكم

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البيط]

إِذَا تُنَازِعُكُمْ نَفْسٌ لِتَقَهَّرْكُمْ
أَحْذَرُ مِنَ العَدْلِ مِنْهُ أَنْ يَمَادِلَهُ
فاجْعَلْ إلهَكَ فيما بينكم حَكَمًا
فإنه لكما بما به حَكَمًا

حضرة العدل

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: السريع]
 الْعَدْلُ لَا يَضْلُحُ إِلَّا لِمَنْ
 فَإِنْ أَسَى أَكْثَوَانُهُ عَدْلُهُ
 يُنْعِمُ بِالْفَضْلِ عَلَى خَلْقِهِ
 [وقال أيضاً]: [مجزوء الكامل]

إِنَّ الْإِلَهَ بِجُودِهِ
 مَا شَاءَ مَمَّالَهُ
 لَمَّا وَقَفْتُ تَحَقُّقاً
 وَشَهِدْتُهُ فَرَايْتُهُ
 فِيهِ بَدَتْ أَحْكَائُهُ
 وَيُقَالُ هَذَا مُؤَمَّنٌ
 فَلَمَّا الْحَقَائِقُ كُلُّهَا
 مَا الْأَمْرُ إِلَّا هَكَذَا
 الْحَكْمُ لَيْسَ لغيرِنَا
 وَالْأَمْرُ فِيهِ فَيَضَلُّ
 لَمْ تَسْتَفِدْ مِنْهُ سِوَى
 وَأَنْظُرْ بِرَبِّكَ لَا
 هَذَا هُوَ الْحَقُّ الصُّرَاخُ
 الْحَكْمُ حَكْمُ دَوَائِنَا
 عَنْهُ إِلَيْهِ بِمَا لَنَا
 لَا تَأْتِنِي لَا تَأْتِنِي
 إِنَّ الْفِيْنِي صِفَةٌ لَهُ
 لَوْلَا اِفتقَارُ المَحْدَثَاتِ
 هَذَا هُوَ الْمَمِيْتُ الَّذِي
 [وقال أيضاً]: [البيط]

يَفْصِلُ فِي الْخَلْقِ إِذَا يَغْدِلُ
 فَإِنَّهُ بِحَقِّهِ يَفْضَلُ
 وَيَسْتُرُ السُّتْرَ إِذَا يُنْبِلُ

يُعْطِي الْعُبَيْدَ إِذَا اِفتَقَرَ
 مَا تَمَّ إِلَّا مَا دُكِرَ
 مِنْهُ عَلَى يَسْرِ الْقَدَرِ
 سَمِعَ الْخَبِيْبِ مَعَ الْبَصْرِ
 وَلَهُ نَهَى وَلَهُ أَمْرُ
 وَيُقَالُ هَذَا قَدْ كَفَرَ
 وَلَمَّا التَّحَكُّمُ وَالْأَنْزُ
 مَا الْأَمْرُ مَا يَعْطِي النَّظْرُ
 فِي كُلِّ مَا تَعْطِي الصُّوْرُ
 فِي الْكَوْنِ مِنْ خَيْرٍ وَشَرِّ
 أَكْثَوَانِنَا وَكَذَا ظَهَرَ
 بِعَقْلِكَ فِي شُؤْنِكَ وَاعْتَبِرْ
 لِمَنْ تَحَقَّقْتَ وَأَدَّكَرْ
 لَا حُكْمَهُ فاعْدِلْ وَيَسْرُ
 تَغْفُرْ عَلَى الْأَمْرِ الْخَطِرُ
 فإِليكَ مِنْكَ الْمُسْتَقَرُّ
 عِنَّا فَنَسْتَرِ مَا سَتَرَ
 إِلَيْهِ مَا جَاءَ الْخَبِرُ
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَدْ نُشِرُ

وحضرة الجور في بلوى وفي تعب
 بالاستراحة في لهوي وفي لعبي
 علي أسماءه الحسنى مع النسب
 لربنا نسب يُنجي من العطب

فَحَضْرَةُ الْعَدْلِ مَا تَنْفَعُ فِي نَصَبِ
 لَوْ كَانَ تَمَّ مُرِيحٌ كَانَ يَحْكُمُ لِي
 أَنَا جَنَيْتُ عَلَى نَفْسِي فِي حِكْمَتِ
 فَإِنَّ لِي نَسَبًا فِيهِ الْهَلَاكُ كَمَا

هو التُّقَى فأتقِ الرحمنَ إن له مكرأً خَفِيئاً بأهلِ الوعدِ والنَّسَبِ
واحذرِ غوائله في كلِّ مكرمة واضمُمْ إليك جناحيك من الرَهَبِ

* * *

حضرة اللطف

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: مجزوء الرمل]

إنما اللَّطْفُ خَفَاءٌ ليس في اللَّطْفِ ظُهُورٌ
وبه أُبرِرَ كَوْنِي وبه تجري الأمورُ
كُنْ عُبَيْدَ اللَّطِيفِ هو بالأمرِ خَبِيرٌ
إن دَبِنَ اللهُ يُسْرُ وهو بالهوى غَمِيرٌ
لا تُخالِفْ لا تُوافِقْ إنه الخبيرُ الكثيرُ
والذي يفهمُ قَوْلِي هو بالأمرِ بَصِيرٌ
[وقال أيضاً]: [المجث]

فليس لِلطَّفِ حُكْمٌ إلا إذا كنتَ نَمَّةً
ولستَ نَمٌّ فقلْ لي من ذا يُعَيِّنُ حُكْمَهُ
وإن في القلبِ منه إذا تَفَكَّرْتَ غَمَّةً
تجيء منه سحابٌ على القلوبِ وظُلْمَةٌ
[وقال أيضاً]: [نظم: مجزوء الرمل]

جاءت الحيرةُ تجري يا عبيدي ضاع قَلْبِي
أين أسمائي وحُكْمِي أين نَهَيْتِ أَيْنَ أَمْرِي
أزقُبوني تُجِدُونِي في خفايا الكونِ أَسْرِي
إنه لا بَدَّ مِنِّي فلماذا أَمْرُكَ أَمْرِي
[وقال أيضاً]: [الوافر]

فلا يدري اللَّطِيفُ سوى لَطِيفٍ وَعَيْنُ اللَّطْفِ في عينِ الكِشَافَةِ
فهذا عَيْنٌ هذا يا خَلِيلِي فَفَتَّ بَيْنَ الكِشَافَةِ واللُّطَافَةِ
تُحزُّ قَصَبُ السِّبَاقِ بكلِّ وَجْهِ كما قد حَازَهُ أَهْلُ العِيفَةِ
وكنْ عُبَيْدَ اللطيفِ بكلِّ وَجْهِ تَنَلُّ ما نالَهُ أَهْلُ القِيفَةِ
مِنْ أَذْخَالِ السُّرُورِ على رسولِ نَقِي الشُّوبِ مِنْ أَهْلِ النِّظَافَةِ

* * *

حضرة الخبرة والاختبار وهي حضرة الابتلاء بالنعم والنقم

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البسيط]

إِنَّ الْحَكِيمَ هُوَ الْمُبْلِي إِذَا نَظَرَتْ عيناك نِعْمَةً مَنْ يُبْلِي بِهَا الْبَسْرَا
وإن يكنْ نِعْمَةً مِنْهُ حَبَاكَ بِهَا إِنَّ السَّمِيدَ الَّذِي مَا زال مُفْتَقِرَا

حضرة الحلم

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البسيط]
ليس الحَلِيمُ الَّذِي تَجْنِي فِيُهَيْلِكُمْ فَإن رآه على قول فإن له
فضلاً عليكم وإحساناً لَعَلَّكُمْ عليك لا عليه حين يشكركم
فإن حال يُرَى مِنْكُمْ تَمَلُّكُمْ لَدِيهِ فِي حقهِ مِنْكُمْ يُبَدِّلِكُمْ
شُكْرًا عَلَى حَالِ أَعْطَاهُ تَقَضُّكُمْ

حضرة العظمة

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: المنسرح]
إِنَّ الْعَظِيمَ الَّذِي تُعَظَّمُهُ أفعالُه ليس من يقول أنا
وَمَنْ يَقُلْ إِنَّ مَا تُعَظَّمُهُ أحسابُه لا أرى له تَمَنَا
فلا تُعَظَّمُهُ إِنْهُ رَجُلٌ يُعْتَرُّ يَوْمَ الْحِسابِ فِي الْجَبَنَا
قال بعضهم⁽¹⁾: [البسيط]
كأنما الطَّيْرُ مِنْهُمْ فَوْقَ أَرْؤُسِهِمْ لا خَوْفَ ظَلَمٍ وَلَكِنْ خَوْفَ إِجْلالِ
وقال الآخر⁽²⁾: [مجزوء الكامل]
أَشْتاقُهُ فَإِذَا بَدَا أَظَرُّتُ مِنْ إِجْلالِهِ
لا خِيفَةَ بَلْ هَيْبَةَ وَصِيانَةَ لِحَمالِهِ

حضرة الشكر

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الوافر]
شُكُورٌ مَنْ أَتى الكَرَمَ المُسَمَّى كما قد جاء فِي نَصِّ الكِتابِ
لِيُظْعِمَ مِنْ قُدُورِ راسِياتِ جِيعاً فِي جَفانِ كالجِوابِ

(1) لم أقف على اسم قائل هذا البيت.

(2) قال ابن عساكر في تاريخ دمشق: «أنشدنا أبو القاسم التنوخي، أنشدنا البيهقي لنفسه. [39]

مِنَ أَطْعَامِ إِلَى يَوْمِ الْحِسَابِ
وَلَا نَوْعاً مِّنْ أَنْوَاعِ الثُّوبِ

يَفُوزُ بِهَا عَبْدُ الشُّكُورِ إِذَا شَكَرَ
عَلَى لُغَةِ الْأَعْرَابِ الْفَرْجِ بِالشُّكْرِ

وَسَطَ الطَّرِيقِ فِي السَّفَرِ

وَلَا يَبْغِي عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ
تَنْبَاءً لَا وَلَا حَمْدًا وَذِكْرًا
[وقال أيضاً]: [الطويل]

وَفِي الشُّكْرِ أَشْرَارٌ يَرَاهَا ذُرُوهُ الْحَجَبِيِّ
وَمَنْ أَجَلَ ذَا سَمَى إِلَهُ لَعَبِيهِ

[وقال أيضاً]: [مجزوء الرجز]

اغْتَرَصَتْ عَقَبَةَ



حضرة العلو

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الوافر]

تَوَاضَعُ فَالِإِلَهُ هُوَ الْعَلِيُّ
فَقُلْ إِنْ شِئْتَ قَرْدٌ لَا يُدَانِي

فَلَيْسَ سِوَى الَّذِي قَدْ قَامَ عِنْدِي
وَلَيْسَ سِوَى الَّذِي قَدْ قَامَ عِنْدِي

فَلَا تَغْلُ قَدَيْتُكَ يَا خَلِيلِي
[وقال أيضاً]: [مجزوء الرمل]

إِذْ بِهِمْ كَانَ عَلِيًّا
لَمْ أَجِدْ لَهْ فِينَا

فَهُوَ التَّاجُ عَلَيْنَا
وَهُوَ الْبَلَدُ الْمَسْمِيُّ

صَيَّرَ الْإِلَهَ ذَاتِي
فَلَهُ التَّمَعُّظِيمُ مِنَّا

جَعَلَ الْإِلَهَ فِينَا
فَإِذَا لَمْ يَنْتَفِئُوا

وَإِذَا هُمْ اسْتَفْتَلُوا
فَبِذَاتِي وَيَرْتَبِي

وَيَرْتَبِي لَا بِكُونِي
وَسَقَانِي كَأَنَّ حَظِي

فَلِصَّخْوِي عِنْدَ شُرْبِي
وَلِسُّكْرِي مِنْهُ أَيْضًا
لَمْ يَكُنْ فِيهِ سِوَاتِي

لَهُ التَّنْزِيهُ مِنَّا وَالْعُلُوُّ
وَقُلْ مَا شِئْتَ فَالْأَمْرُ تَوْ

إِلَهَ مَا لَهُ إِلَّا الشُّمُوءُ
عَبِيدُ مَا لَهُ إِلَّا الدُّنُوءُ

فَلِإِنَّ الدِّينَ يَفْسِدُهُ الْعُلُوُّ

وَبِهِ كَانُوا يَفْقَالَا
غَيْرَ مَا قَلْنَا مِثَالَا

عِنْدَمَا كُنَّا نَمَالَا
عِنْدَمَا كَانَ هِلَالَا

لِرَحَى الْكُونَ ثَقَالَا
جَلَّ قَدْرًا وَتَمَالِي

لَشَيْوُخِنَا مَحَالَا
كَانَ جَعَلَهُمْ مُحَالَا

لَمْ أَجِدْ عَنْهُمْ زَوَالَا
كَانَتْ حَرَمًا وَخَلَالَا

صَيَّرَ الضَّمْعَ مَحَالَا
طَبِيبًا عَذْبًا زَلَالَا

لَمْ أَجِدْ مِنْهُ خَبَالَا
كَانَتْ فِي نَفْسِي خَبَالَا
فَلِذَا كُؤُونْتُ أَلَا

فَالهُدَى صَارَ ضَلَالًا
 لِلذِّي شَاءَ انْتَقَلَا
 عَنْهُ فِي نَفْسِي كَلَالًا
 عِنْدَمَا قَلَّتْ وَلَا لَا
 عِنْدَ قَوْلِي وَاشْتَحَالَ
 وَلِذَا ذُقْتُ وَتَالَ
 وَجَنُوبًا وَشَمَالًا
 مِنْ عَطَايَاهُ ثَقَالَ
 فِي وُجُودِكُمْ مَنَالًا

مَنْ يِرَانِي مَا يِرَانِي
 وَانْتَقَلْنَا عَنْهُ سَرًّا
 لَمْ أَجِذْ عِنْدَ انْتِقَالِي
 فَتَنَعَمْتُ لَمْ أَرْ فِيهِ
 ثُمَّ لَمْ يَكُنْ سَكُوتٌ
 فَلِذَا قَدْ جِرْتُ فِيهِ
 جُبْتُ غَرِبًا ثُمَّ شَرْقًا
 ثُمَّ أَنْشَأْنَا سَحَابًا
 ثُمَّ نُودِينَا وَجَدْتُمْ

حضرة الكبرياء الإلهي

كَبِيرٌ فِي النُّفُوسِ وَفِي الْعُقُولِ
 وَلَيْسَ لِدَانِهِ بِي مَنْ قَبُولِ
 لَهُ التَّحَكُّمُ فِينَا بِالِاسْمِ مِنْهُ الْمُهَيِّجِ
 وَبِاطْنِ الْخَلْقِ خَلْقِ

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الوافر]
 كَبِيرُ الْقَدْرِ لَيْسَ لَهُ تَنْظِيرٌ
 لَهُ فِي أَنْفُسِ عِنْدِي قَبُولٌ
 [وقال أيضاً]: [المجث]
 اللَّهُ يَوْمَ كَبِيرٌ لَا يَمْتَرِي فِيهِ مُؤْمِنٌ
 [وقال أيضاً]: [المجث]

نَظَاهِرُ الْحَقِّ خَلْقُ
 [وقال أيضاً]: [الوافر]

فَنَحْنُ لَهُ بِمَنْزِلَةِ الْوِعَاءِ
 فَكُنَّا مِنْهُ عَيْنَ الْكِبْرِيَاءِ
 وَبَانَ لَدِي عَيْنِينَ مِنْ كَبْرِيَاؤِهِ
 وَهَذَا صَبَاحٌ قَدْ تَلَاؤَهُ مَسَاؤُهُ
 وَمَا وَلِيَّ الْوَسْمِيِّ فَهُوَ انْتِهَاؤُهُ
 بِمَا جَادَ مِنْ جُودِ عَلَيْهِ عَطَاؤُهُ
 وَمَا كَانَ مِنْ عَيْمٍ فَذَاكَ غَطَاؤُهُ
 وَمَا كَانَ مِنْ شَرْبٍ فَذَاكَ وَعَاؤُهُ
 بِحَيْثُ يُرَى أَبْنَاؤُهُ وَابْتِنَاؤُهُ

إِذَا حُرْنَا مَقَامَ الْكَبْرِيَاءِ
 فَلَمْ يَرُ غَيْرُنَا لَمَّا شَهَدْنَا
 [وقال أيضاً]: [الطويل]

فَقَدْ بَانَ عَيْنُ الْحَقِّ فِي عَيْنِ نَفْسِهِ
 وَهَذَا وَجُودُ الْجُودِ مَا تَمَّ غَيْرُهُ
 فَإِنَّ كَانَ وَسْمِيَّ فَذَاكَ ابْتِدَاؤُهُ
 فَتَبَدُّو تَغُورِ الرُّوْضِ ضَاكِكَةً بِهِ
 فَمَا كَانَ مِنْ رَوْضٍ فَذَاكَ وَطَاؤُهُ
 وَمَا كَانَ مِنْ مُزْنٍ فَعَيْنُ يَنْجَاحِهِ
 فَلَاحَ لَنَا فِي قَابِلٍ عِنْدَ صَيِّبِ

حضرة الحفظ

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البسيط]
 إن الحفيظ عَلِيمٌ بالذي حَفِظَهُ
 فمن يقول به يليقه في حَلْدِي
 إذا تَلَفَّظَ شَخْصٌ بِاسْمِهِ تَرَهُ
 [وقال أيضاً]: [الطويل]
 لِكُلِّ حَفِيزٍ فِي الوجودِ حَفِيزُ
 فكن عَبْدَ لِيْنٍ فِي دعائك عَبْدُهُ
 فكم بين محفوظٍ عليه وُجُودُهُ
 [وقال أيضاً]: [مجزوء الوافر]
 فَحِفْظُ الحَقِّ مَوْسُومٌ
 وما أَرَبَسَى عَلَيَّ هذا

وما سواء فإن العَمَلُ قد لَفَظَهُ
 مع الذي عين الكتاب والحَفِظَةَ
 في نفسه طالباً بما به لَفَظَهُ
 وفي كل بابٍ رَحْمَةٌ وَكَفِيزُ
 إلى الله لا فَظٌ عَلَيْهِ عَلِيزُ
 وبين حَفِيزٍ ما عليه حَفِيزُ
 وَحِفْظُ الحَلْقِي مَسْئُومٌ
 فَمَذْخُولٌ وَمَوْهُومٌ

حضرة المُقيت

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البسيط]
 إن الذي قَدَّرَ الأوقاتَ أَجْمَعَهَا
 وهو الذي قَدَّرَ الأوقاتَ جُمْلَتَهَا
 [وقال أيضاً]: [المتقارب]
 بُرُوجُ السَّماءِ لَهَا نُؤُوءُ
 وَحُكْمُهَا فِي الثُّرَى سَيْرُهَا
 فإن الإلهَ بناها لنا
 فكان غِذاءً لَهَا وَقْتُهَا
 [وقال أيضاً]: [الوافر]
 فمن سُئِلَ إلى عُلُوِّ عُرُوجِ
 وكُلِّ جاء في التنزيلِ فينا
 [وقال أيضاً]: [السرعي]
 مَنْ قَدَّرَ القُوتَ فَقَدَ قَدَّرَا
 بل حُكْمُهُ سارٍ فَقَدَ عَمَّنَا
 كُلُّ تَعَدَّى فِيهِ قام في

هو المُقَيِّتُ الذي لعبده سَرَعَهُ
 رِزْقاً وَخَلَقاً وَمصنوعاً كما صَنَعَهُ
 بها يَبْنَعُ اللهُ أنسواتها
 لِيَجْمَعَ بالسَّيْرِ أَشْجَاتُهَا
 وَعَيِّنَ بالسَّيْرِ أَوْقَاتُهَا
 وَقَدَّرَ فِي الأَرْضِ أنسواتها
 ومن عُلُوِّ إلى سُفْلٍ نُزُولُ
 فمهما قُلْتَ فانظُرْ ما تُقُولُ
 والقُوتُ ما اخْتِصَّ بحالِ الوَرَى
 وَنَفْسُهُ فانظُرْ ترى ما تَرَى
 وجوده حَقّاً بغيرِ افتِرَا

حضرة الاكتفاء

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الكامل]

إِنَّ الْحَيِّبَ هُوَ الْعَلِيمُ بِمَا لَنَا
لَوْ تَعْلَمُونَ بِمَا أَقُولُ وَصِدْقَنَا
إِنِّي نَطَقْتُ بِهِ وَعَنهُ وَلَيْسَ لِي
[وقال أيضاً]: [الوافر]

كَلَامٌ لَا يُكَيِّفُهُ سَمَاعٌ
فَنَسَمِعُهُ وَتَشْلُوهُ حُرُوفًا
[وقال أيضاً]: [مجزوءه الرجز]

إِنِّي أَكْبَادُ اللَّجَجِ
وَإِنَّمَا الْمَوْلَمُ بِهِ
وَالسَّيْفُ لَا أَرَى لَهُ
يَا حَضْرَةَ قَدْ تَلِفَتْ
إِنَّ الْقَتَى كُلُّ الْقَتَى الـ
وَمَا عَلَيْهِ فِي الَّذِي
مَنْ كَلَّ مَا يَكْرَهُهُ
وَمَا نَجَا مِنْهُ سِوَى
وَكَلَّ مَا تَحْنَزُهُ
فَلَا تَخَفْ فَإِنَّهَا

وَبِمَا لَهُ فَالْكُلُّ فِي الْحُسْبَانِ
فِيهِ وَفِي الْأَكْوَانِ وَالْإِنْسَانِ
عَيْنٌ تُنْطَقُنِي سِوَى الْمِحْسَانِ

كَلَامٌ مَا لَهُ فِينَا انْطَبَاعٌ
بِتَنْظِمٍ لَا يُدَاخِلُهُ انْصِدَاعٌ

حَتَّى أَفُوزَ بِالسُّبْحِ
فِي مَوْجِ هَذِهِ اللَّجَجِ
عَيْنًا فَدَعُ عَنْكَ الْحُجَجِ
فِيهَا النُّفُوسُ وَالْمُهَجِ
رَابِضٌ فِي عَيْنِ السُّبْحِ
يَلْقَاهُ فِيهِ مِنْ حَرَجِ
مَنْ قَدَنْجَا وَمَا خَرَجِ
مَنْ مَاتَ فِيهِ فَلَدَجِ
مَنْ ذَاتُ دُلٍّ وَدَعَجِ
نَفْسُكَ فِي ثَانِي دَرَجِ



حضرة الجلال

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الكامل]

إِنَّ الْجَلِيلَ لَهُ الْجَلَالُ الْأَعْظَمُ
فَإِذَا تَخَلَّقَ عَبْدُهُ بِجَلَالِهِ
هُوَ الَّذِي سَبَقَ الْجَمَالَ نَفَاسَةً
وَلَهُ التَّنَزُّهُ فِي الْمَعَارِجِ كُلِّهَا
يَبْدُو فَيُظْهِرُهُ جَمَالَ وَجُودِهِ
بِحَقِيقَةِ حَوَاتِ الْحَقَائِقِ كُلِّهَا
فَانْهَضْ بِهَا إِنْ كُنْتَ تَعْرِفُ قَلْبَهَا
لَا تَفْرَعَنَّ لَهَا فَأَنْتَ مِنْ أَقْلِهَا
إِنَّ الَّذِينَ يَبَايَعُونَكَ إِنَّهُمْ

وَالْجُودُ وَالْكَرَمُ الْعَمِيمُ الْأَفْحَمُ
تَعْنُو الْوُجُودَ لَهُ وَمَنْهَ يَعْظُمُ
فَلَهُ التَّقَدُّمُ وَالْمَقَامُ الْأَقْدَمُ
وَلَهُ التَّكْرُمُ وَالصَّرَاطُ الْأَقْوَمُ
يَعْلُو فَيَخْجُبُهُ الْجَلَالُ الْمُغْلَمُ
مَا قَدْ عَلِمْتَ بِهِ وَمَا لَا يُغْلَمُ
ذَوْقًا وَلَا تَكُ فِي الْقِيَامَةِ تَنْدَمُ
وَارْحَلْ إِلَى طَلَبِ الْمَعَالِي تُغْصَمُ
لِيَبَايَعُونَ الْحَقَّ حَقًّا فَاعْلَمُوا

لا تَكْتُمُوهُ فَإِنَّهُ لَا يُكْتَمُ
تَحْطُّ بِهِ إِنْ كُنْتَ مِمَّنْ يَنْفَهُمُ
فَانْعَمَ بِهِ إِنْ كُنْتَ مِمَّنْ يَنْعَمُ
فَاخْذِرْ إِذَا قَامَ الْبِنَاءُ يَتَهَدَّمُ
لَا يَعْتَرِيهِ تَقْوُضٌ وَتَهْدَمُ

فِي سَمَاءٍ وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ
حِينَ يُدْعَوْنَ نَحْوَهَا مِنْ عُرُوجٍ
تَجِدُوهُمْ فِي أَمْرِ مَرِيحٍ
فِي خُرُوجٍ إِنْ كَانَ أَوْ فِي وُلُوجٍ

وَلِلْآخِرَةِ الْجَاهِرُ
فَقَدْ بَانَ لَهُ الْأَمْرُ

وَأَفْشَا الَّذِي جِئْنَا بِهِ فِي حَقِّهِ
وَأَنْظَرُ إِلَيْهِ مِنْ وَرَاءِ حِجَابِهِ
إِنْ كُنْتَ مِنْ أَصْحَابِهِ فِي عَيْبِهِ
مَهْمَا بَنَيْتَ الصَّرْحَ أَنْتَ خَلِيفَةُ
إِنَّ الْبِنَاءَ إِذَا تَقَوَّمَ بِأَمْرِهِ
[وقال أيضاً]: [الخفيف]

جَعَلَ الرِّزْقَ وَالْبِنَاءَ جَمِيعاً
ثُمَّ لَا بُدَّ لِلْعَبِيدِ إِلَيْهَا
إِنَّمَا الْخَلْقَ إِنْ نَظَرْتُمْ إِلَيْهِمْ
دُونَ عِلْمِ فَهْمٍ حَيَارَى سَكَارَى
[الهمزج]

فَلِلْأُولَى هُوَ السُّرُّ
فَمَنْ آمَنَ بِالْكُلِّ
[نظم: البسيط]

حضرة الكرم

وَلَوْ تَرَاهُ فَقِيراً لَلَّذِي سَأَلَا
بِمَا يَعْرِفُ وَلَوْ مَحْبُوبُهُ وَصَلَا
إِلَّا الْعَنِيَّ الَّذِي يَعْطِي إِذَا سُئِلَا
فَلِإِنَّهُ مَانِعٌ وَلَا تَقِلُّ بِجِخْلَا
عِلْمُ الْخَلَائِقِ عَيْنَا حَلٌّ أَوْ رَحْلَا
وَإِنْ أَقَامَ أَرَاهُ فِيهِ مُرْتَجِلَا
إِلَّا إِذَا قِيلَ شَهْرُهُ اللَّهُ قَدْ كَمَلَا
أَبَارَهُ تَقْتَضِي الْأَزْمَانَ وَالْأَزَلَا

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البسيط]
إِنَّ الْكَرِيمَ الَّذِي يُعْطِي إِذَا سُئِلَا
وَلَيْسَ يَبْرَحُ مِنْ إِذْلالِ نَشَاتِهِ
وَلَا أَحَاشِي مِنَ الْأَعْيَانِ مِنْ أَحَدٍ
وَذَاكَ لِلدَّادِ الْمَعْتَادِ أَنْسُبُهُ
سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ يُحِيطَ بِهِ
فَإِنَّ يَحُلُّ فَنَفِي قَلْبِي مَنَازِلُهُ
وَلَيْسَ يَنْقُضُهُ مِمَّا يُحِيطُ بِهِ
إِنَّ الْفُرَانَ فِي آيَاتِهِ عَجَبٌ

حضرة المراقبة

لِذَاكَ يَحْفَظُ أَعْيَانَنَا وَأَحْوَانَنَا
عَنْ أَمْرِهِ كَانَ ذَاكَ الْأَمْرُ مَا كَانَا

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البسيط]
إِنَّ الرَّقِيبَ لَرَيْبٍ حَيْثَمَا كَانَا
وَقْتاً يَكُونُ عَلَيَّ ذَاتَ مَصْرَفَةٍ

وليس يَحْفَى عليه من مُرَاقِبِهِ
 [وقال أيضاً]: [مجزوء الخفيف]
 هكذا الأَمْرُ فَاغْتَبِرْ
 إنما الأَمْرُ مِثْلُ مَا
 [وقال أيضاً]: [الطويل]
 فمن مَلَكَ الرُّقْبَى فقد مَلَكَ الكُلَّ
 فلا تَغْمَ عن إدراك كُلِّ مرَاقِبِ
 فإن الرقيبَ الحَقُّ في كل حالةٍ
 فمن راقِبَ الحَقَّ الرقيبَ بعينه
 فللخَلْقِ أحكامٌ إذا هي حُقِّقَتْ
 ويظهرُ في الحق الذي قلت مثل ما
 دليلي حُدُوثُ الصُّورِ في كل ناظرٍ

شيءٌ وإن جَلَّ ذاك الأَمْرُ أو هَانَا
 واخْفَظِ السِّرَّ وازْدَجِرْ
 قُلْتُهُ فِيهِ فَاغْتَبِرْ
 ومن مَلَكَ الكُلَّ يصحُّ له الجُزْءُ
 فقد بَانَتِ الأسرارُ إذ أُخْرِجَ الحَبْءُ
 لديه قَبُولُ الحالِ إن شاء والذُّرْءُ
 فذاك الرقيبُ الحَقُّ والمثلُ والكُفْءُ
 يكون له منها الإعادةُ والبُذْءُ
 يضافُ إلى المخلوق في كونه النُّشْرُءُ
 إليه وما في كل ما قلته هُزْرُءُ

* * *

حضرة الإجابة

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الخفيف]
 كن مجيباً إذا الإلهُ دَعَاكَ
 واخْفَظِ السِّرَّ لا تكن يا وَلِيِّي
 فإذا ما دَعَاكَ في حَقِّ شخصٍ
 لا تكن كالذي أَنَاهُ حَرِيصاً
 كُلاً من ضاعت الأمورُ لديه
 وسميماً لما دَعَاكَ مُطِيعاً
 للذي حَصَّكَ بِذَلِكَ مُذِيعاً
 كُنْ مُجِيباً لما دَعَاكَ سَمِيعاً
 فإذا ما استفادَ كان مُضِيعاً
 إنه قد أتى حديثاً شَنِيعاً

* * *

حضرة السعة

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: مجزوء الخفيف]
 إِنَّمَا الواسِعُ الَّذِي
 فَإِذَا مَا خَلَا بِنَا
 وَرَقَا بِالَّذِي بَدَا
 فَهِيَ فِينَا بِئُورِهَا
 وَيَسَعُ الكُلَّ خَلْقُهُ
 نَازِعَ الحَقِّ خَلْقُهُ
 مِنْ سَنَا الشَّمْسِ أَفْقُهُ
 وَأَنَا فِيهِ حَقُّهُ

* * *

الحكيم * حضرة الحكمة

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البسيط]

بالرَّفْعِ وَالْحَفْضِ مَنَعُوتٌ وَمَوْصُوفٌ
عِلْمًا وَفِيهِ إِذَا فَكَّرْتَ تَعْرِيفٌ
فِي مُلْكِهِ وَلَهُ فِي الْخَلْقِ تَضْرِيفٌ
وَلَا يَقُومُ بِهِ فِي الْوِزْنِ تَطْفِيفٌ

إِنَّ الْحَكِيمَ الَّذِي مَيَّرَانَهُ أَيْدَا
يُرْتَبُ الْأَمْرُ تَرْتِيبًا يُرِيكَ بِهِ
بِأَنَّهُ اللَّهُ فَزَدَ لَا شَرِيكَ لَهُ
مَيَّرَانَهُ الْحَقُّ لَا خُسْرَانَ يَلْحَقُهُ

[وقال أيضاً]: [مجزوء الرمل]

وَهِيَ الْبَنْزُ الْمُزِيرُ
هَكَذَا قَالَ الْخَبِيرُ
وَبِهَا كَانَ الظَّهْرُ

فَهِيَ الْخَيْرُ الْكَاشِيرُ
تَخْتَفِي وَقْتًا وَتَبْدُو
فَبِهَا خَفِيَتْ عَلَيْنَا

وصلى الله على محمد وعلى آله وسلم

الوداد * حضرة الوداد

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الوافر]

عَلَى حَالٍ يُزَعِّزُهُ الشُّبَاتُ
إِذَا تَبَدُّو عَلَى الْوَجْهِ السُّمَاتُ
تُرَيُّنُهَا الْأَزَاهِرُ وَالنُّبَاتُ
عَلَى كُرْسِيِّهِ وَكَذَا الْبِنَاتُ
وَلَيْسَ يُخَيِّفُهُمْ إِلَّا الْبَيَاتُ

أَلَا إِنَّ الْوِدَادَ هُوَ النَّبَاتُ
وَيَجْمَعُنَا وَإِيَّاهُ مَقَامُ
بِوَادٍ لَا أَنْيَسَ بِهِ وَأَرْضِ
أَزَاهِرُهُ الْبِنَاتُ إِذَا تَرَاهُمْ
إِذَا خَافُوا يُؤَمِّنُهُمْ صَبَاحُ

[وقال أيضاً]: [الوافر]

وَلَوْلَا الْقَفَرُ مَا عُيِدَ الْجَوَادُ
فَمَنْ وَدِّيَ عَلَيْهِ الْأَعْتِمَادُ
بِهَا قَدْ شَاءَهَا فَمَضَى الْعِنَادُ
وَنَعَتِ الْكُونَ ذَاكَ الْمُسْتَفَادُ
وَعَيْنُهُ وَأَظْهَرَهُ الْوِدَادُ

فَلَوْلَا الْحُبُّ مَا عَرِفَ الْوِدَادُ
فَنَحْنُ بِهِ وَنَحْنُ لَهُ جَمِيعًا
إِذَا شَاءَ الْأَلَهُ وَجُودَ عَيْنِ
فَكُنَّا عِنْدَ «كُنْ» مِنْ غَيْرِ بُظْهِ
فَعَيْنُ الْحُبِّ عَيْنُ الْكُونَ مِنْهُ

[وقال أيضاً]: [مخلع البسيط]

فَلِإِنْ تَكُنْ فِيهِ كُنْتَ أَنْتَا
فَأَنْتَ مَا أَنْتَ حِينَ أَنْتَا
وَقَدْ عَلِمْتَ الَّذِي عَبَدْنَا
سِوَى الَّذِي أَنْتَ قَدْ عَلِمْنَا

فَهَكَذَا الْأَمْرُ إِنْ عَقَلْنَا
مِنْصَةَ الْحَقِّ أَنْتَ حَقًّا
فَقَدْ مَلَكْتَ الَّذِي أزدَنَا
فَلَيْسَ لَيْلَى وَلَيْسَ لَيْلَى

إن كنت في حُبِّه بصيراً تشهده منك أنت أننا
فما أحبُّ المُجِبُّ غَيْراً سواء فالكل أنت أننا

* * *

المجد * حضرة المجد

[قال الشيخ الأكبر]: [مجزؤه الخفيف]

حَضْرَةُ الْمَجْدِ وَالشَّرَفِ حَضْرَةُ الزَّفْرِ وَالصُّلْفِ
فَدُورُوا مَجْدِنَا فَمِنْ بَحْرَهَا الْكَلُّ يَفْتَرِفُ
فَإِذَا مَا تَمَجَّدَتْ عَيْنُهُ قَامَ يَنْصَرِفُ
لِقُصُورٍ لَهَا بِهَا خَادِمُ الْعَمْرِ قَدْ وَقَفَ
فَتَحَلَّى بِجَلِيَّةٍ وَقَبَسَهُ حُكْمَ النَّصْفِ
وَقَبَسَهُ نَصِيفَهَا وَبِهِ قَامَ فَالْتَحَفَ
نَحْنُ لِلْجَوْهَرِ الْمَكِّ مَوْنَ فِي عَيْنِنَا صَدَفُ
[وقال أيضاً]: [الوافر]

فَلَوْ زُلْنَا لَزَالَ الْمَجْدُ عَنْهُ فَتَمَجِّدِي لَهُ الْمَجْدُ الثَّلِيدُ
تَوَلَّدَ عَنْ وَجُودِ الْقَوْلِ مَنِي كَذَا قَالَ الْإِلَهُ لِي الْمَجِيدُ
وَقَلْبِنَاهُ بِعِلْمٍ وَعِتْقَادٍ فَجَاءَ لَشُكْرِنَا مِنْهُ الْمَزِيدُ
فَكَانَ هُوَ الْمُرَادَ بَعَيْنِ قَوْلِي كَمَا قَدْ كَانَ فِي الْأَصْلِ الْمُرِيدُ
لَهُ حُكْمُ التَّحْكُمِ فِي وَجُودِي هُوَ الْفَعَالُ فِينَا مَا يُرِيدُ
وَلَيْسَ يَرِيدُ إِلَّا كُلُّ مَا لَا وَجُودَ لَهُ فَحَقَّقْ مَا أَرِيدُ
فَلَيْسَ يَرِيدُ عَيْنِي حَالِ كَوْنِي فَكُونَ الْكَائِنَاتِ هُوَ الْوَجُودُ
فَقَدْ تَهَدَّتْ إِرَادَتُهُ عَلَيْهِ بَانَ مُرَادُهُ أَبَدًا قَمِيدُ

* * *

الحياء * حضرة الحياء

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البسيط]

إِنَّ الْحَيَاءَ لِبَابِ اللَّهِ يَفْتَأُ وَإِنْ يَرِي لَذَاكَ الْفَتْحِ فَتَأُ
فَإِنْ فَتَحْتَ تَرَى نُورًا بِضِيءٍ بِهِ وَجْهٌ جَمِيلٌ عِلَاهُ النُّورُ وَضَأُ
كَأَنَّهُ ظِلَامُ اللَّيْلِ إِنْ نَظَرْتَ عَيْنَاكَ صُورَتَهُ صُبْحٌ وَمِضْبَأُ

* * *

السخي * حضرة السخاء

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الكامل]

قَدَّرَ الَّذِي يَحْتَاجُهُ الْمَخْلُوقُ
قَدْ عَيَّنَتْ فِيهِ عَلَيْهِ حُقُوقُ

إِنَّ السُّخِيَّ هُوَ الَّذِي يَعْطِي عَلَى
لَا زَائِدَ فِيهِ وَلَا نَقْصَرَ لَذَا

[وقال أيضاً]: [نظم: البسيط]

إِنَّ السُّخِيَّ الَّذِي يَعْطِي عَلَى قَدَرٍ
لَكِنَّهُ مِنْ نُعُومِ الْخَلْقِ وَالْبَشَرِ
بِهِ النُّصُوصُ الَّتِي جَاءَتْكَ فِي الْخَبْرِ
أَنْ لَا يَنْقُومَ بِهِ شَيْءٌ مِنَ الْخَبِيرِ
وَإِنْ سُوْرَتُهُ تُزْبِي عَلَى السُّوْرِ

لَيْسَ السُّخِيُّ الَّذِي يَعْطِي مَجَازِفَةً
وَلَيْسَ نَعْتٌ الَّذِي كَانَ الْوُجُودَ بِهِ
وَإِنَّمَا سُفِّتُهُ اللَّهُ حِينَ أَتَتْ
فَكَانَ بِهِ عَالِماً فَمِنْ حَقِيقَتِهِ
فَإِنَّ صُورَتَهُ فِي ظَلِي صُورَتِنَا

الطيب * حضرة الطيب

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الكامل]

وَلِذَا لَهُ الْأَوْصَافُ وَالْأَسْمَاءُ
مَا عِنْدَهَا سُوءٌ وَلَا أَسْرَاءُ

طَابَتْ بِطَيْبِ الطُّيْبِ الْأَشْيَاءُ
أَسْمَاؤُهُ الْحُسْنَى الَّتِي قَدْ عَيَّنَتْ

[وقال أيضاً]: [نظم: البسيط]

سَمِيَتْهُ طَيْباً وَفِيهِ إِجْمَالُ
مَنْ لَمْ يَذُقْ مَا لَهُ عِلْمٌ وَلَا حَالُ
إِنَّ الشُّيُوخَ بِهَذَا الْقَوْلِ قَدْ قَالُوا
وَجْهًا صَحِيحًا إِلَيْهِ الْقَوْمُ قَدْ مَالُوا
فِي صُورَةِ الْحَقِّ وَالْأَعْمَالِ أُمُورًا

مَا طَيْبِ الطَّيْبِ إِلَّا كَوْنُ خَالِقِنَا
مَنْ ذَاقَهُ ذَاقَ طَعْمَ الشُّهُدِ فِيهِ كَمَا
إِنْ قَالَ مَا هُوَ هَذَا الْعِلْمُ قُلْتُ لَهُ
وَلَا تُرَدُّ الَّذِي قَالُوهُ إِنَّ لَهُ
مَا طَيْبِ الذِّكْرِ إِلَّا طَيْبِ نَشَانِنَا

المحسان * حضرة الإحسان

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم:]

وَهُوَ فِي التَّحْقِيقِ إِنْسَانُ
مَا يُقَالُ فِيهِ نَيْسَانُ

حَضْرَةُ الْمُحْسَانِ إِحْسَانُ
وَلِذَا مِنَ الشُّهُورِ لَهُ

[وقال أيضاً]: [نظم: البسيط]

فَأَنْتَ صَاحِبُ إِحْسَانٍ وَإِيمَانٍ
إِيَّاهُ فَاعْمَلْ عَلَى إِحْسَانِهِ الثَّانِي
لَكِي بِقَابِلِ إِحْسَانًا بِإِحْسَانِ

إِذَا رَأَيْتَ الَّذِي بِالْفِعْلِ تَعَبُدُهُ
وَإِنْ جَهِلْتَ وَلَمْ تَعْلَمْ بِرُؤْيَتِكُمْ
وَإِنَّمَا جَمَعَ الرَّحْمَنُ بَيْنَهُمَا

والكل من عنده إن كنت تعرفهُ ولست أعرفهُ إلا إن أغناني
طال انتظاري لما يأتيه من قبلي قولاً وفعلًا وهذا الأمرُ أغيانِي

* * *

الدهر * حضرة الدهر

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: المجتث]

والدَّفْرُ عَيْنُ الزمان وما ليديه أمان
فإن يكن عَيْنَ قَلْبِي فليس إلا العَيَان
[وقال أيضاً]: [نظم: الطويل]

إذا كان دَفْرِي عَيْنَ رَبِّي فإنه قديم وما دهري يُحَدُّ بأزمان
وما سَبَّهُ إلا جهولٌ بقَدْرِهِ ذليلٌ فقيرٌ ذو جفاءٍ وتُقْصَانِ
ولو كان عَلَاماً به ويفعله لجوزي بما به بخلٌ عَدْنَانِ
وكان لذاك العلم صَاحِبٌ مَشْهَدٍ يراه عَيَاناً ذا بيانٍ وتَبْيَانِ
فسبحان من أحياء بعد ممانه وتَعَمَّهُ منه لَهيبٌ ببركان
[وقال أيضاً]: [مخلع البسيط]

فهكذا كانت الأمورُ وأظهرت حُكْمَهَا الدُّعُورُ
فكل أمرٍ يخصه اسمٌ كان له الكون والصدورُ
ثم إلى الله بعد هذا تصير في سيرها الأُمُورُ
فكل جنسٍ له ظلامٌ وكل روحٍ ليديه نُورُ
إذا انظروى ظلمه وتَحَفَى في ذاته ذلك النفسُورُ
لم يعدم الله عين شيءٍ أبداه لكنه يَبُورُ
فخلقه لم يَزَلْ جديداً في كل أوقاته يَتُورُ
لولا وجود النكاح فيه ما كان للعالم الظُّهورُ
ولا لأسمائه احتكامٌ ولا لأعيانها نُثُورُ
فأنجَمٌ منه طالعاتٌ وأنجُمٌ عنده تَتُورُ
كأنها طالباتٌ تَارٍ وطالب النُّار ما يَجُورُ
فالكونُ في ليلٍ أو نهارٍ على الذي قلته يدورُ

* * *

الصاحب * حضرة الصحبة

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البسيط]

الصاحبُ الحقُّ ليس الصَّاحِبُ الدَّاعي ولو تَحَكَّم في بُرْئِي وأوجاعي

وَيَدْعِي أَنَّهُ مِنِّي كَأَسْمَاعِي

فَصَاحِبُ الرَّحْمَنِ لَا تَضْحَبُ سِوَاهُ
أَنْ يَرَاهُ فَيَعْرِى فِيهِ مُنَاهُ
مَا لَعَبْدٍ فِيهِ إِلَّا مَا نَوَاهُ
وَأَبَى ذَلِكَ فِي الْحَقِّ عَمَاهُ
أَنَّهُ حَقًّا عَلَى هَذَا بَنَاهُ

وَفِي الْأَرْضِ يَسْخَرُكُمْ
فَاخْتَرُوا مِنْهُ وَاعْلَمُوا
عَادِلٌ لَيْسَ يَظْلِمُكُمْ

وَأَنَّ صَاحِبَهَا يَبْغِي مَصَاحِبِي

[وقال أيضاً]: [نظم: الرمل]

صُخْبَةُ الرَّحْمَنِ فِيهَا أَدَبٌ
يَتَمَنَّى الَّذِي يَصْحَبُهُ
عَجَبًا فِيهِ وَفِي رُؤْيَاهُ
بَذَلَّ الْمَجْهُودَ كَيْ يُبْصِرَهُ
لَوْ ذَرَى الْإِنْسَانُ مِنْ غَيْرَتِهِ
[وقال أيضاً]: [مجزوء الخفيف]

فَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاءِ
وَإِذَا كَانَ هَكَذَا
أَنَّهُ عَالِمٌ بِكُمْ

الخلافة * حضرة الخلافة

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البسيط]

إِنَّ الْخِلَافَةَ يَسِّرُ اللَّهُ فِي الْبَشَرِ
أَنَا الْخَلِيفَةُ مَا عِنْدِي سِوَى نَفْسِي

[وقال أيضاً]: [نظم: البسيط]

خَلِيفَةُ الْحَقِّ فِي الْأَكْوَانِ مِنْ ظَهْرَاهُ
فَكَانَ مِنْ قَدِ آتَى نَصْرَ الْكِتَابِ بِهِ
وَكَانَ يَجْهَلُ فِي الْأَعْيَانِ رُتْبَتَهُ
فَلَوْ تَرَاهُ وَقَدْ خَرَّتْ مَلَائِكَتُهُ
وَمَنْ أَبَى نَزَلَتْ فِي الْحَالِ رُتْبَتُهُ

لِذَا تَحَمَّلْتُ مَا فِيهَا مِنَ الضَّرْرِ
فَلَا أَخَافُ وَلَا أَخْشَى مِنَ الْغَيْرِ

بصورة الحق ملكاً كان أو بشراً
ابناً وجداً وهذا كله دُكْرًا
وكان حقاً ولم يلحق به غيراً
لذاته سُجداً لقلت ذا سحراً
ولم يزل خاسئاً مثل الذي كَفَرًا

الجميل * حضرة الجمال

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البسيط]

إِنَّ الْجَمِيلَ الَّذِي الْإِحْسَانُ شِيمَتُهُ
إِذَا يَرَاهُ الَّذِي فِينَا يُحِبُّهُ

[وقال أيضاً]: [البسيط]

إِنِّي خُصِصْتُ بِسِرِّ لَيْسَ يَعْلَمُهُ
ذَلِكَ النَّبِيُّ رَسُولَ اللَّهِ خَيْرُ فِتْنِي

هو الذي تعرف الأكوان قيمته
يرى الوجود فيبدي فيه حكيمته

إلا أنا والذي في الشئخ نَشَبَعُهُ
لله نَشَبَعُهُ فيما يُشْرَعُهُ

[وقال أيضاً]: [البيط]

لكنَّما الدينُ بالقرآن والأدبِ
ذاك السماعُ وأذناني من الحُجُبِ
إلا الذي شاهد الأنوار في الكُتُبِ
يوم الخميس بلا كُدٍّ ولا نَصَبِ
إلى فؤادي فنادتني على كُتُبِ
في المذنبين وأنت السرف في النَّصَبِ
ولا أتوا ما أتوا به من القُربِ

ما الدينُ بالذِّقِّ والمزمار واللَّعِبِ
لما سمعتُ كتابَ الله حَرَكَني
حتى شهدت الذي لا عَيْنَ تُبْصِرُهُ
هو الذي أنزل القرآن في خَلْدي
إلا عناية ربي حين أرسلها
أنت الإمام الذي تُرْجى شفاعتُهُ
لولاك ما عبدوا نجماً ولا شَجْراً

المسعر * حضرة التسعير

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الكامل]

لِيُبَيِّنَ الأحوالَ والأوقَاتَا
فينا ويُخَيِّسُ جُودَهُ أَمْواتَا
عند الصُّدور لما نرى أَشْجَاتَا
من جُودِهِ في كَوْنِنَا إنباتَا

إِنَّ المُسَعَّرَ رَتَّبَ الأَقْوَاتَا
فِيْمَيْتُ أَخِياءَ يَشاهدُ فعله
وَيَرُدُّنا بعد اجتماع نفوسنا
والله أَنبَتْنَا بأَرْضِ وَجُودِهِ

[وقال أيضاً]: [البيط]

وكلَّ حال له حُكْمٌ وَتَرْتيبُ
وليس ينفَعُ في التسعير تهذيبُ

فَكُلُّ وَقْتٍ له حالٌ يُعَيِّنُهُ
وليس يعرفه إلا مُوقَّتُهُ

[وقال أيضاً]: [الكامل]

فهو المُسَعَّرُ حُكْمُهُ ما يُفَرِّزُ
من مثل هذا فالمقام يُحَيِّرُ
وبحكمنا هذا ألا تَتَّيَّسَرُوا
هذا الذي جننا به فَتَفَكَّرُوا

يُغْلِي وَيُرْخِصُ سُوقَهُ مُتَبَدِّلُ
وهو الكبيرُ فكونه متكبراً
لو لم يكن هذا لكان بحكمنا
ما حكمة تَغْنُو الوجوه لَعَيْنِها

[وقال أيضاً]: [الخفيف]

وبه ينطقان لو عَقَلُوهُ
والينا عن رُسُلِهِ نَقَلُوهُ

فله البَيْعُ والشراءُ جميعاً
حَكَمَ الكَشْفِ والدليلُ بهذا

القريب الأقرب * حضرة القربة والقرب

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: مجزوء الرمل]

عَبْدُهُ إن كُنْتَ تَذري
مثل ما يعلمُ جَهْرِي

أَقْرَبُ الحَلَقِ إِلَيْهِ
إنه يعلمُ سِرِّي

وَلتُقِيمَ فِي اللهِ عُذْرِي
 مِنْ وَجُودِي مِثْلَ سَخْرِي
 كُزْبَةً مِنْ ضَيْقِي صَدْرِي

وهي بالذات لأهل الفترات
 قيل فيه إنه ذو عثرات

ولهُ الْجُئْنَةُ وَالْقَلْبُ
 فَلهُ الظَّاهِرُ وَالْقَلْبُ
 حَالَةُ الرَّاحَةِ وَالْكَرْبُ
 وَبِهَا السُّرُورُ فَاعْجَبْ
 سُورَةَ الْعَبْدِ الْمُقْرَبِ
 وَالسِّيَ رِبِكَ فَارْغَبْ
 حُكْمِهِ بِي يَتَقَلَّبْ
 وَاحِدًا مَا فِيهِ مَذَقَبْ
 وَبِهِ نَلْهُو وَنَلْعَبْ
 وَبِهِ وَاللهِ نَلْثَرَبْ
 عَيْنَتُهُ فَمَنْ تَقْرَبْ
 وَهُوَ عَيْنُ كُلِّ مَطْلَبْ
 فَلِإِيهِ لَا تَشْفَبْ
 وَأَنَا فَلَسْتُ أَكْذِبْ
 فِي الَّذِي عِنْدِي مِنْ أَشْعَبْ

حَضْرَةُ كَلِّهَا نَصَبْ
 إِنْ تَأَمَّلْتَهَا نَتَبْ
 قَالَ لَا تَفْعَلْ أَنْتَ صَبْ
 قُلْتَهُ فِيهِ لَمْ تُصَبْ
 يِقْتَضِيهِ حَكْمُ النَّسَبْ
 لَهُ فَلَا بُدَّ مِنْ سَبَبْ
 إِذْ عَنِ الشُّوقِ لَمْ تَنْسَبْ
 قَدْ قَرَأْنَا مِنَ الْكُتُبْ

لَا تَقُلْ إِنَّكَ إِنِّي
 إِنْسِي عِبْدَ قَرِيبْ
 إِنَّهُ تَقْفَسَ عَنِّي
 [وقال أيضاً]: [نظم: الرمل]

حَضْرَةُ الْأَتْزَبِ أَعْلَى الْحَضْرَاتِ
 فَهِيَ قُرْبُ فِيهِ بُغْدٌ لِلَّذِي
 [وقال أيضاً]: [مجزوء الرمل]

فَلهُ الْقُرْبَةُ وَالْقُرْبُ
 وَلهُ مَا نَحْنُ فِيهِ
 يَقْلِبُ الْأَمْرَ إِلَيْهِ
 غَضَبُ الْحَقِّ كُروبي
 فَاجْتَهَدْ إِنْ كُنْتَ تُبْغِي
 فَإِذَا فَرَعْتَ فَأَنْصَبْ
 هَذِهِ آيَةٌ مَنْ فِي
 فَإِذَا زَلْنَا فَأَنْسُرْ
 فِيهِ يَخْيِي وَجُودِي
 وَبِهِ نَأْكُلُ خُبْرًا
 فَرَحًا بِكُؤُنِ عَيْنِي
 وَالسِّيَ مَنْ كَانَ قُرْبِي
 فَإِذَا مَا جِئْتَ مِنْهُ
 فَهُوَ الطَّالِبُ حَقًّا
 إِنْسِي أَطْمَعُ فَاعْلَمْ
 [وقال أيضاً]: [مجزوء الخفيف]

حَضْرَةُ الْقُرْبِ وَالْقُرْبُ
 فَأُورُ الْوَرَى بِهَا
 كُلَّمَا قَلْتُ قَدْ كَفَى
 أَنْتِ أَخْطَأْتُ فِي الَّذِي
 هَكَذَا الْأَمْرُ دَائِمًا
 فَمَا جَرَّ أَنْ شِئْتُ أَوْ فِصْمًا
 فَعَنِ الْكَيْدِ لَا تَنْبِي
 هَكَذَا جَاءَ فِي الَّذِي

المعطي * حضرة العطاء والإعطاء

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البسيط]

وفي الغطاء عَيْنُ الْهَيَاتِ
عن أن تجيء بِالْمُخْدَاتِ
وما صِفَاتِي غير سَمَاتِي
عني فذاك عَيْنُ سُبَاتِي
وفي مَسِيرِي عَيْنَ التِّفَاتِي
لم يَزَلْ يُجِدُنِي بِسُبَاتِي
في ذاته وفي الْكَلِمَاتِ
من بعد فرقتي وَشَتَاتِي
فذاك من أَجَلِ نَقَاتِي
فذاك من أَجَلِ عِدَاتِي
فالعَيْشُ كُلُّهُ في مَمَاتِي
وفيه رَغْبَتِي وحيَاتِي
فإنما يريد وَقَاتِي
وبالذي له من عِدَاتِ
وهو الصديق لي والمُؤَاتِ

عَيْنُ الْعَطَاءِ كَشَفُ الْغَطَاءِ
فإنها تعالَتْ وَجَلَّتْ
فما حديثي غير حُدُوثِي
فإن تكن تُرِيدُ انتِقَالِي
وفي مقامي عَيْنَ قُصُورِي
فالحمد للاله الذي
حتى يكون قُرْداً وحِيداً
فإنه إليه رُجُوعِي
فمن يرد كونِي إليه
ومن يرد كونِي إلينا
وإن تَشَأْ عَكْسَتْ مَقَالِي
وإنه مرادي وَقَوْلِي
فمن يكون من أصدقائي
فإن فيه جَمْعِي بربِّي
وهو الْمُجِيبُ سرّاً وَجَهراً
[وقال أيضاً]: [مجزوء الخفيف]

والسخاء الذي يَعْطَمُ
للذي تَطْلُبُ الْهَيْمَمُ
إنما حُكْمُهُ نَعَمُ
عندنا كله نَعَمُ
في الذي قاله فَنَمُ
وانظروا في الذي حَكَمُ
ليس يدري لمن فهمُ
وإنما لورايت نَعَمُ
إنه جَازٌ أو ظَلَمُ
فأَكْتُمُ الْأَمْرَ يَنْكُتِمُ

فله الْجُودُ وَالْكَرَمُ
وله الْوَهْبُ مُنْعِمًا
ليس يدري ما حُكْمُ لا
والوجود الذي له
إن يَلْتَقِمَ عِبْرَةٌ
فانظروا في الذي بَدَأُ
هو قولِي في حُكْمِ لا
فخذوه مَبْيُئِنًا
لا تقل عندما ترى
جَلُّ عَنِ مَثَلِ ذَا وَذَا
[وقال أيضاً]: [الطويل]

لهم رحمةٌ فيها نعيمٌ ولذاتٌ
لمزج لهم فيه سُورٌ وَجَنَاتٌ
وبالقر إعطاء قد أعطتهم الذات

فكل مكان فيه أَهْلٌ يَخْضَعُ
وإن كان مكرهاً يعُودُ محبباً
فجَنَّةُ أَهْلِ النَّارِ بِالنَّارِ عَيْنُهَا

فرحمته عَمَّتْ وبالخلق تَفَتَّتْ

وما لنا نعيم إلا بنعمته
نَجُودُ فيه حتى نَحْطَى بحُظُوتِهِ

ولا كان الجنانُ ولا الجحيمُ
بأهلها يقوم بهم مقيمُ
يعرّف أنه البرُّ الرحيمُ

فإن اسمهُ الرحمن في عرشه اسْتَوَى

[وقال أيضاً]: [منهوك البسيط]

فما اسْتَوَى علينا إلا بِرَحْمَتِهِ
مَيْدَانُنَا عَرِيضٌ فِي حَصْرِ قَبْضَتِهِ

[وقال أيضاً]: [الوافر]

فلولا الحَصْرُ ما وُجِدَ النعيمُ
وفي الدارين إنعامٌ لِرُحْمَتِي
وقولُ الله أَصْدَقُ كُلِّ قَبِيلِ

الشافعي * حضرة الشفاء

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الكامل]

تَفُودُ له الأرواحُ والأجسامُ
دَلَّتْ عليه السادةُ الأعلامُ
وكذلك الأبوابُ والأحلامُ

عنه تعالى بنا بأنه الشافعي
ولست أدري بها في عين إتلافي
وما يُعَرِّفُنِي بأنه الوافي
حُبًّا ويظهر لي في صورة النافي
وسُورتي عندما أتلو لإيلاف

وكل حالٍ له معنى يُحَقِّقُهُ

إن الشِّفَاءَ إِزَالَةُ الألامِ
هذا هو الحقُّ الذي قلنا به
والشرعُ يُعْضِدُهُ لَذَا جِئْنَا بِهِ

[وقال أيضاً]: [نظم: البسيط]

إني عليلٌ ولا شَخْصٌ يُحْبِرُنِي
إني سَعَيْتُ وَعَيْنُ الحقِّ تحفظني
إني وَقَيْتُ له بعهدِهِ زَمْنَا
الحقُّ يُثَبِّتُنِي فِي كلِّ طائفةٍ
لكل شخص من القرآن سُورَتُهُ

[وقال أيضاً]: [البسيط]

وَكُلِّ وَقْتٍ له حالٌ يُنْظِقُهُ

الفرد الوتر الأحد * حضرة الإفراء

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: المتقارب]

وإني بتثليثها مُفْرَدُ
وإني إلى غايتي أَوْحَدُ
بورثني المَجْدُ والسُّودُ
وإني أنا ذلك الأَوْحَدُ
عن الله سبحانه أُسْنِدُ

تَفَرَّدْتُ بِالْفَرْدِ فِي نشأتي
وما لي سبيلٌ إلى غايتي
ورثتُ مِنْ أَشْيَاخِنَا كلَّ ما
وإني إذا كنته لم أكن
وهذا الذي قلته إنه

[وقال أيضاً]: [الوافر]

فما في الكون إلا الشفغ فانظُر
فمن فهم الذي قد قلت فيه
لهذا الحق بعد الأخذ فيه
بدار النار لم يُخرجه منها
فكن فرداً وكن وتراً تكنه
تحز بالوتر إن فكزت فيه
ولا تنظر إلى الأخذ المعلى
إذا قال الإله لكل شيء
وما كان الذي قد كان منه

الرفيق * حضرة الرفق والمرافقة

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الكامل]

هو الإمام العالم المتحقق
ألقي على الأسماء ما يتحقق
فإذا نطقت عن الإله مترجماً

[وقال أيضاً]: [نظم الوافر]

فلا تجنح إلى غير الرفيقي
تفرز بالسبقي والتحقيقي فيه
لقد دقت إشارات المعاني
وجلت إن تنال بكل فكر
وقلت لصاحبي مهلاً فإني
[وقال أيضاً]: [نظم]⁽¹⁾

والسبشر وبالرؤسى
فنلقاه بالكرامة
وبافل ومرحبٍ ضاق

الباعث * حضرة البعث

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الخفيف]

فلها الصدق وهو من أحوالي
حضرة البعث حضرة الإرسال
منه يبغني دون الأنام سؤالي
كما قلت قد أتاني رسول
أنت والله إن خطرت ببالي
تهدت عجباً به وقلت أنيسي

[وقال أيضاً]: [نظم: البسيط]

بما أتيت به من صادق الحَبِيرِ
من شَاهِدِ الحُبِّ فلتنهضْ على أثري
لا فرق عندي بين السَّثْرِ والنُّظْرِ
بما يشاهده في الشمس والقَمَرِ
عما يشاهد ربَّ الكَشْفِ بالبَصْرِ

إنني بعثتُ إلى المحبوب في السَّحْرِ
وقلْتُ إن كُنْتُ تدري ما أئوهُ به
لما شَهِدْتُكَ يا من لا شَيْبَةَ له
فالكشفُ ينبيء عن أسرار مَوجِدِهِ
إن البصائر أَعْنَتُنِي حقائقُهَا

الحق * حضرة الاسم الحق

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البسيط]

فالحَقُّ ما بين إعدام وإنباتٍ
ما كان يُعْبَدُ في العُرَى وفي اللَّاتِ
بها يُسَرَّحُنِي في الحال والآتي
لما لديه مِن أمراض وآفات
ما كنت أفرحُ بالفاني إذا ياتي

الحَقُّ بالحَقِّ أَفْنِيهِ وَأَنْبَتُهُ
لولا الوجودُ ولولا يرُ حِكْمَتِهِ
إن الأمورَ التي بها يُقَيِّدُنِي
إن الذي قد مضى إلى مرجعه
والله لو عَلِمْتُ نفسي بمن كَلِفْتُ

[وقال أيضاً]: [الطويل]

وعَيْنُ وُجُودِ الحَلْقِي ظِلٌّ له تَبَعُ

فَعَيْنُ وُجُودِ الحَقِّ نُورٌ مُحَقَّقُ

[وقال أيضاً]: [منهوك البسيط]

لكن لها اللِّقَاءُ فما لها شقاءُ

وما لها نُبُوتٌ وما لها بقاءُ

[وقال أيضاً]: [المجتث]

لها البقا والتُّبُوتُ
أو من هو منه يُمِيتُ
أو منه مِنِّي يَمُوتُ
فنحن نُحْرِمُ صُفُوتُ
فلأنه ما يَفُوتُ
وإنه لِمَنِّي قُوتُ
علمي به ما بَقِيَتْ

فالعَيْنُ مِنِّي وَمِنُهُ
من ذا الذي منه يَخْبِي
ومنه مِنِّي يَخْبِي
قد جِرْتُ فيه وفينا
لا تَدْعِي فيه دَعْوِي
أصبحْتُ لله قُوتاً
فالأمْرُ دَوْرٌ وهذا

الوكيل * حضرة الوكالة

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الوافر]

ويدري أنني عنه أقولُ
لما كان الطلوعُ ولا الأقولُ

وَكَيْلِي من يقولُ أنا الوَكِيلُ
ولو أني أشاهده بقلبي

ولكنني أشاهدُه بَعَيْنِي
[وقال أيضاً]: [مجزوءه الرجز]
فلا تَلُمَّ وَكَيْلًا
فإنما جُودِي
ولا تَلُمَّنِي أَيْضًا
وَكُلَّمَا بَدَا لِي
يَمَلِّمُ ذَا إِلَهِي
وقال⁽¹⁾ أيضاً: [البيط]
لا يَغْرِفُ الشُّوقُ إِلَّا مِنْ يُكَابِدُهُ
لذا وَقَعَ الشَّحِيرُ وَالذُّهُورُ
وَأَنْتَ مُرَوِّكُنَا
بِهِ وَنَحْنُ لَكَ
فَالعَيْنُ مُجْمَلَةٌ
فَالكُونُ قَصْلَةٌ
عَلَيَّ قَضْلَةٌ
ولا الصَّبَابَةُ إِلَّا مِنْ يُعَايِزِيهَا

القوي * حضرة القوة

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الوافر]
إذا كان القويُّ يَشُدُّ رُكْنِي
إذا عَسُرَتْ عَلَيَّ أُمُورٌ كَوْنِي
أنا العَبْدُ المَطَاعُ بِكُلِّ وَجْهِ
وإنِّي واحِدٌ قَرَّةٌ تَرِيه
أبانت لي مَشِيئَتُهُ تَعَالَى
[وقال أيضاً]: [مخلع البيط]
فنحن فيها على السَّوَاءِ
لكنه الأضَلُّ فِي وَجُودِي
لأنه بالشُّوونِ يَفْنَى

فلمست أبا لي من صَغْفِي يَكُونُ
فمن تَبَيَّرَ بِهِ أبدأ تَهُونُ
إذا ما شئتُه وأنا المَكِينُ
وإنِّي عنده الرُّوحُ الأَمِينُ
مثنائي والتي لي ما تَبَيَّنُ
بِلا أفتَرَاءِ ولا إِمْرَاءِ
وماله فيه من بَقَاءِ
فهو على مَنَهَجِ الفَنَاءِ

المقين * حضرة المتانة

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: المجنث]
إن قُلْتُ قَوْلًا صَحِيحًا
أو كان غير صحيحٍ
[وقال أيضاً]: [البيط]
إن المتانة حالٌ ليس يَذْرِيهَا
أنا القويُّ المَتِينُ
أنا الضَّويفُ المَهِينُ
إلا الذي هام وَجَدًا فِي معانيها

(1) هذا البيت اقتبه الشيخ الأكبر من الشاعر العباسي أبي الشمقمق: مروان بن محمد أبو الشمقمق المولود سنة 112 هـ والمتوفى سنة 200 هـ [الموسوعة الشعرية، المجمع الثقافي - أبو ظبي].

وقسوة الله أبدتها لناظرنا
وإذا أشدُّ بها رُكني تكون لنا
وَحَكْمَهَا أَبَدًا فِيمَنْ يُعَانِيهَا
إِنَّ الْمَطَالِغَ قَدْ لَاحَتْ أَمَلْتُهَا
أُولَى وَإِنْ كَانَ عَيْنِي فَهُوَ ثَانِيهَا
لِلنَّاطِرِينَ إِلَيْهَا فِي مَبَانِيهَا

النصير * حضرة النصر

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: مخلع البسيط]

حَضْرَةُ النَّصِيرِ حَضْرَةٌ
فَهُوَ اللَّهُ وَخُدَّةُ
لِلَّذِي قَدْ بُؤِي عَليْنِي
مَالَهُ غَيْرَ مَا لَدَيْنِي
[وقال أيضاً]: [البسيط]

إِنَّ السُّلَيْمِيَّ الَّذِي إِذَا تَوَلَّاهُ
إِنْ السُّلَيْمِيَّ الَّذِي إِذَا تَوَلَّاهُ
مَنْ لَفِظُهُ فَاعِلٌ إِذَا تَوَلَّاهُ
لَوْلَا مَا ثَبَتَتْ فِينَا قَوَاعِدُهُ
وَلَا رَسَتْ رَغْبَةُ لَوْلَا لَوْلَا
أَمَلِي عَلَى الَّذِي يَتَلَوهُ مِنْ سُورٍ
عَبْدُ تَوَلَّاهُ رَبِّ حِينَ وَلاَهُ
عَلَى مَسَامِعِ كَوْنِي حِينَ أَمَلَاهُ
بِالْقَلْبِ سَطَّرَهُ رَبِّي لِنَحْفَظَهُ
بِهِ بِلَانِي إِلَهِي حِينَ أَبْلَاهُ

الحميد * حضرة الحمد

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البسيط]

أَنْتَ الْحَمِيدُ اسْمُ مَفْعُولٍ لِحَامِدِنَا
وَحَامِدٌ فَإِذَا جِئْنَا لِلْحَمِيدِ
وَلَيْسَ يَأْخُذُهُ حَضْرٌ وَتَخْدِيدُ
مِنْ غَيْرِ كَيْفٍ وَلَا كَيْفٍ وَلَا شُبُوهِ
بِاللَّهِ أَغْبِيْدُهُ وَاللَّهُ مَفْجُودُ
إِنِّي لِأَغْبِيْدُهُ بِي لَا بِهِ فَأَنَا
شُرْعًا وَعَقْلًا بِإِطْلَاقٍ وَتَقْيِيدُ
إِنِّي لِأَعْرِفُهُ إِذَا أَشْبَهُهُ
[وقال أيضاً]: [الهمزج]

فَلَا يَخْجُبِيَنَّكَ اللَّذْمُ
فَمَا غَيَّبَهُ الْكَثْمُ
فَقَدْ بَانَ لَكَ الْحَمْدُ
وَقَدْ لَاحَ لَكَ السُّرْمُ
[وقال أيضاً]: [الطويل]

وَلَا تَغْتَبِرْ فِي الْحَمْدِ كَوْنًا وَلَا خَلْقًا
فَمَا تَمَّ إِلَّا اللَّهُ فَاخْمَدُ تُعْلَى حَقًّا
فَلَنْ لَهُ فِي كُلِّ مَحْمَدَةٍ مَرْقَى
وَرَأَيْتُ نَسَاءَ الْحَقِّ فِي كُلِّ لَفْظَةٍ
تُنَزَّلُهُ مِنْ رَبِّهِ الْعَمَزِلِ الصَّدْقَا
فَمَنْ نَالَ هَذَا الْعِلْمَ نَالَ مَكَانَةَ
مَعَ السَّابِقَاتِ الْعُرَى فِي حَمْدِهِ سُبْقَا
وَسَابِقٌ إِلَى هَذَا الْمَقَامِ بِعَزْمَةٍ

ولا بُدَّ من تقسيم رَبِّكَ خَلْقَهُ
وقد جاء في نَصِّ الكتاب مُسْتَظْهِراً
فإن كتابَ الله ينطقُ بالذي
وقد وَضَحَ العِلْمُ الجَلِيَّ لذي جَجِي

فلا بُدَّ من أنقى ولا بُدَّ من أشقى
بليبل وأعلى فاعتبر ذلك النطقاً
قَدْ أَوْدَعَهُ الرحمنُ في خَلْقِهِ حَقّاً
فإن شئت أن تَرَدِّي وإن شئت أن تَرَقَّا

* * *

المحصي * حضرة الإحصاء

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الوافر]
إذا أَحْصَيْتْ أَمْرَكَ في كتاب
وقلتْ لأُمْنَا مهلاً عَلَيْنَا
إذا ما جِئْتِ يا نَفْسِي إليه
مَضَى عَنِّي ولم أَشْهَدْ سِوَاهُ
وَحُصِّي من تَعَبَّدَهُ هَوَاهُ
[وقال أيضاً]: [منهوك البسيط]
فما لنا سُئِلْنا إِلَّا بِه
فكلُّ ما قلناه فهو له

تكن أنت الذي تُحْصِي وتُحْصِي
وقلت لأخْتِنَا بالله قُصِّي
فقولِي ما تَشَانِي له وقُصِّي
فقلتْ لِهَمَّتِي بالله قُصِّي
ولا تَكْتُمُهُ ما تَذِرُهُ حُصِّي
وماله شَأْنٌ إِلَّا بِبِنَا
وكل ما يَقْضِي فهو لنا

* * *

المبدئ * حضرة البدء

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البسيط]
لما بَدَأْتُ بأَمْرٍ لست أَبْدِيهِ
فكنتُ أَشْهَدُهُ في كل نازِلَةٍ
سألتُ من هو عَيْنِي أن يَمُنَّ عَلَيَّ
مما به فله نَفْسٌ تُنَازِعُنِي
هَمِّي وإن له دِيناً وأسأله

علمتُ أَنِّي عَيْنُ البَدْءِ مِن فِيهِ
وكان يَشْهَدُنِي إذ كنتُ أَخْفِيهِ
قلبي به وعسى الرحمنُ يَشْفِيهِ
فيه وقلتْ لَعَلَّ الله يَكْفِيهِ
يَقْضِيه عَنِّي فإني لا أَوْقِيهِ

* * *

المعيد * حضرة الإعادة

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البسيط]
إنَّ الإِعَادَةَ بِمِثْلِ البَدْءِ في الصُّورِ
بذا تَزِيدُ عَلَيَّ الأُولَى فإن لها
لولا الإِعَادَةَ ما كُنَّا عَلَيَّ طَلِبِ

وليس يَلْحَقُها شيءٌ من الغَيْرِ
وقايةً تُثَقِّي المذکورَ بالضَّرِّ
عند القيام من الأجداد والحُفَرِ

لأن أسماء الحُسنَى تطالُبنا
وما أنا مُلْكُ تُغْنُو الوجوه لنا
بما أُتِينَا به في صادقِ الحَبْرِ
عند الظهور من الأملاك والبَشْرِ

* * *

المحيي * حضرة الإحياء

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: المديد]

إنما المُحْيِي الذي يُحْيِي
فإذا ما قيل لي تُحْيِي
وهو مولايّ ومُنْتَنِدِي
وإذا ما جِئْتُ أسأله
لست في حَيْبٍ وفي دَعْوِي
مثل نَشْرِ الشُّوبِ مِنْ طَيِّ
قلت رَئِي الذي يُحْيِي
ومزِيلُ الرَّشِدِ بِالغِي
زادني لِيَا إلى لِي
كلّما دُعِيتُ بِالغِي

* * *

المميت * حضرة الموت

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البسيط]

يُمِيتُ بِالْجَهْلِ أقواماً وإنهم
أصبحتُ ذا عَلَّةٍ كُتِبَ الموتُ بها
لو كان لي غَرْضٌ في غير سَيِّدِنَا
الله رَئِي لا أُبْغِي به بَدَلًا
يقول بعض الأعراب من بني صَبَّةَ: [الرجز]

نَحْنُ بني صَبَّةَ إِذْ جَدَّ الوَهْلُ
نحن بَنُو المَوْتِ إِذَا المَوْتُ نَزَلَ
بالمال والجَاوِ عند الخَلْقِ أحيَاءُ
كيف الشفاء وقد اسْتَحْكَمَ الدَّاءُ
ما كان لي مَرْضٌ تَبْغِيهِ أذواءُ
ولا يُنْهِنُهُني جُودٌ وألْقَاءُ
المَوْتِ أَخْلَى عندنا من العَمَلِ
لا عَارَ بِالمَوْتِ إِذَا حُمَّ الأَجَلُ

* * *

الحي * حضرة الحياة

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البسيط]

إِنَّ الحَيَاةَ حَيَاةَ القَلْبِ لا الجَسَدِ
والناس ليس لهم يَوي جُسُومِهِمْ
فيهلكون ولا عَقْلٌ يَصُدُّهُمْ
وليس فيهم رَشيْدٌ في تَصَرُّفه
إن الفُؤَادَ أَضَلُّ عندهم ولذا
كَذَلِكَ أَنْزَلَهُ الرَّحْمَنُ في خَلْدِي
فإنها عِنْدَهُمْ عَلِيَّةُ السَّنْدِ
عنها ولو أنهم في الواضح الجَدِيدِ
وما هُمْ من يَبِيعُ العَيِّ بالرَّشِدِ
تَرَاهُمْ عن وجودِ الحَقِّ في حَيْدِ

[وقال أيضاً]: [الرجز]

فكل من يشهده تُنَوَّرُهُ تُنَوِّرُهَا إِنَاءَ مَا تُصَوِّرُهُ
فيه وَحُكْمُ الْأَمْرِ مَا تُقَرِّرُهُ تعطي الذي تعطي وما تُكْرِرُهُ
وإنها من لُظْفِهَا مَا تَشْعِرُهُ بأنها هي التي تُبْصِرُهُ

القيوم * حضرة القيومية

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الوافر]

إلى الْقَيُّومِ لَا أَبْغِي سِوَاهُ قَطَعْتُ مَفَاوِزًا فِيهِ وَآلَا
عسى أَخْطَى بِجُودِ مَا أَرَاهُ يزول بنا فينتقل أنيقالاً
إذا مَا أَمَّتِ الْأَفْكَارُ ذَاتِي يُورِّثُهَا تَفَكُّرُهَا حَيَالَا
وَيُغْفِقُهَا إِذَا تَمَشَى إِلَيْهِ بلا فِكْرٍ وَضَالًا وَأَنْصَالًا
[وقال أيضاً]: [الرمل]

الذي قَامَ بِنَا فِي كَوْنِنَا يا خَلِيلِي إِنَّمَا قَامَ بِنَا
فإذا حَقَّقْتَ مَا فَهَّمْتُ بِهِ فَاخُكُمُ أَنْ تُثَبَّتَ عَلَيْنَا أَوْلَنَا
مَا نَتَى الْجُودَ عَلَيْنَا جُودَهُ بسِوَانَا فَقُلِ الْجُودُ أَنَا
مَا نَعْمَنَا بسِوَانَا فَانظُرُوا في كَلَامِي تَجِدُونَهُ بَيْنَنَا
[وقال أيضاً]: [الطويل]

إذا دَلَّ أَمْرُ اللَّهِ فِي كُلِّ حَالَةٍ على الْعِزَّةِ الْمُغْطَى فَمَا يَنْفَعُ الْجَحْدُ
وجاء كِتَابُ اللَّهِ يُخَبِّرُ أَنَّهُ من اللَّهِ تَحْقِيقًا فَذَلِكُمْ الْقَضْدُ
وَلِلَّهِ عَيْنُ الْأَمْرِ مِنْ قَبْلِ إِذْ أتَى إِلَيَّ بِمَا يَجْرِيهِ فِيهِ وَمَنْ بَعْدُ
فَسَبْحَانَ مَنْ حَيِّيَ الْفُؤَادَ بِذِكْرِهِ فَكَانَ لَهُ الشُّكْرُ الْمُنَزَّهُ وَالْحَمْدُ
إذا كَانَ عَبْدِي هَكَذَا كُنْتُ عَيْنُهُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فَالْعَبْدُ عَبْدُكَ يَا عَبْدُ

حضرة الوجدان * وهي حضرة كن

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البسيط]

إِنَّ الْوُجُودَ بِجُودِ الْحَقِّ مُرْتَبِطٌ وَكُلُّنَا فِيهِ مَسْرُورٌ وَمُغْتَبِطٌ
إِنَّ الَّذِي تُوجَدُ الْأَعْيَانُ هَمَّتُهُ هُوَ الْوُجُودُ الَّذِي بِالْجُودِ يَزْتَبِطُ
لَوْ أَنَّ مَا عِنْدَهُ عِنْدِي لَقَلْتُ بِهِ لَكِنِّي مُفْلِسٌ لِذَلِكَ نَشْتَرِطُ
كَشَرِطِ مُوسَى عَلَيْهِ حِينَ أَرْسَلَهُ إِلَى جَبَابِرَةَ مِنْ رَبِّهِمْ قَنِطُوا
فجاء من عندهم صَفْرَ الْبَيْتَيْنِ وَمَا خَابَتْ مَقاصدُهُمْ لَكِنِّهِمْ قَسَطُوا

[وقال أيضاً]: [الطويل]

إِذَا قُلْتِ قَالَ اللَّهُ فَالْقَوْلُ صَادِقٌ
فَلَا تَدْعِي فِي الْقَوْلِ أَنْكَ قَائِلٌ
فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي بِمَنْ أَنْتِ قَائِلٌ
وَإِنْ قُلْتِ قَالَ النَّاسُ فَالْقَوْلُ لِلنَّاسِ
وَكَأَنَّ حَاضِرًا بِاللَّهِ فِي صُورَةِ النَّاسِيِّ
وَلَيْسَ عَلَيَّ مِنْ قَالَ بِاللَّهِ مِنْ بَاسٍ

الواحد الأحد * حضرة التوحيد

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البسيط]

وَحَدَّ إِلَهَكَ فَالْأَفْعَالُ لِلَّهِ
وَأَحْذَرُ مِنَ الشَّرْكَ إِنْ الشَّرْكَ مَنْقَصَةٌ
سِوَاكَ وَالْعَبْرُ شَيْءٌ لَا وَجُودَ لَهُ
لَكِنَّ لَهُ لَذَّةٌ كَجَبْرِ تَعَرُّ لَهَا
اللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي فِي الَّذِي ذَكَرْتُ
[قال أبو العتاهية]: [السريع]

وَفِي كُلِّ شَيْءٍ لَهُ آيَةٌ
[قال الشيخ الأكبر]: [الطويل]

فَمَا نَمُّ تَوْحِيدٌ وَلَا نَمُّ كَثْرَةٌ
وَقَلْ بَعْدَ هَذَا مَا تَشَاءُ وَتَرْضِي
فَمَا الْأَمْرُ إِلَّا بَيْنَ خَلْقِي وَخَالِقِي
عَلَى غَيْرِ مَا قَلْنَا فَانظُرْ تَرَى الْحَقًّا
وَتَبَيَّنَتْ لَهُ الْجَمْعُ الْمُحَقَّقُ وَالْمَرْقَا
فَقُلْ إِنْ تَشَاءُ حَقًّا وَقُلْ إِنْ تَشَاءُ خَلْقًا

الصد * حضرة الصمدية

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البسيط]

الْجَاثُ ظَهْرِي إِلَى رُكْنِي وَمُسْتَنْدِي
وَقُلْتَ يَا مُنْتَهَى الْأَمَالِ أَجْمَعِهَا
إِنِّي تَلَوْتُ كِتَابًا فِيهِ عَرَّفَنِي
لَوْ أَنَّ مَا قَبَّضَتْ كَفِّي عَلَيْهِ لَهَا
وَكَنْتُ وَارِثٌ عَلِمَ لَا تُزَايِلُنِي
[وقال أيضاً]: [مجزوء الرجز]

فَكُلُّ كَوْنٍ صَمَدٌ
مُنْكَرٌ مُعَرَّفٌ
وَالْحَقُّ فِي قُلُوبِنَا
وَكُلُّ عَيْنٍ أَحَدٌ
فَكُلُّهُ مُسْتَنْدٌ
مَخْتَرٌ مُتَّجِدٌ

يحكمُ بالتأبيد في اختزانه الأبد
وماله من مُدَّة يجمع فيها المُدَّة
ومن وجودي كان لي إذا عقلت المُدَّة

* * *

القادر القدير المقتدر * حضرة الاقتدار

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الرجز]
لو أن من عرّفتني مقتدري
إن اقتدري في كيان الباري
ولو أتى بالعسكر الجرار
في غضبة وسادة أختيار
يُميزني عند دخول الدار
يبدو لنا ما كنت بالبحار
أعظم عندي من دخول النار
أتيت به وبالأبرار
معصومة محفوظة الآثار
عن العبيد السُّم والأحرار

* * *

المقدم * حضرة التقديم

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البسيط]
أنا المُقَدِّمُ عن علم ومعرفة
لو أن ما ملكت كفي يكون لها
عبد المُقَدِّمُ أذعوه ويعرفني
ولست أفقده إذا يسارقني
الله سخره فيما أصرّفه
بمن أقدمه والله يغفر لي
ملكاً لما انبسطت يداي في الدُول
إذا دعوت به وليس يظهر لي
بظرفه وهو لي من أعظم الجبيل
ولست أصرّفه عن رؤية الجبيل

* * *

المؤخر * حضرة التأخر

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الكامل]
أنت المُؤَخَّرُ من تشاء لجكمتي
لو كان أملاً للتقدم لم تكن
الله يعلم أنني من غيره
لو كان للكون الغريب مزيّة
لكنه أخفاه عن أبصارنا
مجهولة عندي لذاك تُؤخِّره
تُبديه وقتاً ثم وقتاً تُسخره
قامت بنا لا أستطيع فأذخره
عندي لقمّت بشكره لا أخفره
نور له من قام فيه يَبهره

* * *

الأول * حضرة الأولية

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الكامل]

يوم العَرُوبَةِ فاضطَفَّاهِ الأوَّلُ
شَرَعًا وَعَقْلًا سادتي فتأَوَّلُوا
غَرًّا جلاها المقام الأَنْزَلُ
في ذاته أخفاه عَنَّا الأَسْفَلُ
لهو الجَوَادُ على العباد المُفْضِلُ
فَوَجَّهَ الأَرْضِ مُغْبِرٌ قَبِيحُ

سُبْحَانَ مَنْ جَمَعَ العِبَادَ لِذِكْرِهِ
خَتَمَ الإلهُ به وَجُودَ عِبَادِهِ
ما قلته فلقد أتيتُ بِحِكْمَتِي
لما تَوَاضَعَ عن علو مكانه
فهو المُهَيِّمُ لا أشكُ وَأَنَّهُ
يعزى لأدم عليه السلام: [الوافر]

تَغَيَّرَتِ البلادُ وَمَنْ عَلَيها

الأخر * حضرة الآخر

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: السريع]

إلا لِجَفِظِ العالِمِ الدَّائِرِ
لَوْضِيفِهِ المخلوقِ بالقاصِرِ
لَيَلْتَقِي الواحدُ بالآخرِ
فالتَّحَقَّقِ الأوَّلُ بالآخرِ
في صورة الباطنِ والظَّاهِرِ

والله ما الأوَّلُ والأخِرُ
فإنه يَنْجَرُ عن جَفِظِهِ
فكان بالآخرِ جَفِظًا له
فأمَرْنَا دائِرَةً كلِّه
وإنه جَلَّى لَنَا ذَاتَهُ

الظاهر * حضرة الظهور

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: السببط]

وليس يُظْهِرُهُ إلا الذي غَلَبَا
تُغْنِي الدُّمُوعُ وتُذَكِّي قَلْبِنَا لَهَبَا
فإن أَفْضَلَ يَضْفِيها الذي دَعَبَا
فماتتْ فلهذا صُغْتُهُ دَعَبَا
أغْمَى سناها لهذا عينها اِخْتَجَبَا

إنَّ الظُّهُورَ له شَرَطٌ يُؤَيِّدُهُ
إن الفتاةَ التي في طَرْفِها حَوْرٌ
فإن أتوكُ وقالوا إنها تَصَفَتْ
أنقذتْها وَرِقًا حتى أثورَ بها
لو أنها ظهرتْ لكل ذي بَصَرِ
[وقال أيضاً]: [المتقارب]

وليس البُطُونُ سوى ما اسْتَسَرَّ
وأيمن القرارُ وأيمن المَسْفَرِ
وكلُّ بِحَكْمِ القَضَا والقَدَرِ
فما فات شيةٌ وما ساءَ سَرِ

فليس الظُّهُورُ سوى ما ظَهَرَ
فأيمن الذهابُ وأيمن الإيابُ
فيمتأ إليه ومنه إلينا
فلا تُبْكِيَنَّ على فائتِ

فَمَا نَمَّ إِلَّا مُضَافٌ وَمَا
يُضَافُ إِلَيْهِ فَجُزٌّ وَاعْتَبِرْ
وَقَلْ مَا تَشَاءُ عَلَى مِنْ تَشَاءُ
فَإِنَّ الْوُجُودَ بِهِذَا ظَهَرَ

* * *

الباطن * حضرة البطون

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البسيط]
السُّرْمَا بَطَّنْتُ فِيهِ حَقِيقَتَهُ
لَوْلَا الْبُطُونُ وَلَوْلَا سِرُّ حِكْمَتِهِ
وَمَا يَفْضَلُهُ إِلَّا سَلَامَتُهُ
لَوْ نَالَهُ أَحَدٌ مِنْ حَيْثُ نَشَأَتْهُ
لَوْلَا مَبَاشَرَةُ الْخَلْقِ صُورَتَهُ
عَنَتْ لَنَا أَوْجُهُ الْأَمْلَاقِ سَاجِدَةً
لِذَا تُقَلِّبُنَا أَحْوَالَهُ أَبَدًا
[وقال أيضاً]: [مجزوءه الرجز]

فَإِنَّهُ مِنْ فِيهِ بَطَّنُ
وَلَيْسَ يَدْرِي قَوْلُنَا
يَرَى الَّذِي رَأَيْتُهُ
فَإِنَّهُ هُوَ الَّذِي
وَأَنْتَ لَا تُبْصِرُهُ
[وقال أيضاً]: [المضارع]

فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَهُ
وَمَنْ كَانَ حُكْمُهُ
فَذَاتِي لَهُ وَطَاءُ
إِذَا كَانَ فِي وَجُودِي
وَإِنْ صَاحَبَ الْوُجُودَ

* * *

التواب * حضرة التوبة وهي الرجوع من المخالفة إلى الموافقة

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الوافر]
أَلَا إِنَّ الْمَتَابَ هُوَ الرَّجُوعُ
إِذَا تَابَعْتَ شَخْصًا فِي فَلَاةٍ
وَإِنْ كَانَ الظَّهْرُ لَهُ بِوَجْهِ
فَسُبُّ تَرْجِعْ لِتَوْبَتِكَ الشُّؤُونَ
فَأَنْتَ لِمَا تَتَابَعُهُ تَكُونُ
فَمَنْ وَجِهَ يَكُونُ لَهُ الْكُمُونُ

ولي منه الإقامة والُكُونُ
إذا شاء المُؤَيَّدُ والمُؤَيَّنُ

تَجْمَعُ الْعَبِيدَ تَائِبًا
جَمْعُ الْحَقِّ تَائِبًا
صِفَةُ الْحَقِّ نَائِبًا
ثَابِتٌ لِلْعَفْوِ طَائِبًا
كَوْنٌ عَنِ التُّؤَبِ رَائِبًا
كُنْ عَنِ الْفِعْلِ جَائِبًا
تُبْتَغِي مِنْهُ وَاهِبًا

له منا التحرك في جهات
وليس له سواي من مُعِينٍ
[وقال أيضاً]: [مجزوء الخفيف]

تَوَيَّدَ اللهُ أَوْلًا
فَإِذَا تَابَ عَبِيدُهُ
فَيَكُونُ الْمُؤَيَّنُ عَنْ
لَمْ يَزَلْ حَالٌ كُلٌّ مَنْ
أَغْظَمُ التُّؤَبِ أَنْ يـ
فَإِذَا كُنْتَ تَائِبًا
تَجِدُ الْحَقَّ فِي الَّذِي

العفو * حضرة العفو

يَسِيرُ بِنَا حَتَّى أَنْخَنَا بِدَارِهِ
حَقِيقٌ عَلَى جَارٍ يَقُومُ بِجَارِهِ
فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ بِدَارِهِ
عَلَيْهِ بِهِ مِنْهُ لِبُعْدِ مَرَارِهِ
بُنُورِ مَعَالِيهِ وَعِنْدِ بَسَارِهِ

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الطويل]
عَفَوْتُ عَنِ الْجَانِي وَمَا زَالَ عَفُونَا
فَلَمَّا أَنْخَنَا قَالَ مَنْ ذَا فَكَلْتُ مَنْ
فَإِنْ عَجَزَ الْمُسْكِينُ عَنِ حَقِّ جَارِهِ
وَلَوْ أَنَّهُ مِنْ كَانَ فَالْحِفْظُ قَائِمٌ
فَأَتَى لَهُ كَالْبَنْدِ عِنْدَ امْتِلَانِهِ

الرؤوف * حضرة الرافة

عَبِيدًا أَنَاهُ رَاجِبًا مُتَلَهِّفًا
وَلَوْ كَانَتْ الْآخِرَى أُنَى مُتَكَلِّفًا
أُنَى مُسْتَجِيرًا سَائِلًا مُتَكَفِّفًا
لِذَلِكَ يَرَاهُ سَائِلًا مُتَلَطِّفًا
فَنَشْرَى لَهُ مِنْ كَوْنِهِ مُتَعَفِّفًا

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الطويل]
رَوْوْفٌ رَحِيمٌ لَا يَكُونُ مُؤَاخِذًا
مِنْ أَجْلِ ذُنُوبٍ قَدْ أَنَاهَا بِعَفْلَةٍ
فَإِنْ شِئْتَ عَفْوًا لَا تَوَاخِذُهُ إِنَّهُ
وَمَا جَاءَ إِلَّا مِنْ غِنَى سَوَالِهِ
فَيَفْتَنُ مِنْهَا بِالْيَسِيرِ لِفَقْرِنَا

الوالي * حضرة الإمامة

فإنني عالم بما بدأ وإنني

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البسيط]
إن الإمام هو الوالي فلا تكفي

في كل حال أكون فيه لا أكثري

جَمِيعَ الحَئِيرِ فِي نَسِي
بغير الحُكْمِ فِي طَبِي
كثُورَ البَدْرِ فِي العَسِي
أتى فِي الحِكمِ كَالفَلِي
وما تَلَقَى مِنَ الحَرَقِي

من شَرِّ دَيْجُورٍ إِذَا مَا عَسَقُ
ألى لِمَن قَد جَاءَنَا بِالشُّفَقُ
والقَمَرِ العَالِي إِذَا مَا اتَّسَقُ
عند شِهُودِي طَبَقاً عَن طَبَقِي
وأخَلَقَ الخَلْقَ الَّذِي قَد خَلَقِي
مَكْنُونَةٍ فِي مُضْغَةٍ مَن عَلَقِي
جَمِيعَ مَا اخْتَصَّ بِنَا مَن عَلَقِي

فَلتَلتَمُّمٌ فِيهِ بِحَقِّي
هو فِي مَفْتَعِدِ صِدْقِي
حَاكِماً وَبِينَ خَلْقِي
كُلُّ ذِي عَقْلٍ وَنُظْمِي
وهو لِلبِقَاءِ مُبْتَقِي
جاء حِكمِ الضُّدِّ يُبْقِي

ثم اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى

هذا الَّذِي قُلْتُهُ لَكُمْ أَقولُ بِهِ

[وقال أيضاً]: [مجزوء الوافر]

فَوَالِي الحَقِّ مَن وَالِي
فَمَا يَنْفَكُ عَن طَبَقِي
لَهُ نُورٌ إِذَا يُفْضِي
إِذَا غَسَقَتْ مَسَائِلُهُ
فَجَلَى عَنكَ ظُلْمَتُهَا

[وقال أيضاً]: [السريع]

تَعَوَّذُوا بِاللهِ رَبِّ الفَلَقِ
فإنه ألى عَلَيْنَا كَمَا
وَلَيْلُهُ المَظْلَمُ مَهْمَا وَسَقِ
لَتَرْكُبُنَّ اليَوْمَ فِي ذَاتِكُمْ
فالحَمْدُ لله عَلَى مَا خَلَقِ
أَوْجَدْنَا مَاءَ إِلى نُظْفَنِي
أودَعَ فِيهَا وَلَدِيهَا بِنَا

[وقال أيضاً]: [مجزوء الرمل]

فإِذَا وُلِّيْتِ أَمْرًا
إِنَّمَا الوَالِي بِحَقِّي
فَتَرَاهُ بِيْنَ حَقِّي
رُتَبَةً يَسْمُو إِلَيْهَا
هو لَلْفَنَاءِ مُفْنِي
فإِذَا أَفْنَى فَنَاءِ

قال الشاعر⁽¹⁾: [الطويل]

وَمَنْ يَغْوُ لَا يَقدِمُ عَلَى العَمِي لِأَنَّمَا

الجامع * حضرة الجمع

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: مجزوء الرجز]

ليس فِي الجَمْعِ أَفْتِرَائِي
فِيهِ لَهُ بِنَا أَتْفَائِي

إِنَّمَا الجَمْعُ وَجُودِي
إِنَّمَا الفَرْقُ الَّذِي

(1) لم أقف على اسم الشاعر ولعله الشيخ الأكبر نفسه.

من وجودنا اشتهقاً
قئيداً فيه انطلاقاً

ولنا فيه مذهبُ
فيه نلهو وتلعبُ
رى وننقى ونشربُ
واغجبوا منه واغجبوا
وله في مظللبُ

فكان قبولي مانعاً ما أرومه
ويا ليت شعري هل أرى من يقيمه
ويمنع عن تحصيل ذلك رؤومه

ماج به في المخاض مزجاً
فصار بالتفخ فيه أوجاً
وفؤده لي فوجاً ففوجاً

وما أشهد الإنسان إلا ليغلماً
وهل كان هذا الوجود إلا تكراً
ولولا شهود الضد ما كان مسلماً

فله في الحُكم فينا
ولنا عليه حُكمٌ
[وقال أيضاً]: [مجزوء الخفيف]

إنما الحال ملعبُ
هو مئدأنا الذي
وبه ننكح القذاً
فانظروا في صنيعة
مالنا فيه مظللبُ
[وقال أيضاً]: [الطويل]

فقد رُمت أن أخلو بتوحيد خالقي
فيا ليت شعري هل يقام بمشهد
لقد رُمت أمراً لا سبيل لنيله
[وقال أيضاً]: [مخلع البسيط]

وكان فرداً فصار زوجاً
كان حضيضاً بقاع طبع
أقامني سيداً فجاءتُ
[وقال أيضاً]: [الطويل]

فما خلق الإنسان إلا لينعماً
بأن وجود الحق في الخلق مودعٌ
فينعم بالتعذيب فيها جماعةً

الغني * حضرة الغني والإغناء

وما كان فيه من جميل صفاته
لجلت معاليه لكثير هباته
فلله ما يُبديه من كلياته
لقد رُمت أن أخطى بسير مناته
فأجزيه بالإحسان قبل وفاته

ويا من بُغده فزربُ
فإني الوالء الصبُ

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الطويل]
إلا إنما المغني الغني لذاته
فلو أن عين العبد كان بكونه
ولكن عين الحق أفنت وجودها
أقول وقولي صادق غير كاذب
فيعبُدني من كان بالحق عارفاً
[وقال أيضاً]: [مجزوء الوافر]

فيا من قُرُبه بُغدُ
أقُلني من هوى نفسي

قد اسْتَعْبَدَنِي الْحُبُّ
 لذي يَرْضَى بِهِ الْجِبُّ
 له التُّخْوَةُ وَالْمُعْجِبُ
 فقلبي للهوى قَلْبُ

ولا تَصَدَى إِلَّا لِحَقِّ
 لكونه ظاهراً بِخَلْقِي
 حاز بِمَجْلَاهُ كُلُّ أَتْقِي

وإنسي هَانِمٌ فِيهِ
 ولا مَظْلَبٌ لِي إِلَّا الدُّ
 إذا أَحْبَبْتِ مَحْبُوباً
 فلا تُعْجِبِي فلا تُحْجِبِي
 [وقال أيضاً]: [مخلع البسيط]

فما تَصَدَى إِلَّا بِحَقِّ
 وما أَنَاهُ لِمَنَابِ لا
 فمن تَجَلَّى بِكُلِّ مُجَلِّي

المعطي المانع * حضرة العطاء والمنع

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: مجزوء الخفيف]

حَضْرَةُ مَا لَهَا عَطَا
 تَجِدُهُ عَيْنَ الْعَطَا
 كنت في الْحُكْمِ مُقْسِطَا
 كنت في حُكْمِ مَنْ سَطَا
 في هَوَاهُ وَقَسْرَطَا

فقد أُعْطِيَتْ لِمَ تُعْطَى
 فإنك لِمَ تَنْزَلُ تُعْطَى
 لمن أَعْطَى الَّذِي أُعْطَى
 عُبَيْدُ اللَّهِ قَدْ أَحْطَا

وإن يَمْنَعُ فلا مُعْطَى
 مهما جَنَنَهُ حُطَى
 لَكِ لِلإِيَّانِ لا تُبْطَى
 أنى بِالْعَقَّةِ وَالنَّطَى
 فإن الْجِدُّ فِي الْحَطَى
 فإن الْخَيْرَ فِي الرَّبْطَى
 فإن الْبُخْلَ فِي الصُّبْطَى
 فلا تَقْمُذْ عَنِ الشَّرْطَى
 مع الرَّحْمَنِ فِي الْحَطَى

حَضْرَةُ الْمَنْعِ وَالْعَطَا
 فأنظِرِ الْمَنْعَ يَا أَحْيَا
 فإذا كُنْتَ هَكَذَا
 وإذا لِمَ تَكُنْ كَذَا
 لا تكن كالَّذِي مَضَى

[وقال أيضاً]: [مجزوء الوافر]

إذا ما قُلْتَ لِمَ تُعْطَى
 فلا تَكْذِبْ ولا تَجْحَدْ
 فلا تَكْفُرْ وَتُمْ وَأشْكُرْ
 متى ما لِمَ يَقُلْ هَذَا

[وقال أيضاً]: [مجزوء الوافر]

إذا أُعْطَى فلا مَانِعِ
 فبما نَفْسِي بِجُودِ اللَّهِ
 وَأَسْرِخُ عِنْدَمَا يَدْعُو
 ولا تَنْفِرْ إِلَى أَنْرِ
 فَتَفْرُقَ مِنْهُ لا تَفْعَلْ
 وكن بِالْحَقِّ مَرْبُوطاً
 ولا تَضْبُطْ عَلَى أَمْرِ
 وكن لِلشَّرْطِ مَطْلُوباً
 وكن حَاطّاً ولا تَبْرَحْ

وَلَا تَنْظُرُهُ فِي النُّقْطِ
بِلا تُرَبِّ وَلَا تُحْطِ
وَلَا تَجْهَلُهُ فِي البَنْطِ
فَلَا تُبْرِخْ مِنَ الشُّقْطِ
لَقَدْ وَفَّقْتَنِي قِنَاطِي
بِدْخِي المُوَدِّ بِالْقَطِ
مِنَ الأَخْبَارِ فِي القِنَاطِ

فَذلكَ الجَوَادِ
فَإِنَّهُ المُرَادِ
وَلَيْسَ بِالمِهادِ
نَمَمٌ وَلَا يُرَادِ
يَجْرِي عَلَى السَّادِ
يَهْدِي إِلَى الرَّشَادِ

وذلكَ المَنْعُ إِذْ عَقَلْنَا
فَمَا حُرِمْنَا وَمَا مُنِعْنَا
مِنَ غَيْرِ عَيْنٍ إِذَا نَسِبْنَا
فَإِنَّكَ الحَبْرُ إِذْ عَلِمْنَا

وَلَا تَرْكَنْ إِلَى سَطْحِ
تَكُنْ بِالحَقِّ مَوْصُوفاً
وَلَا تَعْرِفْهُ فِي قَبْضِ
وَإِنْ عَايَنْتَهُ بِخُرّاً
وَقُلْ يَا مَنْتَهَى سَرِّي
إِذَا انزَلْتِ أَزْوَاجاً
عَسَى بِاتِيكَ مَا تَهْوَى
[وَقَالَ أَيْضاً]: [مَجْزُوه الرِّجْزِ]

مَنْ مَنَعَهُ عَطَا
وَكَشَفَهُ غَطَا
وَدَأْتُهُ وَظَلَا
فَلَا يَرِيدُ شِيناً
وَالأَمْرُ مُنْتَمِرٌ
صِرَاطُهُ قَوِيمٌ
[وَقَالَ أَيْضاً]: [مَخْلَع البَسيطِ]

فَالنَّفْسُ أَضَلُّ فِي كُلِّ كَوْنٍ
وَمَا لَهُ فِي الوجودِ حَقْظٌ
أَحْكَامَ سَلْبٍ قَامَتْ بِعَيْنٍ
مِثْلَ العَزِيزِ العَنِيِّ فَاعْلَمْ

الضار * حضرة الضور

فَلَا زَالَ ضَرِّي مُؤَنَسِي وَمُصَاحِبِي
فَلَلَّهُ مِن خِلِّ وَفِي وَصَاحِبِي
لِذلكَ قَدْ هَانَتْ عَلَيَّ مُطَالِبِي
فَفِزْتُ بِهِ إِذْ كَانَ جَبِي مُطَالِبِي
عَلَيَّ نَوَاحِي الأَرْضِ مِن كُلِّ جَانِبِي

فِي كُلِّ عَيْنٍ عَيْنٍ مِنَ البَشَرِ
وَلَا بَدَى الاِشْتِرَاكُ فِي الصُّورِ

[قَالَ الشَّيْخُ الأَكْبَرُ]: [نَظْمٌ: الطَّوِيلُ]
إِذَا كَانَ إِضْرَارِي وَضَرِّي بِمُؤَنَسِي
لَقَدْ أُنْسَتْ نَفْسِي بِهِ حِينَ جَاءَنِي
أَسِيرٌ بِهِ تَيْهًا وَعُجْبًا وَنُحُورَةً
يَطَالِبُنِي فِي كُلِّ وَقْتٍ بِدَيْنِيهِ
وَلَمَّا وَبِعْتَ الكُلَّ ضَاقَتْ بِرُحْبِيهَا
[وَقَالَ أَيْضاً]: [المَنْسَرَحُ]

فَحَضْرَةُ النُّفْعِ حَضْرَةُ الضَّرَرِ
لَوْ رُفِعَ الضَّرُّ لَمْ يَكُنْ بَشَرٌ

النافع * حضرة النفع

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البسيط]
 إني انْتَفَعْتُ بمن تاتي مَنَائِحُهُ
 لولا وُجُودِي ولولا سِرُّ حِكْمَتِي
 لله قوم إذا حَلَّوا بساحته
 أَنفَاهُمْ عنهم كَوْنِي وطالِبُهُمْ
 والله لولا وجودُ الحق في حَلْدِي
 [وقال أيضاً]: [الخفيف]

فَفَرَأَ إليّ به والتَّافَعُ اللَّهْ
 ما قلتُ في كل شيء جاءني ما هُوَ
 وفي مساحته برَّبِّهم تَأَمَّروا
 اغْنَاهُمْ عن وجودي المالُ والِحَّاءُ
 ما كنت أَرْقُبُهُ لولاه لولاه
 نَيْلَةَ الصَّفْحِ بالمُنَى عُودِي
 ما يراه من كل مَشْهُودِي
 كان حَداً أَوْ غَيْرَ مَحْدُودِي

حَضْرَةُ النَّفْعِ حَضْرَةُ الْجُودِ
 فنعميمُ المُجِبِّ ليس سوى
 رؤيةٌ تَنعَمُ النفوسُ بها

النور * حضرة النور

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البسيط]
 النُّورُ نُورَانِ نُورِ العِلْمِ والعَمَلِ
 طلبتُ شخصاً عسى أَخْطَى برويتِهِ
 ولم أَعْرِجْ على كَوْنِ امرُبه
 حتى مررتُ بشخص لست أعرفه
 فقلت ما ذا فقالوا الحَقُّ قلت لهم
 [وقال أيضاً]: [الطويل]

وَنُورٌ مُوجِدِنَا الموصوفِ بالأزَلِ
 من حضرتي صاعداً لِعِلَّةِ العِلَلِ
 حُبّاً ولا كان ذاك الكونِ في أملي
 فلم يزل مُؤنسي فيه ولم يَزَلِ
 هذا الذي كنت أُبغِيه مَعَ النُّحْلِ

إذا كان عَيْنِ العَبِيدِ فالعَبِيدُ باطنُ
 فما الأمرُ إلا بين فَرَضٍ ونَفْلِهِ
 فحَقُّ وخَلْقٌ لا يزال مؤبداً
 إذا كان عَيْنِ العَبِيدِ فاللَيْلُ حالك
 فما أنت إلا بين شرقٍ ومغربِ
 [وقال أيضاً]: [الوافر]

وإن كان سَمَعَ الحَقِّ فالحَقُّ سامعُ
 وأنت وَعَيْنُ الحَقِّ لكل جامعُ
 فمُعْطٍ وُجُودَ العَيْنِ وقتاً ومَانِعُ
 وإن كان عَيْنِ الحَقِّ فالنُّورُ ساطعُ
 فشمسُكَ في غربٍ وبَدْرُكَ طالعُ

وليس له سوى ما يَصْطَفِيهِ
 بعلم في القيامة تَرْتَضِيهِ

فليس له سوى التَّنْزِيلِمْ فِيهِ
 فإن أَوْلَيْتَهُ لم تَحْظَ مِنْهُ

الهادي * حضرة الهدي والهدى

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: مجزوء الخفيف]

حَضْرَةُ كُلِّهَا هُدَى
حَالِكُ الْكُونِ أَسْوَدَا
أَنْ أَرَانِي مُسْوَدَا
تَرَكْتُ حَالِي كَذَا سُدَى
تَنْقُضِي بِلِئِنَّا ابْتِدَا
نُورُ عَيْنِي لِمَا بَدَا
كَانَ حَقًّا مُوَحَّدَا
أَمْرُهُ فِيهِ أَلْحَدَا

حَضْرَةُ الْهَدْيِ وَالْهُدَى
تَرَكَتْنِي بِسُورِهَا
وَهُوَ فَخْرِي وَمُنْقِصِي
لَسْتُ أَبْغِي مِنْ سَيِّدِي
مَا لَنَا الْمُدَّةُ الَّتِي
أَنَا لِلْكَوْنِ إِذْ بَدَا
لَمْ يَنْلُهَا سِوَى الَّذِي
فَإِذَا مَا أَنْتَهَى بِهِ

[وقال أيضاً]: [الوافر]

وَذَاكَ هُوَ الطَّرِيقُ الْمُنْتَقِيمُ
فَمَا فِي الْكُونِ إِلَّا مُنْتَقِيمُ
وَشَخْصٌ عَالِمٌ لَيْتَ رَحِيمُ

فَهَدْيِي الْحَقُّ هَدْيُ الْأَنْبِيَاءِ
عَلَيْهِ الرَّبُّ وَالْأَكْوَانُ طُرَا
فَشَخْصٌ جَاهِلٌ فَطَرْتُ غَلِيظُ

[وقال أيضاً]: [مجزوء الخفيف]

تَرَكَتْ أَمْرَتَا سُدَى
لِإِلَهِ تَقَرُّدَا
وَامْتِنَاعاً وَسُؤْدَا
فِي وُجُودِي تَوَحُّدَا
قَدْ بَدَا مِنْهُ مَا بَدَا
بِكَيْبَانِي مُوَحَّدَا
فَبِكُونِي تَمَجَّدَا

حَضْرَةُ الْهَدْيِ وَالْهُدَى
قَالَتْ الْأَمْرُ كُلُّهُ
لَيْسَ الْمَمَجَّدُ عِرَّةُ
بِوُجُودِي مِنْ وُجُودِهِ
وَبِعَيْنِي وَكَوْنِهِ
فِيهِ كُنْتُ لَمْ أَكُنْ
فَإِذَا مَا تَمَجَّدَا

[وقال أيضاً]: [مجزوء الرمل]

مَنْ هُوَ الْبَرُّ الرَّجِيمُ
لِدَا فَنَعِيمُهُ الْمُقِيمُ
فَعَدَابُهُ الْأَلِيمُ
يُنِ صِرَاطُ مُنْتَقِيمُ
وَهُدَى اللَّهِ الْقَسِيمُ
دَعْدَابُهُ عَالِيمُ
نَا هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ

لَيْسَ فِي الْعَالَمِ إِلَّا
فَإِذَا مَا كُنْتُ عَبْدُ
وَإِذَا مَا كُنْتُ رَتَا
وَصِرَاطِي بَيْنَ هَذَا
ذَاكَ هَدْيِي الْأَنْبِيَاءِ
فَنَعِيمُهُ وَوُجُودِي
فَانظُرُوا فِي مَا ذَكَرُ

البديع * حضرة الإبداع

[قال الشيخ الأكبر]: [الرملي]

حَضْرَةُ الْإِبْدَاعِ لَا مِثْلَ لَهَا
كَلِمَا قَلَّتْ لَهَا هَادِي مَنِي
فَأَجَابْتَنِي جَوَاباً شَافِئاً
إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ وَاحِدٌ
كَلِمَا نَطَّقْتَنِي الذُّكْرُ بِهِ
[وقال أيضاً]: [البيسط]

وَالْحَقُّ مُبْتَدِعٌ لِمَا بَدَأَ فَظَهَرَ
وَكَوْنُ إِبْدَاعِهِ لِمَا أَتَى فَتَنظَّرُ
مِنْهَا وَمِنْهُ فَبِالْمَجْمُوعِ كَانَ أَتَى
فَمَا بَدَتْ صُورٌ إِلَّا لَهَا صُورٌ

الوارث * حضرة الورث

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الطويل]

أَنَا وَارِثٌ وَالْحَقُّ وَارِثٌ مَا عِنْدِي
عَهَدْتُ الَّذِي قَدْ هِمَّتْ فِيهِ وَإِنِّي
إِذَا مَا تَرَأَى الْبَرَقُ مِنْ جَانِبِ الْجَمَى
أَقُولُ لَهُ أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحَبًا
فِيذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ عِنْدَ خُفُوقِهِ
[وقال أيضاً]: [السريع]

مِنْ كُلِّ مَا أَظْهَرَ فِي الْوُجُودِ
وَنَحْنُ مِنْ إِحْسَانِهِ فِي مَزِيدِ
فِيهِ الْمَوْلَى وَنَحْنُ الْعَبِيدُ
كَانَ لَهُ قَلْبٌ وَكَانَ الشَّهِيدُ
فَكُلُّهُ وَصَفِي فَعَلِينَا يَعُودُ
فَالْجُودُ لِلَّهِ عَلَى خَلْقِهِ
فَنَحْنُ بِالْحَقِّ كَمَا هُوَ بِنَا
وَإِنْ فِي ذَلِكَ ذِكْرِي لِمَنْ

الصبور * حضرة الصبر

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: الكامل]

عَبْدُ الصَّبْرِ هُوَ الَّذِي لَا يَضِيرُ
يَشْكِي إِلَيْهِ وَيَشْتَكِي بِالْحَالِ فِي
إِلَّا بِهِ فَهُوَ الَّذِي لَا يَضْجَرُ
صَمْتٍ فَتُصْبِرُهُ بِهِ يَتَضَرَّرُ

[وقال أيضاً]: [نظم: المجتث]

وَإِنِّي لَصَبُورٌ
كَمَا عَلِمْتَ خَبِيرٌ
فَالْقَوْلُ صِدْقٌ وَزُورٌ
فِي مَا أَقُولُ بِصِيرٌ
مَالِي إِلَيْهِ ذَلِيلٌ
وَإِنِّي لَصَبُورٌ
وَإِنِّي لَصَبُورٌ
وَإِنِّي لَصَبُورٌ
وَإِنِّي لَصَبُورٌ
وَإِنِّي لَصَبُورٌ
وَإِنِّي لَصَبُورٌ

حضرة الحضرات الجامعة للأسماء الحسنى

[قال الشيخ الأكبر]: [السرير]

فإنه الربُّ ونحن العبيد
لكننا بالمقفر في قاعة
وبعد ذا استمراره دائماً
لأنه سبحانه فاعلٌ
ولا يُريد الحَقُّ إلا الذي
وما يزيدُ الله في علمه
وتنسبُ الجود إليه لما
فكلُّ خيرنا لنا حادثٌ
بنا نعمنا لا به فانظروا

[وقال أيضاً]: [المجتث]

أوصي فأنتك رايبخ
فيه لأنك ممن
قد صاح في جانب الـ
وقد دعاك إليه
وقد أتاك رسولٌ
لقاء ربك فيها

الباب التاسع والخمسون وخمسمائة

في معرفة أسرار وحقائق من منازل مختلفة

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: مجزوء الخفيف]

الله في خلقه نذيرٌ يُعلمهم أنه البشيرُ

نَاهُ يَبْهَرُ الْبَابَنَا الْمُزِيرُ
تَجْرِي بِأَنْفَاسِهِ الدُّهُورُ
الوَاحِدُ الْعَالَمُ الْبَصِيرُ
لَيْسَ لَهُ فِي الْوَرَى نَظِيرُ
إِلَّا بِنَا إِذْ لَنَا الظُّهُورُ
يَظْهَرُ فِي عَيْنِهِ الْأُمُورُ

[وقال أيضاً]: [في سر الإمام المبين]: [الكامل]

سَرَعَ الْأُمُورُ مُبَيَّنًا لَعَبِيدِهِ
وَكَذَاكَ مَا يَخْتَصُّ فِي تَوْحِيدِهِ

[وقال أيضاً]: [في سر التنزيه التزيه]: [الوافر]

رَأَيْنَاهُ يَدُلُّ عَلَى الشُّبِيهِ
بِعِلْمِ الْوَاحِدِ الْفَرْدِ النَّبِيهِ

وَهُوَ السُّرَاجُ الَّذِي سَـ
فِي كُلِّ عَضْرِبَةٍ تُخَيِّصُ
عَيْنَهُ فِي الْوُجُودِ فَرْدًا
يَا وَاحِدًا مَجْدُهُ تَعَالَى
لَيْسَ لِأَنْوَارِهِ ظُهُورُ
فَنَحْنُ مَجْلَى لِكُلِّ شَيْءٍ

إِنَّ الْإِمَامَ هُوَ الْمُبَيَّنُّ سَرَعَ مَنْ
مِنْهَا الَّذِي فِي حَقِّهِمْ تَذْرُؤُهُ

تَنَزَّهْنَا عَنِ التَّنْزِيهِ لِمَا
وَقَلْنَا ذَاكَ حَقُّ الْحَقِّ مَنَّا

[وقال أيضاً]: [الكامل]

وَبَدَأَ لَهُ مِنْهُ الْخِلَافُ فَعَاتَبَهُ
فَدَعَاهُ لِلْقَاضِي الْعَلِيمِ فَعَالَبَهُ
مَنْ عَامَلَ الْجِنْسَ الْبَعِيدَ وَصَاحِبَهُ
عَنْهُ وَيَعْلَمُ أَنَّهُ إِنْ جَانَبَهُ
فَاسْتَعْمَلَ الْإِرْسَالَ فِيهِ وَكَاتَبَهُ

سَرَى اللَّطِيفُ مِنَ اللَّطِيفِ فَنَاسَبَهُ
وَتَوَجَّهَتْ مِنْهُ عَلَيْهِ حُقُوقُهُ
نَادَى عَلَيْهِ مُجَرَّسًا هَذَا جِزَاءُ
لِيَثُوبَ مَنْ سَمِعَ النَّدَا فَيَزْعُوقِي
تَظْفَرُ بِدَاهِ بِكُلِّ خَيْرٍ شَامِلٍ

[وقال أيضاً]: [مجزوء الخفيف]

مِثْلَ مَا قَالَهُ يَكُنْ
لَا إِلَيْنَا فَكُنْ تَكُنْ

لَا تُبَسِّمِلْ وَقُلْ يَكُنْ
فَالِيهِ رُجُوعُنَا

[وقال أيضاً]: [في سر الروح وتشبيهه بيوح]: [البيط]

كَمِثْلِ مَا نَصَّ لِي فِي مُحْكَمِ الذِّكْرِ
وَكَانَ تَغْرِيفُهُ حَقًّا عَلَى قَدْرِي

الرُّوحُ مِنْ عَالَمِ الْأَمْرِ الَّذِي تَذْرِي
وَإِنْ رَبِّي بِذَاكَ الْقَنْدَرِ عَرَّفَنِي

[وقال أيضاً]: [في سر الكيف والكم]: [البيط]

وَقَدْ فَهِنْتُ لِمَاذَا جَاءَنِي بِهِمَا
فِينَا التَّحْكَمُ فَانظُرْهُ بِهِمَا

الْكَيْفُ وَالْكَمُّ مَجْهُولَانِ قَدْ عَلِمَا
فَهُمَا يُبَلِّغُنَا عِلْمًا بَانَ لَهُ

[وقال أيضاً]: [في سر ظهور الأجساد بالطريق المعتاد]: [البيط]

فَلَا تَقِفْ فِيهِ إِنْ الْأَمْرُ تَضَلِيلُ
لَمَّا تَنَزَّلَ رُوحُ الْوَحْيِ جِبْرِيلُ

تَجَسَّدُ الرُّوحُ لِلْأَبْصَارِ تَخْيِيلُ
قَامَ الدَّلِيلُ بِهِ عِنْدِي مَشَاهِدَةُ

[وقال أيضاً]: [في سر المارج في الوالج]: [البيط]

لِذَلِكَ الْأَمْرُ مَا مَوْلَايَ قَدْ عَبَدَا

النَّارُ كَالنُّورِ فِي الْإِحْرَاقِ قَدْ شَهِدَا

فالكُلُّ دَانَ بِهِ وَالكَلُّ دَانَ لَهُ لَهُ التَّحَكُّمُ فِينَا كَلِمَا وَرَدَا

[وقال أيضاً]: [في سر النور في الخفاء والظهور]: [البيط]

الشَّمْسُ مُشْرِقَةٌ الشَّمْسُ مُخْرِقَةٌ بِنُورِهَا فَهِيَ نُورٌ حُكْمُهُ نَارٌ
وَلَيْسَ يَعْبُدُهَا إِلَّا أَخُ عَمُّهُ نَذَبَ جَلِيدٌ لَهُ فِي القَلْبِ آتَارٌ

[وقال أيضاً]: [في سر الافتتاح بالنكاح]: [مجزوء الرمل]

أَنَا فِي الوُجُودِ بَابٌ وَعَلَيْهِ مِنْهُ قُنُفُلٌ
فَأَنَا بِنَفْسٍ بِوَجْهِهِ وَيَسْوَجُوْنَا أَفْئُلٌ

[وقال أيضاً]: [في سر الدور المستدير والاستواء على السرير]: [الخفيف]

اسْتَوَيْنَا عَلَى السَّرِيرِ لِأَمْرِ هُوَ دَوْرٌ وَالذَّوْرُ عَمَّ كِيَانَهُ
فَاسْتَدَارَتْ بِنَا الأَمُورُ وَحَارَتْ حِينَ حُرْنَا جَنَابَهُ وَجِنَانَهُ

[وقال أيضاً]: [في سر الفرش وحملة العرش]: [مجزوء الرمل]

أَنَا فِي القَرْشِ وَوُجُودٌ وَوُجُودُ القَرْشِ عَرْشِي
إِذَا مَا كُنْتُ إِمَامًا كَانَتْ الأَكْوَانُ قَرْشِي

[وقال أيضاً]: [في كون نبوة النبي والرسول شمسية .. وفوز القمر بالفتوة]: [البيط]

فَالشَّمْسُ طَالِعَةٌ بِاللَّيْلِ فِي القَمَرِ مَعَ القُرُوبِ وَمَا لِلعَيْنِ مِنْ خَبِيرِ
عَجِبْتُ مِنْ صُورَةِ تَغْطِيكِ فِي صُورِ مَا عِنْدَهَا مِثْلُ نُورِ العَيْنِ بِالبَصْرِ
فِطَاعَةَ الرُّسُلِ مِنْ طَاعَاتِ مُزِيلِهِمْ وَمَا لِعَيْنِي رَسُولِ اللَّهِ مِنْ أَثَرِ
إِنْ قَالَ قَالَ بِهِ لَا بِالهَوَىٰ فَلِذَا يَعصِي الإلهَ الَّذِي يَغْصِبُهُ فَادْكِرِ

[وقال أيضاً]: [الوافر]

فَلَوْلَا اللُّيْلُ مَا كَانَ الشَّهَارُ وَلَوْلَا النُّورُ مَا وَجَدَ النُّفَارُ
[وقال أيضاً]: [فبالسمع كان الوجود وبالوجود كان الشهود]: [الوافر]

فَلَوْلَا الصَّبْدُ مَا نَفَرَ العَزَائِلُ وَلَوْلَا الصَّدُّ مَا عَدَبَ الوِصَالُ
وَلَوْلَا الشَّرْعُ مَا ظَهَرَتْ قُنُودٌ وَلَوْلَا الفِطْرُ مَا ازْتَقَبَ الهَلَالُ

وَلَوْلَا الجُوعُ مَا ذَبَلَتْ شِفَاءُ وَلَوْلَا الصَّوْمُ مَا كَانَ الوِصَالُ
وَلَوْلَا الكَوْنُ مَا انْفَطَرَتْ سَمَاءُ وَلَوْلَا العَيْنُ مَا دُكَّتْ جِبَالُ

وَلَوْلَا مَا أَبَانَ الرُّشْدُ غَيًّا لَمَا عَرَفَتْ هِدَايَةَ أَوْ ضَلَالُ
وَلَا كَانَ النِّعِيمُ بِكُلِّ شَيْءٍ وَلَا حُكْمُ الجَلَالِ وَلَا الجَمَالُ

أَرَىٰ شَخْصًا لَهُ بَصَرٌ حَدِيدٌ لَهُ الأَمْرُ المُطَاعُ لَهُ النَّزَالُ
وَأَخْرَمَ مَا لَهُ بَصَرٌ وَيَرْمِي وَلَا قَسْمٌ لَدَيْهِ وَلَا يَبَالُ

فَسَبْحَانَ العَلِيمِ بِكُلِّ أَمْرٍ لَهُ العِلْمُ المَحِيْطُ لَهُ الجَلَالُ
إِذَا نَظَرَتْ إِلَيْهِ عَيُونَ قَوْمٍ بِلَا جَفْنٍ بَدَا لَهُمُ الكَمَالُ
فوقتنا لا يرون سوى نفوس

[وقال أيضاً]: [في كون من منح ليربح فلنفسه سعي]: [مجزوء الوافر]

إذا ما كُنْتُتْ مَيِّدَانَا فَبُجِّلَ فِيهِ إِذَا كَانَا
فإنني لستُ أنفيهِ لَذَا سُؤْمِيَتْ إِنْسَانَا

[قال الشيخ الأكبر]: [الوافر]

بِنَفْتِكَ لَا بِنَفْسِي كَانَ وَرِدِي فَمَجْدُكَ فِي التَّهَجُّدِ عَيْنُ مَجْدِي
عَهْدُتُكَ إِذْ أَخَذْتَ عَلَيَّ عَهْدَا وَقَبِيْتُ بِهِ فَأَوْفَ لِي بِعَهْدِي
وَعَدْتَ كَمَا وَعَدْتَ وَقُلْتَ عَنِّي بِأَنِّي صَادِقٌ فِي كُلِّ وَعْدِي
وَأَنْتَ الصَّادِقُ الْحَقُّ الَّذِي لَمْ يَزَلْ فِي جَدِّهِ يَعْلَمُ بِجَدِّي
بِجَدِّي قَدْ عَلِمْتُ عَلُوَّ جَدِّي لِمَنْ حَمَدَ الْإِلَهَ بِعَيْنِ حَمْدِي
فَقُلْ لِلْحَامِدِينَ بِنَا أَفِيقُوا فَحَمْدُ الْحَقِّ فِي تَقْيِيدِ حَدِّ
فَفِي الْإِطْلَاقِ تَقْيِيدُ نَزِيءِ وَمَا الْإِطْلَاقُ فِي حَدِّي تَعَدُّ

[وقال أيضاً]: [الطويل]

وَمَنْ يَغْصِرُ الظَّرَافَ الرَّجَاجِ فَإِنَّهُ يُطْبِيعُ الْعَوَالِي رُكْبَتَ كُلِّ لَهْدِمِ
[قال ابن السيد البليوسي في بعض منظومه]: [المجتث]

أَرْجُ الْإِلَهَ وَخَفْنُفُهُ هَذَا الصُّرَاطُ الْقَوِيمُ
قَدْ قَالَ رَبُّكَ فِي الْحَجَرِ وَالْإِلَهَ كَرِيمِ
نَبِيءُ عَبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّجِيمِ
وَقَالَ إِنْ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْآلِيمِ
فَالْقَلْبُ بَيْنَ رَجَاءِ وَيَبِينُ خَوْفِ بَهِيمِ
[وقال أيضاً]: [مخلع البسيط]

مَا هُوَ عَنكَ بَلْ أَنْتَ عَنَّهُ فَأَنْتَ مِنْهُ مَا أَنْتَ مِنْهُ
[وقال أيضاً]: [في سر العلم المستقر في النفس]: [البسيط]

الْعِلْمُ يَنْحَكُمُ وَالْأَقْدَارُ جَارِيَةٌ وَكُلُّ شَيْءٍ لَهُ حَدٌّ وَمِقْدَارُ
إِلَّا الْعُلُومُ الَّتِي لَا حَدَّ يَحْضُرُهَا لَكِنْ لَهَا فِي قُلُوبِ الْخَلْقِ آتَارُ
فَحَدُّهَا مَا لَهَا فِي الْقَلْبِ مِنْ أَثَرِ وَعَيْنُهَا فِيهِ أَنْجَادُ وَأَغْوَارُ
فَلَوْ تَحَدُّ بِحَدِّ الْفَوْزِ نَاقَضَهُ حَدُّ لِنَجْدٍ فِيهِ التَّحْدِيدُ إِضْرَارُ

[وقال أيضاً]: [الموت وما فيه من الفوت . . من فاروق وطنه فقد فاروق سكنه]:

[البسيط]

الْقَلْبُ بَيِّنٌ وَإِنَّ الْعِلْمَ يَنْكُنُهُ بِالْعِلْمِ يَخَيُّ فَلَا تَطْلُبُ سِوَى الْعِلْمِ
مَا تَمَّ عِلْمٌ يَكُونُ الْحَقُّ يَمْنَحُهُ إِلَّا الْكِتَابَ لِمَنْ قَدْ حُصَّ بِالْفَهْمِ
فِيهِ فَتَبْدُو عُلُومٌ كُلُّهَا عَجَبٌ لِكُلِّ قَلْبٍ سَلِيمٍ حَائِزِ الْحَكْمِ
أَوْ سَابِقِ أَوْ إِسَامٍ ظَلَّ مُقْتَصِداً يَرْجُو النِّجَاةَ فَمَا يَنْفُكُ عَنْ وَهْمِ

إن النجاة لتأتي القَوْمَ طائعةً
[وقال أيضاً]: [بين الموهوم والمعقول]: [البيسط]

فالأمرُ ما بين مَوْهُومٍ وَمَعْقُولٍ
فإنني لست في أسماءٍ مُنْشِيهِ
وقائلٍ ليس في إدراكه مَلَلٌ
وقال أيضاً في [سر الموت الأحمر بالمقام الأخضر]: [السرير]

لا بُدَّ من خَوْفٍ ومن شِدَّةٍ
في حلب من حكم جائر
ينزل من قلعته راجلاً
كانه الحَجَّاجُ في حُكْمِهِ
يَجُوزُ في الخلق بأحكامه
قد نَزَعَ الرَّحْمَنُ من قلبه
في صورة الحَجَّاجِ أَبْصَرْتُهُ
بالواحد الرَّحْمَنِ من شَرِّهِ
وقال أيضاً [في كون السيادة عبادة]: [مجزوء الخفيف]

كُلُّ ما قَلْتُ سَيِّدِي
سَدُّ وَاللهُ كَوْنُ عُنْدِي
مالنا عنه صارفٌ
لست في عينه ولا
فهو المالكُ الذي
وأنا الخادمُ الذي
قلت يا رَبِّ عِضْمَةٌ
قال سمعاً فأنت عندي
في سُرُورٍ وَغُنْبَطَةٍ
[إذا وزنت فأرجح وإذا وليت فأسجح]: [الوافر]

مُعَاوِيَ إِنَّا بَشَرٌ فَأَسْجِحْ
قال أبو العتاهية في [الصديق الحقيقي]: [الوافر]

وَرَمِي بِالْعَدَاوَةِ مِنْ رَمَانِي⁽¹⁾
صديقي من يُقَابِلُنِي هُمُومِي

(1) والبيت الثاني المتم لهذا البيت هو:

ويحفظني إذا ما غبت عنه

وأرجوه لسنائبة الزمان

[وقال أيضاً]: [في السفر للمسافر خمس فوائد]: [الطويل]
تَفْرُجُ هَمِّ وَكَتَسَابُ مَعِيشَةٍ وَعِلْمٌ وَأَدَابٌ وَصُخْبَةٌ مَا جِدِ
[وقال أيضاً]: [الملول جهول]: [البيسط]

أَوْصِيكَ أَوْصِيكَ لَا تَضْحَبْ أَحَا مَلَّلِ
لَانَ ذَلِكَ أَمْرٌ لَيْسَ يَنْغَرُّهُ
وَإِنَّ ذَلِكَ أَمْرٌ لَيْسَ بِجَهْلُهُ
إِنَّ الْمَلَالَةَ لَا تُعْطِيكَ صُورَتَهَا
فَمَا يَمَلُّ جَوَادٌ مِنْ جَدَى أَبْدَا
إِنْ كَانَ وَاجِدٌ مَالٍ فَهوَ يَبْذُلُهُ
لَيْسَ الْمَلَالَةُ فِي التُّعْمَى إِذَا وَرَدَتْ
فَكُلُّ جُودٍ فإِنْفَاسٌ يُحَقِّقُهُ
لَوْ كَانَ يُعْطِيكَ مَا تَحْتَاجُ رَاحَتَهُ
إِنَّ الْكَرِيمَ الَّذِي يَعْطِيكَ حَاجَتَهُ
الْحَقُّ مُرٌّ وَلَا يَخْلُو لَذَائِقَهُ
[وقال أيضاً]: [الاتصال ليس من مقامات الرجال]: [السرير]

كُلُّ اتِّصَالٍ مُعْلَمٌ بِإِنْفِصَالِ
[وقال أيضاً]: [السرير]

مَا شَفَعَ الْوَاجِدَ إِلَّا الَّذِي
مَنْ لَمْ يَكُنْ فِي ذَاتِهِ كَامِلًا
وَكَلَّ مَنْ يَكْمُلُ مِنْ غَيْرِهِ
يَفْتَقِرُ الظِّلُّ إِلَى نُورِهِ
وَإِنَّ عَيْنَ الْجِسْمِ حَتَّى يَرَى
فَاعْتَبِرُوا مَا قَلْبُهُ إِنْسِي
مَا كُنْتُ عِلْمٌ عِنْدَ أَهْلِ الْحِجَى

[وقال أيضاً]: [ما هو منفرد من هو بحيبه متحد]: [الرمل]

رُوحُهُ رُوحِي وَرُوحِي رُوحُهُ
[وقال أيضاً في كون الإرادة مستفاداً]: [مجزوء الرجز]

لَهَا قَرَارٌ مَا لَهَا
لَا شَيْءَ أَنْ رَزَيْنَا
لَوْ عَرَفُوا مَقَرُّهَا
أَخْرَجَتِ الشَّمْسُ لَنَا
مَنْ كُنَّا نُورٌ حَسَنِي
يَا لَيْتَ شِغْرِي مَا لَهَا
بِذَلِكَ أَوْحَى لَهَا
مَا زُلْزَلُوا زَلْزَالَهَا
مَنْ أَرْضَاهَا أَنْقَالَهَا
جَرَّتْ بِهِ أَذْيَالَهَا

نيتهاً وعجباً ولذا
ما قال شخصٌ مالها
فبالها من قائلٍ
رأيت فيها هذبتها
ضلالها حينئذها
[وقال أيضاً]: [من عنت فقد وقت . . . في إقامتك ارتحالك]: [الطويل]
فسيترك يا هذا كسير سفيني
بقوم قعود والقلاع تطير

[قال الشيخ الأكبر]: [من شرب طرب]: [مجزوء الكامل]
فلذا سكرت فلأنني
[وقال أيضاً]: [مجزوء الكامل]
وإذا صحت فلأنني
[وقال أيضاً]: [المقام الأجل في المجلى]: [الطويل]
وحق الهوى إن الهوى سبب الهوى
ولو لا الهوى في القلب ما عيبد الهوى
[وقال أيضاً]: [البيط]
ما سمي العقل إلا من تعقله
إن الهوى صفة والحق يعلمها
هو الإرادة لا أجنبي فتجهله
والعقل ينزل عن هذا المقام فما
له الثمود ولا يدري به أخذ
هو الذي خافت الأبواب سطوته
[وقال أيضاً]: [ما كل من بعد بعد]: [مخلع البيط]
لما ذنا إليه تدلى
والثفيع فيه ما جاء إلا
ألا تراها قال أو أدنى
من عثنا فما هو منا
فنحن ليس نحن وكننا
رب السماع من يتقنى
ذاك السماع يصغي إليه
[وقال أيضاً]: [من تنفس استراح كالصباح]: [الوافر]
ولكن للعيان لطيف معنى
لذا سأل المعاينة الكليم

[وقال أيضاً]: [من ذلك التنزيه تمويه]: [البيسط]

إن السُّجُودَ لِأَكْوَانٍ وَأَشْبَاهُ
جَلَّ إِلَهُهُ فَمَا يَحْطَى بِهِ أَحَدٌ
لَهُ قَوْمٌ إِذَا حَفُّوا بِحَضْرَتِهِ
قَدِ مَوَّءَةُ الْقَوْمِ بِالتَّنْزِيهِ وَهُوَ هُمُ
وَاللهُ مَا وَلَدَ الرَّحْمَنُ مِنْ وَلَدٍ
وَكَلَّ مَا فِي الوجودِ الْكَوْنُ مِنْ وَلَدٍ
دَلِيلُنَا مَا رَمَى بِالرَّمْلِ حِينَ رَمَى
فَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَا أَبْغِي بِهِ بَدَلًا

[وقال أيضاً]: [الثالث من التصرف]: [مجزوء الخفيف]

أَلْفَةُ الْعَبْدِ بِالْإِلَهِ
مَا لَهَا غَيْرَ وَجْهَتِي
فَانظُرُوا فِيَّ تُبْصِرُوا
لَا تَقُلْ بِأَتْحَادِنَا
أَنَا إِنْ كُنْتُ بَيْتَهُ

[وقال أيضاً]: [البيسط]

يَوْمًا يَمَانٍ إِذَا أَبْصُرْتَ ذَا يَمَنِ

[وقال أيضاً]: [عند الامتحان يعز المرء أو يهان]: [الخفيف]

وَإِذَا مَا حُلِّيَ الْجَبَانَ بِأَرْضِي

[وقال أيضاً]: [الإيثار ليس من صفات علماء الأسرار]: [البيسط]

لَهُ قَوْمٌ وَجُودَ الْحَقِّ عَيْنُهُمْ
هُمْ الْأَخْيَاءُ إِنْ عَاشُوا وَإِنْ مَاتُوا
هُمْ وَلَا مَا هُمْ إِلَّا إِذَا مَاتُوا
وَحَلَفُونَا عَلَى الْأَنْثَارِ إِذَا مَاتُوا
وَلَا يَسْؤُدُهُمْ جَفْظٌ وَلَوْ مَاتُوا
عَنِ الْعِيونِ قِيَامًا كَلِمَا مَاتُوا
أَقْسَمْتُ بِاللَّهِ أَنْ الْقَوْمَ مَا مَاتُوا
عَنْ مِثْلِهِمْ أَنَّهُمْ وَاللهُ مَا مَاتُوا
فِي مَعْرَكٍ وَذُوو رِزْقٍ وَقَدْ مَاتُوا
لَقُلْتُ إِنَّهُمْ الْأَخْيَاءُ وَإِنْ مَاتُوا
اللَّهُ يُخَيِّبُهُمْ بِهِ إِذَا مَاتُوا
مَنْ بَعْدَ مَا قُبِرُوا مِنْ بَعْدِ مَا مَاتُوا

[وقال أيضاً]: [ركن الرياح مسرح ذوات الجناح]: [البيط]

إِنَّ السَّحَابَ الَّتِي الرَّحْمَنُ يُزَجِّجُهَا الْعَيْنُ تَشْهَدُ أَنَّ الرِّيحَ تُزَجِّجُهَا

[وقال أيضاً]: [علم المركب والبيط في المحاط والمحيط]: [الكامل]

إِنَّ البَّيْطَ إِلَى البَّيْطِ بَيِّطُ فَهُوَ المُحَاطُ وَلَوْ تَرَاهُ يُجِيطُ

[وقال أيضاً]: [علم التحجير في الأدب مع السراج المنير]: [الرمل]

أَخْبِرُونِي أَخْبِرُونِي حَقُّوا وَالسَّيِّئَاتِ طَرِيقِي طَرَّقُوا

فَإِذَا كُنْتُمْ كَمَا قَلْتُ لَكُمْ ثَمَّ حَزْنُكُمْ قَصَبَ السُّبْقِ لَكُمْ

[وقال أيضاً]: [الفرامة شهامة]: [البيط]

إِذَا يُحْصَى الَّذِي يُوْحَى إِلَيْهِ بِمَا مِنْ غَيْرِ مَعْرِفَةٍ مِنْهُ بِذَلِكَ وَلَا فَلَ يَعْرِفُهُ وَلَيَلْزَمَ سَرَائِطُهُ

هَذَا هُوَ الأَدَبُ المَخْتَارُ جَاءَ بِهِ فِي مِثْلِ طَلَّةٍ وَفِي مِثْلِ القِيَامَةِ لَا هَذِي وَصِيئَتُنَا فَالزَّمْ طَرِيقَتَهَا

[وقال أيضاً]: [قال علي بن أبي طالب الغيرواني]: [البيط]

أَتَى بِهِ الوَّخِي مِنْ عِلْمٍ وَمِنْ خَبَرٍ يَلْدِي بِهِ أَحَدٌ مِنْ سَائِرِ البَشَرِ

بِالْإِتْبَاعِ الَّذِي قَدْ جَاءَ فِي الأَثَرِ رُسُولٌ رَبِّكَ فِي الآيَاتِ وَالسُّورِ

تَغْدِلُ بِهِ أَدْباً إِنْ كُنْتَ ذَا نَظَرٍ فَإِنَّمَا أَنْتَ فِي الدُّنْيَا عَلَى سَفَرٍ

[وقال أيضاً]: [أبي توالي الأنوار على قلوب الأحرار]: [السرير]

مَا الفَضْلُ إِلاَّ لِأَهْلِ العِلْمِ أَنَّهُمْ مِنْ نَظَرِ الحَقِّ إِلَى سِرِّهِ

عَلَى الهُدَى لِمَنْ اسْتَهْدَى إِدْلَاءً

[وقال أيضاً]: [أبي توالي الأنوار على قلوب الأحرار]: [السرير]

مَنْ نَظَرَ الحَقَّ إِلَى سِرِّهِ فَلْيَشْكُرِ اللهَ عَلَى قَدْرِ مَا إِذَا دَعَاهُ الحَقُّ مِنْ كَوْنِهِ لَا يَتَأَنَّى وَلَيَقِفْ عَارِفاً

إِلَهُ إِبرَاهِيمَ أَغْطَى الَّذِي أَطْيَارُهُ فَنَالَ مَطْلُوبِهِ فَتَوَرَّعَ مَا فِي الرُّوحِ مِنْ نُورِهِ

إِنْ حَظَّكَ اللهُ بِهِ فَاسْتَمِذْ مَنْ قَالَ لَا ضَيْرَ لِمَا قَدْ رَأَى مَا قَلَّكَ دَارَ عَلِيٍّ قُطْبِهِ

لَلَّهِ مِنْ قَاضِيٍّ وَمِنْ عَادِلٍ وَفَضْلُهُ عَمُّ وَلَا صَارَفٌ

[وقال أيضاً]: [المنع في الصدع]: [الرجز]

إِنَّمَا نَعِيْمُهَا وَإِمَا بُؤْسُهَا

خَصَّ الإلهُ به من شاءه فإذا يبدو له سيرُهُ في الحالِ يَحْكُمُهُ

[وقال أيضاً]: [في الاكتساب غلق الباب]: [الكامل]

الاكتِسَابُ مغالِقُ الأنوَابِ فيما نُؤَمِّلُهُ من الأَكْسَابِ

إن صَحَّ لي كَسْبٌ يصحُّ بأنسي من أهله فتصعُّ لي أنسابي

فأنا وإياه بِحُكْمِ وُجُوده شَهِدْتُ بذلك عنده أحسابي

إنني شهيدٌ عالمٌ بأمورنا لسنا عن الأبصارِ بالغيَابِ

الله يعلمُ أنه عندي بما قد قاله في العلمِ حَشْوُ إهابي

لما علمتُ جلالَهُ وجمالهُ أَغْلِمْتُ أن الأمرَ لَمَعُ سَرَابِ

[وقال أيضاً]: [لا يخشى إلا من يخشى]: [الكامل]

إن الإلهَ أَحَقُّ أن نُخْشَاهُ من كلِّ مَخْلُوقٍ لنا نَفْسَاهُ

فإذا خَشِيتَ الله كنتَ مُوقِّعاً وكذلك إذا تَخَشَى الذي يَخْشَاهُ

وبتَهِيه عقداً إذا مَاشَاهُ من كان يَخْشَى الله قامَ بأمريه

الله يحفظُ سِرَّ عَبْدٍ مُوقِنِ الله يحفظُ سِرَّ عَبْدٍ مُوقِنِ

أبْدَى له منه لذلكَ غَيْرُهُ عند السُّرَى تنفيه في مَسْرَاهُ

[وقال أيضاً]: [المقيت يطلب التوقيت]: [البيسط]

الله عَيِّنَ أَسْوَاتَهَا فَالْعَقْلُ يَسْتَرُهُ والنفسُ تُظْهِرُهُ

فألم يَكُنْ أَسْوَاتَهَا فَالْعَقْلُ يَسْتَرُهُ والنفسُ تُظْهِرُهُ

والنورُ يَحْرِقُهُ والسُّرَى يَكْنُفُهُ والنورُ يَحْرِقُهُ والسُّرَى يَكْنُفُهُ

والوَجْدُ يَفْذَحُ زَنْدَ الحُبِّ في كَيْدِ والوَجْدُ يَفْذَحُ زَنْدَ الحُبِّ في كَيْدِ

[وقال أيضاً]: [الركون لا يكون إلا لمغبون]: [البيسط]

لا تُرْكُنَنَّ إلى غيرِ الإلهِ فما لا تُرْكُنَنَّ إلى غيرِ الإلهِ فما

سبحانه وتعالى أن يُقِرَّ له سبحانه وتعالى أن يُقِرَّ له

من قال إن له نِداً وصاحبةً من قال إن له نِداً وصاحبةً

والله ما ظلمتُ شمسٌ ولا غربتُ والله ما ظلمتُ شمسٌ ولا غربتُ

بما يريد وما يبغيه من مَسحِ بما يريد وما يبغيه من مَسحِ

سبحانه وتعالى أن يحيط به سبحانه وتعالى أن يحيط به

[وقال أيضاً]: [من لم يتكبر على خلقه فقد أدى واجب حقه]: [البيسط]

ليس التَّكْبُرُ والإهمالُ من شِيَمِي ليس التَّكْبُرُ والإهمالُ من شِيَمِي

إنني عَبَدْتُ الذي أجني ويغفرُ لي إنني عَبَدْتُ الذي أجني ويغفرُ لي

[وقال أيضاً]: [رؤية التصير مع بذل المجهود]: [الكامل]

ما كان مَقْصُودي من التَّفْصِيرِ ما كان مَقْصُودي من التَّفْصِيرِ

حتى يراني العاذلون قَدِ اغْتَنَى حتى يراني العاذلون قَدِ اغْتَنَى

يبدو له سيرُهُ في الحالِ يَحْكُمُهُ

فيما نُؤَمِّلُهُ من الأَكْسَابِ

من أهله فتصعُّ لي أنسابي

شَهِدْتُ بذلك عنده أحسابي

لسنا عن الأبصارِ بالغيَابِ

قد قاله في العلمِ حَشْوُ إهابي

أَغْلِمْتُ أن الأمرَ لَمَعُ سَرَابِ

من كلِّ مَخْلُوقٍ لنا نَفْسَاهُ

وكذلك إذا تَخَشَى الذي يَخْشَاهُ

وبتَهِيه عقداً إذا مَاشَاهُ

فإذا تَيَكَّنَنَّ أنه أَفْشَاهُ

عند السُّرَى تنفيه في مَسْرَاهُ

فهو المَقِيْتُ وبإسْمِ الذَّهْرِ يَحْجُبُهُ

والرُّوحُ يَكْتُمُهُ وَالْجَسَنُ يَرْقُبُهُ

والشُّوقُ يَثْلِفُهُ وَجَدَاً وَيُذْهِبُهُ

حَرَى وَالْهَيَّةَ وَالرَّيْحُ تَلْهَبُهُ

يَرْكُنَنَّ إلى غيره إلا الذي جَهِلَهُ

في ملكه بشريكٍ غَيْرُ من خَذَلَهُ

فَرْتُهُ بحسامِ الجَهِلِ قد قَتَلَهُ

على مُجِيبٍ له إلا وقد وَصَلَهُ

إلا حباه بها في نُحْفَةٍ وَصَلَهُ

نَظَّمُ من الشعرِ أو نُثِرُ من البَطَلَةِ

بَلِ التَّوَاضَعِ والإمهالِ من شِيَمِي

وهو المَهِيمُنُ رَبُّ الصَّفْحِ وَالكَرَمِ

إلا الذي أذْرَكْتُ في التَّشْجِيرِ

من قُنْتُ فيه بِنَفْسَةِ المَصْذُورِ

من علمه المسروح في المسطور
فهماً كما أجلاه في المزبور
في وقته المغرورف بالذئهور
حضر الأمور لعلمي المخصور
[وقال أيضاً]: [النفس عن الهوى]: [الرجز]

كانت لها جنائنه مأواها
وكان في فردوسه مشواها
قسماً وبالبنير إذا تلاحها
وبالنهار حين ما جلأها
عن العيون حين ما أبداها
وقوق أروض قرئيه علأها
حتى تراها بلغت منهاها
من كل خير منه قد آتاها
ما كان أخلاها وما أشهاها

[وقال أيضاً]: [الحق للباطل مزهق والنظر إليه مصعق]: [السرير]

يذمته فهو به زاهق
من هو في أحواله صادق
وغيره مفتصد سابق
فإنه في إثره لاحق
وإن أقل حادانا سائق
ومن لساني فأننا ناطق
بأنه في ذاته عايق

[وقال أيضاً]: [من أجاب أجيب فلم لا يستجيب]: [البيط]

مؤيداً وبهم أيذئهم فلأذا
كما أقول إذا ما كنت منتبذاً
ولو يرى الحسن أن الحق قد نبذاً
به فإن له حكماً عليّ بدأ
فكل حكم تراه فهو فيه كذا
ولا يُنَاط به من جانبيه أذى

[وقال أيضاً]: [طيب الأعراق يدل على مكارم الأخلاق]: [البيط]

إن الجياد على أعراقها تجري
يجري الجميل وغير الخير ما يجري

وأرى الذي قيّدته بصحيفتي
إنني قرأت كتابه وفهمته
وأتى به غزوة الصباح وليلته
إنني حصرت وجوده وسحق لي

إذا نهيت النفس عن هواها
بها حباها الله إذ حباها
أقسمت بالشمس التي أجراها
وليل المظلم إذ يغشاها
وجحمة الله التي أخفاها
وبالسموات ومن بناها
لتبلىن الزم منتهاها
حين رأت ما قدمت يداها
باطعمة قد بلغت إتأها

قدفك بالحق على الباطل
وإنما يعرف ما قلته
فهو ظلم وهوى مهلك
يسبته فكل من جاءه
فإن أقل حادانا عارف
من حيث عيني فأننا ناظر
أحوالنا تخبر عن يرنا

لما أحببت دعاء الحق كنت لهم
أقول إنهم عيني ومعتقدي
الحق بجهل أو يغزى لكل هوى
هيات ليس له حد فتدره
بدا حكمت وما في الحكم من عجب
فلا يحيط به علم ومعرفة

قد قيل في مثل أجراه قائله
فمن يقوم به أخلاق سيديه

- هذا الذي قلته التوحيد جاء به
أقام عندي بلا كُد ولا نَصَبٍ
[وقال أيضاً]: [ذكر الجنوب قريب من الغيوب]: [البيسط]
- مَنْ يَذْكَرُ اللَّهَ قَدْ يَرْجُو مُذْكَرَهُ
أَوْ السُّعُودِ فَإِنَّ اللَّهَ يَذْكَرُهُ
هذي الحياة التي تُرْجَى النعيم بها
إن الذي يذكر الرحمن جاء بما
فاله يَعْصِمُ قلبي من غوائله
[وقال أيضاً]: [الاكتفاء من الوفاء]: [البيسط]
- مَنْ احْتَفَى قَدْ وَفَى بِمَا يَتَقُومُ بِهِ
مَنْ ظَنَّ أَنْ طَرِيقَ الْحَقِّ أَهْوَيْتُهُ
وما يَتَقُومُ له والاكْتِفَاءُ وَقَا
جاءت به سُبُلُهُ فالذِّكْرُ منه جَفَا
[وقال أيضاً]: [الاستغفار في الأسحار]: [البيسط]
- اسْتَشْفَرَ اللَّهَ بِاللَّهِ الَّذِي سَجَدْتُ
فَقَالَ لِي قَائِلٌ مِنْهُمْ بَأَنَّ لَهُمْ
[وقال أيضاً]: [عناية العبادة مواقة الأمر الإرادة]: [الكامل]
- إِنْ وَاسَقَ الْأَمْرُ الْإِرَادَةَ لَمْ يَزَلْ
فَإِذَا تَجَلَّى نُورُهُ لِسُبَايِهِ
مَغْبُودُهُ فِي عَيْنِهِ مَشْهُودًا
مَنْ فَوَّزِهِمْ خَرُّوا لَدَيْهِ سُجُودًا
[وقال أيضاً]: [لا يعول عليه إلا الفار منه إليه]: [المجث]
- مَنْ كُنْتُ طَوْعَ يَدَيْهِ
وَلَمْ أَجِدْ مِنْهُ بُدَاً
فَرَزْتُ مِنْهُ الْإِيْنَةَ
لِذَا اتَّكَلْتُ عَلَيْهِ
- [وقال أيضاً]: [الجهر والهس لفظ النفس]: [السريع]
- الْأَمْرُ فِي الْعَقْلِ وَفِي النَّفْسِ
فَكُلُّ مَا يَشْهَدُهُ نَاطِرِي
وَأَشْهَدُ الْمَعْنَى الَّذِي سَأَقَهُ
[وقال أيضاً]: [الوجود في السجود]: [الوافر]
- إِذَا وَانْتَ حَقَائِقُنَا اتَّحَدْنَا
وَحُزْنُنَا كُلُّ مَكْرُمَةٍ تَبَدَّتْ
وَفُزْنَا بِالْمَعْنَاةِ بِالْمَوْجُودِ
إِلَيْنَا مِنْهُ فِي حَالِ السُّجُودِ
- [وقال أيضاً]: [الجزاء يشهد بالعدل وترك الفضل]: [الطويل]
- إِذَا أَنْتَ سَاوَيْتَ الْعَدَالََةَ بِالْجَوْرِ
تَيَقَّنْتَ أَنَّ الْأَمْرَ بِالْحَقِّ قَائِمٌ
وَفَضَلْتَ أَمْرَ الْفَضْلِ فِينَا عَلَى الْعَدْلِ
وَأَنَّ لِسَانَ الْحَقِّ فِي قُبَّةِ الْفَضْلِ
- [وقال أيضاً]: [كرم الأصول يدل على عدم الفضول]: [الرمل]
- كَرَمَ الْأَصْلِ دَلِيلٌ وَاضِحٌ
فِي بَقَاءِ الْكُونِ مِنْ مُوجِدِهِ

فإِذَا عَبَّيْنَهُ مُوجِدُهُ كَانَ بِالتَّعْيِينِ مِنْ مَشْهَدِهِ
[وقال أيضاً]: [لا يرتضي إلا أهل الرضى]: [البيط]

إِنَّ الرُّضِيَّ الَّذِي يَرْضَى بِنَفْلَتِهِ فِي كُلِّ حَالٍ إِلَى مَا فِيهِ مَرْضَاتُهُ
فَمَا تَعَدَى وَلَمْ يَثْبُتْ بِمَنْزِلِهِ فَذَلِكَ مِنْ حَرَمَتْ عَلَيْهِ أَقْوَاتُهُ
[وقال أيضاً]: [من جهل المحدث جهل المحدث]: [الرملة]

جَهَلْنَا بِاللَّهِ مَا قَامَ بِنَا دُونَ أَنْ نَعْرِفَ مَا نَحْمِلُهُ
فَإِذَا عَرَفْنَا الْحَقَّ بِهِ عِنْدَهَا نَعْرِفُ مَا نَجْهَلُهُ
[وقال أيضاً]: [المكر نكر . . .]: [البيط]

إِنَّ إِلَهَهُ لَحَيُّرُ الْمَاكِرِينَ بِنَا ثُمَّ اغْتِقَادِي بَانَ الْمَكْرَ كَانَ لَنَا
فَلَوْ شَعَرْتُ بِهِ مَا كَانَ يَمْكُرُ بِي فَمَنْ جَهَّالْتَنَا أَتَى عَلَيْنَا بِنَا
[وقال أيضاً]: [التراخي في المراتي]: [البيط]

إِنَّ الْجِرَاءَةَ تُرِينَا مَا يَقُومُ بِنَا مِنَ التَّعْيِيرِ فِيمَا تَحْمِلُ الصُّورُ
لَقَدْ تَحَيَّرْتُ فِيمَا قَدْ خَلِغْتُ لَهُ وَمَا لَنَا مِنْزَلٌ لَكِنَ لَنَا سُورُ
[وقال أيضاً]: [الزهرة لأهل النظرة]: [السريع]

مَا زَهْرَةُ الْأَرْضِ سِوَى فِئْتِنَةٍ تَتَمُّ أَهْلَ الْأَرْضِ أَحْكَامُهَا
وَإِنْ مِنْ يُذِرْكُهَا فِئْتِنَةٌ فَذَلِكَ الْمَدْرُكُ عَلَامُهَا
[وقال أيضاً]: [قد تكون الفتنة جنة]: [السريع]

يَسْتَتِيرُ الْمُخْفِوْطُ فِي فِئْتِنَةٍ سُتْرَةٌ مِنْ يُخْفِطُ فِي جُنْتِنَةٍ
فَيَتَّقِي مِنْهَا سِهَامَ الْعِدَى كَذَلِكَ الْمَعَارِفُ فِي جُنْتِنَةٍ
[وقال أيضاً]: [من خان الخيانة خان الأمانة]: [السريع]

يَا أَيُّهَا الْمُخْجُوبُ فِي عِزَّتِي لَا تَنْظُرِ الْخَائِنَ مِنْ بَرَّتِي
فَإِنَّ مَكْرَ السَّرْفِي خَلْقِهِ خِيَانَتُهُ مِنْهُ عَلَى عِزَّتِي
[وقال أيضاً]: [الجحف جحف]: [البيط]

مَنْ مَالَ عَنْ جَنْبِهِ فَالْفَضْلُ شَيْمَتُهُ وَمَنْ يَبِيلُ إِلَيْنَا نَحْنُ قَيْمَتُهُ
فَانظُرْ إِلَيْهِ إِذَا مَالَ الرِّكَابُ بِهِ تَلْقَاهُ حُبًّا عَلَى خَوْفِ كَرِيمَتُهُ
[وقال أيضاً]: [غروب الشمس موت النفس]: [الوافر]

غُرُوبُ الشَّمْسِ مَوْتُ النَّفْسِ فَانظُرْ إِلَى نُورٍ قَدْ أُفْرَجَ فِي الشَّرَابِ
وَذَلِكَ الرُّوحُ رُوحُ اللَّهِ فِينَا وَعِنْدَ النَّفْخِ يَأْخُذُ فِي الْإِيَابِ
إِلَى الْأَجَلِ الَّذِي مِنْهُ تَعَدَى فَيَسْرَعُ فِي الْإِيَابِ وَفِي الذَّهَابِ
[وقال أيضاً]: [زينة الدنيا رؤية]: [الرملة]

إِنَّمَا النَّاسُ نِيَامٌ فِي الدُّنَا فَإِذَا مَاتُوا يَقُومُونَ هُنَا
وَالَّذِي تَشْهَدُهُ أَعْيُنُنَا هُوَ رُؤْيَا ظَهَرَتْ فِي نَوْمِنَا

[وقال أيضاً]: [ليس على الأعرج حرج]: [المتقارب]
 إذا شئت تعرف أسرارَ مَنْ بَقِيَ والذي قَبْلَهُ قد دَرَجَ
 عليك بما جاء في وَحْيِهِ فليس على أعرجٍ مِنْ حَرَجِ
 وليس المُرادُ سوى آفَةٍ تقوم به ما يريد العَرَجُ
 [وقال أيضاً]: [المثل في الظل]: [البيسط]
 الجئلُ في الظلِّ والأنوارُ تُظهِرُهُ بما تُقَابِلُهُ به تُنَوِّرُهُ
 تُمُّهُ فإذا أتتهُ عَنْ جُنُبٍ تُنْفِيهِ وَقْتاً وفي وَقْتٍ تُصَوِّرُهُ
 [وقال أيضاً]: [من الحق الشيء بطوره فقد قدره حق قدره]: [البيسط]
 إنَّ الحَكِيمَ الذي الأكوأُ تُخْدُمُهُ لأنه نَزَلَ الأشياءَ مَنَازِلَها
 يَبْدُو إلى كل ذي عينٍ بِصُورَتِهِ ولا يقول بأن الحَقَّ نازِلَها
 [وقال أيضاً]: [البيسط]
 إنَّ الشَّرِيكَ لَمَزْجُودٌ إذا نَظَرَا من قَلَدَ العَقْلَ في الثَّغْبِينِ والحَبْرَا
 أتى به حاكمٌ في كل نازِلَةٍ من النوازلِ قَلَّ الأمرُ أو كَثُرَا

الشرك الخفي والجلي

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البسيط]
 الشُّرْكُ مِنْه جَلْبِي لا حَفَاءَ به والشُّرْكُ مِنْه حَفِي أنت تَعْلَمُهُ
 يَخْفَى فَيُظْهِرُهُ مَنْ كان يَحْكُمُهُ يَبْدُو فَيَسْتُرُهُ مَنْ كان يَكْتُمُهُ
 [قال الشيخ الأكبر]: [الصرف عن الآيات أعظم الآفات]: [البيسط]
 العَجْزُ صَرَفٌ عَنِ الآياتِ فِي النُّظْرِ كالمُعْجِزاتِ التي فِي الآيِ والشُّورِ
 فأنظُرْ إليها عسى تَدْرِي حَقِيقَتَها فإنما الناسُ فِي الدنْيا على حَظَرِ
 [وقال أيضاً]: [من توفى ترفى]: [البيسط]
 نُونُ الوَقايَةِ تُخْمِي فَعَلْها أبدأ مِنْ التَّغْيِيرِ والآفاتِ والشُّرَرِ
 فلا تُغْيِرُهُ ولا تُقَلِّبِلُهُ عَن صُورَةٍ هُوَ فِيها آجِرَ المُمِرِ
 [وقال أيضاً]: [من شهدت عليه جوارحه]: [السرير]
 الشُّخْصُ مَفْضُورٌ على نَفْسِهِ فليس شيءٌ عَنه يُخْفِيهِ
 يُبْئِيهِ وَقْتاً ثم يُخْفِيهِ عَنه وهذا القَدْرُ يَكْفِيهِ
 [وقال أيضاً]: [بلوغ الأمانة في الرحمة الخفية]: [البيسط]
 بُلُوغٌ ما يَتَمَنَّى العَبْدُ لَيْسَ لَهُ وإنما هُوَ اللهُ الذي خَلَقَنه
 وَمَنْ يَكُونُ بهذا الوَصفِ هُوَ قَتَى يَزِيدُ قَدْرًا على أمْثالِهِ طَبَقَنه

[وقال أيضاً]: [العالم الذي يخسى هو الليل إذا يغشى]: [الرمل]
 صِفَةُ الْحَشِيَّةِ نَعَتْ الْعُلَمَاءَ وَهُمْ عِنْدَ الْإِلَهِ الْحُكَمَاءَ
 وَالَّذِي يَجْهَلُ مَا جِئْتُ بِهِ فِي الَّذِي قَدْ قَلْتُهُ فِي الْعُلَمَاءِ
 لَمْ يَزَلْ إِثْمَةً لَا يَهْتَدِي مَعَ هَذَا مَعَ هَذَا فِي عَمَى
 [وقال أيضاً]: [الردة عن الدين شيمة الملحدين]: [الرمل]
 صَاحِبُ الرَّؤْيَةِ لَا تَحْسِبُهُ عَالِمًا بِالْأَمْرِ فِيمَا قَدْ عَلِمَ
 بَلْ هُوَ الْجَامِعُ حَقًّا وَلِذَا كُلُّ مَا يَسْمَعُ مِنْ قَوْلِ حُكَمَمِ
 أَنَّهُ يَصَدِّقُ فِيمَا قَالَهُ وَالَّذِي يَعْقِلُ هَذَا لَا جَرَمَ
 [وقال أيضاً]: [اقتحم العقبة من أفرده نفسه بالمرتبة]: [البيسط]
 لَا تَفْتَحِمُ شِدَّةً فَالْأَمْرُ أَيْسَرُ مِنْ ظَنَّ تَظَنُّنٍ فَإِنَّ الْحَقَّ يَسْرُهُ
 إِنْ الْوُجُودُ مَعَ الْإِنْسَانِ حَيَّرَهُ وَبَعْدَ تَخْيِيرِهِ فِي الْأَمْرِ حَيَّرَهُ
 أَمَاتَهُ اللَّهُ حَتْفًا ثُمَّ أَثْبَرَهُ وَبَعْدَ هَذَا إِذَا مَا شَاءَ أَنْشَرَهُ
 [وقال أيضاً]: [من ادعى إلى غير أبيه أو اتقى إلى غير مواليه]: [البيسط]
 إِنْ الدُّعْيِ زَنِيمٌ حَيْثُ مَا كَانَا وَهُوَ الْعَزِيزُ بِهِ فِيهِ وَإِنْ هَانَا
 اللَّهُ جَمَلَهُ اللَّهُ عَدْلَهُ اللَّهُ سَوَاءٌ دُونَ الْخَلْقِ إِنْسَانَا
 قَدْ أَظْهَرَ اللَّهُ فِيهِ عِزُّ قُدْرَتِهِ لَوْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ ذَاكَ الَّذِي كَانَا
 لَوْ كَانَ لِي أَمَلٌ فِي غَيْرِ مَا خُلِقْتُ نَفْسِي لَهُ لَمْ أَكُنْ فِي الْخَلْقِ مِحْسَانَا
 [وقال أيضاً]: [السرير]
 مُنْتَمِسِكٌ بِالْمُرُورَةِ الْوُثْقَى هُوَ الْإِمَامُ السَّيِّدُ الْآتَقَى
 أَخْبَرَ عَنْهُ الرُّوحُ فِي وَحْيِهِ بَأَنَّهُ الْمَسْمُودُ لَا يَنْفَقَى

لا يشقى من استمسك بالعروة الوثقى

[قال الشيخ الأكبر]: [الجامع بين الزكاة والذكاة التطهير]: [البيسط]
 إِنَّ الرُّكْمَةَ تُمُؤُّ حَيْثُ مَا كَانَتْ يَثَلُ الذُّكَاةَ الَّتِي عَزَّتْ وَمَا هَانَتْ
 فِي كُلِّ حَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ تُبْصِرُهَا قَدْ زَيَّنَتْ عَاطِلًا مِنْهَا وَمَا شَانَتْ
 [وقال أيضاً]: [المجث]
 الْحَوْضُ فِي كُلِّ أَمْرٍ مِنَ الْوُجُودِ عَمَائِي
 إِلَّا إِذَا كُنْتُ فِيهِ ذَا عِزَّةٍ وَعِنَائِي

الخوض في آلائه عماية

[قال الشيخ الأكبر]: [من سكن تحت قضاء الله يكون راضياً بما قضى عليه]:

[السريع]

إن الذي يَسْكُنُ تحت القَضَا فإنه علامة في الرَضَا
 قد وَبِعَ الكُلَّ جَمالاً فما يُعْرِضُ عنه السُّرُّ لو أَعْرَضَا
 السكونُ تحت القَضَا قد لا يكون عن الرَضَى
 [وقال أيضاً]: [العبد مأمور بالرضى بالقضاء لا بكل مقضي]: [الخفيف]
 لم يَزَلْ في ضَلالَةٍ وَعَمَى من عَصَى رَبَّهُ من العُلَمَا
 فانظروا في الذي أَقْوَهُ به تَجِدُوهُ قالت به الحُكَمَا

لم يزل في تضليل من عصى الله والرسول

[قال الشيخ الأكبر]: [اللذة لا يقدر قدرها إلا من ذاقها]: [الخفيف]

لَذَّةُ الوَقْتِ لِلَّذِي يَجْنِي تَمَرَ القُرْبِ عندما يَجْنِي
 فإذا قال كيف قلت له لو ذَرَى العالم الذي أَغْنِي
 هَامَ وَجَدًا به فكيف أنا ولهذا سَكَّرْتُهُ مِنِّي
 [وقال أيضاً]: [البيط]

من كان في النورِ كان النورُ يَضْحَبُهُ وظُلْمَةُ الجَهْلِ تُرْويهِ وتَسْحَبُهُ
 فكن به لا تكن فإنه سَنَدُ أَقْوَى ومن جاءه في الجينِ يَذُوبُهُ

ولاية النور حبور وولاية الظلمة تبور

[قال الشيخ الأكبر]: [البيط]

إذا مَضَى عنك شيءٌ لا تُرِدْ خَلْفًا منه فإن هلاكَ الأجرِ في الخَلْفِ
 وقُلْ له بالذي تَحْوِيهِ من عَجَبٍ إن المقام الذي أَرْجُوهُ في التَلْفِ

التلف قد يكون في الخلف

[قال الشيخ الأكبر]: [البيط]

المَقْتُ بالوَقْتِ مَقْرُونٌ فإن قَاتَا فَلتَحْمَدِ الله شُكْرًا عندما قَاتَا
 واعلم بأن له حقاً عليك إذا فُتَّ الذي كان قبل المَقْتِ قد مَاتَا

مقت الوقت

[قال الشيخ الأكبر]: [السريع]

مَا فَرَحَةٌ تَغْفُبُهَا تَرْحَةٌ يَفْرَحُ مِنْ يَغْفِلُهَا هَكَذَا
بِهَا فَإِنَّ اللَّهَ أَخْبَرَنَا صِدْقاً بِمَا يَغْفُبُهَا مِنْ أَدَى

الفرح ترح

[قال الشيخ الأكبر]: [السريع]

يُمْرِضُنِي الْحَقُّ إِذَا أَعْرَضَا يَا لَيْتَ مِنْ أَمْرَاضِنِي مَرِضَا
وَلَيْتَهُ يَأْتِي إِلَيَّ بِمَا يُغْفِبُنِي إِيْتِيَانُهُ مِنْ رِضَى

أشد الأمراض الإعراض

[قال الشيخ الأكبر]: [الطويل]

إِذَا قَامَتِ الْأَعْرَاضُ بِالنَّفْسِ إِنَّهُ لَتَغْفِبُهَا الْأَمْرَاضُ إِنْ كَانَ ذَا نَفْسٍ
وَكَلَّ كَرِيمٌ لَمْ يَنْلُهَا فَإِنَّهُ تَحُلُّ بِهِ الْأَلَامُ مِنْ حَضْرَةِ الْقُدْسِ
وَإِنْ لَهَا فِي عَالَمِ الْخَلْقِ صَدْمَةٌ إِذَا هِيَ حَلَّتْ فِي الْمَلُولِ وَفِي الْعَسِيسِ
[وقال أيضاً]: [الذكر أمن من المكر]: [الطويل]

أَلَا إِنَّ ذِكْرَ الذُّكْرِ أَمْنٌ مِنَ الْمَكْرِ إِذَا كَانَ ذَاكَ الذُّكْرُ مَنِّي عَلَى ذِكْرِ
فَعَلٌ لِلَّذِي قَالَ الدَّلِيلُ بِفَضْلِهِ أَلَا إِنَّ ذِكْرَ الذُّكْرِ أَمْنٌ مِنَ الْمَكْرِ
[وقال أيضاً]: [ظهور نعمت الحق في الخلق]: [الطويل]

أَلَا إِنَّ نِعْمَتَ الْحَقِّ يَظْهَرُ فِي الْخَلْقِ وَقَدْ حُرِّزَتْ فِيهَا قُلْتُهُ قَصَبَ السَّبْتِ
إِذَا كَانَ خَالَ الْعَبْدِ هَذَا فَإِنَّهُ يَجُودُ بِمَا يَفْنَى عَلَيَّ وَلَا يُبْقِي
[وقال أيضاً]: [الأدلة أستاذار]: [البيط]

إِنَّ الْأَدْلَةَ أَسْتَارًا وَقَدْ سُيِّدَتْ مِنْ غَيْرَةِ الْحَقِّ إِسْبَالًا عَلَى الْحُرْمِ
فَمَنْ يَطُوفُ بِهَا تُغْنِيهِ حَالَتُهُ عَنِ الطَّلَافِ بِبَيْتِ اللَّهِ فِي الْحَرَمِ
[وقال أيضاً]: [من علم أن عمله يرى لم يعبد الوري]: [البيط]

أَخْلِصْ لِرَبِّكَ مَا تُبْدِيهِ مِنْ عَمَلٍ وَكُنْ عَلَى وَجَلٍ مِنْ ذَلِكَ الْعَمَلِ
وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ مَسْوُولٌ وَمُرْتَهَنٌ بِمَا أَتَيْتَ بِهِ وَأَخَذْتَ مِنَ الْحَجَلِ
[وقال أيضاً]: [عمل بعلمه من استغفر في ظلمه]: [البيط]

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ ظُلْمِي وَمِنْ زَلِيلِي فَإِنِنِّي مِنْهُمَا وَاللَّهُ فِي حَجَلِ
إِنِّي عَجَلْتُ إِلَى رَبِّي لِأَرْضِيهِ مِنْ قَوْلِهِ خَلِقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَجَلِ

[وقال أيضاً]: [ما أحاط من شاهد البساط]: [الخفيف]

كل من يُشاهد البساط تراه ذا ضلالٍ وخيرةٍ في البساط
فإذا ما سألتَهُ قال صدقاً إنما كان ذلكم في أنبساطي

[وقال أيضاً]: [علم الاختصاص بالخم الخاص]: [البيسط]

إني من أصل أجوادٍ خضارمةٍ من البهاليل أهل الجود والرقيد
ما منهم أحدٌ يسعى لمفسدةٍ ولا يرى جوده يجري إلى أميد

[وقال أيضاً]: [المدى الشاسع نافع]: [مجزوء الوافر]

إذا بَلَغَ المدى الشَّايغُ رجالٌ ما لهم مَازِغُ
تراهم في محاربههم عبيداً حاله جايغُ
لما يَلتَقاهُ من ألم البغدُ عنهم قاطغُ

[وقال أيضاً]: [منازلة الإمام في الأنام]: [الوافر]

مُنازلةُ الإمام مع الأنام مُؤدبةٌ إلى قتل المُلام
فقل للمُنكِرِين صَحيحٌ قولِي لقد أهقلتم طرخ اللُمام

[وقال أيضاً]: [الفرق بين المسيح والمسيح]: [الكامل]

عَجِباً لعيسى كيف مات وطالما قد كان ينشُرنا من الأجدات
ما ذاك إلا كونه مُتَبَرِّياً ممّا زَمَّته به يدُ الأخدات

[وقال أيضاً]: [سما من علم أسماء الأسماء]: [الطويل]

إذا كانت الأسماءُ بناً تَدُلُّنا على ما به سَمَى الإلهُ وجوده
فما عندنا غَيْرُ الأسماءِ مُحَقَّقُ فنحن وإن كُنَّا بوجهِ عبيده
حقيقة من سَمَى بنا نَفْسَهُ لنا فمن يَدِرِ ما قُلناه حاز شُهوده
وَقِينًا له بالعهد لما تحَقَّقَتْ نفوسٌ لنا ترعى لدينا عهوده
وقعتُ على ما كنت منه أخافهُ وقد كنت قبل اليوم أخشى سُروده
فما يُبدي منه سوى الخيبة التي ملأت بها كفي فحَقَّقَ جوده
فما مثله شيءٌ فنزّه كونه عن المثلِ فاحفظْ وعده ووعده

[وقال أيضاً]: [علم الأسرار والأنوار]: [الكامل]

مَنْ شاء يَلقى الرُوحَ في الأنوارِ فَلْيَتَّخِذْ مَرْتبَى إلى الأسرارِ
وَلْيَتَّكِلْ فيه على مَعْلُومِهِ فحجابُهُ القِيُومُ بالأنصارِ

[وقال أيضاً]: [ثم أمر جامع وإن اختلفت الشرائع]: [الكامل]

الَّذِينَ عند الأنبياءِ وَجيدُ ومقامُهُ بين الأنامِ شديدُ
فإذا الرجالُ تَفَطَّنُوا لرجيلِهِ عنهم وقام لهم بذلك شهيدُ
جاؤوا إليه مُهْطِعِينَ لَعَلَّهُ يوماً بقصدهم إليه يَمُودُ

الباب العوفي ستين وخمسمائة

في وصية حكيمية ينتفع بها

العريد السالك والواصل ومن وقف عليها إن شاء الله تعالى

[قال الشيخ الأكبر]: [نظم: البسيط]
 وَصَى الإلهُ وَأَوْصَتْ رُسُلُهُ فليدًا
 لولا الوصيةُ كان الخَلْقُ في عَمِهِ
 فاعملْ عليها ولا تُهملْ طريقَتها
 ذكرتُ قَوْمًا بما أَوْصَى الإلهُ به
 فلم يكن غير ما قالوه أو شرعوا
 فهذِي أَحْمَدُ عَيْنُ الدِّينِ أَجْمَعِ
 لم تَطْمِسِ العَيْنُ بل أعطته قُوَّتُها
 وَخُذْ بِسِرِّكَ عنه من مراكزه
 إلى الشوايت لا تَنْزِلْ بساحتها
 ومنه للقدَمِ الكُرْبِيِّ ثم إلى
 إلى الطبيعة لِنَفْسِ النزِيهة للـ
 إلى العَمَاءِ الذي ما فوقه نَفْسُ
 وانظر إلى الجَبَلِ الراسي على الجَبَلِ
 لولا العُلُوُّ الذي في السُّفْلِ ما سَقَلَتْ
 لذلك شَرَعَ اللهُ السُّجُودَ لنا
 هذي وصيَّتُنا إن كنت ذا نَظَرٍ
 ترى بها كل معلوم بصورته
 حتى ترى المَنظَرِ الأعلى وليس له
 فإن دعاكَ إلى عَيْنِ مَشْرَبِها
 إنا أناتُ لما فينا يُؤَلِّدُهُ
 إن الرجالَ الذين العُرْفُ عَيْنُهُمْ
 قال بعضهم⁽¹⁾: [البسيط]
 لِكُلِّ شَيْءٍ إذا فَارَقْتَهُ عِوَضُ

كان الثَّاسِي بهم من أَفْضَلِ العَمَلِ
 وبالوصيةِ دَارَ المُلْكِ في الدُّوَلِ
 إن الوصيةُ حُكْمُ اللهُ في الأزَلِ
 وليس إحدَاثُ أمرٍ في الوصية لي
 من السُّلُوكِ بهم في أَقْوَمِ السُّبُلِ
 ومِلَّةُ المصطفى من أنوَرِ المِثَلِ
 حتى يُقِيمَ الذي فيه من المِثَلِ
 عُلُوًّا إلى القمرِ العالِي إلى رُحْلِ
 وأنهُضْ إلى الدَّرَجِ العالِي من الحَمَلِ
 العَرَضِ المحيِط إلى الأشكالِ والمُثَلِ
 عَقْلِ المُقَيَّدِ بالأعراضِ والعِلَلِ
 منه إلى المنزلِ المنعوتِ بالأزَلِ
 وقد رآه فلم يَبْرَحْ ولم يَزَلِ
 وجوهنا تطلبُ المَرَأَى بالمُقَلِ
 فنَشْهُدُ الحَقَّ في عُلُوِّ وفي سَقَلِ
 فإنها حيلةٌ من أحسنِ الجِئَلِ
 على حَقِيقَةٍ ما هو لا على البَدَلِ
 سواكَ مَجْلَى فلا تَبْرَحْ ولا تَزَلِ
 فلا تُجِنِّهْ وَكُنْ منه على وَجَلِ
 فلنَحْمَدِ اللهُ ما في الكونِ من رَجَلِ
 هم الإناتُ وهم نفسي وهم أملي
 وليس لله إن فَارَقْتِ من عِوَضِ

(1) لم أقف على اسم هذا البعض.

قال بعضهم⁽¹⁾: [المتقارب]

وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ
وَيَرْزُقْهُ مِنْ غَيْرِ حُسْبَانِهِ

[قال الشيخ الأكبر]: [رجعت إلى نفسي وأنا أنشد]: [السرير]

فَكُلُّ أَمْرٍ بِيَدِ اللَّهِ
وَهَذِهِ الْأَسْبَابُ حِجَابُهُ

قال الأعرابي: [الطويل]

وَحَيِّ ذَوِي الْأَضْغَانِ تَسْبِي عُقُولَهُمْ
وَأَنْ جَهَرُوا بِالْقَوْلِ فَاغْفُ تَكْرُمًا

فإن الذي يؤذيك منه استماعه

[قال الشيخ الأكبر]: [البيسط]

لَا تَحْقِرَنَّ عِبَادَ اللَّهِ إِنْ لَهُمْ

[وقال أيضاً]: [الرمل]

فَلَتَكُنْ خَيْرَ حَدِيثٍ يُسْمَعُ

وَأَنْتَ وَاللَّهُ إِمَامٌ يَنْفَعُ

وهي للنظار نور ينسطع

نعمته في يد شخص يمنع

[وقال أيضاً]: [العلي بن أبي طالب في تقصير الثوب]: [المجتث]

تَقْصِيرُكَ الثُّوبَ حَقًّا

أَنْقَى وَأَبْقَى وَأَنْقَى

[وقال أيضاً]: [يقول بعض الأعراب في كرم خلقه]: [الطويل]

وَأَنْتَ إِذَا أَوْعَدْتُهُ أَوْ وَعَدْتُهُ

لَمْخَلِيفٍ إِيْعَادِي وَمُنْجِزٍ مَوْعِدِي

[قال الشيخ الأكبر]: [الكامل]

لَمَّا لَزِمْتُ النَّضْحَ وَالتَّحْقِيقَا

وصية:

قال الشاعر⁽²⁾: [الطويل]

لَعَمْرُكَ مَا يَذْرِي الضُّوَارِبُ بِالْحَصَى

ولا زاجرات الطير ما الله صانع

(1) نسبت هذه الأبيات في الموسوعة الشعرية، المجمع الثقافي - أبو ظبي للشاعر العماني محمد بن شيخان السالمي أبي نذير المولود سنة 1284 هـ والمتوفى سنة 1346 هـ ومن الواضح أن هذين ليسان تاليفه وإنما نسبتا له خطأ أو اقتبسهما بدوره من الشيخ الأكبر الذي هو من علماء القرن السابع الهجري.

(2) لم أقف على اسم هذا الشاعر.

وصية:

أنشد [الشيخ الأكبر]: [مخلع البسيط]
جَعَلْتَنِي فِي الَّذِي جَعَلْتَنَا
وَأَنْتَ تَدْرِي بَأَن كَوْنِي
فَكُلُّ فِعْلٍ تَرَاهُ مِنِّي

وصية:

ولبعضهم⁽¹⁾: [الكامل]

وَإِذَا الْمَقَالُ مَعَ الْفِعَالِ وَزَنْتُهُ

وصية:

يقول بعضهم⁽²⁾: [مجزوء الرجز]

يَا مَنْ بَدُنِّيَا، أَشْتَقُّ
وَلَمْ يَزَلْ فِي عَفْلِي
الْمَوْتُ يَأْتِي بَفْتَةٍ

وَقُلْتَنِي لِي أَنْتَ قَدْ عَمِلْتَنَا
مَا فِيهِ غَيْرَ الَّذِي جَعَلْتَنَا
أَنْتَ إِلَهِي الَّذِي قَمَلْتَنَا

رَجَحَ الْفِعَالُ وَخَفَّ كُلُّ مَقَالٍ

وَعَرَّةٌ طُـوِلَ الْأَمَلُ
حَتَّى دَنَا مِنْهُ الْأَجَلُ
وَالْقَبْرُ صُنْدُوقُ الْعَمَلِ

وصية:

قال علي بن أبي طالب القيرواني: [البسيط]

النَّاسُ مِنْ جَهَةِ التَّمْثِيلِ أَحْمَاءُ
فَإِنْ يَكُنْ لَهُمْ مِنْ أَضْلِهِمْ نَسَبٌ
مَا الْفَضْلُ إِلَّا لِأَهْلِ الْفَضْلِ إِنَّهُمْ
وَقَدَّرْ كُلَّ امْرِيٍّ مَا كَانَ يُحْسِنُهُ

أُبُوهُمُ آدَمُ وَالْأُمُّ حَوَاءُ
يُفَاخِرُونَ بِهِ فَالطَّيْنُ وَالسَّمَاءُ
عَلَى الْهُدَى لِمَنْ اسْتَهْدَى أَدِلَّاءُ
وَالْجَاهِلُونَ لِأَهْلِ الْعِلْمِ أَعْدَاءُ

كان شيخنا عبد الحلیم الغنماد بمدينة سلا ينشد: [الكامل]

حَتَّى مَتَى وَإِلَى مَتَى تَتَوَانَى
وَصَايَا نُبُوَّةِ مُحَمَّدِيَّةِ
أَتَطَّلُنُ ذَلِكَ كُغْلُهُ نَسِيَانَا

[قال الشيخ الأكبر]: قلت أخاطب الخادم الذي يقذلني السراج: [البسيط]

قِدِّ السَّرَاجِ عَسَى أَحْظَى بِرُلُوتِي
فَمَا تَرَى طَلَبَقًا يَغْنُو لخدمته
فِي أَحْرَفٍ مَا لَهَا حَدٌّ فَيَحْضُرُهَا
يُحْطِطُ الْقَلَمُ الْعُلُويُّ صُورَتَهَا
وَأَنْشِيءُ الْعَلَا الْمَرْقُومَ فِي الْوَرَقِ
إِلَّا وَيَخْبِرُ بِالْأَحْوَالِ عَنِ طَبَقِي
تَبْدُو مَعَايِي لِلْأَبْصَارِ فِي نَسَقِي
عَلَى يَدِي دَائِمًا مَا دَامَ بِي رَمَقِي

(1) لم أفت على اسم هذا البعض.

(2) الغائل هو الإمام علي كرم الله وجهه كما في الموسوعة الشعرية، المجمع الثقافي - أبو ظبي.

وصية:

قال الشاعر⁽¹⁾: [الوافر]

إِذَا أَوْلَيْتَ مَعْرُوفاً لَشِيماً
فَكُنْ مِنْ ذَلِكَ مَعْتَذِراً إِلَيْهِ
فَإِنْ تَغْفِرْ فَمُجْتَرِمِي عَظِيمٌ
وَإِنْ أَوْلَيْتَ ذَلِكَ ذَا وَفَاءٍ

وصية:

[قال الشيخ الأكبر]: [كتبت إلى بعض معارفنا أبياتاً أحرصه فيها على تكملة

إنسانته]: [مجزوء الرمل]

إِنْ تَكُنْ رَوْحاً وَرَحَانَا
إِنَّمَا أَعْطَاكَ صُورَتَهُ
فَالَّذِي قَدْ حَازَ صُورَتَهُ
وَالَّذِي فِي الْغَيْبِ مِنْ عَجَبٍ
وَالَّذِي يَدْعُوهُ خَالِقُهُ

قال أبو العتاهية: [مخلع البسيط]

مَا أَنَا إِلَّا لِمَنْ يُعَانِي
لَسْتُ أَرَى مَا مَلَكَتْ ظَرْفِي
فَلِي إِلَى أَنْ أَمُوتَ رِزْقٌ
فَانْتَفَنَ بِاللهِ عَنِ فُلَانٍ
فَالْمَالُ مِنْ جِلِّهِ قَوَامٌ
وَالْفَقْرُ ذَلِكَ عَلَيْهِ بَابٌ
وَرِزْقُ رَيْسِي لَهُ وَجْوَةٌ
سَبْحَانَ مَنْ لَمْ يَزَلْ عَلِيّاً
قَضَى عَلَى خَلْقِهِ الْمَنَابِ
يَا رَبِّ لِمَ نَبُكُ مِنْ زَمَانٍ

وصية نبوية:

أنشد بعضهم⁽²⁾: [البسيط]

وَالْعَيْشُ يَجْمَعُنَا وَالِدَاؤُا وَالْوَالِدُ

(1) لم أفق على اسم هذا الشاعر.

(2) لم أفق على اسم هذا البعض.

فَفَرَّقَ الدَّهْرُ بِالتَّصْرِيفِ أَلْفَتَنَا واليوم يجمعنا في بطنها الكَفَنُ
وصية:

قال الجرهني يخاطب عمرو بن لحي يوصيه: [مجزوء الكامل]

يَا عَمْرُو لَا تَظْلِمِ بِمِ كة إنهابَلَدَ حَرَامِ
سَانِلُ بِعَادِ أَيْنِ هُمُ وكذلك يُخْتَرَمُ الأَنَامِ
وَمِنَ العَمَالِيقِ الذِّيبِ من لهم بها كان السَّوَامِ
وصية محكمة في موعظة منظومة لأبي العتاهية:

[الطويل]

أَلَا إِنَّ خَيْرَ الذُّخْرِ خَيْرُ تُبَيْلُهُ وَشَرُّ كَلَامِ القَائِلِينَ فُضُولُهُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ المَرءَ فِي دَارِ بُلْعَةٍ إلى غيرها وَالمَوْتُ فِيهَا سَبِيلُهُ
وَأَيُّ بِلَاغٍ يُكْتَفَى بِكثِيرِهِ إذا كان لا يكفيك منه قَلِيلُهُ
مُضَاجِعُ سُكَّانِ القُبُورِ مُضَاجِعِ يفارق فيهن الخَلِيلُ خَلِيلُهُ
تَرْوَدُ مِنَ الدُّنْيَا بِزَادٍ مِنَ التُّقَى فكلُّ بها ضَيْفٌ وَشَيْبٌ رَجِيلُهُ
وَحُدٌّ لِلْمَنَايَا لَا أبا لكَ عُدَّةً فإن المنايا من أنت لا تُقِيلُهُ
وَمَا حَادِثَاتِ الدَّهْرِ إِلَّا لَغْزَةٌ تَبَّتْ قِوَاهَا أَوْ لَمُلِكَ تُزِيلُهُ

ومن ذلك أيضاً ممّا ضمنه ديوانه: [الكامل]

عَيْبُ ابْنِ آدَمَ مَا عَلِمْتُ كَثِيرُ ومجيئته وذهابُهُ تَقْدِيرُ
عَرْتُكَ نَفْسُكَ لِلحَيَاةِ مَحَبَّةً المَوْتُ حَقٌّ وَالبِقَاءُ يَسِيرُ
لَا تُغْبِطِ الدُّنْيَا فَإِنَّ جَمِيعَ مَا فيها يسيرٌ لو علمت حَقِيرُ
يَا سَاكِنِ الدُّنْيَا أَلَمْ تَرَ زَهْرَةَ الـ لدنيا على الأيام كيف تَصِيرُ
سَلَّ مَا بَدَا لَكَ أَنَّ تَنَالَ مِنَ الوَيْتَى إن أنت لم تَفْتَحْ فَأَنْتَ فَقِيرُ
يَا جَامِعِ المَالِ الكَثِيرِ لِغَيْرِهِ إِنَّ الصُّغِيرَ مِنَ الذُّنُوبِ كَبِيرُ
هَلْ فِي يَدَيْكَ مِنَ الحِوَادِثِ قُوَّةٌ أو هل عليك مِنَ المَمُونِ خَفِيرُ
مَاذَا تَقُولُ إِذَا رَحَلْتَ إِلَى البَلَى وإذا خلا بك مُنْكَرٌ وَنَكِيرُ
وصية:

قال [الراهب]: [مجزوء الرمل]

لَوْ قَنِينَا لَكُفَاتَا مِنْكَ يَا دَارُ الـيَسِيرِ
أَنْتِ نُعْمَاكَ قَلِيلُ وبلاياك كَثِيرُ
وَقُبُورٌ تَتَلَاشَى حيث لا تمشي القُبُورُ
يَا مُبْهَرِجٌ لَا تُبْهَرِجُ إِنَّمَا النُّاقِدُ بِصِيرُ
ثم قال [الراهب]: [المتقارب]

إذا افتركت ساعةً يا لها ورُزِلَتِ الأَرْضُ زُلْزَالَهَا

من النَّاسِ يَوْمَئِذٍ مَا لَهَا
وَرَبُّكَ لَا شَيْءَ أَرْحَى لَهَا
تُشِيبُ الكِهولَ وَأَطْفَالَهَا
ولكن ترى النَّفْسَ مَا هَالَهَا
ولو ذرةً كَانَ يَنْقَالَهَا
إذا كنت في الحَشْرِ حَمَّالَهَا
فإِذَا عَلَيْهَا وَأَمَّا لَهَا

وَتَرْكُكَ لِلعَصِيانِ حَقًّا مَتَى يُفْضَى
وَعُمْرُكَ لِلدُّنْيَا يُسَاقُ بِهَا رَحْمَةً
يَرْضُكَ ثَقُلَ اللَّبَنُ تَحْتَ الثَّرَى رَضًا
وَتَشْهَدُ أَمْوَالُ القِيَامَةِ والعَرَضَا
لَعَلَّ الَّذِي اسْحَظَّتْهُ لَعَسَى يَرْضَى

إذا كُنْتَ المُصِيرَ عَلَى الفَسَادِ
وَلَيْلِكَ لَا تَمَلُّ مِنَ الرَّقَادِ
أَضْرَّ عَلَيْكَ مِنَ ظُلْمِ العِبَادِ
عَلَى السَّفَرِ البَعِيدِ عَلَى انْفِرَادِ
فإن المَوْتَ مِيقَاتُ العِبَادِ
لَهُمْ زَادٌ وَأَنْتَ بِقَئِيرِ زَادِ

وما لي إلى ما أَرْتَضِيهِ سَبِيلُ
يُقَامُ وَدِينُ المُنْبِطِلِينَ يَزُولُ
يَعْرُوزُ وَالدِّينُ القَوِيمُ ذَلِيلُ
شَفِيقِي فَنصَاحُ المَلُوكِ قَلِيلُ
تَشِيرُ بِأَمْرِ مَا عَلَيْهِ دَلِيلُ
فَجُدْ وَتَوَكَّلْ فَالِإِلَهْ كَفِيلُ

من التَّقْصِيرِ عُنْذَرُ أَخٍ مُقَرَّرُ
فإن العَفْوَ شِيمَةٌ كُلُّ حُرَّرُ

فَلَا بُدَّ مِنْ سَائِلِ قَائِلِ
تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا رَبَّهَا
وَتَنْفَطِرُ الأَرْضُ عَنْ سَاعِيَةٍ
تَرَى النَّاسَ سَكْرَى بِلا قَهْوَةٍ
تَرَى النَّفْسَ مَا قَدَمْتَ مُحَضْرًا
ذَنُوبِي بِلا نِيٍّ فَمَا حِيلَتِي
يَحَاسِبُهَا مَلِكٌ قَادِرُ

قال: [الراهب]: [الطويل]
مَتَى تَهْجُرُ الدُّنْيَا وَتَنْوِي لَهَا بُغْضًا
مَتَى يَا صَفِيْقَ الوَجْهِ تَنْوِي بِتَوْبَةٍ
فَلَا بُدَّ بَعْدَ المَوْتِ أَنْ تَسْكُنَ البِلَى
وَتُغَطِّي كِتَابًا فِيهِ كُلُّ فَضِيحَةٍ
فَقُمْ فِي دِيَاجِي اللَّيْلِ اللهُ طَائِعًا
ثم أنشد [الراهب]: [الوافر]

مَتَى تُهْدِي إِلَى سُبُلِ الرَّشَادِ
نَهَارَكَ لِأَعْبَاءِ تَغْتَرُّ فِيهِ
فَدَخَ ظُلْمَ العِبَادِ فليس شَيْءُ
وَقَسِي الرَّزَادَ إِنَّكَ ذُو رَجِيلِ
تَأَقَّبْ لِلَّذِي لَا بَدَّ مِنْهُ
يَسْرُكُ أَنْ تَكُونَ زَمِيلُ قَسُومِ
وصية مشفق ناصح عند أمير صالح:

[الشيخ الأكبر]: [الطويل]
كَتَبْتُ كِتَابِي وَالدُّمُوعُ تَسِيلُ
أَرِيدُ أَرَى دِينَ النِّبِيِّ مُحَمَّدِ
فَلَمْ أَرَ إِلَّا الرُّوزَ يَغْلُو وَأَهْلُهُ
فِيَا عَزَّ دِينَ اللهُ سَمِعًا لِنَاصِحِ
وَحَادِثَ بِتَأْيِيدِ الإِلَهْ بِطَانَةٍ
لِيَنْمَى بَيْتُ المَالِ وَالبَيْتُ سَاقِطُ

وصية منظومة من ذي علم في الاعتذار:

[الشيخ الأكبر]: [الوافر]
إذا اغْتَدَّرَ الصَّدِيقُ إِلَيْكَ يَوْمًا
فَصُنَّهُ عَنْ عِتَابِكَ وَاعْفُ عَنْهُ

وصايا إلهية:

[قال الشيخ الأكبر]: [الرمل]

كم تَمَنَيْتُ فَاخْسَنْتُ الْمَقَالَ
فَإِذَا وَاسَيْتُ يَوْمًا سَائِلًا
وَإِذَا قَاتَلْتُ يَوْمًا كَافِرًا
وَإِذَا مَا صُنْتُ يَوْمًا صَائِفًا
وَإِذَا صَلَّيْتُ وَالنَّاسُ مَعِي
وَإِنَا فِي خُلُوتِي أَنْقَرُهَا
عَمَلِي عَجَبٌ وَصُنْعٌ وَرِيَا
فَافْجُرُونِي وَاطْرُدُونِي عَنْكُمْ
نَسَأَلُ اللَّهَ تَعَالَى تَوْبَةَ

وصية اعتبار لأحد الأبرار:

ثم تمثل [عمرو بن عبد العزيز]: [الطويل]

تَسْرُبُ بِمَا يَفْتَنِي وَتُشْغَلُ بِالْمُنَى
نَهَارُكَ يَا مَغْرُورُ سَهْوٌ وَعَفْلَةٌ
وَتَعْمَلُ شَيْئًا سَوْفَ تَكْرَهُ غَيْثُهُ

من نظمنا [أي الشيخ الأكبر]: [الرمل]

سَابَ فَوَادِي وَشَبَّ الْأَمَلُ
عَسْكَرُ الْمَوْتَى لَنَا مَنْتَظَرُ
لَيْتَ شِعْرِي لَيْتَ شِعْرِي هَلْ دَرَوْنَا
فِي فَنُونِ اللَّهْوِ أَفْتَى ظَرَبًا

ولنا [أي الشيخ الأكبر] في هذا المعنى أيضاً: [الكامل]

ضَمَمْتُ لَنَا أَرَامُنَا الْأَرَامَا
يَا وَاقِفِينَ عَلَى الْقُبُورِ تَعَجَّبُوا
تَحْتَ التَّرَابِ مُوسِدِينَ أَكْفَهُم
لَا يُوقَطُّونَ فَيُخْبِرُونَ بِمَا رَأَوْا

ورأيت [أي الشيخ الأكبر] على قبر أبياتاً وهي على لسان صاحبه: [الخفيف]

أَيْهَا النَّاسُ كَانَ لِي أَمَلٌ
فَلْيَبْتَئِقِ اللَّهُ رَبِّي رَجُلٌ
مَا أَنَا وَحَدِي نَقَلْتُ حَيْثُ تَرَوْنَا

ورأيت أيضاً مكتوباً على قبر: [الرجز]

يَا مَنْ بَدُنِّيَا أَشْتَقِلُّ
وَعَرَّةٌ طُغُولُ الْأَمَلِ

وَلَمْ يَزَلْ فِي غَفْلَةٍ حَتَّى ذُنَا مِنْهُ الْأَجَلُ
الْمَوْتُ يَأْتِي بَغْتَةً وَالْقَبْرُ صُنْدُوقُ الْعَمَلِ

ورأيت مكتوباً على قبر أم ابن السبلي وكان ابنها .. علاه وشيده .. فكتب شخص ..

أبياتاً عليه هي: [الوافر]

أرى أهل القُصُور إذا تَوَفُّوا بَنَوْا تلك المقابر بالصُحُور
أبوا إلا مباحاةً وَقُحُراً على الفقراء حتى في القُبُور
فإن يَكُنْ التَّفَاضُلُ في ذُراها فإن العَدْلُ منها في القُعمُور
لَعَمْرُ أَبِيهِمْ لو أبرزهم لما علموا العَنِيَّ من الفَقِير
ولا عرفوا العَبِيدَ من المَوَالِي ولا عرفوا الإناث من الذُكُور
ولا البَدَنَ المُلبَسَ نُوبَ صُوفٍ ولا البَدَنَ المُنْعَمَ في الحَرِيرِ
إذا مات هذا نُمُّ هذا فما فَضَّلُ العَنِيَّ على الفَقِيرِ

وكان على قبر مكتوباً بمدينة سلا .. على لسان صاحب القبر: [مجزوء الكامل]

ولقد نَظَرْتُ كما نَظَرْتُ وَلَقَدْ نَظَرْتُ فما اغْتَبَرْتُ
فانظُرْ لِنَفْسِكَ سَيِّدِي قبل الحصول كما حَصَلْتُ

وصية سنية من ذي همة عليه:

[أشدد عبد الله بن المبارك⁽¹⁾]: [البيسط]

لا تَضْرَعَنَّ لمخلوقٍ على طَمَعٍ فإن ذاك مُضِرٌّ منك بالدُّينِ
واستَرزِقِ اللّهَ رزقاً من خزائنه فإنما هو بَيْنَ الكافِ والنُّونِ

[قال محمد بن حازم الباهلي⁽²⁾]: [البيسط]

للناس مالٌ ولي مالان ما لهما إذا يُحَارِسُ أفلَ المالِ حُرَّاسُ
مالي الرُّضَى بالذي أصبحتُ أملكُهُ وما لي اليأسُ مما يملكُ الناسُ

وصية:

[وقال أيضاً]: [الطويل]

وما هذه الأيامُ إلا مُعَارَةٌ فما استطعت من مَعْرُوفِهِ فَتَزَوَّدُ
فإنك لا تَذري بأية بَلَدَةٍ تموتُ ولا ما يُخَدِثُ الله في عَدِ

(1) هو ابن واضح الحنظلي بالولاء التميمي المروزي، أبو عبد الرحمن، الحافظ شيخ الإسلام، المجاهد التاجر، صاحب التصانيف والرحلات، ولد سنة 118 هـ وتوفي سنة 181 هـ [الموسوعة الشعرية، المجمع الثقافي - أبو ظبي].

(2) هو محمد بن حازم بن عمرو الباهلي بالولاء، أبو جعفر، شاعر مطبوع، كثير الهجاء لم يمدح من الخلفاء غير المأمون العباسي. ولد ونشأ في البصرة، وسكن بغداد، ومات فيها سنة 215 هـ. [الموسوعة الشعرية، المجمع الثقافي - أبو ظبي].

يقولون لا تَبْعُدْ ومن يَكُ بُعْدُهُ ذراعَيْنِ من قُرْبِ الأحبَّةِ يَبْعُدِ
وصية من امرأة من ولد حسان بن ثابت :
[الطويل]

سَلِ الخَيْرِ أهْلَ الخَيْرِ قُدَمًا ولا تَسَلْ قَسَى ذَاقَ طَعْمَ العَيْشِ منذ قُرْبِ
وصية مجنون عاقل قالها عند خليفة عاقل :
[مجزوء الوافر]

هَبِ الدُّنْيَا تُؤَاتِيكَ أليس الموتُ يَأْتِيكَ
ألا يا طالب الدنيا دَعِ الدُّنْيَا لثَانِيكَ
إلى كم تطلب الدنيا وَظَلُّ المِيلِ يَكْفِيكَ
وصية :

وأنشده : [الطويل]

هَنِيئًا مَرِيئًا غير داءِ مُحَامِرٍ لَعْرَةٌ من أَعْرَاضِنَا ما اسْتَحَلَّتِ
وصية نبوية أيضاً :

[يقول بعضهم في الدنيا] : [الطويل]

إِذَا اسْتَحَنَ الدُّنْيَا لَيْبٌ تَكْشَفَتْ له عن عَدُوِّ في ثِيَابِ صَدِيقِ
وصية مختار بإجارة من استجار⁽¹⁾ :
[الطويل]

أيا سَامِعًا ليس السَّمَاعُ يَنَافِعُ إِذَا كُنْتَ في الدنْيَا عن الخَيْرِ عاجزًا
إذا أنت لم تَفْعَلْ فما أنت سَامِعُ فما أنت في يوم القيامة صَانِعُ
[كان ابن السماك يقول : لا تشتغل بالرزق المضمون عن العمل المفروض] :

[البسيط]

إني عَلِمْتُ وخَيْرُ العِلْمِ أَنْفَعُهُ أن الذي هو رِزْقِي سوف يَأْتِيَنِي
أَسْعَى له فيُعْيِيَنِي تَطَلُّبُهُ ولو قعدتُ أَنانِي لا يُعْيِيَنِي
وصية بالتأهب للموت بموعظة في روي⁽²⁾ :

[الطويل]

كَأني بهذا القَصْرِ قد بَادَ أهْلُهُ وَعَرَى منه أهْلُهُ وَمَنَازِلُهُ
وصار رئيس القوم من بعد بهجة إلى جَدِّثِ تُبْنِي عليه جَنَادِلُهُ

(1) لم أقف على اسم هذا القائل .

(2) عزاه ابن قتيبة الدينوري في عيون الأخبار إلى أبي جعفر المنصور [الموسوعة الشعرية، المجمع الثقافي - أبو ظبي] .

[كتب على الحائط بالفحمة]: [مجزوء الرجز]

وَطُولُ عَيْشٍ مَا يَصُورُهُ
بَعْدَ حُلُوِّ الْعَيْشِ مُرَّةُ
مَا يَرَى شَيْئاً يَسُورُهُ
وَقَسَائِلُ اللَّهِ دُرَّةُ

السَّرُّ يَهْوَى أَنْ يَعِيشَ
تَفْنَى لَذَاذَتُهُ وَيَبْقَى
وَتَصَرُّقُ الْيَوْمِ حَتَّى
كَمْ شَامَتِ بِي إِنْ هَلَكْتُ
وصية بر بحضور مجالس الذكر:

قالت [مسكينة الطفاوية]: [الخفيف]
قَدْ كُفِيَ حُلَّةَ الْبَهَاءِ وَطَافَتْ
ثُمَّ حُلِّيَ وَقَبِيلُ يَا قَارِيءَ أَقْرَأَ
وصية:

بِالْأَبَارِيقِ حَوْلَهُ السُّخْدَامُ
فَلَعَمْرِي لَقَدْ بَرَّكَ الصُّيَامُ

أوقعت له [أي الشيخ الأكبر إلى السلطان كيماؤس صاحب بلاد يونان]: [الطويل]
فَأَنْتَ لِهَذَا الدِّينِ عِزٌّ كَمَا تُدْعَى
فَأَنْتَ مُذِلُّ الدِّينِ تَخْفِضُهُ وَضَعَا
لِسْأَلِ عَنْهَا يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ جَمْعًا
وَيَسْأَلُ دِينَ اللَّهِ عَنْ عِزِّكُمْ قَطْعًا
تَكُنْ مَعَ دِينِ اللَّهِ فِي عِزِّهِ شَفْعًا
ذَلِيلًا وَأَهْلِي فِي مِيَادِينِهِ صَرْعًا
وَفِي رِزْقِهِ بِي أَنَّهُ مُخَيَّرٌ صُنْعًا
كَمَا قَلْتَ فَلَيْسَ كَيْفَ لِمَا قَلْتَ الذُّمُّعَا
تَجَاوَزَهُ عَنْ ذَنْبِكَ الصَّرْبُ وَالْقِرْعَا
فِي بَرِّهِ عَفْوُ اللَّهِ يَدْفَعُهُ دَفْعًا
إِذَا اجْتَمَعَ الْخِصْمَانُ مِنْ وَقَعَةٍ شُنْعَا
إِذَا لَمْ تَزَلْ تَجِبُرُ لِدِينِ الْهَدَى صَدْعَا
وَأَضْحَى لِأَهْلِ الدِّينِ يَقْطَعُهُمْ قَطْعًا
وَمَا لَكَ لَمْ تَعْزِلْهُ إِذَا أَثَرَ النُّقْعَا
لَكُمْ وَارْزَعْنِي مِنْكُمْ لِمَا قَلْتُمْ سُنْعَا
إِذْ وَدَّ الرَّدَى عَنْكُمْ وَأَمْتَعُهُ مَنْعَا
مِنَ الدِّينِ وَاللُّدْنِيَا الْعَوَارِفِ وَالنُّقْعَا

أوقعت له [أي الشيخ الأكبر إلى السلطان كيماؤس صاحب بلاد يونان]: [الطويل]
إِذَا أَنْتَ أَعَزَّزْتَ الْهَدَى وَتَبِعْتَهُ
وَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَخْفَلْ بِهِ وَأَمَنْتَهُ
فَلَا تَأْخُذِ الْأَلْقَابَ زُورًا فَإِنَّكُمْ
يَقَالُ لِعِزِّ الدِّينِ أَعَزَّزْتَ دِينَهُ
فَإِنْ شَهِدَ الدِّينُ الْعِزِّزُ بِيَمِزْكُمْ
وَإِنْ قَالَ دِينَ اللَّهِ كُنْتَ بِمَلِكِهِ
وَمَا زِلْتَ فِي سُلْطَانِهِ ذَا مَهَانَةٍ
فَمَا حُجَّةُ السُّلْطَانِ إِنْ كَانَ قَوْلُهُ
وَأُدَّ مِنْ لِبَابِ اللَّهِ إِنْ كُنْتَ تَبْتَغِي
عَسَى جِوْدُهُ يَوْمًا يَجُودُ بِفَتْحِهِ
فِيَا رَبِّ رَفِقًا بِالْجَمِيعِ فِيَا لَهَا
فَأَنْتَ إِمَامُ الْمُتَّقِينَ وَرَأْسُهُمْ
لَكُمْ نَائِبٌ فِي الْأَمْرِ أَصْبَحَ مُلْحَدًا
فَمَا لَكَ لَمْ تَغْلِبْهُ وَاسْمُكَ غَالِبٌ
فِيَا أَيُّهَا السُّلْطَانُ حَقَّقْ نَصِيحَتِي
فَإِنِّي لَكُمْ وَاللَّهُ أَنْصَحُ نَاصِحٌ
وَأَجْلِبُ لِلْسُّلْطَانِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
وصايا من مثور الحكم وميسور الكلم، ينسب إلى جماعة من العلماء الصالحين:

[أشار الجنيدي إلى قول أن يقول شيئاً فقال]: [الكامل]

بَسْرُقٌ تَأَلَّقَ مَوْهِنًا لِمَعَانَهُ
صَغْبُ النَّزَا مَتَمَّتْ أَرْكَانَهُ
نَظْرًا إِلَيْهِ وَصَدَّهُ سُبْحَانَهُ

وَبَدَا لَهُ مِنْ بَعْدِ مَا أَنْدَمَلَ الْهَوَى
يَبْدُو كَعِشَاءِ السَّرْدَا وَدُونِهِ
فَبَدَا لِيَنْظُرَ كَيْفَ لَاحَ فَلَمْ يُطَقْ

فالنار ما اشتملت عليه ضلوعُهُ
وصايا في القول:

[قال بعض الشعراء⁽¹⁾]: [الطويل]

لَعَمْرُكَ مَا شَيْءٌ عَلِمْتَ مَكَانَهُ
عَلَى فَيْكِ مَعَا لَيْسَ يَغْنِيكَ قَوْلُهُ

[كان أبو بكر محمد بن خلف بن صاف اللخمي كثيراً ما ينشد]: [مجزوء الكامل]

وَاحْذَرُ صَدِيدَكَ أَلْفَ مَرَّةٍ
فَلَرُبَّمَا هَجَرَ الصَّدِيقُ

[وكان عمي (عم الشيخ الأكبر) أخو والدي ينشدني كثيراً للشاعر السمسير⁽²⁾]:

[المقارب]

زَمَانَ يَمُرُّ وَعَيْنٌ يَمُرُّ
وَنَفْسٌ تَذُوبٌ وَهَمٌّ يَنْوُبُ

وَدَهْرٌ يَكُرُّ بِمَا لَا يَسُرُّ
وَدُنْيَا تُنَادِي بِأَنْ لَيْسَ حُرُّ⁽³⁾

حكاية:

[موعظة قيدها الشاعر لزياد بن أمية بقوله]: [الطويل]

سَلِّ الْخَيْرَ أَهْلَ الْخَيْرِ قُدَمًا وَلَا تَسَلِّ
فَتَى ذَاقَ طَعْمَ الْخَيْرِ مُنْذُ قَرِيبِ

ونظمتنا نحن (أي الشيخ الأكبر) في هذا المعنى: [الطويل]

وَلَا تَسْأَلِ الْمَعْرُوفَ مِنْ مُخَدِّثِ الْمَالِ
فَإِنَّ الْيَدَ الْجَوْعَاءَ تَسْخَلُ بِالَّذِي

تَجُودُ بِهِ يَوْمًا عَلَى التَّرْبِ الْحَالِي
فَإِنَّ غَلِظَتْ جَادَتْ وَتَمْتَرُ بِالَّذِي

عَلَى طَيْبِ نَفْسٍ فِي سُرُورٍ وَأَقْبَالِ
وَأَنَّ الْيَدَ الشَّبْعَاءَ جَادَتْ بِمَا تَجِدُ

في الحكمة:

[كتب السبتي إلى صاحب الديوان]: [الوافر]

أَتَحْفَلُ بِالْفِرْزَقِ وَالْكُمَيْتِ
وَفِي قَيْدِ الْحَيَا شِعْرَ السُّبَيْتِي

يَرُوعُنِي بِشِعْرِهِمَا أَنَا سُرُّ
وَجَهْلًا زَوَّعُوا حَيَاً بِمَيْتِي

لَسُنَّ أَسْكَغُنَّتْنِي بَيْتًا رَفِيعًا
لَتَسْكُنَنَّ مِنْ ثَنَائِي أَلْفَ بَيْتِي

لَنَا [أي الشيخ الأكبر]: [الرملي]
إِنَّمَا النَّاسُ حَدِيثٌ كُلُّهُمْ

فَلَتَكُنَنَّ خَيْرَ حَدِيثٍ يُسْمَعُ

(1) قال محمد بن حبان البستي في كتابه (روضة العقلاء ونزهة الفضلاء): حدثنا إبراهيم بن علي الدهلي قال: أنشدني رجل من ربيعة.

(2) خلف بن فرج الإلبيري السمسير من أعلام شعراء البيرة في مدة ملوك الطوائف.

(3) ونسب محمد بن إبراهيم الكتبي المعروف بالطواط هذين البيتين في كتابه (غرر الخصائص الواضحة) إلى أبو علي محمد بن مقلة.

فهرس المحتويات

- | | |
|---|---|
| <p>53 وآخر صنف من المولدات</p> <p>الباب الثامن: في معرفة الأرض التي خلقت من بقية خميرة طينة آدم عليه السلام وهي أرض الحقيقة وذكر بعض ما فيها من الغرائب والمجانب</p> <p>53 الباب التاسع: في معرفة وجود الأرواح المارجية النارية</p> <p>53 الباب العاشر: في معرفة دورة الملك وأول منفصل فيها عن أول موجود، وآخر منفصلها عن آخر منفصل عنه، وبماذا عمر الموضع المنفصل عنه منهما، وتمهيد الله هذه المملكة حتى جاء ملكها، وما مرتبة العالم الذي يتبعه ومحمد عليهما السلام وهو زمان الفترة</p> <p>54 الباب الحادي عشر: في معرفة آياتنا العلويات وأشهراتنا السفليات</p> <p>54 الباب الثاني عشر: في معرفة دورة فلك سيدنا محمد ﷺ وهي دورة السيادة وأن الزمان قد استدار كهيته يوم خلقه الله تعالى</p> <p>55 الباب الثالث عشر: في معرفة حملة العرش</p> <p>56 الباب الرابع عشر: وأن القطب واحد منذ خلقه الله لم يمت وأين مسكنه</p> <p>56 الباب الخامس عشر: في معرفة الأنفاس ومعرفة أقطابها المحققين بها وأسرارهم</p> <p>56 الباب السادس عشر: في معرفة المنازل السفلية والعلوم الكونية، ومبدأ معرفة الله منها، ومعرفة الأرتاد والأبدال، ومن تولاها من الأرواح العلوية وترتيب أفلاكها</p> <p>57 الباب السابع عشر: في معرفة انتقال العلوم الكونية ونبت من العلوم الإلهية الممثلة الأصلية</p> <p>57 الباب الثامن عشر: في معرفة علم المتجهدين وما يتعلق به من المسائل ومقداره في مراتب</p> | <p>تقديم</p> <p>3 عقيدة الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي</p> <p>6 ترجمة ابن عربي</p> <p>20 مؤلفاته وشيوخه</p> <p>24 تمهيد</p> <p>31 الباب الأول: في معرفة الروح الذي أخذت من تفصيل نشأته ما سطرته في هذا الكتاب وما كان بيني وبينه من الأسرار</p> <p>37 الباب الثاني: في معرفة مراتب الحروف والحركات من العالم وما لها من الأسماء الحسنى، ومعرفة الكلمات ومعرفة العلم والعالم والمعلوم</p> <p>39 بيان بعض الأسباب أهني تفسير الألفاظ التي ذكرت في الحروف من سائط ومراتب وتقديس وإفراد وتركيب وأنس ووحشة وغير ذلك</p> <p>47 الباب الثالث: في تنزيه الحق تعالى عما في طي الكلمات التي أطلقها عليه سبحانه في كتابه وعلى لسان رسوله ﷺ من التشبيه والتجسيم تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً</p> <p>48 الباب الرابع: في سبب بدء العالم ومراتب الأسماء الحسنى من العالم كله</p> <p>49 الباب الخامس: في معرفة أسرار بسم الله الرحمن الرحيم والفاتحة من وجه ما لا من جميع الوجوه</p> <p>49 الباب السادس: في معرفة بدء الخلق الروحاني، ومن هو أول موجود فيه، وممّ وجد، وفيه وجد، وعلى أيّ مثال وجد، ولم وجد وما غايته؟ ومعرفة أفلاك العالم الأكبر والأصغر</p> <p>51 الباب السابع: في معرفة بدء الجسم الإنسانية وهو آخر جنس موجود من العالم الكبير</p> |
|---|---|

- العلوم وما يظهر منه من العلوم في الوجود
 الباب التاسع عشر: في سبب نقص العلوم
 وزيادتها وقوله تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾
 وقوله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا
 يَتَزَعُهُ مِنْ صُدُورِ الْعُلَمَاءِ وَلَكِنْ يَقْبِضُ
 الْعُلَمَاءَ» 58
- الباب العشرون: في العلم العيسوي ومن أين
 جاء، وإلى أين ينتهي، وكيفيته، وهل تعلق
 بطول العالم أو بعرضه أو بهما؟ 59
- الباب الحادي والعشرون: في معرفة ثلاثة
 علوم كونية وتوابع بعضها في بعض 60
- الباب الثاني والعشرون: في معرفة علم منزل
 المنازل وترتيب جميع العلوم الكونية 60
- الباب الثالث والعشرون: في معرفة الأقطاب
 المصنوعين وأسرار صنوهم 65
- الباب الرابع والعشرون: في معرفة جاءت عن
 العلوم الكونية وما تضمنه من العجايب ومن
 حصلها من العالم ومراتب أقطابهم وأسرار
 الاشتراك بين شريعتين، والقلوب المتعشقة
 بعالم الأنفاس وبالأنفاس وأصلها وإلى كم
 تنتهي منازلها 65
- الباب الخامس والعشرون: في معرفة وتد
 مخصوص معمور، وأسرار الأقطاب
 المختصين بأربعة أصناف من العلوم، وسرّ
 المنزل والمنازل ومن دخله من العالم 66
- الباب السادس والعشرون: في معرفة أقطاب
 الرموز وتلويحات من أسرارهم وعلومهم في
 الطريق 66
- الباب السابع والعشرون: في معرفة أقطاب
 «صل فقد نويت وصالك» وهو من منزل
 العالم التوراني 67
- الباب الثامن والعشرون: في معرفة أقطاب ألم
 تريف 67
- الباب التاسع والعشرون: في معرفة سرّ سلمان
 الذي ألحقه بأهل البيت والأقطاب الذين
 ورثه منهم ومعرفة أسرارهم 68
- الباب الثلاثون: في معرفة الطبقة الأولى
 والثانية من الأقطاب الركبان 68
- الباب الحادي والثلاثون: في معرفة أصول
 الركبان 69
- الباب الثاني والثلاثون: في معرفة الأقطاب
 المدبرين أصحاب الركاب من الطبقة الثانية
 الباب الثالث والثلاثون: في معرفة أقطاب
 النيات وأسرارهم وكيفية أصولهم ويقال لهم
 النياتيون 70
- الباب الرابع والثلاثون: في معرفة شخص
 تحقق في منزل الأنفاسعين منها أموراً
 أذكرها إن شاء الله 70
- الباب الخامس والثلاثون: في معرفة هذا
 الشخص المحقق في منزل الأنفاس وأسراره
 بعد موته رضي الله عنه 71
- الباب السادس والثلاثون: في معرفة
 العيسوين وأقطابهم وأصولهم 71
- الباب السابع والثلاثون: في معرفة الأقطاب
 العيسوين وأسرارهم 71
- الباب الثامن والثلاثون: في معرفة من
 اطلع على المقام المحمدي ولم ينله من
 الأقطاب 72
- الباب التاسع والثلاثون: في معرفة المنزل
 الذي يحط إليه الولي إذا طرده الحق تعالى من
 جواره 72
- في معرفة المنزل الذي يحط إليه الولي إذا طرده
 الحق تعالى من جواره 72
- الباب الأربعون 73
- في معرفة منزل مجاور لعلم جزئيين علوم
 الكون وترتيبه وغرآته وأقطابه 73
- الباب الحادي والأربعون: في معرفة أهل
 الليل واختلاف طبقاتهم وتباينهم في مراتبهم
 وأسرار أقطابهم 73
- الباب الثاني والأربعون: في معرفة الفتنة
 والفتيان ومنزلهم وطبقاتهم وأسرار أقطابهم
 74
- الباب الثالث والأربعون: في معرفة جماعة من
 أقطاب الوريين وعمامة ذلك المقام 74
- الباب الرابع والأربعون: في البهاليل وأنتمهم
 في البهيلة 75

- 82 الموجود والمقتر
 الباب الستون: في معرفة العناصر وسلطان
 العالم العلوي على العالم السفلي، وفي أي
 دورة كان وجود هذا العالم الإنساني من
 دوراتالفلك الأقصى وأية روحانية لنا
 83
 الباب الحادي والستون: في معرفة جهنم
 وأعظم المخلوقاتفيها عذاباً ومعرفة بعض
 العالم العلوي
 83
 الباب الثاني والستون: في مراتب أهل النار
 الباب الثالث والستون: في معرفة بقاء الناس
 في البرزخ بين الدنيا والبعث
 84
 الباب الرابع والستون: في معرفة القيامة
 ومنازلها وكيفية البعث
 84
 الباب الخامس والستون: في معرفة الجنة
 ومنازلها ودرجاتها وما يتعلق بهذا الباب ..
 85
 الباب السادس والستون: في معرفة سرّ
 الشريعة ظاهراً وباطناً وأيّ اسم لله
 أوجدها
 86
 الباب السابع والستون: في معرفة لا إله إلا الله
 محمد رسول الله وهو الإيمان
 86
 الباب الثامن والستون: في أسرار الطهارة ...
 86
 باب: حكم النوم في نقض الوضوء
 88
 باب: مس الجنب المصحف
 88
 باب: في ناقص هذه الطهارة (التيمم)
 88
 وصل اعتبار ذلك في الباطن
 88
 باب: في تعدد أنواع النجاسات
 88
 باب: في المحال التي تزال عنها النجاسة ...
 89
 وصل اعتباره في الباطن
 89
 الباب التاسع والستون: في معرفة أسرار
 الصلاة وعمومها
 89
 باب: الزكاة
 94
 الباب السبعون: في أسرار الزكاة
 94
 الباب الحادي والسبعون: في أسرار الصوم
 96
[فصل - في ليلة القدر]
 100
 الباب الثاني والسبعون: في الحج وأسراره .
 الباب الثالث والسبعون: في معرفة عدد ما
 يحصل من الأسرار للمشاهدعند المقابلة
 الباب الخامس والأربعون: في معرفة من عاد
 بعد ما وصل ومن جعله يعود
 75
 الباب السادس والأربعون: في معرفة العلم
 القليل ومن حصله من الصالحين
 76
 الباب السابع والأربعون: في معرفة أسرار
 وصف المنازل السفلية ومقاماتها، وكيف
 يرتاح العارف عند ذكره بدايته فيحن إليها
 مع علو مقامه، وما السرّ الذي يتجلّى له حتى
 يدعو إلى ذلك؟
 76
 الباب الثامن والأربعون: في معرفة إنما كان
 كذا لكذا وهو إثبات العلة والسبب
 77
 الباب التاسع والأربعون: في معرفة قوله ﷺ:
 «إني لأجد نفسالرحمن من قبل اليمين»
 ومعرفة هذا المنزل ورجاله
 77
 الباب العاشر والخمسون: في معرفة رجال الحيرة
 والمعجز
 79
 الباب الحادي والخمسون: في معرفة رجال
 من أهل الورع قد تحققوا بمنزل نفس
 الرحمن
 79
 الباب الثاني والخمسون: في معرفة السبب
 الذي يهرب منه المكاشف إلى عالم الشهادة
 إذا أبصره
 79
 الباب الثالث والخمسون: في معرفة ما يلقي
 المرید على نفسه من الأعمال قبل وجود
 الشيخ
 80
 الباب الرابع والخمسون: في معرفة الإشارات
 80
 الباب الخامس والخمسون: في معرفة
 الخواطر الشيطانية
 81
 الباب السادس والخمسون: في معرفة
 الاستقراء وصحته من سقمه
 81
 الباب السابع والخمسون: في معرفة تحصيل
 علم الإلهامبتنوع ما من أنواع الاستدلال
 ومعرفة النفس
 81
 الباب الثامن والخمسون: في معرفة أسرار
 أهل الإلهام المستلین ومعرفة علم الهی
 فاض على القلب ففرق خواطره وشتتها
 82
 الباب التاسع والخمسون: في معرفة الزمان

- 126 وأساراه
- 126 الباب السابع والتسعون: في مقام الكلام وتفصيله
- 126 الباب الثامن والتسعون: في معرفة مقام السهر
- 126 الباب التاسع والتسعون: في مقام النوم
- 127 الباب العاشر ومائة: في مقام الخوف
- 127 الباب الحادي عشر ومائة: في مقام ترك الخوف
- 127 الباب الثاني مائة: في مقام الرجاء
- 128 الباب الثالث مائة: في مقام الرجاء
- 128 الباب الرابع مائة: في مقام الحزن
- 128 الباب الخامس مائة: في مقام الحزن
- 128 الباب السادس مائة: في معرفة الجوع المطلوب
- 129 الباب السابع مائة: في مقام الجوع
- 129 الباب الثامن مائة: في معرفة الفتنة والشهوة وصحبة الأحداث والنسوان وأخذ الأرفاق منهنّ ومتى يأخذ المرید الأرفاق؟
- 129 الباب التاسع مائة: في معرفة الفرق بين الشهوة والإرادة، وبين شهوة الدنيا وشهوة الجنة، والفرق بين اللذة والشهوة، ومعرفة مقام من يشتهي ويشتهي، ومن لا يشتهي ولا يشتهي، ومن يشتهي ولا يشتهي، ومن يشتهي ولا يشتهي
- 129 الباب العاشر مائة: في مقام الخشوع
- 130 الباب الحادي عشر مائة: في مقام الخشوع
- 130 الباب الثاني عشر مائة: في مخالفة النفس
- 130 الباب الثالث عشر مائة: في معرفة مساعدة النفس في أغراضها
- 130 الباب الرابع عشر مائة: في معرفة الحسد والبط
- 131 الباب الخامس عشر مائة: في معرفة الغيبة ومحمودها ومذمومها
- 131 الباب السادس عشر مائة: في معرفة القناعة وأسارها
- 131 الباب السابع عشر مائة: في مقام الشره والحرص في الزيادة على الاكتفاء
- 111 والانحراف، وعلى كم ينحرف من المقابلة
- 118 الباب الرابع والسبعون: في التوبة
- 119 الباب الخامس والسبعون: في ترك التوبة
- 119 الباب السادس والسبعون: في المجاهدة
- 120 الباب السابع والسبعون: في ترك المجاهدة
- 120 الباب الثامن والسبعون: في معرفة الخلوة
- 120 الباب التاسع والسبعون: في ترك الخلوة وهو المعبر عنه بالجلوة
- 120 الباب العاشر ثمانين: في العزلة
- 121 الباب الحادي والثمانون: في ترك العزلة
- 121 الباب الثاني والثمانون: في الفرار
- 121 الباب الثالث والثمانون: في ترك الفرار
- 122 الباب الرابع والثمانون: في تقوى الله
- 122 الباب الخامس والثمانون: في تقوى الحجاب والستر
- 122 الباب السادس والثمانون: في تقوى الحدود الدنياوية
- 123 الباب السابع والثمانون: في تقوى النار
- 123 الباب الثامن والثمانون: في معرفة أسرار أصول أحكام الشرع
- 123 الباب التاسع والثمانون: في معرفة التوافل على الإطلاق
- 123 الباب العاشر ثمانين: في معرفة الفرائض والسنن
- 124 الباب الحادي والتسعون: في معرفة الورع وأساراه
- 124 الباب الثاني والتسعون: في معرفة مقام ترك الورع
- 125 الباب الثالث والتسعون: في الزهد
- 125 الباب الرابع والتسعون: في معرفة مقام ترك الزهد
- 125 الباب الخامس والتسعون: في معرفة أسرار الجود وأصناف الأعطيات مثل الكرم والسخاء والإيثار على الخصاصة وعلى غير الخصاصة والصدقة والصلة والهبة والهبة وطلب العرض وتركه
- 125 الباب السادس والتسعون: في الصمت

- الباب الثامن والثلاثون ومائة: في معرفة مقام
الحياء وأسراره 137
- الباب التاسع والثلاثون ومائة: في معرفة مقام
ترك الحياء 137
- الباب الأربعون ومائة: في معرفة مقام الحرية
وأسراره وهو باب خطر 138
- الباب الواحد والأربعون ومائة: في مقام ترك
الحرية 138
- الباب الثاني والأربعون ومائة: في معرفة مقام
الذكر وأسراره 138
- الباب الثالث والأربعون ومائة: في معرفة مقام
ترك الذكر 138
- الباب الرابع والأربعون ومائة: في معرفة مقام
الفكر وأسراره 139
- الباب الخامس والأربعون ومائة: في معرفة
مقام ترك الفكر وأسراره 139
- الباب السادس والأربعون ومائة: في معرفة
مقام الفتوة وأسراره 140
- الباب السابع والأربعون ومائة: في معرفة مقام
ترك الفتوة وأسراره 140
- الباب الثامن والأربعون ومائة: في معرفة مقام
الفراسة وأسرارها 140
- الباب التاسع والأربعون ومائة: في معرفة مقام
الخلق وأسراره 140
- الباب الخمسون ومائة: في معرفة مقام الغيرة
التي هي السر وأسراره 141
- الباب الحادي والخمسون ومائة: في معرفة مقام
ترك الغيرة وأسراره 141
- الباب الثاني والخمسون ومائة: في مقام
الولاية وأسراها 141
- الباب الثالث والخمسون ومائة: في معرفة مقام
الولاية البشرية وأسراها 142
- الباب الرابع والخمسون ومائة: في معرفة مقام
الولاية الملكية 142
- الباب الخامس والخمسون ومائة: في معرفة
مقام النبوة وأسراها 142
- الباب السادس والخمسون ومائة: في معرفة
النبوة البشرية وأسراها 143
- الباب الثامن عشر ومائة: في مقام التوكل ... 132
- الباب التاسع عشر ومائة: في ترك التوكل ... 132
- الباب العشرون ومائة: في معرفة مقام الشكر
وأسراره 132
- الباب الواحد والعشرون ومائة: في مقام ترك
الشكر 132
- الباب الثاني والعشرون ومائة: في معرفة مقام
اليقين وأسراره 133
- الباب الثالث والعشرون ومائة: في معرفة مقام
ترك اليقين وأسراره 133
- الباب الرابع والعشرون ومائة: في معرفة مقام
الصبر وتفصيله وأسراره 133
- الباب الخامس والعشرون ومائة: في معرفة
مقام ترك الصبر وأسراره 133
- الباب السادس والعشرون ومائة: في معرفة
مقام المراقبة 134
- الباب السابع والعشرون ومائة: في ترك
المراقبة 134
- الباب الثامن والعشرون ومائة: في معرفة مقام
الرضى وأسراره 134
- الباب التاسع والعشرون ومائة: في معرفة ترك
الرضى 135
- الباب العاشر والثلاثين ومائة: في مقام العبادة
وأسراره 135
- الباب الحادي والثلاثون ومائة: في معرفة مقام
الاستقامة 135
- الباب الثاني والثلاثون ومائة: في معرفة مقام
الاستقامة 136
- الباب الثالث والثلاثون ومائة: في معرفة مقام
الإخلاص 136
- الباب الرابع والثلاثون ومائة: في معرفة
ترك الإخلاص وأسراره 136
- الباب الخامس والثلاثون ومائة: في معرفة
مقام الصدق وأسراره 136
- الباب السادس والثلاثون ومائة: في معرفة
ترك الصدق وأسراره 137

151	أحوال القوم رضي الله عنهم عند الموت ..	143	مقام النبوة الملكية
152	المعرفة	143	الباب الثامن والخمسون ومائة: في مقام الرسالة وأسرارها
152	المحبة	144	الباب التاسع والخمسون ومائة: في مقام الرسالة البشرية
162	الخلعة	144	الباب الستون ومائة: في معرفة الرسالة الملكية
163	والاشتياق وهو من نومت المحبين العشاق	145	بين الصديقة والنبوة وهو مقام القرية
163	احترام الشيخ	145	الباب الثاني والستون ومائة: في معرفة الفقر وأسراره
164	السماع	146	الباب الثالث والستون ومائة: في معرفة مقام الغنى وأسراره
164	ترك السماع	146	الباب الرابع والستون ومائة: في معرفة مقام التصوف
164	الكرامات	147	الباب الخامس والستون ومائة: في معرفة مقام التحقيق والمحققين
165	مقام ترك الكرامات	148	الحكمة والحكماء
165	مقام خرق العادات	148	الباب السابع والستون ومائة: في معرفة كيمياء السعادة
166	الممجة وكيف يكون هذا الممجز كرامة لمن كان له ممجزاً لا اختلاف الحال	149	الباب الثامن والستون ومائة في معرفة مقام الأدب وأسراره
166	الرويا وهي البشرات	149	الباب التاسع والستون ومائة: في معرفة مقام ترك الأدب وأسراره
166	والسلوك	149	الباب السبعون ومائة: في معرفة مقام الصحة وأسراره
166	الذي أسفر له سلوكه عن أمور مقصودة له وغير مقصودة وهو مسافر بالفكر والعمل والاعتقاد	150	مقام ترك الصحة
166	بالرخص ما دام مسافراً	150	الباب الثاني والسبعون ومائة: في معرفة مقام التوحيد
		150	الباب الثالث والسبعون ومائة: في معرفة مقام الشرك وهو الشبهة
		150	الباب الرابع والسبعون ومائة: في معرفة مقام السفر وأسراره
		151	الباب الخامس والسبعون ومائة: في مقام ترك السفر
		151	السفر

179	وأساره	الباب الثاني والتسعون ومائة: في معرفة الحال	167
	الباب السابع عشر ومائتان: في معرفة الرسم	الباب الثالث والتسعون ومائة: في معرفة	167
179	والوسم وأسارهما	المقام	167
	الباب الثامن عشر ومائتان: في معرفة القبض	الباب الرابع والتسعون ومائة: في معرفة	168
180	وأساره على الاختصار والإجمال	المكان	168
	الباب التاسع عشر ومائتان: في معرفة البسط	الباب الخامس والتسعون ومائة: في معرفة	168
180	وأساره	السطح	168
	الباب العشرون ومائتان: في معرفة الفناء	الباب السادس والتسعون ومائة: في معرفة	168
180	وأساره	الطوائع	168
	الباب الأحد والعشرون ومائتان: في معرفة	الباب السابع والتسعون ومائة: في معرفة	168
181	البقاء وأساره	الذهاب	168
	الباب الثاني والعشرون ومائتان: في معرفة	الباب الثامن والتسعون ومائة: في معرفة	169
181	الجمع وأساره	النفس بفتح الفاء	170
	الباب الثالث والعشرون ومائتان: في معرفة	ذكر فهرست الفصول وهي خمسون فصلاً ...	170
181	حال التفرقة	الباب التاسع والتسعون ومائة: في السر	173
	الباب الرابع والعشرون ومائتان: في معرفة	الباب العوفي مائتين: في حال الوصل	173
182	عين التحكم	الباب الحادي ومائتان: في حال الفصل ...	174
	الباب الخامس والعشرون ومائتان: في معرفة	الباب الثاني ومائتان: في حال الأدب	174
182	الزوائد	الباب الثالث ومائتان: في حال الرياضة ...	174
	الباب السادس والعشرون ومائتان: في معرفة	الباب الرابع ومائتان: في التحلي - بالحاء	174
182	الإرادة	المهملة -	174
	الباب السابع والعشرون ومائتان: في معرفة	الباب الخامس ومائتان: في التخلي - بالحاء	175
183	حال المراد	المعجمة -	175
	الباب الثامن والعشرون ومائتان: في حال	الباب السادس ومائتان: في حال التجلي -	175
183	المريد	بالجيم -	175
	الباب التاسع والعشرون ومائتان: في حال	الباب السابع ومائتان: في حال العلة	176
183	الهمة	الباب الثامن ومائتان: في حال الانزعاج ...	176
	الباب العوفي ثلاثين ومائتين: في الغربة ...	الباب التاسع ومائتان: في المشاهدة	176
184	الباب الأحد والثلاثون ومائتان: في المكر .	الباب العاشر ومائتان: في المكاشفة	177
184	الباب الثاني والثلاثون ومائتان: في مقام	الباب الحادي عشر ومائتان: في اللوائح ...	177
	الأصطلام	الباب الثاني عشر ومائتان: في التلوين	177
184	الباب الثالث والثلاثون ومائتان: في الرغبة .	الباب الثالث عشر ومائتان: في حال الغيرة .	178
185	الباب الرابع والثلاثون ومائتان: في الرهبة ..	الباب الرابع عشر ومائتان: في حال الحرية .	178
	الباب الخامس والثلاثون ومائتان: في	الباب الخامس عشر ومائتان: في معرفة	179
185	التواجد وهو استدعاء الوجد	اللطيفة وأسارها	179
	الباب السادس والثلاثون ومائتان: في الوجد	الباب السادس عشر ومائتان: في معرفة الفتح	179
185			

185	الباب السابع والثلاثون وماتان: في الوجود
186	الباب الثامن والثلاثون وماتان: في الوقت .
186	الباب التاسع والثلاثون وماتان: في الهيئة ..
186	الباب الأربعون وماتان: في الأنس
186	الباب الأحد والأربعون وماتان: في معرفة الجلال
187	الباب الثاني والأربعون وماتان: في الجمال
187	الباب الثالث والأربعون وماتان: في الكمال
187	الباب الرابع والأربعون وماتان: في النية ..
188	الباب الخامس والأربعون وماتان: في الحضور
188	الباب السادس والأربعون وماتان: في السكر
189	الباب السابع والأربعون وماتان: في الصحو
189	الباب الثامن والأربعون وماتان: في الذوق
189	الباب التاسع والأربعون وماتان: في الشرب
189	الباب الخمسون وماتان: في الريّ
190	الباب الأحد والخمسون وماتان: في عدم الريّ
190	الباب الثاني والخمسون وماتان: في المحو
190	الباب الثالث والخمسون وماتان: في معرفة الإثبات وهو إحكام العادات وإثبات المواصلت
190	الباب الرابع والخمسون وماتان: في معرفة السر وهو ما مشترك عمّا يفنيك
191	الباب الخامس والخمسون وماتان: في معرفة التّحقّي وهو فناؤك في عينه في معرفة مَحَقّي التّحقّي وهو ثبوتك في عينه
191	الباب السادس والخمسون وماتان: في معرفة الإبدار وأسراه
191	الباب السابع والخمسون وماتان: في معرفة المحاضرة وهي حضور القلب بتواتر البرهان ومجازاة الأسماء الإلهية بما هي عليه من الحقائق التي تطلبها الأكوان
192	الباب الثامن والخمسون وماتان: في معرفة اللوامع وهي ما ثبت من أنوار التجلّي وقتين وقريباً من ذلك
192	الباب التاسع والخمسون وماتان: في معرفة الهجوم واليواده فالهجوم ما يرد على قلبفوت الوقت من غير تصنع منك، واليواده ما يفجأ القلب من الغيبلى سيل الوهلة وهو إما موجب فرح أو ترح
192	الباب الحوفي ستين وماتتين: في معرفة القرب وهو القيام بالطاعات وقد يطلقونه ويريدون به
193	قرب قاب قوسين وهما قوسا الدائرة إذا قطعت بخط أو أذنى
193	الباب الأحد والستون وماتان: في معرفة البعد
193	الباب الثاني والستون وماتان: في معرفة الشريعة ؛ الشريعة: التزام العبودية بنسبة الفعل إليك
193	الباب الثالث والستون وماتان: في معرفة الحقيقة وهي سلب آثار أوصافك عنك بأوصافه أنه الفاعل بك فيك منك لا أنت ﴿مَأْمَنَ دَاكُوْهُ لِأَنَّهُ لَا هُوَ مَلِيْكُهُ بِمَا يَمْلِكُهُ﴾
193	الباب الرابع والستون وماتان: في معرفة الخواطر والخواطر ما يرد على القلب
194	الباب الخامس والستون وماتان: في معرفة الوارد
194	الباب السادس والستون وماتان: في معرفة الشاهد وهو بقاء صورة المشاهد في نفس المشاهد
194	الباب السابع والستون وماتان: ... في معرفة النفس بسكون الفاء وهو عندهم ما كان معلولاً من أوصاف العبد وهو المصطلح عليه في الغالب
194	الباب الثامن والستون وماتان: في معرفة الروح وهو الملقب إلى القلب علم الغيب على وجه مخصوص
195	الباب التاسع والستون وماتان: في معرفة علم اليقين وهو ما أعطاه الدليل الذي لا يقبل

- 201 الموسوية
الباب الثالث والثمانون وماتان: في معرفة منزل القواصم وأسرارها من الحضرة
- 202 المحمدية
الباب الرابع والثمانون وماتان: في معرفة منزل المجاراة الشريفة وأسرارها من الحضرة المحمدية
- 202
الباب الخامس والثمانون وماتان: في معرفة منزل مناجاة الجمادومن حصل فيه حصل من الحضرة المحمدية والموسوية نصفها
- 203
الباب السادس والثمانون وماتان: في معرفة منزل من قبل له كن فأبي فلم يكن من الحضرة المحمدية
- 204
الباب السابع والثمانون وماتان: في معرفة منزل التجلي الصمداني وأسراره من الحضرة المحمدية
- 204
الباب الثامن والثمانون وماتان: في معرفة منزل الثلاثة الأولى من الحضرة الموسوية
- 204
الباب التاسع والثمانون وماتان: في معرفة منزل العلم الأمي الذي ما تقدمه علم من الحضرة الموسوية
- 205
الباب التسعون وماتان: في معرفة منزل تقرير النعم من الحضرة الموسوية
- 205
الباب الحادي والتسعون وماتان: في معرفة منزل صدر الزمان وهو الفلك الرابع من الحضرة المحمدية
- 205
الباب الثاني والتسعون وماتان: في معرفة منزل اشتراكالم الغيب وعالم الشهادة من الحضرة الموسوية
- 206
الباب الثالث والتسعون وماتان: في معرفة منزل سبب وجود عالم الشهادةوسبب ظهور عالم الغيب من الحضرة الموسوية
- 207
الباب الرابع والتسعون وماتان: في معرفة المنزل المحمدي المكّي من الحضرة الموسوية
- 209
الباب الخامس والتسعون وماتان: في معرفة منزل الأعداد المشتركة من الحضرة المحمدية
- 209
الباب السادس والتسعون وماتان: في معرفة الدخول ولا الشبهة، ومعرفة عين اليقين وهو ما أعطته المشاهدة والكشف ومعرفة حق اليقينوهو ما حصل في القلب من العلم بما أريد له ذلك الشهود
- 195
في معرفة منزل القطب والإمامين من المناجاة المحمدية
- 195
الباب الأحد والسبعون وماتان: في معرفة منزل «عند الصباح يحمد القوم السرى» من المناجاة المحمدية وهو أيضاً من منازل الأمر
- 196
الباب الثاني والسبعون وماتان: في معرفة منزل تنزيه التوحيد
- 196
الباب الثالث والسبعون وماتان: في معرفة منزل الهلاك للهوى والنفس من المقام الموسوي
- 196
الباب الرابع والسبعون وماتان: في معرفة منزل الأجل المسمى من العالم الموسوي
- 197
الباب الخامس والسبعون وماتان: في معرفة منزل التبري من الأوثان من المقامالموسوي وهو من منازل الأمر السبعة
- 197
الباب السادس والسبعون وماتان: في معرفة منزل الحوض وأسراره من المقام المحمدي
- 198
الباب السابع والسبعون وماتان: في معرفة منزل التكذيب والبخل وأسراره من المقام الموسوي
- 198
الباب الثامن والسبعون وماتان: في معرفة منزل الألفة وأسراره من المقام الموسوي والمحمدي
- 199
الباب التاسع والسبعون وماتان: في معرفة منزل الاعتبار وأسراره من المقام المحمدي
- 199
الباب الثمانون وماتان: في معرفة منزل مالي وأسراره من المقام الموسوي
- 200
الباب الأحد والثمانون وماتان: في معرفة منزل الضم وإقامة الواحد مقام الجماعة من الحضرة المحمدية
- 201
الباب الثاني والثمانون وماتان: في معرفة منزل تراور الموتى وأسراره من الحضرة

- 217 الباب العاشر وثلاثمائة: في معرفة منزل الصلصلة الروحانية من الحضرة الموسوية .
- 217 الباب الحادي عشر وثلاثمائة: في معرفة منزل النواشء الاختصاصية الغيبية من الحضرة المحمدية
- 218 الباب الثاني عشر وثلاثمائة: في معرفة منزل كيفية نزول الرحي عليقلوب الأولياء وحفظهم في ذلك من الشياطين من الحضرة المحمدية
- 219 الباب الثالث عشر وثلاثمائة: في معرفة منزل البكاء والنوح من الحضرة المحمدية
- 219 الباب الرابع عشر وثلاثمائة: في معرفة منزل الفرق بين مدارج الملائكة والبيبين والأولياء من الحضرة المحمدية
- 220 الباب الخامس عشر وثلاثمائة: في معرفة منزل وجوب العذاب من الحضرة المحمدية
- 220 الباب السادس عشر وثلاثمائة: في معرفة منزل الصفات القائمة المنقوشة بالقلم الإلهيقي السلوح المحفوظ الإنساني من الحضرة الإجمالية الموسوية والمحمدية وهما من أسنى الحضرات
- 221 الباب السابع عشر وثلاثمائة: في معرفة منزل الابتلاء وبركاتهوهو منزل الإمام الذي على يسار القطب
- 222 الباب الثامن عشر وثلاثمائة: في معرفة منزل نسخ الشريعة المحمدية وغير المحمدية بالأعراض النفسية عافانا الله ولياكم من ذلك بمنه
- 222 الباب التاسع عشر وثلاثمائة: في معرفة منزل سراح النفس عن قيد وجه ما من وجوهالشريعة بوجه آخر منها وأن ترك السبب الجالب للرزق من طريقالتوكل سبب جالب للرزق وأن المتصف به ما خرج عن رق الأسبابومن جلس مع الله من كونه رزاقاً فهو معلول
- 223 الباب العاشر عشرون وثلاثمائة: في معرفة منزل تسييح القبضتين وتميزهما
- 217 منزل انتقال صفات أهل السعادة إلى أهل الشقاء في الدار الآخرة من الحضرة الموسوية
- 209 الباب السابع والتسعون ومائتان: في معرفة منزل ثناء تسوية الطينة الإنسية في المقام الأعلى من الحضرة المحمدية
- 210 الباب الثامن والتسعون ومائتان: في معرفة منزل الذكر من العالم العلوي في الحضرة المحمدية
- 210 الباب التاسع والتسعون ومائتان: في معرفة منزل عذاب المؤمنین المقام السرياني في الحضرة المرادية المحمدية
- 211 الباب الموفى ثلاثمائة: في معرفة منزل انقسام العالم العلوي من الحضرة المحمدية
- 211 الباب الأحد وثلاثمائة: في معرفة منزل الكتاب المقسوم بين أهل النعيم وأهل العذاب
- 212 الباب الثاني وثلاثمائة: في معرفة منزل ذهاب العالم الأعلى ووجود العالمالأسفل من الحضرة المحمدية والموسوية واليسوية ...
- 212 الباب الثالث وثلاثمائة: في معرفة منزل المعارف الجبرييلي من الحضرة المحمدية ...
- 213 الباب الرابع وثلاثمائة: في معرفة منزل إشار الفنى على الفقرمن المقام الموسوي وإشار الفقر على الفنى من الحضرة اليسوية
- 213 الباب الخامس وثلاثمائة: في معرفة منزل ترادف الأحوال على قلوب الرجال من الحضرة المحمدية
- 214 الباب السادس وثلاثمائة: في معرفة منزل اختصاص الملا الأعلى من الحضرة الموسوية
- 215 الباب السابع وثلاثمائة: في معرفة منزل الملائكةعلى الموقف المحمدي من الحضرة الموسوية المحمدية
- 215 الباب الثامن وثلاثمائة: في معرفة منزل اختلاط العالم الكلي من الحضرة المحمدية
- 215 الباب التاسع وثلاثمائة: في معرفة منزل الغلامية من الحضرة المحمدية

- منزل من فرق بينعالم الشهادة وعالم الغيب
وهو من الحضرة المحمدية 224
- الباب الثاني والعشرون وثلاثمائة: 224
- في معرفة منزل من باع الحق بالخلق وهو من
الحضرة المحمدية 224
- الباب الثالث والعشرون وثلاثمائة: في معرفة
منزل بشرى مبشر لمبشر به وهو من الحضرة
المحمدية 224
- الباب الرابع والعشرون وثلاثمائة: في معرفة
منزل جمع النساء والرجالفي بعض المواطن
الإلهية وهو من الحضرة العاصمية 225
- الباب الخامس والعشرون وثلاثمائة: في
معرفة منزل القرآن من الحضرة المحمدية ..
225
- الباب السادس والعشرون وثلاثمائة: في
معرفة منزل التحاور والمنازعة وهو من
الحضرة المحمدية الموسوية 226
- الباب السابع والعشرون وثلاثمائة: في معرفة
منزل المَدُّ والنصف من الحضرة المحمدية
226
- الباب الثامن والعشرون وثلاثمائة: في معرفة
منزل ذهاب المركباتعد السبك إلى البساط
وهو من الحضرة المحمدية 226
- الباب التاسع والعشرون وثلاثمائة: في معرفة
منزل علم الآلاءوالفراغ إلى البلاء وهو من
الحضرة المحمدية 227
- الباب الثلاثون وثلاثمائة: في معرفة منزل
القمر من الهلال من البدر من الحضرة
المحمدية 227
- الباب الأحد والثلاثون وثلاثمائة: في معرفة
منزل الرؤية والقرّة عليها والتنايوتالترقي
والتلقي والتدلي وهو من الحضرة المحمدية
والأدمية 231
- الباب الثاني والثلاثون وثلاثمائة: في معرفة
منزل الحراسة الإلهية لأهل المقامات
المحمدية وهو من الحضرة الموسوية 231
- الباب الثالث والثلاثون وثلاثمائة: في معرفة منزل
«خلقت الأشياء من أجلك وخلقتك من أجلّي فلا
تهنك ما خلقت من أجلّي فيما خلقت من
أجلك» وهو من الحضرة الموسوية 232
- الباب الرابع والثلاثون وثلاثمائة: في معرفة
منزل تجديد المععدم وهو من الحضرة
الموسوية 232
- الباب الخامس والثلاثون وثلاثمائة: في معرفة
منزل الأخوة وهو من الحضرة المحمدية
والموسوية 233
- الباب السادس والثلاثون وثلاثمائة: في معرفة
منزل مبايعة النبات القطبصاحب الوقت في
كل زمان وهو من الحضرة المحمدية 234
- الباب السابع والثلاثون وثلاثمائة: في معرفة
منزل محمد ﷺ مع بعض العالم وهو من
الحضرة الموسوية 234
- الباب الثامن والثلاثون وثلاثمائة: في معرفة
منزل عقبات السوق وهو من الحضرة
المحمدية 234
- الباب التاسع والثلاثون وثلاثمائة: في معرفة منزل
جسّر الشريعة بين يدي الحقيقةتطلب الاستمداد
من الحضرة المحمدية وهو المنزل الذي يظهر فيه
اللواء الثاني من الرية الحمد الذي يتضمن تسعة
وتسعين اسماً إلهياً 235
- الباب الأربعون وثلاثمائة: في معرفة المنزل
الذي منه خبا النبي ﷺ لابن صياد سورة
الدخان من القرآن العزيز 235
- الباب الأحده والأربعون وثلاثمائة: في معرفة
منزل التقليد في الأسرار 235
- الباب الثاني والأربعون وثلاثمائة: في معرفة
منزل سرين منفصلين عن ثلاثة أسرار يجمعها
حضرة واحدة من حضرات الوحي وهو من
الحضرة الموسوية 236
- الباب الثالث والأربعون وثلاثمائة: في معرفة
منزل سرين في تفصيل الوحي من حضرة
حمد الملك كله 236
- الباب الرابع والأربعون وثلاثمائة: في معرفة
منزل سرين من أسرار المغفرة وهو من
الحضرة المحمدية 236
- الباب الخامس والأربعون وثلاثمائة: في
معرفة منزل سرّ الإخلاص في الدينوما هو
الدين ولماذا سمي الشرع ديناً وقول

- 249 والطبيعي وهو من الحضرة المحمدية
 الباب السابع والخمسون وثلاثمائة: في معرفة منزل البهائمن الحضرة الإلهية وقهرهم
 249 تحت سرين موسويين
 الباب الثامن والخمسون وثلاثمائة: في معرفة منزل ثلاثة أسرار مختلفة الأنوار والقرار والأبدار وصحيح الأخبار
 249 الباب التاسع والخمسون وثلاثمائة: في معرفة منزل: «إياك أعني فاسمعي يا جارة» وهو منزل تفريق الأمر وصورة الكتم في الكشف من الحضرة المحمدية
 250 الباب المولفي ستين وثلاثمائة: في معرفة منزل الظلمات المحمودة والأنوار المشهودة
 251 الباب الأحد والستون وثلاثمائة: في معرفة منزل الاشتراك مع الحق في التقدير وهو من الحضرة المحمدية
 254 الباب الثاني والستون وثلاثمائة: في معرفة منزل سجود القلوب الوجه والكل والجزء وهما منزل السجودين والسجدتين
 254 الباب الثالث والستون وثلاثمائة: في معرفة منزل إحالة العارف ما لم يعرفه على من هو دونه ليعلمه ما ليس في وسعه أن يعلمه وتنزيه الباري عن الطرب والفرح
 256 الباب الرابع والستون وثلاثمائة: في معرفة منزل سرّين من عرفهما نال الراحة في الدنيا والآخرة والغيرة الإلهية
 257 الباب الخامس والستون وثلاثمائة: في معرفة منزل أسرار اتصلت في حضرة الرحمة بمنخفي مقامه وحاله على الأكوان وهو من الحضرة المحمدية
 258 الباب السادس والستون وثلاثمائة: في معرفة منزل وزراء المهدي الظاهر في آخر الزمان الذي بشر به رسول الله ﷺ وهو من أهل البيت
 259 الباب السابع والستون وثلاثمائة: في معرفة منزل التركل الخامس الذي ما كشفها أحد من المحققين لقلّة القابيل له وقصور الأفهام عن دركه
 260
 237 النبي ﷺ: «الخَيْرُ مَادَّةٌ»
 الباب السادس والأربعون وثلاثمائة: في معرفة منزل سرّ صدق فيه بعض العارفين فرأى نوره كيف ينبعث من جوانب ذلك المنزل وهو من الحضرات المحمدية
 237 الباب السابع والأربعون وثلاثمائة: في معرفة منزل العندية الإلهية والصف الأوّل عند الله تعالى
 237 الباب الثامن والأربعون وثلاثمائة: في معرفة منزل سرين من أسرار قلب الجمع والوجود
 238 الباب التاسع والأربعون وثلاثمائة: في معرفة منزل فتح الأبواب وغلقها وخلق كل أمة من الحضرة المحمدية
 239 الباب المولفي خمسين وثلاثمائة: في معرفة منزل تجلي الاستغمام ورفعالغطاء عن أعين المعاني وهو من الحضرة المحمدية من اسمه الرب
 239 الباب الحادي والخمسون وثلاثمائة: في معرفة منزل اشتراك النفوس والأرواح في الصفات وهو من حضرة الغيرة المحمدية من الاسم الودود
 240 الباب الثاني والخمسون وثلاثمائة: في معرفة منزل ثلاثة أسرار طلّسّيّة مصوّرة مدبرة من الحضرة المحمدية
 245 الباب الثالث والخمسون وثلاثمائة: في معرفة منزل ثلاثة أسرار طلّسّيّة حكيمية تشير إلى معرفة منزل السبب وأداء حقه وهو من الحضرة المحمدية
 245 الباب الرابع والخمسون وثلاثمائة: في معرفة المنزل الأتقى السّرّياني وهو من الحضرة المحمدية
 246 الباب الخامس والخمسون وثلاثمائة: في معرفة منزل السبل المولدة وأرض المباداة واتساعها وقوله تعالى: ﴿يا عبادي إن أرضي واسعة فإياها فاعبدون﴾
 248 الباب السادس والخمسون وثلاثمائة: في معرفة منزل ثلاثة أسرار مكتمة والسر العريفي الأدب الإلهي والوحي النفسي

- 276 والامتزاج وهو من الحضرة المحمدية
 الباب السامس والسبعون وثلاثمائة: في معرفة منزل يجمع بين الأولياء والأعداء من الحضرة الحكيمية ومقارعة عالم الغيب بعضهم مع بعض، وهذا المنزل يتضمن ألف مقام محمدي
 277 الباب السابع والسبعون وثلاثمائة: في معرفة منزل سجود القيومية والصدق والمجد واللؤلؤة والسور
 277 الباب الثامن والسبعون وثلاثمائة: في معرفة منزل الأمة البهيمة والإحصار والثلاثة الأسرار العلوية وتقدم المتأخر وتأخر المتقدم من الحضرة الإلهية
 279 الباب التاسع والسبعون وثلاثمائة: في معرفة منزل الحل والعقد والإكرام الإهانة ونشأة الدعاء في صورة الإخبار وهو منزل محمدي
 280 الباب الثمانون وثلاثمائة: في معرفة منزل العلماء ورثة الأنبياء من المقام المحمدي .
 280 الباب الأحد والثمانون وثلاثمائة: في معرفة منزل التوحيد والجمع، وهو يحتوي على خمسة آلاف مقام رفرقي وهو من الحضرة المحمدية، وأكمل مشاهد من شاهده في نصف الشهر أو في آخره
 281 الباب الثاني والثمانون وثلاثمائة: في معرفة منزل الخواتم وعدداً أعراس الإلهية والأسرار الأعجمية موسوية لزومية
 281 الباب الثالث والثمانون وثلاثمائة: في معرفة منزل العظمة الجامعة للعظمت المحمدية .
 282 (المنازلات من سرّ قوله عزّ وجلّ: ﴿وَمَا كَأَنَّ يَسْتَرِي أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا لَرَحِيماً أَوْ يَرْزِي مَخْبِياً﴾ وهو من الحضرة المحمدية)
 283 الباب الرابع والثمانون وثلاثمائة: في معرفة المنازلات الخطائية
 283 الباب الخامس والثمانون وثلاثمائة: في معرفة منازل من حقر غلب ومن استهين منع
 284 الباب السادس والثمانون وثلاثمائة: في معرفة منازل حبل الوريد وأئمة المعية
 284 الباب السابع والثمانون وثلاثمائة: في معرفة الباب الثامن والستون وثلاثمائة: في معرفة منزل الأفعال مثل أتى ولم يأت وحضرة الأمر وحده
 262 الباب التاسع والستون وثلاثمائة: في معرفة منزل مفاتيح خزائن الجود
 263 الباب السبعون وثلاثمائة: في معرفة المزيد وسرّ وسرّينمن أسرار الوجود والتبدل وهو من الحضرة المحمدية
 269 الباب الأحد والسبعون وثلاثمائة: في معرفة منزل سر وثلاثة أسرار لوحية أمية محمدية .
 270 ذكر العماء وما يحوي عليه إلى عرش الاستواء
 270 صورة العرش والكرسي والقدمين والماء الذي عليه العرش والهواء الذي عليه الماء والظلمة التي ظهر عنها الهواء الذي يمسك الماء ويمسك عليه الجبرية والحملة والحافين
 270 الفلك الأطلس والبروج والجنات وشجرة طوبى وسطح الفلك المكوّكب
 271 الكتيب ومراتب الخلق فيه
 271 العالم وهو كل ما سوى الله وترتيبه ونضده روحاً وجسماً وعلواً وسفلاً
 271 الباب الثاني والسبعون وثلاثمائة: في معرفة منزل سر وسرين وثنائك عليك بما ليس لكون إجابة الحق إياك في ذلك لمعنى شرفك به من حضرة محمدية
 273 الباب الثالث والسبعون وثلاثمائة: في معرفة منزل ثلاثة أسرار ظهرت في الماء الحكيم المفضل مرتبه على العالم بالعتاية وبقاء العالم أبد الأبدونيون انتقلت صورته وهو من الحضرة المحمدية
 274 الباب الرابع والسبعون وثلاثمائة: في معرفة منزل الرؤية والرؤية وسوابق الأشياء في الحضرة الربية وأن للكفكار قدماً كما أن للمؤمنين قدماً وقدوم كل طائفة على قدمها آتية بإمامها عدلاً وفضلاً من الحضرة المحمدية
 275 الباب الخامس والسبعون وثلاثمائة: في معرفة منزل التضاهي الخيالويوعالم الحقائق

- 285 منازل التواضع الكبريائي
 الباب الثامن والثمانون وثلاثمائة: في معرفة
 منزلة مجهولة وذلك إذا ارتقى من غير
 تعيين قصد ما يقصده من الحق وكل شيء عند
 الحق معين فقد قصده من الحق لا يناسب
 قصده من عدم التحين
 286 الباب التاسع والثمانون وثلاثمائة: في معرفة
 منزلة إلهي كونك وإليك كوني
 286 الباب التسعون وثلاثمائة: في معرفة منزلة
 زمان الشيء وجوده
 287 إلا أنا فلا زمان لي وإلا أنت فلا زمان لك
 فأنت زماني وأنا زمانك
 287 الباب الأحد والتسعون وثلاثمائة: في معرفة
 منزلة المسلك السبيل الذي لا يثبت عليه
 أقدام الرجال السؤال
 288 الباب الثاني والتسعون وثلاثمائة: في معرفة
 منزلة من رحم رحمانه من لم يرحم رحمانه
 ثم غضبنا عليه ونسيانه
 288 الباب الثالث والتسعون وثلاثمائة: في معرفة
 منزلة من وقف عندما رأى ما هنا له هلك
 289 الباب الرابع والتسعون وثلاثمائة: في معرفة
 منزلة من نادب: وصل ومن وصل لم يرجع
 ولو كان غير أديب
 290 الباب الخامس والتسعون وثلاثمائة: في معرفة
 منزلة من دخل حضرتي: وبقيت عليه حياته
 فعزاه علي في موت صاحبه
 290 الباب السادس والتسعون وثلاثمائة: في معرفة
 منزلة من جمع المعارف والعلوم حجبه عني
 وهو من الحضرة المحمدية
 291 الباب السابع والتسعون وثلاثمائة: في معرفة
 منزلة ﴿إِلَيْهِ يَسْمَعُ الْكَلِمَ الْغَيْبِ وَالْمَلَلُ السَّمْعِ
 يَرْفَعُهُ﴾ هذا قول الله الصادق
 291 الباب الثامن والتسعون وثلاثمائة: في معرفة
 منزلة من وعظ الناس لم يعرفني، ومن ذكرهم
 عرفني، فكن أي الرجلين شئت
 292 الباب التاسع والتسعون وثلاثمائة: في معرفة
 منزلة منزل من دخله ضربت عنقه وما بقي
 أحد إلا دخله
 292
- الباب الموحي أربعمائة: في معرفة منزلة من
 ظهر لي بطلت له ومن وقف عند حدي
 اطلمت عليه
 292 الباب الحادي وأربعمائة: في معرفة منزلة
 الميت والحي ليس له إلى رؤيتي من سبيل
 293 الباب الثاني وأربعمائة: في معرفة منزلة من
 غالبني غلبتهم من غالبته غلبني، فالجنوح
 إلى السلم أولى
 293 الباب الثالث وأربعمائة: في معرفة منزلة
 لا حجة لي على سيدي ما قلت لأحد منهم
 لم عملت إلا قال لي: أنت عملت
 294 الباب الرابع وأربعمائة: في معرفة منزلة من
 شق على رعيته سمى في هلاك ملكه من رفق
 بهم بقي ملكاً. كل سيد قتل عبداً من عبده
 فإنما قتل سيادته من سيادته إلا أنا فانظره ...
 294 الباب الخامس وأربعمائة: في معرفة منزلة من
 جعل قلبه بيتي وأخلاه من غيري ما يدري
 أحد ما أعطيه فلا تشبهه بالبيت المعمور
 فإنه بيت ملائكتي لا بيتي ولهذا لم أسكن فيه
 خليلي إبراهيم عليه السلام
 295 الباب السادس وأربعمائة: في معرفة منزلة
 ما ظهر مني شيء لشيء ولا ينبغي أن يظهر
 الباب السابع وأربعمائة: في معرفة منزلة من
 أسرع من الطرفة تختلس مني إن نظرت إلى
 غيري لا لضمعي ولكن لضمفك
 295 الباب الثامن وأربعمائة: في معرفة منزلة يوم
 السبت حل عنكم جزاء الجسد الذي شدته فقد
 فرغ العالم مني وفرغت منه
 296 الباب التاسع وأربعمائة: في معرفة منزلة أسماي
 حجاب عليك فإن رفعتها وصلت إلي
 296 الباب العاشر وأربعمائة: في معرفة منزلة
 ﴿وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الْأُنْتَهَىٰ﴾ فاعتزوا بي تسعدوا
 297 الباب الأحد عشر وأربعمائة: في معرفة منزلة
 فيسبني عليه الكتاب فيدخل النار من حضرة
 كاد لا يدخل النار فخافوا الكتاب ولا
 تخافوني، فإني وإياكم على السواء في مثل
 هذا
 297

- رسول الله ﷺ حين استفهم عن رؤية ربه
 قيل له: رأيت ربك في ليلة الإسراء فقال:
 نور أتى أراه 306
- الباب السابع والعشرون وأربعمئة: في معرفة
 منازل قاب قوسين 306
- الباب الثامن والعشرون وأربعمئة: في معرفة
 منازل الاستفهام عن الأيتنين 307
- الباب التاسع والعشرون وأربعمئة: في معرفة
 منازل من تصاغر لجلالي نزلت إليه ومن
 تعاطم عليّ تعاطمت عليه 308
- الباب الثلاثون وأربعمئة: في معرفة منازل إن
 حيرتك أوصلتك إليّ 308
- الباب الواحد والثلاثون وأربعمئة: في معرفة
 منازل من حجته حجته 308
- الباب الثاني والثلاثون وأربعمئة: في معرفة
 منازل ما ارتببشيء إلا بك فأعرف قدرك
 وذا عجب شيء لا يعرف نفسه 309
- الباب الثالث والثلاثون وأربعمئة: في معرفة
 منازل انظر أي تجلعيعدمك فلا تسألني
 فتعطيك فلا أجد من يأخذه 309
- الباب الرابع والثلاثون وأربعمئة: في معرفة
 منازل لا يحجبك لو شئت فإني لا أشاء
 بعد فائت 309
- الباب الخامس والثلاثون وأربعمئة: في معرفة
 منازل أخذت العهد على نفسي فوفاً وفيت وقتاً
 على يد عبيدي لم أف ونسب عدم الوفاء إلى
 عبيدي فلا تعترض فإني هناك 310
- الباب السادس والثلاثون وأربعمئة: في معرفة
 منازل لو كنت عند الناس كما أنت عندي
 ما عبدوني 310
- الباب السابع والثلاثون وأربعمئة: في معرفة
 منازل من عرف حظه من شريعتي عرف حظه
 مني فإني عندي كما أنا عندك مرتبة واحدة 311
- الباب الثامن والثلاثون وأربعمئة: في معرفة
 منازل من قرأ كلامي رأى غمايتيها سرج
 ملائكتي تنزل عليه وفيه فإذا سكت رفعت عنه
 ونزلت أنا 311
- الباب التاسع والثلاثون وأربعمئة: في معرفة
 منازل من كان لي لم يذل ولا يخزي أبداً 298
- الباب الثالث عشر وأربعمئة: في معرفة منازل
 من سألتني فما خرج من قضائي ومن لم
 يسألني فما خرج من قضائي 298
- الباب الرابع عشر وأربعمئة: في معرفة منازل
 ما ترى إلا بحجاب 298
- الباب الخامس عشر وأربعمئة: في معرفة
 منازل من دعاني فقد أدى حق عبوديته ومن
 أنصف نفسه فقد أنصفني 299
- الباب السادس عشر وأربعمئة: في معرفة
 منازل عين القلب 299
- الباب السابع عشر وأربعمئة: في معرفة منازل
 من أجره على الله 300
- الباب الثامن عشر وأربعمئة: في معرفة منازل
 من لم يفهم لا يوصل إليه شيء 300
- الباب التاسع عشر وأربعمئة: في معرفة منازل
 الصكوك وهي المناشير والتوقيعات الإلهية 301
- الباب العاشر عشرون وأربعمئة: في معرفة
 منازل التخلص من المقامات 301
- الباب الحادي عشر والعشرون وأربعمئة: في معرفة
 منازل من طلب الوصول إليّ بالدليل والبرهان
 لم يصل إليّ أبداً فإنه لا يشبهني شيء 302
- الباب الثاني والعشرون وأربعمئة: في معرفة
 منازل من ردّ إليّعلي فقد أعطاني حقي
 وأنصفني مما لي عليه 304
- الباب الثالث والعشرون وأربعمئة: في معرفة
 منازل من غار علي لم يذكرني 304
- الباب الرابع والعشرون وأربعمئة: في معرفة
 منازل أحبك للبقاء معي وتجالرجوع إلى
 أهلك فقف حتى أتشفئ منك وحينئذ تمرعني
 قال الله تعالى: ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّهُمْ﴾ فهو المحب
 المحبوب فهو المحب المحبوب 305
- الباب الخامس والعشرون وأربعمئة: في
 معرفة منازل من طلب العلم صرفت بصره
 عني 305
- الباب السادس والعشرون وأربعمئة: في
 معرفة منازل السرّ الذي قال منه

- 318 الباب الرابع والخمسون وأربعمئة: في معرفة
منازلة لا يقوى معاني حضرتنا غريب وإنما
المعروف لأولي القربى
- 318 الباب الخامس والخمسون وأربعمئة: في
معرفة منازلة من أقبلت عليه بظاهريلا يسعد
أبدأ ومن أقبلت عليه بباطني لا يشقى أبداً
وبالعكس
- 318 الباب السادس والخمسون وأربعمئة: في
معرفة منازلة من تحرك عندسماع كلامي فقد
سمع يريد الوجد الذي يعطي الوجود
- 319 الباب السابع والخمسون وأربعمئة: في معرفة
منازلة التكليف المطلق
- 319 الباب الثامن والخمسون وأربعمئة: في معرفة
منازلة إدراك السبحات الوجيهة
- 319 الباب التاسع والخمسون وأربعمئة: في معرفة
منازلة وإنهم عندنا لمن المصطفين الأخيار
السلام والإيمان والإحسان الأول والثاني
- 320 الباب الأحد والستون وأربعمئة: في معرفة
منازلة من أسدلت عليهحجاب كني فهو من
ضناتي لا يعرف ولا يعرف
- 321 الباب الثاني والستون وأربعمئة: في الأقطاب
المحمديين ومنازلهم
- 321 الباب الثالث والستون وأربعمئة: في معرفة
الاثني عشر قطباً الذين يدور عليهم عالم
زمانهم
- 321 الباب الرابع والستون وأربعمئة: في حال
قطب جبرئيل لا إله إلا الله
- 323 الباب الخامس والستون وأربعمئة: في معرفة
حال قطب كان منزله الله أكبر
- 323 الباب السادس والستون وأربعمئة: في معرفة
حال قطب كان مجيره ومنزله سبحان الله ..
- 323 الباب السابع والستون وأربعمئة: في حال
قطب كان منزله الحمد لله
- 324 الباب الثامن والستون وأربعمئة: في حال
قطب كان منزله الحمد لله على كل حال ..
- 324 الباب التاسع والستون وأربعمئة: في حال
قطب كان منزله وأقرب أمرى إلى الله
- 325 منازلة قاب قوسينالثاني الحاصل بالوراثة
النبوية للخواص منا
- 312 الباب الأربعون وأربعمئة: في معرفة منازلة
اشتد ركن من قوي قلبه بمشاهدتي
- 312 الباب الأحد والأربعون وأربعمئة: في معرفة
منازلة عيون أئمةالعارفين ناظرة إلى ما عندي
لا إلهي
- 313 الباب الثاني والأربعون وأربعمئة: في معرفة
منازلة من رأي وعرف أنه رأيي فما رأيي ...
- 313 الباب الثالث والأربعون وأربعمئة: في معرفة
منازلة واجب الكشوف العرفاني
- 313 الباب الرابع والأربعون وأربعمئة: في معرفة
منازلة من كتب له كتاب المعهد الخالص لا
يشقى
- 314 الباب الخامس والأربعون وأربعمئة: في
معرفة منازلة هل عرفت أوليائي الذين آتيتهم
بآدابي
- 314 الباب السادس والأربعون وأربعمئة: في
معرفة منازلة في تعمير نواشء الليل فوائد
الخيرات
- 314 الباب السابع والأربعون وأربعمئة: في معرفة
منازلة من دخل حضرة التطهير نطق عني ...
- 315 الباب الثامن والأربعون وأربعمئة: في معرفة
منازلة من كشفت لهشياً مما عندي بهت
فكيف يطلب أن يراني هيئات
- 315 الباب التاسع والأربعون وأربعمئة: في معرفة
منازلة قول من قال عن الله ليس عبي من
تعبد عبي
- 315 الباب الخمسون وأربعمئة: في معرفة منازلة
من ثبت لظهوريكاني بي لأنه سبحانه كان به لا
بي وهو الحقيقة والأول مجاز
- 316 الباب الحادي والخمسون وأربعمئة: في
معرفة منازلة في المخارج معرفة المعارج ..
- 316 الباب الثاني والخمسون وأربعمئة: في معرفة
منازلة كلامي كله موعظة لعبيدي لو اتعظوا
- 317 الباب الثالث والخمسون وأربعمئة: في معرفة
منازلة كرمي ما وهبتكم الأموال وكرم كرمي ما
وهبتكم من عفوك عن الجاني عليك

- 331 حال قطب كان منزله: ﴿قَدْ أَقْبَحَ مِنْ زَكَّاهَا وَقَدْ حَابَ مِنْ دَسْنَاهَا﴾
 الباب الرابع والثمانون وأربعمئة: في حال قطب كان منزله ﴿قَوْلًا إِذَا بَلَغَتِ الْمَرْءُ ۞﴾ وَأَنْتَ جَيْهَنُ نَظَرِي ۞ ﴿۱۸۱﴾ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا تُحِيزُونَ﴾
 الباب الخامس والثمانون وأربعمئة: في معرفة حال قطب كان منزله
 الباب السادس والثمانون وأربعمئة: في معرفة حال قطب كان منزله: ﴿وَمَنْ يَبْصُرْ اللَّهُ رِزْوَانَهُ فَقَدْ حَلَّ حَلًّا نَبِيًّا﴾
 الباب السابع والثمانون وأربعمئة: في معرفة حال قطب كان منزله ﴿مَنْ عَمِلَ سَلِيمًا بَيْنَ ذِكْرِي أَوْ آتَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاتًا مُبَارَكَةً﴾
 الباب الثامن والثمانون وأربعمئة: في معرفة حال قطب كان منزله
 ﴿وَلَا تَسْتَدْ عَيْنِيكَ إِنْ مَا سَعَى بِهِ أَتَدْعَا بِنَتْمِ قَرَرًا لَكَيْفَ الَّذِي لَقَيْتُمْ بِهِ وَوَدَّعَ رَبُّكَ حَيْرَ وَأَبْنِ﴾
 [طه: ۱۳۱]
 الباب التاسع والثمانون وأربعمئة: في معرفة حال قطب كان منزله: ﴿إِنَّمَا أَسْأَلُكُمْ وَأَوْلَادَكُمْ بِرِزْوَانِهِ﴾
 الباب العوفي تسعين وأربعمئة: في معرفة حال قطب كان منزله: ﴿حَكِيمٌ مَقْنَا صَدَّ أَوْ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَقُولُونَ﴾
 الباب الأحد والثمانون وأربعمئة: في معرفة حال قطب كان منزله: ﴿لَا تَقْرَحُ إِنْ اللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ﴾
 الباب الثاني والثمانون وأربعمئة: في معرفة حال قطب كان منزله: ﴿عَلِيمٌ الْقَسِيبِ فَلَا يَظْهَرُ عَلَى عَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ﴾
 الباب الثالث والثمانون وأربعمئة: في معرفة حال قطب كان منزله: ﴿قُلْ كُلٌّ يَنْبَغِي أَوْ قَالِ هَذَلِكَ الْقَوْمُ لَا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِنَا حَتَّىٰ يَأْتِيَهُمْ لِمَ يَجِدُوهُ إِذْ كَانَ عَنْدهم إِذْ كَانَ يَجِدُوهُ إِذْ كَانَ

- الباب السبعون وأربعمئة: في حال قطب كان منزله: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِي﴾ ...
 الباب الأحد والسبعون وأربعمئة: في معرفة حال قطب كان منزله:
 الباب الثاني والسبعون وأربعمئة: في حال قطب كان منزله
 الباب الثالث والسبعون وأربعمئة: في حال قطب كان منزله: ﴿وَاللَّهُمَّ إِنَّكَ رَحِيمٌ﴾
 الباب الرابع والسبعون وأربعمئة: في حال قطب كان منزله: ﴿مَا يَنْدُرُكَ بِفَعْدٍ وَمَا يَنْدُرُكَ بِأَنْ﴾
 الباب الخامس والسبعون وأربعمئة: في معرفة حال قطب كان منزله: ﴿وَمَنْ يَعْظُمُ شِكْرَهُ أَهْلًا﴾
 الباب السادس والسبعون وأربعمئة: في معرفة حال قطب كان منزله: لا حول ولا قوة إلا بالله
 الباب السابع والسبعون وأربعمئة: في حال قطب كان منزله ﴿وَمَنْ يَكُ قَلْبًا تَابَسَ الْتَشْوِينِ﴾
 ﴿وَيُشَلِّحُ حَنَا قَلْبِي الْكَلْبَانِ﴾
 الباب الثامن والسبعون وأربعمئة: في معرفة حال قطب كان منزله: ﴿إِنْ تَلَّكَ بِشَقَالِ حَبْرٍ بَيْنَ حَرَدَلٍ فَتَكُنْ فِي سَحَرٍ أَوْ فِي التَّسْكَوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ بَأَيِّهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَيَلِيْفُ حَيْرٍ﴾
 [الفصاح: ۱۶]
 الباب التاسع والسبعون وأربعمئة: في حال قطب كان منزله: ﴿وَمَنْ يَعْظُمُ حُرْمَتِ أَوْ فَهُوَ حَيْرٌ لَمْ يَنْدُرُ رَيْبِي﴾
 الباب الثمانون وأربعمئة: في حال قطب كان منزله: ﴿وَبَاتِنَتَهُ لَكُمَّ سَيْبًا﴾
 الباب الأحد والثمانون وأربعمئة: في حال قطب كان منزله: إن الله لا يضيع أجر من أحسن عملاً
 الباب الثاني والثمانون وأربعمئة: في حال قطب كان منزله: ﴿وَمَنْ يَسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ حَسْبٌ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالرَّزْقِ الْوَالِدِ﴾
 ﴿أَلَّهُ عَيْفَةَ الْأُمُورِ﴾
 الباب الثالث والثمانون وأربعمئة: في معرفة

- الباب الرابع والتسون وأربعمائة: في معرفة
 حال قطب كان منزله: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ
 عِبَادِهِ الْمُسْلِمُونَ﴾ وما أشبه هذا من الآيات
 القرآنية 336
- الباب الخامس والتسون وأربعمائة: في
 معرفة حال قطب كان منزله: ﴿وَمَنْ يَرْكُودْ
 يَنْكَمْ مِنْ بَيْنِهِمْ فَمَشَتْ وَهِيَ صَكَارٌ﴾ 336
- الباب السادس والتسون وأربعمائة: في
 معرفة حال قطب كان منزله: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ
 حَقَّ قَدْرِهِ﴾ 337
- الباب السابع والتسون وأربعمائة: في
 معرفة حال قطب كان منزله: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ
 أَكْثَرُهُمْ بِآيَاتِهِ إِلَّا رِجْماً يُرْجُونَ﴾ 337
- الباب الثامن والتسون وأربعمائة: في معرفة
 حال قطب كان منزله: ﴿وَمَنْ يَتَّبِعِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ
 مَخْرَجاً وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ 338
- الباب العوفي وخمسمائة: في معرفة حال قطب
 كان منزله: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً
 وَمِنْ ثَمَرِهِ يَرْزُقْهُ﴾ [الأنبياء: ٢٩] أي نرده
 إلى أصله وهو البعد، يقال بثر جهنم إذا
 كانت بعيدة القمر 339
- الباب الواحد وخمسمائة في معرفة حال قطب
 كان منزله: ﴿أَعْيَبَ اللَّهُ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ
 صَادِقِينَ﴾ [الأنعام: ٤٠] وكان هذا هجير
 الشيخ أبي مدين شيخنا رضي الله عنه 340
- الباب الثاني وخمسمائة: في معرفة حال قطب
 كان منزله: ﴿لَا تَحْزَنْهُمْ غَوْلُ اللَّهِ وَالرَّسُولِ وَتَحْزَنُوا
 أَمْثَلَكُمْ وَأَنْتُمْ تَسْلَمُونَ﴾ 340
- الباب الثالث وخمسمائة: في معرفة حال
 قطب كان منزله: ﴿وَمَا أُرِيدُ إِلَّا لِيُتْلَىٰ مَا
 نَحْنُ بِمُحْسِبِي لَهُ الْبَاطِنُ حَقَّكَ وَيُحْسِنُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ
 وَذَلِكَ بَيْنَ يَدَيْكَ﴾ 341
- الباب الرابع وخمسمائة: في معرفة حال قطب
 كان منزله: ﴿فَلْيُحْسِنُوا كَلِمَاتِهِمْ﴾ 342
- الباب الخامس وخمسمائة: في معرفة حال
 قطب كان منزله: ﴿وَأَسْمَىٰ لِمَنْزِلِكَ إِنَّكَ
 بِأَمْرِيئَاتٍ﴾ كان عليه من أصحابنا محمد
 المراكشي بمراكش 343
- الباب السادس وخمسمائة: في معرفة حال
 قطب كان منزله: ﴿وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ
 خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ [آل عمران: ٥٤] ﴿وَمَكَرُوا
 مَكْرًا وَكَرْنَا كَمَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ ... 343
- الباب السابع وخمسمائة: في معرفة قطب كان
 منزله قوله تعالى: ﴿إِنَّ بَطْرًا لَدَى اللَّهِ رَيْنٌ﴾ 343
- الباب الثامن وخمسمائة: في معرفة حال قطب
 كان منزله: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم
 مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ 344
- الباب التاسع وخمسمائة: في معرفة حال
 قطب كان منزله: ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ
 يُخْلِفُهُ﴾ [سبا: ٣٩] 345
- الباب العاشر وخمسمائة: في معرفة حال
 قطب كان منزله: ﴿سَأَلْتَهُ عَنْ آيَاتِي الَّذِينَ
 يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِعِزِّ النَّحْلِ﴾ 346
- الباب الأحد عشر وخمسمائة: في معرفة حال
 قطب كان منزله: ﴿إِنْ تَسْأَلُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ
 رِزْقًا﴾ ﴿وَأَسْأَلُوا اللَّهَ يَرْحِمْكُمْ اللَّهُ﴾ 346
- الباب الثاني عشر وخمسمائة: في معرفة حال
 قطب كان منزله: ﴿كُلَّمَا نَهَيْتُمْ جُلُودَهُمْ بِذُنُوبِهِمْ
 جُلُودًا أُخْرَىٰ﴾ 347
- الباب الثالث عشر وخمسمائة: في معرفة حال
 قطب كان منزله: ﴿حَكِيمٌ ﴿١﴾ وَكَرِيمٌ﴾ 347
- الباب الرابع عشر وخمسمائة: في معرفة حال
 قطب كان منزله: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ
 حَسْبُهُ﴾ 348
- الباب الخامس عشر وخمسمائة: في معرفة
 حال قطب كان منزله: ﴿وَكُلُّ دَاوُدَ إِنَّمَا تَنَتُّهُ
 فَاسْتَفْتَى بِهِ وَحَرَّرَكَ وَأَتَىٰ﴾ 348
- الباب السادس عشر وخمسمائة: في معرفة
 حال قطب كان منزله: ﴿قَدْ لِنَ كَذَّابًا لَكُمْ
 وَأَنْبَاءَكُمْ وَلَعْنَتَكُمْ وَالذِّكْرَ وَتَوْبَهُ وَأَنْوَلْ
 قَلْبَهُمْ لِيُدْعَوْا وَيَجْعَلُوا كَسَادًا وَمَسَكِينٌ
 تَرْتَضُونَ أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ
 وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ فَاذْهَبُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ
 بِأَمْرٍ﴾ ففروا إلى الله 349
- الباب الثامن عشر وخمسمائة: في معرفة حال

- 356 حال قطب كان منزله: ﴿وَالْبَلَدُ الْكَلْبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ﴾
- 350 الباب العوفي ثلاثين وخمسمائة: في معرفة حال قطب كان منزله: ﴿يَسْتَحْضُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَحْضُونَ مِنْ أُمَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُنْشِئُونَ مَا لَا يُرِضُونَ مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَسْمَلُونَ مُحِيطًا﴾
- 351 الباب الواحد والثلاثون وخمسمائة: في معرفة حال قطب كان منزله: ﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَسْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا حَسَبًا يَكْفُرُ شَهْرًا إِذْ يُنْشِئُونَ فِيهِ﴾
- 352 الباب الثاني والثلاثون وخمسمائة: في معرفة حال قطب كان منزله: ﴿إِنَّ الْأَسْلَوَةَ كَانَتْ عَلَى الْزُّبَيْرِ كَيْفًا تَمُوتُهَا﴾
- 357 الباب الثالث والثلاثون وخمسمائة: في معرفة حال قطب كان منزله: ﴿وَإِنَّا سَأَلْنَا عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ إِذْ نَبَّأَهُ بِمَا يَفْعَلُونَ وَإِذَا دَعَايَ﴾
- 358 الباب الرابع والثلاثون وخمسمائة: في معرفة حال قطب كان منزله: ﴿وَأَنَّكَ لَمَلَّ عُلْيَا عَظِيمٍ﴾
- 353 الباب الخامس والثلاثون وخمسمائة: في معرفة حال قطب كان منزله قوله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ﴾
- 358 الباب السادس والثلاثون وخمسمائة: في معرفة حال قطب كان منزله: ﴿وَمَنْ كَانَتْ يُرِيدُ حَرَّتَ الدُّنْيَا نَفْسًا وَنَبَا وَمَا لَمْ يَلْمِ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَجِيبٍ﴾
- 359 الباب السابع والثلاثون وخمسمائة: في معرفة حال قطب كان منزله: ﴿وَيَخْتَصِمُ النَّاسُ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ يَخْتَصِمَهُ﴾ وهذه آية عجيبة
- 359 الباب الثامن والثلاثون وخمسمائة: في معرفة حال قطب كان منزله: ﴿فَأَنصَبْتُمْ كَمَا أُرِيتُمْ﴾
- 360 الباب التاسع والثلاثون وخمسمائة: في معرفة حال قطب كان منزله: ﴿يُؤَيِّرُوا إِلَى اللَّهِ﴾
- 361 الباب العوفي أربعين وخمسمائة: في معرفة حال قطب كان منزله: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ سَبَّحُوا بِحَمْدِ اللَّهِ فِي لَيْلَتِنَا لَسَمِعْنَا رَبَّهُمْ هَهُنَا لَكِنَّا سَمِعْنَا رَبَّهُمْ هَهُنَا﴾
- 361 الباب العشر والخمسمائة: في معرفة حال قطب كان منزله: ﴿حَقٌّ إِنَّا فُرُجٌ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَرِيفُ الْكَبِيرُ﴾
- 350 الباب التاسع عشر وخمسمائة: في معرفة حال قطب كان منزله: ﴿أَسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾
- 351 الباب العوفي عشرين وخمسمائة: في معرفة حال قطب كان منزله: ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ﴾
- 351 الباب الواحد والعشرون وخمسمائة: في معرفة حال قطب كان منزله: ﴿وَسَكَرُوا وَإِنَّمَا كُنَّ لِحَافًا يَتَخَفَتُونَ فِيهَا الْغَايِبِينَ وَأَلَّيْنِ يَكْفُرُونَ مَا نَانُوا وَقُلُوبُهُمْ رِيحٌ مُثْقَلَةٌ إِيَّاهُمْ لَا يُرِيدُونَ ﴿١٥﴾ أُولَئِكَ يُسْرِعُونَ فِي الْقُبُورِ وَعَمَّا مَا سَأَلْتَهُمْ ﴿١٦﴾﴾
- 352 الباب الثالث والعشرون وخمسمائة: في معرفة حال قطب كان منزله: ﴿وَأَنَّكَ مَا كَفَّ مَقَامَ رَبِّهِ﴾
- 353 الباب الرابع والعشرون وخمسمائة: في معرفة حال قطب كان منزله: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ أَوْ كَلْبَتِ رَبِّي لَتَبَدَّ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَذَ كَلِمَتِي رَبِّي وَلَوْ حَشًّا وَيُسْئَلُهُ مَدَا﴾
- 353 الباب الخامس والعشرون وخمسمائة: في معرفة حال قطب كان منزله: ﴿وَمَنْ يَتَمَدَّدْ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾
- 354 الباب السادس والعشرون وخمسمائة: في معرفة حال قطب كان منزله: ﴿وَلَوْلَا أَنْ هُبْنَتْنَا لَقَدْ كُنَّا كَيْدَ تَرَكَنَّ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا﴾
- 355 الباب السابع والعشرون وخمسمائة: في معرفة حال قطب كان منزله: ﴿وَأَمْسِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدْرِ وَالنِّسْوَةِ يُرِيدُونَ وَجْهَهُمْ وَلَا تَهْدِ عَيْنُكَ عَنْهُمْ﴾
- 355 الباب الثامن والعشرون وخمسمائة: في معرفة حال قطب كان منزله: ﴿وَمَكَرُوا مَكْرًا سَيِّئًا يَتْلَاهُمْ مِمَّنْ عَمَّا كَانُوا عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾
- 355 الباب التاسع والعشرون وخمسمائة: في معرفة حال قطب كان منزله: ﴿وَمَكَرُوا مَكْرًا سَيِّئًا يَتْلَاهُمْ مِمَّنْ عَمَّا كَانُوا عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾

- الباب الأحد والأربعون وخمسمائة: في معرفة
 حال قطب كان منزله: ﴿وَمَنْ يَتْلِمَنَّكُمْ
 نُذِقَهُ عَذَابًا كَبِيرًا﴾ 362
- الباب الثاني والأربعون وخمسمائة: في معرفة
 حال قطب كان منزله: ﴿وَمَنْ كَانَتْ فِي هَذِهِ
 أَعْمَنَ فَهِيَ فِي الْآخِرَةِ أَمَّنٌ وَأَسَدٌ سَبِيلًا﴾ 362
- الباب الثالث والأربعون وخمسمائة: في
 معرفة حال قطب كان منزله: ﴿وَمَا بَأْسَكُمْ
 أَرْسُولًا تَحَدُّوهُ﴾ 362
- الباب الرابع والأربعون وخمسمائة: في معرفة
 حال قطب كان هجيره: ﴿مَا يَلِيْطُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا
 قَدِيرٌ رَّيْبٌ حَيْدٌ﴾ 363
- الباب الخامس والأربعون وخمسمائة: في
 معرفة حال قطب كان هجيره: ﴿وَأَشْجَدُ
 وَالْقَرِيبُ﴾ 363
- الباب السادس والأربعون وخمسمائة: في
 معرفة حال قطب كان هجيره ومنزله: ﴿فَأَمْرٌ
 عَنْ نَنْ قَوْلَ عَنْ ذِكْرًا﴾ 364
- الباب السابع والأربعون وخمسمائة: في
 معرفة حال قطب كان منزله: ﴿فَأَصْحَقُ بِمَا
 قُوِّمَ﴾ 364
- الباب الثامن والأربعون وخمسمائة: في معرفة
 حال قطب كان منزله وهجيره: ﴿عَالِيَةِ
 الْأَنْزَلِ﴾ 364
- الباب التاسع والأربعون وخمسمائة: في
 معرفة حال قطب كان منزله: ﴿لَا مَنِيَّ اسْتَقْبَا
 ① كَأَنَّ لَمْ تَصْنَعْ﴾ 365
- الباب العوفي خمسين وخمسمائة: في معرفة
 حال قطب كان منزله: ﴿فَلَمَّا جَمَلُ رَبُّهُ بِالْحَبَشِيِّ
 جَمَلَكُمْ دَعَا﴾ 365
- الباب الأحد والخمسون وخمسمائة: في
 معرفة حال قطب كان منزله: ﴿سَبَّيْ اللَّهُ
 حَمَلُكَ وَرَسُولَهُ وَالنَّهْرُونَ﴾ 366
- الباب الثاني والخمسون وخمسمائة: في
 معرفة حال قطب كان منزله: ﴿وَأَوْ كَأَنَّهُمْ إِذْ
 طَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ﴾ 366
- الباب الثالث والخمسون وخمسمائة: في
 معرفة حال قطب كان منزله: ﴿وَاللَّهُ يَنْزِلُ بِهِم
 حُطًى﴾ 366
- الباب الرابع والخمسون وخمسمائة: في
 معرفة حال قطب كان منزله: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ
 الَّذِينَ يَبْرُحُونَ بِمَا أَوْفَىٰ لَهُمْ أَنْ يَكْتُمُوا بِمَا لَمْ
 يَفْعَلُوا﴾ 367
- الباب الخامس والخمسون وخمسمائة: في
 معرفة السبب الذي منعيان أذكر فيه بقية
 الأقطاب من زماننا هذا إلى يوم القيامة 367
- الباب السادس والخمسون وخمسمائة: في
 معرفة حال قطب كان منزله: ﴿تَبَرَّكَ الَّذِي
 يَبْدِيهِ الْكُلُّ﴾ 368
- الباب السابع والخمسون وخمسمائة: في
 معرفة ختم الأولياء على الإطلاق 368
- الباب الثامن والخمسون وخمسمائة: في
 معرفة الأسماء الحسينيات لرب العزة وما
 يجوز أن يطلق عليه منها لفظاً وما لا يجوز 368
- الباب التاسع والخمسون وخمسمائة: في
 معرفة أسرار وحقائق من منازل مختلفة 415
- الباب العوفي ستين وخمسمائة: في وصية
 حكيمية يتنعق بها المرید السالك والواصل
 ومن وقف عليها إن شاء الله تعالى 434
- فهرس المحتويات 445